

# الشجر والشعراء

تأليف  
أبي محمد عبد الله بن مسلم  
ابن قتيبة

دار احياء العلوم  
بيروت









الشجر والشجر



# السِّعْرُ وَالسِّعْرَاءُ

تَأَلِيفُ  
أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ  
ابْنِ قَتَيْبَةَ

قَدَّمَ لَهُ  
الشَّيْخُ حَسَنُ تَمِيمٍ  
رَاجَعَهُ وَأَعَدَّ فَهْرَاسَهُ  
الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَبْدِ الْمَنَعِمِ الْعَرَبِيَّانِ

دار احياء العلوم  
ببيروت

الطبعة الثالثة  
١٩٨٧ - ١٤٠٧ هـ

يُحَقِّقُ الطَّبْعُ مَحْفُوظَةً لِدَارِ إِحْيَاءِ الْعُلُومِ  
ص.ب: ٥٧٥١ - بَيْرُوتَ ، لُبْنَانَ



## بين يدي الكتاب

### الشعر في الحياة العربية وكتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة

بقلم: الشيخ حسن تمم - القاضي الشرعي

الشعر ديوان العرب .

ويمكن القول إنه سجلهم النفيس الذي حفظ تراثهم وتاريخهم وآدابهم وأخلاقهم وإنه مُتَحَفِّهَمُ الناطق الذي دونوا فيه أخبار أبطالهم ووقائع بطولاتهم، وما تفردت به قرائح حكمائهم وفضلائهم من حكم بليغة، وأمثال بديعة وآيات في تجارب الحياة .

ولولا الشعر العربي، لما عرفت الآداب العربية، ولما شهرت القبائل، وأخبارها في محالقاتها وتناقضاتها، وفي تحاربها وتسامها .

ولولاه أيضاً لما عرفت الجغرافيا العربية، ومواقع الصحراء، ومرابعاها وواحاتها وجبالها ووديانها . فإن كل ذلك مدوّن في أشعار الشعراء، مخلد فيها .

ولولاه أخيراً لما اغتننت خزانة العلوم العربية بكل ما تحفل به الآن في مواضع البلاغة والبيان والنحو واللغة فضلاً عن مواضع العلوم الإسلامية .

وباختصار .. دراسة الشعر في العربية، وخصوصاً الجاهلي منه وفي صدر

الإسلام، هي دراسة خصائص العرب، لأنهم كانوا يوثقون بالشعر، ويؤرخون من خلال الشعر، ويتعاملون بالشعر حتى أضحي الشعر أروج بضائعهم، وأنفس منتجات قرائحهم، وأصبح تداوله ميزة يمتاز بها مقدموهم، وأولو الرياسة فيهم، وأصبحت روايته «اختصاصاً» شائعاً، في مجتمعاتهم، سيان في ذلك عامتهم وخاصتهم؛ وأصبح من مستلزمات البلاطات، ومن ضروريات القصور؛ لا يتباطأ في ميدانه إلا كل كليل، ولا يتأخر في مجاله إلا كل سُوقيّ أو عاميّ، ولا يكف عن تعاطيه إلا كل مُفلس من أوليّات حضارة ذلك العصر؛ وكل غريب عن حركة الحياة فيه..

فالشعر.. وروايته، وتعاطيه، شأن النخبة من الرجال والعلماء.. وغناؤه وتلحينه والإبداع في أدائه شأن النخبة من المغنين والمغنيات، وتعلمه وإتقانه والاستشهاد به شرط أوّلي لطلب العلوم الأخرى من فقه وتفسير وحديث، ونحو، وبلاغة.

ولم تكن العناية، ببضاعة الشعر، مقصورة في المجتمع العربي القديم على سوق الوراقين فحسب، حيث الكتب والدواوين، ولكنها تجاوزتها إلى «سوق الرقيق»، حيث الغلمان والجواري الحسان، ولقد بلغ الأمر بأرباب هذه التجارة أن كانوا يحضرون الجواري لمجالس الملوك والأمراء والرؤساء.. بإروائهن الشعر، وتعليمهن للمختار منه.. وتحفيظهن للمشهور من فرائده وقصائده ومحكمات أبياته، وتدريبهن على إلقائه؛ والاستشهاد به؛ والتعبير عن مشاعرهن بشوارده ولطائفه، وألفاظه وخوافي معانيه، وكم من جارية شاعرة سلبت ألباب الخلفاء؛ وكم مغنية راوية للشعر ملكت قلوب الأمراء ودخلت تاريخ الأدب جنباً إلى جنب مع مشاهير الشعراء والأدباء.

وإذا قيل إن «الشعر» هو رأس الآداب عند العرب؛ فليس في القول

شطط ولا تزئيد، وإذا قيل إنه «متحف فنون العرب» فليس في القول مبالغة ولا تكلف.. وإذا قيل إنه «خزانة لغة العرب» فليس في القول مجاز.. ولا هو من باب «التقول»، إنما هو الحقيقة بعينها.

والشاعر في المجتمع العربي، والقبلي خصوصاً، «محطة إذاعة» مرئية وسموعة و«صحيفة يومية» واسعة النشر والانتشار.. بل هو «وزارة إعلام» بقضها وقضيضها بالمفهوم المعاصر؛ لا بد منه في المجتمع والبلد، والحي.. والقبيلة.. ولا بد منه للدعاية لما ينتمي إليه، والدفاع عن من ينتمي إليهم، وبقدر ما تكون شاعريته في ميزان الشعر، يكون قدر جماعته في ميزان المجتمع، وبقدر ما تكون فحولته في صياغة المعاني، وصناعة القوافي، وتسديد الكلام، تكون هيبة جماعته بين الأقارب والحلفاء والجيران.

والشاعر اللسن الفرد، يعادل في معايير الحياة العربية القديمة الجيش العديد، ولسانه «الدفاعي» أو «المهجمي» عند قبيلته أو حيه أو جماعته أجدى من كثير السلاح، وأفتك من وفير العتاد، وهم إليه أحوج من الأبطال وبه أعلق من صناديد الرجال.

وكل أغراض الحياة عندهم، ميدان مباح للشعر والشعراء، يخوضون فيها ويتفننون في تعاطيها والتعامل معها كل على طريقته وأسلوبه:

فبعضهم يقرض الشعر ويبدو كمن ينحت الصخر، وبعضهم يتعانى صناعته كما يتعانى «الجواهري» صناعته، وبعضهم ينفح لسانه به كالعطر، وينثره من حوله كالزهر، أو كفرائد الدر.

وبعضهم يرويه فيبيك، ويستمطر الدمع من مآقيك، أو ينشده فينشيك، ويسحرك ويسكرك من غير أن يسقيك. أو يقوله فيبعث نار الحاسة فيك

وَيُحَوِّكُ بِكَلِمَاتِهِ الْحَرَّى، وَأَلْفَاظِهِ الْمَلْتَهَبَةَ إِلَى بَرَكَانٍ فِي إِنْسَانٍ يُفُورُ بِالنَّجْدَةِ وَيُورُ بِالْمَرْوَةِ وَيَسْتَعْذِبُ الْمَوْتَ.

وبعضهم يحكيه بألفاظٍ عِدَابٍ، وعباراتٍ كأنها العَصَلُ الْمَذَابُ، تبدو الحكمة من جوانبها، ويظهر الرشاد من أطرافها، فَتُغْنِيكَ بِنَظَرِهَا عَنِ النَّظَرِ، وَيَتَجَرَّبُهَا عَنِ التَّجْرِبَةِ، وَبِجَلَاصَةِ فِكْرِهَا وَتَدَبُّرِهَا عَنِ التَّفَكُّرِ وَالتَّدْبِيرِ، وَتَمْتَحِكُ مَحْضَ الشُّورَى، وَصَفْوَ الرَّأْيِ بِغَيْرِ تَكْلُفٍ وَلَا عَنَاءٍ.

إن أغراض الشعر، في العربية، تكاد تدخل في كل شأنٍ من شؤون الحياة العربية. ونحن في هذه العجالة لم نتصد أصلاً لمهمة استيفاء أغراض الشعر وآفاقه، وقوالبه وآلاته؛ وميادينه وساحاته، ولم يكن قصدنا منذ البدء إلا الطواف حول « الشعر العربي » وتأثره وتأثيره في الحياة العربية، حوالي القرن الثالث الهجري حيث عاش الإمام الكبير عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وصنف مصنّفه الشهير الممتع « الشعر والشعراء ».

ففي ذلك العصر؛ كانت حركة الحضارة العربية في أوجها، وفي زخم اندفاعها الأول، وكانت العلوم والمعارف زينة الرجال والنساء، وميدان التنافس بين الناس؛ وكانت حركة التأليف في إبان فتوتها وقمة عطائها وإنتاجها، ومثلها حركة النقل والترجمة؛ وطبيعي في عصر هذه سماته؛ أن تنصبّ اهتمامات العلماء، على دراسة الشعر والشعراء، لما للشعر، كما قدمنا، من أثر وتأثير في سائر نواحي الحياة العربية، ولما له من وجود في أصول العلوم والفنون العربية.

ولا يخفى على ذوي البصر، أن « أشعار العرب » هي مجامع الاحتياجات بفصاحة الكلام، ودلالته، وحسن تركيبه، وهي أسانيد قواعد العربية وأصول النحو، والبلاغة والبديع والبيان وهي، أي أشعار العرب، المدخل

إلى حيازة علوم القرآن، والحديث النبوي الشريف. وناهيك بذلك من أهمية.

وكتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة واحد من مصادر الأدب الأولى، ومرجع من مراجع الأئمة الأقدمين في موضوعه، صنفه عالم مجمي كبير من علماء المسلمين، إمام في علوم العربية، وحجة ثبت في هذا النطاق إليه يرجع، وعليه يعول، ويمتاز كتابه، فضلاً عن أولويته في هذا الفن أنه حوى ألفاً وتسعمائة لفظة من الغريب أتى على شرحها وبيان وجه استعمالها، كما أنه اختار العيون من أشعار مائتين وستة شعراء من أرباب هذه الصناعة والمقدمين فيها الذين يستشهد بأقوالهم، وتروى قصائدهم، فكان كتاباً خليقاً بأن يكون مرجعاً لطبقات الشعراء، وثبتاً للمشاهير منهم، فقد التزم صاحبه رحمه الله بمن طار ذكره، وشهر شعره، وعرف بين أهل الأدب، وأما من « خفي اسمه، وقلّ ذكره، وكسد شعره، وكان لا يعرفه إلا بعض الخواص » فإنه لم يحفل به كثيراً، ولم يحرص على التقاط أشعاره وتدوين أبياته؛ وذكر أخباره.. وهي على كل حال أشعار قليلة، وأبيات وأخبار ضئيلة.

ومما يتميز به الكتاب أيضاً أنه استهله بمقدمة نفيسة في « علم الشعر » أفاض فيها بذكر أقسام الشعر وعرض تلك الأقسام بأوصافها وعللها، ثم انتقل إلى ذكر عيوب الشعر، من إقواء، وإكفاء وغير ذلك، وإلى العيب في الإعراب، ثم أخذ يعرض الشعراء واحداً بعد واحد، عرضاً يدل على سعة علمه بهذا الفن الجميل، وإحاطته به إحاطة تامة، فهو يختار فيحسن الاختيار، وينقد فيحسن النقد، ويوازن بين الشعراء فيقيم الوزن بالقسط ولا يخرس الميزان؛ ولا يجيد ولا يميل عن قواعد العدل والإنصاف.

ومما لا شك فيه أن الكتاب أصلٌ تمسُّ الحاجة إليه، ومرجع لا يستعاض بغيره عنه.

وهو ضرورة من ضرورات الخزانة الأدبية العربية، يرتادها الأديب  
والعالم والناثر واللغوي والباحث والطالب، فيجد فيه طلبته وغرضه.  
وإنني إذ أسجل لناشره الشكر والثناء أرجو أن يكون عمله خالصاً لوجه  
الله وخدمة العربية وآدابها وتراثها العظيم.  
وأسأل الله التوفيق والسداد. إنه نعم المولى ونعم النصير.

الشيخ حسن تميم

## ابن قتيبة الدينوري

٢١٣ - ٢٧٦ هـ = ٨٢٨ - ٨٨٩ م

هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الدينوري. لا نعرف عن نسبه أكثر مما ذكرنا. ولد سنة ٢١٣ هـ في أواخر خلافة المأمون.  
وقال السمعاني في « الأنساب »: ولد ببغداد.  
وقال ابن النديم في الفهرست وتبعه ابن الأنباري وابن الأثير: ولد بالكوفة.

وأبنا كانت ولادته، فقد نشأ الرجل ببغداد التي كانت في عصره درة مدائن العالم، ومركز حركة الحضارة فيه، فغشي مجالس العلماء وتلقى علوم الحديث والتفسير والفقه والنحو واللغة والكلام والأدب والسير على أعلام عصره، وحاز رتبة التفوق لما تتصف به نفسه من رغبة في المعرفة، وانكباب على الجمع والتحصيل.

ومما تميز به ابن قتيبة أنه كان يخلو إلى نفسه في بيته، فيؤلف كتبه ويجود تأليفها، ثم يخرجها للناس، ويقرئها لمن شاء من طلاب علمه وأدبه، عرفنا ذلك من شذرات مبثوثة في حنايا مؤلفاته أشار فيها إلى هذا الأمر.

ولم يتول ابن قتيبة شيئاً من المناصب، فيما روته الأخبار عنه، إلا منصب القضاء « بالدينور » وهي البلدة التي نسب إليها واشتهر بها، مع أنه سليل أسرة فارسية كانت تقطن في الأصل مدينة « مرو ».

ويكتشف الغموض قصته مع القضاء ، فلسنا نعرف متى تولاه في الدينور ، ولا مدة بقاءه فيه ، ولا سبب خروجه منه ، ولا نعلم من الذي ولّاه ، والغالب أن الذي ولّاه هو الوزير : أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وزير المتوكل .. ثم المعتمد .

ومن الثابت أن صداقة حيمة كانت قائمة بين ابن قتيبة وبين الوزير المذكور إذ أنه صنّف له كتابه « أدب الكاتب » وذكره في مقدمته وأسبغ عليه من المحاسن والمحامد ما لا مزيد عليه .

. ومن الثابت أيضاً أن ابن قتيبة كان على اتصال وثيق بالوزير محمد بن عبد الله بن طاهر ، والذي كان يغدق عليه معروفة ، ويكرمه ويعرف قدر علمه وفضله .

وآل طاهر : محمد هذا وأبوه من قبل ، معروفون بإكرام العلماء وحسن تعاملهم معهم ؛ وعرفانهم بفضلهم ، وتقديمهم لهم ، واستقدامهم إليهم من سائر الأقطار .

وقد أثنى عليه بعض العلماء ، وشهدوا له بالتبريز في العلوم والمعارف التي تعاطى التصنيف فيها ، وحسده آخرون وغبطوه ولم يعترفوا له بفضل السبق أو التقدم .

واتهمه البيهقي والدارقطني بأنه كان كرامياً يميل إلى التشبيه ، وتصدى العلائي للتهمة ونفاها فقال : هذا لا يصح عنه وليس في كلامه ما يدل عليه ، ولكنه جارٍ على طريقة أهل الحديث : في عدم التأويل !؟

ومن الثابت على ما رواه ابن النديم : « أنه كان صادقاً فيما يرويه عالماً بالنحو باللغة والنحو صدوقاً من أهل السنة » وعلى ما قاله فيه ابن الخطيب البغدادي : « أنه صاحب التصانيف المشهورة ، والكتب المعروفة وكان ثقة



ديناً فاضلاً « وعلى ما رواه تقي الدين ابن تيمية: من أنه من المنسبين إلى أحمد، وإسحاق بن راهوية، والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة وله في ذلك مصنفات متعددة.

### العلماء الذين أخذ عنهم

وقد تتلمذ ابن قتيبة لطائفة من أعلام عصره، وروى عن جمع من مشاهير دهره، وأخذ عن كثير من أعيانه وأماثله نذكر منهم:

- ١- والده «مسلم بن قتيبة». وقد أشار إلى ذلك في «عيون الأخبار» حيث قال: «حدثني أبي عن أبي العتاهية» و«حدثني أبي أحسبه عن الهيثم بن عدي».
- ٢- أحمد بن سعيد اللحياني، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام وقد أخذ عنه وكان عمر ابن قتيبة ثمانية عشر عاماً.
- ٣- أبو عبد الله محمد بن سلام الجُمَحي البصري، صاحب طبقات الشعراء.
- ٤- أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهوية، وهو إمام جليل في الفقه والحديث، صاحب الإمام الشافعي وناظره وهو الذي قال عنه أحمد بن حنبل «لا أعرف لإسحاق بالعراق نظيراً!!»
- ٥- حَرْمَلَة بن يحيى التُّجَيْبي، صاحب الشافعي.
- ٦- القاضي المشهور: يحيى بن أكرم المتوفى سنة ٢٤٢ هـ.
- ٧- أبو عبد الله الحسين بن الحسين بن حرب السلمي المروزي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ.
- ٨- دِعْل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور المتوفى سنة ٢٤٦ هـ.

- ٩- أبو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير بن البهلول الباهلي البصري المتوفى سنة ٢٤٨ هـ.
- ١٠- أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيايدي، تلميذ سيبويه والأصمعي المتوفى سنة ٢٤٩ هـ.
- ١١ أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفى ما بين سنة ٢٤٨ و ٢٥٥ هـ.
- ١٢- محمد بن زياد بن عبيد الله بن زياد بن الربيع الزيايدي البصري الملقب ببيؤيؤ المتوفى سنة ٢٥٢ هـ.
- ١٣- أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد الصواف الباهلي البصري المتوفى سنة ٢٥٣ هـ.
- ١٤- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي حزم القُطَعي البصري المتوفى سنة ٢٥٣ هـ.
- ١٥- أبو الخطاب زياد بن يحيى بن زياد الحسائي البصري المتوفى سنة ٢٥٤ هـ.
- ١٦- شابة بن سوار، المتوفى سنة ٢٥٤ هـ.
- ١٧- أبو عثمان الجاحظ، المتوفى سنة ٢٥٤ هـ.
- ١٨- أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري المتوفى سنة ٢٥٧ هـ.
- ١٩- أبو طالب زيد بن أخزم الطائي الشهيد في ثورة الزنج سنة ٢٥٧ هـ بالبصرة.
- ٢٠- أبو الفضل العباس بن الفرغ الرياشي، تلميذ الأصمعي، وهو الآخر شهيد ثورة الزنج سنة ٢٥٧ هـ.

- ٢١- أبو سهل الصفّار، عبدة بن عبد الله الخزاعي الكوفي المتوفى سنة ٢٥٨ هـ.
- ٢٢- عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي المتوفى سنة ٢٦٠ هـ.
- ٢٣- أبو بكر محمد بن خالد بن خِداش بن عجلان المهلي البصري الضرير.
- ٢٤- أبو سعيد أحمد بن خالد الضرير.
- ٢٥- ابن أخي الأصمعي المدعو: عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب؛ وكثيرون غيرهم.

#### مصنفاته

صنف ابن قتيبة مصنفات كثيرة بلغت عدتها كما يقول أبو العلاء المعري خمسة وستين مصنفاً. وما وصل إلينا علم بها هي:

- ١- الوزراء: ذكره ابن منظور في لسان العرب ضمن مادة، خ. ل. ل. .
- ٢- «آلة الكتاب»: ذكره ابن السيد البَطْلَيْوسِي في كتابه «الاقتضاب».
- ٣- صناعة الكتابة. ذكره الخزاعي في كتابه «تخريج الدلالات السمعية».
- ٤- «الألفاظ المغربية بالألقاب المُعَرَّبَة» من نسخة بمكتبة جامع القرويين.
- ٥- «الوحش» ذكره في كتابه الآخر المسمى بـ «الأنواء».
- ٦- «الصيام» ذكره أيضاً في «الانواء».
- ٧- «غريب الحديث» وهو من أشهر كتبه وأسيرها ذكراً.
- ٨- «إصلاح الغلط في غريب الحديث» لأبي عبيد، استدرك فيه ابن قتيبة على أبي عبيد، القاسم بن سلام. ويعتبر هذا الكتاب من أوائل كتب النقد الحديثية العلمية.

٩ - « تفسير غريب الحديث » وهو في الحقيقة ، متمم لكتابه الآخر الموسوم بـ « مشكل القرآن » .

١٠ - « الانواء » ذكره في كتابه الآخر المسمى بـ « المعالي » . وهو كتاب جامع في « علم النجوم » عند العرب ، ومنازل القمر والأزمنة والأمطار والرياح والفلك والكواكب والسحاب والبروق .

١١ - « فضل العرب والتنبيه على علومها » ذكره في كتابه « الشعر والشعراء » وفي كتابه الآخر « عيون الأخبار » .

١٢ - « الميسر والقداح » . ذكره في كتاب « إصلاح الغلط » - وطبعه محب الدين الخطيب سنة ١٣٤٢ هـ .

١٣ - « المعارف » ذكره في مقدمة عيون الأخبار . وطبع مراراً .

١٤ - « عيون الأخبار » مشهور ومطبوع .

١٥ - « أدب الكاتب » طبع مراراً . وشرحه عدد من العلماء وعلق عليه آخرون واعتبره ابن خلدون في مقدمته : واحداً من أصول فن الأدب وأركانه الأربعة .

١٦ - « الشعر والشعراء » كتابنا هذا الذي بين يدي القارئ طبع لأول مرة في ليدن سنة ١٨٧٥ م ثم أعيد طبعه فيها سنة ١٩٠٢ م بتحقيق المستشرق الكبير دي غويه ، وطبع بعد ذلك عدة طبعات في مصر وفي غيرها ، وكان آخرها طبعة دار المعارف بمصر التي صدرت سنة ١٩٦٦ بتحقيق أحمد محمد شاكر .

وهو كتاب عمدة في مادته وفحواه ، ويعتبر من مصادر الأدب الأولى ؛ ألفه أحد أئمة اللغة والأدب ، الذي يستشهد بقوله ، ويرجع إلى نقله ، عرض

فيه تراجم مشاهير الشعراء الذين تتداول أسماءهم كتب الأدب، والبلاغة، والذين أسهموا بإنتاجهم الشعري في إغناء أدب العرب. والذين يقع الاحتجاج بشعرهم في علومه النحو والغريب، وفي معاني كتاب الله، وحديث رسول الله ﷺ.

أما الذين ندر ذكرهم، وقلّ شعرهم؛ ولم يسطع لمجهم في فلك الشعر والشعراء، ولم ينبه ذكرهم هناك، فإنه لم يعن بهم ولم يوجه صوبهم اهتمامه.

وقدم لكتابه هذا بمقدمة تنطوي على أبواب في: أقسام الشعر، وعيوب الشعر، والاقواء، والاكفاء، والعيب، وأوائل الشعراء.

وإذا كانت خزانة الآداب العربية تزخر بأمهات دواوين الشعر العربي، فإن «الشعر والشعراء» واحد منها بل هو في مقدمتها قيمة وفناً ومحتوى.

ويكفي صاحبه فخراً أن المنتصرين لمذهب أهل السنة المشهورة كانوا يعظمونه ويقولون: «كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه فلا خير فيه».

١٧- «المسائل والأجوبة» في الحديث واللغة، طبع.

١٨- «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة» طبع.

١٩- «تأويل مشكل الحديث» وهو من كتبه المشهورة. مطبوع.

٢٠- «الأشربة» مطبوع.

٢١- «المعاني الكبير» وهو كتاب كبير يحتوي على عدد من الكتب وقد طبع ما وجد منه.

٢٢- «عيون الشعر». ذكره ابن النديم في فهرسته وقال: يحتوي على عشرة كتب.

٢٣- «التقفية» ذكره ابن النديم أيضاً ووصفه وقوم مادته.

٢٤- «العلم» - ذكره ابن النديم.

- ٢٥- « جامع النحو الكبير » .  
٢٦- « جامع النحو الصغير » .  
٢٧- « الحكاية والحكي » .  
٢٨- « الخيل » .  
٢٩- « إعراب القرآن » .  
٣٠- « ديوان الكتاب » .  
٣١- « فرائد الدر » .  
٣٢- « خلق الإنسان » .  
٣٣- « القراءات » .  
٣٤- « دلائل النبوة » .  
٣٥- « جامع الفقه » .  
٣٦- « حكم الأمثال » .  
٣٧- « آداب العشرة » .  
٣٨- « التفسير » .  
٣٩- « معجزات النبي ﷺ » .  
٤٠- « تأويل الرؤيا » .  
٤١- « استماع الغناء بالألحان » .  
٤٢- « الرد على القائل بمخلق القرآن » .  
٤٣- « آداب القراءة » .  
٤٤- « الجوابات الحاضرة » .  
٤٥- « تأويل مشكل القرآن » ذكره في مواضع من كتبه: أدب الكاتب ،  
وتأويل مختلف الحديث ، والانواء .  
٤٦- « الجرائم » توجد منه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق .

٤٧ - « معاني القرآن » .

وقد ذهب بعضهم إلى أن لابن قتيبة ثلاثمائة كتاب . ومع أن مثل ذلك لا يستبعد ولا يستغرب عن عالم جامع متقن كابن قتيبة إلا أن الراجح أن هذا العدد مبالغ فيه لأن ابن النديم أحصى ما علمه من مؤلفاته . . ولو بلغت هذا المبلغ لأسمائها بأسمائها وأوردها بالتفصيل كما أورد لغير ابن قتيبة .

كتب ليست لابن قتيبة

وقد نسبت إلى ابن قتيبة كتب ، وشهرت أنها له ، وهي بالتحقيق ليست كذلك وإنما هي منحولة إليه لترويجها . ككتاب « الأمامة والسياسة » . وكـ « وصية إلى ولده » التي نشرها الدكتور إسحاق موسى الحسيني .

ابنه أحمد

ومن أخذ عن ابن قتيبة ونبه ذكره ابنه أحمد البغدادي النشأة كان مالكي المذهب من أهل العلم والحفظ لكتب أبيه ، وكان يحفظها كما يحفظ القرآن الكريم ويردّ فيها - من حفظه - النقطة والشكلة ، دون أن يكون بين يديه نسخة ، وكان أبوه قد حفظه كتبه كلها وعدتها واحد وعشرون كتاباً في اللوح .

وفاته

وظل ابن قتيبة يقرئ كتبه ببغداد إلى حين وفاته ببغداد ، في خلافة المعتمد العباسي ، وذلك أول رجب سنة ٢٧٧ هـ .

وسبب وفاته فيما ينقله تلميذه أبو القاسم إبراهيم الصائغ : أنه أكل هريسة ، فأصاب حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ، ثم أغمي عليه إلى وقت

صلاة الظهر، ثم اضطرب ساعة، ثم هدأ، فما زال يتشهد إلى وقت السحر، ثم مات في الليلة المشار إليها.

وقد روى الخطيب البغدادي في تاريخه رواية أخرى عن وفاته فقال: ومات عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوْرِي في ذي العقدة سنة ٢٧٠ هـ. والصواب هو الأول الذي رجحه كثير من العلماء.

## المراجع

- الفهرست لابن النديم.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
- الأنساب للسماعي.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري.
- المنتظم لابن الجوزي.
- تاريخ ابن الأثير.
- تهذيب الأسماء للنووي.
- وفیات الأعيان لابن خلكان.
- ميزان الاعتدال وتذكرة الحفاظ للذهبي.
- مرآة الجنان لليافعي.
- لسان الميزان لابن حجر.
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي.
- بغية الوعاة للسيوطي.
- شذرات الذهب لابن العماد.
- الأعلام للزركلي.
- معجم المؤلفين لكحالة.



## بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: هذا كتاب ألفته في الشعراء، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم وأحوالهم في أشعارهم وقبائلهم وأسماء آبائهم ومن كان يُعرف باللقب أو بالكنية منهم، وعمّا يُستحسن من أخبار الرجل ويُستجاد من شعره، وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطأ في ألفاظهم، أو معانيهم، وما سبق إليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون وأخبرت فيه عن أقسام الشعر، وطبقاته، وعن الوجوه التي يُختار الشعرُ عليها ويُستحسن لها إلى غير ذلك ممّا قدّمته في هذا الجزء الأوّل.

قال أبو محمد، وكان أكثر قصدي للمشهورين من الشعراء الذين يعرفهم جُلُّ أهل الأدب والذين يقع الاحتجاجُ بأشعارهم في الغريب وفي النحو وفي كتاب الله عزّ وجلّ، وحديث رسول الله ﷺ. فأما من خفي اسمه وقلّ ذكره وكسد شعره وكان لا يعرفه إلا بعض الخواصّ فما أقلّ من ذكرت من هذه الطبقة، إذ كنت لا أعرف منهم إلا القليل، ولا أعرف لذلك القليل أيضاً أخباراً. وإذ كنت أعلم أنه لا حاجة بك إلى أن أُسميَ لك أسماءً لا أدلُّ عليها بخبر أو زمان أو نسب أو نادرة أو بيت يُستجاد أو يُستغرب.

ولعلك تظنُّ رحك الله أنه يجب على من ألف مثل كتابنا هذا ألا يدع شاعراً قديماً ولا حديثاً إلا ذكره وذلك عليه وتقدّر أن يكون الشعراء بمنزلة رُواة الحديث والأخبار والملوك والأشراف الذين يبلغهم الإحصاء ويجمعهم العدد. والشعراء المعروفون بالشعر عند عشائهم وقبائلهم في الجاهليّة والإسلام أكثر من أن يحيط بهم محيط أو يقف من وراء عددهم واقف ولو أنفذ عمره في التنقير عنهم واستفرغ مجهوده في البحث والسؤال، ولا أحسب أحداً من علمائنا استغرق شعر قبيلة حتى لم يقف من تلك القبيلة شاعر إلا عرفه ولا قصيدة إلا رواها.

حدثنا سهل بن محمد، ثنا الأصمعيُّ ثنا كيردين بن مسمع قال: جاء فتيان إلى أبي ضمضم بعد العشاء فقال لهم: ما جاء بكم يا خبثاء؟ قالوا: جئناك نتحدث. قال: كذبتُم، ولكن قلتم كبر الشيخ فنتلعبه عسى أن نأخذ عليه سقطة، فأشدهم مائة شاعر وقال مرة أخرى لثمانين كلهم اسمه عمرو؛ قال الأصمعيُّ فعددتُ أنا وخلفُ الأحمر فلم تقدر على ثلاثين، فهذا ما حفظه أبو ضمضم ولم يكن بأروى الناس. وما أقرب أن يكون من لا يعرفه من المسمين بهذا الاسم أكثر ممن عرفه، هذا إلى من سقط شعره من شعراء القبائل ولم يحمله إلينا العلماء والنقلة.

أخبرنا أبو حاتم، ثنا الأصمعيُّ قال كان ثلاثة إخوة من بني سعد لم يأتوا الأمصار فذهب رجزهم؛ يقال لهم مُنذِرٌ ونُذِيرٌ ومُنْتَذِرٌ، ويقال إن قصيدة رُوبة التي أولها:

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ ، لِمُنْتَذِرِ ،

قال أبو محمد ولم أعرض في كتابي هذا لمن كان غلب عليه غير الشعر ، فقد رأينا بعض من ألف ، في هذا الفن ، كتاباً يذكر في الشعراء من لا يعرف بالشعر ولم يقل منه إلا الشذ اليسير كأبن شبرمة القاضي وسليمان بن قننة التيمي المحدث ، ولو قصدنا لذكر مثل هؤلاء في الشعراء لذكرنا أكثر الناس لأنه قلَّ أحد له أدنى مسكة من أدب ، وله أدنى حظ من طبع ، إلا وقد قال من الشعر شيئاً ولاحتجنا أن نذكر صحابة رسول الله ﷺ وجملة التابعين وقوماً كثيراً من حملة العلم ومن الخلفاء والأشرف ونجعلهم في طبقات الشعراء .

ولم أسلك فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختاراً له سبيل من قلد أو استحس باستحسان غيره ، ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه وإلى المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره ، بل نظرت بعين العدل على الفريقين وأعطيت كلًّا حظه ووفرت عليه حقه ، فإنني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله ويضعه في متخيره ويرذل الشعر الرصين ، ولا عيب له عنده إلا أنه قيل في زمانه ، أو أنه رأى قائله . ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن ، ولا خص به قوماً دون قوم ، بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده في كلِّ دهر ، وجعل كلِّ قديم حديثاً في عصره وكلِّ شرف خارجية في أوله ، فقد كان جرير ، والفرزدق والأخطل وأمثالهم يعدون محدثين . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : لقد كثر هذا المحدث وحسن ، حتى لقد هممت بروايته ، ثم صار هؤلاء قديماً عندنا ببعده العهد منهم وكذلك

يكون من بعدهم لمن بعدنا كالحزيمي والعتابي والحسن بن هانيء  
 وأشباههم، فكلُّ مَنْ أتى بحسنٍ من قول أو فعل ذكرناه له وأثينا به  
 عليه ولم يضعه عندنا تأخراً قائله أو فاعله، ولا حداثةً سنه، كما أنَّ  
 الرديء إذا ورد علينا للمتقدم أو الشريف لم يرفعه عندنا شرفاً  
 صاحبه ولا تقدُّمه، وكان حقُّ هذا الكتاب أن أودعه الأخبار عن  
 جلالة قدر الشعر وعظيم خطره وعن من رفعه الله بالمديح وعمَّن  
 وضعه بالهجاء وعمَّا أودعته العرب من الأخبار النافعة والأنساب  
 الصحاح والحكم المضارعة لحكم الفلاسفة والعلوم في الخيل والنجوم  
 وأنوائها والاهتداء بها، والرياح وما كان منها مبشراً أو جائلاً،  
 والبروق وما كان منها خلباً أو صادقاً، والسحاب وما كان منها جهاماً  
 أو ماطراً، وعمَّا يبعث منه البخيل على السباح، والجبان على اللقاء،  
 والدي على السمو. غير أنني رأيت ما ذكرت من ذلك في كتاب العرب  
 كثيراً كافياً فكرهت الإطالة بإعادته، فمن أحب أن يعرف ذلك  
 ليستدلَّ به على حلو الشعر ومُره وعظيم نفعه وضره نظر في ذلك  
 الكتاب إن شاء الله تعالى.

## أقسام الشعر

قال أبو محمد: تدبَّرتُ الشعر فوجدته أربعة أضرِب، ضرب منه  
 حسن لفظه وجاد معناه كقول القائل في بعض بني أمية:

في كفه خيزرانٌ ريحُه عبقٌ      من كفِّ أزوعٍ في عرينيه شَمٌّ  
 يُغضبي حياءً ويُغضبي من مهاتبه      فما يكلمُ إلا حينَ يتَسَمُّ

لم يُقل في الهيبة شيءٌ أحسن منه ، وكقول أوس بن حجر :  
 أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا      إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا  
 لم يبتدىء أحد مرثية بأحسن من هذا ، وكقول أبي ذؤيب :  
 وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبْتَهَا      وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَفْنَعُ  
 حدثني الرياشي عن الأصمعي قال هذا أبداع بيت قالته العرب ،  
 وكقول حميد بن ثور :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتِي بَعْدَ صِحَّةٍ      وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلَّمَ

ولم يُقل في الكبر شيءٌ أحسن منه ، وكقول النابغة :

كَلَيْتِي لَهُمْ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٍ      وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

لم يبتدىء أحد من المتقدمين بأحسن منه ولا أغرب ، ومثل هذا في الشعر كثير ليس للإطالة به في هذا الموضوع وجهٌ ، وستراه عند ذكرنا أخبار الشعراء .

وضرب منه حسن لفظه وحلا ، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى ، كقول القائل :

رَلَّمَا قَضَيْنَا مِنْ مِثْي كُلِّ حَاجَةٍ      وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ  
 وَشَدَّتْ عَلَيَّ حُدُبُ الْمَهَارِيِّ رِحَالُنَا      وَلَا يَنْظُرُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحٌ  
 أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا      وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ

هذه الألفاظ ، كما ترى ، أحسن شيءٍ مخرج ومطالع ومقاطع . وإن

نظرت إلى ما تحتها من المعنى وجدته: ولما قطعنا أيام منى واستلمنا الأركان وعالينا إبلنا الانضاء ومضى الناس لا ينتظر الغادي الرائح ابتدأنا في الحديث وسارت المطي في الأبطح. وهذا الصنف في الشعر كثير. ونحوه قول المعلوط:

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِبُكِّكَ غَادَرُوا      وَشَلَّا بِعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا  
غِيصْنَ مِنْ عَبْرَاتِهِنَّ وَقَلْنَ لِي      مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَىٰ وَلَقِينَا

ونحوه قول جرير:

يَا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ      قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُدَلِ  
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ      يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ

وقوله:

بَانَ الْخَلِيطُ وَكَو طُوَعْتُ مَا بَانَ      وَقَطَعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا  
إِنَّ الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ      قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا  
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ يَه      وَهَنَّ أضعفُ خَلَقِي اللهُ أَرْكَانَا

وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه كقول لبيد بن ربيعة:

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفِيهِ      وَالْمَرْءُ يُصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ  
هَذَا وَإِنْ كَانَ جَيِّدَ الْمَعْنَى      وَالسَّبْكُ فَإِنَّهُ قَلِيلُ الْمَاءِ وَالرُّونْقُ.

وكقول النابغة للنعمان:

خَطَّاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالِ مَتِينَةٍ      تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ  
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ رَأَيْتُ عُلَمَاءَنَا      يَسْتَجِيدُونَ مَعْنَاهُ وَلَسْتُ أَرَى أَلْفَاظَهُ

جِياداً ، ولا مَبِينَةً لِمَعْنَاهُ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْتَ فِي قُدْرَتِكَ عَلَيَّ كَخَطَايِفِ  
عُقْفٍ يُمَدُّ بِهَا ، وَأَنَا كَدَلُو تُمَدُّ بِتِلْكَ الْخَطَايِفِ ، وَعَلَى أَنِّي أَيْضاً لَسْتُ  
أَرَى الْمَعْنَى جَيِّدًا .

وكقول الفرزدق:

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ  
وَضَرَبَ مِنْهُ تَأَخَّرَ مَعْنَاهُ وَتَأَخَّرَ لَفْظُهُ كَقَوْلِ الْأَعَشَى فِي امْرَأَةٍ:

وَفُوهَا كَأَقْحِيٍّ غَدَاهُ دَائِمُ الْمَطْلِ  
كَمَا شَيْبَ بِرَاحِ بَا رِدٍ مِنْ عَسَلِ النَّخْلِ

وكقوله:

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا  
اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَيَا لِحَمْدٍ وَوَلَّى الْمَلَأَمَةَ الرَّجُلَا  
وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لَهَا حَمَلَ اللَّهُ وَمَا إِنْ تَرُدُّ مَا فَعَلَا  
يَوْمًا تَرَاهَا كَشَيْبِ أَرْدِيَةِ الْعَضْبِ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَفِلَا

وهذا الشعر منحول ولا أعلم فيه شيئاً يُستحسن إلا قوله:

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا يَشْرَبُ كَأَسَا بِكَفٍّ مَنْ بَخِلَا

يريد: إنَّ كلَّ شاربٍ يشرب بكفه وهذا ليس ببخيل فيشرب  
بكفٍّ من بخلٍ ، وهو معنى لطيف ، وكقول الخليل بن أحمد العروضي:

إِنَّ الْخَلِيْطَ تَصَدَّغَ فَطِرٌ بِدَائِكَ أَوْ قَعُ  
لَوْلَا جَوَارِحِ حِسَانُ حُورِ الْمَدَامِيعِ أَرْبَعُ

أُمِّ الْبَنِينِ وَأَسْمَاءَ      وَالرَّبَّابُ وَبَوَزَعُ  
لَقُلْتُ لِلرَّاحِلِ آرْحَلْ      إِذَا بَدَا لَكَ أَوْ دَعُ

وهذا الشعر بين التكلّف رديء الصنعة وكذلك أشعار العلماء ليس فيها شيء جاء عن إسماعيل وسهولة ك شعر الأصمعيّ وشعر ابن المقفع وشعر الخليل خلا خلف الأحمر فإنه كان أجودهم طبعاً وأكثرهم شعراً، ولو لم يكن في هذا الشعر إلا أم البنين وبوزع لكفاه، فقد كان جرير أنشد بعض خلفاء بني أمية قصيدته التي أوها:

بَانَ الْخَلِيطُ بِرَأْمَتَيْنِ فَوَدَّعُوا      أَوْ كَلَّمَا جَدُّوَا لِبَيْنِ تَجَزَّعُ  
كَيْفَ الْعَزَاءِ وَلَمْ أَجِدْ مَذْبُوتَهُمْ      قَلْبًا يَقْرُؤُ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ

وهو يتحفز ويزحف من حسن الشعر حتى إذا بلغ إلى قوله:  
وَتَقُولُ بَوَزَعُ قَدْ دَبَبْتَ عَلَى الْعَصَا      هَلَّا هَزَيْتِ بَغَيْرِنَا يَا بَوَزَعُ

قال له أفسدت شعرك بهذا الاسم وفتري. قال أبو محمد وقد يقدر في الحسن قبح اسمه، كما ينفع القبيح حسن اسمه. ويزيد في مهانة الرجل فظاعة اسمه وتردّ عدالة الرجل بكنيته ولقبه، ولذلك قيل اشفعوا بالكنى فإنها شبهة. وتقدم رجلان إلى شريح فقال أحدهما أدع أبا الكويفر ليشهد فتقدم شيخ فردّه شريح ولم يسأل عنه وقال لو كنت عدلاً لم ترض بها. وردّ آخر يُلقب أبا الذبّان ولم يسأل عنه. وسأل عمر رجلاً أراد أن يستعين به على أمر عن اسمه واسم أبيه فقال ظالم بن سراق، فقال تظلم أنت ويسرق أبوك ولم يستعن به. وسمع عمر بن عبد العزيز رجلاً يدعو رجلاً يا أبا العمرين، فقال لو كان له عقل كفاه أحدهما.



ومن هذا الضرب قول الأعشى :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُوٍّ شُلُشْلُ شَوْلٍ

وهذه الألفاظ الأربعة في معنى واحد. وقد كان يستغنى بأحدها عن جميعها، وماذا يزيد هذا البيت إن كان للأعشى أو ينقص قول أبي الأسد وهو من المتأخرين الأخصياء :

وَلَا يَمِيَّةَ لَأَمْتِكَ يَا فَيْضُ فِي النَّدَى      فَكُلْتَ لَهَا لَنْ يَفْدَحَ اللُّؤْمُ فِي الْبَحْرِ  
أَرَادَتْ لِتَشْنِي الْفَيْضَ عَنْ عَادَةِ النَّدَى      وَمَنْ ذَا الَّذِي يَتْنِي السَّحَابَ عَنِ الْقَطْرِ  
مَوَاقِعُ جَوْدِ الْفَيْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ      مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُرْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ  
كَأَنَّ وَفُودَ الْفَيْضِ حِينَ تَحْمَلُوا      إِلَى الْفَيْضِ وَأَفْوَاهِ عِنْدَهُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ

وهو القائل :

لَيْتَكَ أَذْنَتْنِي بِوَاحِدَةٍ      تَكُونُ لِي مِنْكَ سَائِرَ الْأَبَدِ  
تَخْلِفُ أَلَّا تَبْرِّئَنِي أَبَدًا      فَإِنَّ فِيهَا بَرْدًا عَلَى كَبِدِي  
إِنْ كَانَ رِزْقِي إِلَيْكَ فَأَرْمِ بِهِ      فِي نَاطِرِي حَيَّةً عَلَى رَصَدِ

ومن هذا الضرب أيضاً قول المرقش :

هَلْ بِالْدَيَّارِ أَنْ تَجِيبَ صَمَمَ      لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمَ  
يَأْبَى الشَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا      تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمَ

والعجب عندي من الأصمعيّ إذ أدخله في متخيره وهو شعر ليس بصحيح الوزن ولا حسن الرويِّ ولا متخير اللفظ ولا لطيف المعنى، ولا أعلم فيه شيئاً يُستحسن إلا قوله :

النَّشْرُ مِنْكَ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرُ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَّمْ  
وَيُستَجَاد منه قوله:

لَيْسَ عَلَيَّ طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وِرَاءِ الْمَرءِ مَا يُعَلِّمُ  
وكان الناس يستجيدون للأعشى قوله:

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَيَّ لَذَّةً وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا  
حَتَّى قَالَ أَبُو نُؤَاسٍ:

دَعُ عَنكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

فسلخه وزاد فيه معنى آخر اجتمع له به الحسن في صدره  
وعجزه، فللأعشى فضلُ سبق إليه ولأبي نؤاس فضلُ الزيادة فيه.  
وقال الرِّشيدُ للمفضلِ الضَّبِّيِّ: اذْكُرْ لِي بَيْتاً جَيِّدَ الْمَعْنَى يَحْتَاجُ إِلَى  
مُقَارَعَةِ الْفِكْرِ فِي اسْتِخْرَاجِ خَبِيئِهِ ثُمَّ دَعْنِي وَإِيَّاهُ. فقال له المفضلُ:  
أَتَعْرِفُ بَيْتاً أَوَّلُهُ أَعْرَابِيٌّ فِي شَمَلْتِهِ هَابٌ مِنْ نُومْتِهِ كَأَنَّهَا صَدْرٌ عَنْ رَكْبٍ  
جَرَى فِي أَجْفَانِهِمُ الْوَسْنُ فَرَكَدَ يَسْتَفْرِزُهُمْ بَعْنُجَهِيَّةِ الْبَدْوِ وَتَعَجَّرُفُ  
الشَّدْوِ، وَآخِرُهُ مَدِيٌّ رَقِيقٌ قَدْ غُذِيَ بِمَاءِ الْعَفِيقِ. قال: لا أعرفه.  
قال: هو بيت جميل بن مَعْمَرٍ:

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ النِّيَامُ أَلَا هُبُوا

ثُمَّ أَدْرَكْتَهُ رَقَّةً الْمَشُوقِ فَقَالَ:

أَسْأَلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ

قال صدقتَ فهل تعرف أنت الآن بيتاً أوله أَكْتُمُ بن صَيْفِيٍّ فِي  
أَصَالَةِ الرَّأْيِ وَنَبْلِ الْعِظَةِ، وَآخِرُهُ ابْتِقْرَاطُ فِي مَعْرِفَتِهِ بِالْءَاءِ

والدواء؟ قال المفضل: قد هَوَّلتَ عليَّ فليت شعري بأيِّ مهر تُفترع عروسُ هذا الخدر؟ قال بإصغائك وإنصافك، وهو قول الحسن بن هانئ:

دغ عنك لومي فإنَّ اللومَ إغراءٌ      ودأويني بالتي كانت هي الداءُ  
قال أبو محمد وسمعتُ بعض أهل الأدب يذكر أنَّ مقصدَ القصيد  
إنَّها ابتداءً فيها بذكر الديار والدمن والآثار فبكى وشكا وخاطب  
الربيع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الطاعنين عنها،  
إذ كان نازلة العمدة في الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازلة المَدْر  
لانتقالهم عن ماءٍ إلى ماءٍ وانتجاعهم الكلاً وتتبعهم مساقط الغيث  
حيث كان ثمَّ وسبل ذلك بالنسيب فشكا شدة الوجد وألم الفراق  
وفرط الصبابة والشوق ليُميلَ نحوه القلوب ويصرفَ إليه الوجوه  
وليستدعيَ به أصغاءَ الأسماع إليه لأن التشبيب قريب من النفوس  
لائطٌ بالقلوب لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل وإلف  
النساء، فليس يكاد أحدٌ يخلو من أن يكون متعلقاً منه بسبب وضارباً  
فيه بسهم حلال أو حرام، فإذا علم أنَّه قد استوثق من الإصغاء إليه  
والاستماع له عقبَ بإيجاب الحقوق فرحل في شعره وشكا النصب  
والسهر وسرى الليل وحرَّ الهجير وإنضاءَ الراحلة والبعير، فإذا علم  
أنَّه قد أوجب على صاحبه حقَّ الرجاءِ وذمامة التأميل وقرَّرَ عنده ما  
نال من المكاره في المسير بدأ في المديح فبعثه على المكافأة وهزَّه للسماح  
وفضَّله على الأشباه وصغَّرَ في قدره الجزيل، فالشاعر المجيد من سلك  
هذه الأساليب وعدَّلَ بين هذه الأقسام، فلم يجعل واحداً منها أغلب  
على الشعر، ولم يُطلِ فيمِلَّ السامعين، ولم يقطعْ وبالنفوس ظمًّا إلى

المزید ، فقد كان بعض الرجّاز أتى نصر بن سيار والي خراسان لبني  
أمية فمدحه بقصيدة تشبيها مائة بيت ومديحها عشرة أبيات ، فقال  
نصر : والله ما بقيت كلمة عذبة ولا معنى لطيفاً إلا وقد شغلته عن  
مدحي بتشبيك ، فإن أردت مدحي فاقتصد في النسيب ، فاتاه  
فأنشده :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لِإِمِّ الغَمْرِ دَعَّ ذَا وَحَبْرٍ مِدْحَةً فِي نَصْرِ

فقال نصر لا ذلك ولا هذا ولكن بين الأمرين . وقيل لعقيل بن  
علفة : ما لك لا تطيل الهجاء فقال يكفيك من القلادة ما أحاط  
بالعنق . وقيل لأبي المهوش الأسدي لم لا تطيل الهجاء فقال : لم أجد  
المثل السائر إلا بيتاً واحداً ، وليس لتأخر الشعراء أن يخرج عن  
مذهب المتقدمين في هذه الأقسام فيقف على منزل عامر أو يبكي عند  
مشيد البنيان ، لأن المتقدمين وقفوا على المنزل الدائر والرسم العافي ،  
أو يرحل على حمار أو بغل ويصفها لأن المتقدمين رحلوا على الناقة  
والبعير ، أو يرد على المياه العذاب الجواري لأن المتقدمين وردوا على  
الأواجن الطوامي أو يقطع إلى المدوح منابت النرجس والآس  
والورد ، لأن المتقدمين جروا على قطع منابت الشيح والحنوة  
والعرارة . قال خلف الأحمر قال لي شيخ من أهل الكوفة أما عجبت  
من الشاعر قال :

أُنْبِتَ قَيْصُومًا وَجُنَّجَانًا

فاحتل له وقلت أنا :

أُنْبِتَ إِجْصَاً وَتَفَّاحًا

فلم يُحْتَمَلْ لي، وليس له أن يقيسَ على اشتقاقهم فيُطْلَقَ ما لم يُطْلَقُوا .

قال الخليل بن أحمد أنشدني رجل:

تَرَاغِعَ العِرْزُ بِنَا فَارْفُغْنَا

فقلتُ: ليس هذا شيئاً: فقال كيف جاز للعجاج أن يقول:

تَقَاعَسَ العِرْزُ بِنَا فَاقْعُنَسَا

ولا يجوز لي .

ومن الشعراء المتكلفُ والمطبوعُ، فالمتكلفُ هو الذي قَوَّمَ شعره بالثقاف ونقَّحه بطول التفتيش وأعاد فيه النظر بعد النظر، كزُهَيْرِ والحُطَيْيَّةِ. وكان الأَصْمَعِيُّ يقول زُهَيْرٌ والحُطَيْيَّةُ وأشباههما: من الشعراء عبید الشعر لأنهم نقَّحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين. وكان الحُطَيْيَّةُ يقول: خير الشعر الحوليُّ المنقَّح المحكَّك. وكان زُهَيْرٌ يسمي كُبرَ قصائده الحوليَّات، وقال سُوَيْدٌ بن كُرَاعٍ (يذكر تنقيحه شعره):

أَصَادِي بِهَا سِرْبًا مِنَ الوَحْشِ نَزَعَا	أَبَيْتُ بِأَبْوَابِ القَوَافِي كَأَنَّمَا
يَكُونُ سُحَيْرًا أَوْ بُعِيدًا فَاهْجَعَا	أَكَالِثُهَا حَتَّى أُعْرَسَ بَعْدَ مَا
وَرَاءَ التَّرَاقِي خُشْيَةٌ أَنْ تَطَّلَعَا	إِذَا خُفْتُ أَنْ تُرَوَى عَلَيَّ رَدْدُتْهَا
فَتَقَفَّتْهَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرَبَعَا	وَجَسَمَنِي خَوْفُ ابْنِ عَفَّانَ رَدَّهَا
فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأَسْمَعَا	(وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهَا زِيَادَةٌ)

وقال عديُّ بنُ الرِّقَاعِ:

وَقَصِيدَةَ قَدْ بَتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا      حَتَّى أَقْوَمَ مَيْلَهَا وَسَنَادَهَا  
نَظَرَ الْمُتَقَفِّ فِي كُؤُوبِ قَنَاتِهِ      حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا

وللشعر دواعٍ تحثُّ البطيءَ وتبعثُ المتكلفَ. منها الطمع ومنها الشوق ومنها الشراب ومنها الطرب ومنها الغضب. وقيل للحطيطية أيُّ الناس أشعر؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان حية فقال هذا إذا طمع: وقال أحمد بن يوسف الكاتب لأبي يعقوب الخزيمي: مدائحك لمحمد ابن منصور بن زياد - يعني كاتب البرامكة - أشعر من مراثيك فيه وأجود. فقال: كنا يومئذ نعمل على الرجاء ولحن اليوم نعمل على الوفاء، وبينهما بون بعيد، وهذه عندي قصة الكميته في مدحه بني أمية وآل أبي طالب، فإنه كان يتشيع وينحرف عن بني أمية بالرأي والهوى وشعره في بني أمية أجود منه في الطالبين، ولا أرى علّة ذلك إلا قوّة أسباب الطمع وإيثار النفس لعاجل الدنيا على آجل الآخرة. وقيل لكثيرٍ يا أبا صخر كيف تصنع إذا عسر عليك قول الشعر؟ قال أطوفُ في الرباع الخلية والرياض المعشبة فيسهل عليّ أرصنه ويُسرع إليّ أحسنه، ويقال أيضاً إنه لم يُستدع شارد الشعر بمثل الماء الجاري والشرف العالي والمكان الخضر الخالي.

وقال الأَحْوَصُ:

وَأَشْرَفْتُ فِي نَشْرِ مِنَ الْأَرْضِ يَافِعٍ      وَقَدْ تَشَعَّفُ الْأَيْفَاعُ مَنْ كَانَ مُقْصِداً

وإذا شعفته الأيفاعُ مرته واستدرته. وقال عبدُ الملك بن مروان لأرطاة بن سهية: هل تقول الآن شعراً؟ فقال كيف أقول وأنا ما

أشرب ولا أطرب ولا أغضب، وإننا يكون الشعر بوحدة من هذه .  
وقيل للشنفرى حين أسر أنشد فقال الإنشاد على حين المسرة ثم قال :

فَلَا تَدْفِنُونِي إِنْ دَفَنِي مُحَرَّمٌ      عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ  
إِذَا حَمَلُوا رَأْسِي فِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي      وَغُودِرَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثَمَّ سَائِرِي  
هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تُسْرِنِي      سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَرَائِرِ

وللشعر تارات يبعد فيها قريبه ويستصعب فيها ريضه، وكذلك الكلام المنشور في الرسائل والمقامات والجوابات، فقد يتعذر على الكاتب الأديب وعلى البليغ الخطيب، ولا يُعرف لذلك سبب، إلا أن يكون من عارض يَعتَرِضُ على الغريزة من سوء غذاء أو خاطر غم. وكان الفرزدق يقول أنا أشعرُ تميمٍ وربِّنا أتت علي ساعةٌ ونزعُ ضرس أسهل علي من قول بيت .

وللشعر أوقات يُسرَعُ فيها أتيه ويسمَحُ فيها أبيه، منها أول الليل قبل تعشي الكرى. ومنها صدر النهار قبل الغداء. ومنها يوم شرب الدواء. ومنها الخلوة في الحبس والمسير. وهذه العلل تختلف أشعار الشاعر ورسائل الكاتب. وقالوا في شعر النابغة الجعدي خمارٌ بوافٍ ومِطْرَفٌ بالآفِ، ولا أرى غير الجعدي في هذا الحكم إلا كالجعدي، ولا أحسب أحداً من أهل التمييز والنظر نظر بعين العدل وترك طريق التقليد يستطيع أن يُقدِّمَ أحداً من المتقدمين المُكثَرين على أحد إلا بأن يرى الجيد في شعره أكثر من الجيد في شعر غيره. ولله درُّ القائل:  
أشعر الناس من أنت في شعره حتى تفرغ منه. وقال العنبي: أنشد مروان بن أبي حفصة لزهير فقال زهير أشعر الناس. ثم أنشد للأعشى

فقال بل هذا أشعر الناس. ثم أنشد لأمريء القيس فكأنما سمع به  
غنائاً على شراب فقال امرؤ القيس والله أشعر الناس.

وكلُّ علم محتاج إلى السماع، وأحوجه إلى ذلك علم الدين ثم الشعر  
لما فيه من الألفاظ الغريبة واللغات المختلفة والكلام الوحشي وأسماء  
الشجر والنبات والمواضع والمياه، فإنك لا تفصل في شعر الهذليين إذا  
أنت لم تسمعه بين شابة وساية وهما موضعان، ولا تتق بمعرفتك في  
حزم نبايع وعروان الكراث وشي عبقر وأسد حلية وأسد ترج  
ودفاق وتضارع وأشباه هذا، لأنه لا يلحق بالذكاء والفتنة كما يلحق  
مشتق الغريب. وقرى يوماً على الأصمعي في شعر أبي ذؤيب:

بأسفل ذات الدبر أفرَدَ جَحْشُهَا

فقال أعرابي حضر المجلس للقارىء ضلّ ضلالك - أيها  
القارىء - إننا هي ذات الدبر وهي ثنية عندنا، فأخذ الأصمعي  
بذلك فيما بعد. ومن ذا من الناس يأخذ من دفتر شعر المعدل بن عبد  
الله في وصف الفرس:

مِن السُّحِّ جَوَّالًا كَأَنَّ غُلَامَهُ يُصَرِّفُ سِبْدًا فِي العِنَانِ عَمَرَدًا

إلا قرأه سيداً يذهب إلى الذئب، والشعراء قد تشبه الفرس  
بالذئب، وليست الرواية المسموعة عنهم إلا سبداً. قال أبو عبيدة:  
المصحفون لهذا الحرف كثير يروونه سيداً (أي ذئباً)، وإننا هو سبداً  
بالباء معجمة بواحدة يقال فلان سبداً أسبداً أي داهية دواه.  
وكذلك قول الآخر:



زَوْجِكِ يَا ذَاتَ الثَّنَائَا الْغُرِّ الرِّتَلَاتِ وَالْجَبِينِ الْحُرِّ  
 يرويه المصحفون والآخذون عن الدفاتر الرِّبَلَاتِ، وما الرِّبَلَاتُ  
 من الثنايا والجبين، وهي أصول الفخذين. يقال رجل أربل إذا كان  
 عظيم الرِّبَلَتَيْنِ (أي عظيم الفخذين) وإنما هي الرِّتَلَاتُ بالتاء. يقال  
 تُعْرُ رَتْلٌ إذا كان مفلجاً.

وليس كل الشعر يُختار ويُحفظ على جودة اللفظ والمعنى ولكنه  
 قد يُختار ويُحفظ على أسباب منها الإصابتُ في التشبيه كقول القائل في  
 وصف القمر:

بَدَانُ بِنَا وَأَبْنُ اللَّيَالِي كَأَنَّهُ حُسَامٌ جَلَّتْ عَنْهُ الْقِيُونُ صَبِيلُ  
 فَمَا زِلْتُ أَفْنِي كُلَّ يَوْمٍ شَبَابَهُ إِلَى أَنْ أَتَكَ الْعَيْسُ وَهُوَ ضَبِيلُ  
 وكقول الآخر في مغن:

كَأَنَّ أَبَا الشَّمْسِ إِذَا تَغَنَّى . يُحَاكِي عَاطِسًا فِي عَيْنِ شَمْسِ  
 يُلَوِّكُ بِلَحْيِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا . كَأَنَّ بِلَحْيِهِ ضَرْبَانَ ضَرْسِ

وقد يُحفظ ويُختار على خفة الزوي كقول الشاعر:

يَا تَمَلِكُ يَا تَمَلِي . صِلِينِي وَذَرِي عَدَلِي  
 ذَرِيْنِي وَسِيْلَاجِي ثُمَّ شُدِّي الْكَكْفَ بِالْغَزْلِ  
 وَتَبَلِي وَفَقَاهَا كَعَرَايِبِ قَطَا طُحْلِ  
 وَمِنِّي نَظْرَةٌ بَعْسِي وَمِنِّي نَظْرَةٌ قَبْلِي  
 وَتَوْبَايَ جَدِيدَانِ وَأَرْخِي شُرْكَ النَّعْلِ  
 وَإِمَامْتُ يَا تَمَلِي فَكُونِي حُرَّةً مِثْلِي

وهذا الشعر مما اختاره الأصمعيُّ - بحفّة رويّه - ، وكقول الآخر :  
 وَلَوْ أُرْسِلْتُ مِنْ حُبِّكَ مَبْهُوتاً مِنَ الصَّيْنِ  
 لَوَافَيْتُكَ قَبْلَ الصُّبْحِ أَوْ حِينَ تُصَلِّينِ

وكان يتمثل بهذا كثيراً ، وقال المبهوت من الطير الذي يُرسل من  
 بُعد قبل أن يدرج .

وقد يُختار ويُحفظ لأنّ قائله لم يقل غيره أو لأنّ شعره قليل  
 عزيز : كقول عبد الله بن أبيّ بن سلول المنافق :

مَتَى مَا يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصْمَكَ لَا تَزَلْ      تَذِلُّ وَيَعْلُوكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ  
 وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ      وَإِنْ قُصَّ مِنْهُ رِيشُهُ فَهُوَ وَاقِعُ

وقد يُختار ويُحفظ لأنه غريبٌ في معناه كقول القائل في الفتى :  
 لَيْسَ الْفَتَى بَفَتَى لَا يُسْتَضَاءُ بِهِ      وَلَا يَكُونُ لَهُ فِي الْأَرْضِ آثَارُ

وكقول آخر في مجوسيّ :

شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِطِيبِ الْمَاشِ      وَأَنَّكَ بَحْرٌ جَوَادٌ خِصَمٌ  
 وَأَنَّكَ سَيِّدُ أَهْلِ الْجَحِيمِ      إِذَا مَا تَرَدَّدَيْتَ فَيَمَنَ ظَلَمٌ  
 قَرِينٌ لَهَا مَانَ فِي قَعْرِهَا      وَفِرْعَوْنَ وَالْمُكْتَنِي بِالْحَكَمِ

وقد يُختار ويُحفظ أيضاً لنبل قائله كقول المهديّ :

تَفَاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تَفَاحَةٍ      جَاءَتْ فَمَاذَا صَنَعَتْ بِالْفُؤَادِ  
 وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَبْصَرْتُهَا      يَقْظَانَ أَمْ أَبْصَرْتُهَا فِي الرَّقَادِ

وكقول الرشيد:

النَّفْسُ تَطْمَعُ وَالْأَسْبَابُ عَاجِزَةٌ  
وَالنَّفْسُ تُهْلِكُ بَيْنَ الْبَاسِ وَالطَّمَعِ

وكقول المأمون في رسول:

بَعَثْتُكَ مُسْنَقًا فَفُزْتَ بِنَظْرَةٍ  
وَنَاجَيْتَ مِنْ أَهْوَى وَكُنْتَ مُقْرَبًا  
وَرَدَدْتَ طَرْفًا فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا  
أَرَى أَثْرًا مِنْهَا بَعَيْنِيكَ لَمْ يَكُنْ  
وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّ  
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ دُنُوكَ مَا أَغْنَى  
وَمَتَّعْتَ بِاسْتِمَاعِ نَعْمَتِهَا أَذْنَا  
لَقَدْ سَرَقَتْ عَيْنَاكَ مِنْ وَجْهِهَا حُسْنَا

وكقول عبد الله بن طاهر:

أَمِيلُ مَعَ الذَّمَامِ عَلَى ابْنِ عَمِّي  
وَإِنِ الْفَيْسِنِي مَلَكًا مُطَاعًا  
أُفْرِقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي  
وَأَحْمِلُ لِلصَّدِيقِ عَلَى الشَّقِيبِ  
فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ  
وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحُقُوقِ

وهذا الشعر شريف بنفسه وبصاحبه . وكقوله:

مُدْمِنُ الإِغْضَاءِ مَوْصُولُ  
وَمَدِينُ الْبَيْضِ فِي تَعَبِ  
وَأَخُو الْوَجْهِينِ حَيْثُ وَهَى  
وَمُسَدِّمُ الْعَتَبِ مَمْلُوكُ  
وَعَرِيمُ الْبَيْضِ مَمْطُولُ  
بِهَوَاهُ فَهُوَ مَدْخُولُ

وكقول إبراهيم بن العباس لابن الزيات:

أَبَا جَعْفَرَ عَرَجَ عَلَى خُلَطَائِكَ  
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَوْتَيْتَ فِي الْيَوْمِ رِفْعَةً  
وَأَقْصِرْ قَلِيلًا مِنْ مَدَى غُلُوكَا  
فَإِنَّ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكََا

والتكلف من الشعر وإن كان جيداً مُحْكَمًا فليس به خفاء على ذوي العلم لتبينهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكير وشدة العناء

ورشح الجبين وكثرة الضرورات وحذف ما بالمعاني حاجة إليه وزيادة ما بالمعاني غنى عنه، كقول الفرزدق في عمر بن هبيرة لبعض الخلفاء:

أوليت العراق ورأيت فيه فزارياً أحداً يد القميص

يريد: أوليتها خفيف اليد، يعني في الخيانة، فاضطرته القافية إلى ذكر القميص - ورافداه دجلة والفرات - ، وكقول الآخر:

من اللواتي واللي واللاتي زعنم أني كبرت لداتي

وكقول الفرزدق:

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحتاً أو مجلفاً

فرفع آخر البيت ضرورة وأتعب أهل الإعراب في طلب العلة، فقالوا وأكثروا ولم يأتوا فيه بشيء يرضي، ومن ذا يخفى عليه من أهل النظر أن كل ما أتوا به من العلل احتيال وتمويه. وقد سأل بعضهم الفرزدق عن رفعه إياه. فستمه وقال علي أن أقول وعليكم أن تحتجوا، (وقد أنكر عليه عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي من قوله:

مستقبلين شمال الشام تضر بنا بحاصب من نديف القطن منشور

على عمائنا تلقي وأرحلنا على زواجف تزجي مخهاريد

مرفوع. فقال ألا قلت:

على زواجف تزجيتها محاسير

فغضب وقال:

قلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مولى

وهذا كثير في شعره على جودته: وتبين التكلف في الشعر أيضاً

بأن ترى البيت فيه مقروناً بغير جاره ومضموماً إلى غير لفقه ، ولذلك قال عمرُ بن لَجَأَ لبعض الشعراء : أنا أشعر منك . قال : وبِمَ ذلك ؟ فقال : لأنِّي أقول البيت وأخاه ، ولأنَّك تقول البيت وابن عمِّه . وقال عبدُ الله بن سالم لرؤبَةَ : مُتْ يا أبا الجَحَّافِ إذا شئتَ . فقال رؤبَةُ : وكيف ذلك ؟ قال : رأيتُ اليوم ابنك عُقْبَةَ ينشد شعراً له أعجبنى . قال رؤبَةُ : نَعَمْ ولكن ليس لشعره قرانٌ . يريد أنه لا يقارن البيت بشبهه . وبعض أصحابنا يقول قُرْآنَ بالضمِّ ، ولا أرى الصحيح إلاَّ الكسر وترك الهمز على ما بيَّنتُ .

والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر على القوافي وأراك في صدر بيته عجزه وفي فتحته قافيته ، وتبيَّنت على شعره رونق الطبع ووشي الغريزة ، وإذا امتحن لم يتلَعَّم ولم ينزحِر . وقال الرياشيُّ حدَّثني أبو العالية عن أبي عمران المخزومي قال : أتيتُ مع أبي والياً على المدينة من قُرَيْشٍ وعنده ابنٌ مُطِيرٌ وإذا مطرٌ جَوْدٌ فقال له الوالي صِفْه فقال دعني حتى أُشرف وأنظر فأشرف ونظر ثم نزل فقال :

كثرت لكثرة قطره أطبأؤه	فإذا تحلَّب فاضتِ الأطبَاءُ
وكجوفِ ضرته التي في جوفه	جوفُ السماء سبحة جوفاء
وله ربابٌ هيدبٌ لرقيقه	قبل التبُّق ديمةٌ وطفاء
وكأنَّ بارقه حريقٌ يلتقي	ريحٌ عليه وعرفجٌ وألاء
وكأنَّ ريقه ولما يحتفل	ودقُ السماء عجاجةٌ كدراء
مستضحكٌ بلوامعٍ مستعبر	بمدامعٍ لم تمرها الأقداء

فَلَهُ بِلا حُزْنٍ ولا بِمَسْرَةٍ  
 حَيْرَانٌ مُتَبِعٌ صَبَاهُ تَقُوْدُهُ  
 وَدَنَتْ لَهُ نَكْبَاؤُهُ حَتَّى إِذَا  
 ذَابَ السَّحَابُ فَهُوَ بَحْرٌ كُلُّهُ  
 ثَقَلَتْ كُلُّهُ فَهَرَّتْ أَصْلَابُهُ  
 غَدَقٌ يُنْتَجُ بِالْأَبَاطِحِ فُرْقَا  
 غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ دَوَالِحُ ضُمَّنَتْ  
 سُحْمٌ فَهِنَّ إِذَا كَظْمَنْ فَوَاحِمٌ  
 لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاكِحِ مَأْوُهُ  
 ضَحْكٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ وَبُكَاءُ  
 وَجَنُوبُهُ كِنْفٌ لَهُ وَوَعَاءُ  
 مِنْ طُولِ مَا لَعِبَتْ بِهِ النَّكْبَاءُ  
 وَعَلَى الْبُحُورِ مِنَ السَّحَابِ سَمَاءُ  
 وَتَبَعَجَتْ مِنْ مَائِهِ الْأَحْشَاءُ  
 تَلِدُ السُّيُولَ وَمَا لَهَا أَسْلَاءُ  
 حَمَلَ اللَّقَاحِ وَكُلُّهَا عَذْرَاءُ  
 سُودٌ وَهَنَّ إِذَا ضَحِكَنَ وَضَاءُ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاكِحِ مَاءُ

قال أبو محمد: وهذا الشعر مع إسرعه فيه كما ترى كثير الوشي لطيف المعاني: وكان الشماخ في سفر مع أصحاب له فنزل يجدو بالقوم فقال:

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ  
 وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافٌ  
 وَأَغْدَرَ فِي الْحَيِّ بَرُودَ الْأَصْيَافِ  
 وَرَبِطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفْهَافٌ  
 يَا رَبِّ غَارِ كَارِهِ لِلإِبْجَافِ  
 مُرْتَجَّةِ الْبُوصِ خَضِيْبِ الْأَطْرَافِ

ثم قطع به هذا الروي وتعدر عليه فتركه وسمح بغيره على أثره فقال:

لَمَّا رَأَتْنا واقِفِي الْمَطِيَّاتِ  
 غُرٌّ أَضَاءَ ظَلْمُها الثَّنِيَّاتِ  
 حَلَّالَةُ الْأَوْدِيَةِ الْغُورِيَّاتِ  
 قَامَتْ تَبَدَّى لِي بِأَصْلَتِيَّاتِ  
 خَوْدٌ مِنْ الظَّعَائِنِ الضَّمْرِيَّاتِ  
 صَفِيٌّ أَثْرَابِ لَهَا حَيِّيَّاتِ

مِثْلِ الْأَشَاءِ أَوْ الْبَرْدِيَّاتِ      أَوْ الْغَمَامَاتِ أَوْ الْوَدِيَّاتِ  
 أَوْ كَطَبَاءِ السُّدْرِ الْعُبْرِيَّاتِ      يَخْضُنَ بِالْقَيْطْرِ عَلَى رِكْيَاتِ  
 وَضَعْنَ أَنْمَاطاً عَلَى زُرِّيَّاتِ      ثُمَّ جَلَسْنَ بِرُكَّةِ الْبُخْتِيَّاتِ  
 مَنْ رَاكِبٌ يُهْدِي لَهَا التَّحِيَّاتِ      أَرْوَعُ خَرَّاجٌ مِنَ الدَّائِيَّاتِ  
 يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ

قال أبو عبيدة: اجتمع ثلاثة من بني سعد يراجزون بني جعدة فقبل لشيخ من بني سعد: ما عندك؟ قال: أرجز بهم يوماً إلى الليل لا أفثج. وقيل لآخر: ما عندك؟ قال: أرجز بهم يوماً إلى الليل ولا أنكف. وقيل للثالث: ما عندك؟ قال: أرجز بهم يوماً إلى الليل ولا أنكش. فلما سمعت بنو جعدة كلامهم انصرفوا ولم يراجزوهم.

والشعراء أيضاً في الطبع مختلفون. منهم من يسهل عليه المديح ويعسر عليه الهجاء، ومنهم من يتيسر له المراثي ويتعذر عليه الغزل. وقيل للعجاج: إنك لا تحسن الهجاء. فقال: إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم وأحساباً تمنعنا من أن نُظلمَ وهل رأيتَ بانياً لا يحسن أن يهدم. وليس هذا كما ذكر العجاج ولا المثل الذي ضربه للهجاء والمديح بشكل، لأن المديح بناءً والهجاء بناءً وليس كلُّ بانيٍ بضرب بانياً بغيره، ونحن نجد هذا بعينه في أشعارهم كثيراً. فهذا ذو الرمة أحسن الناس تشبيهاً وأجودهم تشبيهاً وأوصفهم لرملاً وهاجرة وفلاة وماءً وقراد وحيّة، فإذا صار إلى المديح والهجاء خانه الطبع، وذاك آخره عن الفحول. فقالوا في شعره أبعاد غزلان ونقطة عروس. وكان

الفرزْدَقُ زيرَ نساءٍ وصاحبَ غزلٍ وكان مع ذلك لا يجيد التشبيب .  
وكان جريئاً عفيفاً عزهاةً عن النساءِ ، وهو مع ذلك أحسن الناس تشبيهاً .  
وكان الفرزْدَقُ يقول ما أحوجه مع عفته إلى صلابة شعري ، وما  
أحوجني إلى رقة شعره لما ترون .



## عُيُوبُ الشِّعْرِ

الإِقْوَاءُ وَالْإِكْفَاءُ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : كَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ يَذْكَرُ أَنَّ الإِقْوَاءَ هُوَ اخْتِلَافُ الإِعْرَابِ فِي الْقَوَائِي ، وَذَلِكَ أَنْ تَكُونَ قَافِيَةٌ مَرْفُوعَةٌ وَأُخْرَى مَخْفُوضَةٌ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ      يَا بُؤْسَ لِلجَّهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ  
وَقَالَ فِيهَا :

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ      لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الإِظْلَامُ إِظْلَامٌ  
وَكَانَ يُقَالُ : إِنَّ النَّابِغَةَ الدُّبْيَانِيَّ وَبِشْرَ بْنَ أَبِي خَازِمٍ كَانَا يُقْوِيَانِ .  
فَأَمَّا النَّابِغَةُ فَدَخَلَ يَثْرِبَ فُغْنِيَّ بِشَعْرِهِ فَفَطِنَ فَلَمْ يَعُدْ لِلْإِقْوَاءِ . وَبَعْضُ  
النَّاسِ يَسْمِي هَذَا : الإِكْفَاءَ . وَيُزَعَمُ أَنَّ الإِقْوَاءَ نَقْصَانُ حَرْفٍ مِنْ  
فَاصِلَةِ الْبَيْتِ كَقَوْلِ حَجَلِ بْنِ نَضَلَةَ وَكَانَ أَسْرَ بِنْتَ عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ .  
وَرَكِبَ بِهَا الْمَفَاوِزَ وَاسْمُهَا النَّوَارُ :

حَنْتُ نَوَارُ وَلَاتَ هُنَا حَنْتِ      وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجْنَتِ  
لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَا مَشْرُوبًا      وَالْفَرْثُ يُعْصَرُ فِي الإِنَاءِ أَرْنَتِ

سُمِّيَ إِقْوَاءٌ لِأَنَّهُ نَقَصَ مِنْ عَرُوضِهِ قُوَّةً (وَكَانَ يَسْتَوِي الْبَيْتُ بِأَنْ  
تَقُولَ مُتَشَرِّبًا) يُقَالُ أَقْوَى فَلَانَ الْجِبَلَ إِذَا جَعَلَ إِحْدَى قُوَاهُ أَغْلَظَ مِنْ  
الْأُخْرَى . وَهُوَ جِبَلٌ قَوِيٌّ ، مِثْلُ قَوْلِ حُمَيْدٍ :

إِنِّي كَبَرْتُ وَإِنَّ كُلَّ كَبِيرٍ مِمَّا يُضَنُّ بِهِ يَمَلُّ وَيَقْتَرُ  
وكقول الربيع بن زياد:

أَفْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرَجُّو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ  
(ولو كان بن زُهَيْرَةَ لاسْتَوَى الْبَيْتِ)،  
وَالسَّنَادُ هُوَ أَنْ يَحْتَلِفَ أُرْدَافُ الْقَوَافِي كَقَوْلِكَ عَلَيْنَا فِي قَافِيَةٍ وَفِينَا  
فِي أُخْرَى كَقَوْلِ عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ:

أَلَا هُبِّي بِصَخْنِكَ فَاصْبَحِينَا  
فالحاء مكسورة، وقال في آخر:

تُصَنِّقُهَا الرِّيَّاحُ إِذَا جَرَيْنَا

فالراء مفتوحة وهي بمنزلة الحاء . وكقول القائل:

كَأَنَّ عِيُونَهُنَّ عِيُونُ عَيْنٍ وَأَصْبَحَ رَأْسُهُ مِثْلَ اللُّجَيْنِ،  
ثم قال:

وَالإِيطَاءُ هُوَ إِعَادَةُ الْقَافِيَةِ مَرَّتَيْنِ وَليْسَ بَعِيْبٌ عِنْدَهُمْ كَغَيْرِهِ .  
الإجازة: اختلفوا في الإجازة فقال بعضهم هو أن تكون القوافي  
مقيّدة فتختلف الأرداف كقول امرئ القيس:

لَا يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرُ

فكسر الراء وقال في بيت آخر:

وَكَئِدَةٌ حَوْلِي جَمِيعًا صُبْرُ

ضم الراء . وقال في بيت آخر:

أَلْحَقْتُ شَرًّا بِشَرِّ

ففتح الرفع. وقال الخليل بن أحمد: هو أن تكون قافية ميماً  
والأخرى نوناً كقول القائل:

يَا رَبِّ جَعِدْ مِنْهُمْ لَوْ تَدْرِينُ يَضْرِبُ ضَرْبُ السَّبِيحِ الْمَقَادِيمِ

أو طاءً والأخرى دالاً كقول الآخر:

تَاللَّهِ لَوْلَا شَيْخُنا عَبَّادُ لَكَمَرُونَا عِنْدَهَا أَوْ كَادُوا  
فَرَشَطَ لَمَّا كُرِيَ الْفِرْشَاطُ بِفَيْشَةٍ كَأَنَّهَا مِلْطَاطُ

وهذا إنما يكون في الحرفين يخرجان من مخرج واحد أو مخرجين  
متقاربين. قال ابن الأعرابي: الإجازة مأخوذة من إجازة الحبل  
والوتر.

العيب في الإعراب: وقد يُضطرُّ الشاعر فيسكن ما كان ينبغي له  
أن يجره كقول لبيد:

تَرَاكَ أَمَكِنِي إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَمْتَلِقُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا

يريد أترك المكان الذي لا أرضاه إلى أن أموت لا أزال أفعل  
ذلك، وأو هاهنا بمنزلة حتى، وكقول امرئ القيس:

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبِ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ

ولولا أن النحويين يذكرون هذا البيت ويحتجون به في تسكين  
المتحرك لاجتماع الحركات وأن كثيراً من الرواة يروونه هكذا لظننته:  
فَالْيَوْمَ أُسْقَى غَيْرَ مُسْتَحَبِ

قال أبو محمد: وقد رأيتُ سيبويه يذكر بيتاً يحتجُّ به في نسق الاسم  
المنصوب على المحفوض على المعنى لا على اللفظ وهو قول الشاعر:

مَعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَاسْجِحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا  
 قال كأنه أراد لسنا الجبال ولا الحديدًا. فردَّ الحديد على المعنى  
 قبل دخول الباء وقد غلط على الشاعر لأنَّ هذا الشعر كله محفوض.  
 قال الشاعر:

فَهَبْهَا أُمَّةٌ ذَهَبَتْ ضِيَاعًا      يَزِيدُ أَمِيرُهَا وَأَبُو يَزِيدِ  
 أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا وَجَرَدْتُمُوهَا      فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدِ

ويحتج أيضاً بقول الهذلي في كتابه وهو قوله:  
 يَبِيْتُ عَلَى مَعَارِي فَآخِرَاتِ      بَيْنَ مَلُوبٍ كَدَمِ الْعَبَاطِ  
 وليست هاهنا ضرورة فيحتاج الشاعر إلى أن يترك صرف معار،  
 ولو قال:

يَبِيْتُ عَلَى مَعَارٍ فَآخِرَاتِ

كان الشعر موزوناً والإعراب صحيحاً. قال أبو محمد: وهكذا  
 قرأته على أصحاب الأَصْمَعِيِّ. وكقوله في بيت آخر:

لَيْبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ      وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ  
 وكان الأَصْمَعِيُّ ينكر هذا ويقول ما اضطرَّه إليه وإنَّ الرواية:  
 لَيْبِكَ يَزِيدَ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ

وكذلك قول الفراء:

فَلَيْنَ قَوْمٌ أَصَابُوا عِرَّةً      وَأَصَبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَنَقَا  
 لَلْقَدِّ كَانُوا لَدَى أَرْمَاتِهِ      لَصَنِيْعِينَ لِبَاسٍ وَتَقَى

هو فلقد كانوا وهذا باطل، وكذلك قوله:

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنِّي شَاعِرٌ      فَيَسِدُنْ مِنِّي تَهْمُهُ الْمَزَاجِرُ  
 إِنَّمَا هُوَ فَلْيَدْنُ مِنِّي، وَبِهِ يَصِحُّ أَيْضاً وَزْنَ الشَّعْرِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:  
 فَقُلْتُ أَدْعِي وَأَدْعُ فَإِنَّ أُنْدَى      لَصَوْتٍ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ

إِنَّمَا هُوَ:

فَقُلْتُ أَدْعِي وَأَدْعُو إِنَّ أُنْدَى

وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

رُحْتُ وَفِي رَجُلِيكَ عَقَالَةٌ      وَقَدْ بَدَا هُنَاكَ مِنَ الْمِزْرِ  
 وَقَدْ يُضْطَرُّ الشَّاعِرُ فَيَقْصُرُ الْمَدُودَ وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَدَّ الْمُقْصُورَ. وَقَدْ  
 يُضْطَرُّ فَيَصْرِفُ غَيْرَ الْمَصْرُوفِ، وَقَبِيحٌ أَلَّا يَصْرِفَ الْمَصْرُوفَ، وَقَدْ جَاءَ  
 فِي الشَّعْرِ كَقَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ:

وَمَا كَانَ بَدْرٌ وَلَا حَابِسٌ      يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

وَأَمَّا تَرْكُ الْهَمْزِ مِنَ الْمَهْمُوزِ فَكَثِيرٌ وَاسِعٌ لَا عَيْبَ فِيهِ عَلَى الشَّاعِرِ  
 وَالَّذِي لَا يَجُوزُ أَنْ يَهْمَزَ غَيْرَ الْمَهْمُوزِ. وَلَيْسَ لِلْمُحَدَّثِ أَنْ يَتَّبِعَ الْمُتَقَدِّمَ  
 فِي اسْتِعْمَالِ وَحْشِيِّ الْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يَكْثُرْ، كَكَثِيرٍ مِنْ أُبْنِيَةِ سَيَّبَوَيْهِ  
 وَاسْتِعْمَالِ اللَّغَةِ الْقَلِيلَةِ فِي الْعَرَبِ كإِبْدَاهِمُ الْجِيمِ مِنَ الْيَاءِ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ:

يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتْ حَجَّتِحُ

يُرِيدُ حَجَّتِي، وَكَقَوْلِهِمْ جَمَلٌ بُخْتِحُ يُرِيدُونَ بُخْتِيَّ وَعَلَجٌ يُرِيدُونَ  
 عَلِيَّ، وَإِبْدَاهِمُ الْيَاءِ مِنَ الْحَرْفِ فِي الْكَلِمَةِ الْحَفُوضَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:  
 لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمَّرُهُ      مِنَ الثَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا

يريد مِنْ أَرَانِيهَا، وكقول الآخر:

وَلِضَفَادِي جَمِّ نَقَانِقُ

يريد ضفادع، وكإبدالهم الواو من الألف كقولهم أَفَعَوْ وَحُبَلَوْ  
يريدون أَفَعَى وَحُبَلَى وقال ابن عباس: لَا بَأْسَ بِرَمِي الْحِدْوِ  
لِلْمُحْرَمِ، وَاسْتُحِبَّ لَهُ أَلَّا يَسْلُكَ فِيهَا يَقُولُ الْأَسَالِبُ الَّتِي لَا تَصْحُ فِي  
الوزن ولا تحلو في الأسماع، كقول القائل:

قُلْ لِسُلَيْمَى إِذَا لَا قَيْتَهَا	هَلْ تَبْلُغِينَ بِلْدَةَ إِلَّا بَرَادَ
قُلْ لِلصَّعَالِيكِ لَا تَسْتَحْسِرُوا	مِنْ الَّتِي مَاسَ وَسِيرَ فِي الْبِلَادَ
فَالغَزْوُ أَحْجَى عَلَيَّ مَا خَيَّلْتُ	مِنْ أَضْطِجَاعِ عَلَيَّ غَيْرِ وَسَادَ
لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَنْبَاءَ أَمْرٍ	كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحَقُ بَجَادَ
وَبِلْدَةَ مُقْفِرٍ غِيْطَانُهَا	أَصْدَاؤُهَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ تَنَادَ
قَطَعَتْهَا صَاحِبِي حَوْشِيَّةٌ	فِي مِرْفَقِيهَا عَنِ الزُّورِ تَعَادَ

وكقول المرقش:

هَلْ بِالْدِّيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمَ	لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمَ
يَأْبِي السَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا	تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمَ

قال أبو محمد: وهذا يكثر وفيها ذكرت منه ما ذلك على ما أردت  
من اختيارك أحسن الرويِّ وأسهل الألفاظ وأبعدها من التعقُّد  
والاستكراه وأقربها من أفهام العوام. وكذلك أختار للخطيب إذا  
خطب والكاتب إذا كتب، فإنه يقال أَسِيرُ الشَّعْرِ وَالْكَلَامُ الْمُطْمَعُ، يراد  
الَّذِي يُطْمَعُ فِي مِثْلِهِ مَنْ سَمِعَهُ، وَهُوَ مَكَانُ النَجْمِ مِنْ يَدِ الْمُنَاوِلِ. قال  
أبو محمد: وقد أودعت كتاب العرب في الشعر أشياء من هذا الفن  
ومن غيره، وستراها هناك مجموعة كافية إن شاء الله عزَّ وجلَّ.

## أوائل الشعراء

لم يكن لأوائل الشعراء إلا الأبيات القليلة يقولها الرجل عند  
حدوث الحاجة. فمن قديم الشعر قول دريد بن نهد القضاعي:

اليوم يُنسى لِدرِيدِ بَيْتُهُ      لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلَيْتُهُ  
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ      يَا رَبَّ نَهَبِ صَالِحِ حَوَيْتُهُ  
وَرُبَّ عَبَلٍ خَشِينٍ لَوَيْتُهُ

وقال الآخر:

أَلْقَى عَلَيَّ الدَّهْرُ رَجُلًا وَيَدَا      وَالدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدَا  
يُصْلِحُهُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غَدَا

وقال أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان واسمه منبه بن سعد وهو  
أبو غني وباهلة والطفافة:

قَالَتْ عُمَيْرَةٌ مَا لِرَأْسِكَ بَعْدَ مَا      نَفَدَ الشَّبَابُ أَتَى بَلَوْنٍ مُنْكَرِ  
أَعْمِيرَ إِنَّ أَبَاكَ شَيْبَ رَأْسِهِ      مَرُّ اللَّيَالِي وَآخْتِلَافُ الْأَعْصِرِ

وقال الحارث بن كعب وكان قديماً:

أَكَلْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ      وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ شُهُورِ شُهُورًا  
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ صَاحِبْتُهُمْ      فَبَانُوا وَأَصْبَحْتُ شَبْحًا كَبِيرًا  
قَلِيلَ الطَّعَامِ عَسِيرَ الْقِيَا      مِ قَد تَرَكَ الْقَيْدَ خَطْوِي قَصِيرًا  
أَبَيْتُ أَرَاعِي نَجُومَ السَّمَاءِ      أَقْلَبُ أَمْرِي بَطُونًا ظُهُورًا

## إِمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ

هو امرؤ القيس بن حُجْر بن عمرو الكِنْدِيُّ، وهو من أهل نَجْدٍ من الطبقة الأولى، وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أَسَدٍ. قال لبيد بن ربيعة: أشعر الناسِ ذو القُرُوحِ يعني امرأ القيس. ومَلِكِ حُجْرٍ على بني أَسَدٍ فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً فامتنعوا منه فسار إليهم فأخذ سَرَوَاتِهِم فقتلهم بالعصيِّ فُسُمُوا عبيدَ العَصَا وأسر منهم طائفة فيهم عبيد بن الأبرص، فقام بين يدي الملك فقال:

يا عَيْنَ ما فآبِكِي بني أُسَيْدٍ هُمُ أَهْلُ النَّدَامَةِ  
أَهْلُ القَبَابِ الحُمْرِ والنَّعَمِ المُؤَبَّلِ والمُدَامَةِ  
مَهْلًا أَيْتَ اللَّعْنَ مَهْلًا إِنَّ فِيمَا قُلْتَ أَمَّةُ  
فِي كُـلِّ وادٍ بَيْنَ يَثْرَبَ والقُصُورِ إلى البَعَامَةِ  
تَطْرِبُ عانَ أَوْ صِيَا حُ مُحَرَّقِي وَزُقَاءِ هَامَةِ  
أَنْتِ المَلِيكُ عَلَيهِمُ وَهُمُ العَبِيدُ إلى القِيَامَةِ

فرحهم الملك وعفا عنهم وردَّهم إلى بلادهم حتى إذا كانوا على مسيرة يوم من تِهامة تكهَّن كاهنهم عَوْفُ بن ربيعة الأَسَدِيُّ فقال: يا عباد، قالوا: لَبَّيْكَ رَبَّنَا، فقال والغلاب غير المغلَّب، في الإبل كأنها الرِّبْرَب، لا يُقْلِقُ رأسَه الصَّحْب، هذا دمه يَتَّعِب، وهو غداً أوَّل مَنْ يُسَلَّب. قالوا: مَنْ هو رَبَّنَا؟ قال: لولا تجيش نَفْسٍ جاشته، أنبأتكم أَنَّهُ



حُجْرٌ ضاحيه . فركبت بنو أسد كلَّ صعبٍ وذلولٍ فما أشرق لهم  
الضحى حتى انتهوا إلى حُجْرٍ فوجدوه نائمًا فذبحوه وشدوا على  
هجائنه فاستاقوها، وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صنع في الشعر  
بفاطمة ما صنع، وكان لها عاشقاً فطلبها زماناً فلم يصل إليها، وكان  
يطلب منها غرة حتى كان منها يوم الغدير بدارة جُجُلٍ ما كان  
فقال:

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

فلما بلغ ذلك حُجْرًا أباه دعا مولى له يقال له ربيعة فقال له اقتل  
امرؤ القيس وأتني بعينيه، فذبح جوذراً فأتاه بعينيه فندم حُجْرٌ على  
ذلك، فقال أبيت اللعن إنني لم أقتله، قال فأتني به فانطلق فإذا هو  
قد قال شعراً في رأس جبل وهو قوله:

فَلَا تَتْرُكْنِي يَا رَيْعَ لَهْدِيهِ وَكُنْتُ أَرَانِي قَبْلَهَا بِكَ وَائِقًا

فردّه إلى أبيه فنهاه عن قول الشعر ثم أنه قال:

أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَهْيَا الطَّلُّ السَّالِي

فبلغ ذلك أباه فطرده . فبلغه مقتل أبيه وهو بدمون فقال:

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونٌ دَمُونٌ إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَانُونَ

وَإِنَّا لِأَهْلِنَا مُحِبُونَ

ثم قال ضيَّعني صغيراً وحملني دمه كبيراً، لا صنعو اليوم ولا سكر

غداً، اليومَ خمر وغداً أمر، ثم قال:

خَلِيلِي مَا فِي الْيَوْمِ مَضْحَى لِشَارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ إِذْ كَانَ مَا كَانَ مَشْرَبُ

ثم آلى لا يأكل لحماً ولا يشرب خراً حتى يثار بأبيه . فلما كان الليل  
لاح له برق فقال :

أرقت لبرقي بليلى أهل يضيء سناه بأعلى الجبل  
بقتل بني أسد ربهم ألا كل شيء سواه جمل

ثم استجاش بكر بن وائل فسار إليهم وقد لجأوا إلى كنانة فأوقع  
هم ونجت بنوكاهل من بني أسد فقال :

يا لهف نفسي إذ خطن كاهلاً القاتلين الملك الحلاجلاً  
تالله لا يذهب شيخي باطلاً

وقد ذكر امرؤ القيس في شعره أنه ظفر بهم فتأبى عليه ذلك  
الشعراء ، قال عبيد :

يا ذا المخوفنا بقتل أبيه إذلاً وحينا  
أزعمت أنك قد قتلت سراتنا كذباً ومينا  
ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر حتى خرج إلى قيصر  
فدخل معه الحمام فإذا قيصر أقلق فقال :

إني حلفت مينا غير كاذبة أنك أقلق إلا ما جنى القمر  
إذا طعنت به مالت عمامته كما تجمع تحت الفلكة الوبر

ونظرت إليه ابنة قيصر فعشقته فكان يأتيها وتأتيه ، وطبن الطمّاح  
ابن قيس الأسيديّ لها وكان حُجر قتل أباه فوشى به إلى الملك فخرج  
امرؤ القيس متسرّحاً فبعث قيصر في طلبه رسولاً فأدركه دون أنقرة  
بيوم ومعه حلة مسمومة فلبسها في يوم صائف فتناثر لحمه وتفتّر جسده  
وكان يحملها جابر بن حنيّ التغلبيّ فذلك قوله :

فإمّا تَرَبِّني في رِحَالِةِ جَابِرٍ      على حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي  
 فَيَا رَبِّ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ وَرَاءَهُ      وعَانٍ فَكَكْتُ الغُلَّ عَنْهُ فَفَدَّانِي  
 إِذَا المَرءُ لم يَخْزُنْ عَلَيهِ لِسَانُهُ      فَلَيْسَ عَلَي شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانِ

وقال حين حضرته الوفاة:

وَطَعْنَةَ مُسْحَنِفِرَةٍ      وَجَفْنَةَ مُسْمُجِرَةٍ      تَبَتَّى غَدَاً بَأْتِرَةٍ  
 قال ابن الكلبي: هذا آخر شيءٍ تكلم به ثم مات. قال أبو عبد  
 الله الجُمَحِيُّ: كان امرؤ القيس ممن يتعهر في شعره، وذلك قوله:  
 فَمِثْلِكَ حُبَلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعِ

وقال:

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا  
 وقد سبق امرؤ القيس إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب  
 واتبعته عليها الشعراء من استيقافه صحبه في الديار ورقة النسيب  
 وقرب المأخذ. ويستجاد من تشبيهه قوله:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَاسًا      لَدَى وَكْرِهَا العُنَابُ وَالْحَشَفُ البَالِي

وقوله:

كَأَنَّ عَيْوْنَ الوَحْشِ حَوْلَ قَبَابِنَا      وَأَرْحُلِنَا الجَزَعُ الَّذِي لم يُنْقَبِ

وقوله:

كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ لَمَّا تَحَمَّلُوا      لَدَى سَمَرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

وقد أجاد في صفة الفرس:

مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدِيرٌ مَعَا      كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عِلِّ  
لَهُ أَيُّظَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ      وَإِرْخَاءِ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْفُلِ

وَمَا يَعَابُ عَلَيْهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ:

إِذَا مَا الثَّرِيًّا فِي السَّهَاءِ تَعَرَّضَتْ      تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوَسَاحِ الْمَفْصَلِ  
وَقَالُوا الثَّرِيًّا لَا تَعَرَّضْ لَهَا وَإِنَّا أَرَاهُ أَرَادَ الْجُوزَاءَ ، فَذَكَرَ الثَّرِيًّا عَلَى  
الْغَلْطِ كَمَا قَالَ الْآخِرُ كَأَحْمَرَ عَادٍ وَإِنَّمَا هُوَ كَأَحْمَرِ ثُمُودٍ وَهُوَ عَاقِرُ  
النَّاقَةِ . قَالَ يُونُسُ النَّحْوِيُّ: قَدِمَ عَلَيْنَا ذُو الرُّمَّةِ مِنْ سَفَرٍ وَكَانَ أَحْسَنَ  
النَّاسِ وَصِفَاءً لِلْمَطَرِ فَذَكَرْنَا لَهُ قَوْلَ عَبِيدٍ وَأَوْسٍ وَعَبْدِ بَنِي الْحَسْحَاسِ فِي  
الْمَطَرِ فَاخْتَارَ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ:

دِيْمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ      طَبَقُ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدُرُ  
أَقْبَلَ قَوْمٍ مِنَ الْيَمَنِ يَرِيدُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَضَلُّوا الطَّرِيقَ  
وَمَكَّنُوا ثَلَاثًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْمَاءِ إِذْ أَقْبَلَ رَاكِبٌ عَلَى بَعِيرٍ وَأَنْشَدَ  
بَعْضُ الْقَوْمِ:

لَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمُّهَا      وَأَنَّ الْبِيَّاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِي  
تَيَمَّمَتِ الْعَيْنُ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجِ      بِنْفِيءِ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضَهَا طَامِي

فَقَالَ الرَّاكِبُ: مَنْ يَقُولُ هَذَا؟ قَالُوا: امْرَأُ الْقَيْسِ . فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا  
كَذِبَ ، هَذَا ضَارِجٌ عِنْدَكُمْ وَأَشَارَ إِلَيْهِ فَمَشَوْا عَلَى الرَّكْبِ فَإِذَا مَاءٌ  
غَدَقَ وَإِذَا عَلَيْهِ الْعَرْمَضُ وَالظِّلُّ بِنْفِيءِ عَلَيْهِ ، فَشَرِبُوا وَحَمَلُوا ، وَلَوْلَا ذَلِكَ  
لَهَلَكُوا ، وَمَا يَتِمُّثَلُّ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ:

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِنِي آيِهِمْ      وبالْأَشْقِينِ مَا كَانَ الْعِقَابُ

وقوله :

صَبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ كَتَبٍ      إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقِينِ مَصُوبٌ

وقوله :

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى      رَضِيْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

وَمَا يَتَغْنَى بِهِ مِنْ شَعْرِهِ :

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

قوله :

تُقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعَا      عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا أَمْرًا الْقَيْسِ فَأَنْزِلِ

وقال أبو النجم يصف قينة :

تُغْنِي فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ مِنَ الصَّبِيِّ

يَبْعُضُ الَّذِي غَنَى أَمْرُ الْقَيْسِ أَوْ عَمْرُو

فَطَلَّتْ تُغْنِي بِالْغَبِيطِ وَمَيْلِهِ      وَتَرْفَعُ صَوْتًا فِي أَوَاخِرِهِ كَسْرُ

وقوله :

كَأَنَّ الْمَدَامَ وَصَوَّبَ الْغَمَامَ      وَرِيحَ الْخُرَامَى وَنَشَرَ الْقَطْرُ

يُعَلُّ بِهِ بَرْدٌ أَنْيَابِهَا      إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرُّ

وكلُّ ما قيل في هذا المعنى فمنه أخذ .

واجتمع عند عبد الملك أشراف من الناس والشعراء فسألهم عن

أرق بيت قالته العرب فاجتمعوا على بيت امرئ القيس :

وما ذرقت عيناك إلا لتضري بهميناك في أعشار قلب مقتل

وقال:

والله أنجح ما طلبت به والبر خير حبيبة الرجل

وقال:

من آل تلي وأين تلي وخير ما رمت ما ينال

هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث بن عمرو بن حُجر أكل المرار بن معاوية بن ثور وهو كندة. وأمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير أخت كليب ومهلل ابني ربيعة التغلبيين. وكليب هو الذي تقول فيه العرب أعز من كليب وائل، وبمقتله هاجت حرب بكر وتغلب. وكان قباذ ملك فارس ملك الحارث بن عمرو جد امرئ القيس على العرب. ويقول أهل اليمن إن تبعاً الأخير ملكه وكان الحارث ابن أخته فلما هلك قباذ وملك انوشروان ملك على الحيرة المنذر بن ماء السماء، وكانت عنده هند بنت الحارث بن عمرو ابن حُجر، فولدت له عمرو بن المنذر وقابوس بن المنذر وهند عمّة امرئ القيس، وابنها عمرو هو محرّق. ثم ملكت بنو أسد حُجراً عليها فساءت سيرته فجمعت له بنو أسد واستعان حُجر ببني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فقال امرؤ القيس:

تيمم بن مرّ وأشياؤها وكندة حولي جميعاً صبر

فبعثت بنو أسد إلى بني حنظلة تستكفها وتسألها أن تخلي بينها وبين كندة فاعتزلت بنو حنظلة والتقت كندة وأسد، فانهمزت كندة

وَقَتْلَ حُجْرٍ وَغَنَمَ بَنِي أَسَدٍ أَمْوَالَهُمْ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَبِيدُ بَنِي  
الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ:

هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ يَوْمَ وَلَّوْا هَارِبِينَ

وكان قاتل حُجْرَ عِلْبَاءِ بن الحارث الأَسَدِيِّ وَأَفَلْتَ امرؤ القيس  
يومئذ وحلف لا يغسل رأسه ولا يشرب خمراً حتَّى يدرك ثأره ببني  
أَسَدٍ، فَأَتَى ذَا جَدَنَ الحَمِيرِيِّ فاستمده فأمده . وبلغ الخبر ببني أَسَدٍ  
فانتقلوا عن منازلهم فنزلوا على قوم من بني كنانة بن خزيمة  
والكنانِيُّونَ لا يعلمون بمسير امرئ القيس إليهم ، فطرقهم في جند عظيم  
فأغار على الكنانيين وقتل منهم وهو يظنُّ أنهم بنو أَسَدٍ ، ثم تبين أنَّهم  
ليسوا هم فقال:

أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي إِثْرَ قَوْمٍ      هُمُ كَانُوا السُّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا  
وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِنِي أَبِيهِمْ      وبِالْأَشْتَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ  
وَأَفَلْتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً      وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَيْرَ الْوِطَابُ

ثم تبع بني أَسَدٍ فأدركهم وقتل فيهم قتلاً ذريعاً وقال:

قَوْلًا لِدُودَانَ عَيْدَ الْعَصَا      مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ  
قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ وَاثِلِي      وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِي  
نَطَعْنَهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً      كَرَّكَ لِأَمِينِ عَلَى نَابِلِي  
حَلَّتْ لِي الْحَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرَةً أ      عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلِي شَاغِلِي  
فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبِ      إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِي

ثم إنَّ المنذر بن ماء السماء غزا كندة فأصاب منهم وأسرا اثني عشر فتى من ملوكهم، فأمر بهم فقتلوا بمكان بين الحبرة والكوفة يقال له جَفْر الأملآك، وكان امرؤ القيس يومئذ معهم فهرب حتى لجأ إلى سعد ابن الضَّبَاب الإيَادِيَّ سَيِّد إِيَاد فَأَجَارَهُ. وكان ابن الكلبي يذكر أن أمَّ سعد كانت عند حجر أبي امرئ القيس فتزوَّجها الضَّبَاب فولدت سعداً على فراشه واستشهد على ذلك قول امرئ القيس:

يُفَكِّهَهَا سَعْدٌ وَيُنْعِمُ بَالِنَا      وَيَغْدُو عَلَيْنَا بِالْجَفَانِ وَبِالْجُرُورِ  
وَنَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا      وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدٍ وَمِنْ حُجْرٍ

وهذا الشعر يدلُّ على أن العرب كانت في الجاهليَّة ترى الولد للفراش. ثم تحوَّل إلى جبلي طيء فنزل على قوم منهم عامر بن جُوَيْن الطائيُّ فقالت له ابنته: إن الرجل مأكول فكُلِّهِ، فأتى عامر أجاجاً وصاح أَلَا إِنَّ عَامِرَ بْنَ جُوَيْنِ غَدِرٌ، فلم يجبه الصدى، ثم صاح أَلَا إِنَّ عَامِرَ بْنَ جُوَيْنِ وَفِيَّ، فأجابه الصدى، فقال ما أحسن هذه وما أقبح تلك. ثم خرج امرؤ القيس من عنده فشيَّعه فرأت ابنته ساقيه وهو مدبر وكانتا حمشتين، فقالت ما رأيتُ كالسيوم ساقِي وافي، فقال لها ساقا غادِرٍ أَقْبَحُ. ويقال إن صاحب هذا القول أبو حنبل جارية بن مرٍّ مُجِير الجَرَادِ، ويقال إن ابنته لما أشارت عليه بأخذ ماله دعا بجذعة من غنمه فحلبها في قدح ثم شرب فروي ثم استلقى وقال: والله لا أغدر ما أجزأتني جذعة، ثم قام فمشى وكان أعور سِنَاطاً قَصِيْرًا حَمَشَ السَاقِيْنَ فقالت ابنته ما رأيتُ كالسيوم ساقِي وافي، فقال لابنته يا بُنَيَّةُ هَا سَاقَا غَادِرٍ شَرٌّ وَقَالَ:



لَقَدْ آلَيْتُ أَعْدَرَ فِي جَدَاعٍ      وَلَوْ مُنَّيْتُ أُمَانَ الرَّبَاعِ  
لَأَنَّ الْعَدَرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ      وَإِنَّ الْحُرَّ يَجْزَأُ بِالْكَرَاعِ

ولم يزل ينتقل من قوم إلى قوم بجبلي طيء ثم سمت به نفسه إلى ملك الروم فأتى السموأل بن عاديا اليهودي ملك تيباء، وهي مدينة بين الشام والحجاز، فاستودعه مائة درع وسلاحاً كثيراً ثم سار ومعه عمرو بن قميئة أحد بني قيس بن ثعلبة وكان من خدم أبيه فبكى ابن قميئة وقال له غررت بنا فأنشأ امرؤ القيس يقول:

بَكَى صَاحِبِي لَمَآ رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ      وَأَيُّنَ أَنَا لِاحْتِجَانِ بَقِيصَرَآ  
فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنَكَ إِنَّمَا      نُحَاوِلُ مُلْكَآ أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَآ  
وَإِنِّي أَذِينُ إِنْ رَجَعْتُ مُمْلِكًا      بَسِيرٍ تَرَى مِنْهُ الْفُرَانِقَ أَزُورَا  
عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ تُحَارِبُهُ الْقَطَا      إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ الدِّيَافِيَّ جَرَجَرَآ

وبلغ الحارث بن أبي شمر الغساني وهو الحارث الأكبر ما خلف امرؤ القيس عند السموأل، فبعث إليه رجلاً من أهل بيته يقال له الحارث بن مالك وأمره أن يأخذ منه سلاح امرئ القيس وودائعهم. فلما انتهى إلى حصن السموأل أغلقه دونه وكان للسموأل ابن خارج الحصن يتصيد فأخذه الحارث وقال للسموأل إن أنت دفعت إليّ السلاح وإلا قتلته، فأبى أن يدفع إليه ذلك، وقال له اقتل أسيرك فإنني لا أدفع إليك شيئاً فقتله. وضربت العرب المثل بالسموأل في الوفاء. وقد ذكره الأعشى في قصة له قد ذكرتها في أخباره. وصار امرؤ القيس إلى ملك الروم فأكرمه ونادمه واستمده فوعده ذلك. وفي هذه القصة يقول:

ونادمتُ قَيْصَرَ في مُلكه فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا  
إِذَا مَا أزدَحَمْنَا عَلَى سِكَّةِ سَبَقْتُ الْفُرَانِقَ سَبْقًا بَعِيدَا

ثم بعث معه جيشاً فيهم أبناءُ ملوك الروم فلما فصل قيل لقيصر  
إنك أمددت بأبناء ملوك أرضك رجلاً من العرب وهم أهل غدر  
فإذا استمكن مما أراد وقهر بهم عدوه غزاك . فبعث إليه قيصر مع  
رجل من العرب كان معه يقال له الطمَّاحُ بجلَّةٍ منسوجة بالذهب  
مسمومة وكتب إليه: إنني قد بعثتُ إليك بجلَّتِي التي كنتُ ألبسها يوم  
الزينة ليُعرف فضل منزلتك عندي، فإذا وصلت إليك فألبسها على  
اليمن والبركة واكتب إليَّ من كلِّ منزل بخبرك . فلما وصلت إليه  
الحلَّة اشتدَّ سروره بها ولبسها فأسرع فيه السمُّ وتنفَّط جلدُه . والعرب  
تدعوه ذا القروح لذلك، ولقوله:

وَبُدِّلْتُ قَرَحًا بَعْدَ صِحَّةٍ فَيَا لَكَ نُعْمَى قَدْ تَحَوَّلَ أَبُو سَا

وقال الفرزدق:

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِالنَّوَابِغِ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرَّوْلُ

قال أبو محمد: أبو يزيد هو المُخَبَّلُ السعديُّ وذو القروح امرؤ  
القيس وجرَّوْلُ الحُطَيْيَّةِ، ولما صار إلى مدينة بالروم تدعى أنقرة ثقل  
فأقام بها حتى مات وقُبر هناك وقال قبل موته:

رُبَّ حُطْبِيَّةٍ مُسْحَنَفَرَةٍ وَطَعْنَةٍ مُشْعَنْجَرَةٍ  
وَجَعَبَةٍ مُتَحَيِّرَةٍ تُدْفَنُ غَايَةً بِأَنْقَرَةٍ

ورأى قبراً لامرأة من بنات ملوك الروم هلكت بأنقرة فسأل عن

صاحبه فخبّر بخبرها فقال:

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْمَزَارَ قَرِيبٌ      وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ  
أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا      وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ

وعسيب جبل هناك، ولما بلغ السموأل موت امرئ القيس دفع ما خلف عنده من السلاح وغيره إلى عصبته. وكان امرؤ القيس مثنائاً لا ذكّر له وغيوراً شديداً الغيرة فإذا ولدت له بنت وأدها فلماً رأى ذلك نساؤه غيبن أولادهن في أحياء العرب وبلغه ذلك فتتبعهن حتى قتلهن، وكان امرؤ القيس جميلاً وسيماً ومع جماله وحسنه مفركاً لا تريده النساء إذا جرّبته. وقال لامرأة تزوّجها ما يكره النساء منّي قالت يكرهن منك أنك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الإراقة بطيء الإفاقة. وسأل أخرى عن مثل ذلك فقالت يكرهن منك أنك إذا عرقت فحّت بريح كلب. فقال أنت صدقتني إن أهلي أرضعوني بلبن كلبة. ولم تصبر عليه إلا امرأة من كندة يقال لها هند وكان أكثر ولده منها. وكان يعدّ من عشاق العرب والزناة. وكان يشبّب بنساء منهن فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة بن عامر العذريّة وهي التي يقول لها: أفاطم مهلاً بعض هذا التّدليل.

ويقول لها:

لَا وَأَيِّكِ آبَنَةَ الْعَامِرِ      يَّ لَا يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرُ

ومنهن أم الحارث الكلبيّة وهي التي يقول فيها:

كَدَابِكِ مِنْ أُمَّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا      وَجَارَتَهَا أُمَّ الرَّبَابِ بِمَسَلِ

ومنهنَّ عُنَيْزَةٌ وهي صاحبة يوم دارة جُلْجُل . قال محمد بن سلام :  
حدثني راوية للفرزدق أنه لم ير رجلاً كان أروى لأحاديث امرئ  
القيس وأشعاره من الفرزدق ، هو وأبو شَفْقَل لأنَّ امرأ القيس كان  
صحب عمه شُرْحَيْبِلَ قبل الكلاب حتى قُتِل شرحبيل بن الحارث  
وكان قاتله أخاه مَعْدِي كَرَبَ بن الحارث ، وكان شرحبيل بن الحارث  
مسترضعاً في بني دارم رهط الفرزدق ، وكان امرؤ القيس رأى من أبيه  
جفوة فلحق بعمه فأقام في بني دارم حيناً ، قال الفرزدق : أصابنا  
بالبصرة مطر جَوْدٌ ، فلما أصبحتُ ركبت بغلة لي وصرتُ إلى المِرْبَدِ  
فإذا آثار دوابٍّ قد خرجت إلى ناحية البرية فظننتُ أنهم قوم قد  
خرجوا إلى النزهة وهم خُلُقَاءُ أن يكون معهم سُفْرَةٌ فاتَّبعنا آثارهم  
حتى انتهيتُ إلى بغال عليها رحائل موقوتة على غدير ، فأسرعتُ إلى  
الغدير فإذا نسوة مستنقعات في الماء ، فقلت لم أرَ كالיום قطُّ ولا يوم  
دارة جُلْجُل ، وانصرفت مستحيياً فنادينني يا صاحب البغلة ارجع  
نسألك عن شيء ، فانصرفت إليهنَّ فقعدن إلى حُلُوقهنَّ في الماء ثم قلن  
بالله لما أخبرتنا ما كان حديث يوم دارة جُلْجُل : قال حدثني جدِّي  
وأنا يومئذ غلام حافظ أنَّ امرأ القيس كان عاشقاً لابنة عمِّ له يقال  
لها عُنَيْزَةٌ وأنه طلبها زماناً فلم يصل إليها حتى كان يوم الغدير وهو  
يوم دارة جُلْجُل وذلك أنَّ الحيَّ احتملوا فتقدَّم الرجال وتخلَّف  
النساء والخدم والثقل ، فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلَّف بعدما سار  
مع رجاله قومه غلوة فكمن في غيابة من الأرض حتى مرَّ به النساءُ  
وفيهنَّ عُنَيْزَةٌ ، فلما وردن الغدير قلن لو نزلنا فاغتسلنا في هذا الغدير  
فذهب عنا بعض الكلال فنزلن في الغدير ونَحَّين العبيد ثم تجرَّدن

ما كذب هذا ضارج عندكم، وأشار لهم إليه فأتوه فإذا ماءً غَدَقَ وإذا عليه العرمض والظلُّ يفيء عليه، فشربوا منه وارتووا حتى بلغوا النبي ﷺ فأخبروه وقالوا أحيانا بيتان من شعر امرئ القيس، فقال النبي ﷺ ذاك رجل مذكور في الدنيا، شريف فيها، منسيٌّ في الآخرة خامل فيها، يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار. وذكره عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقال: سابق الشعراء خسف لهم عين الشعر. قال أبو عبيدة مَعَمَر بن المثنى يقول من فضله أنه أوَّل من فتح الشعر واستوقف وبكى في الدمن ووصف ما فيها ثم قال: دَعَ ذَا رَغْبَةً عن النَّسْبَةِ، فتبعوا أثره، وهو أوَّل من شبّه الخيل بالعصا واللِّقْوَةَ والسِّبَاعَ والطُّبَاءَ والطَّيْرَ، فتبعه الشعراء على تشبيهها بهذه الأوصاف، قال ابن الكلبي: أوَّل من بكى في الديار امرؤ القيس بن حارثة بن الحُمَام بن معاوية وإيَّاه عنى امرؤ القيس بقوله:

يا صاحبيّ قفا النّواعج ساعةً      نبكي الدّيَارَ كما بكى ابنُ حُمَامِ

وقال أبو عبيدة هو ابن خِذَام وأنشد:

عُوجًا على الطَّلَلِ المَحِيلِ لَمَلْنَا      نبكي الدّيَارَ كما بكى ابنُ خِذَامِ

وقال وهو القائل:

كأنّي غداة البين يومَ تحمّلوا      لدى سمراتِ الدّارِ ناقفُ حنظلِ

أراد أنه بكى في الدار عند تحمّلهم فكانه ناقف حنظل. وناقف الحنظلة ينقها بظفره فإن صوتت علم أنها مدركة فاجتناها فعينه تدمع لحدة الحنظل وشدة رائحته، كما تدمع عينا من يدوف الخردل

فشيءٌ كنهه امرئ القيس في قفمان أنوظل وان ملك العجم ، لأنني وجدتُ  
 الباعث. في طلب سلاجه والحارث بن أبي شمر قال الضماني ، القيس الحارث  
 الأكبر ، والحارث هو قاتل المنذر بن امرئ القيس الذي نصبه  
 أنوشروان بالحيرة ، وتوجدت بين أول ولايته أنوشروان وبين مولد النبي  
 عليه السلام هذا بظروفه سقالي كأنه ولد ثلاث سنين خلت من ولاية هرمز بن  
 كسرى ، وما يشهد لهذا أن عمرو بن المسيح الطائي يوفد علي النبي صلى الله  
 وقوفاً بها صحبي علي مطيعهم يقولون لا تهلك أسى وتحمّل  
 إلى المدينة في وفود العرب وهو ابن مائة وخمسين سنة وأسلم وعمرو  
 يوقال أمرؤ القيس ، وهذا الذي سأذكره امرؤ القيس فقال :

رُبَّ عَطْمٍ عَلَى بَنِيهِمْ تُعَلِّبُ كِلَانَهَا      مُتَلَجِّجَةٍ عَقْلِيٍّ وَلِدِيَّ سَأْتِي بِعُجْرِيَّ

وله يقول الأخطل بن غنمة الجعدي فقال :

نَعَبَ الْعَلَّابُ حَوَانِيَّتَهُ لَمْ تَنْعُمُ بِرَأَى      بِالْبَيْتِضِينَ وَبَلَى كَوَالِدِ الْهَيْبِضِيبِ  
 لَيْتَ الْعَارِءُ رَضِيَ حِلْمًا طَبَّ قَبْرَ حَاطَةِ      عَمْرُوكَيْنِ بِأَسْهَلِ إِذِ الْبَيْتِ الْهَيْبِضِيبِ

وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال وهو قائد الشعراء إلى النار. وفي خبر  
 آخر: معه لواء الشعراء إلى النار. قال ابن الكلبي: ذر أقبلي قوم من اليمن  
 يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فاضلوا ووقعوا على غير ماء فمكثوا ثلاثاً لا  
 يفترون على الماء، فجعل الرجل منهم يستذري بفيء السم والطلح  
 فيينا كذلك أقبل برأكب علي بعير فأنشد بعض القوم بيتين من شعر  
 امرئ القيس؛ مثل المحارة خفة كان الحصى من خلفه خذف أعسراً

وقال امرؤ القيس يصف لفرسك... البيتين

فقال كليلي أكربك اللبد عيول جاهلنا نناشعر؟ فقال زلموت الليصنوا محال أن تورأله

فولعن كذبه فانما من جنابهم وعنديكم، وأنشأ رغوهم فولىه فأخترتوه بما فاذنوا وجمعتهم وقد إذا  
عليه والامر مؤذن ولا الظلمة يفي بها عليه، فنكرت بولها منه ولو اطلتوا في حاتم دبر غولوا النبي  
حبيب الله تغرأ خبر وتجو قاتوا افتأخذنا ثوبيتان فلمن شغلك معلوم الخسيس تعالفا قال النلهلي  
ومعنيين ذاك يتوجرن من كوالنزي الذي يرشونه يفخر فيجمل، جمنعلي عيني عللاخررة  
فخلعت له فليها، أن يجي بطر يوم الليليا ثوبها مغلبوا الهرا الشجراء فلنظر الياها. وتذكروه  
ومعبره قر وأخطط بالبر وضحيق الله عنك، فقل عنسبتك والخبر سنا وأضحتنهم طين  
فالشعر. قال الكرو نعتي قدأ كمر منها اقلتي نعتي فخرط فضيله أفر قولاً ونجر فلاح  
ثم الكفرطها استجرفه لوبكي حظياً الكمين وأوجنص ما فيها عظمي قلى فجع لذي ايتطوعه  
لمن من أنسجطها بفتوعلتيا نرعى ولهور أوأ كلن وشكل كل الحيين بالحصا والبقوة  
فوللمباخر والكلبنة وعلطور يغتني عنو بلشعر إلى على عتبي بهيها بالمكبا الأوصافنا،  
أقاله وابر المر الحكي قال قولاً حنا هكي أنا في حملك بالطن منمزوا، اقليلت بلأ خلوذة أن بان  
أجل ما م جابه مواوية عولاً يا فتقنهن امتزاج الطيعلته بقولته اده وبقيت عنيزة لم  
يحملها شيئاً فقيال قها اللوا الحجة سالحة ام لانبي الذي اركم لبي كي معك حملي لا  
أطبق المشي فحملته على غارب بعيرها وكان يجنح إليها فيدخل رأسه  
في حدرها فيقبلها هو ابن خدام وأنشد: حدجها فتقول عقرت بعيري  
فانزلت فقبلي غالك الطول المحيل لعلنا نبي الديار كما بكى ابن خدام

وقال وهو القائل: ويوم عقرت للعداري مطي  
كانه عبادة البين يوم تحملا  
يظل العداري يرمين باحمها  
فيا عجباً من راحها المتحمل  
لدى سورارت الدار ناقف حنظل  
وشحم كهذاب الدمقس المنسل

وأولاد دأنته بكى في خلدوا ونيقت تحمله الف كالكه الوفا لاس جصلط لرجلي قف  
الحنظلة ينقصها بظفها فان صوتت علف لثما مي ياكمر أفا لثنا فان وعينه  
تدم مع لحدتها الحنظل أو شدة رما مته، كمولاد فهد عيننا مون جيد الوفا المنزل دل

وكان امرؤ القيس في زمان أنوشروان ملك العجم، لأني وجدتُ  
 الباعث في طلب سلاحه الحارث بن أبي شمر الغساني، وهو الحارث  
 الأكبر، والحارث هو قاتل المنذر بن امرئ القيس الذي نصبه  
 أنوشروان بالحيرة، ووجدتُ بين أول ولاية أنوشروان وبين مولد النبيِّ  
 ﷺ أربعين سنة، كأنه وُلد لثلاث سنين خلت من ولاية هرمز بن  
 كسرى. وتما يشهد لهذا أن عمرو بن المُسبح الطائي وفد على النبيِّ ﷺ  
 إلى المدينة في وفود العرب وهو ابن مائة وخمسين سنة وأسلم وعمرو  
 يومئذ أرمى العرب، وهو الذي ذكره امرؤ القيس فقال:

رُبَّ رامٍ من بني ثعلبٍ      مُتَلَجِّ كَفَيْهِ من سُرَّةِ

وله يقول الآخر:

نَعَبَ الغَرَابُ وَلَيْتَهُ لم يَنْعَبِ      بالبَيْنِ من سَلَمَى وأمَّ الحَوْشَبِ  
 لَيْتَ الغَرَابُ رَمَى حَمَاطَةَ قَلْبِهِ      عَمَرُو بِأَسْهُمِهِ التي لم تُلْغَبِ

وقد ذكره النبيُّ ﷺ فقال هو قائد الشعراء إلى النار. وفي خبر  
 آخر: معه لواء الشعراء إلى النار. قال ابن الكلبي: أقبل قوم من اليمن  
 يريدون النبيَّ ﷺ فنهضوا ووقفوا على غير ماء فمكثوا ثلاثاً لا  
 يقدرون على الماء، فجعل الرجل منهم يستذري بفيء السم والطلح  
 فبينما كذلك أقبل راجب، على بهير فأنشد بعض القوم بيتين من شعر  
 امرئ القيس:

لَمَّا رَأَتْ... البيتين

فقال الراجب: من يقول هذا الشعر؟ قال امرؤ القيس. قال: والله



له قُصْرِيَا رِثْمٍ وَشِدْقَا حَمَامَةٍ      وَسَلَفَتَا هَيْقٍ مِنَ الرَّبْدِ أَرْبَدَا  
ويستجاد من قوله:

فَأِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ      ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبِكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ  
ويعاب من قوله:

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٍ      فَالْهَيْتُهَا عَنِ ذِي تَمَائِمٍ مُحْوِلٍ  
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا أَنْحَرَفَتْ لَهُ      بِشِقِّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحْوَلِ

قال أبو محمد: وليس هذا عندي عيباً، لأن المرضع والحبل لا تريدان الرجال ولا ترغبان في النكاح، فإذا أصباها وألهاها كان لغيرها أشد إصباةً وإلهاةً.

ويعاب من قوله:

أَغْرَكَ مَنِّي أَنْ حُبُّكَ قَاتِلِي      وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

وقالوا إذا كان هذا لا يغرُّ فما الذي يغرُّ؟ إننا هذا كأسير قال لا سيره أغرك مني أني في يديك وفي أسارك وأنت ملكت سفك دمي. قال أبو محمد ولا أرى هذا عيباً ولا المثل المضروب له شكلاً، لأنه لم يرد بقوله: حبك قاتلي، القتل بعينه، وإننا أراد به أنه قد برح بي فكأنه قد قتلني. وهذا كما يقول القائل قتلني المرأة بدلها وبعينها، وقتلني فلان بكلامه. فأراد أغرك مني أن حبك قد برح بي وأنتك مهما تأمري قلبك به من هجري والسلو عني يطعك، أي فلا تغتري بهذا فإنني أملك نفسي وأصبرها عنك وأصرف هواي.

ويعاب عليه تصريحه بالزنا والدييب إلى حرم الناس، والشعراء

أَتَبَوَّقَهُ السَّيْبُ فِيهَا الشُّعْرَ وَإِنْ فَعَلْتَهُ . قَالَ :

نَظَرَتْ سَمَوَاتُكَ إِلَيْنِهِمْ بَعْدَ مَا زَانَتْهُ أَهْلُهَا فِي  
فَقَالَتْ سَبَّكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي  
وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ الْفَرَسَ :

أَلَسْتَ تَرَى السُّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي  
يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَهُ كَلَالَهُ جُمُومَ عَيْنِ الْحَسِيِّ بَعْدَ الْخَيْضِ  
فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحَ قَاعِيدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي  
أَخَذَهُ زَيْدٌ الْحَجَلِ فَقَالَ بِاللَّهِ حَلْفَةٌ فَاجِرٍ لَنَامُوا وَمَا مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي

يَجْمُ فَكَلَّمْتَارَ السُّنُقُورِ الْحَدِيثِ وَكَلَالَهُ كَمَا هَضَبْتُ بَعْضَ دِي سَمَارٍ بِيحِ مِيَالِ  
قَالَ أَبُو بَرْدٍ غَالِيًا : الْهُنُوكُ رَقٌّ كَلَيْتُنَا الْأَوْادُ ضِعْفِي فِي ذِي قَوْلِي بَعْدَ أَيُّ طِيْلَالِ  
الْفَرَسِ قِيْلَ لِحَدِيدِهِمْ مَقْبَلُهُ وَالطَّنْبَعُ بَعْلُهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَلَّتْ أُمُّ عَيْشٍ هُوَ الطَّنْبَعُ وَالْحَبَلُ  
شَبَّهُ الشَّعْرَ فِي لَوْنِهِ بِشَوْكِ السِّيَالِ فَقَالَ :

مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ كَشَوْكِ السِّيَالِ وَهُوَ عَذْبٌ يَفِيضُ

فَاتَّبَعَهُ النَّاسَ . وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ فَعَادَى عِدَاءً فَاتَّبَعَهُ النَّاسَ . وَأَوَّلُ مَنْ  
شَبَّهُ الْحِمَارَ بِمِقْلَاءِ الْوَلِيدِ وَهُوَ عَوْدُ الْقَلَّةِ وَبَكَرِ الْأَتَدْرِيِّ ، وَالكَرُّ الْحَبَلُ .  
وَشَبَّهُ الطَّلَّ بِوَحْيِ الزُّبُورِ فِي الْعَسِيْبِ وَالْفَرَسِ بِتَيْسِ الْحَلْبِ .  
وَمَا انْفَرَدَ بِهِ قَوْلُهُ فِي الْعُقَابِ :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

شَبَّهُ شَيْئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، وَأَحْسَنَ التَّشْبِيهِ . وَقَوْلُهُ :

لَهُ أَيُّطَلَا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامَةً وَإِرْخَاءً سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْفُلِ

وَقَدْ تَبَعَهُ النَّاسُ فِي هَذَا الْوَصْفِ وَأَخَذُوهُ وَلَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ مَا اجْتَمَعَ  
لَهُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ . وَكَانَ أَشَدَّهُمْ إِخْفَاءً لِسُرْقَةِ الْقَاتِلِ وَهُوَ الْمُعَدَّلُ :

أخذه فقصيرياً بنم حويد فقال الحامة  
 ويستجربك مقوقو للذحل عن دأياتها  
 وقالته كمرقم الشين عيلف كفا حياً  
 ويعاب سلمن التوظل عبل الشوى شنج النسا  
 فأختمه لك محبلى وقد طرهت فقلضع  
 إنملياً بالكم طردن لعلل وحر شنج للنسا

وأقله ألو حامي فقولين هذا عندي عيباً، لأن المرضع والحبل لا  
 تريدان الرجال ولا الشيوخ في النكاح، فإذا أصباها وأهلهما فكان  
 لغيرهما أشد إصباً وإلهاءً.

وقال امرؤ القيس:  
 ويعاب من قوله:  
 أغرك مني أن حبك قاتلي  
 على ظهر محبوبك السراة محبب  
 وأنك مهما تأمري القلب يفعل

فأخذهم زهر فقال:  
 وقالوا إذا كان هذا لا يغرُّ فما الذي يغرُّ؟ إننا هذا كأسير قال  
 لآسره أغرك مني أني في يدك وفي أسارك وظهر محبوبك طمأنت ومقاصله.  
 قالوا أوما حموت ولا يسررى هذا عيباً ولا المثل المضروب له شكلاً، لأنه لم  
 يرد بقوله: حبيبك قاتل، لأن القتل بعينه، وإنما أراد به أنه قد برح بي  
 فكأنه قدر قتلي. وهذا كما يقول القائل قتلتني المرأة بدلها وبعينها،  
 وأجذه طرفة فقال: فأراد أغرك مني أن حبك قد برح بي وأنتك  
 مها تأمر مني قاتلك، إلا أني أتسلو عني بطلاك سبي كالأظفري جدا  
 فإني قال أملك ونفالي يرو أبيضها بمنزلة وأصرف هواي.

ويظنر نعل الله تظنر بجهنم بالخاتمة لذي سبحو لاله حوامن القاسوق الطفرلة

أخذه المسيّب فقال:

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعَيْنِ جَارِيَةٍ فِي ظِلِّ بَارِدَةٍ مِنَ السِّدْرِ

وقال امرؤ القيس يصف الفرس:

يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كِلَالِهِ جُمُومَ عِيُونِ الْحِصِيِّ بَعْدَ الْمَخِيضِ

أخذه زيد الخيل فقال:

يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كِلَالِهِ كَمَا جَمَّ جَفْرُهُ بِالْكَلَابِ نَقِيبُ

قال أبو عبيدة: هو أوّل من قيّد الأوابد، يعني في قوله في وصف الفرس قيّد الأوابد، فتبعه الناس على ذلك. وقال غيره هو أوّل من شبه الثغر في لونه بشوك السّيال فقال:

مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ كَشُوكِ السِّيَالِ وَهُوَ عَذْبٌ يَفِيضُ

فاتّبعه الناس. وأوّل من قال فعادى عداةً فاتّبعه الناس. وأوّل من شبه الحمار بمقلّاء الوليد وهو عود القلّة وبكر الأندريّ، والكرّ الحبل. وشبهه الطلل بوخي الزُّبور في العسيب والفرس بتيس الحلب. ومّا انفرد به قوله في العقاب:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

شبه شيئين بشيئين في بيت واحد، وأحسن التشبيه. وقوله:

لَهُ أَيُّظَلَا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْفَلٍ

وقد تبعه الناس في هذا الوصف وأخذوه ولم يجتمع لهم ما اجتمع له في بيت واحد. وكان أشدهم إخفاءً لسرقة القائل وهو المعدل:

ثم قال ففسر:

فَأَمَّا مَا فُؤِيقَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءِ مَرْتَعُهَا الْخَلَاءِ  
وَأَمَّا الْمُقْتَلَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ وَلِلدُّرِّ الْمَلَاخَةَ وَالصَّفَاءِ  
وقال بعض الرواة: لو أن زهيراً نظر في رسالة عمر بن الخطاب  
إلى أبي موسى الأشعري ما زاد على ما قال:

فإنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءٌ  
يعني يميناً أو منافرة إلى حاكم يقطع بالبينات أو جلاءً، وهو بيان  
وبرهان يجلو به الحق وتوضح الدعوى.

ومما يتمثل به من شعره:

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِجْهٌ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَعَادِنِهَا النَّخْلُ  
ويستحسن قوله:

يَطْعَنُهُمْ مَا أَرْتَمُوا حَتَّى طَعَنُوا ضَارِبَ شَيْءٍ إِذْ مَا ضَارِبُوا أَعْتَقَا  
ويستحسن أيضاً قوله:

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَنْظِمُ  
قد سبق زهير إلى هذا المعنى لا ينازعه فيه أحد غير كثير فإنه  
قال يمدح عبد العزيز بن مروان:

رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى يَعْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ مَسَائِلُ شَيْءٍ مِنْ غَنِيِّ وَمُضْرَمٍ  
يَدَاهُ وَإِنْ يُظْلَمُ بِهَا يَنْظِمُ مَسَائِلُ إِنْ تَوَجَّدَ لَدَيْهِ تَجَدُّ بِهَا  
المُضْرَمِ الْقَلِيلِ الْمَالِ.

قَدْ جَعَلَ الْمُنْتَقُونَ الْحَيَوَةَ فِي هَرَمٍ هُوَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي شَلِيمَةَ وَاسْمُ أَبِي السَّائِلُونَ إِلَى أَنْوَابِهِ طُرُقًا مِنْ  
 مُزَيْنَةَ يَتَقَرَّبُ بِهَا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا لَمْ يَلْقَ السَّلَامَ فِيهِ وَذَلِكَ إِخْلَافًا كَعَب  
 وَبَطْنًا عِائِلًا مَبْجُورًا لِحَبِيبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا لَبِيَ قَتْلًا بَشَعْرًا لِلْمَنَاقِبِ قَالَ أَجَاهِلِيَّةٌ  
 أُمِّ إِسْلَامِيَّةٍ؟ قُلْتُ نَعْنِي أَجَاهِلِيَّةٌ. قَالَ زُهَيْرٌ. قُلْتُ لَكَ فِيهَا فَتَكُنَّ بِالْحَيْفِ الْفَرَزْدَقِيَّةُ.  
 قُلْتُ فَلَا خَطْلُ؟ قَالَ الْإِخْلَافُ يَجِيدُ نَعْتِ الْمُلُوكِ وَيَصِيبُ صِفَةَ الْخَمْرِ.  
 قُلْتُ لَهُ قَائِلَةٌ؟ قَالَ أَنَا لَحَزْتُ الشَّعْرَ لِحُرٍّ فَاهْلَكَ الْمَامُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ  
 فَخَالَفْتَ أَسْبَابَ الْهُدَى وَتَبَعْتَهُ هَلَى أَيُّ شَيْءٍ وَوَيْبَعُكَ دَلَّكَ  
 قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِقَوْمٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ أَيُّ بَيْتٍ أَمْسَحَ؟ قَالَتْقُوا عَلَى بَيْتِ  
 زُهَيْرٍ: فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَعْرَهُ هَذَا فَتَوَعَّدَهُ وَنَذَرَ دَمَهُ فَكُتِبَ بِحَبِيرٍ  
 إِلَى كَعْبٍ إِذْ خَبَّرَهُ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ رَجُلًا ثُمَّ كَانَ جُوهًا بِأَنَّهُ لَمْ  
 يَبْقَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ السُّهْمِيُّ وَهَبِيرَةُ  
 قَبِيلُ لَخْلَفِ الْأَحْمَرِ: زُهَيْرٌ أَشْعَرُ مِنْهُ فَإِنَّ كَعْبًا كَانَتْ لَكَ فِي نَفْسِكَ تَحَاجَةٌ  
 لَزُهَيْرٍ أَكْبَرُهَا النَّفْسُ لَقِيلَتْ إِفِي كَعْبٍ أَشْعَرُ مِنْهُ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَنْجِ  
 بِنَفْسِكَ. فَلَمَّا وَرَدَ بِغَنِيمةِ الْحَبَشِيِّ ضَاقَ قَلْبُهُ بِتَعْلِيمِ الْأَحْمَرِ حُرٍّ وَرُفْعِهَا تَوَهُجًا  
 بِهِ وَلَئِنْ كَانَ أَفْجَحُ حُرٍّ تَعْنِي مِنْ سَاعَةٍ وَوَلَيْدٌ فَقَالَ نَفْسِي سِيدُ الْفَرَّالِيِّ وَالْحَمَّامِي الدُّعْرِي  
 وَأَنْتَ تَفْرِي مَا بِالْحَفِّ نَسْتَمَا وَبَعَثْتَنِي الْيَوْمَ مَتَبَخَّلْتُكَ ثُمَّ لَا يَفْرِي  
 وَفِيهَا كُنْتَبَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُنُورَ نَيْلَةَ الْبَدْرِ  
 وَكُنْتَ تُوهِلُنَّ بِسِلَالِ الْوَلَدِ لِعَفْلٍ عَيْنِي شَعْرَهُ وَالْحَمَّامِيُّ شَعْرَهُ رَعُولٌ إِذْ لَيْلَةَ مَا لَوَيْتُ

وذلك قوله:

رَمَتْهُ أُمِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ وَأَنْشَدَهُ بِشَعْرِهِ فَقَبِلَ تَوْبَتَهُ  
 يَوْمَئِذٍ فَيُودَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْحَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يَعَجَلُ فَيَنْقِمُ  
 وَعَفَا عَنْهُ وَكَسَاهُ بَرْدًا فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ مَعَاوِيَةَ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَهُوَ عِنْدَ  
 وَشَيْئُهُ هِيَ امْرَأَةٌ فِي الشُّعْرِ ثَلَاثَةٌ أَبُو صِيَّافٍ لِي عُنُقِيَّةٌ مِنْ كَعْبٍ فَسَأَلَ عَنْ لِقَابِهِ  
 الْمَضْرُوبِ بِذَلِكَ اللَّهُ لَمْ يَشَبَّ بِأَمْرٍ أَلَّا الْجُورِيَّةَ وَشَأْكَ كَهَذَا فَفِيهَا الطَّبَاءُ

ثم قال ففسر:

فَأَمَّا مَا فُوتِقَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءِ مَرْتَعِهَا الْخَلَاءِ

وَأَمَّا الْمُقْتَنَانِ فَمِنْ مَهَابَةٍ وَلِلْعَدُوِّ الْمَلَاخَةَ وَالصَّفَاءِ

وقال بعض الرواة: لو أن زهيراً نظر في رسالة عمر بن الخطاب

إلى أبي موسى بن الأشعري ما فرط. وللمناس قال ينسبونه إلى مزينة وإنما نسبه

في عطفان الحليق مَطْمَعِيَّتْ سَلَامِيَّتْ يَنْتَمِيَّتْ فِيهِنَّ الْوُفُؤُ مِنْ فِئَةِ الرَّأْيِ وَيَجِدُ كَعْبَ

ابن زهير يميناً وهو قولنا فرة إلى حاكم يقطع بالبينات أو جلاء، وهو بيان

وبراهم الجاهل على حشوكه وكنت وأشد عوى من المزنيين المصفين بالكرم

وما يتصل به لأنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما

اتصل في بولد زهير وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير، وكان زهير

وهذا بيت الخليلي إلا وشيخه وتغرس الأبي معها النخل

برأوية أوس بن حجر، ويروي عن عمر بن الخطاب أنه قال أشدوني

ويشجسن قوله ثم قيل من هو؟ قال: زهير. قيل: وبم صار كذلك؟

قال يطعنكم ما لأرتموا طلحتم وطعنوا لئولوا وضارتيح حتى حواشيها طلحوا كلاماً أعفنا يمدح

ويشتجلن أيضاً هو له فيه وهو القائل:

هُوَ ذَا الْجَرْدِ لَدْرُكَ قَبِيٍّ يُسْعِي لَنَا غَلَّةً عَفْرًا لِلْجَلِيمِ مَلَّ حَيَانِقًا إِيهًا ظَلِيمًا

قد سبق إليها كل طلق المبرز لا ينارعه فيه الغايا غير كثير فإنه

قال يبيع وعبد غيل عبيد برو الخولاني هذا الموضع المبطن.

رَأَيْتُ كَابِنَ يَحْمِلُ بِحَيْدِي الظلم تَلَيْتْ سَوَالِكِينَ شَحْمَسَانَ الرَّغِي لِيَوْمَ صُحَيْدِ

مسائل إن قد توجذ بن موسى تجذ عالماً بالسعد أو كلان ينظلم زهيراً يتوكلت جيد

قوله المصرم القليل المال.

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَنُونَ الْحَيْرَ فِي هَرَمٍ      وَالسَّائِلُونَ إِلَىٰ أَبْوَابِهِ طُرُقًا  
مَنْ يَلْقَىٰ يَوْمًا عَلَىٰ عِلَاتِهِ هَرَمًا      يَلْقَىٰ السَّمَاحَةَ فِيهِ وَالنَّدَىٰ خُلُقًا

قال عِكْرِمَةُ بن جَرِيرٍ: قلتُ لأبي مَنْ أشعر الناس؟ قال أَجَاهِلِيَّةٌ  
أم إِسْلَامِيَّةٌ؟ قلتُ جَاهِلِيَّةٌ. قال زُهَيْرٌ. قلتُ فالإِسْلَامُ؟ قال الْفَرَزْدَقُ.  
قلتُ فالأَخْطَلُ؟ قال الأَخْطَلُ يُجِيدُ نَعْتَ المُلُوكِ وَيصِيبُ صِفَةَ الخَمْرِ.  
قلتُ له فَأَنْتُ؟ قال أَنَا لَحَرْتُ الشَّعْرَ نَحْرًا.

قال عبد الملك لقوم من الشعراء أي بيت أمدح؟ فاتفقوا على بيت

زهير:

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا      كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

قيل لِخَلْفِ الأَحْمَرِ: زُهَيْرٌ أشعر أم ابنه كعب؟ قال لولا أبيات  
لزُهَيْرٍ أَكْبَرَهَا الناسُ لقلتُ إِنَّ كعباً أشعر منه، يريد قوله:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقِنَّةِ الحِجْرِ      أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ  
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ      دُعِيَ النِّزَالُ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ  
وَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ      وَبَعْضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي  
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ      كُنْتَ المُنُورَ لَيْلَةَ البَدْرِ

وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره ويدلُّ شعره على إيمانه بالبعث

وذلك قوله:

يُؤَخَّرُ فَيُودَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ      لِيَوْمِ الحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْتَمَرُ

وشبه زهير امرأة في الشعر بثلاثة أوصاف في بيت واحد فقال:

تَنَازَعَتِ المَهَا شَبْهًا وَدُرُّ البُحُورِ وَشَاكَهَتِ فِيهَا الطَّبَّاءُ



وقال زهير يصف ظبية أكل ولدها السبع:

أضاعت فلم تُغفر لها غفلاتها      فلاقت بيانا عند آخر معهد  
دما عند شلو تخجل الطير حوله      وبضع لحام في إهاب مُقدد

وقال الجعدي:

ولاقت بيانا عند أول معهد      إهاباً ومعبوطاً من الجوف أحمر  
قال ومما سبق إليه كعب بن زهير فأخذه الشعراء منه .

قال كعب بن زهير في ذكر ذئباً وغراباً:

فلم يجدا إلا مناخ مطية      تجافى بها زور نبيلى وكلكل  
ومضربها وسط الحصى بحرانها      ومثنى نواج لم يخنهن مفصل  
وموضع طولى وأحناء قاتر      يبط إذا ما شد بالنسع من عل  
وأطلع يلقى بالجديل كأنه      عسيب سقاه من سميحة جدول  
وسمر ظمأ وترتهن بعد ما      مضت هجعة من آخر الليل ذبل  
سقى فوقهن الثرب ضاف كأنه      على الفرج والحاذين قنودل

ومضطمر من خاشع الطرف خائف

لها تضع الأرض القواء وتحيل

فأخذه ذو الرمة والطير ماح، فقال الطرماح:

أطاف بها طملاً حريصاً فلم يجد      بها غير ملقى الواسط المتباين  
ومخفق ذي زرين في الأرض مته      وفي الكف مثناه لطيف الأساين  
خفي كمجتاز الشجاع وذبل      ثلاث كحبات الكبات القرائين

أشدني بعض ما قال فيكم زهير . فأشده فقال لقد كان يقول فيكم  
 ووصفته كف باشرت يلبسها صعيداً كفاها فقد ماء المضا من  
 فيحمن . فقال يا أمير المؤمنين إنا كنا نعطيه فيجزل . فقال عمر  
 ومعمد من صدر رجل محالة على عجلي من خائف غير أمن  
 رضي الله عنه ذهب ما أعطتموه وبقي ما أعطاكم في ذلك عوجاء دافين  
 مقلصة طارت قرينتها بها إلى سلم في ذلك عوجاء دافين  
 ومومضع اليمنى هي كتيقل خوسجندة قوله تيلخي هبما مكن الحطيم الميامين  
 وقال هفوا الجواثة الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم أحياناً فيظلم

إذا عسى فيها لا تبقم وتعليها فيتحملها الكعبن الأكبرين قملق لبنا الجريير في  
 الموصع ابن ملقي المسمي بكثير ومن أشهر المسمين به القيس بن عبد  
 العزيز رضي الله عنه . قال كثير : ثمانيه جرداً صلاة المسافر  
 ومقفي قتي قتي حلت له فوق رحله : ثمنه مثلها التي في غير جعله  
 سوي وظاه في الأرض من غير جعله أن يكون قتي  
 وأعد ثلاث جلال قد جمع له إلى همدت من أهدع أو سيب أو يخلأ  
 وموضع عرين كريم وجهه

فقال زعب بن زهير :

رأيت ابن ليلى تغتري صلب ماله  
 لا يشكون الموت إن نزلت بهم  
 مسائل إن توجد لديك تجد بها  
 سمعة بعضهم فقال

مسائل شتى من غني ومعدم  
 شهاك وإن يظلم بها تتظلم  
 يدك وإن يظلم بها تتظلم

وقال زهير نطاة من الرسول بفيلق  
 رميت نطاة من الرسول بفيلق  
 كما استغاث سبي فم غبطة  
 خاف العيون فلم ينظر به الحشك  
 قوله : خاف العيون فلم ينظر به الحشك  
 والسيء من اللين في الضرع ، والفر ولد البقرة ، والغيطلة البقرة ،  
 فان خوف مفضعة ... البيت  
 والحشك الدرة . أخذه الطرماح فقال :  
 يريد أن الحقوق إنما تصح بواحدة من هذه الثلاث : بين أو  
 يصاد السيء ولم يتظلم نية فقيبات العيون النيام  
 محاكمة أو حجة بينه وأصحة . وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)  
 إذا أشد تحمداً للحقوق من الفقهة مثلها النوع للحقوق . ومن ذلك قوله :

وقال زهير يصف غنبل أنك أكل جد لها لا تسبحها قد ديتت برؤوب  
 فخصم عمت أظلمها تغرأة لها ضويلة لها بالسيف ولا طين يميناً وأخذت الحربة فسمي  
 المرديماً عدو ليو لعقبه العطارم وهو شاعر، فهو لأ خمسة شعراء في عسق  
 العوام بن عقبه بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، وكان أبو سلمى أيضاً  
 شاعراً وهو القائل في خاله أسعد المرّي وابنه كعب بن أسعد وكان  
 حمل أمه وفارقهما عند أول معهد إهاباً ومعبوطاً من الجوف أحمر  
 وقال يوماً سبق إليه كعب بن زهير فأخذه الشعراء منه، كعب  
 لتصرفن إبل محبته من عند أسعد وابنه كعب  
 الأكل كعب بن زهير يقولها ذنباً ولعلها بالعبارة برعم الرطب  
 وفالي نجد إلا عبلتني لساعتها شعر إلى لافدي نيل يطلك الكلبين  
 القوافي مغمم بيلين مطوح حسي الجركا لها قال: ومضى هو وليح أمهر يخلو من يظن قال  
 زهير ومضى من لطلو يندم والغما أن تترك الصبيح إذا ما شد بالنسر من عل  
 وكأنا نزع هيوكاً ستا جد سلطيك كنهه وسئل عبيد اسطيطعة سفاحه مدوليت  
 مثله في سمر كطيفاً معلوا تراهن فبند القوافي ولخصفه هبلعة تنو آخيلليل شعل من  
 اختلاف معانها الترتيب حياو ذمائه قيل لعل ثم المزج قاله لعل في أدق ما لعل أن  
 تراي مسنططاً وإضعا إحدى رجله على الأخرى، رافعا عقيرتي،  
 أعوي في إثر القوافي. قال أبو عبيدة: يقول من فضل زهيراً على جميع  
 الشعراء إنه أمدح القوم وأشدهم أسر شعر. قال وسمعت أبا عمرو بن  
 العلاء يقول الفرزدق يشبه زهيراً وقال لا يصحح القول وتحميل  
 وأشباهها في عبيد الشعر جرحاً بل نهم يخلوه ولم يذغهمو ألقى مالم يطعم المصالحين.  
 قال وكان في زهير بن زهير في الأكرض قصته أنه اطفأ بالكف، وكان أطفئ الشعراء في  
 هرم جني سكتن حنلري السجاقال وضبو رضي لاشته كحبتنه البكطن والقوافي هوم:

أُنشدني بعض ما قال فيكم زهير . فأشده فقال لقد كان يقول فيكم  
فيُحسن . فقال يا أمير المؤمنين إننا كنا نعطيه فنجزل . فقال عمر  
رضي الله عنه ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم .

ومما سبق إليه زهير فأخذ منه قوله يمدح هرماً :

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلُهُ عَفْوَاً وَيُظَلِّمُ أَحْيَاناً فَيَظَلِّمُ

أي يُسأل ما لا يقدر عليه فيتحمّله . أخذه كثير . قال ابن الأثير في  
المُرصَع ابن لَيْلَى المسمّى به كثيرٌ ومن أشهر المسمّين به عمر بن عبد  
العزیز رضي الله عنه ، قال كثير :

يَا أَيُّهَا الْمُتَمَنِّي أَنْ يَكُونَ فَتَى مِثْلَ ابْنِ لَيْلَى لَقَدْ خَلَى لَكَ السُّبُلَا  
أَعْدِدْ ثَلَاثَ خِلَالٍ قَدْ جُمِعْنَ لَهُ هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سَبَّ أَوْ بَخِلَا

فقال :

رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى تَعْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنِيٍّ وَمُعْدِمِ  
مَسَائِلُ إِنْ تُوَجِّدَ لَدَيْكَ تَجِدُهَا يَدَاكَ وَإِنْ يُظَلِّمُهَا تَتَّظَلِّمُ

وقال زهير :

كَمَا اسْتَعَاثَ بَسِيٌّ فَرُّهُ غَيْطَلَةٌ خَافَ الْعُبُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ

السّيءُ اللبن في الضرع ، والفزُّ ولد البقرة ، والغيطلة البقرة ،  
والحشك الدرّة . أخذه الطرمّاح فقال :

بِـ ... سَادَرَ الْبَقْرَةَ وَلَمْ يَنْتَظِرْ نُبَةَ فَيَقَاتِ الْعُبُونَ النَّيَامَ

نبتة البقرة ، النبتة ، الزينة مثل الفواق .

يَطْعَنُهُمْ مَا أَرْتَمُوا حَتَّى إِذَا أَطَعْنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارِبُوا اعْتَنَقَا

فجمع في بيت واحد صنوف القتال . ومن ذلك قوله :

السُّرُّ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا يُلْفَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سُرِّ

ومما يستجاد له :

وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّتْهَا وَشَكَرَتْهَا	وَخَصِمٍ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ
دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبِ	إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاطِقِينَ مَفَاصِلُهُ
وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ	مُصِيبٌ فَمَا يُلْمِعُ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ
عَبَاتَ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمْتَ غَيْرَهُ	وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ
وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتُهُ	بِمَالٍ وَمَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ
وَأَبْيَضَ قِيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ	عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ
غَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَوَجَدْتُهُ	قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ
يُفْدِيَنَّهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يُلْمَنُهُ	وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِيَنَّ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ

وَأَعْرَضَنَ مِنْهُ عَنِ كَرِيمٍ مُرَّرًا	جَمُوعٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ
أَخِي ثِقَةٍ مَا تُذْهِبُ الْخَمْرُ مَالَهُ	وَلَكِنَّهُ قَدْ يُذْهِبُ الْمَالَ نَائِلُهُ
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا	كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

ومن ذلك قوله ، ويقال إنه لولده كعب :

وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْهَوْلَ بُغْيَةٌ	وَلَيْسَ لِرَحْلِ حَطَّةٍ اللَّهُ حَامِلٌ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَنَّا	أَصَبْتَ حَلِيبًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ

ومن ذلك قوله :

وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ	وَأَنْدِيَّةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
عَلَى مُكْتَرِبِهِمْ رِزْقٌ مَنْ يَغْتَرِبُهُمْ	وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَدْلُ
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يُدْرِكُوهُمْ	فَلَمْ يَبْلُغُوا وَلَمْ يُبْلِمُوا وَلَمْ يَأْلُوا

وأخذ العلماء عليه قوله يذكر الضفادع:

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَابٍ مَاؤُهَا طَحِيلٌ	عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنَ الْغَمُّ وَالغَرَقَا
--	--

وقالوا ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الغم والغرق وإنما ذلك لأنهن يبضن في الشطوط .

وأخذ عليه قوله :

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُمْ	مَاءٌ بَشْرَقِيٍّ سَلَمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكَ
---	--

وقال الأصمعي: سألتُ بجنبات فيد عن الرَكَكِ فقالوا لي ما هنا رَكَكِ ولكن رَكَكِ فعلتُ أن زهيراً احتاج فضعف .  
وأخذ على ابنه كعب قوله في وصف ناقة:

ضَخَمٌ مُقْلِدُهَا فَعَمٌ مُقْيِدُهَا

قال الأصمعي هذا خطأ ، إنما توصف النجائب بدقة المذبح .

ومما يستجاد لكعب ابنه قوله يذكر رجلاً قتل من مزينة رهطه:

لَقَدْ وَلَّى أَلَيْتَهُ جُويٌّ	مَعَاشِرَ غَبْرٍ مَطْلُولٍ أَخُوها
فَإِنْ تَهْلِكُ جُويٌّ فَكُلُّ نَفْسٍ	سَيَجْلِبُها لَدُنْكَ جَالِبُها
وَإِنْ تَهْلِكُ جُويٌّ فَإِنَّ حَوْلِي	كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُها

وما ساءت ظنونك يوم توتى  
كانك كنت تعلم يوم برت  
فما قلنا لهم نفس بنفس  
ولكنها دفعتها ظياء  
ولو بلغ القبيل فعالم حي

بأرماح وفتى لك مشرعوها  
ثيابك ما سبلقى سالبوها  
أقيدونا بها إن لم تدوها  
فروا بذكرك منهلوها  
لسكر من سيوفك منضوها

ومن ذلك قوله:

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني  
يسعى الفتى لأمر ليس يذركها  
والمرء ما عاش ممدود له أمل

سعى الفتى وهو مخبوء له القدر  
والنفس واحدة والهم منتشر  
لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر

وكعب القائل:

ومن للقوافي شأنها من يحوكها  
يقول فلا يعيا بشيء يقوله  
يقومها حتى تلين متونها  
كفيتك لا تلقى من الناس شاعرا

إذا ما توى كعب وفوز جرول  
ومن قائلها من بسى ويعمل  
فيقصر عنها كل ما يتمل  
تنخل منها مثل ما اتنخل

وسمعه الكمييت فقال في قصيدة له:

وما ضرها أن كعباً توى  
وفوز من بعده جرول

## كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ

وكان كَعْبٌ فحلاً مجيداً، وكان يحالفه أبدأً إفتارٌ وسوءٌ حال .  
 وكان أخوه بُجَيْرٌ أسلم قبله، وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة .  
 وكان أخوه كعب أرسل إليه ينهاه عن الإسلام فبلغ ذلك النبي ﷺ  
 فتوعده فبعث إليه بُجَيْرٌ فحذره فقدم على رسول الله ﷺ فبدأ بأبي  
 بكر ، فلما سلم النبي ﷺ من صلاة الصُّبح جاء به وهو مثلثٌ بعمامته ،  
 فقال يا رسول الله هذا رجل جاءً يبايعك على الإسلام ، فبسط النبي  
 ﷺ يده ، فحسر كعب عن وجهه وقال هذا مقام العائذ بك يا رسول  
 الله أنا كعب بن زهير . فتجهَّمته الأنصار وغلَّظت له لذكراه كان قبل  
 ذلك رسول الله ﷺ وأحبت المهاجرة أن يسلم ويؤمنه النبي ﷺ  
 فأمنه واستنشدته :

بانت سعادٌ ففلي اليوم متبولٌ	متيمٌ إثرها لم يجز مَكْبُولٌ
وما سعادٌ غداة البين إذ عرَّضتُ	إلا أعنُّ غضيبُ الطرفِ مكحولٌ
وما تدومُ على العهدِ الذي زعمتُ	كما تلونُ في أثوابها القولُ
ولا تمسكُ بالودِّ الذي زعمتُ	إلا كما تمسكُ الماءُ الفرائيلُ
كانت مَواعيدُ عرْقوبٍ لها مثلاً	وما مَواعيدُهُ إلا الأباطيلُ
بُئيتُ أن رسولَ الله أوعدني	والعفو عند رسولِ الله مَبْدُولُ



مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْقُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِظٌ وَتَفْصِيلٌ  
 لَا تَأْخُذُنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ أَذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ  
 فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ:

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَصَارِمٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُومٌ  
 فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ يَبْطِنُ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُؤُلُوا  
 زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا سُودٌ مَعَارِيزُ  
 فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّهُ يُومِي إِلَيْهِمْ أَنْ  
 يَسْمَعُوا حَتَّى قَالَ:

يَمْشُونَ مَشَى الْجِبَالِ الْبُهْمِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبُ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ  
 يَعْرِضُ بِالْأَنْصَارِ لَغَلْظَتِهِمْ كَانَتْ عَلَيْهِ ، فَأَنْكَرْتُ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ وَقَالُوا  
 لَمْ تَمْدَحْنَا إِذْ هَجَوْتَهُمْ فَقَالَ:

مَنْ سَرَّهُ شَرَفُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي مِقْتَبِ مَنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ  
 الْبَاذِلِينَ نَفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ يَوْمَ الْهِيَاجِ وَسَطْوَةِ الْجَبَّارِ  
 يَنْظَهُرُونَ كَأَنَّهُ نُسُكٌ لَهُمْ بَدِمَاءٍ مَنْ عَلِقُوا مِنَ الْكُفَّارِ

فَكَسَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بُرْدَةَ اشْتَرَاهَا مَعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِعَشْرِينَ أَلْفَ  
 دِرْهَمٍ ، وَهِيَ الَّتِي يَلْبَسُهَا الْخُلَفَاءُ فِي الْعِيدَيْنِ . زَعَمَ ذَلِكَ أَبَانُ بْنُ عَثْمَانَ  
 ابْنَ عَفَّانٍ . وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ لِكَعْبٍ قَدْ عَلِمْتُمْ رِوَايَتِي لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ  
 وَانْقِطَاعِي إِلَيْكُمْ فَلَوْ قُلْتُمْ شِعْرًا تَذَكَّرُ فِيهِ نَفْسُكَ ثُمَّ تَذَكَّرْتَنِي بَعْدَكَ فَإِنَّ  
 النَّاسَ أَرَوَى لِأَشْعَارِكُمْ فَقَالَ:

فَمَنْ لِقَوَائِي شَأْنُهَا مَنْ يَحُوكُهَا إِذَا مَا مَضَى كَعْبٌ وَفَوَزَ جَرُولُ

كَفَيْتُكَ لَا تَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا  
تَنْخَلُ مِنْهَا مِثْلَ مَا يَتَنَخَلُ  
يُثَقِّفُهَا حَتَّى تَلِينَ كَعُوبِهَا  
فَيُقْصِرَ عَنْهَا مِنْ يُسِيءُ وَيَعْمَلُ

فاعترضه مُزَرَّدٌ أَخُو الشَّمَاخِ فَقَالَ:

فَلَسْتَ كَحَسَّانِ الحُسَّامِ ابْنِ ثَابِتٍ  
مِنَ النَّاسِ لَا أُكْفَى وَلَا أُتَنَخَلُ  
فَبَاسْتِكَ إِنْ خَلَفْتَنِي خَلْفَ شَاعِرٍ

وَقَالَ الكُمَيْتُ:

فدُونَكَ مُقْرَبَةٌ لَا تُسَا  
طُ كَرَاهًا بِسَوْطٍ وَلَا تُرَكَلُ  
مُهَذَّبَةٌ لَا كَقَوْلِ الهَذَا  
ءِ مَن يُسِيءُ وَمَنْ يَعْمَلُ  
وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كَعْبًا ثَوَى  
وَفَوَّزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرَوَلُ

## النابغة الذبياني

هو زياد بن معاوية، ويكنى أبا أمامة. ويقال أبا ثمامة. وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيراً. وقال شعيب بن صخر سمعت عيسى ابن عمر ينشد عامر بن عبد الملك المسمعي شعر النابغة فقلت يا أبا عبد الله هذا والله الشعر لا قول الأعشى:

لَسْنَا نُقَاتِلُ بِالْعُصِيِّ وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَةِ

ويقال: كان النابغة أحسنهم ديباجة شعر، وأكثرهم رونق كلام، وأجزلهم بيتاً. كان شعره كلاماً ليس فيه تكلف. ونبغ بالشعر بعد ما احتنك وهلك قبل أن يهتر. قال وكان يقوي في شعره فعيب ذلك عليه وأسمعه في غناء:

أَمِنْ آلِ مَيْتَةٍ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ      عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ  
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدَاً      وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُدَاةُ الْأَسْوَدُ  
فَفِطْنٌ فَلَمْ يَعُدْ.

قال السعبي دخلت على عبد الملك وعنده رجل لا أعرفه فالتفت إليه عبد الملك فقال من أشعر الناس؟ فقال أنا. فأظلم ما بيني وبينه. فقلت من هذا يا أمير المؤمنين؟ فتعجب عبد الملك من عجلتي! فقال هذا الأخطل. فقلت أشعر منه الذي يقول:

هَذَا غُلامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ      مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ  
 لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثِ الـ      أَصْغَرِ وَالْأَعْرَجِ خَيْرِ الْأَنَامِ  
 ثُمَّ لِهِنْدٍ وَهِنْدٍ وَقَدْ      بُنِجِعُ فِي الرُّوضَاتِ مَاءُ الْغَمَامِ  
 سَيِّئَةُ آبَائِهِمْ مَا هُمْ      هُمْ خَيْرٌ مَنْ يَشْرَبُ صَفْوَةَ الْمُدَامِ

فقال الأخطل صدق يا أمير المؤمنين النابغة أشعر مني . فقال لي عبد الملك ما تقول في النابغة؟ قلتُ قد فضّله عمر بن الخطاب على الشعراء غير مرة ، خرج وبيابه وفد غَطَفَانَ فقال: أيُّ شعرائكم الذي يقول:

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي      عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ  
 فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا      كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

قالوا النابغة . قال فأَيُّ شعرائكم الذي يقول:

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً      وَليْسَ وِراءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

قالوا النابغة . قال فأَيُّ شعرائكم الذي يقول:

فإنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي      وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عِنْدَكَ وَاسِعُ

ويروى وازع ، قالوا النابغة . قال هذا أشعر شعرائكم .

قال حسانُ: وفدتُ على النعمان بن المنذر فمدحته فأجازني وأكرمني فأبني لجالس عنده ذات يوم إذا صوت من خلف قبّته يقول:

أَنامَ أُمٌّ يَسْمَعُ رَبُّ الْقُبَّةِ      يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعَسِّ صُلْبَةِ  
 ضَرَّابَةَ بِالْمِشْفَرِ الْأَذْبَةِ      ذاتِ نِجاءٍ فِي يَدَيْها جَدْبَةِ

قال أبو ثمامة فدخل فأنشده قصيدته التي على الباء والتي على العين. وكان يوم تردُّ فيه النعم السود ولم يكن بأرض العرب بغير أسود إلا له، فأمر له منها بمائة بغير معها رعاؤها ومظالها وكلابها، فلم أدرِ على ما أحسده على جودة شعره أم على جزييل عطيته. قال أبو عبيدة عن الوليد بن رَوْح قال مكث النابغة زماناً لا يقول الشعر فأمر يوماً بغسل ثيابه وعصَّب حاجبيه على عينيه فلما نظر إلى الناس قال:

المرءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ وَطُولُ عَيْشِ مَا يَضُرُّهُ  
تَفْنَى بِشَاسْتِهِ وَيَبْقَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرُّهُ  
وَتَخُونُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهُ  
كَمْ شَامِتٍ بِيَ إِنْ هَلَكْتُ وَقَائِلٍ لِلَّهِ دَرُّهُ

ومما يُتمثل به من شعره:

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي      وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ  
تمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك بن مروان

وقوله:

فَلَوْ كَفَى الْيَمِينُ بَعْنَتِكَ خَوْنًا      لِأَفْرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّالِ  
أخذه المثقب العبدى فقال:

وَلَوْ أَنِّي تَخَالَفْتُ شِيَالِي      بَنَصْرٍ لَمْ تَصَاحِبْهَا يَمِينِي

وقوله:

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ أَمْرِيءٍ وَتَرَكَتُهُ      كَذِي الْعُرِّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

أخذه الكُميت فقال:

ولا أَكُوِي الصَّحاحِ بِرَاتِعَاتِ بَهَنِّ العُرِّ قَبْلِي مَا كُوِينَا  
وقوله:

وَأَسْتَبْتِي وَدَكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَتَبًا يَعْضُ بِغَارِبِ مِلْحَا حَا  
أخذه ابن مِيَادَةَ فقال:

مَا إِنْ أُلِحَّ عَلَى الإِخْوَانِ أَسَأَلُهُمْ كَمَا يُلِحُّ بِعِضِّ الغَارِبِ القَتَبُ

ويقال إن النابغة هجا النعمان بقوله:

قَبَحَ اللهُ ثُمَّ تَنَسَّى بَلْعِنِ وَارثَ الصَائِغِ الجَبَانَ الجُهُولَا  
والصائغ هو عطية أبو سلمى أم النعمان.

وكانت العرب تضرب أمثالا على ألسنة الهوام. قال المفضل الضبي يقال امتنعت بلدة على أهلها بسبب حية غلبت عليها فخرج أخوان يريدانها فوثبت على أحدها فقتلته فتمكّن لها أخوه في السلاح، فقالت هل لك أن تؤمني فأعطيك كل يوم دينارا: فأجابها إلى ذلك حتى أترى. ثم ذكر أخاه فقال كيف يهنئني العيش بعد أخي؟ فأخذ فأسا وصار إلى جحرها فتمكّن لها، فلما خرجت ضرها على رأسها فأثر فيه ولم يعن، ثم طلب الدينار حين فاته قتلها. فقالت إنه ما دام هذا القبر بفنائى وهذه الضربة برأسي فلست آمنك على نفسي. فقال النابغة في ذلك:

تَذَكَّرَ أَنِّي يَجْعَلُ اللهُ فُرْصَةً فَيُصْبِحُ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلُ وَاتِرَةً  
فَلَمَّا وَقَاهَا اللهُ ضَرْبَةَ فَأْسِهِ وَلِلْبِرِّ عَيْنٌ لَا تَعْمَضُ نَاطِرَةً

فَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ أُعْطِيكَ إِنِّي  
رَأَيْتُكَ غَدَّارًا يَمِينُكَ فَاجِرَةٌ  
أَبَى لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي  
وَضَرْبَةٌ فَأَسِ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَةٌ  
وَمَا أَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ:

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ  
عَبَدَ الْإِلَهَ صَرُورَةً مُتَعَبِّدٍ  
لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا  
وَلِخَالِهِ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرِشِدُ  
أَخَذَهُ رَيْبِعَةٌ بِنَ مَقْرُومِ الضَّبِيِّ فَقَالَ:

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ  
فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الذَّرَى يَتَبَتَّلُ  
لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا  
وَلَهْمٌ مِنْ نَامُوسِهِ يَتَنَزَّلُ  
وَمَا يَتِمَّتْ بِهِ أَيْضًا مِنْ شَعْرِهِ:

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقِبَةً  
تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدٍ  
وَهُوَ الذَّلُّ وَالهُوَانُ.

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ: الْمَنِيَّةُ، وَلَا الدَّنِيَّةُ؛ وَالنَّارُ، وَلَا الْعَارُ.  
وَقَالَ النَّابِغَةُ فِي الْعَفَّةِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهِ:

رِقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ  
يُحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَابِ  
أَخَذَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ:

أَجَلَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ  
فَوْقَ مَنْ أَحْكِي بِصُلْبِ وَإِزَارِ  
فَالصُّلْبُ الْحَسَبُ وَالْإِزَارُ الْعَفَافُ.

وَفِي أَمْثَالِهِمْ أَصْدَقُ مِنْ قِطَاةٍ. قَالَ النَّابِغَةُ:

تَدْعُوا الْقِطَاةَ وَبِهَا تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ  
يَا حُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ

وذلك لأنها تلفظ باسمها ، أخذه أبو نُوَاس فقال :

أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِ قَطَاةٍ قَطَاً

هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غَيْظ بن مُرَّة  
ابن عَوْف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان بن سعد بن  
قيس بن عَيْلان وُسْمِي النابغة بقوله :  
فَقَدْ نَبَغْتُ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونَ

وكان شريفاً فغضَّ منه الشعر . وكان مع النعمان بن المنذر ومع  
أبيه . وجدّه وكانوا له مكرمين . قال ابن الكلبيّ قال حَسَّان بن ثابت :  
رحلتُ إلى النعمان فلقيتُ رجلاً فقال أين تريد ؟ فقلت هذا الملك . قال  
فإنك إذا جئتته متروك شهراً ثم يسأل عنك رأس الشهر ثم أنت متروك  
شهراً آخر ثم عسى أن يأذن لك ، فإن أنت خلوت به وأعجبته فأنت  
مُصِيب منه ، وإن رأيت أبا أمامة النابغة فاطعن فإنه لا شيء لك .  
قال فقدمت عليه ففعل بي ما قال ثم خلوتُ به وأصبت منه مالا كثيراً  
ونادمته . فبينما أنا معه في قُبَّة إذ جاء رجل يرجز حول القُبَّة :

أُنِمتَ أَمْ تَسْمَعُ رَبَّ الْقُبَّةِ      يا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعَنَسِ صُلبَةٍ  
ضَرَّابَةٍ بِالْمِشْفَرِ الْأَذْبَبِ      ذاتِ هَيْابٍ فِي يَدَيْهَا جُلْبَةٍ

فقال النعمان أبو أمامة فأذنوا له ، فدخَلَ فحيّاه وشرب معه  
ووردت النعمُ السود ولم يكن لأحد من العرب بغير أسود يعلم مكانه  
ولا يفتحل أحد فحلاً أسود ، فاستأذنه أن ينشده ، فأنشده كلمته التي  
يقول فيها :

فإنك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ      إذا طلعتْ لم يندُ منهم كوكبٌ



فدفع إليه مائة ناقة من الإبل السود فيها رعاؤها، فما حصدت  
أحداً حسدي النابغة لما رأيتُ من جزيل عطيته وسمعتُ من فضل  
شعره. ثم إنَّ النعمان بُلِّغ عنه شيئاً فنذر دمه فسار النابغة إلى ملوك  
غسان.

وقد اختلفوا في السبب الذي بلغه عنه فقال قوم ذكروا أنه هجاه  
فقال:

مَلِكٌ يَلْعَبُ أُمَّه وَقَطِينَهُ رِخْوُ الْمَفَاصِلِ أَيْرُهُ كَالْمِرْوَدِ  
وهجاه أيضاً فقال قصيدة فيها:

قَبَّحَ اللَّهُ ثُمَّ تَسَى بَلَعِنِ وَاثِ الصَّانِعِ الْجَبَانَ الْجَهُولَا  
مَنْ يَضُرُّ الْأَذْنَى وَيَعْجُزُ عَنْ ضُرِّ الْأَقَاصِي وَمَنْ يَخُونُ الْخَلِيلَا  
يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأَلُوفِ وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرِزُّ الْعَدُوَّ فَيَلَا

ووارث الصانع هو النعمان بن المنذر. وكان الصانع جدَّ النعمان  
ابن المنذر وأمه سلمى بنته واسمه عطية ومنزله فدك. ويقال إن هذا  
الشعر والذي قبله لم يقله النابغة، وإنما قاله على لسانه قوم حسدوه،  
منهم عبد قيس بن خفاف التميمي ومنهم مرة بن ربيعة بن قرظع  
السعدي. ويقال كان السبب في مفارقتة إياه ومصيره إلى غسان أن  
النعمان قال له وعنده المتجرِّدة امرأته صفها لي في شعرك يا أباأمامة،  
فقال قصيدته التي أولها:

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ

وقد ذكر فيها بطنها وعكنها ومتنها وروادفها وفرجها فقال:  
وَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْتَمَ جَائِبًا مُتَحَيِّرًا بِمَكَانِهِ مِلَّةَ يَدٍ

وإِذَا طَعْنَتْ طَعْنَتْ فِي مُسْتَهْدِفٍ رَابِيِ الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقْرَمِدٍ  
وإِذَا نَزَعَتْ نَزَعَتْ عَنِ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الْحَزُورِ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ

وكان للنعمان نديم يقال له المنخل اليشكري يُتَّهَمُ بالمتجرّدة ويُظَنُّ بولد النعمان منها أَنَّهُمْ مِنْهُ . وكان المنخلُ جيلًا وكان النعمان قصيراَ دميماً أبرشاً، فلَمَّا سَمِعَ المنخلُ هذا الشعرَ قال للنعمان ما يستطيع أن يقول مثل هذا الشعر إلا من قد جَرَّبَ فوقر ذلك في نفسه ، وبلغ النابغة ذلك فخافه فهرب إلى غسَّان فصار فيهم وانقطع إلى عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن أبي شَمِر الغسَّانيّ وإلى أخيه النعمان بن الحارث فأقام النابغة فيهم فامتدحهم فعمَّ ذلك النعمان وبلغه أن الذي قُذِفَ به عنده باطل ، فبعث إليه أنك صرت إلى قوم قتلوا جدِّي فأقمت فيهم تمدحهم ، ولو كنت صيرتَ إلى قومك لقد كان لك فيهم ممتنع وحصن أن كنا أردنا بك ما ظننت ، وسأله أن يعود إليه . فقال شعره الذي يعتذر فيه . وقَدِمَ عليه مع زَبَّان بن سيَّار ومنظور بن سيَّار الفزاريين وكان بينهما وبين النعمان دُخْلٌ ف ضرب لها قبةً ولا يشعر أن النابغة معها ودسَّ النابغة أبياتاً من قصيدته :

يا دارَ مَيَّةَ بالعلياء فالسندِ

وهي :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي  
مَهْلًا فِدَاءً لِكَ الْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ  
فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحَتْ كَعْبَتَهُ  
مَا إِنْ بَدَأَتْ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ  
وَلَا قَرَارَ عَلَي زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ  
وَمَا أُنْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ  
وَمَا أُرِيقُ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ  
إِذَنْ فَلَا رَفَعْتُ سَوْطِي لِإِلَي يَدِي

فلما سمع النعمان الشعر أقسم بالله أنه لشعر النابغة وسأل عنه  
فأخبر أنه مع الفزاريين وكلما فيه فأمنه .

قال الأصمعيُّ كان النابغة يضرب له قبة حراءٍ من آدم بسوق  
عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها . وقال أبو عبيدة يقول  
من فضل النابغة على جميع الشعراء هو أوضحهم كلاماً وأقلهم سقطاً  
وحشواً وأجودهم مقاطع وأحسنهم مطالع . ولشعره دياجة إن شئت  
قلت ليس بشعر مؤلف من تأثته ولينه، وإن شئت قلت صخرة لو  
رُدِّيتُ بها الجبال لأزالتها . قال : وسمعت أبا عمرو بن العلاء يقول :  
كان الأخطل يشبهه بالنابغة . قال وكان يُقوي في شعره ، فدخل يثرَب  
فغني شعره ففطن فلم يعد للأقواء .

ومما سبق إليه النابغة فأخذ منه قوله في المرأة :

لو أنها عرضت ... البيتين

أخذه بعض شعراء ضبّة وأحسبه ربيعة بن مقروم فقال :

لو أنها ... البيتين

وقال النابغة :

فاستبقي ودك ... البيت

أخذه ابن ميادة فقال :

ما إن الح ... البيت

ومما أخذه العلماء عليه قوله في صفة الثور :

تَحِيدُ عن أَسْتَنِ سُوْدٍ أَسَافِلُهُ مَشِيَّ الإِمَاءِ الغَوَادِي تَحْمِلُ الحُزْمَا

قال الأصمعيُّ: وإنَّها توصف الإماءُ في مثل هذا الموضع بالرواح  
لا بالغدوِّ لأنَّهنَّ يجئن بالخطب إذا رُحِن. ومثله قول الأخنس التغلبيُّ:

يَظَلُّ بِهَا رُبْدُ النِّعَامِ كَأَنَّهَا إِمَاءٌ تَرَجَّى بِالشَّيِّ حَوَاطِبُ

وقال بعض من طلب له التخرُّجُ إنَّما أراد أن الإماء تغدو لحمل  
الحزم رواحاً. وأخذوا عليه قوله:

تَخُبُّ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَتَالِدِي  
وَكُنْتُ أَمْرًا الْأَمْدَحُ الدَّهْرُ سَوْفَةً فَلَسْتُ عَلَى خَيْرِ أَتَاكَ بِجَاسِدِ

فامتَنَّ عليه بمدحه وجعله خيراً سيق إليه لا يحسده عليه. وأخذوا  
عليه قوله:

إِذَا مَا غَزَا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ  
جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ

جعل الطير تعلم الغالب من المغلوب قبل التقاء الجمعين. والطير  
قد تتبع العساكر للقتلى، ولكنها لا تعلم أيُّها يغلب، وأخذوا عليه قوله  
في وصف السيوف:

يَطِيرُ فُضَاضاً حَوْلَهَا كُلُّ قَوْسٍ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ فَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ  
تَقْدُ السُّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفِ نَسْجُهُ وَيُوقِدُنَ بِالصُّفَّاحِ نَارَ الْحَبَاجِبِ

وذكر أنها تقدُّ الدروع التي ضوعف نسجها والفارس والفرس حتى  
تبلغ الأرض فتندفح النار بها من الحجارة. وقال صالح بن حسان  
لجلسائه: أعلمتم أن النابغة كان مخنثاً؟ قالوا وكيف علمت ذلك؟ قال  
بقوله:

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ      فَنَاقَلْتَهُ وَأَتَقَّنَا بِالْيَدِ  
لا والله ما عرف تلك الإشارة إلاَّ مَخْنَثٌ.

قالوا وقد سبق في صفة الثور إلى معنى لم يحسن فيه ، وأحسن فيه  
غيره قال يذكره:

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ      طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ  
أراد بالفرد أنه مسلول من غمده. وأخذه الطرمّاح فأحسن قال  
يذكر الثور:

يَسْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ      سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ  
وكان الأصمعيُّ يستحسن قول الطرمّاح. قالوا وأفرط في وصف  
العنق بالطول فقال يذكر امرأة:

إِذَا ارْتَعَثْتُ خَافَ الْجَبَانُ رِعَاثَهَا      وَمَنْ يَتَعَلَّقُ حَيْثُ عَلِقَ يَفْرِقِ  
والرعاعث القرط. وقال غيره فأحسن:

عَلَى أَنْ حِجْلَيْهَا وَإِنْ قُلْتُ أَوْسِعَا      صَمُوتَانِ مِنْ مَلءٍ وَقِلَّةِ مَنْطِقِ  
ومما سبق إليه ولم ينازعه قوله:

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي      وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عِنْدَكَ وَاسِعُ

ثم قال:

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالِ مَتِينَةٍ      تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ  
قال أبو محمد: رأيتُ قوماً يستجيدونه وهو عندي غير جيّد في

المعنى ولا التشبيه. وكان الأصمعيُّ يكثر التعجُّب من قوله:  
وعَيْرْتَنِي بنو ذُبْيَانَ خَشِيَّتَهُ      وهل عليَّ بأنَّ أخشاك مِن عار

قال وما سبق إليه ولم يجاذبه قوله في أوَّل شعره:

كَلَيْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ ناصِبِ

قالوا وقايس في شعره فأحسن، قال للنعمان حين فارقه:

ولَكَيْنِي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبٌ      من الأرض فيه مُسْتَبَازٌ وَمَذْهَبٌ  
مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا لَقَيْتُهُمْ      أَحْكَمٌ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبٌ  
كِفْعَلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَنَعْتُهُمْ      ولم ترهم في شُكْرِ ذلك أَذُنُوبًا

يقول اجعلني كقوم صاروا إليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم  
وأحسنت إليهم ولم ترهم مذنبين إذ فارقوا من كانوا معه. يقول فأنا  
مثلهم صيرت عنك إلى غيرك فاصطنع إليَّ فلا ترني مذنباً إذ لم تر  
أولئك مذنبين.

ومن جيّد شعره قوله:

وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقِي أَخَا لَا تَلُمُهُ      عَلَى شَعَثِ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهْدَبِ

يقول من لم تُصلحه وتقومه من الناس فلست بمسبقيه ولا راغب  
فيه. ويستجاد له قوله في صفة المرأة:

نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا      نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ الْعُودِ

يقول نظرت إليك ولم تقدر أن تكلمك كما ينظر المريض إلى  
وجوه عواده ولا يقدر أن يكلمهم. ويستجاد له قوله:

تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا      وَهَلْ وَجَدْتَ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا  
وَمَا أَكْفَأُ فِيهِ قَوْلَهُ فِي قَصِيدَةِ مَجْرُورَةَ أَوْلَاهَا:  
قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ  
يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ

وقال فيها:

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ      لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الإِظْلَامُ إِظْلَامٌ  
وقال في قصيدته التي أَوْلَاهَا:  
أَمِنْ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدٍ      وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ

## المسيب بن علس

هو من شعراء بكر بن وائل المعدودين وخال الأعشى وهو القائل:

وَلَقَدْ بَلَوْتُ الْفَاعِلِينَ وَفَعَلَهُمْ      فَلِذِي الرُّقِيْبَةِ مَا لَهُ مِثْلُ  
كَفَاهُ مُخْلِفَةٌ وَمُتْلِفَةٌ      وَعَطَاؤُهُ مَتَخَرِّقٌ جَزَلُ

ويستحسن قوله:

تَبَيْتُ الْمُلُوكَ عَلَى عَثِيهَا      وَشَيْبَانُ إِنْ غَضِبْتَ تُعْتَبُ  
وَكَالشُّهُدِ بِالرَّاحِ أَخْلَاقُهُمْ      وَأَخْلَامُهُمْ مِنْهَا أَعْدَبُ  
وَكَالْمِسْكِ تُرْبُ مَنْامَاتِهِمْ      وَرِيًّا قُبُورِهِمْ أَطْيَبُ

هو من خُماعة. وهم من بني ضُبَيْعَةَ بن ربيعة بن نزار. ويكنى أبا الفِضَّة، وهو خال الأعشى، أعشى قيس. وكان الأعشى راويته واسمه زهير بن علس. وإنما لقب المسيب ببيت قاله. وهو جاهلي لم يدرك الإسلام، وكان امتدح بعض الأعاجم فأعطاه ثم أتى عدوا له من الأعاجم يسأله فسمه فمات ولا عقب له.

ومما سبق إليه فأخذ منه قوله يذكر ثغر المرأة:

كَأَنَّ طَعَمَ الزَّنَجِيْلِ بِهِ      إِذْ ذُقْتَهُ وَسُلَافَةَ الْحَمْرِ  
شَرِقَ بِمَاءِ الذُّوْبِ أَسْلَمَهُ      لِلْمُبْتَغِيهِ مَعَايِلُ الدَّبْرِ



وقال الجعديُّ:

وكأنَّ فاهَا بات مُغْتَبِقَا  
بَعْدَ الكَرَى من طَبِّبِ الحَمْرِ  
شَرِقَا بمَاءِ الدَّوْبِ أُسْلَمَهُ  
بِالطَّوْدِ أَيْمَنُ من قُرَى النَّسْرِ

وقال المسيَّب في النحل:

سُودَ الرُّؤُوسِ لَصَوْتِهَا زَجَلٌ  
مَحْفُوفَةٌ بِمَسَارِبِ خُضْرٍ

وقال الجعديُّ:

قُرْعَ الرُّؤُوسِ لَصَوْتِهَا زَجَلٌ  
بَكَرَتْ تُبَغِّي الحَيْرَ في سُبُلِ  
مَخْرُوفَةٌ وَمَسَارِبِ خُضْرٍ  
في النَّبَعِ وَالكَحْلَاءِ وَالسُّدْرِ

وقال المسيَّب يذكر النحل:

بَكَرَتْ تَعَرَّضُ في مَرَاتِعِهَا  
وَعَدَّتْ لِمَسْرِجِهَا وَخَالَفَهَا  
فَأَصَابَ مَا حَذَرْتُ وَلَوْ عَلِمْتُ  
حَتَّى تَحْدَرَ من عَوَازِبِهِ  
فَوْقَ الهِضَابِ بِمَعْقِلِ الوَبْرِ  
مُسْرَبِلٌ أَدَمًا عَلَى الصِّدْرِ  
حَدَبْتُ عَلَيْهِ بِضِيْقِي وَعِزِّي  
أُصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنِ وَفِرِّي

وقال الجعديُّ:

حَتَّى إِذَا عَقَلْتُ وَخَالَفَهَا  
صَدَعٌ أُسَيْدٌ من شُؤْءَةٍ  
يَمْشِي بِمُحْجِنِهِ وَقِرْتِيهِ  
فَأَصَابَ غِرَّتَهَا وَلَوْ شَعَرْتُ  
حَتَّى تَحْدَرَ من مَنَازِلِهَا  
مُسْرَبِلٌ أَدَمًا عَلَى الصِّدْرِ  
مَشَاءٌ قَتْلَنَ أَبَاهُ في الدَّهْرِ  
مُتَلَطِّفًا كَنَلَطُفِ الوَبْرِ  
جَدَبْتُ عَلَيْهِ بِضِيْقِي وَعِزِّي  
أُصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنِ وَفِرِّي

وما يستجاد له من شعره قوله في ذي الرُّقَيْية:

ولقد شهدت ... البيتين

وقوله في بني شيبان:

تبيت الملوك ... الثلاثة الأبيات

ومَّا سبق إليه فأخذ منه قوله في الناقة:

مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّهَا تَكْرُو بِكَفِّي مَاقِطٍ فِي قَاعِ  
تَكْرُو: تلعبُ بالكُرَّة، والمَاقِط: الذي يضرب بالكُرَّة الحائِطَ ثم  
يأخذها. أخذهُ الشَّمَاخُ فقال:

كَأَنَّ أَوْبَ يَدَيْهَا حِينَ عَاوَدَهَا أَوْبُ الْمِرَاحِ وَقَدْ هَمُّوا بِتَرْحَالِ  
مَقْطُ الْكُرَيْنِ عَلَى مَكْنُوسَةٍ زَلْفٍ فِي ظَهْرِ حَنَانَةِ النَّيْرَيْنِ مِعْوَالِ

ويستجاد له قوله:

لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

ويستجاد له قوله في المرأة:

تَأْمَنُ فُؤَادَكَ إِذْ لَهُ عَرَضَتْ بَانَتٌ وَصَدَعٌ فِي الْفُؤَادِ بِهَا  
حَسَنٌ بَرَأِي الْعَيْنِ مَا تَمِيقُ صَدَعُ الرَّجَاجَةِ لَيْسَ يَتَّفِقُ

وأخذ عليه قوله في الناقة:

وَكَأَنَّ غَارِبَهَا رِبَاوَةٌ مَخْرِمٍ وَتَمُدُّ ثَنِيَّ جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ  
أراد تَمُدُّ جَدِيلَهَا بِعُنُقِ طَوِيلَةٍ. والجَدِيلُ الزَّمَامُ. وأراد أن يشبّه  
العُنُقَ بالدَقْلِ فَشَبَّهَهَا بِالشِّرَاعِ. قال ابن الأعرابي لم يعرف الشِرَاعَ من

الدقل وليس هذا عندي غلطاً، والشراع يكون على الدقل فسمي  
باسمه والعرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان معه وبسببه، يدلُّ على  
ذلك قول أبي النجم:

كَأَنَّ أَهْدَامَ النَّسِيلِ الْمُنْسَلِ عَلَى يَدَيْهَا وَالشُّرَاعِ الْأَطْوَلِ  
أَرَادَ بَقَايَا الْوَبْرِ عَلَى يَدَيْهَا وَعَنْقَهَا فَسَمِيَ الْعُنُقُ شُرَاعاً.

## المتلمس

هو جرير بن عبد المسيح من بني ضبيعة. وأخواله بنو يشكر. وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة، وهو الذي كان كتب له إلى عامل البحرين مع طرفة بقتله وكان يدفع كتابه إلى غلام بالحيرة ليقرأه فقال له: أنت المتلمس؟ قال: نعم، قال: فالنجاه فقد أمر بقتلك، فنبت الصحيفة في نهر الحيرة وقال:

أَلْقَيْتُهَا بِالنَّيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ      كَذَلِكَ أَفْنِي كُلَّ قَطٍّ مُضَلَّلٍ  
رَضِيْتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا      يَجُولُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدَوْلٍ

وكان أشار على طرفة بالرجوع فأبى عليه فهرب إلى الشام فقال:

مَنْ مَبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوَيْهِمْ      خَبْرًا فَتَصَدُّقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ  
أَوْ دَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهَا      وَنَجَا حِذَارَ حِبَائِهِ الْمُتَلَمَّسُ  
أَلْقَى الصَّحِيفَةَ لَا أَبَا لِكَ إِنَّهُ      يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحِبَاءِ النَّقْرِسُ

ومن جيد شعره قوله:

وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ      بِكَفِّ لِهْ أُخْرَى فَاصْبِحَ أَجْذَمَا  
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَنْفَ هَذِهِ      فَلَمْ تَجِدِ الْأُخْرَى عَلَيْهَا مُقَدَّمَا  
فَلَمَّا اسْتَقَادَ الْكَفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ      لَهُ دَرَكًا فِي أَنْ تَبِينَا فَأُحْجَمَا

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى  
لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرِعُ الْعَصَا  
مَسَاغًا لِنَايِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمًّا  
وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَ

ومن إفراطه قوله:

أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تَسَاطُ دِمَاؤُنَا  
تَرَائِينَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمَا  
يقول إن دماءهم تناز من دماء غيرهم، وهذا ما لا يكون.

وَسُمِّيَ الْمُتَلَمَّسَ بِقَوْلِهِ:

وَذَاكَ أَوَانُ الْعِرْضِ جُنَّ ذُبَابُهُ  
زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

العِرْضُ الوادي. وَيُرْوَى حَيَّ ذُبَابُهُ.

هو المتلمس بن عبد العزى، ويقال ابن عبد المسيح من بني ضبيعة  
ابن ربيعة، ثم من بني دوقن. وأخواله بنو يشكر، واسمه جرير. وَسُمِّيَ  
المتلمسَ بقوله:

فَهَذَا أَوَانُ الْعِرْضِ حَيًّا ذُبَابُهُ  
زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة هو وطرفة بن العبد  
فَهَجَّوَاهُ فَكَتَبَ لَهَا إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ كِنَائِينَ أَوْهَمَهَا- أَنَّهُ أَمْرٌ لَهَا  
فِيهَا بَجَوَائِزٍ وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِقَتْلِهَا فَخَرَجَا حَتَّى إِذَا كَانَا بِالنَّجَفِ  
إِذَا هُمَا بِشَيْخٍ عَلَى يَسَارِ الطَّرِيقِ يُحَدِّثُ وَيَأْكُلُ مِنْ خَبْزٍ فِي يَدِهِ  
وَيَتَنَاوَلُ الْقَمْلَ مِنْ ثِيَابِهِ فَيَقْصَعُهُ. فَقَالَ الْمُتَلَمَّسُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ شَيْخًا  
أَحَقُّ! فَقَالَ الشَّيْخُ وَمَا رَأَيْتَ مِنْ حُمِّيٍّ: أَخْرَجُ خَبِيثًا وَأَدْخِلُ طَيِّبًا  
وَأَقْتُلُ عَدُوًّا، أَحَقُّ مِنِّي وَاللَّهِ مَنْ حَامِلٌ حَتْفَهُ بِيَدِهِ. فَاسْتَرَابَ  
الْمُتَلَمَّسُ بِقَوْلِهِ وَطَلَعَ عَلَيْهَا غَلَامٌ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ فَقَالَ لَهُ الْمُتَلَمَّسُ أَتَقْرَأُ  
يَا غَلَامُ؟ قَالَ نَعَمْ. فَفَكَ صَحِيفَتَهُ وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَإِذَا فِيهَا: أَمَّا بَعْدُ، فَإِذَا

أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيًّا . فقال لطرفه ادفع إليهِ  
صحيفتك يقرأها فيها والله ما في صحيفتي ، فقال طرفه كلاً ، لم يكن  
ليجتريء عليّ . فقذف المتلمس بصحيفته في نهر الحيرة وقال :

قذفتُ بها ... البيت

وأخذ نحو الشام وأخذ طرفه نحو البحرين فضرب المثل بصحيفة  
المتلمس . وحرّم عمرو بن هند على المتلمس حبّ العراق فقال :  
آلئتُ حبّ العراقِ الدهرَ آكلُهُ والحبُّ يأكلُهُ في القريةِ السوسُ  
وأتى بضرى فهلك بها . وكان له ابن يقال له عبد المدان أدرك  
الإسلام وكان شاعراً وهلك ببضرى ولا عقب له .  
قال أبو عبيدة : واتفقوا على أن أشعر المقلّين في الجاهلية ثلاثة :  
المتلمس والمسيّب ابن علس وحُصين بن الحمام المرّي .

وتما يعاب من شعره قوله :

وقد أتتأسى لهم عند احتضاره بناجٍ عليه الصيعة مكدّم  
والصيعة سمة للنوق لا للفحول فجعلها لفحل وسمعه طرفه وهو  
صبيّ ينشد هذا فقال استنوقَ الجمَل ، فضحك الناس وسارت مثلاً .  
وأتاه المتلمس فقال له أخرج لسانك ، فأخرجه ، فقال ويل لهذا من هذا .  
يريد ويل لرأسه من لسانه . ويعاب قوله :

أحارثُ أنا لو تُشاط ... البيت

وهذا من الكذب والإفراط . ومثله قول رجل من بني شيبان :  
كنتُ أسيراً مع بني عمّ لي وفينا جماعة من موالينا في أيدي التغالبة

فضربوا أعناق بني عمِّي وأعناق الموالي على وَهْدَة من الأرض ، فكننت  
والله أرى دم العربيّ يَنَاز من دم المولى حتى أرى بياض الأرض بينهما  
فإذا كان هجيناَ قام فوقه ولم يعتزل عنه .  
ويتمثل من شعره بقوله :

وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقِّ غَيْرِ ظَنُّ  
وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ  
لَحِيفَةُ الْحَالِ أَيْسَرُ مِنْ بُغَاهُ  
وَضَرْبُ فِي الْبِلَادِ بَغَيْرِ زَادِ  
وَإِصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ  
وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

## طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ

هو طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سَفْيَانَ . وهو أجودهم طويلاً وهو القائل :  
لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بَبْرِقَةٍ تَهْمَدِ

وله بعدها شعر حسن . وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل . وكان في حَسَبٍ من قومه جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم . وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد ، وكان عبد عمرو سيّد أهل زمانه فشكت أخت طرفة شيئاً من أمر زوجها إليه فقال :

وَلَا عَيْنَبَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنَى      وَأَنَّ لَهُ كَشْحاً إِذَا قَامَ أَهْضَمَا  
وَإِنَّ نِسَاءَ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ      يَقْلُنَ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَمَا

فبلغ عمرو بن هند الشعر فخرج يتصيّد ومعه عبد عمرو فأصاب حمراً فعقره وقال لعبد عمرو أنزل إليه فنزل إليه فأعياه فضحك عمرو بن هند وقال لقد أبصرك طرفة حين قال : ولا عيب... البيت .

وكان عمرو بن هند شريراً وكان طرفة قال له قبل ذلك :

لَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو      رَغُوْثًا حَوْلَ قُبْتِنَا تَحْوُرُ

فقال عبد عمرو أبيت اللعن الذي قال فيك أشدُّ مما قال فيّ ، قال



وقد بلغ من أمره هذا، قال نعم فأرسل إليه وكتب له إلى عامله  
 بالبحرين فقتله. وقد بينتُ خبره في كتاب الشراب. ويقال إن الذي  
 قتله المعلّى بن حنّس العبديّ. والذي تولّى قتله بيده معاوية بن مرة  
 الأيظليّ حيّ من طسم وجديس. ومن جيّد شعره قوله:

أرى قبرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ      كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ  
 أرى المَوْتَ يَعْتَامُ الْكَرِيمَ وَيَصْطَفِي      عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ  
 أرى الدَّهْرَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ      وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ  
 لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتْسَى      لِكَالطَّوْلِ الْمُرْخَى وَثِيَاهُ فِي الْيَدِ

وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير فأبى أعمامه أن يقسموا ماله  
 فقال:

مَا تَنْظُرُونَ بِمَالٍ وَرَدَّةَ فِيكُمْ      صَغَرَ الْبُنُونَ وَرَهْطُ وَرَدَّةَ غَيْبُ  
 قَدْ يَبْعَثُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ صَغِيرُهُ      حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدَّمَاءُ تَصَبَّبُ  
 وَالظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيِّيٍّ وَائِلٍ      بَكَرُ تُسَاقِيهَا الْمَنَايَا تَغْلِبُ  
 وَالصَّدْقُ يَأْلُفُهُ الْكَرِيمُ الْمُرْتَجَى      وَالْكَذِبُ يَأْلُفُهُ الدَّنِيُّ الْأَحْيَبُ

ويتمثل من شعره بقوله:

وَتَرُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ الْعَرِيضِ مُوضِحَةً عَنِ الْعَظْمِ  
 بِجُسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَالْكَلِمُ الْأَصِيلُ كَارِغِبِ الْكَلَمِ

وبقوله:

لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرِوَانِ يَوْمٌ      تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلَا تَطِيرُ

الكَرَّوَانُ جَمْعُ كَرَّوَانٍ مِثْلُ شِقْدَانٍ وَهِيَ دَوِيَّةٌ .

ويقال إنَّ أَوَّلَ شَعْرٍ قَالَهُ طَرْفَةٌ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ فِي سَفَرٍ فَانصَبَ  
فَخَأَّ فَلَمَّا أَرَادَ الرَّحِيلَ قَالَ :

يَا لَكَ مِنْ قَبْرَةٍ بِعَمْرٍ خَلَا لَكَ الْجَوْ فَيُضِي وَأَصْفِرِي  
وَنَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقِرِي قَدْ رُفِعَ الْفَخُّ فَمَاذَا تَحْدَرِي  
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُصَادِي فَأَصْبِرِي

قال أبو محمد: هو طَرْفَةٌ بِنِ الْعَبْدِ بِنِ سَفِيَانِ بِنِ سَعْدِ بِنِ مَالِكِ بِنِ  
عُبَادِ بِنِ صَعْنَعَةَ بِنِ قَيْسِ بِنِ ثَعْلَبَةَ . وَيُقَالُ إِنَّ اسْمَهُ عَمْرُو وَسُمِّيَ  
طَرْفَةٌ بِبَيْتِ قَالِهِ . وَأُمُّهُ وَرَدَّةٌ مِنْ رَهْطِ أَبِيهِ وَفِيهَا يَقُولُ لِأَخْوَالِهِ وَقَدْ  
ظَلَمُوهَا حَقَّهَا :

مَا تَنْظُرُونَ بِحَقِّ ... الْبَيْتِ

وَكَانَ أَحَدُ الثَّعْلَبِ سِنًا وَأَقْلَهُمْ عُمَرَاءَ ، قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ  
سَنَةً فَيُقَالُ لَهُ ابْنُ الْعَشْرِينَ . وَكَانَ يَنَادِمُ عَمْرُو بِنِ هِنْدٍ فَأَشْرَفَتْ ذَاتَ  
يَوْمٍ أَخْتَهُ فَرَأَى طَرْفَةً ظَلَّهَا فِي الْجَامِ الَّذِي فِي يَدِهِ فَقَالَ :

أَلَا يَا أَبِي الطَّنْبِيِّ الَّذِي يَبْرُقُ شَنْفَاهُ  
وَلَوْلَا الْمَلِكُ الْقَاعِدُ قَدْ أَلْتَمَنِي فَاهُ

فَحَقَّقَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ قَالَ أَيْضًا :

وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَعُوثًا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَدُورُ  
لِعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بِنِ هِنْدٍ لِيَخْلِطُ مَلَكَهُ نُوكُ كَثِيرُ

وقابوس هو أخو عمرو بن هند وكان فيه لين ويسمى قينة العرس فكتب له عمرو بن هند إلى الربيع بن خوثره عامله على البحرين كتاباً أوهمه فيه أنه أمر له بجائزة وكتب للمتلمس بمثل ذلك . قال أبو محمد : وأما المتلمس فقد ذكرت قصته ، وأما طرفه فمضى بالكتاب فأخذه الربيع فسقاه الخمر حتى أثمله ثم فصده أكحله فقبره بالبحرين . وكان لطرفه أخ يقال له معبد بن العبد فطلب بديته فأخذها من الحواثر . قال أبو عبيدة مرّ لبيدٌ بمجلسٍ لنهدٍ بالكوفة وهو يتوكأ على عصاً فلما جاوز أمروا فتى منهم أن يلحقه فيسأله من أشعر العرب ففعل فقال له لبيد الملك الضليل يعني امرأ القيس . فرجع فأخبرهم . قالوا ألا سألته ثم من ؟ فرجع فسأله فقال ابن العشرين يعني طرفه . فلما رجع قالوا : ليتك كنت سألته ثم من ؟ فرجع فسأله فقال : صاحب المحجن يعني نفسه .

قال أبو عبيدة طرفه أجودهم ، وأجده لا يلحق بالبحور يعني امرأ القيس وزهيراً والنابعة ، ولكنه يوضع مع أصحابه الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وسويد بن أبي كاهل .

ومما سبق إليه طرفه فأخذ منه قوله يذكر السفينة :

يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومًا بِهَا      كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُقَائِلُ بِالْيَدِ

أخذه لبيد فقال :

تَشُقُّ حَمَائِلَ الدَّهْنِ يَدَاهُ      كَمَا لَعِبَ الْمُقَامِرُ بِالْفِئَالِ

وأخذه الطرمّاح فقال :

وَعَدَا يَشُقُّ يَدَاهُ أَوْسَاطَ الرُّبَا      قَسَمَ الْفِئَالِ يَشُقُّ أَوْسَطَهُ الْيَدُ

ومن ذلك قوله :

ومكان زِعِلِ ظِلْمَانُهُ      كالمَخَاصِ الجُرْبِ في اليومِ الحَذَرِ  
قد تَبَطَّنْتُ وتَحْنِي سُرْحُ      تَنْقِي الأَرْضَ بملْثُومِ مِعْرِ  
أخذه عديُّ بن زيدٍ ولبيدٌ فقال عديُّ :

ومكان زِعِلِ ظِلْمَانُهُ      كرجالِ الحُبْشِ تَمْشِي بالعمْدِ  
قد تَبَطَّنْتُ وتَحْنِي جَسْرَةَ      عُبْرُ أسْفَارِ كِمِخْرَاقِ وَحَدِّ  
وقال لبيد :

ومكان زِعِلِ ظِلْمَانُهُ      كحَزِيْقِ الحَبْشِيِّينَ الرُّجَلِ  
قد تَبَطَّنْتُ وتَحْنِي جَسْرَةَ      حَرَجٍ في مِرْفَقَيْهَا كالفَتْلِ  
ومن ذلك قوله :

فلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ من عَيْشَةِ الفَتَى      وَجَدَّكَ لم أَحْفِلُ مَتَى قام عُوْدِي  
فمنهنَّ سَبْقِي العَاذِلَاتِ بِشْرَبَةِ      كُفَيْتِ مَتَى ما تُعَلِّ بالماءِ تُزْبِدِ  
وَكُرِّي إِذا نَادَى المُضَافُ مُحَنِّبًا      كسَيِّدِ الغَضَا نَبْهَتُهُ المُتَوَرِّدِ  
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ  
بِبَهْكَانَةٍ تَحْتَ الخِيَابِ المُعَمَّدِ

أخذه عبدالله بن نهيك بن أساف الأنصاريُّ فقال :

فلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ من عَيْشَةِ الفَتَى      وَجَدَّكَ لم أَحْفِلُ مَتَى قام رَامِسُ  
فمنهنَّ سَبْقِي العَاذِلَاتِ بِشْرَبَةِ      كَأَنَّ أَخَاهَا مُطَلَعِ الشَّمْسِ نَاعِسُ  
ومنهنَّ تَجْرِيدُ الكَوَاعِبِ كالدُّمَى      إِذَا أَبْتَزَّ عن أَكْفَالِهِنَّ المَلَابِسُ

ومنهن تَقْرِيطُ الْجَوَادِ عِنَانَهُ إِذَا اسْتَبَقَ الشَّخْصَ الْخَفِيَّ الْفَوَارِسُ

ومما سبق إليه قوله:

سَبُدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ

وقال غيره:

ويأتيك بالأنباء من لم تبع له بَتَانًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

ومن جيد شعره:

أَلَا أَيُّهَا الْأَحْيَى أَنْ أَحْضَرَ الْوَعَى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَذَرْنِي أَبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ ... الْبَيْتِ

أَرَى الدَّهْرَ كَنْزًا ... الْبَيْتَيْنِ

ومن جيد شعره:

وَلَا غَرَوُ إِلَّا جَارَتِي وَسُؤَالُهَا أَلَا هَلْ لَنَا أَهْلٌ سُلِّتَ كَذَلِكَ

دَعَا عَلَيْهَا بَأْنَ تَغْتَرِبُ حَتَّى تُسْأَلَ كَمَا سَأَلْتَهُ.

ومن حسن الدعاء قول النابغة الذبياني:

أَغْيَرَكُ مَعْقِلًا أُبْغِي وَحِصْنًا فَأَعْيَتْنِي الْمَعَاقِلُ وَالْحُصُونُ

وَجِئْتُكَ عَارِيًا خَلَقًا يُبَايِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ

العاري من عراك يعرُوك إذا أتاك يطلب ما عندك ونحوه

العافي. ومن جيد شعر طرفة:

وَأَعْلَمُ عَلِمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ      إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهَوَّ ذَلِيلُ  
وَأَنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ      حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ  
وَأَنَّ أَمْرًا لَمْ يَغْفُ يَوْمًا فُكَاهَةً      لِمَنْ لَمْ يُرِدْ سُوءًا بِهَا لَجْهُولُ

وقال وهو صبي:

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَتُهُ      لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً  
كُلُّهُمْ أَرْوَعٌ مِنْ تَعَلُّبٍ      مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

ومما يعاب من شعره قوله يمدح قومًا:

أَسْدُ غَيْلٍ فَإِذَا مَا شَرَبُوا      وَهَبُوا كُلَّ أُمُونٍ وَطَيْرِ  
ثُمَّ رَاحُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ      يَلْحَفُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأُرْزُ

ذكر أنهم يُعطون إذا سكرُوا ، ولم يشرط لهم ذلك في صحوهم كما قال عنتره:

وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ      مَالِي وَعِرْضِي وَإِفْرٌ لَمْ يُكَلِّمْ  
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُّ عَنْ نَدَى      وَكَمَا عَلِمْتَ شَائِلِي وَتَكَرَّمِي

قالوا والجيد قول زهير:

أَخْوَيْتِمَةَ لَا تُتْلِفُ الْخَمْرُ مَالَهُ      وَلَكِنَّهُ قَدْ يُتْلِفُ الْمَالَ نَائِلُهُ

وقال بعض المُحدِّثين:

فَتَى لَا تَلُوكُ الْخَمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ      وَلَكِنْ عَطَايَا عُوْدٍ وَبَوَادِي

وطرفة أول من ذكر الأذرة في شعره فقال:

فما ذنبنا في أن أداءت خصاصكم  
وأن كنتم في قومكم معشراً أذرا  
إذا جلسوا خيئت تحت ثيابهم  
خرائق تُوفي بالضعيب لها نذرا

وذكرها النابغة الجعديُّ فقال:

كذي داءٍ يأخدي خُصيتيه  
وأخرى لم توجع من سقام  
فضمَّ ثيابه من غير بُرءٍ  
على شعراءٍ تُفضُّ بالبهام

وطرفة أول من طرد الخيال فقال:

فقل لخيال الخنظليَّة ينقلب  
إليها فإني واصلٌ جبلٌ من وصل

وقال جرير:

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا  
وَقَتَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بَسَلَامٍ

قال الأصمعيُّ قلتُ لشيخٍ مُسنٍّ من المدنيِّين رأيت قول كثير:

قد أروغ الخليل بالصرم مني  
لم يخفه وقله التكلیم

أيُّ شيءٍ هذا من السَّبَاب؟ فقال يا ابن أمِّ أيِّ شيءٍ يصنع

أحرقته.

## الحارث بن حِلْزَةَ اليَشْكُرِيُّ

هو من بني يَشْكُرٍ من بكر بن وائل. وكان أبرص وهو القائل:  
أَذْتَنَّا بَيْنَهَا أَسَاءُ رَبِّ ثَاوٍ يَمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ  
ويقال إنه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالاً في شيء كان  
بين بكر وتغلب بعد الصلح، وكان ينشده من وراء السَّجْفِ للبرص  
الذي كان به فأمر برفع السَّجْفِ بينه وبينه استحساناً لها. وكان  
الحارث متوكِّئاً على عَنزَةٍ فارتزَّتْ في جسده وهو لا يشعر، وكان له  
ابن يقال له مذعور ولمذعور ابن يقال له شهاب بن مذعور وكان نسباً  
وفيه يقول مسكين الدارمي:

هَلُمَّ إِلَى ابْنِ مَذْعُورِ شَهَابٍ يُنْبِئُ بِالسَّفَالِ وَبِالْعَالِي  
قال الأصمعيُّ قد أقوى الحارث بن حِلْزَةَ في قصيدته التي ارتجلها  
قال:

فَمَكَّنَا بِذَلِكَ النَّاسَ إِذْ مَا مَلَكَ الْمُنْذِرُ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ  
قال أبو محمد ولن يضرَّ ذلك في هذه القصيدة لأنَّه ارتجلها فكانت  
كالخطبة. ومما يُتمثل به من شعره:

فَعِثْ بِجَدِّ لَا يَضُرُّكَ النُّوكُ مَا أُوتِيَتْ جَدًّا  
وَالنُّوكُ خَيْرٌ فِي ظِلِّهِ لَ الْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ كَدًّا



## لَقِيْطُ بِنِ مَعْمَرٍ

هو لقيط بن معمر من إياد. وكانت إياد أكثر نزار عدداً وأحسنهم وجوهاً وأمدّهم وأمنعهم. وكانوا لقاحاً لا يؤدّون خرجاً وهم أوّل معدّيّ خرج من تهامة فنزلوا السواد وغلبوا على ما بين البحرين إلى سندان والخوزنق. وسندان نهر كان بين الحيرة إلى الأبلّة، وكانوا أغاروا على أموال لأنوشروان فأخذوها فجهّز إليهم الجيوش فهزموهم مرّة بعد مرّة. ثم إن إياداً ارتحلوا حتى نزلوا الجزيرة فوجّه إليهم كسرى بعد ذلك ستين ألفاً في السلاح، وكان لقيط متخلفاً عنهم بالحيرة فكتب إليهم:

سَلَامٌ فِي الصَّحِيْفَةِ. مِنْ لَقِيْطٍ	إِلَى مَنْ بِالْجَزِيْرَةِ مِنْ إِيَادٍ
بَأَنَّ اللَّيْثَ كِسْرَى قَدْ أَتَاكُمْ	فَلَا يَشْغَلُكُمْ سَوْقُ النَّقَادِ
أَتَاكُمْ مِنْهُمْ سِتُّونَ أَلْفًا	يَزُجُّونَ الْكَتَائِبَ كَالْجَرَادِ
عَلَى حَنَقٍ أَتَيْتُكُمْ فَهَذَا	أَوْأَنَّ هَلَاقِكُمْ كَهَلَكَ عَادِ

فاستعدت إياد لمجاربة جنود كسرى ثم التقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً أصيب فيه من الفريقين ورجعت عنهم الخيل، ثم اختلفوا بعد ذلك فلحقت فرقة بالشام وفرقة رجعت إلى السواد وأقامت فرقة بالجزيرة. وفي هذه القصة يقول أيضاً في قصيدته:

## يا دارَ عَبَلَةٍ من مُحْتَلِّها الجَرَعَا

يا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ كَانَتْ أُمُورُكُمْ  
شَتَّى وَأُبْرِمَ أَمْرَ النَّاسِ فَاجْتَمَعَا  
أَحْرَارُ فَارِسَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ لَهُمْ  
مِنَ الْجُمُوعِ جُمُوعٌ تَزْدَهِي الْقَلْعَا  
فَهُمْ سِرَاعٌ إِلَيْكُمْ بَيْنَ مُلْتَقِطٍ  
شَوْكاً وَآخِرَ يَجْنِي الصَّابِ وَالسَّلْعَا  
هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي تَبْقَى مَذَلَّتُهُ  
إِنْ طَارَ طَائِرُكُمْ يَوْمًا وَإِنْ وَقَعَا  
تُومُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ  
ثُمَّ أَفْزَعُوا قَدَّيْنَالُ الْأَمْنِ مَن فَرَعَا  
وَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرَكُمُ

## رَحَبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلْعَا

لَا مُتْرَفًا إِنْ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعَدَهُ  
وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا  
مَا زَالَ يَحْلُبُ دَرَّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ  
يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعَا  
حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرِّ مَرِيرَتِهِ  
مُسْتَحْكِمَ السِّنِّ لَاقِحًا وَلَا ضَرَعَا

## أَوْسُ بْنُ حَجَرَ

هو أَوْسُ بْنُ حَجَرَ بْنِ عَتَّابٍ. قال أبو عمرو بن العلاء كان أوس فحل مُضَرَّ حَتَّى نَشَأَ النَّابِغَةَ وَزُهَيْرَ فَأَخْلَاهُ. وقيل لعمرو بن معاذ وكان بصيراً بالشعر: مَنْ أَشْعَرَ النَّاسَ؟ فقال أوس. قيل ثم مَنْ؟ قال أبو ذؤيب. وكان أوس عاقلاً في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق وهو من أوصفهم للحُمُرُ والسلاح ولا سيباً للقوس وسبق إلى دقيق المعاني وإلى أمثال كثيرة وهو القائل:

وجاءتْ سَلِيمٌ قَضَاهُ وَقَضِيضُهَا      بَأَكْثَرِ مَا كَانُوا عَدِيداً وَأَوْكَعُوا  
أَوْكَعُوا اشْتَدُّوا. يقال استوكعت المِعدة وأوكعت إذا اشتدت.  
وفي أمثال العرب: أَسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ أَي سَمَحَتْ نَفْسَهُ. قال أوس:  
فَلَأَقَى أَمْرًا مِنْ مَيْدَعَانَ وَأَسْمَحَتْ      قَرُونَتُهُ بِالْيَأْسِ مِنْهَا فَعَجَلًا  
ويقال رجل مِخْلَطٌ مِزِيلٌ إذا كان ولَّجًا خِرَاجًا قال أوس:  
وَإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي      يَجِدُنِي ابْنَ عَمِّي مَخْلَطَ الْأَمْرِ مِزِيلًا  
ومن جيّد معانيه قوله:

وما أنا إِلَّا مُسْتَعِدٌّ كَمَا تَرَى      أَخُو سُرْكِيِّ الْوَرْدِ غَيْرُ مُعْتَمٍ  
وَسُرْكِيٌّ وَرْدٌ مَاءٌ فِي إِثْرِ مَاءٍ      وَهُوَ الْمُتَتَابِعُ، يَقُولُ أَغْشَاهُمْ بَمَا  
يَكْرَهُونَ وَمِنْهُ يُقَالُ فُلَانٌ يَتَوَرَّدُنَا بِشَرِّ مُعْتَمٍ غَيْرِ مُحْتَبَسٍ، وَقَوْلُهُ:

وَإِنْ هَزَّ أَقْوَامٌ إِلَيَّ وَحَدَّدُوا كَسَوْتَهُمْ مِنْ خَيْرٍ بَرٌّ مُتَحَمٍّ  
هَزَّ مِنَ السَّيْرِ، وَمتَحَمٍّ مِنَ الأَتْحَمِيِّ وَهُوَ بُرْدٌ، وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ  
يَقُولُ إِنَّهُ يَهْجُوهُمْ بِأَخْبَثِ هَجَاءٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ. وَمِنْهُ قَوْلُ الآخِرِ:  
سَأَكْسُوكُمْ يَا أَبْنِي يَزِيدُ بْنُ جُشَمٍ رِدَاءَيْنِ مِنْ قَيْرٍ وَمِنْ قَطِرَانٍ  
وَقَالَ أَوْسُ:

تَرَكَتُ الحَبِيثَ لَمْ أُشَارِكْ وَلَمْ أَدِقْ وَلَكِنْ أَعَفَّ اللهُ مَالِي وَمَطْعَمِي  
لَمْ أَدِقْ لَمْ أَدُنْ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:  
كَانَتْ إِذَا وَدَقَتْ أَمْثَالَهُنَّ لَهُ فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الأَلْفِ مُنْشَعِبٌ  
وَقَالَ أَوْسُ:

فَقَوْمِي وَأَعْدَائِي يَظُنُّونَ أَنِّي مَتَى يُحَدِّثُوا أَمْثَالَهَا أَتَكَلَّمُ  
يَظُنُّونَ يُوقِنُونَ، وَليسَ مِنْ ظَنِّ الشُّكِّ. قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ وَظَنُّوا  
أَلَّا مَلَجًا مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ. أَيِ أَيْقَنُوا.  
قَالَ أَوْسٌ يَصِفُ قَوْسًا:

كُنْتُ مَطْلَعُ الكَفِّ لِأَدُونَ مِلْيَتِهَا لَا عَجْسُهَا عَنْ مَوْضِعِ الكَفِّ أَفْضَلًا  
إِذَا مَا تَعَاطَوْهَا سَمِعْتَ لِصَوْتِهَا إِذَا أَنْبَضُوا عَنْهَا نَيْبًا وَأَزْمَلًا  
النَّيْمُ صَوْتُ البُومِ. وَالْأَزْمَلُ صَوْتُ الجِنِّ. ثُمَّ وَصَفَ النَّابِلَ وَالنَّبِلَ  
فَقَالَ:

كَسَاهُنَّ مِنْ رِيشٍ بَيَانٍ ظَوَاهِرًا سُخَامًا لُؤَامًا لَيِّنَ المَسِّ أَضْحَلًا  
يَخْرُنَ إِذَا أَنْفِرْنَ فِي سَاقِطِ النَّدى وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا أَهَاضِيبٍ مُخْضِلًا

خُوَارَ الْمَطَائِلِ الْمُمَعَّةِ الشَّوَى وَأَطْلَاوْهَا صَادَفْنَ عِرْنَانَ مُبْقِلَا

ثم وصف السيف فقال:

كَأَنَّ مَدَبَّ النَّمْلِ يَتَّبِعُ الرَّبِيَّ وَمَدْرَجَ ذَرٍّ خَافَ بَرْدًا فَاسْهَلَا  
عَلَى صَفْحَتَيْهِ بَعْدَ حِينٍ جِلَائِهِ كَفَى بِاللَّيْلِ أَبْلَى وَأَنْعَتَ مُنْصَلَا

هو من تميم. أسديُّ، وهو شاعر تميم. قال أبو عبيدة: حدَّثني يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال: كان أوس شاعر مُضَرَّ حَتَّى أَسْقَطَهُ النَّابِغَةُ وَزَهِيرٌ، فَهُوَ شَاعِرُ تَمِيمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ غَيْرِ مَدَافِعٍ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ:

لَعَمْرُكَ إِنَّا وَالْأَحَالِيْفَ هُوَلَا لَفِي حِقْبَةٍ أَظْفَارُهَا لَمْ تُقَلِّمِ  
أَي نَحْنُ فِي حَرْبٍ، فَأَخَذَ الْمَعْنَى زُهَيْرٌ وَالنَّابِغَةُ، قَالَ زَهِيرٌ:  
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمِ  
وقال النابغة:

وَبَنُو قُعَيْنٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ أَتَوْكَ غَيْرَ مُقَلِّمِي الْأَظْفَارِ  
وقال الأصمعيُّ: أوس بن حجر أشعر من زهير، ولكنَّ النَّابِغَةَ طَاطَأَ مِنْهُ. قَالَ أَوْسُ:

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً مُعْضَلَةً مِنَّا بِجَمْعٍ عَرَمَرَمِ  
وقال النابغة:

جَيْشٌ يَظَلُّ بِهَ الْفَضَاءِ مُعْضَلَا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي  
فجاءَ بِمعناه وَزَادَ.

وقالت الشعراءُ فِي نَفَارِ النَّاقَةِ وَفَزَعِهَا فَأَكْثَرَتْ وَلَمْ تَعُدْ ذَكَرَ الْهَرَّ

المقرون بها وابن آوى. وقال أوس بن حجر:  
 كَأَنَّ هِرًّا جَنِيْبًا عِنْدَ غُرْضَتِهَا وَأَلْتَفَّ دِيكٌ بِرِجْلَيْهَا وَخِنْزِيرٌ  
 قَالُوا وَجَمْعُ ثَلَاثَةِ أَلْفَاظٍ أَعْجَمِيَّةٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَقَالَ:  
 وَقَارَفَتْ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ هَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنُّمِيِّ سِفْسِيرٌ  
 الْفَصَافِصُ الرَّطْبَةُ وَهِيَ بِالْفَارْسِيَّةِ إِسْطِيسْتٌ. وَالنُّمِيُّ الْفُلُوسُ  
 بِالرُّومِيَّةِ. وَالسِّمَارُ.  
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ أَسْمَعْ قَطُّ ابْتِدَاءً مَرْتِيَّةً أَحْسَنَ مِنْ ابْتِدَاءِ  
 مَرْتِيَّتِهِ:

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعَا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا  
 قَالَ وَأَحْسَنُ فِي وَصْفِ السَّحَابِ:  
 دَانٍ مُسِيفٌ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدُبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ  
 يَنْفِي الْحَصَى عَنِ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُبْتَرِكًا  
 كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاخِرٌ  
 فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بَعْفَوْتِهِ وَالْمُسْتَكِينُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاخِ  
 وَيَسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ:

إِذَا مَا عَلُّوا قَالُوا أَبُونَا وَأُمَّنَا  
 وَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْنَ أُمَّ وَلَا أَبُ  
 وَيَسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ:

وَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُمْ  
 خِيفَ الْعُهُودِ يُكْثِرُونَ التَّنَقُّلًا  
 بَنِي أُمَّ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ  
 وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفَلًا

وَهُمْ لِمُقِلِّ الْمَالِ أَوْلَادُ عَلِيٍّ  
وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمَ الْعَهْدِ بِالَّذِي  
وَلَكِنَّ أَخُوكَ النَّاءِ مَا كُنْتَ آمِنًا  
وَأِنْ كَانَ مَخْضًا فِي الْعُمُومَةِ مُخَوَّلًا  
يَسُوءُكَ إِنْ وَلَّى وَيُرْضِيكَ مُقْبِلًا  
وَصَاحِبُكَ الْأَذْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَ  
وَيَسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي السِّيفِ:

كَأَنَّ مَدَبَّ... الْبَيْتِ  
وَهُوَ أَوْصَفَ النَّاسَ لِلْقَوْسِ. ثُمَّ تَبِعَهُ الشَّمَاخُ.

## المُرَقَّشُ الأَكْبَرُ

هو ربيعة بن سعد بن مالك . ويقال بل هو عمرو بن سعد بن مالك  
ابن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة وسُمِّي المُرَقَّش بقوله :

الـدَارُ قَفْرٌ والرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمٌ

وهو أحد عُشَاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته أسماء بنت  
عوف بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة . وكان أبوها زوجها رجلاً  
من مُرَاد والمُرَقَّش غائب ، فلما رجع أُخْبِر بذلك فخرج يريدُها ومعه  
عسيف له من غُفَيْلَةَ ، فلما صار في بعض الطريق مرض حتى ما يُحْمَلُ  
إِلَّا معروضاً ، فتركه الغُفَيْلِيُّ هناك في غار وانصرف إلى أهله فخبَّرهم  
أنَّهُ مات فأخذوه وضربوه حتى أقرَّ فقتلوه . ويقال إن أسماء وقفت  
على أمره فبعثت إليه فحُمِلَ إليها وقد أكلت السباعُ أنفه فقال :

يا رَاكِباً إمَّا عَرَضْتَ فبَلَّغْنَ	أَنَسَ بِنَ عَمْرٍو حَيْثُ كَانَ وَحَرَمَلَا
لِلَّهِ دَرْكَمًا وَدَرُّ أَيْيَكُمَا	إِنْ أَفَلَّتِ الغُفَيْلِيُّ حَتَّى يُقْتَلَا
مَنْ مُبْلَغُ الفِتْيَانِ أَنْ مُرَقَّشًا	أَضْحَى عَلَى الأَصْحَابِ عِباً مُثْقَلَا
ذَهَبَ السَّبَاعُ بِأَنْفِهِ فَتَرَكْنَهُ	يَنْهَسَنَّ مِنْهُ فِي القِفَارِ مُجَدَّلَا
وَكأنَّا تَرَدُّ السَّبَاعُ بِسِلْوِهِ	إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضُبَيْعَةَ مِنْهَلَا

ويقال بل كتب هذه الأبيات على خَشَبِ الرِجْلِ وكان يكتب  
بالْحَمِيرِيَّةِ فقرأها قومُه ، فلذلك ضربوا الغُفَيْلِيَّ حَتَّى أقرَّ .



ومن جيد شعره قوله:

فهل يرجع لي لمتي إن خضبتُها  
رأت أفتحوان الشيب فوق خطيطة  
فإن يظعن الشيب الشباب فقد ترى  
إلى عهدها قبل المات خضابها  
إذا مطرت لم يستكن صوابها  
به لمتي لم يرم عنها غرابها

وقوله:

ودوية غبراء قد طال عهدُها  
قطعت إلى معروفها منكراتها  
وسمع تزقافاً من البوم حولها  
وأعرض أعلام كأن رؤوسها  
ولما أضانا الليل عند شوائنا  
نبذت إليه حزة من شوائنا  
فآب بها جدلان ينفض رأسه  
تهالك فيها الورد والمرء ناعس  
بعيهمته تسلس والليل دامس  
كما ضربت بعد الهدو النواقس  
رؤوس رجال في خلبج تغامس  
عرانا عليها أطلس اللون بائس  
حياء وما فحشي على من أجالس  
كما آب بالنهب الكمي المخالس

ومما سبق إليه قوله:

يأبى الشباب الأقرين ولا  
أخذه عمرو بن قمية فقال:

لا تغبط المرء أن يقال له  
إن سره طول عمره فلقد

هو عمرو بن سعد بن مالك بن عباد بن ضبيعة وسمي المرقش بقوله:

كما رقص... البيت

وأكل السبع أنفه فقال:

من مُبْلِغُ الْفُتْيَانِ ... الْبَيْتَيْنِ

قال أبو محمد: وهو يُعَدُّ مِنَ الْعُشَّاقِ وَصَاحِبَتِهِ ابْنَةُ عَمِّهِ أَسَاءُ بِنْتُ

عُوفِ بْنِ مَالِكٍ. وَعُوفٌ هُوَ الْحُسَّامُ، وَيَسْتَحْسِنُ لَهُ قَوْلُهُ:

الشَّرُّ مِنْكَ وَالْوَجْهُ دَنَسًا      نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَّمْ

ليس على طولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ      ومن وراءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمُ

ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

يأبى الشاب ... البيت

أخذه الكميت فقال:

لا تغبط ... البيتين

## المَرْقَشُ الْأَصْفَرُ

يقال إنَّه أخو الأكبر، ويقال إنَّه ابن أخيه. واختلفوا في اسمه فقال بعضهم هو عمرو بن حَرَمَلَة. وقال آخرون هو ربيعة بن سفيان. وهو من بني سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة وأحد عُشَّاق العرب المشهورين. وصاحبته فاطمة بنت المنذر، وكانت لها خادمة تجمع بينها يقال لها هند بنت عجلان فلذلك ذكرها في شعره. وكان للمرقش ابن عمّ يقال له جَنَابُ بن عوف بن مالك لا يُؤَثِّرُ عليه أحداً، وكان لا يكتمه شيئاً من أمره، فألحَّ عليه أن يخلفه ليلةً عند صاحبته فامتنع عليه زماناً ثم إنَّه أجابه إلى ذلك فعلمه كيف يصنع إذ دخل عليها، فلما دنا منها أنكرت عليه مسّه فنحَّته عنها وقالت لعن الله سرّاً عند المُعَيْدِيَّ وجاءت الوليدة فأخرجته فأتى المرقش فأخبره فعضَّ على إبهامه فقطعها أسفاً وهام على وجهه حياءً فذلك قوله:

ألا يا أسلمي لا صرمت في اليوم فاطماً	ولا أبداً ما دام وصلك دائماً
رمتك ابنة البكري عن فرع ضالّة	وهنّ بنا خوصٌ يُخلنّ نعاماً
صحا قلبه عنها خلاً أن روعه	إذا ذكّرت دارت به الأرض قائماً
أفاطم لو أنّ النساء يبلىة	وأنت بأخرى لا تبتعتك هائماً
متى ما يشأ ذو الودّ يصرم خبله	ويغضب عليه لا محالة ظالماً

وَأَلَى جَنَابٍ حَلْفَةً فَأَطَعْتُهُ      فَنَفْسَكَ وَوَلَّ اللُّؤْمَ إِنْ كُنْتَ نَادِمًا  
أَمِنْ حُلْمٍ أَصْبَحْتَ تَمَكُّتٌ وَاجِمًا      وَقَدْ تَعْتَرِي الأَحْلَامُ مَنْ كَانَ نَائِمًا  
ومما سبق إليه قوله:

وَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ      وَمَنْ يَفْعُو لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَمَّا  
أَخَذَهُ الْقُطَامِيُّ قَال:      أَخَذَهُ الْقُطَامِيُّ قَال:

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ      مَا يَشْتَهِي وَلَأَمَّ الْمُخْطِئُ الْهَبْلُ  
هو عمرو بن سفيان بن سعد بن مالك، ابن أخي المرقش الأكبر.  
ويقال هو ابن حرملة. وهو يُعَدُّ مِنَ العُشَاقِ، وصاحبه بنت عجلان،  
أمة كانت بنت عمرو بن هند وفيها يقول:

يَا بِنْتَ عَجْلَانَ مَا أَصْبَرَنِي      عَلَى خُطُوبٍ كَنَحْتِ بِالقُدُومِ  
ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

وَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا ... الْبَيْتِ

أَخَذَهُ الْقُطَامِيُّ قَال:

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى ... الْبَيْتِ

وَيُعَابِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ:

صَحَا قَلْبُهُ عَلَيْهَا عَلَى أَنْ ذَكَرَهُ      إِذَا خَطَرَتْ دَارَتْ بِهِ الأَرْضُ قَائِمًا  
قَالُوا كَيْفَ يَصْحُو مَنْ إِذَا ذُكِرَتْ لَهُ دَارَتْ بِهِ الأَرْضُ.

قَالُوا وَكَانَ عَضُّ سَبَابَتِهِ فَقَطَّبَهَا مِنْ حُبِّهَا وَقَال:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجِدُمُ كَفَّهُ      وَيَجْشَمُ مِنْ هَوْلِ الأُمُورِ الْمَجَاشِبَا

وكان هرب من المنذر وأتى الشام فقال:

أبلغ المنذر المنقب عني غير مستغيب ولا مستعين  
لات هنا وليتني طرف الزج وأهلي بالشام ذات القرون

## عَلْقَمَةُ بِنِ عَبْدِةَ

هو من بني تميم جاهليُّ وهو الذي يقال له علقمة الفحلُّ، وسُمِّيَ بذلك لأنَّه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أمِّ جُنْدُبٍ لتحكِّم بينهما فقالت قولاً شعراً تصفان فيه الخيل على رويٍّ واحد وقافية واحدة فقال امرؤ القيس:

خَلِيْلِي مَرَّايَ عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ      لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ

وقال علقمة:

ذَهَبْتَ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ      وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

ثم أنشدها جميعاً فقالت لامرئ القيس علقمة أشعر منك. قال وكيف ذلك؟ قالت لأنك قلت:

فَلَسَّوْطِ الْهُوبِ      وَلِلْسَاقِ دِرَّةٌ      وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعٌ أَخْرَجَ مُهْدِبِ

فجهدت فرسك بسوطك ومريته بساقك. وقال علقمة:

فَأَذْرَكُهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ      يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّايِحِ الْمُتَحَلِّبِ

فأدرك طريدته وهو ثانٍ من عنانٍ فرسه لم يضربه بسوط ولا مرأه بساق ولا زجره. قال ما هو بأشعر مني ولكنك له وامق، فطلقتها فخلف عليها علقمة فسُمِّيَ بذلك الفحل. ويقال بل كان في قومه رجل يقال له علقمة الخصيُّ ففرَّقوا بينها بهذا الاسم.

ومن جيد قوله:

فإن تَسألوني بالنساء فإِنني  
 إذا شاب رأسُ المرءِ أو قلَّ ماله  
 بصيرٌ بأذواءِ النساءِ طيبٌ  
 فليس له في وُدِّهنَّ نصيبٌ  
 يرِدْنَ ثراءَ المالِ حيثُ علِمْنهُ  
 وشرخُ الشبابِ عندهنَّ عجيبٌ

هو تميمي من ربيعة الجوع وهو الذي يقال له الفحل، وكان ينازع  
 امرأ القيس الشعر، فقال كلُّ واحد منها لصاحبه أنا أشعر منك، فقال  
 علقمة قد حكمتُ امرأتك أمَّ جندبِ بيني وبينك فقال قد رضيتُ  
 فقالت أمُّ جندبِ قولاً شعراً تصفان فيه الخيل على رويٍّ واحد وقافية  
 واحدة، فقال امرؤ القيس قصيدته التي أولها:

خَيْليُّ مرَّ بي على أمِّ جندبِ  
 نُقضُ لَباناتِ الفؤادِ المُعَدَّبِ  
 وقال علقمة قصيدته التي أولها:

ذَهَبَتَ من الهجرانِ في غيرِ مذهبٍ ... البيت  
 ثم أشداها جميعاً فقالت لامرئ القيس علقمة أشعر منك. قال  
 وكيف؟ قالت لأنك قلت:

فللسوطِ أهُوب ... البيت

فجهدتَ فرسَكَ بسوطك وزجركِ فأتعبته بساقك وقال علقمة:  
 فوالى على آثارِهِنَّ بِحاصِبِ  
 وَغَيْبَةِ سُؤبُوبِ من الشدِّ مُلَهَبِ  
 فأدركهنَّ ثانياً ... البيت

فأدرك طريدته وهو ثان من عنانه لم يضربه بسوطه ولم يمره بساقه  
 ولم يزره. فقال لها ما هو بأشعر منِّي ولكِنَّكِ له عاشق فطَلَّقها وخَلَفَ

عليها علقمة فسَمِّي الفَحْلَ لذلك. ويقال إنه قيل له الفحل لأنَّ في رهنه رجلاً يقال له علقمة الخصيُّ وهو علقمة بن سهْل أحد بني ربيعة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ويكنى أبا الوضَّاح وكان بَعْمَانَ. وسبب خصائه أَنَّهُ أُسر باليمن فهرب فظفر به ثم هرب مرَّةً أخرى فأخذ فخصي فهرب ثالثةً وأخذ جَمَلَيْنِ يقال لهما عَوْهَجٌ وداعرٌ فصارا بَعْمَانَ فمنها العَوْهَجِيَّةُ والداعِرِيَّةُ. وكان شهد على قَدَّامة بن مظعون وكان عامل عُمَرَ على البحرين بشرب الخمر فحدَّه عمر وهو القائل:

أراك أبا الوضَّاح أَصْبَحْتَ ثاويًا	يقول رجالٌ من صَدِيقِ وحاسد
ولا يَعدَمُ الميراثُ مِنِّي المَوالِيَا	فلا يَعدَمُ البانونُ يَتِيًّا يَكُنُّهُم
إلى ما لهم قد بِنْتُ عنه وماليا	وجفَّتْ عيُونُ الباكياتِ وأقبلُوا
هَنِيئًا لهم جَمِيعي وما كُنْتُ وانيا	حراساً على ما كُنْتُ أَجمَعُ قَبْلَهُم

وكان لعلقمة بن عَبَدَةَ أَخ يقال له شَأْس بن عبدة، أسره الحارث ابن أبي شَمِر الغَسَّائِيُّ مع سبعين رجلاً من بني تميم، فأتاه علقمة ومدحه بقصيدة أولها:

بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ	طَعَا بك قلبٌ في الحِسانِ طَرُوبُ
لِكُلِّكَلِهَا والقُصْرِيِّينَ وَجِيبُ	إلى الحارِثِ الوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقِيبِي

فلَمَّا بلغ هذا البيت:

فحُقُّ لَشَأْسٍ من نَدَاكَ ذُنُوبُ	وفي كُلِّ حَيٍّ قد خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ
------------------------------------	--

فقال الحارث نعم وأذنبته وإنما أراد علقمة بقوله:  
وفي كُلِّ حَيٍّ قد خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ



إِنَّ النابغة كان شفع في أسارى بني أسدٍ فأطلقهم وكانوا نيفاً  
وثمانين. ثم سأله علقمة أن يطلق أسارى بني تميم ففعل. ويقال إن شأساً  
هو ابن أخي علقمة.

ويستجد له من هذا الشعر:

فإن تَسألوني بالنساء... الثلاثة الأبيات

## الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ

هو صِلَاءَةٌ بن عمرو، من مَذْحِجٍ، ويكنى أبا ربيعة. وهو القائل:

لَا يَصْلُحُ الْقَوْمُ فَوْضَى لَأَسْرَاةٍ لَهُمْ      وَلَا سِرَاةَ إِذَا جَهَّالُهُمْ سَادُوا  
تُهْدَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ      فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ

ومن جيد شعره قوله:

إِنَّا نَعْمَةٌ قَوْمٍ مُتَعَةٌ      وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ  
حَتَمَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا أَنَّهُ      ظَلَفٌ مَا نَالَ مِنَّا وَجُبَارُ  
ظَلَفٌ بَاطِلٌ وَجُبَارٌ هَدَرٌ. وهذه القصيدة من جيد شعر العرب  
أولها:

إِنْ تَرَى رَأْسِي فِيهِ نَزَعٌ      وَشَوَايَ خَلَّةٌ فِيهَا دُورُ

وهو القائل:

وَالْمَرْءُ مَا يُصْلِحُ لَهُ لَيْلَةٌ      بِالسَّعْدِ تُفْسِدُهُ لَيْالِي النُّحُوسِ  
وَالْخَيْرُ لَا يَأْتِي ابْتِغَاءً بِهِ      وَالسَّرُّ لَا يُفْنِيهِ ضَرْحُ الشَّمُوسِ

## عَدِيُّ بن زيد العِبَادِيُّ

هو عَدِيُّ بن زيد بن حمّاد بن أيُّوب، من زيد مناة بن تميم. وكان يسكن بالحيرة ويدخل الأرياف فنقل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جداً. وعلماؤنا لا يرون شعره حُجَّة. وله أربع قصائد غرر إحداهن:

أرواحٌ مُودَّعٌ أم بكَـوَرُ      لك فاعمِدْ لآيِّ حالٍ تصيِّرُ

وفيها يقول:

أُثِّها الشامِتُ المعيرُ بالدَّهْرِ      أنـتَ المبرأُ الموفُورُ  
 أم لَدَيْكَ العَهْدُ الوثِيقُ من الأَّ      يَـامِ أم أنتَ جاهِلٌ مَغرورُ  
 مَنْ رَأَيْتَ المَنونَ خَلَدَنَ أم مَنْ      ذا علبه من أنْ يُضامَ خَفيِرُ  
 أئِنَ كَسَرى كِسرَى المُلوكِ أبو سا      سانَ أم أينَ قَبْلَهُ سابورُ  
 وبنو الأصْفَرِ الكِرامِ مُلوكِ الرُّومِ لم يَـيـتـقِ منهمُ مَدُكُورُ  
 وأخو الحَضِرِ إذ بناه وإذ دِجَلتُ تُجَبى إليه والخابورُ  
 شاذه مَرَمَراً وجَلَلتُ كِلِسا فَلَطِيرِ في ذُرّاه وُكُورُ  
 وتَبَيَّنَ رَبُّ الخَوَرنَقِ إذ أَشرفَ      يَوماً وللهُدى تَفْكِيرُ  
 سرّه حاله وكَثْرَةُ ما يَمْلِكُ والبَحْرُ مَغرِضاً والسَدِيرُ  
 فَارَعَوى قَلْبَهُ فقال وما غِبطَةُ حَيٍّ إلى المَـاتِ يَصِيرُ  
 ثُمَّ بَعَدَ الفَلاحِ والمُلْكِ والأ      مةً وارْتَهُمُ هناك القُبُورُ

ثُمَّ أَضْحَوْا كَانْتَهُمْ وَرَقٌّ جَفَّ فَأَلَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالذَّبُورُ

والثانية:

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمَّ مَعْبِدٍ نَعَمْ فَرَمَاكَ الشَّوْقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ

وفيها يقول:

أَعَادِلَ مَا يُدْرِيكَ أَنَّ مَنِيَّتِي إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ  
ذَرِينِي فَإِنِّي إِنَّمَا لِي مَا مَضَى أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُوْدِي  
وَحُمَّتْ لِمِيقَاتِ إِلَيَّ مَنِيَّتِي وَغُوْدِرْتُ قَدْ وَسَدْتُ أَوْ لَمْ أَوْسَدِ  
وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ فَاتْرُكِي عِتَابِي فَإِنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدِ

والثالثة:

لَمْ أَرْ مِثْلَ الْفَتِيَانِ فِي عَيْنِ الْآيَامِ يَسُونُ مَا عَوَاقِبُهَا

والرابعة:

طَالَ لَيْلِي أُرَاقِبُ التَّنْوِيرَا أَرْقَبُ اللَّيْلَ بِالصَّبَاحِ بَصِيرَا

وهو القائل في قصّة الزّباء وجديمة وقصير الطالب بالثأر:

دَعَا بِالْبَقَّةِ الْأُمْرَاءَ يَوْمًا جَدِيْمَةٌ عَصَرَ يَنْجُوهُمْ ثَبِينَا  
فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَى قَصِيرًا وَكَانَ يَقُولُ لَوْ تَبَعَ الْيَقِينَا  
وَدَسَّتْ فِي صَحِيْفَتِهَا إِلَيْهِ لِيَمْلِكَ بُضْعَهَا لِأَنَّ تَدِينَا  
فَأَرَدْتَهُ وَرَغِبْتُ النَّفْسَ يُرِيدِي وَيُسَيِّدِي لِلْفَتَى الْحَيْنَ الْمُهِينَا  
وَخَبَّرَتِ الْعَصَا الْأَنْبَاءَ عَنْهُ وَلَمْ أَرَ مِثْلَ فَارِسِهَا هَجِينَا

وَقَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِإِرَاهِشِيهِ  
 وَمَنْ حَذِرَ الْمَلَاوِمَ وَالْمَخَازِي  
 أَطَفَّ لِأَنفِهِ الْمَوْسَى قَصِيرٌ  
 فَأَهْوَاهُ لِلْمَارِنِهِ فَأُضْحَى  
 وَصَادَفَتْ أَمْرًا لَمْ تَخْشَ مِنْهُ  
 فَلَمَّا ارْتَدَّتْ مِنْهَا ارْتَدَّتْ صُلْبًا  
 أَتَتْهَا الْعَيْسُ تَحْمِلُ مَا دَهَاهَا  
 وَدَسَّ لَهَا عَلَى الْأَنْفَاقِ عَمْرًا  
 فَجَلَّلَهَا قَدِيمَ الْأَثْرِ عَضْبًا  
 فَأُضْحَتْ مِنْ خَزَائِنِهَا كَأَنَّ لَمْ  
 وَأَبْرَزَهَا الْحَوَادِثُ وَالْمَنَايَا  
 إِذَا أَمْهَلْنَ ذَا جَدِّ عَظِيمِ  
 وَلَمْ أَجِدِ الْفَتَى يَلْهُو بِشَيْءٍ  
 وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا  
 وَهَنَّ الْمُنْدِيبَاتُ لَمَنْ مِينِنَا  
 لِيَجْدَعَهُ وَكَانَ بِهِ ضَمِينَا  
 طَلَّابَ الْوِثْرِ مَجْدُوعًا مَسِينَا  
 غَوَائِلَهُ وَمَا أَمِنْتُ أَمِينَا  
 يَجْرُ الْمَالُ وَالصَّدْرَ الضَّعِينَا  
 وَقَنَّعَ فِي السُّوحِ الدَّارِعِينَا  
 بِشَكَّتِيهِ وَمَا خَشَيْتُ كَمِينَا  
 يَصُكُّ بِهِ الْحَوَاجِبَ وَالْجَبِينَا  
 تَكُنْ زَبَّاءَ حَامِلَةً جَمِينَا  
 وَأَيَّ مُعَمَّرٍ لَا يَيْتَلِينَا  
 عَطْفَنَ لَهُ وَلَوْ فَرَطْنَ حِينَا  
 وَلَوْ أَثْرَى وَلَوْ وَلَدَ الْبَنِينَا

هُوَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ حِمَازِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَيُّوبِ بْنِ مَحْرُوفِ بْنِ عَامِرِ  
 ابْنِ عُصَيَّةِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ. وَأَوَّلُ مَنْ نَزَلَ الْحَيْرَةَ  
 مِنْهُمْ أَيُّوبُ بِسَبَبِ دَمِ أَصَابِهِ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ الْيَامَةَ. وَكَانَ حِيَازَ أَوَّلُ مَنْ  
 تَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ مِنْ بَنِي أَيُّوبَ وَكَتَبَ لِلنَّعْمَانِ الْأَكْبَرِ. وَكَانَ عَدِيُّ تَرْجَمَانَ  
 أَبْرَوَازِ مَلِكِ فَارَسَ وَكَاتِبَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ، فَلَمَّا قُتِلَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ وَصَفَّ لَهُ  
 عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ النَّعْمَانَ بْنِ الْمُنْدَرِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِتَوَلِيَّتِهِ  
 الْعَرَبِ، وَاحْتَالَ فِي تِلْكَ حَتَّى وُلَّاهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَكَانَ أَدَمَّهُمْ

وأقبحهم، ثم بلغ النعمان عن عديّ شيء فخافه فاحتال حتى وقع في يده فحبسه فقال في الحبس أشعاراً وبعث بها إليه فمنها قوله :

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ النُّعْمَانِ عَنِّي      عَلَانِيَةً وَمَا يُغْنِي السَّرَّارُ  
بَأَنَّ الْمَرْءَ لَمْ يُخَلِّقْ حَدِيداً      وَلَا هَضْباً تَوَقَّلَهُ الْوَبَّارُ  
وَلَكِنْ كَالشَّهَابِ سَنَاهُ يَخْبُو      وَحَادِي الْمَوْتِ عَنْهُ مَا يَحَارُ  
فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا      وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَا لِلنَّاسِ عَارُ

ومنها قوله :

أُبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَالِكاً      أَنِّي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَتَيْتَارِي  
لَوْ بَغِيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي سَرِقُ      كُنْتُ كَالْعَصَّانِ بِالْمَاءِ أَعْتِصَارِي

فلم يزل في حبسه حتى مات، ويقال إنه قتله وكان له ابن يقال له زيد بن عديّ فتوصل إلى أبرواز حتى حل محل أبيه. وذكر زيد لأبرواز نساء آل المنذر ونعتهن له بالجمال، فكتب أبرواز إلى النعمان يأمره أن يزوجه أخته أو ابنته، فلما قرأ النعمان الكتاب قال للرسول فأين الملك عن مها السواد فرجع الرسول فأخبره بما قال وحرّف زيد القول عنده وقال فأين هو عن بقر العراق، فطلبه أبرواز وهرب النعمان منه حيناً ثم بدا له أن يأتيه فأتاه بالمدائن فصف له كسرى ثمانية آلاف جارية صفين، فلما صار بينهما قلن له أما فينا للملك غنى عن بقر العراق؟ وعلم النعمان أنه غير ناج منه وأمر به كسرى فحبس في سباط المدائن ثم ألقى تحت أرجل الفيلة فتوطأته حتى مات.

وذكر أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال كان عديّ بن زيد

في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري محارباها . قال  
والعرب لا تروي شعره لأن ألفاظه ليست بنجدية . وكان نصرانياً من  
عباد الحيرة قد قرأ الكتب .

قال الأصمعيُّ كان عديُّ لا يُحسِنُ أن ينعث الخيل ، وأخذ عليه  
قوله في صفة الفرس فارهاً متابعاً ، وقال لا يقال للفرس فاره . إنَّها يقال  
له جواد وعتيق . ويقال للكوذن والبغل والحمار فاره ، ووصف الخمر  
بالخضرة ولم يُعلم أحدٌ وصفها بذلك قال :

والشرفُ الهنديُّ نُسقى به      أخضرَ مطموثاً بماء الحريص  
وهو أوَّل من شبه أباريق الخمر بالطباء ، قال يذكر بيت الحمَّار :  
يئتِ جُلوفاً بارداً ظُله      فيه طباءٌ ودواخيلُ خوص

فقال بعده :

كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبِيٌّ عَلَى شَرَفٍ

ويستجاد له قوله :

قد يُدْرِكُ المَبْطِيْئُ مِنْ حَظِّهِ      والخَيْرُ قد يَسْتَبِقُ جَهْدَ الحَرِيصِ  
ويستجاد له قوله في وصف السقاة :

والرَّبْرَبُ المَكْفُوفُ أَرْدَانُهُ      يَمْشِي رُوَيْدًا كَمْشِي الرَّهِيصِ

ثم قال بعد أن وصف الخمر والندامي :

ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ فُيُوجِ عَلَى البَا      بِ وقَيْدَيْنِ وَغَلِّ قُرُوصِ  
أَوْ مُرْتَقَى يَبِقُ عَلَى مَرْكَبِ      أَذْفَرَ عَوْدِ ذِي أَكافِ قَمُوصِ  
لَا يُحْسِنُ المَشْيَ وَلَا يَقْبَلُ الرَّدَّ      فَ لَا يُعْطَى بِهِ قَلْبُ خُوصِ

ومن سُورِ حَوْلَ مَوْتَى يُمَزَّقْنَ لُحُومًا مِنْ طَرِيٍّ الْفَرِيصِ

قالوا وهذان لا يتقاربان، وكيف يجعل هذا خيراً من هذا.  
ومما سبق إليه فأخذ منه قوله لأخيه يحدّره أن يدخل أرض النعمان

فلا تُلْفَيْنَ كَأَمِّ الْفُلَا مِ إِلَّا تَجِدُ عَارِمًا تَعْتَرِمُ

أخذه ابن مُقْبِلٍ فقال:

لَا الْفَيْنَ وَإِيَّاكُمْ كَعَارِمَةٍ إِلَّا تَجِدُ عَارِمًا فِي النَّاسِ تَعْتَرِمُ

قال أبو محمد معناه إن لم تجد من يرُضِعُها رَضَعَتْ ثدي نفسها. يقال  
عَرَمَ الصَّبِيُّ أُمَّه إِذَا رَضَعَهَا، ويقال إن لم تجد من يجادشها ويقاتلها  
خدشت وجه نفسها وادّعتَه على بريّ.

وهو ممن أقر على نفسه بالزنا فقال:

بَنَاتِ كِرَامٍ لَمْ يُرَبَّنَ بَضْرَةَ دُمَى شَرِقَاتٍ بِالْعَبِيرِ رَوَادِعَا  
لَهَوْتُ لَهَنِّ بَيْنَ سِرٍّ وَرَشْدَةٍ وَلَمْ آلْ عَنِ عَهْدِ الْأَجِيَّةِ خَادِعَا  
يُسَارِقْنَ مِ الْأَسْتَارِ طَرْفًا مَفْتَرًا وَيُيرِزْنَ مِنْ فَنَقِ الْخُدُورِ الْأَصَابِعَا

وينسب إلى الكذب بقوله:

رُبَّ نَارٍ بَتُّ أَرْمُقُهَا تَقْضِيْمُ الْهِنْدِيِّ وَالْفَارَا

يريد بالهنديّ العود. قال أبو محمد، وليس هذا عندي كذباً لأنه لم  
يُرد أنه يوقدها بالعود وإنما أراد أنها توقد بالغار وهو شجر وتلقى  
قطع العود على ذلك للطيب، وهو مثل قول الحارث بن حِزَّة:  
أوقدتها بين العقيقِ فشرخين بعودٍ كما يُلُوخُ الضيَاءُ أَرَادَ أَنَّهَا  
أوقدتها وألقت عليها عود البخور.



## عمرو بن كلثوم

هو من بني تغلب من بني عتاب جاهلي (قديم) وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة. وكان سبب ذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائمه هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمي؟ فقالوا نعم عمرو بن كلثوم. قال ولم (ذلك) قالوا لأن أباه مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعزُّ العرب وبعلاها كلثوم بن مالك بن عتاب أفرس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه. فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزيروا أمه أمه. فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب، وأقبلت ليلى بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب. وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا، وأتاه عمرو بن كلثوم في وجوه بني تغلب. فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلى (بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم) على هند في قبة في جانب الرواق وهند أم عمرو بن هند عمّة امرئ القيس الشاعر وليلى بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم هي بنت أخي فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس. وقد كان أمر عمرو بن هند أمه أن تنحي الخدم إذا دعا بالطرف وتستخدم ليلى. فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها فأكلوا ثم دعا بالطرف، فقالت هند يا ليلى ناوليني ذلك

الطبق، فقالت ليلي لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها. فأعادت عليها وألحّت، فصاحت ليلي: واذُلّاه يآلتعلب! فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه ونظر إلى عمرو بن هند فعرف الشراً في وجهه فقام إلى سيف لعمرو بن هند معلّق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب به رأس عمرو بن هند حتّى قتله. ونادى في بني تغلب فانتهبوا جميع ما في الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة. ففي ذلك يقول عمرو ابن كلثوم:

بأيّ مِسيّة عمرو بن هِنْدٍ      تُطِيعُ بنا الوُشاةَ وتزْدَرِينا  
تَهْدِدُنَا وأُوْعِدُنَا رُوَيْدَا      مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتَوِينَا

وقال الفرزدق (الجرير)

ما ضَرَّ تَغْلِبَ وإِثْلِ أَهْجَوْتِهَا      أَمْ بُلَّتْ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ  
قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا ابْنَ هِنْدٍ عَنُوةً      عَمْرًا وَهُمْ قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ  
وقال أفنون التغلبي:

لعمرك ما عمرو بن هند إذا دعا      ليُخْدِمَ أُمِّي أُمَّهُ بِمُوقِّقِ

ويقال إن أخاه مرة بن كلثوم هو القاتل المنذر بن النعمان بن المنذر. وفي ذلك يقول الأخطل:

أبني كُليبِ إنَّ عَمِّيَ اللِّدَا      قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَا  
يعني بعميه عمراً ومرة ابني كلثوم.  
وعمر بن كلثوم هو القاتل:

ألا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا

وكان قام بها خطيباً فيما كان بينه وبين عمرو بن هند . وهي من  
جيد شعر العرب القديم ، وإحدى السبع . ولشغف تغلب بها وكثرة  
روايتهم لها قال بعض الشعراء :

أَلْهَى بَنِي تَغْلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ قَصِيدَةً قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ .

يُفَاخِرُونَ بِهَا مُذْ كَانَ أَوْلَاهُمْ يَا لِلرِّجَالِ لِفَخْرِ غَيْرِ مَسْئُومٍ .

وابنه عبّاد بن عمرو بن كلثوم هو قاتل بشر بن عمرو بن عدس .  
ولعمرو بن كلثوم عقب منهم العتّابيُّ الشاعر المشهور ، واسمه كلثوم  
ابن عمرو ويكنى أبا عمرو وكان كاتباً مجيداً في الرسائل وشاعراً  
مجيداً .

## أبو دُوَادِ الإِيَادِيُّ

قال أبو محمد: اختلفوا في اسمه فقال بعضهم هو جارية بن الحجاج. وقال الأصمعيُّ هو حنظلة بن الشرقي. وكان في عصر كعب ابن مامة الإياديِّ الذي آثر بنصيبه من الماء رفيقه النَّمْرِيَّ فمات عطشاً ف ضرب به المثل في الجود، وبلغه عنه شيءٌ فقال:

وَأَتَانِي تَقْحِيمُ كَعْبٍ إِلَى الْمَنْطِقِ إِنَّ النَّكِيثَةَ الْإِفْحَامُ  
(في نظامٍ ما كُنْتُ فِيهِ فَلَا يَخْزُنُكَ قَوْلٌ لِكُلِّ حَسَنَاءٍ ذَامُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ابْنَ عَمِّي كَعْبٌ إِنَّهُ قَدْ يَرُومُ مَا لَا يُرَامُ  
غَيْرُ ذَنْبِ بَنِي كِنَانَةَ مِنِّي إِنَّ أَفَارِقَ فَإِنِّي مِجْدَامُ)

وكان بعض الملوك أخافه، فصار إلى بعض ملوك اليمن فأجاره فأحسن إليه ف ضرب المثل بجار أبي دواود. قال طَرْفَة:

إِنِّي كَفَّانِي مِنْ هَمِّ هَمَمْتُ بِهِ جَارُ كَجَارِ الْحُدَاقِيِّ الَّذِي انْتَصَفَا  
وَالْحُدَاقِيُّ هُوَ أَبُو دَوَادٍ. وَحُدَاقٍ قَبِيلَةٌ مِنْ إِيَادٍ، (ويقال إننا  
أجاره الحارث بن همّ بن مرّة بن ذهل بن شيبان وذلك أن قباد  
سرح جيشاً إلى إياد فيهم الحارث بن همّ فاستجار به قوم من إياد  
فيهم أبو داود فأجارهم).

وكان أبو عبيدة يذكر أن جار أبي داود هو كعب ابن مامة.  
وأشد لقيس بن زهير (بن جذيمة) في ربيعة بن قُرط:

أُحَاوِلُ مَا أُحَاوِلُ ثُمَّ آوِي إِلَى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ  
وهو أحد نعات الخيل الجيدين. قال الأصمعيُّ هم ثلاثة: أبو  
دواد في الجاهليَّة، وطُفَيْل، والنابغة الجعديُّ. قال والعرب لا تروي  
شعر أبي دواد وعديّ بن زيد، لأنَّ ألفاظها ليست بنجدية.

وقيل للحطيئة من أشعر الناس؟ فقال الذي يقول:

لا أعدُّ الإقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ قَدُّ مِنْ قَدِّ رُزُقْتُهُ الإِعْدَامُ  
من رجالٍ من الأَقَارِبِ فَادُوا مِنْ حُدَاقِي هُمُ الرُّؤُوسُ الكِرَامُ  
فِيهِمُ لِلْمَلَأَيْنِ أَنْاءٌ وَعُرَامُ إِذَا يُرَادُ العِرَامُ  
فَعَلَى إِثْرِهِمْ تَسَاقَطُ نَفْسِي حَسْرَاتٍ وَذِكْرُهُمْ لِي سَقَامُ

وهذه القصيدة أجود شعره. ويستجد منها قوله في صفة إبله:

إِبْلِي الإِبْلُ لَا يُحَوِّزُهَا الرَّأُّ عُونَ مَجَّ النَّدى عَلَيْهَا المُدَامُ  
سَمِنَتْ فَاسْتَحَشَّ أَكْرُعُهَا لَا النَّيُّ نَيٌّْ وَلَا السَّنَامُ سَنَامُ  
فَإِذَا أَقْبَلْتَ تَقُولُ إِكَامُ مُشْرِفَاتٌ بَيْنَ الإِكَامِ إِكَامُ  
وَإِذَا أَعْرَضْتَ تَقُولُ قُصُورُ مِنْ سَمَاهِيَجَ فَوْقَهَا آطَامُ  
وَإِذَا مَا فَجِئْتَهَا بَطْنَ غَيْثٍ قُلْتَ نَخْلٌ قَدْ حَانَ مِنْهَا صِرَامُ  
فَهِيَ كَالْبَيْضِ فِي الأَدَاحِيِّ مَا يُوْ هَبُّ مِنْهَا مُسْتَمِّمٌ عِصَامُ

ومما يتمثل به من شعره قوله:

أَكْلَ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا      وناراً تَحَرَّقُ بِاللَّيْلِ نَاراً

وقوله:

الماءُ يَجْرِي وَلَا نِظَامَ لَهُ      لو وَجَدَ الماءُ مَخْرَقًا خَرَقَهُ  
ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

تَرَى جَارَنَا آمِنًا وَسَطْنَا      يَرُوحُ بَعْقِدٍ وَثِيْقِ السَّبَبِ  
إِذَا مَا عَقَدْنَا لَهُ ذِمَّةً      شَدَدْنَا الْعِجَاجَ وَعَقَدَ الْكَرْبُ  
أَخَذَهُ الْحُطَيْبَةَ فَقَالَ:

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لَجَارِهِمْ      شَدُّوا الْعِجَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا

## حاتمُ بن عبد الله الطائيُّ

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحُشْرَج من طيِّءٍ . وأمّه عِنْبَةُ بنت عَفِيف من طيِّءٍ . وكان جواداً شاعراً جيّد الشعر . وكان حيث ما نزل عُرِف منزله وكان ظَفِيراً ، إذا قاتل غلب وإذا غنِمَ أَنهَب وإذا سُئِلَ وهب وإذا ضرب بالقداح سبق وإذا أُسِرَ أطلق . ومرَّ في سفره على عَنَزَةٍ وفيهم أُسِيرٌ فاستغاث به الأسير ولم يحضره فكاكُه فاشتراه من العنزِيِّين وأقام مكانه في القَدِّ حَتَّى أَدَّى فداءه . وقسم ماله بضع عشرة مرَّة . وكان أقسم بالله لا يقتل واحداً أمّه .

قال أبو عُبَيْدة أجواد العرب ثلاثة: كعب بن مامة ، وحاتم طيِّءٍ (وكلاهما ضُرب به المثل) ، وهَرَم بن سِنان صاحب زُهَيْر . وكانت لحاتم قدور عظام بفنائِه لا تنزل عن الأثافي . وإذا أهلَّ رجب نحر كلِّ يوم وأطعم . وكان أبوه جعله في إبل له وهو غلام فمرَّ به عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي خازم والنابعة الدُّبْيانيُّ وهم يريدون النعمان فنحر لهم ثلاثة من إبله وهو لا يعرفهم ، ثم سألهم عن أسمائهم فتمسَّوا له ففرَّق فيهم الإبل كلِّها . وبلغ أباه ما فعل فأتاه فقال له ما فعلت الإبل فقال يا أبة طوَّقْتُكَ مَجْدَ الدهر طوَّقَ الحمامة ، وأخبره بما صنع . فقال له أبوه: لا أساكنك أبداً ولا أوويك . قال حاتم إذاً لا أبالي ، فاعتزله . وكانت أمّه عِنْبَةُ لا تُتَلِقُ شيئاً سخاءً وجوداً وكان إخوتها

يمنعونها من ذلك فتأبى عليهم، وكانت مُوسرة فحبسوها في بيت سنة  
يرزقونها قوتاً لعلها تكفُّ عما كانت عليه إذا ذاقت طعم البؤس  
وعرفت فضل الغنى. ثم أخرجوها ودفَعوا إليها صرمة من مالها فأنتها  
امرأة من هوازن فسألته فقالت لها دونك الصرمة فقد والله مسني من  
الجوع ما آليتُ معه ألا أمنع الدهر سائلاً شيئاً. ثم أشأت تقول:

لَعَمْرِي لَقَدْ مَا عَضَّنِي الْجُوعُ عَضَّةً      فَآلَيْتُ أَلَّا أَمْنَعَ الدَّهْرَ جَائِعًا  
فَقُولَا لِهَذَا اللَّائِمِي الْآنَ أَعْظِي      وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَعَضَّ الْأَصَابِعَا  
وَلَا مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةً      فَكَيْفَ بَتْرَكِي يَا ابْنَ أُمِّ الطَّبَائِعَا

قال عديُّ بن حاتم: كان حاتم رجلاً طويلاً الصمت وكان يقول: إذا  
كان الشيءُ يكفيك الترك فأتركه. وقالت النّوار امرأته أصابتنا سنة  
اقشعرت لها الأرض، واغبر أفق السماء، وراحت الإبل حذباً حداير  
وضنت المراضع عن أولادها فما تبضُّ بقطرة وجلقت السنة المال  
وأيقنا أنه الهلاك، فوالله إنني لفي ليلةٍ صبرٍ بعيدة ما بين الطرفين إذ  
تصاغى أصبيبتنا من الجوع عبد الله وعديُّ وسفانة، فقام حاتم إلى  
الصبيين وقمتُ إلى الصبيبة فوالله ما سكنوا إلا بعد هدأة من الليل.  
ثم ناموا ونمت أنا معه وأقبل يعللني بالحديث، فعرفت ما يريد  
فتناومت، فلما تهوّرت النجوم إذا شيءٌ قد رفع كسر البيت. فقال  
من هذا؟ فولّيت، ثم عاد. فقال من هذا؟ فولّيت، ثم عاد في آخر الليل.  
فقال من هذا؟ فقالت جارتك فلانة أتيتك من عند أصبيبة يتعاونون  
عواء الذئاب من الجوع فما وجدتُ معولاً إلا عليك أبا عدي. فقال  
والله لأشبعنهم، فقلت من أين؟ قال لا عليك، فقال أعجلهم فقد أشبعك



الله وإيَّاهم ، فأقبلت المرأة تحمل ابنين ويمشي جانبَيْها أربعة كأنَّها نعامة حولها رئالها فقام إلى فرسه فوجأ لبَّته بُمديته فخرَّ ثم كَشطه ودفع المديَّة إلى المرأة فقال شأنك الآن . فاجتمعنا على اللحم فقال سَوءة أتأكلون دون الصرِّم ثم جعل يأتِيهم بيتاً بيتاً ويقول هُبُّوا أيُّها القوم عليكم بالنار فاجتمعوا ، والتفَع بثوبه ناحيةً ينظر إلينا لا والله ما ذاق منه مُرعةً وإنه لأحوج إليه منَّا . فأصبحنا وما على الأرض من الفرس إلَّا عظم أو حافر . فعذلتُه على ذلك . فأنشأ حاتم يقول :

مَهْلًا نَوَارُ أَقْلِي اللَّوَمَ وَالْعَدَلَا	وَلَا تَقُولِي لِشِيءٍ فَاتٍ مَا فَعَلَا
وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتَ مَهْلِكَةً	مَهْلًا وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِي الْجِنَّ وَالْحَبَلَا
يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً	إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلَا
لَا تَعْدِلِينِي فِي مَالٍ وَصَلْتُ بِهِ	رَحْمًا وَخَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ مَا وَصَلَا

وأتى حاتم ماوية بنت عَفْرَزٍ يخطبها فوجد عندها النابغة الذبيانيَّة ورجلاً من النبيت يخطبانها ، فقالت بهم انقلبوا إلى رحالكم وليقل كلُّ رجل منكم شعراً يذكر فيه فعاله ومنصبه فإنِّي متزوِّجة أكرمكم وأشعركم فانطلقوا ونحر كلُّ رجل منهم جزوراً ولبست ماوية ثياباً لأمة لها واتَّبعتهم فأتت النبيتِيَّ فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته وأتت النابغة فأطعمها مثل ذلك فأخذته وأتت حاتمًا وقد نصب قدوره فاستطعمته فقال انتظري حتَّى تبلغ القدر أناها فانتظرت حتَّى بلغت ، فأطعمها أعظماً من العَجْزِ وقطعة من السنام وقطعة من الحارِك ، ثم انصرفت . وأهدى إليها النابغة والنبيتِيَّ ظهريَّ جزورِيها ، وأهدى إليها حاتم مثل ما أهدى إلى امرأة من جاراته .

وصبَّحوها فاستنشدتهم فأنشدها النبيُّ:

هَلَّا سَأَلْتِ هَذَاكَ اللهُ مَا حَسَبِي      عِنْدَ الشُّتَاءِ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ  
وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصْرَمَةً      فِي الرَّأْسِ مِنْهَا وَفِي الْأَنْقَاءِ تَمْلِيحُ  
إِذَا اللَّقَاحُ غَدَتُ مُلْقَى أَصِيرَتُهَا      وَلَا كَرِيمٍ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

ثم استنشدت النابغة فأنشدها:

هَلَّا سَأَلْتِ بَنِي دُيَّانَ مَا حَسَبِي      إِذَا الدُّخَانُ نَغَشَى الْأَشْمَطَ الْبَرِمَا  
وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أَرْلٍ      تَرْجِي مَعَ الصُّبْحِ مِنْ صُرَادِهَا صَرِمَا  
لِنِي أَتَمُّ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ      مَشَى الْأَيْدِي وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأَدَمَا

ثم استنشدت حاتمًا فأنشدها:

أَمَاوِيَّ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحُ      وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ  
أَمَاوِيَّ إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلِ      إِذَا جَاءَ حَلٌّ فِي مَالِنَا نَذْرُ  
أَمَاوِيَّ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبِينٌ      وَإِمَّا غَطَاءٌ لَا يُبْنِهُهُ الزَّجْرُ  
أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءَ عَنِ الْفَتَى      إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ الصَّدْرُ  
أَمَاوِيَّ إِنْ يُصْبِحُ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ      مِنَ الْأَرْضِ لَا مَاءٌ لَدَيَّ وَلَا خَمْرُ  
تَرَى أَنَّ مَا أَنْفَقْتُ لَمْ يَكُ ضَرْبِي      وَأَنَّ يَدَيَّ مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ  
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا      أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ

فلما فرغ من إنشاده دعت ماوية بالغداء فقدم إلى كل رجل ما

كان أطمعها فنكس النبيُّ والنابعة رؤوسها فلما رأى حاتم ذلك  
رمى بالذي قُدم إليها وأطمعها بما قُدم إليه فتسللا لواداً فتزوجت  
حاتماً وفيها يقول:

وإني لَمِرْجاءُ المطيِّ على الوجيِّ      وما أنا من خلانِكِ ابنةَ عَفْزِرا  
فلا تسأليني واسألني أيُّ فارسٍ      إذا الخيلُ جالت في قنأ قد تكسرا  
وإني لوهابٌ قُطوعي وناقبي      إذا ما أنتشيتُ والكُميتِ المصدرا  
وإني كأشلاء اللجامِ ولن تَري      أخا الحربِ إلا ساهمَ الوجهِ أغبرا  
أخو الحربِ إن عَضتْ به الحربُ عَضها

وإن شمرت يوماً به الحربُ شمرا

وكانت من بنات ملوك اليمن. ويقال إن عدي بن حاتم منها.  
ويقال بل عدي وعبد الله وسقانة من النوار. وعقب حاتم من ولد  
عبد الله وليس لعدي عقب من الذكور، ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

إذا كان بَعْضُ المِمالِ رَبًّا لأهله      فإني بجمدِ اللهِ مالي مُعبدُ  
أخذه حُطائِطُ بن يَعْفُرُ فقال:  
ذريني أكنُ للمالِ رَبًّا ولا يَكُنْ      لي المِمالُ رَبًّا تَحْمِدي غِبِّه غدا  
أريني جواداً ماتَ هزلاً لعلني      أرى ما تَرينَ أو بخيلاً مُخلداً

ويستحسن له قوله:

ألا أبلغا وهم بن عمرو رسالةً      فإنك أنت المرءُ بالخيرِ أجدرُ  
رأيتك أدنى من أناسٍ قرابةً      وغيرك منهم كنتُ أجبو وأنصرُ  
إذا ما أتى يومٌ يفرقُ بيننا      بموتٍ فكن أنت الذي يتأخرُ

ومن شعره:

فَأَنَّكَ إِنِ اعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ      وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الدَّمِّ أَجْمَعَا

وتذكر طيبي في أن رجلاً يُعْرَفُ بِأَبِي خَيْبَرِيِّ مَرَّ بِقَبْرِ حَاتِمٍ فَنَزَلَ بِهِ  
وَبَاتَ يَنَادِيهِ يَا أَبَا عَدِيِّ أَقْرَبِ أَضْيَافِكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحْرِ وَثَبَ أَبُو  
خَيْبَرِيِّ يَصِيحُ وَارَاحِلَتَاهُ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ خَرَجَ وَاللَّهِ  
حَاتِمٌ بِالسَّيْفِ حَتَّى عَقَرَ نَاقَتِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَنَظَرُوا إِلَى رَاحِلَتِهِ فَإِذَا  
هِيَ لَا تَتَّبِعُ. فَقَالُوا قَدْ وَاللَّهِ قَرَاكَ، فَنَحَرُواهَا وَظَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمِهَا  
ثُمَّ أَرْدَفُوهُ وَانْطَلَقُوا، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ فِي مَسِيرِهِمْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ عَدِيُّ بْنُ  
حَاتِمٍ وَمَعَهُ جَمَلٌ أَسْوَدٌ قَدْ قَرَنَهُ بِبَعِيرِهِ فَقَالَ إِنَّ حَاتِمًا جَاءَنِي فِي الْمَنَامِ  
فَذَكَرَ لِي شَتْمَكَ إِيَّاهُ وَأَنَّهُ قَرَاكَ وَأَصْحَابَكَ رَاحِلَتِكَ وَقَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ  
أَبْيَاتًا وَرَدَّدَهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفِظْتُهَا:

أَبَا خَيْبَرِيِّ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ      حَسُودُ الْعَشِيرَةِ لَوَامُهُا  
فَمَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رِمَّةٍ      بَدَاوِيَّةٍ صَخِيبِ هَامُهَا  
تُبَغِّي أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا      وَحَوْلَكَ عَوْفٌ وَأَنْعَامُهَا

وأمرني بدفع جمل مكانها إليك فخذها، فأخذها.

## عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ (الْعَبْسِيُّ)

هو عَنْتَرَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ شَدَّادِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قُرَادِ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسِ بْنِ بَغِيضِ. وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ شَدَّادُ جَدُّهُ أَبُو أَبِيهِ غَلَبٌ عَلَى اسْمِ أَبِيهِ فَنُسِبَ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا هُوَ عَنْتَرَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ شَدَّادِ. وَقَالَ غَيْرُهُ شَدَّادُ عَمُّهُ، وَكَانَ عَنْتَرَةُ نَشَأَ فِي حَجْرِهِ فَنُسِبَ إِلَيْهِ دُونَ أَبِيهِ؛ وَإِنَّمَا ادَّعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ الْكِبَرِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لِأُمَّةٍ سَوَادٍ يُقَالُ لَهَا زَيْبِيَّةٌ. وَكَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ وَلَدٌ مِنْ أُمَّةٍ اسْتَعْبَدَهُ وَكَانَ لِعَنْتَرَةَ إِخْوَةٌ مِنْ أُمَّةٍ عَبِيدٍ. وَكَانَ سَبَبُ ادِّعَاءِ أَبِي عَنْتَرَةَ إِلَيْهِ أَنْ بَعْضَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَغَارُوا عَلَى قَوْمٍ مِنْ عَبَسٍ فَأَصَابُوا مِنْهُمْ، فَتَبِعَهُمُ الْعَبْسِيُّونَ فَلَحَقُوهُمْ فَقَاتَلُوهُمْ، عَمَّا مَعَهُمْ، وَعَنْتَرَةُ فِيهِمْ. فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: كُرُّ يَا عَنْتَرَةَ. فَقَالَ عَنْتَرَةُ: الْعَبْدُ لَا يُحْسِنُ الْكُرَّ، إِنَّمَا يُحْسِنُ الْحِلَابَ وَالصَّرَّ. فَقَالَ: كُرُّ وَأَنْتَ حُرٌّ فَكُرُّ وَهُوَ يَقُولُ:

كُلُّ أَمْرِيَّ يَحْمِي حِرَّةً أَسْوَدَةً وَأَحْمَرَةً  
وَالْوَارِدَاتِ مِشْفَرَةً

وَقَاتَلَ يَوْمئِذٍ فَأَبْلَى وَاسْتَنْقَذَ مَا كَانَ بِأَيْدِي عَدُوِّهِمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ  
فَادَّعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَلْحَقَ بِهِ نَسَبَهُ.

وهو أحد أغربة العرب وهم ثلاثة: عنتره وأمه زبيبة سوداء،  
 وخفاف بن عمير الشريدي من بني سليم وأمه نذبة وإليها ينسب  
 وكانت سوداء، والسليك بن عمير السعدي وأمه سلكة وإليها ينسب  
 وكانت سوداء.

وكان عنتره من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده، وكان لا  
 يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة حتى سابه رجل من بني عبس  
 فذكر سواده وسواد أمه وإخوته وعيره بذلك وبأنه لا يقول الشعر.  
 فقال له عنتره والله إن الناس ليتراقدون بالطعمة فما حضرت مرفد  
 الناس أنت ولا أبوك ولا جدك قط، وإن الناس ليدعون في  
 الغارات فيعرفون بتسويهم فما رأيناك في خيل مغيرة في أوائل الناس  
 قط، وإن اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك  
 خطة فيصل وإنما أنت فقح نبت بقرقر وإني لأحضر البأس وأوفي  
 المغنم وأعف عن المسألة وأجود بما ملكت يدي وأفضل الخطة  
 الصمعاء، وأما الشعر فتعلم. فكان أول ما قال قصيدة:

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ

وهي أجود شعره وكانوا يسمونها المذهبة. وكان عنتره قد شهد  
 حرب داحس والغبراء فحس فيها بلاؤه وحمدت مشاهده. قال أبو  
 عبيدة: إن عنتره بعد ما تأوت عبس إلى غطفان بعد يوم جبلة وحملت  
 الدماء احتاج وكان صاحب غارات فكبر فعجز عنها وكان له بكر.  
 على رجل من غطفان فخرج قبله يتجازاه فهاجت رائحة من صيف  
 وهبت نافحة وهو بين شرح وناظرة فأصابته فهاجت فهاجته فوجدوه

ميتاً بينهما . قال أبو عبيدة : وهو قتل ضَمْضاً المَرِيَّ أبا حُصَيْنِ بنِ  
ضَمْضَمٍ وَهَرِيمِ بنِ ضَمْضَمٍ في حربِ داحسِ والغبراءِ . وفي ذلك يقول :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ      لِلحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَيَّ أَنبِيَّ ضَمْضَمٍ  
الشَايَمِيَّ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمُهَا      وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقُهَا دَمِي  
إِنْ يَفْعَلًا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهَا      جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعَمِ

ومَّا سبقَ إليه ولم يَنَازِعْ فيه قوله :

وَخَلَا الدُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بَبَارِحِ      غَرِدَاً كِفْعَلِ الشَّارِبِ المُتْرَمِّ  
هَزِجَاً يَحْكُ ذِرَاعُهُ بِذِرَاعِهِ      فَعَلَ المَكِيبُ عَلَيَّ الزَّنَادِ الأَجْدَمِ

وهذا من أحسن التشبيه . وقوله :

وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكُ      مَالِي ، وَعِرْضِي وَإِفْرُ لَمْ يُكَلِّمِ  
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصُرُ عَنْ نَدَى      وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكَرَّمِي

ومن ذلك قوله :

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنْصِباً      شَطْرِي وَأَخْمِي سَائِرِي بِالْمُنْصِلِ  
وَإِذَا الكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَا حَظْتَ      أَلْفَيْتُ خَيْراً مِنْ مَعَمِّ مُخَوِّلِ

يقول : النصف من نسبي في خيرِ عبس . وأخمي النصف الآخر ،  
وهو نسبه في السودان ، بالسيف فأشرفه أيضاً . ومن حسن شعره قوله :

بَكَرَتْ تُخَوِّفُنِي الحُتُوفَ كَأَنِّي  
أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الحُتُوفِ بِمَعْرَلِ

فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مِنْهَلٌ  
فَأَقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَالِكَ وَأَعْلَمِي  
لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِذَلِكَ الْمَنَهَلِ  
أَنِّي أَمْرُؤُ سَامُوتٌ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ  
مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنْكَ الْمَنْزِلِ  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ

ومن إفراطه قوله:

وَأَنَا الْمَنِيَّةُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا  
وَالطَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ

وفي هذه يفخر بأخواله من السودان يقول:

إِنِّي لَتُعْرَفُ فِي الْحُرُوبِ مَوَاطِنِي  
مِنْهُمْ أَبِي حَقًّا فَهُمْ لِي وَالِدٌ  
فِي آلِ عَبَسٍ مَشْهَدِي وَفِعَالِي  
وَالأُمُّ مِنْ حَامِرٍ فَهُمْ أَخْوَالِي



## الأسود بن يعفر

جاهلي، هو من بني حارثة بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم  
ويكنى أبا الجراح وكان أعمى، ولذلك قال:

وَمِنَ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالَكَ أَنِّي      ضُرِبَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِالْأَسْدَادِ  
لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَدْفَعٍ تَلَعَةٍ      بَيْنَ الْعُدَيْبِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادِ

وفيها يقول:

مَازَا أُؤَمَّلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقِ      تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ  
أَهْلِ الْخَوَزَنْقِ وَالسَّديْرِ وَبَارِقِ      وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرَفَاتِ مِنْ سَنَادِ  
نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ يَسِيْلُ عَلَيْهِمْ      مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ  
أَرْضٌ تَخَيَّرَهَا لِطَيْبِ مَقِيلِهَا      كَعَبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ  
جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ      فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ  
(فَأَرَى النَّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ      يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ)

وسمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه رجلاً يتمثل بالبيت  
الأخير فقال: كم تركوا من جنات، وعيون، وكان له أخ يقال له سُطَّاءُ أَبِي  
وهو القائل:

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلِّي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدًا  
وَلَا عَقَبَ لِلْأَسْوَدِ وَلَا لِأَخِيهِ حُطَائِطٌ، وَكَانَ الْأَسْوَدُ مِمَّنْ يَهْجُو  
قَوْمَهُ قَالَ:

أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَى جَنْدَلٍ وَعَيْدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْمَجَالِسِ

## الأعشى ميمون بن قيس

هو من سعد بن ضبيعة بن قيس وكان أعمى ويكنى أبا بصير وكان أبوه قيس يُدعى قَتِيل الجُوع وذلك أنه كان في جبل فدخل غاراً فوَقعت صخرة من ذلك الجبل فسَدَّت فم الغار فمات فيه جوعاً وكان جاهلياً قديماً وأدرك الإسلام في آخر عمره ورحل إلى النبي ﷺ ليسلم فقبل له إِنَّه يجرّم الخمر والزنا فقال أتمتع منها سنة ثم أسلم فمات قبل ذلك بقرية باليمامة وقالوا إن خروجه يريد النبي ﷺ في صلح الحُدَيْبِيَّة، فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذي يريد فقال أريد محمداً، فقال أبو سفيان إنه يجرّم عليك الخمر والزنا والقمار فقال أما الزنا فقد تركني ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيتُ منها وطراً وأما القمار فلعلّي أصيب منه خلفاً، قال فهل لك إلى خير قال وما هو قال بيننا وبينه هُدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حراماً فإن ظهر (بعد ذلك) أتيته وإن ظفرنا به كنت قد أصبت عوضاً من رحلتك فقال لا أبالي فانطلق به أبو سفيان إلى منزله وجمع إليه أصحابه وقال يا معشر قريش هذا أعشى قيس وقد علمتم شعره ولئن وصل إلى محمد ليضربنّ عليكم العرب (قاطبة) بشعره فجمعوا له مائة ناقة (حراماً) فانصرف فلماً صار بناحية اليمامة ألقاه بغيره فقتله، ويسمى صنّاجة العرب لأنه أوّل من ذكر الصنّج في شعره فقال:

وَمُسْتَجِيبٌ لَصَوْتِ الصَّنَجِ تَسْمَعُهُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةَ الْفُضْلُ  
شَبَّهَ الْعُودَ بِالصَّنَجِ، وَكَانَ الْأَعْشَى يَفِدُ عَلَى مَلُوكِ فَارَسٍ وَلِذَلِكَ  
كَثُرَتِ الْفَارَسِيَّةُ فِي شِعْرِهِ كَقَوْلِهِ:

فَلَأَشْرَبَنَّ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيًا وَثَمَانِ عَشْرَةَ وَأَثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا  
مَنْ قَهْوَةٌ بَاتَتْ بِفَارِسَ صَفْوَةً تَدْعُ الْفَتَى مَلِكًا يَمِيلُ مُصْرَعًا  
بِالْجَلْسَانِ وَطَيْبِ أَرْدَانِهِ بِالْوَنِّ يَضْرِبُ لِي يَكْرُ الْإِصْبَعَا  
وَالنَّايَ نَزَمَ وَبَرَبَطِي ذِي بُحَّةٍ وَالصَّنَجُ يَنْكِي شَجْوَهُ أَنْ يُوضَعَا

وَسَمِعَهُ كَسْرَى يَوْمًا يَنْشُدُ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالُوا أَسْرُودُ كُؤَيْدُ تَارِي  
أَي مَغْنِي الْعَرَبِ فَأَنْشُدُ:

أَرِقتُ وَمَا هَذَا الشَّهَادُ الْمُورِقُ وَمَا بِي مِنْ سَقَمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ

فَقَالَ كَسْرَى فَسَّرُوا لَنَا مَا قَالَ فَقَالُوا ذَكَرَ أَنَّهُ سَهْرٌ مِنْ غَيْرِ سَقَمٍ وَلَا  
عِشْقٍ فَقَالَ كَسْرَى إِنْ كَانَ سَهْرٌ مِنْ غَيْرِ سَقَمٍ وَلَا عِشْقٍ فَهُوَ لِيصُّ، وَكَانَ  
يَفِدُ أَيْضًا عَلَى مَلُوكِ الْحَيْرَةِ وَيَمْدَحُ الْأَسْوَدَ بْنَ الْمَنْذَرِ أَخَا النُّعْمَانَ وَفِيهِ  
يَقُولُ فِي قَصِيدَتِهِ:

مَا بَكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ

أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ إِذَا مَا كَبَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ

وَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمَنْذَرِ لَعَلَّكَ تَسْتَعِينُ عَلَيَّ شِعْرَكَ هَذَا فَقَالَ لَهُ  
الْأَعْشَى أَحْبَسْنِي فِي بَيْتٍ حَتَّى أَقُولَ فَحَبَسَهُ (فِي بَيْتٍ) فَقَالَ قَصِيدَتَهُ  
الَّتِي أَوْهَّاهَا:

أَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى آتِكَارَا وَشَطَّتْ عَلَيَّ ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا

وفيها يقول:

وَقَيْدَنِي الشِّعْرُ فِي بَيْتِهِ كَمَا قَيْدَ الْأَسْرَاتِ الْحِجَارَا  
 قَالَ حَمَادُ الرَّاوِيَةِ حَدَّثَنِي سِيَاكُ عَنْ عُبَيْدِ الرَّاوِيَةِ الْأَعْشَى عَنْ  
 الْأَعْشَى قَالَ قَدِمْتُ عَلَى النَّعْمَانِ فَأَنْشَدْتُهُ:

إِلَيْكَ أُبَيَّتَ اللَّعْنَ كَانَ كَلَالُهَا تَرُوحُ مَعَ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَغْتَدِي  
 حَتَّى أُتَيْتُ عَلَى آخِرِهَا فَخَرَجَ إِلَى ظَهْرِ النَّجْفِ فَرَأَيْتُهُ قَدْ اعْتَمَّ  
 بِنَبَاتِهِ مِنْ بَيْنِ أَحْمَرَ وَأَصْفَرَ وَأَخْضَرَ وَإِذَا فِيهِ مِنْ هَذِهِ الشَّقَائِقِ شَيْءٌ لَمْ  
 أَرِ مِثْلَهُ فَقَالَ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الشَّقَائِقِ أَحْمُوهَا فَحَمُوهَا فَسُمِّيَ شَقَائِقُ  
 النَّعْمَانِ بِذَلِكَ، قَالَ وَحَدَّثَنِي الرَّيَاشِيُّ عَنْ مُورِّجٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سِيَاكُ  
 عَنْ عُبَيْدِ الرَّاوِيَةِ الْأَعْشَى قَالَ قُلْتُ لِلْأَعْشَى مَاذَا أُرِدْتَ بِقَوْلِكَ:

وَمُدَامَةٍ مَّا تُعْتَقُ بِإِبِلٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبَتْهَا جَرِيَالَهَا  
 قَالَ شَرِبْتُهَا حَمْرَاءَ وَبَلْتُهَا بِيضَاءَ، وَالْجَرِيَالُ اللَّوْنُ، وَكَانَ عُبَيْدٌ هَذَا  
 يَصْحَبُ الْأَعْشَى وَيُرْوِي شَعْرَهُ وَكَانَ عَالِمًا بِالْإِبِلِ وَلَهُ يَقُولُ الْأَعْشَى فِي  
 ذِكْرِ النَّاقَةِ:

[لَمْ تُعْطَفْ عَلَى حَوَارٍ] وَلَمْ يَقْطَعْ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالٍ، وَلَهَا قَالَ  
 الْأَعْشَى فِي عُلْقَمَةَ بْنِ عَلَّاثَةَ.

عُلْقَمَةُ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ (النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ  
 نَذَرَ عُلْقَمَةَ دَمَهُ فَخَرَجَ الْأَعْشَى يَرِيدُ وَجْهًا فَأَخْطَأَ بِهِ دَلِيلَهُ فَأَلْقَاهُ  
 فِي دِيَارِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَأَخَذَهُ رَهْطٌ عُلْقَمَةَ فَأَتَوْهُ بِهِ فَقَالَ:  
 أَعْلَقَمَ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُورُ إِلَيْكَ وَمَا أَنْتَ لِي مُنْقِصٌ

فَهَبْ لِي ذُنُوبِي فَدَتَكَ النَّفُوسُ      وَلَا زِلْتَ تَمِي وَلَا تَنْقُصُ  
 فِي آيَاتٍ، فَعَفَا عَنْهُ، فَقَالَ الْأَعْشَى يَنْقُضُ مَا قَالَ أَوْلَا:

عَلَّمَهُ يَا خَيْرَ بَنِي عَامِرٍ      لِلضَّيْفِ وَالصَّاحِبِ وَالزَّائِرِ  
 وَالضَّاحِكِ السِّنُّ عَلَى هَمِّهِ      وَالغَافِرِ الْمَثْرَةَ لِلعَائِرِ

قال أبو عبيدة أسر رجل من كلب الأعشى فكنمه نفسه وجبسه واجتمع عند الكلبي شرب فيهم شريح بن عمرو الكلبي فعرف الأعشى فقال للكلبي من هذا فقال خشاش التقطته، قال ما ترجو به ولا فداء له خل عنه فخلني عنه فأطعمه شريح وسقاه، فلما أخذ منه الشراب سمعه يترنم بهجاء الكلبي فأراد استرجاعه فقال الأعشى:

شُرِّحُ لَا تَتْرُكَنِي بَعْدَ مَا عَلَّقْتَ      حِبَالَكَ الْيَوْمَ بِنَدِ القِدِّ أَظْفَارِي  
 كُنْ كَالسَّمْوَالِ إِذْ طَافَ الْهَامُ بِهِ      فِي جَحْفَلٍ كَهَزِيعِ اللَّيْلِ جَرَارِ  
 بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْبَاءٍ مَنْزِلُهُ      حِصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَارِ  
 خَيْرُهُ خُطْبَتِي خَسْفِي فَقَالَ لَهُ      إِعْرِضْهَا هَكَذَا أَسْمَعُهَا حَارِ  
 فَقَالَ نُكْلٌ وَغَدْرٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا      فَأَخْتَرْتُ وَمَا فِيهَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ  
 فَشَكَكَ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ      أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي  
 وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ      رَبُّ كَرِيمٌ وَيَبِضُّ ذَاتُ أَطْهَارِ  
 فَأَخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا      وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِجَّتَارِ

قال أبو محمد ذكر وفاء السموأل بن عادياء في ما خلف عنده امرؤ القيس وأنه بذل ابنه دون أماته حتى قُتل، وفي الأعشى يقول

أبو كَلْبَةَ، وفي الأَصَمِّ بن مَعْبَد من ولد الحارث بن عباد الذي قام  
بجرب بَكْرٍ:

قُبْحَتُمَا شَاعِرِي حَيِّ ذَوِي حَسَبِ      وَحُرٌّ أَنْفَاكِمَا حَزًّا يَنْشَارِ  
أَعْنِي الأَصَمِّ وَأَعْشَانَا إِذَا ابْتَدَرَا      أَلَّا اسْتَعَانَا عَلَى سَمْعٍ وَإِبْصَارِ

قال أبو عبيدة الأَعشى هو رابع الشعراء المتقدمين وهو يقدم على  
طَرَفَةَ لأنه أكثر عدد طِوَالِ جِيَادٍ وأوصف للخمر والحُمُرَ وأمدح  
وأَهْجَى، فأما طَرَفَةُ فَإِنَّهَا يُوَضَّعُ مع الحارث بن جِلْزَةَ وعمر بن كَثُومٍ  
وسُوَيْدِ بن أبي كاهل في الإسلام، ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِمْ      إِذَا رِيْعَ يَوْمًا لِلصَّرِيخِ الْمُنْدَدِ

وقال سَلَامَةُ بن جَنْدَلٍ وهو جاهلي:

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِمْ      بَنَيْهِ الْقِدَافِ أَوْ بَنَيْهِ مُخَفَّقِ

وقال زَيْدُ الحَيْلِ وهو جاهلي:

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِمْ      وَأَعْيُنُهُمْ تَحْتَ الحَدِيدِ خَوَازِرُ

ويعاب الأَعشى بقوله:

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي      شَاوٍ مِثْلُ شُلُوٍّ شُلُوٍّ شُلُوٍّ شُلُوٍّ

وهذه الألفاظ الأربعة في معنى واحد، ويعاب بقوله في ملك  
الحَيْرَةَ.

وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلَّ عَشِيَّةٍ      بِقَتِّ وَتَعْلِيْقِي فَقَدْ كَادَ يَسْتَقُ

واليحوموم فرس وقالوا هذا مما لا يُمدح به رجل من خِساس

الجنود لأنه ليس من أحد له فرس إلا وهو يعلفه قَتًّا ويقضمه شعيراً  
وهذا مديح كالهجاء . قال أبو محمد ولست أرى هذا عيباً لأنَّ الملوك  
تُعِدُّ فرساً على أقرب الأبواب من مجالسها بسرجه ولجامه خوفاً من عدوِّ  
يفجأها أو أمرٍ ينزل أو حاجة تعرض لقلب الملك فيريد البَدَار إليها  
فلا يحتاج إلى أن يتلوَّم على أسراج فرسه وإلجامه ، وإذا كان واقفاً  
غُدِّي وعُشِّي فوضع الأعشى هذا المعنى ودلَّ به على مُلكه وعلى  
حزمه ، ويُستحسن له قوله في الخمر :

تُريك القَدَى من دُونِها وهي دونه إذا ذاقها من ذاقها يَتَمَطَّقُ  
يريد أنها من صفائها تريك القذاة عالية عليها والقذاة في أسفلها  
فأخذ الأخطلُ المعنى فقال :

ولقد تُبَاكِرُنِي على لذاتها صهباء عالية القَدَى خُرطومُ  
ولم تختلف الرواة في ألفاظ بيت اختلافها في بيت له وهو :  
إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنْاسِمُهَا تُحْدَى وسبقَ إليها الباقر العتَلُ  
رواه بعضهم حَطَّتْ يريد حَطَّتْ التراب ورواه بعضهم حَطَّتْ أي  
اعتمدت في السير ، وروى بعضهم تُحْدَى وبعضهم تَحْدِي ، وروى بعضهم  
الباقر العتَلُ وهي الكثيرة ، ورواه آخر الباقر الغِيلُ وهي السَّانِ  
ورواه آخر وجدَّ عليها النافرُ العَجَلُ يريد النُّفَارَ من مَنَى ، وهو مَن  
أقرَّ بالملكين الكاتبين في شعره قال يمدح النعمان :

فلا تحسبني كافراً لك نعمةً على شاهدي يا شاهدَ الله فأشهد

قوله على شاهدي يريد على لساني يا شاهد الله يريد الملك الموكل به



وكان هذا من إيمان العرب بالملكين بقيّة من دين إسماعيل صلى الله عليه ،  
ويستحسن قوله في سكران:

فراح مكيثاً كأنّ الدّبَابَ يَدِبُّ على كُـلِّ عَظْمٍ دَيبِياً

قال وأحسن ما قيل في الرياض قوله:

ماروضةً من رياضِ الحزنِ مُعشِبَةٌ      خضراءُ جاد عليها مُسبِلٌ هَطِلٌ  
يُضاحِكُ الشَّمْسَ منها كوكبُ شَرِقٍ      مُؤزَّرٌ بعميمِ النَّبتِ مُكتهلٌ  
يَوْمًا بأطيبَ منها نَشْرَ رائِحَةٍ      ولا بأحسنَ منها إذ دَنَا الأَصْلُ

## عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ (الْأَسَدِيُّ)

هو عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ عَوْفِ بْنِ جُشَمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَهِيرِ  
ابْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ، وَكَانَ عَبِيدُ  
شَاعِرًا جَاهِلِيًّا قَدِيمًا مِنَ الْمُعَمَّرِينَ وَشَهِدَ مَقْتَلَ حُجْرٍ أَبِي امْرِئِ الْقَيْسِ  
وَهُوَ الْقَاتِلُ لِامْرِئِ الْقَيْسِ:

يَا ذَا الْمُخَوَّفَنَا بِقَتْلِ أَبِيهِ إِذْ لَا لَّا وَحَيْنَا  
أَرْعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَائِنَا كَذِبًا وَمِينَا  
هَلَّا عَلَى حُجْرٍ بِنِ أُمَّ قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا  
إِنَّا إِذَا عَضَّ الثَّقَا فُ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا  
نَحْمِي حَقِيقَتِنَا وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ يَدِينَا  
هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ يَوْمَ وَلَوْ أَنَّ أَيْنَا  
أَيَّامَ نَضْرِبُ هَامَهُمْ بِيَوَائِرِ حَتَّى أَنْحِنِينََا

وَقَتْلَهُ النَّعْمَانَ بْنِ الْمَنْذَرِ يَوْمَ بَوْسَه وَيُقَالُ إِنَّهُ لَقِيَهُ يَوْمَئِذٍ وَلَهُ أَكْثَرُ  
مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّعْمَانُ قَالَ هَلَّا كَانَ هَذَا لِغَيْرِكَ يَا عَبِيدُ  
أَنْشِدْنِي فَرَبِّمَا أَعْجَبَنِي شَعْرَكَ فَقَالَ لَهُ عَبِيدُ حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ  
قَالَ أَنْشِدْنِي:

أَقْفَرٌ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ

فَأَنْشُدْهُ عَبِيدُ:

أَقْفَرٌ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدُ فَالْيَوْمَ لَا يُنْدِي وَلَا يُعِيدُ

فسأله أَيَّ قِتْلَةٍ يَحْتَارُ قَالَ عبيدُ أُسْقَى مِنَ الرَّاحِ حَتَّى أَتَمَّلَ ثُمَّ  
 أَفْصِدُنِي الْأَكْحَلَ ففعل ذلك به ولطَّخَ بدمه الغريَّين. قال أبو محمد  
 الغريَّان طربالان كان يلطَّخها بدماء القتلى يوم بؤسه (وكان بناهما  
 على نديين له وهما خالد بن نَضْلَةَ الفَقْعَسِيِّ وعمرو بن مسعود) وهو  
 موضع معروف بالكوفة يقال له الغريَّان، وأجود شعره قصيدته التي  
 يقول فيها:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهَا مَلْحُوبٌ

وهي إحدى السبع وفيها يقول:

وَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا	وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبٌ
وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثُهَا	وَكُلُّ ذِي سَلْبٍ مَسْلُوبٌ
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يُوُوبٌ	وَعَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُوُوبُ
إِفْلَحَ بِمَا شِئْتَ قَدْ يُبْلَغُ	بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ
مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ	وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ
(وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ	عَلَّامٌ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ)
لَا يَعِظُ النَّاسَ مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الدَّهْرُ	وَلَا يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ
(وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ	طُولِ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ)
سَاعِفٍ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا	وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبٌ
قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي	وَقَدْ يُقَطَّعُ ذُو السُّهُمَةِ الْقَرِيبُ
(أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ وَلَدٍ	أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ)

ومما يتمثل به من شعره قوله:

لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَنْدُبِي  
 وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

## بِشْرُ بنِ أَبِي خازِمٍ

هو من بني أسد جاهلي قديم شهد حرب أسد وطيء وشهد هو وابنه نوفل بن بشر الحلف بينهما، قال أبو عمرو بن العلاء فحلان من الشعراء كانا يُقويان النابغة وبشر بن أبي خازم، فأما النابغة فدخل يثرب فغني بشعره ففطن فلم يعد للإقواء، وأما بشر (بن أبي خازم) فقال له أخوه سواده إنك تقوي قال وما الإقواء قال قولك:

ألم تر أن طول الدهر يسلي ويُنسي مثل ما نسيت جذام

ثم قلت:

وكانوا قومنا فبغوا علينا فسقناهم إلى البلد الشام

فلم يعد للإقواء، ويعاب من شعره قوله في وصف فرس:

على كل ذي مينةٍ سايحٍ يقطع ذو أهرية الحزاما

الأهر عرق مكتنف للصلب وأراد بقوله ذو أهرية جنبية فجعل الأهر اثنين وهو واحد، وكان الصواب أن يقول ذو أهر والمعنى أنه إذا انحط قطع حزامه لانتفاخ جنبية قال الآخر:

وللقواد وجيب تحت أهره

وقال النبي ﷺ ما زالت أكلة خيبر تعادني فهذا أوان قطعت

أهره، وقال في سفينة:

أَجَالِدُ صَفْتَهُمْ وَلَقَدْ أَرَانِي      عَلَى زُورَاءَ تَسْجُدُ لِلرِّيَّاحِ  
 إِذَا رَكِبْتَ بِصَاحِبِهَا خَلِيجًا      تَذَكَّرَ مَا لَدَيْهِ مِنْ جُنَاحِ  
 وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ      نَغْضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ

وهي الرافعة الرؤوس والغضُّ الذلُّ في الطرف، وكان بشر في أول أمره يهجو أوس بن حارثة بن لام (الطائي) فأسرته بنو نَبهان من طيء فركب أوس إليهم فاستوهبه (منهم) وكان قد نذر ليحرقنه إن قدر عليه فوهبوه له فقالت له أمه سَعْدَى قبح الله رأيك أَكْرِمِ الرجلَ وَخَلِّ عنه فَإِنَّهُ لَا يَمُحُو مَا قَالَ غَيْرُ لِسَانِهِ ففعل فجعل بشر مكان كلِّ قصيدة هجاء قصيدة مدح .

## سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ

هو من بني عامر بن عُبَيْد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم، جاهليُّ قديم، وهو من فرسان تميم المعدودين وأخوه أحمَر بن جندل من الشعراء والفرسان، وكان عمرو بن كُثُوم أغار على حَيٍّ من بني سعد بن زيد مناة فأصاب منهم وكان فيمن أصاب أحمَر ابن جندل، وكان سلامة بن جندل أحد من يصف الخيل فيُحسِن، وأجود شعره قصيدته التي أوَّها:

وَلَيْ وَذَلِكَ شَأْؤٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ	أُودَى الشَّبَابُ حَمِيداً ذَو التَّعَاجِبِ
فِيهِ تَلَدٌ وَلَا لَذَاتَ للشُّيْبِ	أُودَى الشَّبَابُ الَّذِي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ
لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضَ اليَعَاقِبِ	وَلَيْ حَيِّثاً وَهَذَا الشُّيْبُ يَتَّبَعُهُ

وهو القائل:

إِلَى الرَّوْعِ يَوْمًا تَارِكِي لَا أَبَا لِيَا	تَقُولُ أُنَبِّئِي إِنَّ انْطِلَاقَكَ وَاحِدًا
مِنَ الحَدَثَانِ وَالنِّيَّةِ وَأَقِيَا	ذَرِينِي مِنَ الإِشْفَاقِ أَوْ قَدِّمِي لَنَا
تَرَي سَاقِييَهَا بِأَلْهَانِ التَّرَاقِيَا	سَتَتَلَفُ نَفْسِي أَوْ سَاجِعُ هَجْمَةً

## لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وكان يقال لأبيه رَبِيعُ الْمُقْتَرِينَ لسخائه وقتلته بنو أسد في حرب بينهم وبين قومه ، ويقال قتله مُنْقِذُ بْنُ طَرِيفِ الْأَسَدِيِّ ، ويقال قتله صامت بن الأَفَقَمِ من بني الصَّيْدَاءِ ، يقال ضربه خالد بن نُضَلَّةُ وَتَمَّ عَلَيْهِ هَذَا وَأَدْرَكَ بِثَأْرِهِ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ أَخُوهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَتَلَ قَاتِلَهُ ، وَيُكْنَى لَبِيدُ أَبَا عَقِيلٍ وَكَانَ مِنْ شِعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَفِرْسَانِهِمْ وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَمِيرِ الْغَسَّانِيُّ وَهُوَ الْأَعْرَجُ وَجَّهَ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ مِائَةَ فَارِسٍ وَأَمَرَهُ عَلَيْهِمْ فَصَارُوا إِلَى عَسْكَرِ الْمُنْذِرِ وَأَظْهَرُوا أَنَّهُمْ أَتَوْهُ دَاخِلِينَ فِي طَاعَتِهِ فَلَمَّا تَمَكَّنُوا مِنْهُ قَتَلُوهُ وَرَكَبُوا خَيْلَهُمْ فَقَتَلُوا أَكْثَرَهُمْ وَنَجَّى لَبِيدٌ حَتَّى أَتَى مَلِكَ غَسَّانٍ فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ فَحَمَلَ الْغَسَّانِيُّونَ عَلَى عَسْكَرِ الْمُنْذِرِ فَهَزَمُوهُمْ وَهُوَ يَوْمَ حَلِيمَةَ وَكَانَتْ حَلِيمَةُ بِنْتُ مَلِكِ غَسَّانٍ وَكَانَتْ طَيِّبَتٌ هُوَ لَاءُ الْفَتَيَانِ حِينَ تَوَجَّهُوا وَأَلْبَسْتَهُمُ الْأَكْفَانَ وَالِدُرُوعَ وَبِرَانِسَ الْإِضْرِبِجِ ، وَأَدْرَكَ لَبِيدُ الْإِسْلَامَ وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَفَدِ بَنِي كِلَابٍ فَأَسْلَمُوا وَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ ، ثُمَّ قَدِمَ (لَبِيدُ) الْكُوفَةَ وَبَنُوهُ فَرَجَعَ بَنُوهُ إِلَى الْبَادِيَةِ (بَعْدَ ذَلِكَ) فَأَقَامَ لَبِيدٌ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا فَدُفِنَ فِي صَحْرَاءِ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ ، وَيُقَالُ إِنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ وَأَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَسَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً ، وَلَمْ يَقُلْ فِي

الإسلام إلا بيتاً واحداً واختلّف في البيت، قال أبو اليقظان هو:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِيهِ أَجْلِي حَتَّى كَسَانِي مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالًا

وقال غيره بل هو قوله:

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفِيهِ وَالْمَرْءُ يُصَلِّحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ

وقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه أشدني من شرك فقراً  
سورة البقرة وقال ما كنت لأقول شعراً بعد إذ علمني الله سورة  
البقرة وآل عمران فزاده عمر في عطائه خمس مائة (درهم) وكان  
ألفين، فلما كان في زمن معاوية قال له معاوية هذان الفودان فما بال  
العلاوة يعني بالفودين الألفين وبالعلاوة الخمس مائة وأراد أن يحطه  
إياها، فقال: أموت الآن وتبقى لك العلاوة فرقاً له (معاوية) وترك  
عطاءه على حاله فمات بعد ذلك بيسير، وكان لبيد آلى في الجاهلية ألا  
تهب الصبا إلا أطمع الناس حتى تسكن وألزمه نفسه في إسلامه  
فخطب الوليد بن عقبة الناس بالكوفة يوم صبا وقال: إن أخاكم لبيداً  
آلى ألا تهب له الصبا إلا أطمع الناس وهذا اليوم من أيامه فأعينوه  
وأنا أول من أعانه ونزل فبعث إليه بمائة بكرة وكتب إليه:

أَرَى الْجَزَارَ يَسْحَدُ شَفَرَتَيْهِ إِذَا هَبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلِ

أَشْمُ الْأَنْفِ أُصَيْدُ عَامِرِي طَوِيلُ الْبَاعِ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ

وَقَى ابْنُ الْجَعْفَرِيِّ بِجِلْفَتَيْهِ عَلَى الْعَلَاتِ وَالْمَالِ الْقَلِيلِ

بَنَحْرِ الْكُومِ إِذْ سَحَبَتْ عَلَيْهِ ذِيولَ صَبَا تَجَاوَبُ بِالْأَصِيلِ

فلما أتاه الشعر قال لابنته أجيبه فقد رأيتني وما أعيا بجواب

شاعر فقالت:



إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ      دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا  
 أَشَمَّ الْأَنْفِ أَصِيدَ عَشْمِيَّيَا      أَعَانَ عَلَيَّ مُرْوَعِيَّهَ لَبِيدَا  
 بِأَمْثَالِ الْهِيضَابِ كَأَنَّ رَكْبًا      عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُودَا  
 أَبَا وَهَبٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا      نَحْرَنَاهَا وَأَطْعَمَنَا الثَّرِيدَا  
 فَعُدْ إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادُ      وَظَنِّي يَا ابْنَ أَرْوَى أَنْ تَعُودَا

فقال لها لبيد أحسنت لولا أنك استطعتيه (قالت إنه ملك وليس بسوقة ولا بأس باستطعام الملوك).

وملاعبُ الأسنَّةِ هو عمُّ لبيد واسمه عامر بن مالك وسمي ملاعب الأسنَّة لِقَوْلِ أَوْسِ بْنِ حَجَرَ.

وَلَاعَبَ أَطْرَافَ الْأَسِنَّةِ عَامِرٌ      فَرَّاحَ لَهُ حَظُّ الْكَتِيبَةِ أَجْمَعُ  
 وَكَانَ مَلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ أَخَذَ أَرْبَعِينَ مَرْبَاعًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَمَّا كَبُرَ  
 عَامِرٌ وَأَهْتَرَّ تَنَازَعَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ الْجَعْفَرِيَّانِ فِي  
 الرِّئَاسَةِ حَتَّى تَنَافَرَا إِلَى هَرَمِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ، وَأَرْبَدُ بْنُ  
 قَيْسِ الَّذِي أَتَى النَّبِيَّ ﷺ غَادِرًا هُوَ أَخُو لَبِيدِ لَأُمِّهِ، وَكَانَ قَدِمَ عَلَيْهِ  
 مَعَ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ فَدَعَا اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَصَابَتْهُ بَعْدَ مَنْصَرَفِهِ صَاعِقَةٌ  
 فَأَحْرَقَتْهُ فِيهِ قَالِ لَبِيدُ:

أَخْشَى عَلَى أَرْبَدَ الْحُتُوفِ وَلَا      أَرْهَبُ نَوْءَ السَّيِّكِ وَالْأَسَدِ  
 فَجَعَنِي الرَّعْدُ بِالْفَارِسِ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ النَّجْدِ  
 وَيَقَالُ فِيهِ نَزَلَتْ وَيُرْسَلُ الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُهَا مَنْ يَشَاءُ وَفِيهِ يَقُولُ  
 وَهُوَ مِنْ جَيْدِ شَعْرِهِ:

وَتَبَقَى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ  
 فَفَارَقَنِي جَارٌ بَارَبَدَ نَافِعُ  
 فَكَلُّ قَتَى يَوْمًا بِهِ الدَّهْرُ فَاجِعُ  
 بِهَا يَوْمَ حُلُوهَا وَغَدُوا بِلَاتِعُ  
 يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ  
 وَمَا الْمَالُ إِلَّا الْمُعْمَرَاتُ وَدَائِعُ  
 وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ  
 يُتَبَّرُ مَا بَيْنِي وَآخِرُ رَافِعُ  
 وَمِنْهُمْ شَتِيٌّ بِالْمَعِيشَةِ قَانِعُ  
 لُزُومُ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ  
 أَدِبٌ كَأَنِّي كَلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ  
 تَقَادُمُ عَهْدِ الْقَيْنِ وَالنَّصْلُ قَاطِعُ  
 عَلَيْنَا فَدَانِ لِلطَّلُوعِ وَطَالِعُ  
 إِذَا رَحَلَ السُّفَارُ مَنْ هُوَ رَاجِعُ  
 وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصَيِّبْهُ الْقَوَارِعُ  
 وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ

بَلِينَا وَمَا تَبَلَى النُّجُومُ الطَّوَالِعُ  
 وَقَد كُنْتُ فِي أَكْنَافِ جَارٍ مَضِينَةٍ  
 فَلَا جَزَعُ إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا  
 وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْءُهُ  
 وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مَضْمَرَاتٌ مِنَ التَّقَى  
 وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ فَعَامِلُ  
 فَسِنْهُمْ سَعِيدٌ آخِذٌ بِنَصِيْبِهِ  
 أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَخْتُ مَنِيْبِي  
 أَخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ  
 فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفْنَهُ  
 فَلَا تَبَعْدَنَ إِنْ الْمَنِيْبَةُ مَوْعِدُ  
 أَعَاذِلَ مَا يُدْرِيكَ إِلَّا تَطْنِيْبًا  
 أَنْتَجَزَعُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ لِلْقَتَى  
 لَعْمَرُكَ مَا تُدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَى

ومما يستجد له قوله أيضاً:

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ  
 قَضَى عَمَلًا وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ آمِلُ  
 وَيَفْنَى إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ  
 أَلَمَّا يَعِظُكَ الدَّهْرُ أُمُّكَ هَائِلُ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ يَاطِلُ  
 إِذَا الْمَرْءُ أَسْرَى لَيْلَةً ظَنَّ أَنَّهُ  
 حَبَائِلُهُ مَبْثُوثَةٌ بِسَبِيلِهِ  
 فَقَوْلًا لَهُ إِنْ كَانَ يَقْسِمُ أَمْرَهُ

فإن أنت لم تصدقك نفسك فانتسب  
 فإن لم تجد من دون عدنان والداً  
 وكل أمرىء يوماً سيعلم سعيه  
 إذا كشفت عند الإله المحاصيل  
 لعلك تهديك القرون الأوائل  
 ودون معد فلتزعك العواذل

وهذا البيت الآخر يدل على أنه قيل في الإسلام وهو شبيه بقول  
 الله تبارك وتعالى ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ أو كان لبيد قبل إسلامه  
 يؤمن بالبعث والحساب ولعل البيت منحول، ومما يستجد له قوله:  
 فأقطع لبانة من تعرض وصله  
 ولخير وأصل خلة صرامها  
 يقول اقطع لبانتك ممن لم يستقم (لك) وصله فإن أحسن الناس وصلاً  
 أحسنهم وضعاً للقطيعة في موضعها، ويستجد له قوله:

وأكذب النفس إذا حدثتها  
 إن صدق النفس يُزري بالأمل  
 (يقول) اكذب النفس أن تعدها الخير وتُمنِّيها إياه، وإذا صدقها  
 فقال لها مصيرك إلى الهلكة والزوال أزرى ذلك بأمله، ثم قال:  
 غير أن لا تكذبها في التقى  
 وأخزها بالبر لله الأجل  
 قوله أخزها سُنَّها، ومما يعاب له من هذه القصيدة:

ومقام ضيق فرجته  
 بمقامي ولساني وجاذل  
 لو يقوم الفيل أو فياله  
 زل عن مثل مقامي وزحل

وقالوا ليس للفيل من الخطابة والبيان ولا من القوة ما يجعله مثلاً  
 لنفسه وإنما ذهب إلى أن الفيل أقوى البهائم فظن أن فياله أقوى  
 الناس، قال أبو محمد وأنا أراه أراد بقوله لو يقوم الفيل أو فياله مع  
 فياله فأقام أو مقام الواو، ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

كعقر الهاجري إذا بنسأه      باشباه حدين على مثال  
أخذه الطير ماح فقال:

حرجاً كمجدل هاجري لزه      بذوات طبخ أطيمة لا تخمد  
قديرت على مثل فهن نوائم      شتى يلائم بينهن القرمذ  
ذوات طبخ يعني الأجر أطيمة يعني أتون، ومن ذلك قوله  
وذكر نوقاً:

ها حجل قد قرعت من رؤوسه      لها فوقه مما تحلب واشيل  
أخذه النابغة الجعدي فقال:

ها حجل قرع الرؤوس تحلبت      على هامة بالصنف حتى تمورا  
يعني بالحل أولادها الصغار، قال أبو محمد قال لي شيخ من  
أصحاب اللغة اجتمعت الرواة على خطأ في بيت لبيد وهو قوله:  
من كل مخوف يظل عصية      زوج عليه كلة وقرامها

وقال المحفوف الهودح والزوج النمط فكيف يظل النمط وهو أسفل  
العصي وهي فوق وإنما كان ينبغي أن يرووه من كل محفوف يظل  
عصيه زوجاً ثم يرجع إلى المحفوف فيقول عليه كلة وقرامها قال أبو  
محمد ولا أرى هذا إلا غلطاً منه ولم تكن الرواة لتجتمع على هذه  
الرواية إلا بأخذ عن العرب وأراهم كانوا يلقون أيضاً النمط فوق  
الأعواد ويلقونه داخله وأحسبني قد رأيت هذا بعينه في البادية، وما  
سبق إليه فأخذ منه قوله:

من المسيلين الريط لدا كنا      تشرب ضاحي جلده لون مذهب

أخذه الأخطل فقال:

لَدُ تَقَبَّلَهُ النَّعِيمُ كَأَنَّا      مُسِحَتِ تَرَائِيَهُ بِمَاءِ مُذْهَبِ  
وقوله يذكر قوماً ماتوا:

وَإِنَّا وَإِخْوَانًا لَنَا قَدْ تَتَابَعُوا      لِكَالْمُغْتَدِي وَالرَّائِحِ الْمُتَهَجِّرِ  
أخذه المُحَدَّثُ فقال:

سَبَقُونَا إِلَى الرَّحِيلِ وَإِنَّا لَبَالَأَثَرِ

ويستجاد له قوله في النعمان يصف نظره وسرته:

وَأَنْتَضَلْنَا وَابْنُ سَلْمَى قَاعِدٌ      كَعَتَيْقِ الطَّيْرِ يُغْضِ وَيُجَلِّ  
وَالْمَبَانِيْقُ قِيَامٌ مَعَهُمْ      كُلُّ مَخْجُومٍ إِذَا صُبَّ هَمَلٌ  
تَحْسِيرُ الدِّيَاجِ عَنْ أَذْرُعِهِمْ      عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قَالَ فَعَلٌ  
فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيهِمْ      كَرَوَايَا الطَّبَعِ هَمَّتْ بِالْوَحَلِ

ولبيد أول من شبه الأباريق بالبطّ فأخذ ذلك منه قال يذكر

الخمير:

تُضْمَنُ بَيِّضًا كَالْإِوَزِّ ظُرُوفُهَا      إِذَا أَتَقُّوْا أَعْنَاقَهَا وَالْحَوَاصِلَا

فأخذه بعض الضبيين فقال:

وَيَوْمَ كَظِلِّ الرُّمَحِ قَصَرَ طَوْلُهُ      دَمُ الرِّقِّ عَنَّا وَاصْطِفَاقُ الْمَزَاهِرِ  
كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الشُّمُولِ عَشِيَّةً      إِوَزٌّ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوْجُ الْمَنَاقِرِ

وقال أبو الهندي:

سَيِّغْنِي أبا الهندي عن وطب سالمٍ      أَبَارِيْقُ لَمْ يَعْلُقْ بِهَا وَضُرُّ الرُّبْدِ

مُفَدَّمَةٌ قَرَأَ كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفَزَعُ لِلرَّعْدِ

وقال لبيد:

حتى إذا أَلَقْتُ يَدَا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا

وقال ثعلبة بن صُعَيْر:

فَتَذَكَّرْنَا تَقْلًا رَيْدًا بَعْدَمَا أَلَقْتُ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ

يعني الليل.

## زَيْدُ الْخَيْلِ

هو زيد الخيل بن مهلهل من طيء، جاهلي وأدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ في وفد طيء وأسلم وسمّاه زيد الخير وقال له ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيتُه في الإسلام إلا رأيتُه دون الصفة لَيْسَ بِكَ يريد غيرك وقطع له أرضين وكانت المدينة وبئته فلما خرج من عند النبي ﷺ قال إن ينجُ زيد من أمِّ مِلدَم، فلما بلغ بلده مات وكان يُكنى أبا مكنف وكان له ابنان يقال لهما مكنف وحريث أسلما وصحبا النبي ﷺ وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد وحماد الراوية مولى مكنف (وحريث هو الذي يقول يرثي أوس بن خالد وقُتل في حرب:

أَخِي الشُّتُوَّةُ الْغَبْرَاءُ وَالزَّمَنُ الْمَحَلِّ	أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ
تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ	فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ
تَرَكَتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ	فَإِنْ تَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي
كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَسَفَ النَّخْلِ	قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عُسْبَةَ
وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ سَاعَدَنِي مِثْلِي	وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةَ

وكان زيد الخيل أخذ فرساً لكعب بن زهير فقال كعب بن زهير:  
لقد نال زيد الخيل مال أخيكُم فأصبح زيد بعد فقرٍ قد اقتنى

فأجابه زيد الخيل:

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَا تَمَّ تَبَعُونَهُ  
تَقُولُ أُرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُضْرِمًا  
وَذَاكَ عَطَاءُ اللَّهِ فِي كُلِّ غَارَةٍ  
فَلَوْلَا زُهَيْرٌ أَنْ أُكَدِّرَ نِعْمَةً  
عَلَى مِخْمَرَ عَوْدٍ أُثِيبَ وَمَا رُضِيَ  
أَرَاهُ لَعَمْرِي قَدْ تَمَوَّلَ وَأَقْتَنَى  
مُشْمَرَةً يَوْمًا إِذَا قُلِّصَ الْخُصَى  
لَقَادَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقَا

ومن خبيث الهجاء قول زيد الخيل:

فَخَيْبَةٌ مَن بُغِيرُ عَلَى غَنِيٍّ  
وَأَدَى الْغُنْمِ مَن أَدَى قُشِيرًا  
وَبَاهِلَةٌ بِنِ أَعْصَرَ وَالرُّكَابِ  
وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أُسْرَى كِلَابِ



## النابغة الجعديُّ

هو عبد الله بن قيس من جَعْدَةَ بن كعب بن ربيعة وإخوة جعدة  
عُقَيْلٍ وقُشَيْرٍ والحَرِيشِ، وكان يُكْنَى أبا لَيْلَى، وهو جاهليٌّ، وأتى  
رسول الله ﷺ وأُشْده:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْمَدَى      وَيَتْلُو كِتَابًا كَالْمَجْرَةَ نَيْرًا  
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجُدُودَنَا      وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فقال رسول الله ﷺ إلى أين أبا ليلى فقال إلى الجنة فقال رسول  
الله ﷺ إن شاء الله وأُشْده:

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ      بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَةَ أَنْ يُكَدَّرَا  
(وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ      حَلِيمٌ إِذَا مَا أُوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا)

فقال رسول الله ﷺ لا يَفْضُضُ اللهُ فَاكٌ، قال فبقي عمره لم  
تنقض له سنٌّ، وكان معمرًا ونادم المُنْذِرَ أبا النعمان بن المنذر وفي ذلك  
يقول:

تَذَكَّرْتُ وَالذُّكْرَى تَهِيحُ عَلَى الْفَتَى      وَمِنْ حَاجَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا  
نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَرَّقٍ      أَرَى الْيَوْمَ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُقْفِرَا  
ويقال إنه كان أقدم من النابغة الذبياني لأنَّ الذبياني نادَمَ النعمان

وهذا نادماً أباه. ونسبَ المنذر إلى محرَّق وهو جدُّه وعمرٌ حتى ورد على ابن الزبير وروى له الحديث عن رسول الله ﷺ أنا والنبيون فرأط لقاصيفين وحتى نازع الأخطل الشعر فغلبه الأخطل فهو من مغلبي مضر ومات بإصبهان وهو ابن مائة وعشرين سنة وكان العلماء يقولون في شعره خمارٌ بوافٍ ومطرفٌ بالآفٍ يريدون أن في شعره تفاوتاً فبعضه جدُّ مبرِّزٍ وبعضه رديٌّ ساقط، ومما سبق إليه فأخذ منه قوله في صفة الفرس:

كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَّاسِيفِهِ      إِلَى طَرْفِ الْقُنْبِ فَالْمَنْقَبِ  
لُطِينٌ بُتْرَسٍ شَدِيدِ الصَّقَا      لِي مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يُثَقَبِ  
أخذه ابن مقبل فقال:

كَأَنَّ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَمَنْقَبِهِ      مِنْ جَوْزِهِ وَمَنَاطِرِ الْقُنْبِ مَلْطُومُ  
بُتْرَسٍ أَعْجَمَ لَمْ تَنْخَرْ مَنَاقِبُهُ      مِمَّا تَخَيَّرَ فِي آطَامِهَا الرُّومُ  
وقال الجعديُّ:

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامَتِي      وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَوْصَالِي  
هَلْ تَخْمِسُنْ إِلَيَّ عَلَيَّ وَجُوهَهَا      أَوْ تَضْرِبُنَّ نُحُورَهَا بِمَالِي  
وقال الآخر:

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامَتِي      وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَثْوَابِي  
هَلْ تَخْمِسُنْ إِلَيَّ عَلَيَّ وَجُوهَهَا      أَوْ تَعْصِبُنَّ رُؤُوسَهَا بِسِلَابِي  
ويستحسن له قوله في نساءٍ سُبَيْنَ:

دَعَا نِسَاءً إِذْ عَرَفْنَ وَجُوهَنَا      دُعَاءَ نِسَاءٍ لَمْ يُفَارِقَنَّ عَن قَلْبِي

سُقَاةٌ يَمْدُونِ الْمَوَاتِحَ بِالذَّلَا  
فَقَالُوا لَنَا كَلًّا فَقُلْنَا لَهُمْ بَلَى  
وَيَسْفَعُنَا حَرًّا مِنَ النَّارِ يُصْطَلَى  
وَنَفْثَاهَا عَنَّا إِذَا حَمِيهَا غَلَا  
وَوَجْهًا تَرَى فِيهِ الْكَآبَةَ مُجْتَلَى  
عَزِيزٌ عَلَيْهَا أَنْ يُفَارِقَنَّ مُقْتَلَى  
يَلَامُ عَلَى جَهْدِ الْقِتَالِ وَمَا أَتَى

وَالدَّمَعُ يَنْهَلُ مِنْ شَانِيهَا سَبَلَا  
كُرْهًا وَهَلْ أَمْنَعَنَّ اللَّهُ مَا فَعَلَا  
وَإِنْ لَحِقْتُ بِرَبِّي فَأَبْتَنِي بَدَلَا  
أَوْضَارِعًا مِنْ ضَنْيٍ لَمْ يَسْتَطِعْ حَوْلَا

جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا  
عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا  
مَنْ الْمَجْدُ مَا يَبْقَى وَإِنْ كَانَ غَالِيَا

وَأَخْلَامُهُمْ أَصْبَحَتْ لِلْفَتْحِ آسِيَا  
بِهَا دَائِمًا وَلَا تَضُرُّ الْأَعَادِيَا

حَنِينِ الْهَيْجَانِ أَمْ دَمِ نَادَى بَوْرِدِهَا  
فَقُلْنَا لَهُمْ خَلُّوا طَرِيقَ نِسَائِنَا  
فَنَحْنُ غِيضَابٌ مِنْ مَكَانِ نِسَائِنَا  
تَفُورُ عَلَيْنَا قَدْرُهُمْ فُنْدِيهَا  
فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيَا  
وَمُقْتَصِلًا عَنِ ثَنِيٍّ أُمَّ تُحِبُّهُ  
وَأَسْمَطَ عُرْيَانًا يُشَدُّ كِتَافُهُ

وَقَالَ لَامْرَأَتِهِ حِينَ خَرَجَ غَازِيَا:

بَاتَتْ تُذَكِّرُنِي بِاللَّهِ قَاعِدَةً  
يَا ابْنَةَ عَمِّي كِتَابُ اللَّهِ أَخْرَجَنِي  
فَإِنْ رَجَعْتُ فَرَبُّ النَّاسِ يَرْجِعُنِي  
مَا كُنْتُ أَعْرَجَ أَوْ أَعْمَى فَيُعْذِرُنِي

وَقَالَ يَرِثِي رَجُلًا:

فَتَى كَمَلْتُ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ  
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ  
يُدِيرُ الْعُرُوقَ بِالسُّنَانِ وَيَشْتَرِي

وَقَالَ:

وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي لَمْ نَخْنِي جُدُودَهُمْ  
وَلَكِنَّ قَوْمِي أَصْبَحُوا مِثْلَ خَيْبَرِ

وقال يذكر سنه:

وَمَنْ يَخْرِصُ عَلَى كِبْرِي فَأَنِّي  
مَصَّتْ مِائَةً لِعَامٍ وُلِدْتُ فِيهِ  
مَنْ الشُّبَّانَ أَرْمَانَ الْخُنَانِ  
وَعَشْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَحِجَّتَانِ

وهو القائل:

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ  
الْمَوْلِجِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ  
الْحَافِضِ الرَّافِعِ السَّمَاءِ عَلَى آلِ  
الْحَالِقِ الْبَارِيءِ الْمُصَوِّرِ فِي آلِ  
مِنْ نُطْفَةٍ قَدَّهَا مُقَدَّرُهَا  
ثُمَّ عِظَامًا أَقَامَهَا عَصَبٌ  
ثُمَّ كَسَا الرِّيشَ وَالْعَقَائِقَ أَبْشَارًا  
وَجِلْدًا تَخَالُهُ أَدْمًا  
وَالصَّوْتِ وَاللَّوْنِ وَالْمَعَايِشِ وَآلِ  
تُؤْتِ لَا بُدَّ أَنْ سَيَجْمَعُكُمْ  
فَأْتَنِّيرُوا الْآنَ مَا بَدَأَ لَكُمْ  
فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَلَا  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَرَوْنَ إِلَى  
أَمْسُوا عَيْبِدَا يَرْعَوْنَ شَاءَ كُمْ  
أَوْ سَبَّأَ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ  
فَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ وَأَعْتَرَفُوا الْهُونَ  
وَذَاقُوا الْبِئْسَاءَ وَالْعَدَمَا  
مَنْ لَمْ يَقْلُهَا فَنَفْسَهُ ظَلَمًا  
وَفِي اللَّيْلِ نَهَارًا يُفْرِجُ الظُّلَمَا  
أَرْضٍ وَلَمْ يَبَيْنِ تَحْتَهَا دِعْمًا  
أَرْحَامٍ مَاءً حَتَّى يَصِيرَ دَمًا  
يَخْلُقُ مِنْهَا الْأَبْشَارَ وَالنِّسَاءَ  
تُؤْتِ لَحْمًا كَسَاهُ فَالتَّامَا  
وَجِلْدًا تَخَالُهُ أَدْمًا  
أَخْلَاقَ شَتَّى وَفَرَّقَ الْكَلِمَا  
وَاللَّهِ جَهْرًا شَهَادَةً قَسَمًا  
وَأَعْتَصِمُوا إِنِ وَجَدْتُمْ عِصْمًا  
عِصْمَةً مِنْهُ إِلَّا لِمَنْ رَحِمَا  
فَارِسَ بَادَتْ وَخَدَّهَا رَغْمًا  
كَأَنَّهَا كَانَتْ مُلْكُهُمْ حُلْمًا  
يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا  
وَذَاقُوا الْبِئْسَاءَ وَالْعَدَمَا

وَبَدَّلُوا السِّدْرَ وَالْأَرَكَ بِهَ الْخَمْطَ وَأَضْحَى الْبُنْيَانَ مُنْهَدِمًا

وقال أيضاً:

لَسْتُ أَنَسًا فَأَفْنَيْتُهُمْ	وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنَسٍ أَنَسًا
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ	وَكَانَ الْإِلَهَ هُوَ الْمُسْتَأَسَا
وَعِشْتُ بَعِيثِينَ إِنَّ الْمُنُونَ	تَلَقَّى الْمَعَايِشَ فِيهَا حِيسَا
فَحِينًا أَصَادِفُ عُرَاتِهَا	وَحِينًا أَصَادِفُ مِنْهَا شِيسَا
نَشَأْتُ غُلَامًا أَقَاسِي الْحُرُوبِ	وَيَلْقَى الْمُقَاسُونَ مِنِّي مِرَاسَا
وَحُمِرٍ مِنَ الطَّعْنِ غُلْبِ الرَّقَا	بِ كَالْأُسْدِ يَهْتَرِسُونَ أَفْتِرَاسَا
شَهْدَتُهُمْ لَا أُرْجِي الْحَيَا	ةَ حَتَّى تَسَاقُوا بِسُمْرِ كِيَاسَا
وَشُعْثٍ يُطَابِقْنَ بِالْدَارِعِينَ	طِبَاقَ الْكِلَابِ يَطَّانَ الْهَرَّاسَا
فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحَرْسِ النَّبُوحِ	وَلَا نُبْصِرُ الْحَيَّ إِلَّا الْتِيَّاسَا
أَضَاءَتْ لَنَا النَّارُ وَجَهًا أَعْرَ	مُتَلَبِّسًا بِالْفُؤَادِ الْتِيَّاسَا
يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيْطِ	لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نِحَاسَا
بِأَنَسَةٍ غَيْرِ أُنْسِ الْقِرَافِ	وَتَخْلِطُ بِالْأُنْسِ مِنْهَا شِيسَا
إِذَا مَا الضَّجِيعُ تَنَّى جِيدَهَا	تَثَّتْ عَلَيْهِ فَكَانَتْ لِبَاسَا

## مُهَلِّهْل (بن ربيعة)

هو عَدِيُّ بن ربيعة أخو كُليب وإيل الذي هاجت بمقتله حربُ  
بَكْرِ وتَغَلَّبَ وسُمِّيَ مُهَلِّهْلًا لِأَنَّهُ هَلَّهَلَ الشَّعْرَ أَي أَرْقَهُ وَكَانَ فِيهِ خُنْثٌ  
ويقال إنه أوَّل من قصَّد القصائد وفيه يقول الفرَزْدَقُ:

ومُهَلِّهْلِ الشُّعْرَاءِ ذَاكَ الأوَّلُ

وهو خال امرئ القيس وجدُّ عمرو بن كلثوم أبو أمِّه لَيْلَى ، وهو  
أحد الشعراء الكذبة لقوله:

وَلَوْلَا الرِّيحُ أُسْمِعَ أَهْلُ حَجْرٍ صَلِيلَ البَيْضِ تُقْرَعُ بالدُّكُورِ  
وَأَحَدِ البُغَاةِ لقوله:

قُلْ لِبَنِي حِصْنٍ يَرُدُّونَهُ أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّيْلِمْ الخَنْفَقِي  
مَنْ شَاءَ دَلَى النَّفْسِ فِي هُوَّةٍ ضَنْكٍ وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالمُضِيقي

أمرهم أن يردُّوا كُليباً وقد قُتل وأعلمهم أنه لا يَرْضَى بشيءٍ غير  
ذلك، وكان مهلهل القائم بالحرب ورئيس تغلب، فلما كان يوم قِصَّة  
وهو آخر أَيَّامهم وكان على تغلب أسر الحارث بن عباد مهلهلاً وهو لا  
يعرفه، فقال له الحارث تدلني على عدي بن ربيعة المهلهل وأنت آمن،  
فقال له المهلهل إن دلتك على عدي فأنا آمن ولي دمي، قال الحارث  
نعم، قال فأنا عدي، فجزَّ ناصيته وخلاه وقال لم أعرف، وفي ذلك

يقول الحارث بن عباد:

لَهْفَ نَفْسِي عَلِي عَدِيٍّ وَلَمْ أَعْرِفْ عَدِيًّا إِذْ أَمَكَّنْتَنِي الْبِدَانَ  
طُلَّ مَنْ طُلَّ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ يُطَلَّلْ قَتِيلٌ أَبَاتُهُ آبَنَ أَبَانَ.

ثم خرج مهلهل فلحق باليمن فنزل في جنب (حي من اليمن)  
فخطب إليه رجل منهم ابنته فقال إنني طريد غريب فيكم ومتى  
أنكحتكم قال الناس اعتسروه فأكرهوه حتى زوجها وكان المهر أدمًا  
فقال:

أُنَكَّحَهَا فَقَدَّهَا الْأَرَاقِمَ فِي جَنْبِ وَكَانَ الْحِبَاءُ مِنْ أَدَمِ  
لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا رُمْلًا مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بَدَمِ.

ثم المحدر فلقبه عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو أبو  
أسماء صاحبة المرقش الأكبر فأسره فهاث في أساره، (وكانت أيام بكر  
وتغلب خمسة أيام مشاهير أولها يوم عنيزة وتكافأوا فيه والثاني يوم  
واردات وكان لتغلب على بكر والثالث يوم الحنو وكان لبكر على  
تغلب والرابع يوم القصبيات وكان لتغلب على بكر وقتلهم قتلاً  
ذريعاً والخامس يوم قضة وهو آخر أيامهم وكان لبكر وفيه أسر مهلهل  
ابن ربيعة).

## العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ

مِرْدَاسُ الحِصَاةُ التي يُرْمَى بها في البئر لِيَظْهَرَ هل فيها ماءٌ أو لا ،  
يروى أن النبي ﷺ أعطى المؤلفة قلوبهم يوم حُنين فأعطى أبا سفيان  
ابن حرب مائة من الإبل وأعطى صَفْوَانَ بن أُمَيَّة مائة من الإبل  
وأعطى العَبَّاسُ بن مِرْدَاسٍ دون المائة فقام بين يدي رسول الله ﷺ  
فقال:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْمُيَّبِدِ بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَالْأَقْرَعِ  
وما كان بَدْرٌ ولا حَاسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ  
وما كُنْتُ دُونَ أَمْرِيَّ مِنْهَا وَمَنْ تَضَعِ اليَوْمَ لا يُرْفَعِ  
فَأْتَمَّ لَهُ النبي ﷺ مائة .



## أَبُو زُبَيْدِ الطَّائِيُّ

هو المنذر بن حَرَمَلَة (من طَيِّبٍ) وكان جاهليًّا قديمًا وأدرك الإسلام، إلاَّ أَنَّهُ لم يُسَلِّمْ ومات نصرانيًّا وكان من المعمرين، يقال إِنَّه عاش مائة وخمسين سنة وكان نديم الوليد بن عُقْبَة، وذُكِر لعُثْمَانُ أَنَّ الوليد يشرب الخمر وينادم أَبَا زُبَيْدٍ فعزله عن الكوفة وحده. في الخمر، ففي ذلك يقول أبو زُبَيْدٍ:

مَنْ يَرَى الْعَيْرَ لِأَبْنِ أَرْوَى عَلَى ظَهْرِ الْمَرْوَى حُدَاتُهُنَّ عِجَالُ

وابن أروى هو الوليد وأروى أمه وأمُّ عُثْمَانَ بن عَفَّانٍ وفيها يقول:

قَوْلُهُمْ شُرْبُكَ الْحَرَامِ وَقَدْ كَانَا نَشْرَابُ سِوَى الْحَرَامِ حَلَالُ

وكان أبو زُبَيْدٍ في بني تغلب وهم أخواله وكان له غلام يَرَعَى عليه إبله فَعَزَّتْ بِهَرَاءٍ وهم من قُضَاعَة بني تغلب فمروا بغلامه فدفع إليهم إبل أبي زبيد وانطلق معهم ليدلُّهم على عورة القوم ويقاوم معهم فهزمت بهراءٌ وقُتِلَ الغلام فقال أبو زبيد في ذلك:

قَدْ كُنْتُ فِي مَنْظَرٍ وَمُسْتَمَعٍ عَنِ نَصْرِ بَهْرَاءٍ غَيْرِ ذِي فَرَسٍ

تَسَعَى إِلَى فِتْيَةِ الْأَرَاقِمِ وَأَسْتَعْجَلْتَ قَيْلَ الْجُمَانِ وَالغَبَسِ

لَا تَرَةٌ عِنْدَهُمْ فَتَطْلُبُهَا وَلَا هُمْ نُهُزَةٌ لِمُخْتَلِسِ

إِمَّا تُقَارَنُ بِكَ الرَّمَاحُ فَلَا أَبْكِيكَ إِلَّا لِلدُّثْوِ وَالْمَرَسِ

ولما صار الوليد بن عقبة إلى الرقة واعتزل علياً ومعاوية سار أبو  
 زبيد إليه فكان ينادمه وكان يُحْمَلُ في كلِّ يومٍ أحدٌ إلى البيعة  
 فيحضرُ مع النصارى ويشرب فيينا هو في يومٍ أحدٌ يشرب والنصارى  
 حوله رفع رأسه إلى السماء فنظر ثم رمى بالكأس عن يده وقال:  
 إِذَا جُعِلَ الْمَرْءُ الَّذِي كَانَ حَازِمًا يُحَلُّ بِهِ حَلَّ الْحَوَارِ وَيُحْمَلُ  
 فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ يُرِيدُهُ وَتَكْفِينُهُ مَيْتًا أَعْفُ وَأَجْمَلُ  
 ومات فدُفِنَ على البليخ وهناك أيضاً قبر الوليد بن عقبة، ولم  
 يصف أحدٌ من الشعراء الأسد ووصفه، قال شُعْبَةُ قَلْتُ لِلطَّرْمَاحِ مَا شَأْنُ  
 أَبِي زُبَيْدٍ وَشَأْنُ الْأَسَدِ قَالَ إِنَّهُ لَقِيَهُ أَسَدٌ بِالنَّجَفِ فَسَلَّخَهُ، وَهُوَ الْقَاتِلُ  
 للوليد بن عقبة:

مَنْ يَخْنُكَ الصَّفَاءُ أَوْ يَتَبَدَّلُ أَوْ يَزُلُّ مَا تَزُولُ الظُّلَالُ  
 فَأَعْلَمَنْ أَنَّنِي أَخُوكَ أَخُو الْعَهْدِ حَيَاتِي حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ  
 لَيْسَ بَخْلٌ عَلَيْكَ مِنِّي بِمَالٍ أَبَدًا مَا أَقَلَّ سَيْفًا حِمَالُ  
 فَلَكَ النَّصْرُ بِاللِّسَانِ وَبِالْكَفِّ إِذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ  
 كُلُّ شَيْءٍ يَخْتَالُ فِيهِ الرَّجَالُ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ لِلْمَنَايَا آخِيَالُ

ومن جيد شعره:

إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سَعُودٍ وَضَلَالُ تَأْمِيلُ نَيْلِ الْخُلُودِ  
 عُلَّ الْمَرْءُ بِالرَّجَاءِ وَيُضْحِي غَرَضًا لِلْمُنُونِ نَصَبَ الْعُودِ  
 كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بَرَشْتِي فَمُصِيبٌ أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدِ  
 كُلُّ مَيْتٍ قَدْ أَعْتَفَرْتُ فَلَا أَوْ جَعَ مِنْ وَالِدٍ وَمِنْ مَوْلُودِ

غَيْرَ أَنْ الْجَلَّاحَ هَدَّ جَنَاحِي يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّيِيدِ  
وعلى هذه القصيدة احتذى ابن مَنَازِرٍ مرثيته عبدالمجيد  
عبد الوهَّاب الثَّقَفِيُّ. ومن جيِّد شعره:  
إِنَّمَا مُتُّ وَالْفُؤَادُ عَمِييِدٌ يَوْمَ بَانَتْ بِوُدِّهَا خَنَسَاءُ  
وفيها يقول:

لَيْتَ شِعْرِي وَأَبْنَ مِنِّي لَيْتُ إِنَّا لَيْتَا وَإِنَّ لَوَّا عَنَاءُ  
أَيُّ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شِرْبِي حِينَ لَاحَتْ لِلصَّابِحِ الْجُوزَاءُ  
وَأَسْتَظَلَّ الْمُصْفُورُ كَرْهًا مَعَ الضَّبِّ وَأَوْفَى فِي عُودِهِ الحِرْبَاءُ  
وَنَفَى الجُنْدُبُ الحَصَى بِكَرَاعِيهِ وَأَذَكَّتْ نِيرَانَهَا المَعْرَاءُ  
ويستجاد من تشبيهه في الأسد قوله يصفه:  
إِذَا وَاجَهَ الأَقْرَانَ كَانَ مِجَنَّهُ  
جَبِينُ كَتَطْبَاقِ الرَّحَا أَجْتَابَ مَمْطَرَا

## حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ

هو حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمَنْذَرِ الْأَنْصَارِيِّ وَيَكْنَى أَبُو الْوَلِيدِ وَأَبَا الْحُسَّامِ وَأُمُّهُ الْفُرَيْعَةُ مِنَ الْخَزْرَجِ وَهُوَ جَاهِلِيٌّ مُتَقَدِّمُ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مُشْهَدًا لِأَنَّهُ كَانَ جَبَانًا، وَكَانَتْ لَهُ نَاصِيَةٌ يُسَدُّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَكَانَ يَضْرِبُ بِلِسَانِهِ رَوْثَةَ أَنْفِهِ مِنْ طَوْلِهِ وَيَقُولُ: مَا يَسْرُنِي بِهِ مَقُولُ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ وَاللَّهِ لَوْ وَضَعْتُهُ عَلَى شَعْرٍ لَحَلَّقَهُ أَوْ عَلَى صَخْرٍ لَفَلَّقَهُ، وَعَاشَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِتِّينَ سَنَةً وَفِي الْإِسْلَامِ سِتِّينَ سَنَةً وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ وَعَمِيٍّ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الشَّعْرُ نَكِدٌ بِأَبُوهُ الشَّرُّ فَإِذَا دَخَلَ فِي الْخَيْرِ ضَمَعَفَ هَذَا حَسَّانُ (بَنُ ثَابِتٍ) فَحَلَّ مِنْ فَحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ سَقَطَ شَعْرُهُ، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى شَعْرُ حَسَّانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَجُودِ الشَّعْرِ فَقُطِعَ مَتْنُهُ فِي الْإِسْلَامِ لِحَالِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ حَسَّانُ يَفِدُّ عَلَى مَلُوكِ غَسَّانَ بِالشَّامِ وَكَانَ يَمْدَحُهُمْ، وَمِنْ جَيِّدِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِيهِمْ:

أَوْلَادُ جَفَنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ      قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضَلِ  
يَسْفُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ      بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السُّسَلِ  
يُشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ      لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

وابن مارية هو الحارث الأعرج بن أبي شمر الغساني وكان أثيراً عندهم، ولذلك يقول:

قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ حَقًّا مَكِينٍ عِنْدَ ذِي التَّاجِ مَقْعَدِي وَمَكَانِي

ولما سار جبلة بن الأيهم إلى بلاد الروم ورد على ملك الروم رسول معاوية فسأله جبلة عن حسان فقال له شيخ كبير قد عمي، فدفعت إليه ألف دينار وقال ادفعها إلى حسان، قال فلما قدمت المدينة ودخلت مسجد رسول الله ﷺ رأيت فيه حسان بن ثابت فقلت له صديقك جبلة يقرأ عليك السلام، قال فهات ما معك فقلت يا أبا الوليد كيف علمت؟ قال ما جاءني منه رسالة قط إلا ومعها شيء، هذا في بعض الروايات. قال وحدثني ابن أخي الأصمعي عن الأصمعي عن أهل المدينة قال: بعث الغساني إلى حسان بخمسة مائة دينار وكسيت وقال للرسول إن وجدته قد مات فأبسط هذه الثياب على قبره واشتر بهذه الدنانير إبلاً فأحمرها على قبره، فجاء فوجده حياً فأخبره فقال لوددت أنك وجدتي ميتاً. قال بعض أهل المدينة ما ذكرت بيت حسان إلا عدت في الفتوة (وهو قوله):

أَهْوَى حَدِيثَ النَّدْمَانِ فِي فَلَقِ الصُّبْحِ وَصَوْتِ الْمُغْرَدِ الْغَرْدِ

وولد لحسان عبد الرحمان من أخت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وكانت تسمى سيرين، وكان عبد الرحمان بن حسان شاعراً وكان له ابن يقال له سعيد بن عبد الرحمان، وكانت لحسان بنت شاعرة وأرق حسان ذات ليلة فعن له الشعر فقال:

مَتَارِيكَ أَذُنَابِ الْأُمُورِ إِذَا أَعْتَرَتْ أَخَذْنَا الْفُرُوعَ وَاجْتَسْنَا أُصُولَهَا

ثم أجبل فلم يجد شيئاً فقالت له بنته كأنك قد أجبلت يا أبة، قال أجل قالت فهل لك أن أجيز عنك؟ قال وهل عندك ذلك؟ قالت نعم

قال: فاعلي، فقالت:

مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرْسٌ عَنِ الْحَنَّا كِرَامٌ يُعَاطُونَ الْعَسِيرَةَ سَوْلَهَا

فحمى الشيخ فقال:

وَقَافِيَةٌ مِثْلَ السَّنَانِ رُزْمَتُهَا تَنَاوَلَتْ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ نُزُولَهَا

فقالت:

يَرَاهَا الَّذِي لَا يُنْطِقُ الشُّعْرُ عِنْدَهُ وَيَعْجِزُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْ يَقُولَهَا

فقال حسان: لا أقول بيت شعر وأنت حية، قالت: أو أومئك؟ قال: وتفعلين، قالت: نعم لا أقول بيت شعر ما دمت حياً، وانقرض ولد حسان فلم يبق له عقب، وقال حسان أو ابنه عبد الرحمان قلت شعراً لم أقل مثله (وهو):

وَإِنَّ أَمْرًا أَمْسَى وَأَصْبَحَ سَالِيًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ

والناس يقولون:

فَشْرَكُمَا لِخَيْرِكَمَا الْفِدَاءُ

وهو عجز بيت لحسان، قال:

أَنْهَجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنْدٌ فَشْرَكُمَا لِخَيْرِكَمَا الْفِدَاءُ

## النَّمِرُ بنُ تَوَلِّبٍ

هو من عُكْلٍ وكان شاعراً جواداً ويسمى الكيسَ الحُسنَ شعره ، وهو جاهليٌّ وأدرك الإسلامَ فأسلمَ ، وهو القائل لرسول الله ﷺ :

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّقَرُ      نَقُودُ خَيْلًا ضُمَرًا فِيهَا عَسْرُ  
نُطْعِمُهَا الشَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ      وَالخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ ضَرَرُ

الشحم يعني اللبن ، وعاش إلى أن خرف وأهتر وألقي على لسانه  
إِصْبَحُوا الرَّاكِبَ فَأَلْقَى رَجُلٌ عَلَى لِسَانِهِ أَفْعَلُوا بِالرَّاكِبِ ، فجعل يقولها ،  
وكان له ابن يقال له ربيعة وهاجر إلى الكوفة ، وذكر الأصمعيُّ عن  
حماد بن ربيعة بن النمر أنه قال أظرف الناس النمرُ في قوله :

أَهِيْمُ بَدْعِدِي مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ أُمْتُ      أَوْصِ بَدْعِدِي مَنْ يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي  
وَالنَّاسُ يَرَوْنَ الْبَيْتَ لِنُصَيْبٍ وَمَا يَتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :  
وَمَتَى تُصَيِّبُكَ خِصَاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى      وَإِلَى الَّذِي يُعْطِي الرَّغَائِبَ فَارْغَبِ  
لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي فِي مَالِهِ      وَعَلَى كَرَائِمِ صُلْبِ مَالِكٍ فَاغْضَبِ

وقوله :

إِذَا كُنْتُ فِي سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمْ      غَرِيْبًا فَلَا يَفْرُكُ خَالِكَ مِنْ سَعْدِ  
فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مُصْنَعِي إِنْ أَوْهُ      إِذَا لَمْ يُزَاحِمِ خَالَهُ بِأَبِ جَلْدِ

ومن جيد التشبيه قوله في إعراض المرأة:

فَصَدَّتْ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَحْتَ قِنَاعِهَا      بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ  
أَخَذَهُ الْمُحَدَّثُ فَقَالَ:

يَا قَمَرًا لِلنُّصْفِ مِنْ شَهْرِهِ      أَبْدَى ضِيَاءَ لَيْثَانِ بَقِيْنِ  
وَمَا يِعَابُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ سَيْفٍ:

تَظَلُّ تَحْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبَتْ بِهِ      بَعْدَ الذَّرَاعِيْنَ وَالسَّاقِيْنَ وَالْهَادِي  
ذَكَرَ أَنَّهُ قَطَعَ ذَلِكَ كَلَّهُ ثُمَّ رَسَبَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى احْتَجَّ إِلَى أَنْ  
يُجْفِرَ عَنْهُ، وَهَذَا مِنَ الْإِفْرَاطِ وَالْكَذْبِ.



## تَأَبَّطَ شَرًّا

هو ثابت بن عَمْسَل، وقال الأصمعيُّ كان ابن طَرْفَةَ الهُدَيْيُّ وهو أعلمهم بتأبَّطِ شَرًّا وأمره يقول هو ثابت بن جابر وأنشد:

وَيْلُ أُمَّ طَرْفٍ قَتَلُوا بِرِخْمَانَ      بَثَابِثِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ

وهو من قَهَم، وقَهَم وعَدَّوان أخوان، وكان شاعراً بئيساً يغزو على رِجْلَيْهِ (وحده) وكانت أمُّه تَوَخَّذُ بولَه إذا غزا فأخذت بولَه وقد قُتِلَ بِحَيٍّ فعرفت أنه قد قُتِلَ وهُدَيْل تدَّعي قتله وقد قال في شعره:

أَسَافَ وَأَفْنَى مَا لَدَيْهِ ابْنُ عَمْسَلِ

يعني نفسه ولعلَّه لقب، ومن جيّد شعره قوله:

خَرَّقَتْ بِاللُّومِ جِلْدِي أَيَّ تَخْرَاقِ	يَا مَنْ لِعَدَالَةِ خَذَالَةٍ نَسِبِ
مَنْ تَوَبَّ عِزٌّ وَمَنْ بَزٌّ وَأَعْلَاقِ	تَقُولُ أَهْلَكَتَ مَا لَأَلَوْضَنْتَ بِهِ
حَتَّى تُلَاقِي مَا كُلُّ أَمْرِيءَ لَاقِ	(سَدَّدْ خِلَالَكَ مِنْ مَالٍ تُجْمَعُهُ
وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ بَقِيَّتُهُ بَاقِ	عَاذِلْتَنَا إِنَّ بَعْضَ اللُّومِ مَعْنَفَةٌ
أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ آفَاقِ	إِنِّي زَعِيمٌ لَئِنْ لَمْ تَتْرِكِي عَدْلِي
فَلَا يُخَبِّرُهُمْ عَنْ ثَابِتِ لَاقِ	أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ مَعْرِفَةٍ
إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِ	لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السَّنُّ مِنْ نَدَمِ

وذكر في شعره أنه لقي الغول فقتلها وجعل يصفها:

تَقُولُ سَلِمَى لِمَارَاتِهَا	أَرَى ثَابِتًا يَفَنًا حَوْقَلَا
لَهَا الْوَيْلُ مَا وَجَدَتْ ثَابِتًا	أَلْفَ الْيَدَيْنِ وَلَا زُمَّلَا
وَلَا رَعِشَ السَّاقِ عِنْدَ الْجِرَاءِ	إِذَا بَادَرَ الْحَمَلَةَ الْهَيْضَلَا
يُقَاتُ الْجِيَادَ بِتَقْرِيْبِهِ	وَيَكْسُو هَوَادِيَهَا الْقَسَطَلَا
وَأُدْهَمَ قَدْ جُبْتُ جِلْبَابَهُ	كَمَا أَجْتَابَتِ الْكَاعِبُ الْحَيْعَلَا
أَلَى أَنْ حَدَا الصُّبْحُ أَثْنَاءَهُ	وَمَرَّقَ جِلْبَابَهُ الْآيَلَا
عَلَى شَيْمِ نَارٍ تَنَوَّرَتْهَا	فِيَتْ لَهَا مُذْبِرًا مُقْبِلَا
فَأَصْبَحْتُ وَالْغُولُ لِي جَارَةٌ	فِيَا جَارَتَا أَنْتِ مَا أَهْوَلَا
وَطَالِبْتُهَا بُضْعَهَا فَالْتَوْتُ	بِوَجْهِهِ تَهَوَّلَ فَاسْتَفْوَلَا
(فَقُلْتُ لَهَا يَا أَنْظِرِي كَيْ تَرَى	فَوَلَّتْ فَكُنْتُ لَهَا أَغْوَلَا
فَطَارَ بِقَحْفِ أَيْبَةِ الْجِنَّ ذُو	سَفَاسِقَ قَدْ أَخْلَقَ الْمِحْمَلَا
إِذَا كَلَّ أَمْهِيَّتُهُ بِالصَّفَا	فَحَدَّ وَلَمْ أُرِهِ صَيْقَلَا)
عِظَاءَةً قَفَرٍ لَهَا حُلْنَا	نِ مِنْ وَرَقِ الطَّلْحِ لَمْ تُغْزَلَا
فَمَنْ سَالَ أَيْنَ تَوْتُ جَارَتِي	فَإِنَّ لَهَا بِاللَّوَى مَنْزِلَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا هَمَمْتُ أَعْتَزَمْتُ	وَأَحْرَ إِذَا قُلْتُ أَنْ أَفْعَلَا

## مَزْرَدٌ وَالشَّمَاخُ

هما ابنا ضيرارٍ، ويقال إننا سُمي مَزْرَدًا لقوله في زبدة الزق:  
فجاءت بها صفراء ذات أسيرة      تكادُ عليها ربُّه النحي تكمدُ  
فقلتُ تَزَرِّدُها عبيدُ فإني      لدرِّدُ الشيوخِ في السنينِ مَزْرَدُ

وهو القائل لرسول الله ﷺ:

تَعَلَّمْ رَسُولَ اللَّهِ أَنَا كَأَنَّا      أَفَانَا بِأَنَارِ تَعَالِبِ ذِي غَسَلِ  
تَعَلَّمْ رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَرَّ مِثْلَهُمْ      أَجَرَ عَلَى الْأَذْنَى وَأَحْرَمَ لِلْفَضْلِ

يعني أنار بن بغيض وهم رهطه، فهو أحد من هجا قومه وهو ممن يهجو الأضياف ويمن عليهم بما قراهم به، وأمه وأمُّ الشماخ من ولد الخزُّشِبِ وفاطمة بنت الخرشب هي أمُّ ربيع بن زياد وإخوته العَبَسِيُّين الذين يقال لهم الكُمَّلة واسمها مُعَاذَةُ بنت خلف وتكنى أمَّ أوس، ويقال إن اسم الشماخ مَعْقِل بن ضيرار وهو من أوصف الشعراء للقوس والحُمُر قال يصف القوس:

وذاقَ فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِبًا      كَفَى وَلَهَا أَنْ يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزُ  
إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمَتْ      تَرَنَّمْتُ نِكَلَى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ

ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

تَخَامَصُ عَنْ بَرْدِ الْوِشَاحِ إِذَا مَشَتْ

تخامص حافي الرجل في الأعرز الوجي

أخذه ذو الرمة فقال يصف إبلاً:

تَشْكُو الْوَجِيَّ وَتَجَافِي عَنْ سَفَائِفِهَا تَجَافِي الْبَيْضَ عَنْ بَرْدِ الدَّمَالِيحِ

وهو أوصف الشعراء للقوس وكذلك أوس بن حجر في وصف القوس، والشماخ أوصف الشعراء للحمير وأرجز الناس على بديهة، نزل في سفر كان فيه فرجز وحدا بالقوم فقال:

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَبِطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفْهَافٌ  
وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافٌ يَا رَبُّ غَازٍ كَارِهِ لِلْإِبْجَافِ  
أَغْدَرَ فِي الْحَيِّ بَرُودَ الْأَصْيَافِ

مُرْتَجَّةَ الْبُوصِ خَضِيبِ الْأَطْرَافِ

ثم ترك هذا الروي وأخذ في روي آخر فقال:

لَمَّا رَأَتْنا واقِفِي المَطِيَّاتِ قَامَتْ تَبَدَّى لي بأصْلِيَّاتِ  
عُرِّ أَضَاءِ الشَّيَّاتِ خَوَدٌ مِنَ الطَّعَائِنِ الضَّمْرِيَّاتِ  
حَلَّالَةُ الأودِيَةِ الغُورِيَّاتِ صَفِيُّ أترَابِ لها حَيَّاتِ  
مِثْلَ الأَشْءَاتِ أو البَرْدِيَّاتِ أو الغَمَامَاتِ أو الوَدِيَّاتِ  
أو كَطِبَاءِ السِّدْرِ العُبرِيَّاتِ يَحْضُنُّ بالقَيْظِ على رِكِيَّاتِ  
مِنَ الكَلْبَى في حُصْفِ رَوِيَّاتِ وَضَعْنَ أَنهَاطاً على زِرِيَّاتِ

ثُمَّ جَلَسَنَ بِرُكَّةِ الْبُخَيَّاتِ      مَنْ رَاكِبٌ يُهْدِي لَنَا التَّحِيَّاتِ  
 أَرْوَعُ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّائِيَّاتِ      جَوَّابٌ لَيْلٍ مِنْجِرُ الْعَشِيَّاتِ  
 يَبِيْتُ بَيْنَ الشُّعْبِ الْحَارِيَّاتِ      يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ

وَمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي رَجَزٍ آخِرٍ حِدَا بِهِ :

لَيْسَ بِمَا لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ بَأْسٌ      وَلَا يَضُرُّ الْبَرَّ مَا قَالَ النَّاسُ  
 وَكَانَ الشَّمَاخُ جَاهِلِيًّا إِسْلَامِيًّا، وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ أَلْبَغُوا الشَّمَاخَ أَنَّهُ  
 أَشْعَرُ غَطَفَانَ وَكَانَ (الشَّمَاخُ) خَرَجَ بِرِيدِ الْمَدِينَةِ فَصَحَبَ عَرَابَةَ بْنَ  
 أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ فَسَأَلَهُ عَرَابَةَ عَمَّا بِرِيدِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَمْتَارَ  
 لِأَهْلِي، وَكَانَ مَعَهُ بَعِيرَانِ، فَأَنْزَلَهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَوْقَرَ لَهُ بَعِيرَيْهِ تَمْرًا وَبُرًّا  
 فَقَالَ فِيهِ :

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو      إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ  
 إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ      تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ

وَأُخُوهُمَا جَزْءُ بْنُ ضِرَّارٍ وَهُوَ الْقَائِلُ فِي عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ

عنه :

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ      يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَرْقِي

## رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ

هو من ضبّة جاهليّ إسلاميٍّ وشهد القادسيّة وجُلولاءَ وهو من شعراءٍ مُضَرّ المعدودين وكانت عبد القيس أسرته ثمّ منّت بعد دهر وهو القائل:

ووارِدَةٌ كأنّها عَصَبُ القَطَا      تُسِيرُ عَجَاجًا بالسَّابِكِ أَطْهَبَا  
وَزَعْتُ بِمِثْلِ السَّيِّدِ نَهْدِ مُقْلَصِ      جَهِيْزٍ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءً تَحَلَّبَا  
وَمَرْبَاةٌ أَوْفَيْتُ جِنْحَ أَصِيْلَةٍ      عَلَيْهَا كَمَا أَوْفَى القُطَامِيُّ مَرْقَبَا  
رَبِيعَةَ جَيْشٍ أَوْ رَبِيعَةَ مِقْنَبِ      إِذَا لَمْ يُقْدِ وَغُلٌّ مِنَ القَوْمِ مِقْنَبَا  
فَلَمَّا أَنْجَلِي عَنِّي رَفَعْتُهَا      يُشَبِّهُهَا الرَّائِي سَرَاحِينَ لُغْبَا

وهو القائل:

نَصِيْلُ السُّيُوفِ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطْوِنَا      قُدْمًا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ  
أَخْذَهُ مِنْ قَيْسِ بْنِ الخَطِيمِ أَوْ أَخْذَهُ قَيْسُ مِنْهُ، قَالَ قَيْسُ:  
إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا      خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ

## الحُطَيْئَةُ

هو جَرَوْلُ بنِ أَوْسٍ من بني قُطَيْبَةَ بنِ عَبَسٍ ولُقِّبَ الحُطَيْئَةُ لِقِصْرِهِ وقربه من الأرض ويكنى أبا مَلَيْكَةَ، وكان راوية زُهَيْرٍ، وهو جاهليٌّ إسلاميٌّ ولا أراه أسلم إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ لأنني لم أسمع له بذكر فيمن وفد عليه من وفود العرب إلا أنني وجدته يقول في أول خلافة أبي بكر رضي الله عنه حين ارتدَّت العرب:

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ حَاضِرًا      فَيَا لَهْفَتِي مَا بَالُ دِينِ أَبِي بَكْرٍ  
أَيُّورُثُهَا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ      فَتِلْكَ وَبَيْتِ اللَّهِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ

وقد يجوز أن يكون أراد بقوله أطعنا رسول الله قومه أو العرب وكيف ما كان فإنه كان رقيق الإسلام لئيم الطبع، ومن المشهور عنه أنه قيل له حين حضرته الوفاة أوص يا أبا مَلَيْكَةَ فقال مالي للذكور من ولدي دون الإناث، فقالوا إن الله لم يأمر بهذا فقال لكنني أمرُّ به ثم قال ويل للشعر من الرواة السوء، وقيل له أوص للمساكين بشيء فقال أوصيهم بالمسألة ما عاشوا فإنها تجارة لن تبور، وقيل له اعتق عبدك يساراً فقال اشهدوا أنه عبد ما بقي (عبي) وقيل له فلان اليتيم ما توصي له (بشيء) فقال أوصي بأن تأكلوا ماله و... أمه قالوا فليس إلا هذا، قال احمولني على حمار فإنه لم يمت عليه كريم لعلي أنجو ثم تمثل:

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنِّي      رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيدٍ  
 لَهُ خَبْطَةٌ فِي الْحَلْقِ لَيْسَتْ بِسُكَّرٍ      وَلَا طَعْمَ رَاحٍ يُشْتَهَى وَنَبِيدٍ

ومات مكانه وكان هجا أمه وأباه ونفسه فقال في أمه:

تَنَحَّى فَأَقْعُدِي مِنِّي بَعِيداً      أَرَاكَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا  
 أَلَمْ أَوْضِحْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي      وَلَكِنْ لَا إِخَالِكَ تَعْقِلِينَا  
 أَغْرِبَالاً إِذَا اسْتُوْدِعْتِ سِرّاً      وَكَأُنُوناً عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا  
 جَزَاكَ اللَّهُ شَرّاً مِنْ عَجُوزٍ      وَلَقَّاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَنِينَا  
 (حَيَاتُكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةً سَوْءَ      وَمَوْتُكَ قَدْ يَسِّرُ الصَّالِحِينَا)

وقال لأبيه:

لَحَاكَ اللَّهُ ثُمَّ لَحَاكَ حَتّاً      أَبَاً وَلَحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ  
 فَنِعَمَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَخَازِي      وَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي  
 جَمَعْتَ اللَّؤْمَ لَا حَيَّاكَ رَبِّي      وَأَبْوَابَ السَّقَاهَةِ وَالضَّلَالِ

وقال لنفسه:

أَبْتُ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلُّماً      بِسُوءٍ فَمَا أَذْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ  
 أَرَى لِي وَجْهاً شَوَّهَ اللَّهُ خَلْقَهُ      ففُصِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

وقال عبد الرحمان بن أبي بكره رأيت الحطيئة بذات عرق فقلت له يا أبا مليكة أي الناس أشعر؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان حية فقال هذا إذا طمع. ودخل على عتيبة بن النهاس العجلي في عباءة فلم يعرفه عتيبة ولم يسلم عليه، فقال أعطني، فقال له عتيبة ما أنا في عمل



فَأَعْطَيْكَ مِنْ غَدَدِهِ وَمَا فِي مَالِي فَضْلٌ عَنْ قَوْمِي فَانصَرَفَ الْحَطِيئَةُ  
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ عَرَّضْنَا لِلشَّرِّ هَذَا الْحَطِيئَةُ، قَالَ رُدُّوهُ فَرُدُّوهُ  
فَقَالَ لَهُ عْتِيْبَةُ إِنَّكَ لَمْ تَسَلِّمْ تَسْلِيمَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَلَا اسْتَأْنَسْتَ اسْتِئْنَسَ  
الْجَارُ وَلَا رَحَّبْتَ تَرْحِيبَ ابْنِ الْعَمِّ وَكْتَمْنَا نَفْسَكَ كَأَنَّكَ كُنْتَ مَعْتَلًّا، قَالَ  
هُوَ ذَاكَ، قَالَ اجْلِسْ فَلَكَ عِنْدَنَا مَا تَحِبُّ (فَجَلَسَ) ثُمَّ سَأَلَهُ مِنْ أَشْعَرِ  
الْعَرَبِ؟ فَقَالَ: الَّذِي يَقُولُ:

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ      يَفْرُهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّنْمَ يُشْتَمُ

يعني زُهَيْرًا، قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ الَّذِي يَقُولُ:

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ      وَ سَأَلُ اللهُ لَا يَخِيبُ

يعني عَبِيدًا، قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ أَنَا. قَالَ عْتِيْبَةُ لِعِلاَمِهِ إِذْ هَبُّ بِهِ إِلَى  
السُّوقِ فَلَا يَشِيرَنَّ إِلَى شَيْءٍ وَلَا يَسُومَنَّ بِهِ إِلَّا اشْتَرَيْتَهُ لَهُ، فَاَنْطَلَقَ بِهِ  
الْغُلَامُ فَعَرَّضَ عَلَيْهِ الْيُمْنَةَ وَالْحَزَّ وَبِيَاضَ مِصْرَ وَالْمَرْوِيَّ فَلَمْ يُرِدْ ذَلِكَ  
وَأَشَارَ إِلَى الْأَكْسِيَةِ وَالْكَرَابِيْسِ الْغِلَاطِ وَالْعَبَاءِ، فَاشْتَرَى لَهُ مِنْهَا بِمِائَتِي  
دِرْهَمٍ وَاشْتَرَى لَهُ قُطْفًا وَأَوْقَرَ لَهُ رَاحِلَةً مِنْ تَمْرٍ وَرَاحِلَةً مِنْ بُرٍّ ثُمَّ قَالَ  
لَهُ حَسْبُكَ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُبْسِطَ يَدِي لَكَ بِالنَّفَقَةِ وَلَا  
أَجْعَلَ لَكَ عِلَّةً، فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِقَوْمِي فِي أَنْ تَكُونَ لِهَذَا عَلَيْهِمْ يَدٌ أَعْظَمُ  
مِنْ هَذِهِ، فَاَنْصَرَفَ الْغُلَامُ إِلَى عْتِيْبَةَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، وَقَالَ الْحَطِيئَةُ:

سُئِلَتْ فَلَمْ تَبْخُلْ وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا      فَيَسَانَ لَا ذَمَّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ وَلَا الْجُودُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ      فَتُعْطِي وَقَدْ يُعْطِي عَلَى النَّائِلِ الْوَجْدُ

وَأَتَى الْحَطِيئَةَ مَجْلِسَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ يَعْشِي  
النَّاسَ فَلَمَّا فَرَّغَ (النَّاسَ مِنْ طَعَامِهِمْ) وَخَفَّ مَنْ عِنْدَهُ نَظَرَ فَإِذَا رَجُلٌ

قاعد على البساط قبيح الوجه كبير السن سيء الهيئة، وجاء الشُّرط ليقيموه فقال سعيد دعوه، وخاضوا في أحاديث العرب وأشعارهم وهم لا يعرفونه، فقال لهم الحطيئة ما أصبتم جيّد الشعر قال له سعيد وعندك من ذلك علم؟ قال نعم. قال فمن أشعر الناس؟ قال الذي يقول:

لا أعدُّ الإقتارَ عدماً ولكنَّ فقدُ من رزئتُه الإعدامُ

يعني أبادؤاد، قال ثم من قال الذي يقول:

أفلح بما شئتَ فقد يُبلغُ بالضعفِ وقد يُخدعُ الأريبُ  
قال ثم من قال فحسبك والله بي عند رغبة أو رهبة إذا رفعتُ  
إحدى رجليّ على الأخرى ثم عويت عواء الفصيل في أثر القوافي، قال  
ومن أنت؟ قال أنا الحطيئة فرحب به سعيد وقال له قد أسأت في  
كتانك إيانا نفسك منذ الليلة وقد علمت شوقنا إليك وإلى حديثك  
ومحبتنا لك وأكرمه وأحسن إليه فقال:

لعمري لقد أضحت على الأمسائسُ بصيرٌ بما ضرَّ العدوَّ أريبُ  
سعيدٌ فلا يغررك خيفة لحميه تخذد عنه اللحم فهو صليبُ  
إذا غبت عنا غاب عنا ربيعنا ونسقى الغمام الغر حين توبُّ  
فنعم الفتى تشو إلى ضوء ناره إذا الريح هبت والمكان جديبُ

ومرّ الحطيئة بالنضاح بن أشيم الكلبى ومعه بناته فقال له النضاح  
إن لنا جدة ولك علينا كرامة فمرنا بما تحبُّ نأته وأنها عما شئت  
تكرهه نجتنبه. فقال وریت بك زنادي أنا أغير الناس قلباً وأشعر  
الناس لساناً فإنه بنيك أن يُسمِعوا بناقي الغناء فإن الغناء رقية الرنا

وكان للنضاح سبعة بنين فقال له لا تسمع غناء رجل منهم ما كنت عندنا، ونهى بنيه أن يروا ببابه فأقام عنده، فلما أراد أن يرحل قال للنضاح زوجٌ بعض بنيك بعض بناتي، فقال النضاح لابنه كعب ذلك فقال كعبٌ لو عرضها (عليّ) يسع نعلٍ ما أردتها (قال ولم؟ قال أكره لسانه) وكان في ولد النضاح الغناء منهم زمامٌ بن خطام بن النضاح كان أجود الناس غناءً بدويًا وفيه يقول الصمّة القشيري:

دَعَوْتُ زِمَامًا لِلهَوَى فَأَجَابَنِي وَأَيُّ قَتَى لِلهَوَى بَعْدَ زِمَامِ

وكان الحطيئة جاور الزبيرقان بن بدر فلم يحمد جواره فتحول عنه إلى بغيض فأكرم جواره فقال يهجو الزبيرقان ويمدح بغيضاً:

ما كان ذنبٌ بغيضٍ أن رأى رجلاً      ذا حاجةٍ عاش في مُستوعرٍ شاسِ  
جاراً لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنْزِلَهُ      وغادروهُ مُقيماً بينَ أرماسِ  
ملؤوا قِرَاهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ      وجرحوهُ بِأنيابِ وأضراسِ  
دَعِ المَكَارِمَ لا تَرَحَّلْ لِبُغْيَتِهَا      وأقعدُ فإنك أنتَ الطاعِمِ الكاسِي

فاستعدى عليه الزبيرقان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنشده آخر الأبيات، فقال له عمر ما أعلمه هجاءك أما ترضى أن تكون طاعماً كاسياً (قال إنه لا يكون في الهجاء أشد من هذا) ثم أرسل إلى حسان ابن ثابت فسأله عن ذلك فقال لم يهجه ولكن سلح عليه فحبسه عمر وقال يا خبيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين فقال وهو محبوس:

ماذا أَرَدْتَ لِأفراخِ بِنِي مَرخِ      حُمُرِ الحَوَاصِلِ لا ماء ولا شَجَرِ  
أَلْقَيْتَ كاسِيَهُمْ في قَمَرِ مُظْلِمَةٍ      فأغفرِ عَلَيكَ سلامُ اللهِ يا عُمَرُ

فرق له عمر وخلق سبيله وأخذ عليه ألا يهجو أحداً من المسلمين  
ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:  
عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ      ولم تُحْتَلَبِ إِلَّا نَهَاراً ضَجُورُهَا  
أخذه ابن مقبل فقال:  
عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ      ولم تَرَ نَاراً تَمَّ حَوْلِ مُجَرَّمِ

## النَّجَاشِيُّ الحَارِثِيُّ

هو قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب وكان فاسقاً رقيق الإسلام وخرج في شهر رمضان على فرس له بالكوفة يريد الكناسة فمرَّ بأبي سَمَّالِ الأَسَدِيِّ فوقف عليه فقال هل لك في رؤوس حُمْلانٍ في كَرْشٍ في ثُورٍ من أوَّلِ الليلِ إلى آخره قد أُنِعت وتَهَرَّأت فقال له (ويحك) أفي شهر رمضان (تقول هذا) قال ما شهر رمضان وشوَالٌ إلَّا واحداً، قال فما تستيني عليها؟ قال شراباً كالورس يطيب النفس ويجري في العِرْقِ ويكثر الطَّرْقُ ويشدُّ العظام ويسهل للفم الكلام، فشنى رجله فنزل فأكلا وشربا، فلما أخذ فيها الشراب تفاخرا فعَلَّتْ أصواتها فسمع ذلك جارُّ لها فأتى عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه فأخبره فبعث في طلبها، فأما أبو سَمَّالِ فشقَّ الخُصَّ ونفذ إلى جيرانه فهرب فأخذ النجاشيُّ فأتى به عليُّ بن أبي طالب فقال له ويحك ولداننا صبيامٌ وأنت مفطر فضربه ثمانين سوطاً وزاده عشرين سوطاً. فقال له ما هذه العِلاوة يا أبا الحَسَنِ؟ فقال (هذه) جُرأتك على الله في شهر رمضان، ثم وَقَفَه للناس ليرَوْه في تُبَّانٍ فهجا أهل الكوفة فقال:

إذا سَقَى اللهُ قَوْمًا صَوَّبَ غَادِيَةَ      فلا سَقَى اللهُ أَهْلَ الكُوفَةِ المَطْرَا  
التَّارِكِينَ عَلَى طَهْرٍ نِسَاءَهُمْ      والناكِحِينَ بِسَطِيٍّ دِجْلَةَ البَقْرَا

والسارقين إذا ما جنّ ليلهمُ والطالين إذا ما أصبحوا السورا

وقال:

ضربوني ثمّ قالوا قدّرَ قَدَرَ اللهُ لهمُ شرَّ القَدَرِ

وكان هجا بني العجلان فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما قال فيكم؟ فأشدوه:

إذا الله عادى أهلَ لُومٍ وِرْقَةٍ فعادى بني العجلان رهطاً بن مقيمٍ

فقال عمر إنما دعا فإن كان مظلوماً استجيب له، وإن كان ظالماً لم يُستجب له قالوا وقد قال أيضاً:

قُبَيْلَةٌ لا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةِ ولا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

فقال عمر: ليت آل الخطاب هكذا، قالوا وقد قال أيضاً:

لا يَرِدُونَ المَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إذا صَدَرَ الوُرَادُ عن كُلِّ مَنَهْلٍ

فقال عمر: ذلك أقلُّ للكَأكِ، قالوا وقد قال أيضاً:

تَعَافُ الكِلَابُ الضارِيَاتُ لِحُومِهِمْ وتَأْكُلُ من كَعْبٍ وَعَوْفٍ ونَهْشَلٍ

فقال عمر: أجنّ القومُ موتاهم فلم يُضَيِّعُوهم، قالوا وقد قال:

وما سُمِّيَ العِجْلَانُ إِلَّا لِقِيْلِهِمْ خُذِ القَعْبِ وَأَخْلُبْ أُنْثَى العَبْدِ وَأَعْجَلِ

فقال عمر: خير القوم خادهم (وكلُّنا عبيد الله) ثم بعث إلى حسان والحطيئة وكان محبوساً عنده، فسألها فقال حسان مثل قوله في شعر الحطيئة فهذد (عمر) النجاشي وقال له إن عدت قطعت لسانك، وهو القائل في معاوية:

وَنَجَّى ابْنَ حَرْبٍ سَابِحٌ ذُو عُلَّالَةٍ أَجْشُ هَزِيمٍ وَالرِّمَاحُ دَوَانِي  
 فَلَمَّا بَلَغَ الشَّعْرَ مَعَاوِيَةَ رَفَعَ تَنَدُّوتَيْهِ وَقَالَ: لَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ الْخَيْلَ  
 لَا تَجْرِي بِمِثْلِي فَكَيْفَ قَالَ هَذَا؟ وَمَنْ جَيَّدَ شَعْرَهُ قَوْلَهُ لِمَعَاوِيَةَ:

رَوَى لِنَفْسِكَ أَيَّ الْأَمْرِ تَأْتِعُرُ	يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُبْدِي عَدَاوَتَهُ
حَتَّى أَتَنِّي بِهِ الْأَخْبَارُ وَالنُّذُرُ	وَمَا شَعَرْتُ بِمَا أَضْمَرْتُ مِنْ حَنَقٍ
فَأَبْسَطُ يَدَيْكَ فَإِنَّ الْخَيْرَ يُبْتَدِرُ	فَإِنْ نَفِسْتَ عَلَى الْأَقْوَامِ مَجْدَهُمْ
سُمُّ الْعَرَانِينَ لَا يَعْلُوهُمْ بَشْرُ	وَأَعْلَمُ بِأَنَّ عَلِيَّ الْخَيْرَ مِنْ نَفَرٍ
كَمَا تَفَاضَلَ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرُ	نِعْمَ الْفَتَى أَنْتَ إِلَّا أَنَّ بَيْنَكُمَا
حَتَّى يَمَسَّكَ مِنْ أَظْفَارِهِ ظُفْرُ	وَمَا إِخَالِكَ إِلَّا لَسْتَ مُنْتَهِيًا
حَتَّى أَرَى بَعْضَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ	إِنِّي أَمْرٌ قَلَّ مَا أُثْبِتِي عَلَى أَحَدٍ
وَلَا تَدُمَنَّ مَنْ لَمْ يَيْلُهُ الْخُبْرُ	لَا تَمْدَحَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ

وَهَجَا قُرَيْشًا لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ:

وَفِي طَرْفَاهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَجْدَعَا	إِنَّ قُرَيْشًا وَالْإِمَامَةَ كَالَّذِي
إِذَا ذُكِرَ الْأَقْوَامُ أَنْ يَتَّقِنَعَا	وَحَقٌّ لِمَنْ كَانَتْ سَخِينَةُ قَوْمَهُ

وَقَالَ

قَدِيمًا وَلَمْ تُعْرِفْ بِمَجْدٍ وَلَا كَرَمٍ	سَخِينَةُ حَتَّى يَعْرِفُ النَّاسُ لُؤْمَهَا
إِذَا وَوَلِيَّ الْمُلْكَ التَّنَابُلَةَ الْقُدَمُ	فِيَا ضَيْعَةَ الدُّنْيَا وَضَيْعَةَ أَهْلِهَا
مِنَ الْحِظِّ إِلَّا رِعِيَةَ الشَّاءِ وَالنَّعَمِ	وَعَهْدِي بِهِمْ فِي النَّاسِ نَاسٌ وَمَا لَهُمْ

وَكَانَ لِلنَّجَاشِيِّ أَخٌ يُقَالُ لَهُ حُدَيْجٌ وَهُوَ يَقُولُ ابْنَ مُقْبِلٍ:

أَبْلَغُ حُدَيْجًا بِأَبِّي قَدْ كَرِهْتُ لَهُ	بَعْدَ الْمَقَالَةِ بَهْدِيهَا فَتَأْتِينَا
--	---

## عامرُ بن الطُّفَيْلِ

هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، وهو ابن عمّ لبيد الشاعر، وكان فارس قيس، وكان أعور عقيماً لا يُولد له ولم يعقب، وهو القائل:

لَيْسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتُ أَعُورَ عَاقِرًا      جَبَانًا فَمَا عُدْرِي لَدَى كُلِّ مَحْضَرٍ  
لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّئِ      لَقَدْ شَانَ حَرَّ الْوَجْهِ طَعْنَةً مُسْهِرٍ

وكان له فرس يقال له المزنوق وله يقول:

وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرُهُ      عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ الْمَيْحِ الشُّهْرِ  
إِذَا أَزُورَ مَنْ وَقَعَ السَّلَاحَ زَجْرَتُهُ      وَقُلْتُ لَهُ أَرْبَعٌ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ

وأبوه فارس قرزلي، قال بعض الشعراء لعامر:

فَإِنَّكَ يَا عَامِرَ ابْنَ فَارِسٍ قُرْزُلِي      عَنِ الْقَصْدِ إِذْ يَمَمْتَ تَمْلَانَ جَائِرِي

ومن جيد الشعر قوله:

وَمَا الْأَرْضُ إِلَّا قَيْسُ عَيْلَانَ أَهْلِهَا      لُهُمْ سَاحَتَاهَا سَهْلُهَا وَحَزُومُهَا  
وَقَدْ نَالَ آفَاقَ السَّمَاوَاتِ مَجْدُنَا      لَنَا الصَّحُورُ مِنْ آفَاقِهَا وَغُيُومُهَا

وله:

وَسَتَلَبُّ الْأَقْرَانَ وَالْجُرْدُ كُلَّهُ      عَلَى الْهَوْلِ يَعْصِفُنَ الْوَشِيحَ الْمُقُومَا



وَنَحْنُ صَبَحْنَا حَيَّ أَسْمَاءَ غَارَةَ أَبَالَ الْحَبَالَى غِبُّ وَقَعْتِنَا دَمًا

وكان عامر أتى النبي ﷺ فقال له تجعل لي نصفَ ثمار المدينة وتجعلني وليّ الأمر من بعدك وأسلم، فقال النبي ﷺ اللهم اكفني عامراً وأهد بني عامر، فانصرف وهو يقول لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مُرداً ولأربطن بكل نخلة فرساً، فطعن في طريقه فمات وهو يقول: غُدَّةُ كَعْدَةَ البعير وموت في بيت سُلُوِيَّةٍ، ويكنى أبا عليّ، وهو الذي نافر علقمة بن علاثة إلى هريم بن قُطَيْبَةَ الفَزَارِيِّ حين أُهْتِرَ عمه عامر بن مالك ملاعبُ الأسيّة، ولعلقمة يقول الأَعَشَى:

إِنْ تَسُدُّ الْحُوصَ فَلَمْ تَعُدُّهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بِنِي عَامِرٍ

والحوص ولد الأحوص بن مالك بن جعفر بن كلاب، ويقال لهم الأحوص أيضاً. ومن جيد شعره قوله:

فإني وإن كنتُ ابنَ فارسِ عامِرٍ	وسَيِّدِهَا المَشْهُورِ فِي كُلِّ مَوْكِبِ
فَمَا سَوَّدَتْني عَامِرٌ عَن وِرَاثَةٍ	أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمَّ وَلَا أَبِ
وَلَكِنِّي أَحْبَبِي حِمَاها وَأَتَّقِي	أَذَاهَا وَأُرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمَنْكِبِ

## مالك ومتمم ابنا نوييرة

هما من ثعلبة بن يربوع، وكان مالك فارس ذي الخيار، وذو الخمار فرسه، وفيه يقول:

مَتَى أَعْلُ يَوْمًا ذَا الْخِمَارِ وَشِكَّتِي حُصَامٌ وَصَدَقٌ مَارِنٌ وَشَلِيلٌ

وقتلته خالد بن الوليد في الردة وتزوج امرأته وقتل من قومه مقتلة عظيمة، ولهذا السبب كان سُخْطَ عمر بن الخطاب على خالد بن الوليد ومالك عقب، ودخل متمم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر ما أرى في أصحابك مثلك، قال يا أمير المؤمنين أما والله إنني مع ذلك لأركب الجمل الثقال وأعتقل الرمح الشطون وألبس الشملة الفلوت. ولقد أسرّني بنو تغلب في الجاهلية فبلغ ذلك أخي مالكا فجاء ليفديني، فلما رآه القوم أعجبهم جماله وحدثهم فأعجبهم حديثه فأطلقوني له بغير فداء. قال أبو محمد ولما استشهد زيد بن الخطاب يوم مسيمة دخل متمم على عمر بن الخطاب فقال له أنشدني بعض ما قلت في أخيك، فأنشده شعره الذي يقول فيه:

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَدِيمَةَ حِقْبَةَ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لِطُولِ آجِنَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

فقال له عمر يا متمم لو كنت أقول الشعر لسرّني أن أقول في زيد

ابن الخطاب مثل ما قلتَ في أخيك . قال متمم يا أمير المؤمنين لو قُتل أخِي قَتْلَةً أَخِيكَ ما قَلْتُ فِيهِ شِعْراً أبداً . فقال عمر يا متمم ما عزاني أحدٌ في أخي بأحسن مما عزَّيتني به . وهذه القصيدة من أحسن ما قال وفيها يقول :

أَبَى الصَّبْرَ آيَاتُ أَرَاهَا وَأَنْبِي	أَرَى كُلَّ حَبَلٍ دُونَ حَبْلِكَ أَقْطَعَا
وَأَنْبِي مَتَى مَا أَدْعُ بِأَسْمِكَ لَا تُجِيبُ	وَكُنْتَ جَدِيراً أَنْ تُجِيبَ وَتَسْمَعَا
فَمَا شَارِفٌ عَيْسَاءُ رِيْعَتْ فَرَجَعَتْ	حَنِيناً فَأَبْكَى شَجْوَهَا الْبَرْكَ أَجْمَعَا
وَلَا وَجَدُ أَظْأِرَ ثَلَاثِ رَوَائِمِ	رَأَيْنَ مَجْرّاً مِنْ حُوَارٍ وَمَصْرَعَا
يُذَكِّرُنَ ذَا الْبَثِّ الْقَدِيمِ بِدَائِهِ	إِذَا حَنَّتِ الْأَوْلَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
بَأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ قَامَ لِمَالِكِ	مُنَادٍ فَصِيحٌ بِالْفِرَاقِ فَاسْمَعَا

وكان لتمم ابنان: إبراهيم وداود، وكانا شاعرين خطيبين، ودخل إبراهيم علي عبد الملك بن مروان فقال له إنك لشنخف، فقال يا أمير المؤمنين إنني من قوم شنخفين، والشنخف: الجسم من الرجال. قال وأراك أحمر قرفاً، قال الحسن أحمر يا أمير المؤمنين، ومما سبق إليه مالك وأخذته الناس منه قوله:

جَزَيْنَا بَنِي شَيْبَانَ أُمْسٍ بِقَرَضِهِمْ وَعُدْنَا بِثَلِّ الْبَدءِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

فقال الناس: العودُ أحمدُ، وقال بعضُ المُحدثين:

وَأَحْسَنَ فِيمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَإِنْ عَادَ بِالْإِحْسَانِ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

وكان صرد بن جمرّة الذي شرب مني عبد أبي سواج الضبي عم مالك ومتمم ابني نُويرة، وكان صرد يَخْتَلِفُ إلى امرأة أبي سواج فقال لها يوماً أريد أن تُقَدِّي لي سيراً من آست أبي سواج، فقالت أفعال

وعمدت إلى نعجة فذجتها وقَدَّتْ من باطن إيتها سيراً ودفعته إليه  
فجعله صردُ في نعله وكان يقول إذا رأى ابا سواج .

بثُّ بذي بليانُ وفي نعليي شركانُ قُداً من آستِ إنسان

فلما أكثر علم أبو سواج أنه يعرض به فطرح ثوبه وقال لمن حضر  
أنشدكم بالله هل ترون بأساً؟ قالوا لا ثم أمر أبو سواج عبداً له أن  
يواقع أمة له كان زوجته إياها وأن يُفرغ من منيه في عُسٍّ، ففعل فقال  
لامرأته والله لتسقينه صرداً أو لأقتلنك فبعثت إلى صرد فأقام عندها،  
فلما استسقى حلبت له على ذلك المني فشربه فمات فتميم تعيرُ بشرب  
المني وقد أكثر الشعراء في ذلك . قال الشاعر:

أَتَخَلِفُ لَا تَذُوقُ لَنَا طَعَاماً وَتَشْرَبُ مِنِّي عَبْدِي أَبِي سَواجِ  
شَرِبْتَ رَيْبَةً فَحَلَبْتَ عَنْهَا فَمَا لَكَ رَاحَةً دُونَ النَّتَاجِ

ومالك هو القائل:

سَاهِدِي مِدْحَةَ لَبْنِي عَدِيٍّ أَخْصُ بِهَا عَدِيَّ بَنِي جَنَابِ  
تُرَاثَ الْأَحْوَصِ الْخَيْرِ ابْنِ عَمْرٍو وَلَا أَعْنِي الْأَحَاطِصَ مِنْ كِلَابِ  
أَتَيْنَا حَيَّ خَيْرِ بَنِي مَعَدٍّ هُمُ أَهْلُ الْمَرَابِعِ وَالْقِيَابِ  
شُرَيْحٌ وَالْفُرَافِصَةُ بَنُ عَمْرٍو وَإِخْوَتُهُ الْأَصَاغِرُ لِلرَّبَابِ

## خُفَّافُ بْنُ نَدْبَةَ

هو خُفَّافُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيِّ وَأُمُّهُ نَدْبَةُ  
سُودَانٌ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ، وَهُوَ مِنْ أَعْرَابِ الْعَرَبِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَنْسَاءَ بِنْتِ  
عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ الشَّاعِرَةِ. وَهُوَ الْقَائِلُ:

كَلَانَا يُسَوِّدُهُ قَوْمُهُ عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ الْمُظْلِمِ

يعني السودان ويكنى أبا خُرَاشَةَ، وَأَسْلَمَ وَبَقِيَ إِلَى زَمَنِ عَمْرِو بْنِ  
يَقُولُ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ وَكَانَ يَهَاجِيهِ:

أَبَا خُرَاشَةَ إِمَّا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

وِخُفَّافٌ هُوَ قَاتِلُ مَالِكِ بْنِ حِمَارِ سَيِّدِ بَنِي شَمَخِ بْنِ فَرَازَةَ، وَفِي ذَلِكَ  
يَقُولُ:

إِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمْدًا عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالِكَا  
أَقُولُ لَهُ وَالرُّمْحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ تَأْمَلْ خُفَّافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَ

وَشَهِدَ خُفَّافٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَحَ مَكَّةَ وَمَعَهُ لُؤَاءُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَمِمَّا  
يُسْتَلُّ عَنْهُ مِنْ شَعْرِ قَوْلِهِ:

فَلَمْ يَكُ طَبَهُمْ جُبْنٌ وَلَكِنْ رَمِينَاهُمْ بِالثَّلَاثَةِ الْأَثَابِي.

## خَنَسَاءُ بِنْتُ عَمْرٍو

هي تَمَاضِيرُ بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ وَكَانَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ خَطْبَهَا ،  
وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَاهَا تَهْنَأُ إِبْلَاءَ لَهَا فَهَوِيَهَا فَرَدَّتْهُ وَقَالَتْ أَتُرَانِي تَارِكَةً بَنِي عَمِّي  
كَأَنَّهِمْ عَوَالِي الرَّمَاحِ وَمَرْتَنَةٌ شَيْخِ بَنِي جُشَمَ ، فِي ذَلِكَ يَقُولُ دُرَيْدُ :

حَيُّوا تَمَاضِيرَ وَأَرْبَعُوا صَحْبِي	وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي
أَخْنَسُ قَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِكُمْ	وَأَصَابَهُ تَبَلُّ مِنَ الْحُبِّ
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ	كَالْيَوْمِ هَانِيءٍ أَيْتِي جُرْبِ
مُتَبَدِّلاً تَبَدُّو مَحَاسِنُهُ	يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ

فَخَطْبَهَا رَوَاحَةُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى السَّلْمِيُّ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ أَبُو  
شَجْرَةَ ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا مِرْدَاسُ بْنُ أَبِي عَامِرِ السَّلْمِيُّ فَوَلَدَتْ لَهُ زَيْدًا  
وَمَعَاوِيَةَ وَعَمْرًا وَهِيَ جَاهِلِيَّةٌ كَانَتْ تَقُولُ الشَّعْرَ فِي زَمَنِ النَّابِغَةِ  
الذِّيَابِيِّ وَكَانَ النَّابِغَةُ تُضْرَبُ لَهُ قَبَّةٌ حَمْرَاءُ مِنْ أَدَمٍ بِسُوقِ عُكَّازٍ  
وَتَأْتِيهِ الشَّعْرَاءُ فَتَعْرُضُ عَلَيْهِ أَشْعَارَهَا ، فَأَنْشَدَهُ الْأَعَشَى أَبُو بَصِيرٍ ثُمَّ  
أَنْشَدَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ثُمَّ الشَّعْرَاءُ ، ثُمَّ جَاءَتْ الْخَنَسَاءُ السَّلْمِيَّةُ فَأَنْشَدَتْهُ  
فَقَالَ لَهَا النَّابِغَةُ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ أَنْشَدَنِي أَنْفَاءً لَقَلْتُ إِنَّكَ أَشْعَرُ  
الْجَنِّ وَالْإِنْسِ ، فَقَالَ حَسَّانُ وَاللَّهِ لَأَنَا أَشْعَرُ مِنْكَ وَمَنْ أَيْبِكُ وَمَنْ



تزل تبكيه حتى عَمِيَتْ، ودخلت خنساءً على أمّ المؤمنين عائشة وعليها صِدَارٌ لها من شَعْرٍ فقالت لها عائشة رضي الله عنها يا خنساء إن هذا لقبيح قُبِضَ رسول الله ﷺ فما لبستُ هذا، قالت إنَّ له قصَّةٌ قالت فأخبرني، قالت زوجني أبي رجلاً وكان سيِّداً معطاءً فذهب ماله فقال لي إلى من يا خنساء؟ قلت إلى أخي صخر فأتيناه فقسم ماله شطرين فأعطانا خيرهما فجعل زوجي أيضاً يعطي ويحمل حتى نفد ماله فقال لي من فقلت إلى أخي صخر فأتيناه فقسم ماله شطرين فأعطانا خيرهما فقالت امرأته أما ترضى أن تعطيتها النصف حتى تعطيتها أفضل النصيبين فأنشأ يقول:

والله لا أَمْنَحُهَا شِرَارَهَا      ولو هَلَكْتُ مَرَّتُ خِيَارَهَا  
وجعلت من شَعْرٍ صِدَارَهَا

فذلك الذي دعاني إلى أن لبستُ هذا حين هلك، وكانت تقف بالموسم فتسوم هودجها بسومة وتعظمُ العربَ بمصيبتها، بأبيها عمرو بن الشريد وأخوها صخر ومعاوية بن عمرو وتشدُّهم فتبكي الناس، وكان أبوها يأخذ بيدي ابنيه صخر ومعاوية ويقول أنا أبو خيرين مُضِرٌّ فتعترف له العرب بذلك، ثم قالت الخنساء بعد ذلك كنت أبكي لصخر من القتل فأنا أبكي له اليوم من النار، ومما سبقت إليه قولها:

أَشْمُ أَبْلَجُ تَأْتُمُّ الْمُدَاةُ بِهِ      كَأَنَّهُ عَلَّمَ فِي رَأْسِهِ نَاراً

فيها تقول:

مِثْلَ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَكْبِرْ شَيْبَتَهُ      كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ الثُّوبِ أَسْوَارُ  
لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا      لَرِيَّةٍ حِينَ يُخْلِ بَيْتَهُ الْجَارُ



فَمَا عَجُولٌ لَدَى بَوِّ تَطِيفُ بِهِ  
أَوْ دَى بِهِ الدَّهْرُ عَنْهَا فَهِيَ مُرْزِمَةٌ  
تَرْتَعُ مَا غَفَلَتْ حَتَّى إِذَا ذَكَرَتْ  
يَوْمًا بِأَوْجَعِ مَنِي يَوْمَ فَارَقَنِي  
قَدْ سَاعَدَتْهَا عَلَى التَّحْنَانِ أَظَارُ  
لَهَا حَنِينَانِ إِصْغَارٌ وَإِكْبَارُ  
فَإِنَّا هِيَ إِفْسَالٌ وَإِذْبَارُ  
صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ

## المُساوِرُ بنُ هِنْدٍ

وكنيته أبو الصَّمْعَاءِ . هو المَساور بن هِنْد بن قيس بن زُهَير بن جَدِيمة العَبَسِيُّ ، وقيس بن زهير جدُّ المَساور هو صاحب الحرب بين عبس وفزارة ، وهي حرب داحس والغبراء ، وكان المَساور يهاجي المَرَّارِ الفَقْعَسِيَّ ويهجو بني أسد . قال الشاعر :

شَقِيَّتْ بَنُو أَسَدٍ بِشَعْرِ مَسَاوِرٍ    إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبَلٍ يُخْنَقُ

وهو القائل للمَرَّارِ :

مَا سَرَّنِي أَنْ أُمِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ    وَأَنْ رَبِّي يُنَجِّنِي مِنَ النَّارِ  
وَأَنَّهم زَوْجُونِي مِنْ بَنَاتِهِمْ    وَأَنْ لِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ

فقال له المَرَّارِ :

لَسْتُ إِلَى الْأُمِّ مِنْ عَبْسٍ وَمِنْ أَسَدٍ    وَإِنَّا أَنْتَ دِينَارُ بْنُ دِينَارٍ  
وَإِنْ تَكُنْ أَنْتَ مِنْ عَبْسٍ وَأُمَّهُمُ    فَأُمُّ عَبْسِكُمْ مِنْ جَارَةِ الْجَارِ  
وقال له الحجاجُ لَمْ تَقُولِ الشَّعْرَ بَعْدَ الْكَبِيرِ؟ قَالَ أُسْقِيَ بِهِ الْمَاءَ  
وَأُرْعَى بِهِ الْكَلَاءَ وَتُقْضَى لِي بِهِ الْحَاجَةُ ، فَإِنْ كَفَيْتَنِي ذَلِكَ تَرَكَتُهُ . وَعُمَّرَ  
طَوِيلًا ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

بَلَيْتُ وَعَلِمِي فِي الْبِلَادِ مَكَانَهُ    وَأَفْنَى شَبَابِي الدَّهْرُ وَهُوَ جَدِيدُ

يَعُودُ لَنَا أَوْ مِثْلَهُ فَيَعُودُ  
تَقَادِمُ عَهْدِ الْقَيْنِ وَهُوَ حَدِيدُ  
إِذَا أَلْتَفَتِ الدُّوَادُ كَيْفَ أَذُودُ  
وَعِنْدَ شَدِيدَاتِ الْأُمُورِ شَدِيدُ

وَأَذْرَكَنِي يَوْمٌ إِذَا قُلْتُ قَدْ مَضَى  
وَأَصْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفْنَهُ  
أَلَمْ تَعْلَمُوا يَا عَبَسُ لَوْ تَشْكُرُونَنِي  
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ضَحُوكٌ إِلَيْكُمْ

وهلك المساور بعمان.

## ضابىء بن الحارث البرجمي

هو ضابىء بن الحارث بن أرطاة من بني غالب بن حنظلة من  
البرّاجيم، وكان استعار كلباً من بعض بني جرّول بن نهشل فطال مكثه  
عنده فطلبوه فامتنع عليهم فعرضوا له فأخذوه منه فغضب ورمى  
أمهم بالكلب واسم الكلب قرحان فقال:

تَجَسَّمْ دُونِي وَفَدُّ قُرْحَانَ شَقَّةً	تَظَلُّ بِهَا الْوَجْنَاءُ وَهِيَ حَسِيرُ
فَارْدَقْتُهُمْ كَلْبًا فَرَا حَوَا كَانًا	حَبَاهُمْ بِنَاجِ الْأَهْرَمُزَانِ أَمِيرُ
وَقَلَدْتُهُمْ مَا لَوْ رَمَيْتُ مُتَالِعًا	بِهِ وَهُوَ مُغْبَرٌّ لَكَادَ يَطِيرُ
فَبَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَنَ	ثُمَّامَةً عَنِّي وَالْأُمُورُ تَدُورُ
فَأَمَّكُمْ لَا تَتْرُكُوها وَكَلْبِكُمْ	فَإِنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ
فَإِنَّكَ كَلْبٌ قَدْ ضَرَيْتَ بِمَا تَرَى	سَمِيعٌ بِمَا فَوْقَ الْفِرَاشِ خَبِيرُ
إِذَا عَثْنَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةً	يَبِيتُ هَا فَوْقَ الْفِرَاشِ هَرِيرُ

فاستعدوا عليه عليه عثمان بن عفان فحبسه، وقال والله لو أن رسول الله  
ﷺ حيٌّ لأحسبته نزلَ فيك قرآن وما رأيتُ أحداً رمى قوماً بكلب  
قبلك، ومثل هذا قول زهير، ورمى قوماً بفحل إبل حبسوه عليه  
فقال:

وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ      وَشَرُّ مَنِيحَةٍ أ... مُعَارُ

إِذَا صَمَحَتْ نِسَاؤُكُمْ إِلَيْهِ أَشْطَّ كَأَنَّهُ مَسَدٌ مُنْغَارٌ  
 وكان أراد أن يفتك بعثمان بن عفان فقال في الحبس:  
 هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَالَةً  
 ولم يزل في حبس عثمان إلى أن مات .  
 ومن شعره في الحبس (قوله):

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَّاراً بِهَا لَعَرِيبٌ  
 وما عاجلات الطير تُدني من الفتى رَشَاداً وَلَا عَنْ رَبِّهِنَّ يَخِيبٌ  
 وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةً وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبٌ  
 وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوطِنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ  
 وَفِي الشُّكِّ تَفْرِيطٌ وَفِي الْجَزْمِ قُوَّةٌ

وَيُخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ  
 وَاسْتَمْتُ بِمُسْتَبْتَقٍ صَدِيقاً وَلَا أَخَا إِذَا لَمْ تُقْدَهُ الشَّيْءَ وَهُوَ قَرِيبٌ

ولما قتل عثمان رضي الله عنه جاء عمير بن ضابيء فرسه برجله  
 فلما كان زمن الحجاج وعرض أهل الكوفة ليوجههم مدداً للمهلب  
 عرضه فيهم وهو شيخ كبير فقال له أقبل مني بديلاً ، قال نعم ، فقال  
 عَبَسَةُ بن سعيد هذا الذي رفس عثمان وهو مقتول فردّه فقتله ، وفي  
 ذلك يقول الشاعر:

تَخَيَّرَ فَإِمَّا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَابِيَاءَ عُمَيْرًا وَإِمَّا أَنْ تَزُورَ الْمُهَلَّبَا  
 هُمَا خُطَّتَا خَسْفٍ نَجَاؤُكَ مِنْهَا رُكُوبُكَ حَوْلِيًّا مِنَ الثَّلْجِ أَشْهَبَا

وأخو ضابيء معرّض بن الحارث ، ومما سبق إليه ضابيء فأخذ

منه قوله في الثور:

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطَ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخُولَ أَخُولَا

أخذه الكُمَيْتُ فقال:

يُسَاقِطُهُنَّ سِقَاطَ الْحَدِيدِ يَتَّبِعُ أَخُولَهُ الْأَخُولُ

يقال تساقطت النار أخول أخولَ أي قِطَعًا قِطَعًا.

## مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ

هو من مازنِ تميمٍ وكان فاتكاً لَصّاً يُصيبُ الطريقَ مع شِطَاطِ  
الضَّبِّي الذي يُضربُ به المثلُ فيقالُ أَلَسُّ من شِطَاطِ ومالكُ الذي  
يقولُ:

سَيُغْنِيَنِي المَلِيكُ وَنَصِلُ سَيَفِي وَكَرَّاتُ الكُمَيْتِ عَلى التَّجَارِ  
وَحُبْسُ بِمَكَّةَ في سِرْقَةٍ فَشَفَعُ فِيهِ شَمَّاسُ بنِ عَقْبَةَ المَازِنِيِّ فَاسْتَنْقَذَهُ  
وهو القائلُ في الحبسِ:

أَتَلَحَّقُ بِالرَّيْبِ الرِّفَاقُ وَمَالِكُ بِمَكَّةَ في سِكْنِ يُغْنِيهِ رَاقِبُهُ  
ثم لحق بسعيد بن عثمان بن عفان فغزا معه خراسان فلم يزل بها  
حتى مات، ولما حضرته الوفاة قال:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنَنَّ لَيْلَةً

بِجَنبِ الغَضَا أُرْجِي القِلاصَ النِّوَاجِيَا

وَلَيْتَ الغَضَا مَاشَى الرِّكَابَ لِيَالِيَا

وَأَصْبَحْتُ في جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا

لَقَدْ كُنْتُ عَنَ بابِ خُرَاسَانَ نَائِيَا

بِرابِيَةِ إِنِّي مُقِيمٌ لِيَالِيَا

وَرُدًّا عَلى عَيْنِي فَضَلَ رِدَائِيَا

فَلَيْتَ الغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبَ عَرَضُهُ

أَلَمْ تَرْنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالهُدَى

لَعَمْرِي لَيْنُ غَالَتْ خُرَاسَانُ هَامِيَا

فِيأصَاحِبِي رَحْلِي دَنَا المَوْتُ فَأخْفَرَا

وَخُطًّا بِأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ مُضْجَعِيَا

مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ تُوسِعَالِيَا  
سَوَى السَّيْفِ وَالرُّمْحِ الرَّدِّيْنِيَّ بَاكِيَا  
بَكِيْنَ وَقَدَّيْنَ الطَّبِيْبَ الْمَدَاوِيَا

وَلَا تُحْصِدَانِي بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا  
تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ  
وَبِالرَّمْلِ مَنِّي نِسْوَةٌ لَوْ شَهِدْتَنِي

وقال يهجو الحجاج:

إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِبِعَادِ  
بِعَيْسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِ  
إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا قَنَاةَ زِيَادِ  
كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادِ  
يُرَاوِحُ صَبِيَانَ الْقُرَى وَيُعَادِي

فَإِنْ تُنْصِفُوا يَا آلَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبُ  
فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَمَزْحَلًا  
فَإِذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ  
فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفِ  
زَمَانٌ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقْرُ بِذِلَّةِ

وليس له عقب، ومما سبق إليه فأخذ عنه قوله:

وَالْحُرُّ يَكْفِيهِ الْوَعِيدُ

الْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا

وقال آخر:

وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ

الْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا

وقال ابن مفرغ:

وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ

الْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا

وقال بشار:

وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ

الْحُرُّ يُلْحَسِي وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ



## ابنُ أَحْمَرَ البَاهِلِيُّ

هو عمرو بن أحمر بن فرّاص بن مَعْن بن أعصر، وكان أعور، رماه رجل يقال له مَخْشِيٌّ بسهم فذهبت عينه فقال:

سَلْتُ أَنَامِلُ مَخْشِيٍّ فَلَا جَبْرَتَ      وَلَا أَسْتَعَانَ بِضَاحِي كَفِّهِ أَبَدًا  
أَهْوَى لَهَا مَشْقَصًا حَشْرًا فَشَبَّرَقَهَا      وَكُنْتُ أَدْعُو قَدَاهَا الْأَيْمِدَ الْقَرِدَا

وعمر تسعين سنة وسقي بطنه فإت، وفي ذلك يقول:

إِلَيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ أَرْفَعُ رَغْبَتِي      عِيَادًا وَخَوْفًا أَنْ تُطِيلَ ضَمَانِيَا  
فَإِنْ كَانَ بُرِّءًا فَأَجْعَلِ الْبُرِّءَ نِعْمَةً      وَإِنْ كَانَ فَيُضَا فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِيَا  
لِقَاؤِكَ خَيْرٌ مِنْ ضَمَانٍ وَفِتْنَةٍ      وَقَدْ عَشْتُ أَيَّامًا وَعَشْتُ لِيَالِيَا  
أَرْجِي شَبَابًا مُطْرِهِمًا وَصِحَّةً      وَكَيْفَ رَجَاءِ الْمَرْءِ مَا لَيْسَ لَاقِيَا  
وَكَيفَ وَقَدْ جَرَّبْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً      وَضَمَّ قُوَادِي نَوْطَةً هِيَ مَا هِيَا  
وَفِي كُلِّ عَامٍ يَدْعُونَ أَطِيبَةً      إِلَيَّ وَمَا يُجِدُونَ إِلَّا الْهَوَاهِيَا  
فَإِنْ تَحَسُّمًا عِرْقًا مِنَ الدَّاءِ تَنَرُّكَ      إِلَى جَنْبِهِ عِرْقًا مِنَ الدَّاءِ سَاقِيَا  
فَلَا تَحْرُقًا جِلْدِي سِوَاءِ عَيْنِكَمَا      أَدَاوَيْتُمَا الْعَصْرَيْنِ أَمْ لَا تَدَاوِيَا  
شَرِبْتُ الشُّكَاعَى وَالتَّدَدْتُ أَلِدَّةً      وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَكَوِيَا  
شَرِبْنَا وَدَاوَيْنَا وَمَا كَانَ ضَرْنَا      إِذَا اللَّهُ حَمَّ الْقَدَرَ إِلَّا تَدَاوِيَا

وقد أتى ابن أحرر في شعره بأربعة ألفاظ لا تُعرف في كلام العرب  
سَمَّى النار مأموسَةً ولا يعرف ذلك قال:

تَطَايَحَ الطَّلُّ عَنْ أُعْطَافِهَا صُعْدًا      كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مَأْمُوسَةَ الشَّرِّ

وسمى حوَارَ الناقة بابوساً ولا يعرف ذلك فقال:

حَنَّتْ قَلُوصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا      فَمَا حَيْنِيكَ أُمُّ مَا أَنْتِ وَالذُّكْرُ

وفي بيت آخر يذكر فيه البقرة:

وَبَسَّ عَنْهَا فَرَقْدٌ خَصِيرٌ

أي تأخر ولا يُعرف التَّبْنِيسُ وقال:

وَتَقَنَّعَ الحِرْبَاءُ أُرْتَتَهُ      مُتَشَاوِسًا لَوْرِيهِ نَقْرُ

قال الأرنؤة ما لفَّ على الرأس ولا يُعرف ذلك في غير شعره، وقالوا

هو أكثر بيت آفاتٍ، قال:

تُمَشِّي بِأَكْنَافِ البَلِيخِ نِسَاؤُنَا      أَرَامِلَ يَسْتَطْعِمْنَ بِالكَفِّ وَالقَمِّ

نَقَائِدِ بَرَسَامٍ وَحُمَى وَحَصْبَةِ      وَجُوعٍ وَطَاعُونٍ وَفَقْرٍ وَمَغْرَمِ

وقال أبو عمرو بن العلاء كان ابن أحرر في أفصح بقعة من

الأرض أهلاً بين يذُبَلٍ والقَعَاقِعِ، يعني مولده قبل أن ينزل الجزيرة

ونواحيها، وأخذت العلماءُ عليه قوله في وصف امرأة:

لَمْ تَدْرِ مَا نَسَجَ البِيرَنْدَجُ قَبْلَهَا      وَدِرَاسُ أَعْوَصَ دَارِسٍ مُتَجَدِّدِ

والبيرندج جلود سود فظنَّ أنه شيءٌ يُنْسَجُ، ودراس أعوص أي لم

تُدَارِسُ النَّاسَ عَوِيصَ الكَلَامِ، وقوله دارس متجدد يريد أنه يخفى

أحياناً ويتبين أحياناً.

## ابن مفرغ الحميري

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري حليف لقريش يقال إنه كان عبداً للضحك بن عبد عوف الهلالي فأنعم عليه، ويقال سمي أبوه مفرغاً لأنه كان خاطر على شرب سقاء لبن فشربه حتى أتى عليه، ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان استصحبه فلم يصحبه وصحب عبّاد ابن زياد بن أبي سفيان فلم يحمده، وكان عبّاد طويل اللحية عريضها فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكبه فهبت الريح فنفتحت لحيته فقال ابن مفرغ:

أَلَا لَيْتَ اللَّحَى كَانَتْ حَشِيشًا      فَنُعْلِقُهَا دَوَابَّ الْمُسْلِمِينَ  
وقال أيضاً:

سَبَقَ عَبَّادٌ وَصَلَّتْ لِحْيَتُهُ      وَكَانَ خَرَّازًا تَجَوَّرُ فَرِيَّتُهُ  
فبلغ ذلك عبّاداً فجفاه وحقده عليه فقال ابن مفرغ بعد انصرافه  
عنه:

إِنَّ تَرْكِي نَدَى سَعِيدِ بْنِ عُمَا      نَ فَتَى الْجُودِ نَاصِرِي وَعَدِيدِي  
وَأَتْبَاعِي أَخَا الرِّضَاعَةِ وَاللُّؤَى      مَ لَنَقْصُ وَفَوْتُ شَأْوِ بَعِيدِي  
قَلْتُ وَاللَّيْلُ مُطِيقٌ بَعْرَاهُ      لَيْتَنِي مَتُّ قَبْلَ تَرْكِ سَعِيدِي

فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه وسقاه التراب في النبيذ

وحمله على بعير وقرن به خنزيرة فأمشاه بطنه مشياً شديداً فكان يسيل  
منه ما يخرج على الخنزيرة فتصيء فكلما صاءت قال ابن مفرغ:

ضَجَّتْ سُمِّيَّةُ لَمَّا مَسَّهَا الْقَرْنُ لَا تَجْزَعِي إِنَّ شَرَّ الشَّيْمَةِ الْجَزَعُ  
وَسُمِّيَّةُ أُمُّ زِيَادٍ، فَطِيفَ بِهِ فِي أَرْزَقَةِ الْبَصْرَةِ وَأَسْوَاقِهَا وَالنَّاسِ  
يُصِيحُونَ خَلْفَهُ (ابن چيست) لما يسيل منه وهو يقول:

أَبَسْتُ نَبِيذَ اسْتِ، عُصَارَاتِ زَيْبَيْسَتْ، سُمِّيَّةُ رُوسَفِيدَسَتْ،  
فَلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ قِيلَ لِابْنِ زِيَادٍ إِنَّهُ لَمَّا بِهِ فَأَمَرَ بِهِ فَأَنْزَلَ  
فَاغْتَسَلَ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَاءِ قَالَ:

يَغْسِلُ الْمَاءُ مَا فَعَلْتَ وَقَوْلِي رَاسِخٌ مِنْكَ فِي الْعِظَامِ الْبَوَالِي  
ثم دس إليه غرماءه يقتضونه ويستعدون عليه ففعلوا ذلك فأمر  
ببيع ما وجد له في إعطاء غرمائه، فكان فيما يبيع له غلام كان ربه يقال  
له بُرْدٌ كان يعدل عنده ولده وجارية له يقال لها الأراكاة، فقال ابن  
مفرغ:

يَا بُرْدُ مَا مَسَّنَا دَهْرٌ أَضْرُّ بِنَا مِنْ قَبْلِ هَذَا وَلَا يَنْعَا لَهُ وَكَلَا  
أَمَّا الْأَرَاكُ فَكَانَتْ مِنْ مَحَارِمِنَا عَيْشًا لَذِيذًا وَكَانَتْ جَنَّةَ رَغْدَا  
لَوْلَا الدَّعِيُّ وَلَوْلَا مَا تَعَرَّضَ لِي مِنَ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهَا أَبَدَا

وقال في قصيدة له وهي أجود شعره:

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَةً  
أَوْ بَوْمَةً تَدْعُو الصَّدى بَيْنَ الشُّقْرِ وَالْيَمَامَةِ

وأول الشعر:

أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ أَمَامَةٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ بَرَامَةَ

ثم إنَّ عبید الله بن زياد أمر به فحمل إلى سجستان إلى عبّاد ابن زياد فحبس بها فكان ممّا قال في الحبس:

حَيَّ ذَا الزُّورِ وَأَنْهَهُ أَنْ يَعودَا      إِنَّ بِالْبَابِ حَارِسِينَ قُعودَا  
مِنْ أَسَاوِيرَ لَا يَنْوَنُ قِيَامَا      وَخَلَاخِيْلَ تُسَهِّرُ المَوُودَا  
وَطَمَاطِيْمٍ مِنْ سَيَابِجِ غُثْمٍ      يُلْبِسُونِي مَعَ الصَّبَاحِ قُيُودَا  
لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ مُغِيرَا      وَلَا دُعِيْتُ يَزِيدَا  
يَوْمَ أُعْطِيَ مِنَ المَخَافَةِ ضَيْبَا      وَالمَنَايَا يَرُصِدُنِي أَنْ أُحِيدَا

وكان الحُسين بن عليّ رضي الله عنه تمثّل بهذين البيتين الآخرين حين بلغته بيعة يزيد بن معاوية فعلم من حضر أنّه سيخرج عليه، وقال ابن مفرّغ لمعاوية:

أَلَا أبلِغُ مُعَاوِيَةَ بِنَ حَرْبِ      مُغْلَغَلَةً عَنِ الرَّجُلِ اليَمَانِي  
أَتَغْضَبُ أَنْ يُقَالَ أبُوكَ عَفٌّ      وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ أبُوكَ زَانِ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَّكَ مِنْ زِيَادِ      كَالِ الفَيْلِ مِنْ وَكْدِ الأَتَانِ  
وَأَشْهَدُ أَنَّهَا حَمَلَتْ زِيَادَا      وَصَخْرٌ مِنْ سُمِيَّةَ غَيْرِ دَانِ

وإنّما أخذ:

واشهد أن إلّك من زياد

من حسان بن ثابت قال حسان:

وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ  
كَإِلِّ السَّقْبِ مِنْ وَدِّ النَّعَامِ  
وقال أيضاً:

إِنَّ زِيَادًا وَنَافِعًا وَأَبَا  
إِنَّ رِجَالًا ثَلَاثَةً خُلِقُوا  
ذَا قُرَيْشٍ كَمَا يَقُولُ وَذَا  
بَكْرَةَ عِنْدِي مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ  
مِنْ رِخْمٍ أَنْتَى مُخَالِفِي النَّسَبِ  
مَوْلَى وَهَذَا ابْنُ عَمِّهِ عَرَبِي

فلما طال حبسه بعث رجلاً أنشد على باب معاوية واليمن أجمع ما  
كانت بباب معاوية قوله:

أَبْلُغْ لَدَيْكَ بَنِي قَحْطَانَ قَاطِبَةً  
أَمْسَى دَعِيٌّ زِيَادٍ فَفَعُ قَرْقَرَةٌ  
عَضَّتْ بِ... أَيْبِهَا سَادَةُ الْيَمَنِ  
يَا لِلْعَجَائِبِ يَلْهُو بِأَبْنِ ذِي يَزَنِ

فدخل أهل اليمن إلى معاوية فكلموه فوجه رجلاً على البريد في  
إطلاقه فصار إلى سجستان فبدأ بالحبس فأطلقه وقرب إليه دابة من  
بغال البريد فلما استوى عليها قال:

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ  
طَلِيقُ الَّذِي نَجَى مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَمَا  
نَجَوْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

تَلَا حَمَّ فِي دَرْبِ عَلَيْكَ مَصِيقُ  
لِكُلِّ أَنْاسٍ خَبْطَةٌ وَحَرِيقُ  
بَاهْلِكِ لَا يُؤْخَذُ عَلَيْكَ طَرِيقُ  
ذَرِي وَتَنَاسَى مَا لَقِيتَ فَإِنَّهُ  
قَضَى لَكَ حَمَامًا بَارِضِكِ فَالْحَقِي

## سُلَيْكُ بْنُ سُلَيْكَةَ السَّعْدِيُّ

هو منسوب إلى أمّه سُلَيْكَةَ وكانت سوداءً، واسم أبيه عمرو بن يَثْرِيٍّ ويقال عُمَيْرٌ (وهو) من بني كَعْبِ بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهو أحد أغربة العرب وهجنائهم وصعاليكهم ورُجَيْلائهم، وكان له بأس ونجدة وكان أدلّ الناس بالأرض وأجودهم عدوّاً على رِجْلِيهِ وكان لا تعلق به الخيل، وقالت له بنو كنانة حين كبر إن رأيت أن تُرِينَا بعض ما بقي من إحصارك، فقال اجمعوا لي أربعين شأباً وابعثوني درعاً ثقيلة فأخذها فلبسها وخرج الشباب حتّى إذا كان على رأس ميل أقبل يُحْضِرُ فلات العَدُوِّ لوثاً واهْتَبَّصُوا في جَنَبَتِيهِ فلم يصحبوه إلّا قليلاً فجاء يُحْضِرُ منتبذاً حيث لا يرونه وجاءت الدرع تحفّق في عنقه كأنها خرقة، وكان سُلَيْكُ يقول اللهم إِنَّكَ تَهَيَّبِيْ ما شئتَ لمن شئتَ إذا شئتَ، اللهمَّ إِنِّي لو كنتُ ضعيفاً لكنتُ عبداً ولو كنتُ امرأةً لكنتُ أمةً، اللهمَّ إِنِّي أعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة، فأصابته خصاصة شديدة فخرج على رِجْلِيهِ رجاءً أن يصيب غرّة من بعض من يمرُّ عليه فيذهب بإبله حتّى إذا أمسى في ليلة من ليالي الشتاء قرّة مقمرة اشتمل الصمائم ونام، فبينما هو كذلك جثم عليه رجل فقال استأسر فرفع سليك رأسه فقال إنَّ الليل طويل وإنَّك مقمر فذهبت مثلاً وجعل الرجل يلهزه ويقول يا خبيث استأسر فلم يعبأ به فلما آذاه

ضمه سليك ضمةً شرط منها وهو فوقه ، فقال سليك أضرباً وأنت الأعلى ، فذهبت مثلاً ، ثم قال له ما شأنك ؟ فقال أنا رجل فقير خرجتُ لعلِّي أصيب شيئاً ، قال انطلقْ معي ، فخرجا فوجدا رجلاً قصتهُ مثل قصتها فأتوا جوفَ مُرادٍ وهو باليمن ، فإذا فيه نعم كثير فقال سليك لهما كونا ، مني ، قريباً حتى آتى الرعاء فأعلم لكما علم الحيِّ أقرب هو أم بعيد فإن كانوا قريباً رجعتُ إليكما وإن كانوا بعيداً قلتُ لكما قولاً أحى به إليكما فأغيرا على ما يليكما فانطلق حتى آتى الرعاء فلم يزل بهم يتسقطهم حتى أخبروه خبر الحيِّ فإذا هو بعيد فقال لهم السليك ألا أغنيكم قالوا بلى فرفع عقيرته يتغنى :

يا صاحبيَّ ألا لا حيِّ بالوادي      إلا عبيدٌ وأمّ بينَ أذوادِ  
أتنظرانِ قليلاً ريثَ غفلتِهم      أم تعدوانِ فإنَّ الریحَ للعادي

فلما سمعا ذلك اطردا الإبل فذهبا بها ، قال أبو عبيدة . بلغني أن السليك رأته طلائعُ جيش لبكر بن وائل جاءوا ليغيروا على تميم ولا يعلم بهم فقالوا إن علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا إليه فارسين على جوادين فلما هاجباه خرج يمحّصُ كأنه ظبي فطاردها سحابة يومها ثم قالا إذا كان الليل أعبا ، ثم سقط أو قصر عن العدو فناخذه ، فلما أصبحا وجدا أثره قد عثر بأصل شجرة وندرت قوسه فانحطمت فوجدا قصدةً منها قد ارتزت بالأرض فقالا ما له أخزاه الله ما أشده وهماً بالرجوع ثم قالا لعلّ هذا كان من أوّل الليل ثم فتر فتبعاه فإذا أثره متفاجاً قد بال في الأرض وخذ ، فقالا قاتله الله ما أشدّ منته فانصرفا (عنه) وتمّ إلى قومه فأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال :



يُكَذِّبُنِي الْعَمْرَانُ عَمْرُوبِنَ جُنْدَبَ      وَعَمْرُوبِنَ سَعْدِ الْمَكْدَبِ أَكْذَبُ  
 ثَكَلْتُمَا إِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُمَا      كَرَادِيسَ يَهْدِيهَا إِلَى الْحَيِّ كَوْكَبُ  
 كَرَادِيسَ فِيهَا الْخَوْفَازَانُ وَحَوْلُهُ      فَوَارِسُ هَمَامٍ مَتَى يَدْعُ يَرْكَبُوا

وجاء الجيش فأغاروا عليهم ، وكان يقال له سئيك المقانِبِ وقد وصفه عمرو بن معدي كرب فقال :

وَسَيْرِي حَتَّى قَالَ فِي الْقَوْمِ قَائِلُ      عَلَيْكَ أبا تَوْرٍ سَيْئِكَ الْمَقَانِبِ  
 فَرُعْتُ بِهِ كَاللَّيْثِ يَلْحَظُ قَائِمًا      إِذَا رِيحَ مِنْهُ جَانِبٌ بَعْدَ جَانِبِ  
 لَهُ هَامَةٌ مَا تَأْكُلُ الْبَيْضُ أُمَّهَا      وَأَشْبَاحُ عَادِيٍّ طَوِيلِ الرَّوَاجِبِ

ومرّ في بعض غزواته ببيت من خثعم أهلُه خلوفٌ فرأى فيهم امرأةً بضّةً شابةً فتسنمها ومضى فأخبرت القوم فركب أنس بن مُدْرِكِ الحثعميُّ في أثره فقتله وطولب بديته فقال لا والله لا أديه ابن إناث وقال :

إِنِّي وَقَتْلِي سَيْئِكَ يَوْمَ أَعْقَلُهُ      كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ  
 غَضِبْتُ لِلْمَرْءِ إِذْ ن... حَلِيلَتُهُ      وَإِذْ يُشَدُّ عَلَى وَجْعَائِهَا الثَّفَرُ

## ابن فسوة

هو عتيبة (ويقال عتبة) بن مرداس من بني تميم وكان ابن فسوة  
 أسره رجل من قومه فأتاه عتيبة فاشتراه منه فلقب به فقال في نفسه:  
 وحول مولانا علينا اسم أمه ألا رب مولى ناقص غير زائد  
 وكان له أخ شاعر يقال له أدنهم بن مرداس وله عقب بالبادية،  
 وكان عتيبة أتى عبدالله بن عباس فحجب عنه فقال:

أتيت ابن عباس أرجي نواله	فلم يرج معروفي ولم يخش منكري
وقال لبواييه لا تدخلنه	وسد حصان الباب من كل منظر
وتسمع أصوات الخصوم وراءه	كصوت الجمال في القليب المعور
فلو كنت من زهران قضيت حاجتي	ولكنني مولى جميل بن معمر

وكان ابن عباس تزوج امرأة بالبصرة من زهران يقال لها شميلاء  
 وقوله مولى جميل بن معمر أراد أنه وليه ومن قومه، وكان جميل  
 مضرياً

فليت قلوصي عريت لو رحلتها	إلى حسن في داره وأبن جعفر
إذا هي همت بالخروج يصدّها	عن القصد مضرعاً منيف مجير
تطالع أهل السوق والباب دونها	بستفلك الذفرى أسيل المذمر

فباتت على خَوْفٍ كأنَّ بُغامَها أُجِيجُ ابنِ ماءٍ في يرَاعِ مُفَجِّرِ

وكانت له خالة تُهاجي اللَّعينَ المِنقَرِيَّ وفيه تقول:

تُذَكِّرُنِي سِبَالِكَ إِسكَتَيْهَا وَأَنْفُكَ بَطَرَ أُمَّكَ يَا لَعِينُ

وكان عتية عضه كلبٌ كَلْبٌ فأصابه ما يصيب صاحب الكلب  
الكَلْبِ فداواه ابنُ المِحِلِّ بنُ قُدَّامةِ بنِ الأسودِ فأباله مثل الكلاب  
والنمل فبرأ فقال فيه الشاعر:

وَلَوْلَا دَوَاءُ ابْنِ الْمُحِلِّ وَطِبُّهُ هَرَّرْتَ إِذَا مَا النَّاسُ هَرَّ كَلْبُهَا  
وَأَخْرَجَ بَعْدَ اللَّهِ أَوْلَادَ زَارِعِ مُوَلَّعَةً أَكْنَأُهَا وَجُنُوبُهَا

وكان الأسود جدُّ المِحِلِّ أتى النجاشيَّ فعلمه هذا الدواء فهو في  
ولده إلى اليوم.

## عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ الزُّبَيْدِيِّ

هو من مَذْحِجٍ وَيُكْنَى أَبَا ثَوْرٍ وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ الزُّبَيْرِ قَانَ بْنِ بَدْرِ  
التَّمِيمِيِّ وَأَخْتُهُ رَيْحَانَةُ بِنْتُ مَعْدِي كَرَبَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُورْقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

وكانت تحت الصِّمَّةَ بن الحارث فولدت له دُرَيْدُ بن الصِّمَّةَ  
وعبد الله وكان عمرو من فُرْسَانَ العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية  
وأدرك الإسلام وقدم على رسول الله ﷺ المدينة فأسلم ثم ارتدَّ بعد  
وفاته فيمن ارتدَّ باليمن ثم هاجر إلى العراق فأسلم وشهد القادسيَّةَ وله  
بها أثره وبلاؤه، وأوفده سعد بن أبي وقاص بعد فتح القادسيَّةَ إلى عمر  
ابن الخطَّاب رضي الله عنه فسأله عمر عن سعد فقال هو لهم كالأب، أعرابيٌّ  
في نَمِرته أسد في تامورته ويقال في ناموسيته نَبْطِيٌّ في حُبوته يَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ  
ويعَدِلُ في القَضِيَّةِ وَيَنْفِرُ في السَّرِيَّةِ وَيَنْقَلُ إلينا حَقًّا كما تَنْقَلُ الذَّرَّةُ  
فقال عمر وقد كان كتب إليه سعد يثني على عمرو ولشدَّ ما تقارضتا  
الثناء وسأله عمر عن الحرب فقال مُرَّةَ المذاق، إذا قلَّصت عن ساق  
من صبر فيها عُرِفَ، ومن ضعُفَ عنها تَلَفَ وهي كما قال الشاعر:

الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فُتِيَّةٌ      تَسْعَى بِزَيْنَتِهَا لِكُلِّ جَهْلٍ  
حَتَّى إِذَا اسْتَعْرَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا      عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ خَلِيلٍ

شَمْطَاءَ جَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ

وسأله عن السلاح فقال الرُّمَحُ أخوك وربِّما خانك والنل منايا  
تُخْطِئُ وتُصِيبُ والترس هو المِجَنُّ وعليه تدور الدوائر والدِرْعُ  
مَشْغَلَةٌ للفارس مَتَعَبَةٌ للراجل وَإِنِّهَا لِحِصْنٌ حَصِينٌ. وسأله عن السيف  
فقال ثُمَّ قَارَعَتْكَ أُمَّكَ عَنِ الشُّكْلِ، قال عمر بل أُمَّكَ قال الحُمَيُّ  
أُضْرَعْتَنِي. وشهد مع النعمان بن مقرن المزيّ ففتح نهاوند فقتل هنالك  
مع النعمان وطليحة بن خويلد فقبورهم هناك بموضع يقال له  
الإسفيدهان وعمر وأحد من يصدق عن نفسه في شعره قال:

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رَجَلِيَّهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُّورُ  
وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ  
كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقٌ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيدُ

ومن جدد شعره:

أَمِنْ رَيْحَانَةٍ ... الببت

وفيها يقول:

أَشَابَ الرَّأْسَ أَيَّامٌ طَوَالَ وَهَمٌّ مَا تَضَمَّنَهُ الضُّلُوعُ  
وَسَوْقُ كَتِيبَةٍ دَلَفَتْ لِأُخْرَى كَأَنَّ زُهَاءَهَا رَأْسُ صَلِيعُ  
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ  
وَصِيلُهُ بِالزَّمَاعِ فَكُلُّ أَمْرٍ سَمَا لَكَ أَوْ سَمَوْتَ لَهُ وَلُوعُ

وكان له أخ يقال له عبد الله وأخت يقال لها كبشة فقتل عبد الله،  
أخوه، وأراد عمرو أخذ الدية فقالت كبشة شعراً تعبير فيه عمراً:

فَمَشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ  
وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَبْرٍ لِمَطْعَمِ

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّارُوا بِأَخْيَكُمُ  
وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمِ

وقال عمرو:

وَكُلَّ مُقَلِّصِ سَلَسِ الْقِيَادِ  
رُكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمُنَادِي

أَعَاذِلَ شِكِّي بَدَنِي وَرُمَحِي  
أَعَاذِلَ إِنَّهَا أَفْنَى شَبَابِي

## عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ

هو من قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ من بني سعد بن مالك رهط طَرْفَةَ بن العَبْدِ. وهو قديم جاهليُّ كان مع حُجْرٍ أَبِي امْرِئِ الْقَيْسِ فلَمَّا خرج امرؤ القيس إلى بلاد الروم صحبه وإيَّاه عنى امرؤ القيس بقوله:  
بَكَى صَاحِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَا لَاحِقَانَ بَقِيصَرَا  
ومن جيّد شعره قصيدته التي أوّها:

أَرَى جَارَتِي خَفَّتْ وَخَفَّ نَصِيحُهَا      وَحُبَّهَا لَوْلَا الْهَوَى وَطُمُوحُهَا  
فِي بَيْتِي عَلَى نَجْمٍ سَنِيحٍ نُحُوسُهُ      وَأَشَامُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُهَا  
فَإِنْ تَسْغَبِي فَالشَّغْبُ مِنْكَ سَجِيئَةٌ      إِذَا شِيَمْتِي لَمْ يُؤْتْ مِنْهَا سَجِيحُهَا  
أَقَارِصُ أَقْوَامًا فَأُوْفِي بِقَرْضِهِمْ      وَعَفَّ إِذَا أَبَدَى النُّفُوسَ سَجِيحُهَا

وهو مِّنْ أَنْصَفِ فِي شِعْرِهِ وَصَدَقَ، قَالَ:

فَمَا أَتَلَّفْتُ أَيْدِيَهُمْ مِنْ نُفُوسِنَا      وَإِنْ كَرَّمْتْ فَإِنَّا لَا نَنُوحُهَا  
فَأَبْنَا وَأَبُوا كُلُّنَا بِمُضِيضَةٍ      مُهْمَلَةٍ أَجْرَاحُنَا وَجُرُوحُهَا

وهو القائل:

رَمْتَنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ حَيْثُ لَا أَرَى      فَكَيْفَ بَمَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامِ

وَأَهْلَكَنِي تَأْمِيلُ مَا لَسْتُ مُدْرِكًا  
 إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ  
 فَأَنْتَى وَمَا أَفْنِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً  
 فَلَوْ أَنَّي أُرْمَى بِنَبْلِ رَأَيْتُهَا  
 عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا  
 كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً  
 وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٍ  
 جَلِيداً حَدِيثَ السَّنِّ غَيْرَ كَهَامٍ  
 فَلَمْ يُغْنِ مَا أَفْنَيْتُ سِلْكَ نِظَامٍ  
 وَلَكِنَّي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ  
 أَنْوَاءُ ثَلَاثاً بَعْدَهُنَّ قِيَامِي  
 خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لِحَامِي  
 وَفِي عَبْدِ الْقَيْسِ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ الضُّبَعِيِّ وَهُوَ شَاعِرٌ أَيْضاً .



## زُهَيْرُ بنِ جَنَابٍ

هو من كُلب، وهو جاهليُّ قديم، ولما قدمت الحَبَشَةُ تريد هدم البيت خرج زهير فلقى ملكهم فأكرمه ووجهه إلى ناحية العراق يدعوهم إلى الدخول في طاعته، فلما صار في أرض بكر بن وائل لقيه رجل منهم فطعنه طعنةً أَسْوَتْهُ فنجأ وخرج هارباً فقال الذي طعنه: طَعْنَةٌ مَا طَعَنْتُ فِي غَبَسِ اللَّيْلِ زُهَيْراً وَقَدْ تَوَافَى الْخُصُومُ خَانِنِي الرُّمْحُ إِذْ طَعَنْتُ زُهَيْراً وَهُوَ رُمِحٌ مُضَلَّلٌ مَشُومٌ

وهو من المعمرين وهو القائل في عمره:

المَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى      فَلْيَهْلِكَنَّ وَبِهِ بَقِيَّتُهُ  
مِنْ أَنْ يُرَى الشَّيْخَ الكَبِيرَ يُقَادُ يَهْدَى بِالْعَشِيَّةِ  
(مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى      قَدْ نَلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ)

وهو أحد نفر الثلاثة الذين شربوا الخمر صِرْفاً حتى ماتوا وهم زُهَيْرُ بنِ جَنَابٍ وأبو بَرَاء (عامر) ملاعب الأسنَّة عمُّ لبيد وعمرو بن كُثُوم التَغْلِبِيُّ. فأما زهير فإنه قال ذات يوم إنَّ الحَيَّ ظاعن، فقال عبدالله بن عُلَيْمِ بنِ جَنَابٍ (ابن أخيه) إنَّ الحَيَّ مقيم، فقال زهير مَنْ هذا المخالف لي؟ قالوا ابن أخيك قال فما أَحَدٌ ينهاه؟ قالوا لا قال أراني قد خولفتُ، فدعا بالخمر فلم يزل يشربها صِرْفاً حتى قتلتته. وأما

أبو براء (ملاعب الأسنّة) فإنّ النبيّ ﷺ كان وجهه عدّة من أصحابه إلى بني عامر بن صعصعة في خفّارته فسار إليهم عامر بن الطفيل ابن أخيه فلقبهم ببئر معونة فقتلهم، فدعا أبو براء بني عامر إلى الوثوب بعامر فلم يجيبوه، فغضب، فدعا بالخمير فشرها صرفاً حتى قتله. وأمّا عمرو بن كلثوم فإنه أغار على بني حنيفة باليامة فأسره يزيد بن عمرو الحنفيّ فشدّه وثاقاً ثم قال ألسن القائل:

مَنْى تُعَقِّدُ قَرِينَتُنَا بِجَبَلٍ نَجْدُ الْحَبَلِ أَوْ نَقْصِ الْقَرِينَا

أما أني سأقرنك بناقتي هذه ثم أطردكما جميعاً فأنظر أيكما يجدّ. فنادى يا آل ربيعة أمثلة، فاجتمعت إليه بنو لُجيم فنهوه عن ذلك فاتتهى به إلى حجرٍ فأنزله قصراً وسقاه فلم يزل يشرب حتى مات، ومن جيّد شعر زهير بن جناب:

ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يُحْرَبُكَ ضَعْفُهُ      يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ عَوَاقِبُ مَا جَنَى  
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ      أَتَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى

وسمع رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها وهي تتمثل به فكان يقول لها كيف الشعر الذي كنتِ تتمثلين به؟ فإذا أنشدته إياه قال يا عائشة إنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس، ومن جيّد شعره قوله:

إِنَّ بَنِي مَالِكٍ تَلَقَى غَزَبَهُمْ      فِي الزَادِ قَوْضَى وَعِنْدَ الْمَوْتِ إِخْوَانَا

## الأضبطُ بن قُريع السَّعديُّ

هو من بني عَوْف بن كَعْب بن سعد رهط الزُّبرقان بن بدر ورهط ابن أنف الناقة، وكان قومه أساءوا مجاورته فانتقل عنهم إلى آخرين فأساءوا مجاورته فانتقل منهم إلى آخرين فأساءوا مجاورته فرجع إلى قومه وقال بكُلِّ وادِ بنو سَعْد. ويقال إِنَّه قال أَيْنَا أُوجِّهُ أَلْتَقِ سَعْدًا، وهو قديم وكان أغار على بني الحارث بن كعب فقتل منهم وأسر وجدع وخصى ثم بنى أُطْمًا وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صَنَعَاءَ فهي اليوم قَصَبَتُهَا وهو القائل:

يا قومَ مَنْ عاذِرِي مِنَ الحُدَعَةِ      والمُسِيِّ والصُّبْحُ لا فَلَاحَ مَعَهُ  
فصِلْ جِبَالَ البَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الحَبْلَ وَأَقْصِرِ القَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ  
وَأَقْنَعُ مِنَ العَيْشِ ما أَتَاكَ بِهِ      مِنْ قَرٍّ عَيْنًا بَعِيشِهِ نَفَعَهُ  
قَدْ يَجْمَعُ المَالَ غَيْرُ أَكْلِهِ      وَيَأْكُلُ المَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ  
لا تُهِينِ الفَقِيرَ عَلكَ أَنْ      تَخْشَعَ يَوْمًا والدَّهْرُ قد رَفَعَهُ

## المُسْتَوْعِرُ

هو المُسْتَوْعِرُ بن ربيعة بن كعب بن سعد رهطُ الأَضْبَطِ وُسْمِي  
المستوعر لقوله في فرس:

يَنْشُ الْمَاءُ فِي الرَّبَلَاتِ مِنْهَا      نَشِيشَ الرَّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَاغِيرِ  
وهو قديم من المعمرين وعاش ثلاث مائة سنة وعشرين سنة وقال:  
وَلَقَدْ سَمِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا      وَعُمُرْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِّينَ مِئِينَا  
مِائَةً حَدَّثَهَا بَعْدَهَا مِائَتَانِ لِي      وَأَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ الشُّهُورِ سِنِينَا  
هَلْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنِي      يَوْمُ يَمُرُّ وَلَيْلَةٌ تَحْدُونَا

حدَّثني سهل قال حدَّثني الأصمعيُّ عن أبي عمرو بن العلاء وابن  
العجاج أن المستوعر مرَّ مرَّةً بَعُكَاطٍ يَقُودُ ابْنَ ابْنِهِ خَرِفًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ  
يَا عَبْدَ اللَّهِ أَحْسِنُ إِلَيْهِ فَطَالَ مَا أَحْسَنَ إِلَيْكَ، قَالَ أَوْتَدْرِي مَنْ هُوَ قَالَ  
نَعَمْ هُوَ أَبُوكَ أَوْ جَدُّكَ قَالَ هُوَ وَاللَّهِ ابْنُ ابْنِي؛ قَالَ الرَّجُلُ لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ  
فِي الْكُذْبِ وَلَا مُسْتَوْعِرَ بِنِ رِبِيعَةَ، قَالَ فَأَنَا الْمُسْتَوْعِرُ بِنِ رِبِيعَةَ قَالَ وَقَالَ  
أَبُو عَمْرٍو بِنِ الْعَلَاءِ عَاشَ الْمُسْتَوْعِرُ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً.

## إِبْنَا خَدَّاقٍ

هما سُؤَيْدٌ وَيَزِيدٌ ابْنَا خَدَّاقٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ابْنُ  
الْعَلَاءِ أَوَّلُ شَعْرِ قَيْلٍ فِي ذِمِّ الدُّنْيَا قَوْلُ يَزِيدِ بْنِ خَدَّاقٍ:

هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقِي	أُمُّ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَاقِي
قَدْ رَجَّلُونِي وَمَا بِالشَّعْرِ مِنْ شَعَثٍ	وَأَلْبَسُونِي ثِيَابًا غَيْرَ أَخْلَاقِ
وَرَفَعُونِي وَقَالُوا أَثِيًّا رَجُلِي	وَأَدْرَجُونِي كَأَنِّي طِيٌّ مِخْرَاقِي
وَأَرْسَلُوا فِتْيَةً مِنْ خَيْرِهِمْ نَسَبًا	لِيُسْنِدُوا فِي ضَرْبِ القَبْرِ أَطْبَاقِي
وَقَسَمُوا المَالَ وَأَرْفَضَتْ عَوَائِدُهُمْ	وَقَالَ قَائِلُهُمْ مَاتَ ابْنُ خَدَّاقِي
هُوَ عَلَىكَ وَلَا تُؤَلِّغْ بِإِشْفَاقِي	فَإِنَّا مَأْنَا لِلوَارِثِ البَاقِي

وهما قديمان كانا في زمن عمرو بن هند . ويزيد القائل :

نُعمَانُ إِنَّكَ غَادِرٌ خُدَعٌ	يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تُبْدِي
فَإِذَا بَدَا لَكَ نَحْتُ أَثْلَيْنَا	فَعَلَيْكُمَا إِنْ كُنْتَ ذَا جِدِّ
وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كَمَا تُحَارِبُنَا	فَأَنْظُرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُرْدِي

وسويد القائل :

أَبَى القَلْبُ أَنْ يَأْتِيَ السَّدِيرَ وَأَهْلَهُ	وَإِنْ قَيْلَ عَيْشٍ بِالسَّدِيرِ غَزِيرُ
بِهِ البَقُّ وَالْحُمَى وَأَسَدُ خَفِيَّةِ	وَعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ يَعْتَدِي وَبِجُورُ

وهو القائل أيضاً:

جَزَى اللهُ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ بِفِعْلِهِ  
بِمَا فَجَّرَا يَوْمَ الْمُطَيْفِ وَفَرَّقَا  
لَعَلَّ لُبُونَ الْمَلِكِ تَمْنَعُ دَرَّهَا  
وَالْأُتَادِي الْمَيْتَةُ أُغْشِكُمْ  
بنا وأخاه غَدْرَةَ وَأَتَامَا  
قَبَائِلَ أَحْلَافًا وَحَيًّا حَرَامَا  
وَيَبْعَثُ صَرْفُ الدَّهْرِ قَوْمًا نِيَامَا  
عَلَى عُدْوَاءِ الدَّهْرِ جَيْشًا لَهَا مَا

## أَبُو الطَّمْحَانَ الْقَيْنِيُّ

هو حَنْظَلَةُ بن الشَّرْقِيِّ وكان فاسقاً وقيل له ما أدنى ذنوبك قال ليلة الدَّيْرِ، قيل له وما ليلة الدير؟ قال نزلتُ بدَيْرَانِيَّةَ فأكلتُ عندها طَفْشِيلاً بلحم خنزير وشربتُ من خمرها وزنيتُ بها وسرقتُ كِسَاءَها ومضيتُ، وكانت له ناقة يقال لها المِرْقَال وفيها يقول:

أَلَا حَنْتِ المِرْقَالُ وَأَتَّبَ رَبِّهَا      تَذَكَّرُ أَرْمَاماً وَأَذْكُرُ مَعْشَرِي  
ولو عَلِمْتَ صَرْفَ البُيُوعِ لَسَرَّهَا      بِمَكَّةَ أَنْ تَبْتَاعَ حَمَضاً بِإِذْخِرِ

وكان نازلاً بمَكَّةَ على الزُّبَيْرِ بن عبد المطلب وكان يَنْزِلُ عليه الخُلَعَاءُ وَإِنَّا أَرَادَ أَنَّهَا لَوْ عَرَفَتْ لَسَرَّهَا أَنْ تَنْتَقِلَ من بلاد الأذخر إلى بلاد الحَمْضِ وهي البادية وفيها يقول:

وَإِنِّي لِأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بُطُونِكُمْ      وما بَسَطَتْ من جِلْدٍ أَشَعَتْ أَغْبَرِ  
والمِلْحُ اللَّبْنُ وكانوا أخذوا إبله بعد أن كانوا شربوا من لبنها في ضيافته فقال أرجو أن يعطِّفكم ذلك فتردُّها، وهو القائل  
يَكَادُ الغَمَامُ الغُرُّرَعْدُ أَنْ رَأَى      وُجُوهَ بني لامٍ وَيَنْهَلُ بَارِقُهُ

## حَمِيدُ بْنُ ثَوْرِ الْهَلَالِيِّ

هو من بني عامر بن صعصعة، إسلاميٌ مُجيدٌ، ومما يستجاد له قوله:

أَرَى بَصْرِي قَد رَأَيْتُ بَعْدَ صِحَّةٍ      وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلَّمَ

ومن حسن التشبيه قوله في فرخ القطة:

كَأَنَّ عَلَى أَشْدَاقِهِ نَوْرَ حَنَوَةٍ      إِذَا هُوَ مَدَّ الْجِيدُ مِنْهُ لِيَطْعَمَا

ومن خبيث الهجاء قوله في رجلين بعثها إلى عشيقته:

وَقَوْلًا إِذَا جَاوَزْتُمَا أَرْضَ عَامِرٍ      وَجَاوَزْتُمَا الْحَيَّيْنِ نَهْدًا وَخَشَعَمَا

نَزِيعَانِ مِنْ جَرْمِ بْنِ رَبَّانٍ إِنَّهُمْ      أَبَوَا أَنْ يَمِيرُوا فِي الْمَزَاهِرِ مَحْجَبَا

أمرهما أن ينتسبا إلى جرم لأن العرب تأمنها لذئها ولا تخاف منها غارةً، ويستجاد له قوله في وصف ذئب وامرأة:

تَرَى رَبَّةَ الْبَهْمِ الْفِرَارَ عَشِيَّةً      إِذَا مَا عَدَا فِي بَهْمِهَا وَهُوَ ضَائِعُ

فَقَامَتْ تُعْسِي سَاعَةً مَا تُطِيقُهَا      مِنْ الدَّهْرِ يَأْمَنُهَا الْكِلَابُ الطَّوَالِعُ

رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَكْحَلُ مَا مِثْلُ      إِلَى الْأَرْضِ مَثْنِيٍّ إِلَيْهِ الْأَكَارِعُ

طَوِي الْبَطْنِ إِلَّا مِنْ مَصِيرٍ يَبْلُهُ      دَمُ الْجَوْفِ أَوْ سُورٌ مِنَ الْحَوْضِ نَاقِعُ

تَرَى طَرْفَيْهِ يَصِلَانِ كِلَاهِمَا      كَمَا أَهْتَرَّ عُوْدُ السَّاسِمِ الْمُتَتَابِعُ

إِذَا خَافَ جَوْرًا مِنْ عَدُوِّ رَمَتْ بِهِ      قُصَايَتَهُ وَالْجَانِبَ الْمُتَوَاسِعُ



وإن باتَ وحشاً لئلا لم يَضِقْ بها  
 ذِراعاً ولم يُصْبِحْ لها وهو خاشِعٌ  
 إذا أَحْتَلَّ حِضْنِي بِلَدَةِ مِنْهَا  
 لِأُخْرَى خَفِي الشَّخْصِ لِلرِّيحِ تَابِعٌ  
 وَإِنْ حَذِرْتَ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ  
 بَغْرَةٌ أُخْرَى طِيبُ النَّفْسِ قَانِعٌ  
 يَنَامُ بِأَحْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقِي  
 الْمَنَايَا بِأُخْرَى فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٌ  
 إِذَا قَامَ أَلْتَمَى بَوَعَهُ قَدَرَ طَوْلِهِ  
 وَمَرَدَ مِنْهُ صُلْبُهُ وَهُوَ بَائِعٌ  
 وَفَكَكَ لِحَيْثِهِ فَلَمَّا تَعَادَيَا  
 صَاى ثُمَّ أَقَمَى وَالْبِلَادُ بِلَانِعٌ  
 إِذَا مَا عَدَا يَوْمًا رَأَيْتُ ظِلَالَةَ  
 مِنَ الطَّيْرِ يَنْظُرُنَ الَّذِي هُوَ صَانِعٌ

ويستحسن له قوله في وصف الوطْب:

فما زال يُسْقِي المَحْضَ حَتَّى كَانَهُ  
 أَجِيرُ أَنَاسٍ أَغْضَبُوهُ مُبَاعِدُ  
 وَعَزَاهُ حَتَّى أَسْنَدَاهُ كَانَهُ  
 عَلَى القَرْوِ وَعُلُوفٍ مِنَ التُّرْكِ رَاقِدُ  
 فَلَمَّا أَدَى وَاسْتَرْبَعْتَهُ تَرَنَّمْتُ  
 أَلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا خِلا اللّهِ بَائِدُ

قوله أَدَى أي خثر واستربعته حملته تَرَوُزُهُ وترنمت أي غنّت  
 للسرور به .

فذاقته من تَحْتِ اللَّفَافِ فَسَرَّهَا  
 إِذَا مَالٍ مِنْ نَحْوِ العَرَاقِيِّ أَمْرَهُ  
 يَمِيلُ عَلَى وَحْشِيهِ فَيَمِيلُهُ  
 فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا وَأَبْصَرَتْ  
 يُقَالُ لَهَا جِدِّي هَوَيْتِ وَبَادِرِي  
 فَعَصَّتْ تَرَاقِيهِ بِصَفْرَاءِ جَعْدَةٍ  
 تَأْوِيهَا فِي لَيْلِ نَحْسٍ وَقُرَّةٍ  
 جَرَّاجِرٌ مِنْهُ وَهُوَ مَلَّانٌ سَائِدُ  
 إِلَى نَحْرِهَا مِنْهُ عِنَانٌ مُنَاكِدُ  
 لِأَنْسِيهِ مِنْهَا عِرَاكٌ مُنَاجِدُ  
 وَفِي سُدْفِ اللَّيْلِ الشُّخُوصُ الأَبَاعِدُ  
 عِنَاءَ الحَمَامِ إِنْ تَمَيَّعَ المَزَايِدُ  
 فَعَنَّا تُصَادِيهِ وَعَنَّا تُرَاوِدُ  
 خَلِيلِي أَبُو الحَشْخَاشِ وَاللَّيْلُ بَائِدُ

فقال أُحْيَيْكُمْ فَقَالَتْ تَرِيدُنَا      على الرُّبْدِ شَعْبٌ بَيْنِنَا مُتَبَاعِدُ  
إِذَا قَالَ مَهَلًا أَسْجِحِي حَمَلْتُ لَهُ      بَزْرَقَاءَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا الْمَرَاوِدُ

وَمَا أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:

لَمَّا تَخَايَلْتَ الْحُمُولُ حَبِيبَتَهَا      دَوْمًا بِأَيْلَةَ نَاعِيًا مَكْمُومًا  
الدوم شجر المقل وهو لا يُكْمُّ إِلَّا بِكُمْ النَّخْلُ فَمَا قَوْلُ النَّابِغَةِ  
الْجَعْدِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

كَأَنَّ تَوَالِيَهَا بِالضُّحَى      نَوَاعِمُ جَعَلِي مِنَ الْأَثَابِ  
فَقَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ وَقَالُوا الْجَعْلُ صِغَارُ النَّخْلِ فَكَيْفَ جَعَلَهُ مِنَ الْأَثَابِ  
وَلَا أَرَاهُ إِلَّا صَحِيحًا عَلَى التَّشْبِيهِ كَأَنَّهُ أَرَادَ نَوَاعِمَ أَثَابٍ كَالْجَعْلِ وَقَدْ  
تَسَمَّى الْعَرَبُ الشَّيْءَ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ لَهُ مُشَبَّهًا وَلَعَلَّ الْأَثَابَ أَنْ  
تَكُونَ تَسَمَّى إِفْنَاؤُهُ جَعْلًا كَمَا تَسَمَّى إِفْنَاؤُ النَّخْلِ وَقِصَارُهُ جَعْلًا، وَمَا  
سَبَقَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْإِبِلِ:

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا وَرْدُهُنَّ ضُحَى غَدٍ      تَوَاهَقْنَ حَتَّى وَرْدُهُنَّ طُرُوقُ  
وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا وَرْدُهُنَّ ضُحَى غَدٍ      تَوَاهَقْنَ حَتَّى وَرْدُهُنَّ عِشَاءُ  
إِذَا اسْتُخْبِرَتْ رُكْبَانُهَا لَمْ يُخْبِرُوا      عَلَيْنَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نِدَاءُ

## المثقبُ العَبْدِيُّ

هو من نُكْرَةَ واسمه مِحْصَن بن ثَعْلَبَةَ وَإِنَّمَا سُمِّي المَثَقِبَ لقوله:  
رَدَدَن تَحِيَّةً وَكَنَّ أُخْرَى وَتَقَبَنَ الوَصَاوِصَ للْعِيُونِ  
وكان أبو عمرو بن العلاء يستجيد هذه القصيدة له ويقول لو كان  
الشعر مثلها لوجب على الناس أن يتعلموه وفيها يقول:

وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينِي	أَفَاطِمَ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي
تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي	وَلَا تَعِدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتِ
عِنَادِكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي	فَإِنِّي لَوْ تُعَانِدُنِي شِمَالِي
كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي	إِذَا لَقَطَعْتُمَا وَلَقَلْتُ بَيْنِي
فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَمِّي مِنْ سَمِينِي	فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقِّ
عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي	وَالْأَفَاطِرْ خَنِي وَأَتَّخِذُنِي
أُرِيدُ الْخَيْرَ أَهْمَا يَلِينِي	فَمَا أَذْرِي إِذَا يَمَمْتُ أَرْضاً
أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَتَّبِعِينِي	أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَتَّبِعِيهِ

وهو قديم جاهلي، كان في زمن عمرو بن هند وإياه عنى بقوله:  
إِلَى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَّيْنِي أَخِي الفَعَلَاتِ وَالْحِلْمِ الرِّزِينِ  
وله يقول:

غَلَبْتَ مُلُوكَ النَّاسِ بِالْحَزْمِ وَالنُّهَى وَأَنْتَ الْفَتَى فِي سُورَةِ الْمَجْدِ تَرْقِي

وَأَنْجِبَ بِهِ مِنْ آلِ نَضْرٍ سَمِيدَعٍ      أَغْرَّ كَلَوْنِ الْهِنْدُوَانِيِّ رَوْنَقِ  
وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي النَّاقَةِ:  
كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثَّنِينَاتِ مِنْهَا      مُعْرَسٌ بِأَكْرَاتِ الْوَرْدِ جُونِ  
يُرِيدُ الْقَطَا. وَقَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

عَلَى قُلُوبَيْنِ مِنْ رِكَابِهِمْ      وَعَنْتَرِيْسَيْنِ فِيهَا شَجَعُ  
كَأَنَّهَا غَادَرَتْ كَلَاكِلَهَا      وَالثَّنِينَاتِ الْخِيفَافُ إِذْ وَقَعُوا  
مَوْقِعَ عِشْرِينَ مِنْ قَطَا زَمِيرِ      وَقَعَتْ خَمْسًا خَمْسًا مَعًا شَيْعُ  
وَقَالَ ابْنُ مُقْبَلٍ:

كَأَنَّ مَوْقِعَ وَصْلِيهَا إِذَا بَرَكَتْ      وَقَدْ تَطَابَقَ مِنْهَا الزُّورُ بِالثَّنِينِ  
مَيِّبَتْ خَمْسٌ مِنَ الْكُدْرِيِّ فِي جَدَدِ      يَفْحَصْنَ عَنْهُمْ بِاللَّبَّاتِ وَالْجُرْنِ  
وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

كَأَنَّ مَخَوَّاهَا عَلَى ثَفْنَاتِهَا      مُعْرَسٌ خَمْسٍ مِنْ قَطَا مُتَجَاوِرِ  
وَقَعْنَ أَثْنَتَيْنِ وَأَثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً      حَرِيدًا هِيَ الْوُسْطَى بِصَحْرَاءِ جَائِرِ

وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ:

كَأَنَّ مَخَوَّاهَا عَلَى ثَفْنَاتِهَا      مُعْرَسٌ خَمْسٍ وَقَعَتْ لِلجَنَاجِنِ  
وَقَعْنَ أَثْنَتَيْنِ وَأَثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً      يُيَادِرْنَ تَغْلِيْسًا سِمَالَ الْمَدَاهِنِ

## الممزق العبدى

هو من نُكْرَة واسمه شاس بن نهار وسُمِّي الممزق لقوله:  
فإن كنتُ مأكولاً فكنْ خَيْرَ آكِلٍ وإلا فأذركُنِي ولمَّا أَمَزَقِ  
وهو جاهليٌّ قديمٌ وإنَّما يقول هذا لبعض ملوك الحيرة قال:

وناجيةً عدتُ من عندِ ماجِدٍ      إلى واجِدٍ من غيرِ سُخْطٍ مُفَرِّقِ  
تُبَلِّغُنِي مَنْ لا يُدَسُّ عِرْضَهُ      بغَدْرِ ولا يَزُكُو لَدَيْهِ تَمَلِّقِ  
تَرُوحُ وتَغْدُو ما يُحَلُّ وَضِيئُهَا      إِلَيْكَ آبَنَ ماءِ المَزْنِ وابنَ مُحَرِّقِ  
أَحَقًّا أُبَيِّتَ اللُّعْنَ أَنَّ ابنَ بَرْتَنَّا      على غيرِ إِجْرامٍ بِرِيقِي مُشْرِقِ  
فإن كنتُ مأكولاً فكنْ خَيْرَ آكِلٍ      وإلا فأذركُنِي ولمَّا أَمَزَقِ  
فَأَنْتَ عَمِيدُ النَّاسِ مَهْمَا تَقُلْ نَقُلْ      ومَهْمَا تَضَعُ من باطِلٍ لا يُحَقِّقِ  
أَكَلْتَنِي أَذْواءَ قَوْمِ تَرَكْتَهُمْ      فالأ تَدَارِكُنِي مِنَ البَحْرِ أُعْرِقِ  
فإن يُعْمِنُوا أَشْأَمَ خِلافاً عَلَيْهِمْ

وإن يُتِّهِمُوا مُسْتَحْفِي الحَرْبِ أُعْرِقِ

## ابن دارة

هو سالم بن دارة واسم أبيه مسافع وأمه دارة من بني أسد وسميت دارة لجمالها، شُبهت بدارة القمر وهو من ولد عبد الله بن غطفان بن سعد وكان هجاءً وهو الذي هجا ثابت بن رافع الفراري فقتله وهو القائل:

لا تأمننَ فزاريًا خلوتَ به على قلوصيك وأكتبها بأسيار  
 وكان المتولي لقتله زميل بن عبد مناف وقال:  
 أنا زميلٌ قاتلُ ابنِ دارة وراحضُ المخزاةِ عن فزارة  
 وفي ابن دارة يقول الشاعر وهو الكميّ بن معروف:  
 فلا تُكثِرًا فيه الضجّاجَ فإنه معًا السيفُ ما قال ابنُ دارة أجمعا  
 وكان له أخٌ يقال له عبد الرحمان بن دارة وهو القائل في بعض  
 الأسديين:

يَجُوعُ الفَقْعِيُّ ولا يُصَلِّي وَيَسْلَحُ فَوْقَ قارِعَةِ الطَّرِيقِ  
 ثم لم يلبث أن مات فقال الأسدي:  
 قَتَلَ ابنَ دارةَ بالجزيرةِ سبنا وزعمت أن سبانا لا يُقتلُ  
 وأتى سالم بن دارة عدي بن حاتم فقال له قد مدحتك، فقال له

امسك عليك حتى أنبتك ما لي فتمدحني على حسبه لي ألف صابنية  
وألفا درهم وثلاثة أعبد وفرنسي هذا حبس في سبيل الله فقل، فقال:

تَحِينُ قَلُوصِي فِي مَعَدِّ وَإِنَّمَا      تُلَاقِي الرَّبِيعَ فِي دِيَارِ بَنِي ثَعْلَ  
وَأَبْقَى اللَّيَالِي مِنْ عَدِيِّ بَنِ حَاتِمِ      حُسَامًا كَلَوْنَ الْمَلْحِ سُلَّ مِنَ الْخِلَلِ  
أَبُوكَ جَوَادٌ مَا يُسْقُ غُبَارُهُ      وَأَنْتَ جَوَادٌ مَا تَعَذَّرُ بِالْعِلَلِ  
فَإِنْ تَتَّقُوا شَرًّا فَمِثْلُكُمْ أَتَّقَى      وَإِنْ تَفْعَلُوا خَيْرًا فَمِثْلُكُمْ فَعَلُ

فقال له امسك عليك لا يبلغ مالي أكثر من هذا وشاطره ماله .

## الْمُنْخَلُّ الْيَشْكُرِيُّ

هو الْمُنْخَلُّ بن عُبَيْد بن عامر من بني يَشْكُرٍ وهو قديم جاهلي وكان يشبب بهند، أخت عمرو بن هند ولها يقول:

يا هِنْدُ هلْ من نائلٍ يا هِنْدُ للعاني الأسيْرِ  
 وكان المنخلُّ يُتَّهَمُ بالمتجرِّدةِ، امرأة النعمان بن المنذر، وكان للنعمان منها ولدان كان الناس يقولون إنهما من المنخلِّ وهو القائل في النابغة حين وصف المتجرِّدة في قوله ما يعرف هذا إلا من جرب. وكان أيضاً يُتَّهَمُ بامرأة لعمرو بن هند، وكان جميلاً، وهو القائل:

ولقد دَخَلْتُ على الفَتَا      ةِ الحِذْرِ في اليَوْمِ المَطِيرِ  
 الكاعِبِ الحَسَنَاءِ تَرُ      فُلُ في الدَّمَسِ وفي الحَرِيرِ  
 فدَفَعْتُهَا فَتَدَا فَعَتُ      مَشِي القَطَاةِ إلى الغَدِيرِ  
 وعَطَفْتُهَا فَتَعَطَّفَتُ      كَتَمْتُ فِ الطَّنِي الغَرِيرِ  
 فَتَرْتُ وَقَالَتْ يَا مُنْخَلُّ ما بِي جِسْمِكَ من فُتُورِ  
 ما شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ جُبِّكَ فَأَهْدِي عَنِّي وَسِيرِي  
 وَلقد شَرِبْتُ مِنَ المَدَا      مَةَ بالصَّغِيرِ وبالكَبِيرِ  
 وشَرِبْتُ بالخَيْلِ الإِنَا      ثِ وبالطَّهْمَةِ الذُّكُورِ  
 فإذا سَكِرْتُ فَأَنْتَني      رَبُّ الخَوْرَنَسَقِ والسَّدِيرِ



وَإِذَا صَحَوْتُ فَأَنْسِي  
يَا هِنْدُ هَلْ مِنْ نَائِلٍ  
رَبُّ الشُّهُبَةِ وَالْبَعِيرِ  
يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ  
وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي  
وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي

وقتله عمرو بن هند وقال قُبَيْلَ قَتْلِهِ:

طُلَّ وَسَطَ الْعِبَادِ قَتْلِي بِلَا جُرْمٍ  
لَا رَعَيْتُمْ بَطْنًا خَصِيْبًا وَلَا زُرْمًا  
مِمْ وَقَوْمِي يُنْتَجُونَ السِّخَالَا  
تُمْ عَدُوًّا وَلَا رَزَاتُمْ قِبَالَا

في أبيات.

## ابن حَبْنَاء

هو المغيرة بن حَبْنَاء من ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان به بزص وهو القائل:

إِنِّي أَمْرٌ حَنْظَلِيٌّ حِينَ تَسْبِيهِ      لَا مِلْعَتَيْكَ وَلَا أَخْوَالِي الْعَوْقُ  
لَا تَحْسِينَ بِيَاضاً فِيَّ مَنَقَصَةً      إِنَّ اللَّهَ أَمِيمٌ فِي أَقْرَابِهَا بَلَقُ

وكان له أخ يقال له صَخْرٌ، ويكنى أبا بَشْرٍ، يهاجيه وله يقول المغيرة:

أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ      تَفَاضَلْتَ الطَّبَائِعُ وَالظُّرُوفُ  
وَأُمُّكَ حِينَ تُسَبُّ أُمَّ صِدْقِي      وَلَكِنَّ أبنَهَا طَبِيعٌ سَخِيفٌ  
وَصَخْرٌ هُوَ الْقَائِلُ لِأَخِيهِ:

رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتِ مَالاً وَعَضْنَا      زَمَانٌ نَرَى فِي حَدِّ أَنْبِيَاهِ شَغْبَا  
تَجَنَّى عَلَيَّ الذَّنْبَ إِنَّكَ مُذْنِبٌ      فَأَمْسِكْ وَلَا تَجْعَلْ غِيَاكَ لَنَا ذَنْبَا  
فَأَجَابَهُ الْمَغِيرَةُ فَقَالَ:

لَحَى اللَّهُ أَنَا نَا عَنْ الضَّيْفِ بِالْقَرَى      وَأَقْصَرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبَا  
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ      إِذَا الْقُفُّ دَلَّى مِنْ مَخَارِمِهِ رَكْبَا

واستشهد المغيرة بخراسان يوم نَسَفَ .

## عَبْدُ بَنِي الْحَسَّاسِ

اسمه سُحَيْمٌ وكان حَبَشِيًّا مَغَلَطًا قَبِيحًا وهو القائل في نفسه:

أَتَيْتُ نِسَاءَ الْحَارِثِيِّينَ غُدُوَّةً      بَوَجْهِ بَرَاهُ اللهُ غَيْرَ جَمِيلِ  
فَسَبَّهَنِي كَلْبًا وَلَسْتُ بِفَوْقِهِ      وَلَا دُونِهِ إِنْ كَانَ غَيْرَ قَلِيلِ

وكان شاعراً مُحْسِنًا وربِّها أنشد فيقول أَحْسَنُكَ وَاللهُ يريدُ أَحْسَنُتُ  
والله، وكان عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي اشتراه وكتب إلى عثمان بن  
عفان رضي الله عنه أنِّي قد اشتريت لك غلاماً حبشياً شاعراً، فكتب  
إليه عثمان لا حاجة بنا إليه فأردده فإننا حظُّ أهل العبد الشاعر منه  
إذا شبع أن يشبب بنسائهم وإذا جاع أن يهجوهم، ومما أخذ عليه في  
شعره قوله وذكر التقاءه وعشيقته:

فما زال بُرْدِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِهَا      إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَنْهَجَ الْبُرْدُ بَالِيَا

وقال آخرون هذا على التوهّم لفرط العشق وهو نحو قول الأعرابيِّ  
حين قيل له ما بلغ من حُبِّكَ لها فقال إِنِّي لأذكرها وبينها عَقَبَةٌ  
الطائف فَأَجِدُ مِنْ ذِكْرِهَا رِيحَ الْمَسْكِ، ويقول:

تَجَمَّعْنَ شَتَّى مِنْ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٍ      وَوَاحِدَةٍ حَتَّى كَمَلْنَ ثَمَانِيَا  
وَأَقْبَلْنَ مِنْ أَقْصَى الْخِيَامِ يُعَدِّنَنِي      أَلَّا إِنَّا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيَا

ويقال سمعه عمر بن الخطاب ينشد:

وَلَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ كَرِيمَةٍ بَعْضِهِمْ عَرَقًا عَلَى جَنْبِ الْفِرَاشِ وَطَيْبُ  
فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ مَقْتُولٌ ، فَسَقَوْهُ الْخَمْرَ ثُمَّ عَرَضُوا عَلَيْهِ نِسْوَةً فَلَمَّا مَرَّتْ  
بِهِ الَّتِي كَانَ يُتَمَهُمُ بِهَا أَهْوَى إِلَيْهَا فَتَلَّوهُ .

## نُصَيْبٌ

كان نُصَيْبٌ عبداً أسوداً لرجل من أهل وادي الثُرى فكَاتَبَ على نفسه ثم أتى عبد العزيز بن مروان فقال فيه مِدْحَةً فوصله واشترى ولاءه، وقال أبو اليَقْظان هو عبد بني كعب بن ضَمْرَةَ من كنانة، وقال آخرون كان من بَلِيٍّ من قُضَاعَةَ وكانت أمُّه أُمَّةٌ سوداءٌ فوقع بها سيدها فأولدها نُصَيْباً فوثب عليه عمه بعد موت أبيه فاستعبده ثم باعه من عبد العزيز بن مروان وكان يُكنى أبا الحَجَنَاءِ، وفيه يقول كُثَيْبٌ:

رَأَيْتُ أبا الحَجَنَاءِ فِي النَّاسِ جَائِزاً      وَلَوْ أَنَّ أَبِي الحَجَنَاءِ لَوُنَّ البَهَائِمُ  
تَرَاهُ عَلَى مَا لَاحَهُ مِنْ سَوَادِهِ      وَإِنْ كَانَ مَظْلُوماً لَهُ وَجْهُ ظَالِمٍ

ودخل الفَرَزْدَقُ على سليمان بن عبد الملك وسليمان ولي عهد ونُصَيْبٌ عنده فقال سليمان: أَنَشِدْنَا يَا أبا فِرَاسَ، وأراد أن يُنْشِده بعض ما امتدحه به فأنشده:

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ مِنْهُمْ      لَهَا سَلْبًا مِنْ جَذْبِهَا بِالعَصَائِبِ  
سَرَّوْا بِرَكِبُونَ الرِّيحَ، وَهِيَ تُلْفَهُمْ      إِلَى شُعْبِ الأَكْوَارِ ذَاتِ الحَقَائِبِ  
إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَاراً يَقُولُونَ لَيْتَهَا      وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارٌ غَالِبِ

فغضِبَ سليمان فأقبل على نُصَيْبٍ فقال أَنَشِدْ مولاك يَا نُصَيْبُ فأنشده:

أَقُولُ لِرَكْبِ صَادِرِينَ لَقَبَتَهُمْ      قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ  
قَفُوا خَبْرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي      لَمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ طَالِبُ  
فَعَا جُوا فَأَثْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ      وَلَوْ سَكُنُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

فقال له سليمان أحسنت وأمر له بصلّة ولم يصل الفرزدق فخرج  
الفرزدق وهو يقول:

وَخَيْرُ الشُّعْرِ أَكْرَمُهُ رَجَالًا      وَشَرُّ الشُّعْرِ مَا قَالَ الْعَبِيدُ

وفيه يقول:

إِذَا اعْتَصَمَ الْقَرِيضُ عَلَيْكَ فَاْمُدِّحْ      أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَجِدْ مَقَالًا  
أَتَتْكَ بِنَا قِلَاصٍ يَعْمَلَاتُ      وَضَعْنَ مَدَائِحًا وَحَمَلْنَ مَالًا

ودخل الأقيشير على عبد الملك بن مروان وعنده قوم فتذاكروا  
الشعر وذكروا قول نصيب:

أَهْيُمُ بَدَعْدِي مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ أُمْتُ      فَيَا وَيْحَ دَعْدِي مَنْ يَهَيِّمُ بِهَا بَعْدِي

فقال الأقيشير والله لقد أساء قائل هذا الشعر، قال عبد الملك  
فكيف كنت تقول لو كنت قائله؟ قال كنت أقول:

تُحِبُّكُمْ نَفْسِي حَيَاتِي فَإِنْ أُمْتُ      أَوْكُلُّ بَدَعْدِي مَنْ يَهَيِّمُ بِهَا بَعْدِي

قال عبد الملك والله لأنت أسوأ قولاً منه حين توكل بها، فقال  
الأقيشير فكيف كنت تقول يا أمير المؤمنين؟ قال كنت أقول:

تُحِبُّكُمْ نَفْسِي حَيَاتِي فَإِنْ أُمْتُ      فَلَا صَلَحَتْ هِنْدٌ لِيذِي خَلَّةٍ بَعْدِي

فقال القوم جميعاً أنت والله يا أمير المؤمنين أشعر القوم، ومما يجتار  
له قوله في مولاه:

لِعَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ      وَغَيْرِهِمْ مِنْ غَامِرِهِ  
فَبَابِكَ أَلَيْنُ أَبْوَابِهِمْ      وَدَارُكَ مَاهُولَةٌ عَامِرِهِ  
وَكَتُّبِكَ آسُ بِالْمُعْتَفِينَ      مِنْ الْأُمَّمِ بِأَبْنَتِهَا الزَّائِرَةِ  
وَكَفُّكَ حِينَ تَرَى السَّائِلِينَ      أَنْدَى مِنَ اللَّيْلِ الْمَاطِرَةِ  
فَمِنْكَ الْعَطَاءُ وَمِنَّا التَّنَاءُ      بِكُلِّ مُحَبَّرَةٍ سَائِرَةِ

## العُدَيْلُ بنُ الفَرخِ

هو العُدَيْلُ بنُ الفَرخِ العِجْلِيُّ ولقبه العَبَّابُ، وكان العَبَّابُ كلباً له وهو من رهطِ أَبِي النَّجْمِ العِجْلِيِّ، وكان هجاءَ الحِجَّاجِ فطلبه فهرب منه إلى قَيْصَرَ ملكِ الرومِ فقال:

وَدُونَ يَدِ الحِجَّاجِ مِنْ أَنْ تَنَالِي      سِطَاطُ لِأَيْدِي اليَعْمَلَاتِ عَرِيضُ  
مَهَامِيهِ أَشْبَاهُ كَأَنَّ سَرَايَهَا      مَلَأَتْ بِأَيْدِي الغَاسِلَاتِ رَحِيضُ

وكتب الحِجَّاجُ إلى قَيْصَرَ والله لتبعثنَّ به أو لأغزيتك خيلاً يكون أولها عندك وآخرها عندي، فبعث به إلى الحِجَّاجِ فلما دخل عليه قال أنت القائل:

ودون يد الحِجَّاجِ من أن تنالني

فكيف رأيت أمكن الله منك قال أنا القائل:

فَلَوْ كُنْتُ فِي سَلْمَى أَجَا وشِعَابِهَا      لَكَانَ لِحِجَّاجِ عَلَيَّ دَلِيلُ  
خَلِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفِهِ      لِكُلِّ إِمَامٍ مُصْطَفَى وَخَلِيلُ  
بَنَى قُبَّةَ الإِسْلَامِ حَتَّى كَانَهَا      هَدَى النَّاسَ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ رَسُولُ

فخلى سبيله، وهو القائل:

ما أوقدَ النَّاسُ مِنْ نَارٍ لِمَكْرَمَةٍ      إِلَّا أَصْطَلَيْنَا وَكُنَّا مُوقِدِي النَّارِ



لِلنَّاسِ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمِ بَدِي قَارِ  
يَوْمَ اسْتَلَبْنَا لِكِسْرَى كُلِّ أَسْوَارِ

وَهَلْ بِإِقْفَارِ الدِّيَارِ مِنْ عَارِ

وَهُنَّ يَنْهَضْنَ بِدُكْدَاكِ هَارِ  
وَقَدْ كُسِينَ عَرَقًا مِثْلَ الْقَارِ

في أبيات كثيرة

وما يُعْدُونَ مِنْ يَوْمِ سَمِعْتَ بِهِ  
جُنَا بِأَسْلَابِهِمُ وَالْحَيْلُ عَابِسَةٌ

وكان ربًّا رجز وهو القائل:

يا دارَ سَلَمَى أَقْفَرْتَ مِنْ ذِي قَارِ

وذكر الإبل فقال:

قَوَارِبِ الْمَاءِ سَوَامِي الْأَبْصَارِ

أُورِقَ مِنْ تُرْبِ الْعِرَاقِ حَوَّارِ

يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ خِلَالِ الْأُوبَارِ

## الرّاعي.

هو حُصَيْنُ بن معاوية من بني نُمَيْرٍ وكان يقال لأبيه في الجاهليّة معاوية الرّئيس وكان سيّداً، وإنما قيل له الرّاعي لأنّه كان يصف راعي الإبل في شعره، وولده وأهل بيته بالبادية سادةً أشرافاً، ويقال هو عبِيدُ بن حُصَيْنٍ ويكنى أبا جندلٍ وكان أعور وهجاه جريراً لأنّه اتهمه بالليل إلى الفرزدق فلقيه فعاتبه واستكفّه فاعتذر إليه وجاء ابنه جندل من خلفه فضرب بالسوط مؤخراً بغلته وقال له إنك لواقف على كلب بني كليب. ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

كَأَنَّ الْعُيُونَ الْمُرْسِلَاتِ عَشِيَّةً      شَائِبَ دَمْعٍ لَمْ تَجِدْ مُتَرَدِّدًا  
مَزَايِدُ خِرْقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيْفَةً      أَحَبَّ بَيْنَ الْمُخْلِفَانِ وَأُحْفَدًا  
أخذه الطرمّاحُ فقال:

كَأَنَّ الْعُيُونَ الْمُرْسِلَاتِ عَشِيَّةً      شَائِبَ دَمْعِ الْعَبْرَةِ الْمُتَحَاتِنِ  
مَزَايِدُ خِرْقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيْفَةً      يُخِيبُ بِهَا مُسْتَخْلِفٌ غَيْرُ آيِنِ  
وقال الرّاعي يصف الإبل:

فَجَائِبُ لَا يُلْقَحْنَ إِلَّا يِعَارَةً      عِرَاضًا وَلَا يُشْرَيْنَ إِلَّا غَوَالِيَا  
أخذه الطرمّاحُ فقال:

أَضْمَرْتُهُ عَشْرِينَ يَوْمًا وَنَيْلَتْ      يَوْمَ نَيْلَتْ يِعَارَةً فِي عِرَاضِ  
يعارةٌ ذاهبة الجسم، ويقال يعازُ الناقةُ الفحلُ فيضربُها معارضةً،

واستحسن له قوله في الاعتذار من ترك الزيارة:

إِنِّي وَإِيَّاكَ وَالشُّكُوىَ الَّتِي قَصَرْتُ  
خَطِيئِي وَنَأْيِكَ وَالوَجْدَ الَّذِي أَجِدُّ  
كالماءِ وَالظَّالِعِ الصَّدْيَانِ يَرْقُبُهُ  
هُوَ الشُّفَاءُ لَهُ وَالرَّيُّ لَوْ يَرُدُّ

وما أخذ عليه قوله في المرأة:

تَكْسُو الْمَفَارِقَ وَاللَّبَّاتِ ذَا أَرْجٍ  
مِنْ قُصْبِ مُعْتَلِفِ الْكَافُورِ دَرَّاجٍ

(الأرج الطيب الرائحة. درّاج يذهب ويجيء) أراد المسك فجعله من قُصْبِ ظبي المسك، والقُصْبُ المعى وجعله يَعْتَلِفُ الكافور فيتولد عنه المسك، واستحسن له قوله في النساء:

تُحَدِّثُنَّ الْمَضْمَرَاتِ وَقَبَقْنَا  
ظِلَالُ الْخُدُورِ وَالْمَطْيُ جَوَانِحُ  
يُنَاجِينَا بِالطَّرْفِ دُونَ حَدِيثِنَا  
وَيَقْضِينَ حَاجَاتِ وَهُنَّ نَوَازِحُ

وقال:

طَافَ الْخَيْالُ بِأَصْحَابِي فَقُلْتُ لَهُمْ  
لَا مَرَحَبًا بِأَبْنَةِ الْأَقْيَانِ إِذْ طَرَقَتْ  
سُودٌ مَعَاصِمُهَا جُعِدُ مَعَاقِصُهَا  
أُمُّ شَذْرَةَ زَارْتَنَا أُمِّ الْغُولِ  
كَأَنَّ مَحَجَّرَهَا بِالْقَارِ مَكْحُولُ  
قَدْ مَسَّهَا مِنْ عَقِيدِ الْقَارِ تَفْصِيلُ

وقال:

وَمَا بَيِّنَةٌ بَاتِ الظَّلِيمِ يَحْفَهَا  
فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ فِي يَوْمِ طَلْقَةٍ  
أَرَادَ الْقِيَامَ فَارْتَبَّأَ عِفَاؤُهُ  
وَهَزَّ جَنَاحِيهِ فَسَاقَطَ نَفْضُهُ  
فَغَادَرَ فِي الْأَدْحِيِّ صَفْرَاءَ تَرْكَةٍ  
بِأَلْيَنِ مَسًّا مِنْ سَعَادِ لِلَامِسِ  
بِوَعْسَاءِ أَعْلَى تُرْبِهَا قَدْ تَلَبَّدَا  
وَأَشْرَقَ مَكَاءِ الضُّحَى فَتَغَرَّدَا  
وَحَرَّكَ أَعْلَى جِيدِهِ فَنَآوَدَا  
فَرَأَشَ النَّدى مِنْ مَنَنِهِ قَتَبَدَا  
هِجَانًا إِذَا مَا الشَّرْقُ فِيهَا تَوَقَّدَا  
وَأَحْسَنَ مِنْهَا حِينَ تَبْدُو مُجَرَّدَا

## أَفْنُون

واسمه صُرَيْمُ بن مَعَشَرَ . هو من بني تَغْلِبَ ، وسُمِّيَ أفْنُونَ ببيتِ قاله وقال له كاهن في الجاهلية إِنَّكَ تَمُوتُ بِنِسْيَةِ يَقَالُ لَهَا إِلهَةٌ وَإِنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَكْبٍ فَضَلُّوا الطَّرِيقَ فِي لَيْلِهِمْ وَأَصْبَحُوا بِمَكَانٍ فَسَأَلُوا عَنْهُ فَقَالُوا هَذَا إِلهَةٌ ، فَزَلُّوا وَلَمْ يَنْزِلْ أَفْنُونُ وَخَلَّى نَاقَتَهُ تَرَعَى فَعَلَقَتْ مِشْفَرَهَا أَفْعَى فَأَمَلَتِ النَّاقَةُ رَأْسَهَا لِحَوْ سَاقِهِ فَاحْتَكَّتْ بِهَا فَنَهَشَتْهُ الْأَفْعَى فَرَمَى بِنَفْسِهِ وَقَالَ لِرَفِيقٍ لَهُ يَقَالُ لَهُ مَعَاوِيَةَ :

لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ فَرُوحَنَ مُعَاوِيَا	وَلَا الْمُسْفِقَاتِ إِذْ تَبِعَنَ الْحَوَازِيَا
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي أَمْرٌ كَيْفَ يَتَّبِعِي	إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا
فَطَأَ مُعْرِضًا إِنَّ الْحُتُوفَ كَثِيرَةٌ	وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي بِمَالِكَ بَاقِيَا
كَفَى حَزَنًا أَنْ يَرُحَلَ الرَّكْبُ غَادِيَا	وَأُتْرِكَ فِي أَعْلَى إِلهَةٍ ثَاوِيَا

ومات من ساعته فقبره هناك ، وهو القائل :

لَعَمْرُكَ مَا عَمَرُو بَنُ هِنْدٍ إِذَا دَعَا      لِتَخْدُمَ أُمِّي أُمَّهُ بِمُوقِقِ

## المُخَبَّلُ

المُخَبَّلُ المَجْنُونُ وبه سَمِّي المُخَبَّلُ الشاعِرُ؛ قاله أبو عمرو اسمه ربيعة ابن مالك وهو من بني شَمَّاسِ بن لَأي بن أنف الناقَة، وهاجر وابنه إلى البصرة وولده كثير بالأحساء وهم شعراء، وكان المُخَبَّلُ هجا الزُّبَيْرِ قان ابن بَدْرُ وذكر أخته خُلَيْدَة ثم مرَّ بها بعد حين وقد أصابه كَسْرٌ وهو لا يعرفها فأوثه وجبرت كسره فلما عرفها قال:

لَقَدْ ضَلَّ جِلْمِي فِي خُلَيْدَةَ ضَلَّةً      سَأَعْتَبُ قَوْمِي بَعْدَهَا وَأَتُوبُ  
وَأَشْهَدُ وَالْمُسْتَغْفِرُ اللَّهُ أَنَّنِي      كَذَبْتُ عَلَيْهَا وَالهِجَاءُ كَذُوبُ

وهو القائل:

فإن يكُ غُصْنِي أَصْبَحَ اليَوْمَ ذَاوِيَاً      وَغُصْنُكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ  
فإنِّي حَنَى ظَهْرِي حَوَانٍ تَرَكَنُهُ      عَرِيشاً فَمَشِي فِي الرِّجَالِ دَبِيبُ  
وما للعظامِ الرَّاجِفَاتِ مِنَ البَلَى      دَوَاءٌ وَمَا لِلرُّكْبَتَيْنِ طَيِّبُ  
إذا قال أَصْحَابِي رِيْعَ أَلَا تَرَى

أرى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبُ      أرى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبُ  
فلا يُعْجِبُنِكَ المَرءُ إِنْ كانَ ذَا غِنَى      سَتَرْمُكُهُ الأَيَّامُ وَهُوَ حَرِيبُ  
وكائنُ تَرَى فِي الناسِ مِنْ ذِي بَشاشَةٍ      وَمَنْ شَأْنُهُ الإِقْتارُ وَهُوَ نَجِيبُ

## سويد بن أبي كاهل

هو سويد بن غطيف من بني يشكر وكان الحجاج تمثل يوم رستقباد  
على المنبر بأبيات من قصيدته وهي:

رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا صَدْرَهُ      قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطَعْ  
وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ      عَسِرًا مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعُ  
مُزِيدٌ يَخْطِرُ مَا لَمْ يَرِنِي      فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي أَنْقَمَ  
قَدْ كَفَانِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ      وَمَتَى مَا يَكْفِ شَيْئًا لَمْ يُضَعْ  
لَمْ يَضِرْنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي      فَهَوَ يَزُقُو مِثْلَ مَا يَزُقُو الضُّوعُ  
وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَأَقَيْتُهُ      وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعُ  
هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرَ لَيْثٍ خَادِرٍ      ثَبَّتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَاتَّجَعُ  
كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا      جَلَّلَ الرَّأْسَ بِيَاضٍ وَصَلَعُ

وفيها يقول:

وَأَيْتُ اللَّيْلِ مَا أَرْقُدُهُ      وَبِعَيْنِي إِذَا نَجْمٌ طَلَعُ  
وَإِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى      عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعُ  
يَسْحَبُ اللَّيْلُ نُجُومًا طَلَعًا      قَتَوَالِيهَا بَطِيئَاتُ التَّبَعُ  
وَيُزَجِّهَهَا عَلَى إِبْطَائِهَا      مُغْرَبٌ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ انْقَشَعُ

وفيها يقول:

وَدَعَّتْني بَرُقاها إِنِّها  
تُنزِلُ الأَعْصَمَ من رَأْسِ اليَفَعِ  
تُسمِعُ الحُدَّاثَ قَوْلًا حَسَنًا  
لَوْ أَرادُوا غَيْرَهُ لَمْ يُسْتَطِعْ

## أبو مِحْجَن

هو من تَقِيف وكان مولعاً بالشراب مشتهراً به، وكان سعد بن أبي وقاص حبسه فيه فلما كان يوم القادسيّة وبلغه ما يفعل المشركون بالمسلمين وهو عند أمّ ولد لسعد قال:

كفى حزنًا أن تُطعن الخيلُ بالقنا      وأتركَ مشدوداً عليّ وثاقياً  
 إذا قُمتُ عنّابي الحديدُ وغلقتُ      مغاليقُ من دُوني تُصمُّ المُنَادِيَا  
 وقد كُنتُ ذا أهلٍ كثيرٍ وإخوةٍ      فقد تركوني واحداً لا أخاً ليَا  
 هلّمَّ سِلَاحِي لا أبَا لكِ إنني      أرى الحربَ لا تزدادُ إلاّ تمادِيَا

فقال له أم ولد سعد أتجعل لي إن أنا أطلقتك أن ترجع حتى أعيدك في الوثاق؟ قال نعم. فأطلقته وركت فرساً لسعد بلقاء وحمل على المشركين فجعل سعد يقول لولا أن أبا محجن في الوثاق لظننت أنه أبو محجن وأنها فرسي، وأنكشف المشركون وجاء أبو محجن فأعادته في الوثاق وأتت سعداً فأخبرته فأرسل إلى أبي محجن فأطلقه وقال والله لا حبستك فيها أبداً، قال أبو محجن وأنا والله لا أشرها بعد اليوم أبداً، ودخل ابن أبي محجن على معاوية فقال له معاوية أبوك الذي يقول:

إذا متُ فأذفني إلى جنبِ كرميةٍ      تُروِّي عظامي بعد موتي عروقها  
 ولا تدفني بالفلاة فإنني      أخافُ إذا ما متُ ألاّ أذوقها



فقال ابن أبي محجن لو شئت ذكرتُ أحسن من هذا من شعره، قال  
وما ذاك؟ قال قوله:

لا تَسْأَلِ النَّاسَ مَا مَالِي وَكَثْرَتُهُ  
أَلْقَوْمٌ أَعْلَمُ أَنِّي مِنْ سَرَائِهِمْ  
قَدْ أَرْكَبُ الْهَوْلَ مَسْدُولاَ عَسَاكِرُهُ  
وَسَائِلِ الْقَوْمِ مَا حَزَمِي وَمَا خَلْقِي  
إِذَا تَطْيِشَ يَدُ الرَّعْدِ يَدَةَ الْفَرَقِ  
وَأَكْتُمُ السَّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ

وهو القائل:

إِنْ يَكُنْ وَلِيَّ الْأَمِيرِ فَقَدْ  
فِيكُمْ مُسْتَيْقِظٌ فَهَيْمٌ  
أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ فَمَا  
طَابَ مِنْهُ النَّجْلُ وَالْأَثَرُ  
قُلُقْلَانٌ حَيَّةٌ ذَكَرُ  
وَصَلَاةٌ إِلَّا سَتَبْتَرُ

## عَمْرُو بن شَأْسِ

هو أبو عِرَارًا وفيه يقول عمرو لامرأته:

أرادت عِرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِذْ	عِرَارُ بُنَيِّ بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ
فَإِنْ كُنْتِ مِنِّي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي	فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رُبَّتْ لَهُ الْأَدَمُ
وإِلَّا فَيَبِينِي مِثْلَ مَا بَانَ رَاكِبٌ	تَيَمَّمَ خِمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمٌ
وَإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ	تُقَاسِمِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلِكُ الشَّيْمَ
وَإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ	فَأِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمُنْكَبِ الْعَمَمِ

ووفد على عبد الملك بن مروان وَفَدُّ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ وَكَلَّمَهُمْ رَأَى فِيهِمْ رَجُلًا آدَمَ طَوِيلًا فَكَلَّمَهُ فَأَعْجَبَهُ بِيَانِهِ فَلَمَّا تَوَلَّى تَمَثَّلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بِقَوْلِ عَمْرُو بْنِ شَأْسِ .

وَإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ . . . . البيت

فالتفت الآدمُ إلى عبد الملك فضحك فقال عبد الملك عليَّ به فلما جيء به قال ما أضحكك قال أنا يا أمير المؤمنين عِرَارُ، فأقعده معه وقدمه وسامره حتى خرج، ومما سبق إليه عمرو بن شأس فأخذ منه قوله:

وَأَسْيَافُنَا آثَارُهُنَّ كَأَنَّهَا مَشَافِرُ قَرْحَى فِي مَبَارِكِيهَا هُدُلُ

أخذه الكُمَيْتُ فقال:

تُسَبَّهُ فِي الْهَامِ آثَارَهَا مَشَافِرَ قَرْحَى أَكْلَنَ الْبَرِيرَا  
البرير نبت تأكله الإبل وهو ثمرة الأراك وقال أبو النجْم يصف  
الجراحة:

تَحْكِي الْفَصِيلَ الْهَادِلَ الْمُقْرُوحَا  
الهادِلُ الَّذِي قَدْ أَرُحِيَ شَفْتَيْهِ.

## ابن الطَّشْرِيَّةِ

هو يزيد بن الطَّشْرِيَّةِ . والطَّشْرِيَّةُ أمُّه ، وهي من طَّشْر بن عَنز بن وائل وقتلته بنو حَنيفَةَ يوم الفَلَيْحِ ، فقالت أختُه ترثيه :

أرى الأثلَ في جنبِ العَبِيقِ مُجاوِراً  
فَتسى قُدَّ قَدَّ السِّيفِ لا مُتَقادِفُ  
إذا نزلَ الأضْبافُ كانَ عَدوِّراً  
مُقيماً وقد غالتَ يَزِيدَ غَوائِلُهُ  
ولا رَهيلُ لَبَّاتُهُ وأَباجِلُهُ  
على الحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَراجِلُهُ

وهو القائل :

وأبيضَ مِثْلِ السِّيفِ خادِمِ رُفْقَةِ  
كريمٍ على غرَّاتِهِ لو تَسُبُّهُ  
يُغَجِّلُ للقَوْمِ الشَّوَاءَ يَجْرُهُ  
حَلُوفٌ لَقَدْ أَنْضَجَتْ وَهُوَ مُلَهَّوجُ  
يُجِيبُ بَلَّيْهِ إذا ما دَعَوْتُهُ  
أشَمَّ تَرى سِرْبَآلَهُ قد تَقَدَّدا  
لِفَدَّآكِ رِسالًا لا تَراهُ مُرَبِّدا  
بِأَقصَى عَصَاهُ مُنضَجاً أو مُرَمِّدا  
بِنِصْفَيْنِ لو حَرَكْتَهُ لَتَقَصَّدا  
ويَحسِبُ ما يُدعى له الدَّهْرُ أَرشِدا

وقوله أيضاً :

هَبِينِي أَمْرًا إِمَّا بَرِيًّا ظَلَمْتِيهِ  
وَكُنْتُ كَذِي داءٍ تَبَغَى لِدايِهِ  
وإِمَّا مَسِيئًا تابَ مِنْهُ وأَعْتَبَا  
طَبِيبًا فَلَمَّا لم يَجِدْهُ تَطَبَّبَا

وهو القائل:

بِنَفْسِي مَنْ لَوْ مَرَّ بَرْدُ بَنَانِهِ  
عَلَى كَبِدِي كَانَتْ شِفَاءً أُنَامِلُهُ  
وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَيْبَتُهُ  
فَلَا هُوَ يُعْطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ

## أبو الغُولِ

هو من بني نَهْشَلٍ واسمه عِلْبَاءُ بن جَوْشَنَ، وهو من بني قَطَنَ بن  
نَهْشَلٍ وكان شاعراً مُجِيداً وهو القائل:

وَسَوْءَةٌ يُكْتَرُ الشَّيْطَانُ إِنْ ذُكِرَتْ      مِنْهَا التَّعَجُّبَ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَا .  
لَا تَعَجَّبَنَّ لِخَيْرٍ زَلَّ عَنْ يَدِهِ  
فَالكُوكَبُ النُّحْسُ يَسْقِي الأَرْضَ أَحْيَانَا

وهو القائل:

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ خَيْرٍ بِشْرٍ      وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلْظٍ بِلِينِ  
هُمْ أَحْمَوْا حَمَى الوَقْبَى بِضَرْبِ      يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ المُنُونِ  
فَنَكَّسَبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الأَعَادِي      وداووا بالجنون من الجنون

## زِيَادُ الْأَعْجَمِ

هو زياد بن سلمى ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر من عبد القيس، وكان ينزل إصطخرَ وكانت فيه لُكْنَةٌ فلذلك قيل له الأعجم وله عَقَبٌ، وكان يهاجي قَتَادَةَ بن مَرْبَ اليشكريّ ويقال مُغْرِبٌ، وفيه يقول:

يَشْكُرُ لَا تَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ      وَتَعَجَّرُ يَشْكُرُ أَنْ تَمْدِيرَا  
وَقَتَادَةُ هُوَ الْقَائِلُ:

بَتُّ بَحْشٍ فِي شَرِّ مَنَزَلَةٍ      لَا أَنَا فِي لَذَّةٍ وَلَا فَرَسِي  
هَذَا عَلَى الْحَسْفِ لَا قَضِيمَ لَهُ      وَأَنَا ذَا لَا يَسُوعُ لِي نَفْسِي  
لَيْلَةُ الْبَيْنِ إِذْ هَمَمْتُ بِهَا      أَلَدُّ عِنْدِي مِنْ لَيْلَةِ الْعُرْسِ

وهمَّ الْفَرَزْدَقُ بهجاء عبد القيس فبلغ ذلك زياداً الأعجم فبعث إليه لا تعجل حتى أُهْدِيَ إليك هديّة، فانتظر الفرزدق الهدية فبعث إليه:

مَا تَرَكَ الْهَاجُونَ لِي إِنْ هَجَوْتُهُ      مَصِحًّا أَرَاهُ فِي أَدِيمِ الْفَرَزْدَقِ  
وَلَا تَرَكَوْا عَظْمًا يُرَى تَحْتَ لَحْمِهِ      لِكَاسِرِهِ أَبْقَوْهُ لِلْمُتَعَرِّقِ  
سَاكِبٌ مَا أَبْقَوْهُ لِي مِنْ عِظَامِهِ      وَأَنْكْتُ مَخَّ السَّاقِ مِنْهُ وَأَنْتَقِي  
وَإِنَّا وَمَا تُهْدِي لَنَا إِنْ هَجَوْتَنَا      لِكَالْبَحْرِ مَهْمَا يُلْقَى فِي الْبَحْرِ يَفْرَقِ

فلما بلغه الشعرُ قال ليس لي إلى هجاءٍ هؤلاءِ من سبيل ما عاش  
هذا العبد، وهو القائل يرثي المغيرة بن المهلب.

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضُمْنَا      قَبْرًا بَمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ  
فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ      كَوْمَ الْهَيْجَانِ وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحِ  
وَأَنْضِخْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدُمَائِهَا      فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ

وقال له قبيصة بن المهلب حين أنشده هذا: أعقرت يا أبا أمامة  
قال إنني كنتُ على مُقرِفٍ، وتمثل الحجاجُ عند موت ابنه يوسف  
ببيتين من هذا الشعر:

الآنَ لَمَّا كُنْتَ أَكْمَلَ مَنْ مَسَى      وَأَفْتَرَّ نَابِكَ عَنْ شَبَابَةِ الْقَارِحِ  
وَتَكَامَلْتَ فِيكَ الْمُرُوءَةَ كُلَّهَا      وَأَعْنَتَ ذَلِكَ بِالْفَعَالِ الصَّالِحِ

وهو القائل في كعب الأشقرى من الأزد:

إِذَا عَذَّبَ اللَّهُ الرَّجَالَ بِشِعْرِهِمْ      أَمِنْتُ لَكَعْبٍ أَنْ يُعَذَّبَ بِالشُّعْرِ

وهو القائل للأزد:

أَتَنَّكَ الْأَزْدُ تَعَثُّرُ فِي لِحَاهَا      تَسَاقَطُ مِنْ مَنَاحِرِهَا الْجَوَافُ

ولما قال لبني حبناء من تميم يهجوهم:

عَجِبْتُ لِأَبْلَقِ الْخُصِيِّينَ عَبْدُ      كَانَ عِجَانَهُ الشُّعْرَى الْعَبُورُ

قيل له يا أبا أمامة لقد رفعتهم بأعظم ما يقدر عليه، فقال والله لا  
يجول الحول حتى أرفعهم بأعظم منه فقال:

لَا يَدُلُّ الدَّهْرَ مِنْهُمْ خَارِيٌّ أَبَدًا      إِلَّا حَسِبْتَ عَلَى بَابِ آسِنِهِ نَيْرًا



وقال ليزيد بن المهلب:

هَلْ لَكَ فِي حَاجَتِي حَاجَةٌ      أَمْ أَنْتَ لَهَا تَارِكٌ طَارِحٌ  
أَمِنَهَا لَكَ الْخَيْرُ أَمْ أُخِيهَا      كَمَا يَفْعَلُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ  
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَقْبَلْتُ أَذْبَرْتُ      كَمَنْ لَيْسَ غَادٍ وَلَا رَائِحُ

وكان ينبغي أن يقول غادياً ولا رائحاً، وهو كثير اللحن في شعره  
ولهذا قيل له الأعجم ولفساد لسانه بفارس، وكذلك قوله:

أَنْتَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى      لَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ  
لَا خَيْرَ فِي كَذِبِ الْجَوَا      دِ وَحَبَّذَا صِدْقِ الْبَخِيلِ  
يَا أَبْنَ الْمُهَلَّبِ حَاجَتِي      عَجَّلْ فَقَدْ حَضَرَ الرَّحِيلُ

وكذلك قوله:

تُكَلِّفُنِي سَوِيقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ      وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيقُ  
فَمَا شَرِبُوهُ إِذْ كَانَتْ حَلَالًا      وَلَا غَالُوا بِهِ فِي يَوْمِ سُوقِ  
فَأَوْلَى نُمْ أَوْلَى نُمْ أَوْلَى      ثَلَاثًا يَا أَبْنَ جَرْمِ إِنْ تَذُقُوا

ومن خُبث هجائه قوله للأشاعر:

قُبَيْلَةٌ خَيْرُهَا شَرُّهَا      وَأَصْدَقُهَا الْكَاذِبُ الْآثِمُ  
وَضِيْفُهُمْ وَسَطُ آيَاتِهِمْ      وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَائِمًا صَائِمٌ

## جَمِيلُ بِنِ مَعْمَرِ الْعُدْرِيِّ

هو جَمِيلُ بن عبد الله بن مَعْمَرٍ ويكنى أبا عمرو وهو أحد عُشَّاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه بُشَيْنة، وهما جميعاً من عُذْرَةَ وكانت بشينة تكنى أمَّ عبد الملك، ولها يقول جميل:

يا أمَّ عَبْدِ الْمَلِكِ أَصْرِمِينِي      فَبَيْتِي صُرْمَكِ أَوْ صِلِينِي

وقد يقال إنه جميل بن معمر بن عبد الله والجَمَالُ في عُذْرَةَ والعشق كثير. قيل لأعرابيٍّ من العُدْرِيِّين ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير تناث كما يناث الملح في الماء، أما تجلِّدون؟ قال إننا لننظر إلى محاجر أعين لا تنظرون إليها، وقيل لآخر ممن أنت؟ فقال من قوم إذا أحبوا ماتوا فقالت جارية سمعته: عُذْرِيٌّ وربُّ الكعبة، وعشيقُ جميل بُشَيْنة وهو غلام صغير، فلما كبر خطبها فردَّ عنها فقال الشعر فيها، وكان يأتيها سرّاً ومنزلها وادي القُرَى، فجمع له قومها جمعاً ليأخذوه إذا أتاها فحذرتُه بشينة فاستخفى وقال:

ولو أنَّ أَلْفًا دُونَ بَشْنَةَ كُلِّهِمْ      غِيَارِي وَكُلُّ حَارِبٍ مُزْمِعٌ قَتْلِي  
لِحَاوَلَتُهَا إِمَّا نَهَاراً مُجَاهِراً      وَإِمَّا سُرِّي لَيْلٍ وَلَوْ قُطِعَتْ رِجْلِي

وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحَكَم وهو يومئذ عامل معاوية على المدينة فنذر ليقطعنَّ لسانه فلحق بجُذام وقال:

أَتَانِيَّ عَنْ مَرَّوَانَ بِالْغَيْبِ أَنَّهُ مُفِيدٌ دَمِي أَوْ قَاطِعٌ مِنْ لِسَانِيَا  
فِي الْعَيْسِ مَنجَاةٌ وَفِي الْأَرْضِ مَهْرَبٌ  
إِذَا نَحْنُ رَفَعْنَا لَهُنَّ الْمَثَانِيَا

فَأَقَامَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ عَزَلَ مَرَّوَانَ عَنِ الْمَدِينَةِ وَانصَرَفَ إِلَى بِلَادِهِ  
وَكَانَ يَحْتَلِفُ إِلَيْهَا سَرًّا، وَكَانَ لَبِيثَةً أَخٌ يُقَالُ لَهُ جَوَّاسٌ فَشَبَّ بِأَخْتِ  
جَمِيلٍ فَغَضِبَ جَمِيلٌ وَتَوَاعَدَا لِمَرَاةٍ، فَغَلَبَهُ جَمِيلٌ، وَلَمَّا اجْتَمَعُوا لِذَلِكَ  
قَالَ أَهْلُ تَيْبَاءٍ يَا جَمِيلُ قُلْ فِي نَفْسِكَ مَا شِئْتَ فَأَنْتَ الْبَاسِلُ الْجَوَادُ  
الْجَمِيلُ وَلَا تَقُلْ فِي أَيْبِكَ شَيْئًا فَإِنَّهُ كَانَ لِيَصَّا بَتِيَاءً فِي شِمْلَةٍ لَا تَوَارِي  
أَسْتَهُ، وَقَالُوا لَجَوَّاسٍ قُلْ وَأَنْتَ دَوْنَهُ فِي نَفْسِكَ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي أَيْبِكَ  
فَإِنَّهُ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ كَثِيرٌ قَالَ لِي جَمِيلٌ خُذْ لِي مَوْعِدًا مِنْ  
بَشِينَةَ قُلْتُ لَهُ هَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا عَلَامَةٌ فَقَالَ لِي عَهْدِي بِهَا وَهُمْ بَوَادِي  
الدَّوْمِ يَرَحَضُونَ ثِيَابَهُمْ فَأَجِدُ أَبَاهَا قَاعِدًا بِالْفِنَاءِ فَسَلَّمْتُ فَرَدُّ  
وَحَادِثُهُ سَاعَةً حَتَّى اسْتَنْشَدَنِي فَأَنْشَدْتُهُ:

فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ أَرْسَلْ صَاحِبِي عَلَى نَائِي دَارٍ وَالْمَوْكَلُ مُرْسَلُ  
بَانَ تَجْعَلِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا وَأَنْ تَأْمُرِيَنِي بِالَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ  
وَآخِرُ عَهْدِي مِنْكَ يَوْمَ لَقِيْتَنِي بِأَسْفَلِ وَاوْدِي الدَّوْمِ وَالثَّوْبُ يُغْسَلُ

فَضْرَبَتْ بَشِينَةَ جَانِبَ الْخِذْرِ وَقَالَتْ اخْسَأْ، فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا مَهَيْمٌ يَا  
بَشِينَةَ قَالَتْ كَلْبٌ يَأْتِينَا إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الرَّابِيَةِ، قَالَ  
فَأْتَيْتُ جَمِيلًا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا وَاعَدْتَهُ وَرَاءَ الرَّابِيَةِ إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ قَالَ  
أَبُو مُحَمَّدٍ هَكَذَا حَدَّثَنَا دَعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّاعِرِ. وَأَمَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ  
فَقَالَ أَلْتَقَى جَمِيلٌ وَكَثِيرٌ فَشَكَا أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَنَّهُ مُحْضَرٌ لَا يَقْدِرُ

أن يزور فقال جميل لكثير أنا رسولك إلى عزة فأخبرني بآخر عهد كان لك بها قال كثير فإن آخر عهدي أنني مررتُ بها وبجوارها يغسلن ثياباً بأسفل وادي الدؤم فأتهم فأنشدهم ثلاث ذود سود ثم انظر ما يقال لك فأتاهم جميل فجعل ينشدهم الذود فقالت له جاريتها لقد رأيت ثلاثاً سوداً مررن بالقاع خلفنا ثم عهدي بهن وإحداهن تحتك بالطلحة ومضى سائرهن فأنصرف جميل حتى أتى كثيراً فأخبره فلما كان في بعض الليل أتيا الطلحة وأتته عزة وصاحبة لها معها فتحدثتا طويلاً وجعل كثير يرى عزة تنظر نحو جميل وكان جميل جميلاً وكان كثير دميماً فغضب كثير وغار فقال لجميل انطلق بنا قبل أن نصيح فانطلقا وقال:

رَأَيْتُ ابْنَةَ الضَّمْرِيِّ عَزَّةً أَصْبَحَتْ      كَمُحْتَطِبٍ مَا يَلْقَى بِاللَّيْلِ يَحْطِبُ  
وَكَاثَتْ تُمْنِينًا وَتَزَعُمُ أَنَّهَا      كَبَيْضِ الْأُنُوقِ فِي الصَّفَا الْمُتَنَصِّبِ

ثم قال كثير لجميل متى عهدك ببئينة؟ قال في أول الصيف وقعة سحابة بأسفل وادي الدؤم فخرجت ومعها جاريتة لها تغسل ثوباً، فلما رأيتي أنكرتني فضربت بيدها إلى ثوب في الماء فالتحفت به وعرفتني الجارية فعادت فطرحته في الماء وتحدثنا حتى غابت الشمس فسألته الموعد فقالت أهلها سائرون ولم ألقها بعد ولم أجد أحداً آمنه أرسله إليها، فقال كثير هل لك أن آتي الحي فأقرع ببيت من شعر أو تخلو فأكلّمها، قال نعم، فخرج كثير حتى أناخ بهم فقالوا يا كثير حدثنا كيف قلت لزوجة عزة حين أمرها أن تسبك؟ قال كثير خرجا يرميان الحجار فوجداني قد أعصب الناس بي فطالعتني زوجها فسمعني أشد:

خَلِيلِيَّ هَذَا رُبْعُ عَزَّةَ فَأَعْقَلَا      قَلُوصَيْكُمَا ثُمَّ أَبْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ  
 فغار فقال لعزّة لتغضبيّنه أو لأطلقنك ، فقالت المنشد يعضُّ بكذا  
 وكذا من أمّه مكرهةً فقلتُ:

هَيْبًا مَرِيئًا غَيْرُ دَاءٍ مُخَامِرٍ      لِعَزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ  
 فقالت بثينة أحسنت والله يا كثير . قال كثير وأبيات قلتها لعزّة:

أَرْسَلَنِي يَا عَزَّ نَحْوِكَ صَاحِبِي      عَلَى طُولِ نَأْيٍ مِنْ حَبِيبٍ وَمُرْسَلٍ  
 بَأَنْ تُضْرِبِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا      وَأَنْ تُخْبِرِي مَا الَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ  
 بَأَيَّةِ مَا جِئْنَاكَ يَوْمًا عَشِيَّةً      بِأَسْفَلِ وَاوْدِي الدَّوْمِ وَالثَّوْبِ يُغْسَلُ

فقالت بثينة يا جارية أبغينا من الدومات حجرة البطحاء حطبا  
 لنذبح لكثير عريضا من البهم ونشويه له ، قال كثير أنا أعجل من ذلك  
 فراح إلى جميل فأخبره أن الموعد الدومات ، قال أبو محمد أرق عبد  
 الملك بن مروان ذات ليلة فقال اطلبوا لي رجلا يحدثني فخرجوا إلى  
 المسجد فوجدوا رجلا فأدخلوه فقال له عبد الملك من أنت قال أنا  
 فلان وكنت من أصدق الناس لجميل قال فحدثني عنه قال خرجت  
 معه مرّة حتى انتهينا إلى خباء لآل بثينة وسمعت به فأقبلت في نسوة  
 معها وأقبل جميل نحوها فقعدن وقعد فتحدثوا ساعة ثم أدخلوها فلم  
 يزالا يتشكيان حتى غشينا الصبح فودّع كل واحد منها صاحبه ثم  
 وضع جميل رجله في الغرز فالت إليه بثينة فقالت يا جميل ادن مني  
 فما لي إليها برأسه وعنقه فسارته بشيء فخر مغشيا عليه ثم مضت فأتيته  
 فلم أزل عند رأسه حتى طلعت الشمس عليه فقام ينفض رأسه وهو  
 يقول:

فما مُكفَّهَرٌ في رَحَى مُرَجِحَةٍ      ولا ما أَسْرَتْ في معادِنِها النَّحْلُ  
بأَحلى من القَوْلِ الَّذي قُلْتِ بَعْدَما      تَمَكَّنَ في حَيْزومِ نَاقِيي الرَّجُلِ

فقال له عبد الملك ويحك فهل تدري ما سارته به؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، وذكر ابن عيَّاش قال خرجتُ من تَيْبَاءَ فرأيتُ عجوزاً على أتانٍ فقلتُ مَنْ أَنْتِ قالتِ من عُدْرَةَ قُلْتُ هل تروين عن بُشِينَةَ وجميل شيئاً؟ قالتِ نعم والله إِنَّا لَعَلَى ماءٍ من الجِنَابِ وقد اتَّقينا الطريقَ واعتزلنا مخافةَ جيوشِ تَجِيءُ من الشَّامِ إلى الحجازِ وقد خرج رجالنا في سَفَرٍ وخلفوا عندنا غلماناً أحياناً، وقد المحدر الغلمانِ عشيَّةً إلى صرم لهم قريبٌ منَّا ينظرون إليهم ويتحدَّثون عند جوارٍ منهم فبقيتُ أنا وبُشِينَةَ نسترمُ غزلاً لنا إذ المحدر علينا منحدرٌ من هضبةٍ حذاءنا فسَلَّمْ ونحن مستوحشون فرددتُ السلامَ ونظرتُ فإذا أنا برجلٍ واقفٍ شَبَّهتُهُ بجميل فدنا فأثبتهُ فقلتُ أَجميل؟ قال أي والله، فقلتُ والله لقد عرَّضتُنا ونفسك شراً فما جاء بك قال هذه الغول التي وراءك وأشار إلى بُشِينَةَ وإذا هو لا يتاسك، فقممتُ إلى قَعْبٍ فيه أَقْطُ مطحونٍ وتمرٍ وإلى عُكَّةٍ فيها شيءٌ من سمنٍ فعصرتهُ على الأقطِ وأدنيتهُ منه فقلتُ أصيبُ من هذا ففعلَ وقمتُ إلى سقاءٍ لبنٍ فصببتُ له في قَدَحٍ وشننتُ عليه ماءً بارداً وناولتهُ فشرب فتراجع فقلتُ لقد جُهدتَ فما أمرك، قال أردتُ مِصرَ فجئتُ أودِّعكم وأسلمُ عليكم وأنا والله في هذه الهضبة التي ترين منذ ثلاثٍ أنتظرُ أن أجِدَ فرجةً حتَّى رأيتُ مُنحَدَرَ فتيانكم العشيَّةَ فجئتُ لأُحَدِّثَ بكم عهداً فحدَّثنا ساعةً ثم ودَّعنا وانطلق فلم نلبث إلا يسيراً حتَّى أتانا نعيُّه من مصر قال ابن عيَّاش فظننتُ قوله:

فَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بُيُوتًا يَمْتَرِي فَبَرِّقَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَيَّ شَهِيدُ

إنه أراد هذه الهضبة التي أقام فيها أياماً ما أكل وما شرب، وقال سهل بن سعد الساعديُّ أو ابنه عباس لقيني رجل من أصحابي فقال هل لك في جميل فإنه ثقيل، فدخلنا عليه وهو يكيّد بنفسه وما يخيل لي أن الموت يكرهه، فقال ما تقول في رجل لم يزن قطُّ ولم يشرب خمرًا قطُّ ولم يقتل نفساً حراماً قطُّ يشهد أن لا إله إلا الله فقلت أظنه والله قد نجا فمن هذا الرجل؟ قال أنا قلتُ والله ما سلمت وأنت منذ عشرين سنة تنسبُ ببثينة قال إنني لفي آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة فلا نالتني شفاعة محمد ﷺ إن كنت وضعتُ يدي عليها لريبة قطُّ قال فأقمنا حتى مات وذاكرتُ بهذا بعض مشايخنا فقال لي كيف يكون هذا أليس هو القائل:

فَدَنَوْتُ مُخْتَفِيًا أَضْرُ بَيْتِهَا حَتَّى وَلَجْتُ عَلَيَّ خَنِيٍّ الْمَوْلِجِ  
قَالَتْ وَعَيْشِ أَخِي وَنِقْمَةِ وَالِدِي لِأَنْبَهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ  
فَخَرَجْتُ خَيْفَةً أَهْلَهَا فَتَبَسَّمَتْ فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَلْجَحْ  
فَلَيْسَتْ فَهَا آخِذًا بَقُرُونِهَا فِعَلَّ النَّزِيفِ بِيَرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ

وقال جميل حين حضرته الوفاة:

بَكَرَ النَّعِيُّ وَمَا كَنَى بِجَمِيلِ وَتَوَى بِمَصْرَ ثَوَاءً غَبْرَ قُفُولِ  
وَلَقَدْ أَجْرُ الْبُرْدِ فِي وَادِي الْقُرَى نَشْوَانَ بَيْنَ مَزَارِعَ وَنَخِيلِ  
قُومِي بُيُوتًا وَأَنْدُبِي بَعْوِيلِ وَأَبْكِي خَلِيلِكَ دُونَ كُلِّ خَلِيلِ

وقالت بثينة ولا يحفظ لها شعر غيره:

وَإِنَّ سُلُويَ عَنِ جَمِيلٍ لَسَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ مَا جَاءَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا

سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ إِذَا مِتَّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلِبُئْهَا  
 وَجِيلٌ مِّنْ رَّضِي بِالْقَلِيلِ قَالَ:

أَقْلَبُ طَرْفِي فِي السَّمَاءِ لَعَلَّهُ يُوَافِقُ طَرْفِي طَرْفَهَا حِينَ تَنْظُرُ  
 ومثله قول المعلوط في الرضى بالقليل:

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يُلِيسُ أُمَّ عَمْرٍو وَإِنَّا فِذَاكَ بِنَا تَدَانِي  
 بَلَى وَتَرَى السَّمَاءَ كَمَا أَرَاهَا وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي  
 ونحوه قول بعض الأعراب في الرضى بالقليل:

وَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنِّي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُولُ  
 قالوا وأفرط في قوله:

وَلَوْ أَنَّ جُلْدًا غَيْرَ جِلْدِكَ مَسَّنِي وَلَدَى مَضْجَعِي حَقًّا إِذَا لَشَرِيتُ  
 وَلَوْ أَنَّ رَاقِي المَوْتِ يَرْقِي جِنَازَتِي بَرِيقِكَ يَوْمًا يَا بُثَيْنَ حَيْثُ  
 ومما يستجد له قوله:

عَلَقْتُ الهَوَى مِنْهَا وَلِيدًا فَلَمْ يَزَلْ إِلَى اليَوْمِ يَنْعِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ  
 وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بِأَنْتِظَارِي نَوَالِهَا فَبَلَّتْ بِذَاكَ الدَّهْرَ وَهَوَّ جَدِيدُ  
 فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا وَلَا حُبُّهَا فِيهَا يَبِيدُ يَبِيدُ  
 فَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بُشِينَةً يَمْتَرِي فَبَرَقَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَيَّ شَهِيدُ  
 ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

أخذه الفرزدق وأدخله الرواة في شعره. ومما يستغث من شعره قوله:



فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِي مَا طَلَبْتُهَا  
وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لَمَّا فَاتَ مِنْ عَقْلِي  
فَإِنْ وَجِدْتَ نَعْلُ بَارِضٍ مَضَلَّةً  
مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا فَاعْلَمِي أَنَّهَا نَعْلِي

ويستجاد له قوله في هذا الشعر:

خَلِيلِي فَمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا  
قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

وقال صالح بن حسان لجلسائه أيكم ينشد بيتاً نصفه مُخَنَّثٌ يتفكك بالعقيق ونصفه أعرابيٌّ في شملة بالبادية؟ قالوا ما نعرفه. قال هو قول جميل:

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ النِّيَامُ أَلَا هُبُوا  
أَسْأَلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الحُبُّ  
فَقَالُوا نَعَمْ حَتَّى يَرْضَ عِظَامَهُ  
وَيَتْرَكُهُ حَيْرَانَ لَيْسَ لَهُ لُبُّ

## تَوْبَةُ بِنِ الْحَمِيرِ

هو من بني عُقَيْلِ بنِ كَعْبِ بنِ ربيعة بنِ عامر بنِ صَعَصَعَةَ خَفَاجِيٌّ  
 وكان شاعراً لَصّاً وأحدَ عُشَاقِ العربِ المشهورينِ بذلكِ وصاحبته لَيْلَى  
 الأَخِيلِيَّةُ وهي لَيْلَى بنتُ عبدِ الله بنِ الرَّحَّالَةِ بنِ كَعْبِ بنِ معاوية  
 ومعاوية هو الأَخِيلِ بنِ عُبَادَةَ من بني عُقَيْلِ بنِ كَعْبِ وكان يقولُ  
 الأشعارَ فيها وكان لا يراها إلا متبرقةً فأثابها يوماً وقد سَفَرَتْ فأنكر  
 ذلكَ وعلمَ أنَّها لم تَسفِرْ إلا لأمرِ حدثٍ وكان إخوتها أمروها أن تُعلمهم  
 بمجيئه ليقتلوه فسفرت لتُنذره ويقال بل زَوَّجوها فألقتُ البرقعَ ليعلم  
 أنَّها قد برزت ففِي ذلكَ يقولُ:

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبْرَقَتِ      فَقَدَ رَأَيْتِي مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورُهَا  
 وَأَوَّلَ الشَّعْرِ:

نَأْتِكَ بَلَيْلَى دَارُهَا لَا تَزُورُهَا	وَشَطَّتْ نَوَاهَا وَاسْتَمَرَ مَرِيرُهَا
يَقُولُ رِجَالٌ لَا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا	بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا
أَظُنُّ بِهَا خَيْرًا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا	سَتُنْعِمُ يَوْمًا أَوْ يُفَكُّ أَسِيرُهَا
أَرَى الْيَوْمَ يَأْتِي دُونَ لَيْلَى كَأَنَّهَا	أَتَتْ حِجَجٌ مِنْ دُونِهَا وَشُهُورُهَا
حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي	سَقَاكَ مِنَ الْعُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا
أَيُّبِنِي لَنَا لَا زَالَ رِيشِكَ نَاعِيًا	وَلَا زِلْتِ فِي خَضْرَاءِ عَالٍ بَرِيرُهَا
فَإِنْ سَجَعَتْ هَاجَتْ لِعَيْنِكَ عِبْرَةٌ	وَإِنْ زَفَرَتْ هَاجَ الْهَوَى قَرَقِيرُهَا

وهو القائل:

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ      عَلَيَّ وَدُونِي تَرْبَةً وَصَفَائِحُ  
 لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا      إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ  
 وَوَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَأَصْعَدْتُ      بَطْرَفِي إِلَى لَيْلَى الْعَيْونُ اللَّوَامِحُ

وكان توبة رجل إلى الشام فمرّ ببني عُذرة فرأته بُشينة فجعلت تنظر إليه فشقّ ذلك على جميل وذلك قبل أن يُظهر على حُبّه لها فقال له جميل من أنت؟ قال أنا توبة بن الحُمير، قال فهل لك في الصّراع قال ذلك إليك فنبتت إليه بشينة ملحفة مورّسة فاتّزر بها ثم صارعه فصرعه جميل ثم قال له هل لك في النّضال؟ قال نعم فناضله فضله جميل ثم قال له هل لك في السّباق؟ قال نعم فسابقه فسبقه جميل فقال له توبة يا هذا إنّك إنّما تفعل هذا بريح هذه الجالسة ولكن اهبط بنا إلى الوادي فهبطا إلى الوادي فصرعه توبة وسبقه ونصّله، وكان توبة كثير الغارة على بني الحارث بن كعب وهمدان، وكانت بين أرض بني عُقيل وأرض مَهرة مفازة قذف فكان إذا أراد الغارة عليهم حمل المزداد وكان من أهدي الناس بالطريق، فخرج ذات يوم ومعه أخوه عبّيد الله وابن عمّ له فنذروا به فانصرف مُخْفِقاً فمرّ بجيران لبني عوف بن عامر فأغار عليهم فأطرد إبلهم وقتل رجلاً من بني عوف وبلغ الخبر بني عوف فطلبوه فقتلوه وضربوا رجل أخيه فأعرجوه واستنقذوا إبل صاحبهم وانصرفوا وتركوا عند عبّيد الله سقاءً من ماءٍ كيلا يقتله العطش فتحامل حتى أتى بني خفّاجة فلاموه وقالوا فررت عن أخيك فقال يعتذر:

يَلُومُ عَلَيَّ الْقِتَالَ بَنُو عُقَيْلٍ      وَكَيْفَ قِتَالُ أَعْرَجٍ لَا يَتُومُ

## لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ

هي لَيْلَى بنت الأخييل من عُقَيْل بن كعب وهي أشعرُ النساءِ لا  
يقدِّم عليها غيرُ خنساءَ ، وكانت هاجت النابغة الجعديَّ وكان مما هجاها  
به قوله :

أَلَا حَيِّياً لَيْلَى وَقُولَا لَهَا هَلَا  
بُرَيْذِيَّةٌ بَلَّ الْبَرَازِينَ ثَفْرُهَا  
وَقَدْ أَكَلَتْ بَقْلًا وَخِيماً نَبَاتُهُ  
وَكَيْفَ أَهَاجِي شَاعِرًا رُمِحَهُ أَسْتُهُ  
فَقَدْ رَكِبَتْ أَمراً أَعْرَّ مُحَجَّلاً  
وَقَدْ شَرِبَتْ فِي أَوَّلِ الصَّيْفِ أَيْلَا  
وَقَدْ نَكَحَتْ شَرَّ الْأَخَائِلِ أَخَيْلَا  
خَضِيْبَ الْبَنَانِ لَا يَزَالُ مُكْحَلَا

فَأَجَابَتْهُ وَفَاقَتْهُ :

أَنَا بَغَ لَمْ تَنْبَغْ وَلَمْ تَنْكُ أَوْلَا  
أَعْيَّرْتَنِي دَاءً بِأَمِّكَ مِثْلُهُ  
تُسَاوِرُ سَوَّاراً إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى  
وَفِي ذِمَّتِي لَيْلَى فَعَلْتَ لَيْفَعَلَا  
وَكُنْتَ وَشَيْلَا بَيْنَ لَصْبَيْنِ مَجْهَلَا  
وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يَقَالُ لَهُ هَلَا

أي ليفعلنَّ وسوارُ ابن أوفى القُسَيْرِيُّ وكان زوجها) ورثت عثمان  
ابن عفان رضي الله عنه فقالت :

أَبْعَدَ عُثْمَانَ تَرْجُو الْخَيْرَ أُمَّتُهُ  
خَلِيفَةَ اللَّهِ أَعْطَاهُمْ وَخَوَّلَهُمْ  
وَكَانَ أَمَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى سَاقِ  
مَا كَانَ مِنْ ذَهَبِ جَوْمٍ وَأَوْزَاقِ

فلا تُكذِّبْ بوعْدِ اللهِ واتَّقِهِ      ولا توكلْ على شيءٍ بإسفاقِ  
ولا تقولنَّ لشيءٍ سوفَ أفعله      قد كتبَ اللهُ ما كلُّ أمرٍ لاقِ

ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت فقال لها ما رأى  
فيك توبةً حين هويك؟ قالت ما رآه الناس فيك حين ولوك، فضحك  
عبد الملك حتى بدت له سنُّ سوداءٍ كان يخفيها، وسألت الحجاج أن  
يحملها إلى قتيبة بن مسلمٍ بخراسان فحملها على البريد فلما انصرفت  
ماتت بساوةٍ فقبرت بها، ومن جيد شعرها قولها في توبة:

أقسمتُ أرثي بعدَ توبةٍ هالكاً      وأخيلُ من دارتِ عليه الدوائرُ  
لعمركَ ما بالموتِ عارٌ على الفتى      إذا لم تُصِبْهُ في الحياةِ المعابرُ  
وما أحدٌ حيًّا وإن كان سالماً      بأخلدَ ممن غيبتُه المقابرُ  
ومن كان مما يُحدثُ الدهرُ جازعاً      فلا بُدَّ يوماً أن يُرى وهو صابرُ  
وليس لذي عيشٍ من الموتِ مذهبُ      وليسَ على الأيامِ والدهرِ غايرُ  
ولا الحيُّ مما يُحدثُ الدهرُ مُغيبُ      ولا الميتُ إن لم يصبرِ الحيُّ ناشِرُ  
وكُلُّ شبابٍ أو جديديٍّ إلى بلى      وكُلُّ أمرٍ يوماً إلى الله صائرُ  
وكُلُّ قرينيٍّ ألقى لتفرقي      شتاتاً وإن ضناً وطال التعاشرُ  
فلا يُبعدنك اللهُ يا توبَ هالكاً      أذا الحربُ إن ضاقت عليه المصادِرُ  
فأقسمتُ لأنفكُ أبكيك ما دعتُ      على فننٍ ورقاءٍ أو طار طائرُ  
قتيلَ بني عوفٍ فيا لهفتنا له      فما كنتُ إياهم عليه أحاذِرُ  
ولكننا أخى عليه قبيلةً      لها بدروبُ الرومِ بادٍ وحاضرُ

وقولها:

فإن تكنِ القتلى بواءً فإنكم      فتى ما قتلتُم آل عوفٍ بن عامرٍ

وَالْأَنَّ تَكُنْ فِيكُمْ بَوَاءٌ فَإِنَّكُمْ  
فَتَى هُوَ أَحَبُّنِي مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ  
فَتَى لَا تَخَطُّهُ الرِّفَاقُ وَلَا يَرَى  
فَتَى كَانَ لِلْمَوْلَى سَنَاءٌ وَرِفْعَةٌ  
فَتَى يُنْهَلُ الْحَاجَاتِ ثُمَّ يَعْلُمُهَا  
وَلَا تَأْخُذُ الْكُومُ الْجِلَادُ سِلَاحَهَا  
فَنِعْمَ الْفَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَاجِرًا

وقولها أيضاً:

وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ  
حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللُّوَاءُ رَأَيْتَهُ  
وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا  
تَحْتَ اللُّوَاءِ عَلَى الْحَمِيصِ زَعِيمًا

## شَيْبِلُ بْنُ وَرْقَاءَ

هو من زَيْدِ بْنِ كَلْبِ بْنِ يَرْبُوعٍ وَكَانَ شَاعِرًا مَذْكُورًا جَاهِلِيًّا  
فَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَ إِسْلَامَ سَوْءٍ وَكَانَ لَا يَصُومُ رَمَضَانَ فَقَالَتْ لَهُ  
بِنْتُهُ أَلَا تَصُومُ؟ فَقَالَ:

تَأْمُرُنِي بِالصَّوْمِ لَا دَرَّ دَرُّهَا      وَفِي الْقَبْرِ صَوْمٌ لَا أَبَاكَ طَوِيلُ  
وَكَانَ لَهُ ابْنَانِ خَالِدٌ وَتَبَالَةُ.

## طُفَيْلُ بْنُ كَعْبِ الْغَنَوِيِّ

قال أبو محمد هو طُفَيْلُ بْنُ كَعْبِ الْغَنَوِيِّ وكان من أوصاف الناس للخيل وكان يقال له في الجاهلية المُحَبَّرُ الحُسْنُ شعره وقال عبد الملك بن مروان من أراد أن يتعلم ركوب الخيل فليرو شعر طُفَيْلٍ. وقال معاوية دعوا لي طفيلًا وسائر الشعراء لكم، وهو جاهلي، وهو القائل:

إِنِّي وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَا يُفَارِقُنِي	مِثْلُ النَّعَامَةِ فِي أَوْصَالِهَا طُولُ
أَوْ قَارِحٌ فِي الْغُرَابِيَّاتِ ذُو نَسَبٍ	وَفِي الْجِرَاءِ مَسْحُ الشَّدِّ إِجْفِيلُ
إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ نَبْتَنَ مَعَا	مِنْهَا الْمَرَارُ وَبَعْضُ النَّبْتِ مَأْكُولُ
إِنَّ النِّسَاءَ مَتَى يَنْهَيْنَ عَن خُلُقِي	فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا بُدَّ مَفْعُولُ
لَا يَنْصَرِفَنَّ لِرُشْدِي إِنْ دُعِينَ لَهُ	وَهَنَّ بَعْدُ مَلَائِكِي مَخَاذِيلُ

وهو القائل:

بَجِيلٍ إِذَا قِيلَ أَرْكَبُوا لَمْ يَقُلْ لَهُمْ	عَوَاوِيرُ يَخْشَوْنَ الرَّدَى أَيْنَ تَرَكَبُ
وَلَكِنْ يُجَابُ الْمُسْتَغِيثُ وَخَيْلُهُمْ	عَلَيْهَا حُمَاةٌ بِالْمَنِيَّةِ تَضْرِبُ

ومما سبق إليه (طُفَيْلٍ) قوله:

بِحِيٍّ إِذَا قِيلَ أَطْعَمُوا قَدْ أُتَيْتُمْ	أَقَامُوا فَلَمْ تُرَدِّدْ عَلَيْهِمْ حَمَائِلُ
--	---



ثم قال ابن مقبل:

بَحِيٌّ إِذَا قِيلَ أَطْعَمُونَا قَدْ أُتَيْتُمْ      أَقَامُوا عَلَى أَطْعَانِهِمْ وَتَلَحُّوْا  
وَقَالَ طُفَيْلٌ يَذْكُرُ الْإِبِلَ:

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ      وَلَمْ تَرَ نَارًا تَمَّ حَوْلِ مُجَرَّمٍ

وَقَالَ الْحُطَيْيَّةُ:

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ      وَلَمْ تُحْتَلَبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا  
يَقُولُ لَا تُحَلَبُ الَّتِي تَضْجُرُ مِنَ الْحَلَبِ فِي الْبَرْدِ وَلَكِنْ إِذَا طَلَعَتْ  
عَلَيْهَا الشَّمْسُ.

## ابن مُقْبِلٍ

هو تميم بن أبي بن مُقْبِلٍ من بني العَجَلان، وفي رهطه يقول  
النَّجاشيُّ:

إذا اللهُ عادى أهلَ لُؤمٍ ورَقَّةٍ      فعادى بي العَجَلانَ رَهْطَ ابنِ مُقبِلٍ  
وكان جاهليًّا إسلاميًّا ورثى عثمان بن عفَّان رضي الله عنه فقال:  
لَيْتَكَ بَنُو عُمَانَ ما دامَ جِدْمُهُمْ      عَلَيْهِ بِأَسِيفٍ تَعَرَّى وَتُحْشَبُ  
نَعَاءَ لِفَضْلِ الحِلْمِ والحَزْمِ والنَّدَى  
وماؤى اليتامى العُبرَ عامُوا وأجدبوا  
وملجأ مهروئينَ يُلقَى به الحَيَا      إذا جَلَّتْ كَحَلٌّ هو الأُمُّ والأبُّ

وكان خرج في بعض أسفاره فمرَّ بمنزلٍ بمنزل عَصَرَ العُقَيْليِّ وقد جهده  
العطش فاستسقى فخرج إليه ابنتاه بعسٍّ (فيه لبن) فرأتاه أعور كبيراً  
فأبدتا له بعض الجفوة وذكرتا هرمة وعوره فغضب وجزا ولم يشرب  
وبلغ أباهما الخبر فبعه ليرده فلم يرجع فقال له ارجع ولك أعجبها  
إليك فرجع وقال قصيدته هذه، وهي أجود شعره:

كان الشَّبَابُ لِحاجاتٍ وكُنَّ له      فَقَدْ فَرَعْتُ إلى حاجاتي الأخرِ  
ياحرَّ أَمْسَتْ بَلِيَّاتُ الصِّبَا ذَهَبَتْ      فَلَسْتُ منها على عَيْنِي ولا أثرِ

يا حرَّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالِطَهُ  
شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطَ الصَّفْوِ بِالكَدَرِ  
يا حرَّ أَمْسَيْتُ شَيْخاً قَد وَهَى بَصْرِي

وَأَلْتَا مَا دُونَ يَوْمِ الْبَعَثِ مِنْ عُمْرِي  
رَيْبُ الزَّمَانِ فَإِنِّي غَيْرُ مُعْتَدِرٍ  
لَا خَيْرَ فِي الْمَرْءِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ  
مَاذَا تَعَيَّبَانِ مِنِّي يَا بَنَتَي عَصْرِي  
بِبَعْضِ مَا فِيكُمَا إِذِ عَيْشَتَا عَوْرِي  
حُسْنَ الْمَقَادَةِ أَنِّي فَاتِي بَصْرِي  
فِيهِ حَدِيثٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْ قِصْرِي  
يا حرَّ مَنْ يَعْتَدِرُ مِنْ أَنْ يُلَمَّ بِهِ  
قَالَتْ سُلَيْمَى بَطْنِ الْقَاعِ مِنْ سُرُجِ  
وَاسْتَهْزَأَتْ تَرْبُهَا مِنِّي فَقُلْتُ لَهَا  
لَوْلَا الْحَيَاءُ وَبَاقِي الدِّينِ عَيْتُكُمَا  
قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدَى فَعَلَّمَنِي  
قَدْ قُلْتُمَا لِي قَوْلًا لَا أَبَا لَكُمَا  
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَحَدِيثٌ مَا عَلَى قِصْرِهِ

أَيُّ أَيُّ حَدِيثٍ هُوَ عَلَى قِصْرِهِ عَلَى التَّعَجُّبِ مِنْهُ ، وَهُوَ مِنْ أَوْصَافِ  
العربِ لِقَدْحٍ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ قِدْحُ ابْنِ مُقْبِلٍ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي نَفْسِهِ :  
إِذَا مِتُّ عَنْ ذِكْرِ الْقَوَافِي فَلَنْ تَرَى  
لَهَا تَالِيًا بَعْدِي أَطَبَّ وَأَشْعَرَا  
وَأَكْثَرَ بَيْتًا مَارِدًا ضُرِبَتْ لَهُ  
حُزُونُ جِبَالِ الشُّعْرِ حَتَّى تَيْسَّرَا  
أَعْرَجٌ غَرِيبًا يَمْسَحُ النَّاسُ وَجْهَهُ  
كَمَا تَمْسَحُ الْأَيْدِي الْجَوَادَ الْمُشْهَرَا  
وقال ابنُ مُقْبِلٍ فِي الفرسِ :

يُرْخِي الْعِدَارَ وَلَوْ طَالَتْ قَبَائِلُهُ  
عَنْ حَشْرَةٍ مِثْلِ سِنْفِ الْمَرْخَةِ الصَّفْرِ  
وقال آخر :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ  
كَاعْلِيْطٍ مَرْخٍ إِذَا مَا صَفْرٌ

وقال آخر:

حَشْرَةُ الْأُذُنِ كِإِعْلِيْطٍ صَفِيْرٍ

وَمَا يُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي النِّسَاءِ :

يَمْشِيْنَ هَيْلَ النَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ  
يَهْزُنَ لِلْمَشْيِ أَوْصَالاً مُنْعَمَةً  
أَوْ كَاهْتِزَازٍ رُدْنِيٍّ تَدَاوَقَهُ  
يَنْهَالُ حِيناً وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينَا  
هَزَّ الْجُنُوبِ ضُحَى عَيْدَانَ يَبْرِينَا  
أَيْدِي التَّجَارِ فزَادُوا مَتْنَهُ لِينَا

## أُمِيَّةُ بن أَبِي الصَّلْتِ

هو أُمِيَّةُ بن أَبِي الصَّلْتِ بن أَبِي ربيعة بن عبد عَوْف بن عُقْدَةَ بن  
 غَيْرَةَ بن قَسِي، وقَسِي هو ثَقِيف بن بكر بن هوازن بن منصور بن  
 عكرمة بن خَصْفَةَ بن قيس عَيْلان وأُمُّهُ رُقِيَّة بنت عبد شمس بن عبد  
 مناف، وقد كان قرأ الكتب المتقدِّمة من كتب الله جلَّ وعزَّ ورغب  
 عن عبادة الأوثان وكان يخبِر بأنَّ نبيًّا يبعث قد أظلم زمانه ويؤمِّل أن  
 يكون ذلك النبيَّ، فلما بلغه خروج رسول الله ﷺ وقصته كفر حسداً  
 له، ولما أنشد رسول الله ﷺ شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه. وكان  
 يحكي في شعره قصص الأنبياء ويأتي بالفاظ كثيرة لا تعرفها العرب  
 يأخذها من الكتب المتقدِّمة وبأحاديث من أحاديث أهل الكتاب  
 منها قوله:

بأيةٍ قام يَنْطُقُ كُلُّ شيءٍ      وخانَ أمانةَ الديكِ الغرابُ  
 وكانوا يقولون إن الديك كان نديماً للغراب فرهنه على الخمر  
 وغدر به ولم يرجع وتركه عند الخمار فجعله (الخمار) حارساً، ومنها  
 قوله:

غَيْمٌ وظلِّماءٌ وفَضْلٌ سَحَابَةٍ	إذ كان كَفَنَ واستَرَادَ المُدْهُدُ
يَغِي القَرَارَ لِأُمَّه لِيُجَنِّها	فَبَنَى عليها في قفاهُ يَمْهُدُ
فِيزالُ يَدَلِّحُ ما مَشَى بِجِنازَةٍ	منها وما اختلفَ الجَدِيدُ المُسَنَدُ

وكانوا يقولون إن الهدهد لما ماتت أمه أراد أن يبئرها فجعلها على رأسه يطلب موضعاً فبقيت في رأسه، فالقنزعَة التي في رأسه هو قبرها وإننا انتشت ريجه لذلك، ومنها قوله:

قَمَرٌ وَسَاهُورٌ يُسَلُّ وَيُعْمَدُ

والساهور فيما يذكر أهل الكتاب غلاف القمر يدخل فيه إذا كُئِفَ. وقوله في الشمس:

لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ لَهُمْ فِي رِسْلِهَا إِلَّا مُعَذِّبَةٌ وَإِلَّا تُجَلَّدُ

يقولون إن الشمس إذا غربت امتنعت من الطلوع وقالت لا أطلع على قوم يعبدونني من دون الله حتى تُدْفَعَ وتُجَلَّدَ فتطلع، ويسمى السماء في شعره صاقورة وحاقورة وبرقع، ويقول في الله عز وجل:

هُوَ السَّلْطِيطُ فَوْقَ الْأَرْضِ مُقْتَدِرٌ

ويقول:

وَأُبَدَّتِ الثُّغُرُورَا

يريد الثغر، وهذه أشياء منكرة وعلماؤنا لا يرون شعره حُجَّةً في اللغة، ولما حضرته الوفاة قال:

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا صَائِرٌ مَرَّةً إِلَى أَنْ يَزُولَا  
لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدَّ بَدَا لِي فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُعُولَا  
وأبوه أبو الصلت الثَّقَفِيُّ شاعر وهو القائل في سيف بن ذي يزن:  
أَتَى هِرَقْلَ وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَا  
ثُمَّ انْتَحَى نَحْوَ كِسْرَى بَعْدَ تَاسِعَةٍ مِنَ السَّنِينَ لَقَدْ أُبْعِدَتْ إِيْغَالَا  
حَتَّى أَتَى بَنِي الْأَحْرَارِ يَحْمِلُهُمْ إِنَّكَ عَمْرِي لَقَدْ أَسْرَعْتَ قَلْقَالَا

مَنْ مِثْلُ كِسْرَى وَبِأَذَانِ الْجُنُودِ لَهُ  
 اللَّهُ دَرُهُمْ مِنْ عُصْبَةٍ خَرَجُوا  
 غُلْبًا جَحَاجِحَةً بِيضًا مَرَاجِحَةً  
 يَرْمُونَ عَنْ عُنُقِ كَأَنَّهَا غُبُطٌ  
 أَرْسَلَتْ أَسْدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ فَقَدَتْ

أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَلَا  
 فِي رَأْسِ غَمْدَانِ دَارِ أَمْنِكَ مِخْلَالًا  
 وَأَسِيلِ الْيَوْمِ مِنْ بُرْدَيْكَ إِسْبَالًا  
 شَيْبًا بَمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَنْوَالًا  
 فَاشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِقًا  
 ثُمَّ أَطَّلِ الْمِسْكَ إِذْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ  
 تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنِ

وكان لأمية ابن يقال له القاسم وكان شاعراً وهو القائل:

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْحَرِيبُ بَدَارِهِمْ  
 فَإِذَا دَعَوْتَهُمْ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ  
 لَا يَنْقُرُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤْلِهِمْ  
 بَلْ يَسْطُونَ وَجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا  
 تَرَكَوهُ رَبَّ صَوَاهِلَ وَقِيَانِ  
 سَدُّوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالْحُرْصَانِ  
 لَتَطْلُبِ الْعِلَاتِ بِالْعَيْسِدَانِ  
 عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

## خُلَيْدٌ عَيْنَيْنِ

هو من عبد القيس من ولد عبد الله بن دارم بن مالك وكان ينزل  
أرضاً بالبحرين تُعرَف بعَيْنَيْنِ فُنُسب إليها، وهو القائل:

أبيها الموقدانِ شُبَا سَنَاهَا    إِنَّ لِلضَيْفِ طَارِفِي وَتِلَادِي  
ومرَّ خُلَيْدٌ عَيْنَيْنِ بِوَالٍ لَزِيَادٍ عَلَى بَعْضِ كُورِ فَارِسٍ فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُعْطِهِ  
فَقَالَ أَنْتِ تَدِلُّنِي بِالشَّعْرِ فَاذْهَبِي فَقُلِي مَا شِئْتِ، فَقَالَ أَمَا إِنِّي لَا أَهْجُوكِ  
وَلَكِنِّي أَقُولُ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكِ مِنَ الِهْجَاءِ فَأَنْشَأُ يَقُولُ:

وَكَأَيْنَ عِنْدَ تَيْمٍ مِنْ بُدُورٍ    إِذَا مَا حُرَّكَتْ تَدْعُو زِيَادَا  
دَعْتَهُ دَعْوَةً شَوْقاً إِلَيْهِ    وَقَدْ شُدَّتْ حَنَاجِرُهَا صِفَادَا  
وَنَمَى الشَّعْرَ إِلَى زِيَادٍ فَقَالَ لَبَيْكِ يَا بُدُورَ تَيْمٍ وَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ  
مِنْهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ.



## جَرِيرُ بنِ عَطِيَّةَ

هو جَرِيرُ بنِ عَطِيَّةَ بنِ حُدَيْفَةَ ولقب حذيفة الخَطَفَى لقوله:  
وعنقاً باقي الرِّسِمِ خَيْطَفَاً

وهو من بني كَلِيبِ بنِ يربوع وكان عَطِيَّةُ أبو جرير مضعوفاً وأمُّ جرير أمُّ قيس بنت مَعْبَدٍ من بني كليب بن يربوع وكان له أخوان عمرو بن عطية وأبو الورد بن عطية وولدت جريراً أمّه لسبعة أشهر وعمر نيفاً وثمانين سنة ومات باليامة وكان يكنى أباً حَزْرَةَ وكان له عشرة من الولد فيهم ثمانية ذكور منهم بلال بن جرير وكان أفضلهم وأشعرهم ويكنى أباً زافر ورأى في المنام أنه قُطعت له أربع أصابع من أصابعه فقاتل بني ضبّة فقتلوا له أربعة بنين ولبلال عقب منهم عُمارة بن عَقِيلِ بنِ بلال وهو القائل في دينار ويحيى ابني عبد الله:

ما زال عِصْيَانُنَا لِلَّهِ يُسَلِّمُنَا      حَتَّى دُفِعْنَا إِلَى يَحْيَى وَدَيْنَارِ  
إِلَى عَلَيَّجَيْنِ لَمْ تُقَطَّعْ ثِيَارُهُمَا      قَدْ طَالَ مَا سَجَدَا لِلشَّمْسِ وَالنَّارِ

وكان بلال نزل برجل يقال له مَسْعُودُ بنِ طُعْمَةَ من بني بَيْدَعَةَ فلم يُحْسِنِ قِراءَهُ فَقَالَ:

أَمَسْعُودُ أَنْتَ اللَّئِيمُ الْأَثِيمُ      كَأَنَّكَ قَنْفَذَةٌ فِي ضَعْفِهِ  
سَمِعْنَا لَهُ إِذْ نَزَلْنَا بِهِ      كَلَاماً كَمَا تَنْطُقُ الضُّفْدَعَةَ

فَأَيُّ اللَّيْمِينَ أَشْبَهَتْهُ      أَطْعَمَةَ أُمَّ امِّكَ الْكَوْتَمَةَ  
عَدَدْنَا عَدِيًّا وَأَبَاءَهُمْ      فَشَرُّ عَادِيٍّ بَنُو بَيْدَعِهِ  
فَمَا أُعْطِشَ الضَّيْفَ لَمَّا غَدَا      مِنَ الْبَيْدَعَاتِ وَمَا أَجْوَعَهُ

وقال بلال: في قوم من بني فقيم يقال لهم بنو ناشرة:

عَدَدْنَا فُقَيْمًا وَأَبَاءَهُمْ      فَشَرُّ فُقَيْمٍ بَنُو نَاشِرِهِ  
قِصَارَ الْفِعَالِ طَوَالَ الْخَطَى      مَنَاتِينَ لَيْسَتْ لَهُمْ بَادِرِهِ  
يُعْدُونَ غُرْمًا قَرَى ضَيْفِهِمْ      فَلَا عَدِمُوا صَفْقَةَ خَاسِرِهِ  
إِذَا ضَيْفَتْهُمْ ثُمَّ سَاءَ لَتَهُمْ      وَجَدْتَ بِهِمْ عِلَّةَ حَاضِرِهِ  
وَلَيْسُوا إِذَا قُلْتَ مَاذَا هُمْ      بِأَصْحَابِ دُنْيَا وَلَا آخِرِهِ

وقال في حماد المنقري:

نَزَلْنَا بِحَمَادٍ فَخَلَّى كِلَابَهُ      عَلَيْنَا فَكِدْنَا بَيْنَ بَيْتَيْهِ نُؤَكَّلُ  
وَقَدْ قَالَ قَبْلِي قَائِلٌ ظَلَّ فِيهِمْ      إِذَا الْيَوْمُ أَوْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَطْوَلُ

ومن ولد جرير عكرمة بن جرير وكان شاعراً ونوح بن جرير وكان شاعراً، وكان جرير من فحول شعراء الإسلام ويشبه من شعراء الجاهلية بالأعشى وكان أبو عمرو بن العلاء يقول لها بازيان يصيدان ما بين العندليب إلى الكركي، وكان من أحسن الناس تشبيهاً. حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال سمعتُ الحَيَّ يتحدثون أنَّ جريراً قال لولا ما شغلني من هذه الكلاب لَشَبَّبتُ تشبيهاً تحنُّ منه العجوز إلى شبابها كما تحنُّ الناب إلى سقبها، وكان من أشدَّ الناس هجاءً. وحدثني عبد الرحمان عن الأصمعي قال أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال مرَّ

رَاعِي الإِبِلِ فِي سَفَرٍ فَسَمِعَ إِنْسَانًا يَتَغَنَّى ، عَلَى قَعُودٍ لَهُ ، بِشَعْرِ جَرِيرٍ وَهُوَ  
قَوْلُهُ :

وَعَاوِ عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ      بِقَافِيَةِ أَنْفَازِهَا تَقَطَّرُ الدِّمَاءُ  
خُرُوجِ بَافَوَاهِ الرُّوَاةِ كَأَنَّهَا      قَرَى هُنْدُوَانِي إِذَا هَزَّ صَمًّا

فَقَالَ لَمَنْ هَذَا؟ قِيلَ لَجَرِيرٍ ، فَقَالَ الرَّاعِي لِعِنَّةِ اللَّهِ عَلَى مَنْ يَلُومُنِي  
أَنْ يَغْلِبَنِي مِثْلُ هَذَا وَكَانَ مَعَ حَسَنِ تَشْبِيهِهِ عَفِيفًا ، وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ فَاسِقًا  
وَكَانَ يَقُولُ مَا أَحْوَجُهُ مَعَ عَقْتِهِ إِلَى صِلَابَةِ شَعْرِي وَمَا أَحْوَجُنِي إِلَى رِقَّةِ  
شَعْرِهِ لِمَا تَرُونَ . وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ أَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ أَنَا أَبُو  
عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، قَالَ كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ جَرِيرٍ وَهُوَ يُمِلِّي :

وَدَّعْ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ      إِنَّ الْوَدَاعَ لِمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ

فَمَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَتَرَكَ الْإِنشَادَ وَقَالَ شَيَّبَتْنِي هَذِهِ الْجِنَائِزُ قَلْتُ  
فَلَأَيِّ شَيْءٍ تَسْتَمُّ النَّاسُ قَالَ يَبِيدُهُ وَنَسِيْتُ ثُمَّ لَا أَعْفُو . قَالَ وَكَانَ يَقُولُ أَنَا  
لَا أَبْتَدِي وَلَكِنْ أَعْتَدِي ، وَبَلَّغَهُ عَنْ بَعْضِ شِعْرَاءِ بَنِي كَلَيْبِ شَيْءٍ  
سَاءَهُ فَدَعَاهُ إِلَى مَهَاجَاتِهِ فَقَالَ الْكَلَيْبِيُّ إِنَّ نِسَائِي بِإِمْتِنَانٍ وَلَمْ تَدَّعِ  
الشُّعْرَاءُ فِي نِسَائِكَ مَتَرَقِّعًا ، وَكَانَ جَرِيرٌ يَقُولُ النَّصْرَانِيُّ أَنْعَتْنَا لِلْخَمْرِ  
وَالْحُمْرِ وَأَمَدَحْنَا لِلْمُلُوكِ وَأَنَا مَدِينَةُ الشُّعْرِ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو سُئِلَ  
الْأَخْطَلُ أَيُّكُمْ أَشْعَرُ قَالَ أَنَا أَمَدَحُهُمُ لِلْمُلُوكِ وَأَنْعَتُهُمُ لِلْخَمْرِ وَالْحُمْرِ  
يَعْنِي النِّسَاءَ ، وَأَمَّا جَرِيرٌ فَأَنْسَبْنَا وَأَشْبَهْنَا ، وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ فَأَفْخَرْنَا ، وَقَالَ  
مِرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ :

ذَهَبَ الْفَرَزْدَقُ بِالْفِخَارِ وَإِنَّا      حُلُوُ الْقَرِيضِ وَمُرَّةُ الْجَرِيرِ

وَكَانَ جَرِيرٌ مَقِيمًا بِالْمُرُوتِ مِنَ الْبَادِيَةِ وَالْفَرَزْدَقُ بِالْعِرَاقِ وَهِيَ

يتهاجيان فأرسلت بنو يربوع إلى جرير أنك مقيم بالمرُوت ليس عندك  
أحد يروي عنك والفرزدق بالعراق قد ملأها عليك منذ سبع حجج  
فانحدر إلى العراق فأقام بالبصرة، ولذلك يقول:

وإِذَا سَهَدْتُ لِثَغْرِ قَوْمِي مَشْهُدًا      آثَرْتُ ذَاكَ عَلَى بَنِيِّ وَمَالِي  
ومدح الحجاج فأكرمه وأدناه وأوفده إلى عبد الملك بن مروان  
فاستنشه فأنشده في الحجاج:

صَبَرْتَ النَّفْسَ يَا بْنَ أَبِي عَقِيلٍ      مُجَاهِدَةً، فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا  
إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ      رَأَى الْحَجَّاجَ أَتَّقَبَهَا شَهَابَا  
وأنشده مدحته التي يقول فيها:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا      وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ

فأمر له بمائة ناقة من نعم كلب فقال له جرير يا أمير المؤمنين نحن  
أشياخ وليس في واحد منا فضل عن راحته والإبل أباق، قال فنجعل  
أثمانها لك رقة، قال لا ولكن الرعاء، فأمر له بثمانية أعبد وكان بين يدي  
عبد الملك صحاف من فضة وهو يقرعهن بخيزرانة، فقال جرير والمحلب  
يا أمير المؤمنين، فنبذ إليه إحداهن بالخيزرانة وقال خذها لا نفعتك،  
ففي ذلك يقول جرير:

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ      مَا فِي عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرَفُ  
قال أبو عبيدة كان الفرزدق بالمربد فمر به رجل قدم من اليامة  
فقال له من أين وجهك؟ قال من اليامة، قال فهل علقته من جرير  
شيئاً فأنشده:

هاج الهوى بفؤادك المهتاج

فقال الفرزدق:

فَأَنْظُرُ بِتَوْضِحِ بَاكِرِ الْأَحْدَاجِ

فقال:

هَذَا هَوَى شَغَفَ الْفُؤَادِ مُبْرِحٌ

فقال الفرزدق:

وَنَوَى تَقَادُفُ غَيْرِ ذَاتِ خِلَاجِ

فقال:

لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةً يَنْعَبُ دَائِباً

فقال الفرزدق:

كَانَ الْغُرَابُ مُقَطَّعَ الْأُودَاجِ

فما زال الرجل ينشده صدرأ صدرأ من قول جرير وينشده الفرزدق عجزأ عجزأ حتى ظنَّ الرجل أنَّ الفرزدق قالها وأنَّ جريراً سرقها. ثم قال له هل ذكر فيها الحجَّاج؟ قال نعم، قال إياه أراد ومن خبيث هجائه قوله للفرزدق:

لَقَدْ وُلِدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مُقْرِفَاً... الأبيات

ومن جيّد شعره قوله:

تَعَالَوْا نُحَاكِمْكُمْ وَبِالْحَقِّ مَقْنَعٌ	إِلَى الْغُرِّمِ أَهْلِ الْبَطَاحِ الْأَكَارِمِ
فَإِنَّ قُرَيْشَ الْحَقِّ لَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَى	وَلَمْ يَرْهَبُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمِ
فَأَتَى لِرَاضِ عِنْدَ شَمْسٍ وَمَا قَضَتْ	وَأَرْضِي مُحْكَمِ الصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
أَذْكَرْكُمْ بِاللَّهِ مَنْ يُنْهَلُ الْفَنَاءَ	وَيَضْرِبُ كَبْشَ الْجَحْفَلِ الْمُنْرَاكِمِ

وَكُنْتُمْ لَنَا الْآتِبَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ  
وَإِذَا عُدَّتِ الْأَيَّامُ أَخْزَيْتَ دَارِمًا  
وَمَا زَادَنِي بَعْدُ الْمَدَى تَقْضَ مِرَّةً  
وَرِيشُ الذَّنَابِي تَابِعٌ لِلقَوَادِمِ  
وَتُخْزِيكَ يَا بَنَ الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمِ  
وَلَارِقَّ عَظْمِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ

ويستجاد له قوله:

فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً ... الأبيات

وقوله يرثي امرأته:

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي أَسْتِعْبَارُ ... الأبيات

ومما أخذ عليه قوله في بني الفَدَوَكْسِ رَهْطُ الْأَخْطَلِ:

هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةٌ  
لَوْ سِئْتُ سَاقِكُمْ إِلَى قَطِينَا  
القطين في هذا الموضع العبيد والإماء، وقيل له يا أبا حَزْرَةَ مَا  
وَجَدْتَ فِي بَنِي تَمِيمٍ فَخْرًا تَفْخَرُ بِهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى فَخَرْتَ بِالْخِلَافَةِ، لَا وَاللَّهِ  
إِنْ صَنَعْتَ فِي هَجَائِهِمْ شَيْئًا.

## الفرزدقُ

هو هَمَّامُ بن غالب بن صَعَصَعَةَ بن ناجِيَةَ بن عِقَالِ بن مُحَمَّدِ بن سفيان بن مجاشع بن دارم وكان جدُّه صعصعة بن ناجية عظيم القدر في الجاهليَّة واشترى ثلاثين مؤوودة إلى أن جاء الله عزَّ وجلَّ بالإسلام منهنَّ بنت لقيس بن عاصم المِنقرِيِّ ثم أتى النبيَّ ﷺ وأسلم. وأمُّ صَعَصَعَةَ قُفَيْرَةُ بنت سُكَيْنِ من عبد الله بن دارم، وكانت أمُّها أُمَّةً وهبها كِسْرَى لِرُزْرَةَ فرهنها زُرَّارَةَ لهُنْدُ بنت يَثْرِبِيٍّ بن عُدْسِ فوثب أخو زوجها واسمه سُكَيْنِ بن حارثة بن زيد بن عبد الله بن دارم على الأمة فأحبها فولدت له قُفَيْرَةُ أُمَّ صَعَصَعَةَ فكان جرير يعيب الفرزدق بها، وكان لصَعَصَعَةَ قُيُونٌ منهم جُبَيْرٌ ووقبان وديسم فلذلك جعل جرير مُجَاشِعاً قِيوناً، وقال جرير ينسب غالب بن صعصعة إلى جُبَيْرِ:

وَجَدْنَا جُبَيْراً أبا غَالِبٍ      بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَعْبَدِ

يعني مَعْبَدُ بن زُرَّارَةَ وكان يعيبهم بالخزيرة وذلك أنَّ ركباً من مجاشع مرُّوا في الجاهليَّة وهم عجال على شهابِ التعلبيِّ فسألهم أن ينزلوا فقالوا نحن مستعجلون فقال لا تجوزوني حتى تصيبوا القرى فحمل إليهم خزيرة فجعلوا يأكلونها وهم على إبلهم ويعظّمون اللقَمَ وذلك

يسيل على لحاهم ، وأمّا غالب أبو الفرزدق فكان يكنى أبا الأخطل  
 وكان سيّد بادية تميم وكان أعور وأمّه ليلي بنت حابس أخت الأقرع  
 ابن حابس واستجبر بقبه وهو بكاظمة في حمالة فاحتملها عنه  
 الفرزدق وكان له إخوة منهم هميم بن غالب وسُمي الفرزدق باسمه  
 وهو القائل:

لَعَمْرُ أَيْبِكَ فَلَا تَكْذِبِينَ      لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا  
 وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ      وَخَلَى ابْنُ عَفَّانَ شَرًّا طَوِيلًا

وإنما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتية التي تشرها النساء  
 وهي الفرزدقة وكنيته أبو فرّاس ، وكان للفرزدق أخ يقال له الأخطل  
 أسن منه وابنه محمد بن الأخطل كان توجه مع الفرزدق إلى الشام  
 فمات بها ولا عقب له وورثاه الفرزدق ، وأخته يقال لها جعثن ، وكانت  
 امرأة صديق ونزل الفرزدق في بني منقر والحي خلف فجاءت أفعى  
 إلى جارية من بني منقر يقال لها ظمياء فدخلت معها في شعارها  
 فصرخت أمها وجاء الفرزدق فسكنها واحتال للأفعى حتى انسابت  
 والتزم الجارية فاتهرته فقال:

وَأَهْوَنُ عَيْبِ الْمِنْقَرِيَّةِ أَنَّهَا      شَدِيدٌ بَبْطِنِ الْحَنْظَلِيِّ لُصُوقُهَا  
 فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي مَنقَرٍ قَوْلَهُ أَرْسَلُوا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ  
 وَأَمْرُوهُ أَنْ يَعْضُ لَجَعِثِينَ أُخْتِ الْفَرَزْدَقِ فَلَمَّا خَرَجَتْ وَثَبَ فَضْرَبَ  
 بِيَدِهِ عَلَى نَحْرِهَا فَصَاحَتْ وَمَضَى فَعَبَّرَ الْفَرَزْدَقُ بِذَلِكَ ، وَمَكَثَ  
 الْفَرَزْدَقُ زَمَانًا لَا يُؤَلِّدُ لَهُ فَعَبَّرَتْهُ امْرَأَتُهُ النَّوَارُ بِذَلِكَ فَقَالَ:

قَالَتْ أَرَاهُ وَاحِدًا لَا أَخَا لَهُ      يُؤَمِّلُهُ فِي الْوَارِثِينَ الْأَبَاعِدُ



لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَينِي كَأَنَّما بَنِي حَوَالِيَّ الْأَسُودُ الْحَوَارِدُ  
 فَإِنَّ تَمِيمًا قَبْلَ أَنْ يَلِدَ الْحَصَى أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدٌ  
 فولد له بعد ذلك لَبَطَةٌ وَسَطَنَةٌ وَخَبَطَةٌ وَرَكَضَةٌ مِنَ النَّوَارِ وَزَمْعَةٌ  
 وليس لواحد من ولده عقب إلا من النساء ، وأجاد في قوله :  
 قَالَتْ وَكَيْفَ يَمِيلُ مِثْلَكَ لِلصَّبَا ... البيتين  
 وكان الفرزدق مِعْنًا مِفْنًا يقول في كلِّ شيءٍ وسريع الجواب فمرَّ  
 بقوم ولهم جنازة فقال ما هذا فقالوا مات أبو الخنساء صاحبُ البغال  
 فقال :

لَيْبِكَ أبا الخنساء بَغْلٌ وَبَعْلَةٌ وَمِخْلَةٌ سَوْءٌ قَدْ أُضِيعَ شَعِيرُهَا  
 وَمِجْرَفَةٌ مَطْرُوحَةٌ ، وَمِحْسَةٌ وَمِقْرَعَةٌ صَفْرَاءُ بِالِ سِيُورِهَا  
 ومن إفراطه قوله :

وَبَوَّاتُ قَدْرِي ... البيتين

وكان خلف بن خَلِيفَةَ ظريفًا شاعرًا راوية وكان أقطع له أصابع  
 من جُلُودِ فمرَّ بالفرزدق يوماً فقال له يا أبا فراس من الذي يقول :  
 هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلَهُ لِفَطْحِ الْمَسَاحِي أَوْ لَجَدْلِ الْأَدَاهِمِ  
 قال الفرزدق يقوله الذي يقول :  
 هُوَ اللَّصُّ وَابْنُ اللَّصِّ لِأَلِصِّ مِثْلَهُ لِنَقْبِ جِدَارٍ أَوْ لَطَرِّ الدَّرَاهِمِ  
 وأتى حفصاً السراج يشتري منه سرجاً فمرت به امرأة جميلة وفي  
 يده سرج ينظر إليه فألقى السرج من يده وقال :  
 مَنَعَ الْحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَنَفَعَهَا حَدَقٌ تُقَلِّبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ

خَرَجَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرَّاجَةً      فَأُصِيبَ صَدْعُ فُوَادِكَ الْمُنْهَاضُ  
وَكَأَنَّ أَفِيدَةَ الرَّجَالِ إِذَا رَأَوْا      حَدَقَ النَّسَاءَ لِنَبْلِهَا الْأَغْرَاضُ

ورآه خالد بن صفوان يوماً وكان يمازحه فقال يا أبا فراس ما أنت بالذي لَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَعْتَ أَيْدِيَهُنَّ؟ قال ولا أنت يا أبا صفوان بالذي قالت الفتاة فيه لأبيها يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ، وجاء عنبسة بن معدان إلى باب بلال فرأى الفرزدق وقد نعى فحركه برجله وقال بلغت النار يا أبا فراس، قال نعم ورأيت أباك ينتظرك، ومرَّ بيحيى بن الحُضَيْنِ بن المنذر الرقاشي فقال له يا أبا فراس هل لك في جدي سمين ونبيذ زيب جيد فقال وهل يأبى هذا إلا ابن المَرَاغَةِ فانطلق به يحيى وبابن عمِّ له فأكلوا ثم دعا بالشراب فقال الفرزدق اسقني صيرُفًا يا غلام فقال يحيى أمّا أنا فلا أشرب صرُفًا ولا غيره، فقال الفرزدق:

اسْقِنِي خَمْسًا وَخَمْسًا      وَثَلَاثًا وَأَثْنَتَيْنِ  
مِنْ عَقَارِ كَدَمِ الْجَوْ      فِي يُجْرُ الْكُلَيْتَيْنِ  
وَأَصْرِفِ الْكَأْسَ عَنِ الْمَحْرُومِ      يَحْيَى بْنِ حُضَيْنِ  
وَأَسْقِ هَذَيْنِ ثَلَاثَيْنِ      يَرْوَحَانَا مَرِحَيْنِ

وأصابته الدبيلة فقدم به البصرة وأتى بطبيب فسقاه قاراً أبيض فجعل يقول أتعجلون لي القار في الدنيا ومات وقد قارب المائة وقيل له في مرضه الذي مات فيه أذكر الله فسكت طويلاً ثم قال:

إِلَى مَنْ تَفْرَعُونَ إِذَا حَثَوْتُمْ      بِأَيْدِيكُمْ عَلَيَّ مِنَ التُّرَابِ

وَمَنْ هَذَا يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الرِّيقُ غَصَّ بذي الشَّرَابِ

فَقَالَتْ لَهُ مَوْلَاةٌ لَهُ نَفَزَعٌ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ أَخْرَجُوا هَذِهِ مِنَ الْوَصْبَةِ  
وَكَانَ قَدْ أَوْصَى لَهَا بِمِائَةِ دَرَاهِمٍ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ كَانَ الْفَرَزْدَقُ  
يُشَبَّهُ ، مِنْ شِعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، بِزُهَيْرٍ ، وَأَمَّا النَّوَّارُ امْرَأَةٌ الْفَرَزْدَقِ فَهِيَ ابْنَةُ  
أَعْيَنَ بْنِ ضُبَيْعَةَ الْمَجَاشِعِيِّ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَجَّهَ أَبَاهَا إِلَى الْبَصْرَةِ أَيَّامَ الْحَكَمِيِّينَ فَقَتَلَهُ الْخَوَارِجُ غِيلَةً فَخَطَبَ النَّوَّارَ  
رَجُلٌ مِنْ قَرِيْشٍ وَأَهْلُهَا بِالشَّامِ ، فَبَعَثَتْ إِلَى الْفَرَزْدَقِ تَسْأَلُهُ أَنْ يَكُونَ  
وَلِيِّهَا إِذْ كَانَ ابْنُ عَمَّاهُ وَكَانَ أَقْرَبُ مَنْ هُنَاكَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ إِنْ بِالشَّامِ  
مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنِّي وَلَا آمَنْ أَنْ يَقْدِمَ قَادِمٌ مِنْهُمْ فَيَنْكُرُ ذَلِكَ عَلَيَّ  
فَأَشْهَدِي أَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ أَمْرَكَ إِلَيَّ فَفَعَلْتُ فَخَرَجَ بِالشُّهُودِ وَقَالَ لَهُمْ قَدْ  
أَشْهَدْتُمْ أَنَّهَا قَدْ جَعَلْتَ أَمْرَهَا إِلَيَّ وَإِنِّي أُشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُهَا عَلَى  
مِائَةِ نَاقَةٍ حَمْرَاءَ سُودَاءَ الْحَدَقِ فَذُتْ مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَعَدَّتْ عَلَيْهِ  
وَخَرَجَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَالْحِجَازُ وَالْعِرَاقُ يَوْمَئِذٍ إِلَيْهِ وَخَرَجَ  
الْفَرَزْدَقُ ، فَأَمَّا النَّوَّارُ فَانْزَلَتْ عَلَى خَوْلَةَ ابْنَةِ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانِ الْفَزَارِيِّ  
امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَرَفَّقَتْهَا وَسَأَلَتْهَا الشَّفَاعَةَ لَهَا ، وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ  
فَنَزَلَ عَلَى حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ لَخَوْلَةٌ وَمَدْحُهُ فَوَعَدَهُ  
الشَّفَاعَةَ لَهُ فَتَكَلَّمَتْ خَوْلَةُ فِي النَّوَّارِ وَتَكَلَّمَ حَمْزَةُ فِي الْفَرَزْدَقِ فَأُنْجِحَتْ  
خَوْلَةُ وَخَابَ حَمْزَةُ ، وَأَمْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ إِلَّا يَقْرِبُهَا حَتَّى يَصِيرَ  
إِلَى الْبَصْرَةِ فَيَحْتَكِمُ إِلَى عَامِلِهِ فَخَرَجَ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ :

أَمَّا بِنُوهُ فَلَمْ تُنْجِحْ شَفَاعَتُهُمْ      وَشَفَعْتُ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانَا  
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرِراً      مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُرْيَانَا

وماتت النوار بالبصرة مطلقةً منه وصلّى عليها الحسن البصريُّ  
 رحمه الله ، قال أبو محمد ولما هجا الفرزدق بني منقر اسب ظمياءً وهي  
 عمّة اللعين الشاعر المنقرّي فقال:

وأهونُ عَيْبِ الْمِنْقَرِيَّةِ أَنَّهَا      شَدِيدُ بَطْنِ الْحَنْظَلِيِّ لُصُوقُهَا  
 رَأَتْ مِنْقِرًا سُودًا قِصَارًا وَأَبْصَرَتْ      فَتَى دَارِمِيًّا كَالِهَلَالِ يَرُوقُهَا  
 فَمَا أَنَا هِجْتُ الْمِنْقَرِيَّةَ لِلصَّبَا      وَلَكِنَّهَا اسْتَعَصَتْ عَلَيْهَا عُرُوقُهَا

استعدوا عليه زياداً فهرب إلى المدينة وعليها سعيد بن العاص  
 فأمنه وأجاره وأظهر زياد أنه لم يُرد به سوءاً وأنه لو أتاه لحباه وأكرمه  
 فبلغ ذلك الفرزدق فقال:

دَعَايَ زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ      لِأَقْرَبِهِ مَا سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفَرَا  
 وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ      رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ بَرَى بِهِمْ فَقَرَا  
 وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ      أَدَاهِمَ سُودًا أَوْ مُحَدَّرَجَةً سُمُرَا

وخال الفرزدق هو العلاء بن قَرظَةَ الضبيُّ وكان شاعراً وكان  
 الفرزدق يقول إنّها أتاني الشعر من قبل خالي وخالي الذي يقول:

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ      حَوَادِثُهُ أَنَاخَ بِأَخْرِينَا  
 فَقُلْ لِلشَّاعِثِينَ بِنَا أَفِيقُوا      سَلَّقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

وله يقول جرير:

كَأَنَّ الْفَرَزْدَقُ إِذْ يَعُودُ بِخَالِهِ      مِثْلُ الذَّلِيلِ يَعُودُ تَحْتَ الْقَرْمَلِ  
 وَالْقَرْمَلُ شَجَرٌ ضَعِيفٌ تَقُولُ الْعَرَبُ ذَلِيلٌ      عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ، وَلَقِي

الفرزدق أبا هُرَيْرَةَ وقال له يا فرزدق أراك صغير القدمين فإن استطعت أن يكون لهما غداً مقام على الحوض فافعل وقال الفرزدق سمعتُ أبا هريرة يقول على منبر المدينة الذبيح إسماعيل، وأنشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك:

ثَلَاثٌ وَأَثْنَانِ فَهِنَّ خَمْسٌ      وَسَادِسَةٌ تَمِيلُ إِلَى شِمَامِي  
فَيْتَنَ جَنَابَتِي مُطَرَّحَاتٍ      وَبِتُّ أَفْضُ أَغْلَاقَ الْحَتَامِ  
كَأَنَّ مَقَالِقَ الرُّمَانِ فِيهِ      وَجَمْرَ غَضَى قَعَدَنَّ عَلَيْهِ حَامِ

فقال له سليمان أخللت بنفسك أقررت عليها عندي بالزنا وأنا إمام فلا بد لي من إقامة الحد عليك، قال ومن أين أوجبته علي؟ قال لقول الله عز وجل: الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ قال الفرزدق فإن كتاب الله يدرؤه عني بقول الله تبارك وتعالى: وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، فأنا قلت ما لم أفعل، وأتى سليمان بأسرى من الروم وعنده الفرزدق فقال له قم فاضرب أعناق هؤلاء فاستغفاه من ذلك فلم يعفه ودفع إليه سيفاً كليلاً فقام الفرزدق فضرب به عنق رجل منهم فنيا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق:

مَا يُعْجِبُ النَّاسَ أَضْحَكْتُ خَيْرَهُمْ      خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ  
لَمْ يَنْبُ سَيْفِي مِنْ رُعْبٍ وَلَا دَهْشٍ      عَنِ الْأَسِيرِ وَلَكِنْ أُخْرَ الْقَدْرُ  
وَلَنْ يُقَدَّمَ نَفْسًا قَبْلَ مِيتَتِهَا      جَمْعُ الْيَدَيْنِ وَلَا الصَّمَصَامَةُ الذُّكْرُ

وفي ذلك يقول جرير:

بَسَيْفِ أَبِي رَعْوَانَ قَيْنِ مُجَاشِعٍ      ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبِ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ

ضَرَبْتَهُ بِعِنْدِ الْإِمَامِ فَأَرْعِشَتْ      يَدَاكَ وَقَالُوا مُخَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ  
فَأَجَابَهُ الْفَرَزْدَقُ:

وَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفَكُهُمْ      إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ  
وَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ      أَبَا عَنْ كَلْبِيبٍ أَوْ أَخَا مِثْلَ دَارِمِ

ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلب في الحبس فقال:

أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّمَاخَةُ وَالْجُودُ وَحَمْلُ الدِّيَاتِ وَالْإِفْضَالُ  
فَقَالَ لَهُ أْتَمَدِحْنِي وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ قَالَ أَصْبَيْتَكَ رَخِيصاً  
فَأَسْلَفْتُكَ، وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ أَوْ سُبِقَ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ قَوْلُهُ:

وَمُنْتَكِبٌ عَالَتْ بِالسُّوْطِ رَأْسَهُ      وَقَدْ كَفَرَ اللَّيْلُ الْخُرُوقَ الْخَوَافِيَا  
يعني بالمنتكث بغيراً انتكث أي هزل، وقال الآخر في وصف  
سوط:

وَمُنْتَكِبٌ عَالَتْ مُتْنَاثَةٌ بِهِ      وَقَدْ حَدَرَ اللَّيْلُ النُّسُورَ الْعَوَالِيَا  
وأخذ عليه قوله:

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ      مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتاً أَوْ مُحَلَّفُ  
وقد أكثر النحويون في الاحتيال لهذا البيت ولم يأتوا فيه بشيء  
يرتضى، وقوله:

وَعِنْدِي حُسَامًا سَيْفِهِ وَحَامِلُهُ  
أراد حسام سيفه فثنى ومثله لقيس بن الخطيم يصف الدرع:  
كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عِيُونُ الْجَنَادِ

أراد قتيورها والقتير مسامير الدرع ومثله قول جرير:  
لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالدَّيْرَيْنِ أَرْقَيْي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ النَّوَاقِيسِ

أراد دير الوليد فنسي وهو دير مشهور بالشأم وعابه الأخطل بقوله:

أَبْنِي غُدَانَةَ إِنِّي حَرَزْتُكُمْ      وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعَالٍ  
لَوْلَا عَطِيَّةٌ لَأَجْتَدَعْتُ أُنُوفَكُمْ      مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ أَنْفِ وَسِبَالِ  
وقال كيف يهيبهم له وهو يهجوهم هذا الهجاء؛ وقال عطية بن جعال  
حين سمع هذا ما أسرع ما رجع أخي في عطيته، ومن جيد الشعر  
قوله لجرير:

فَإِنْ تَكُ كَلْبًا مِنْ كَلْبِي فَإِنِّي      مِنَ الدَّارِمِيِّنَ الطَّوَالِ الشَّقَاشِقِ  
هُمُ الدَّاخِلُونَ الْبَيْتَ لَا تَدْخُلُونَهُ      عَلَى الْمَلِكِ وَالْحَامُونَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ  
وَنَحْنُ إِذَا عَدَّتْ مَعَدَّةَ قَدِيمِهَا      مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ وَجْهِ السَّوَابِقِ

وقوله يهجوهم:

وَلَوْ يُرْمَى بِلُؤْمِ بَنِي كَلْبٍ ..... الأبيات

ومات الفرزدق قبل جرير فلما بلغ جريراً موته قال:  
هَلْكَ الْفِرْزَدَقُ بَعْدَ مَا جَدَّعْتُهُ      لَيْتَ الْفِرْزَدَقَ كَانَ عَاشَ قَلِيلاً  
ثم أطرق طويلاً وبكى فقبل له يا أبا حزره ما أبكاك قال بكيت  
لنفسى إنه والله قل ما كان اثنان مثلنا أو مصطحبان أو زوجان إلا  
كان أمد ما بينها قريباً ثم أنشأ يقول مرثياً له:

فُجِعْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبِ  
بَكَيْنَاكِ حِدَثَانَ الْفِرَاقِ وَإِنَّا  
فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مُهَيَّرَةٌ  
وَحَامِي تَمِيمٍ عَرَضَهَا وَالْبَرَاجِمِ  
بَكَيْنَاكِ إِذْ نَابَتْ أُمُورُ الْعِظَائِمِ  
وَلَا شُدَّ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ



## الأخطلُ

هو غِيَاثُ بنِ غَوَاثٍ من بني تَغْلِبَ من قَدَوَكَسَ ويكنى أبا مالك  
وقال مسلمة بن عبد الملك ثلاثة لا أسألُ عنهم أنا أعلمُ العربُ بهم  
الأخطلُ والفرزدقُ وجريدُ فأما الأخطلُ فيجىءُ سابقاً أبدأً، وأما  
الفرزدقُ فيجىءُ مرةً سابقاً ومرةً ثانياً، وأما جريدُ فيجىءُ سابقاً مرةً  
وثانياً مرةً وسكّيتاً مرةً، وكان الأخطلُ يشبهُ من شعراءِ الجاهليّةِ  
بالنابغةِ الدُّبَيَّانِيّ، ودخلَ على عبد الملك بن مروان فقال يا أمير  
المؤمنين قد امتدحتك فقال إن كنت تشبهني بالحية والأسد فلا حاجة  
لي بشعرك وإن كنت قلتَ مثل ما قالت أخت بني الشريد يعني  
الخنساء فهاتِ فقال:

وما بَلَغَتْ كَعْبُ أَمْرِي مُتَطَاوِلِ      به المَجْدَ إِلاَّ حَيْثُ ما نِلْتَ أَطْوَلُ  
وما بَلَغَ المُهْدُونَ في القَوْلِ مِدْحَةً      وَلَوْ أَكْثَرُوا إِلاَّ الَّذِي فيكَ أَفْضَلُ

وكان الأخطلُ يمدحُ بني أُمَيَّةَ. مدح معاويةَ ويزيدَ ومن بعدهم من  
خلفاءِ بني مروان حتى هلك، وقال أبو عبيدة حدثني أبو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ  
قال حدثني الفرزدقُ قال كُنَّا في ضيافة معاويةَ ومعنا كعب بن جَعْلٍ  
التغليُّ الشاعر فقال له يزيد بن معاوية إنَّ عبد الرحمان بن حَسَّانَ قد  
فضح عبد الرحمان بن الحكمَ وغلبه وَفَضَحَنَا فَأَهْجُ الأَنْصارِ، فقال له  
كعب أَرادِي أنتَ إلى الشِركِ أَهْجُو قوماً نَصَرُوا رسولَ اللهِ ﷺ

وآووه، ولكنني أدلك على غلام منّا نصرانيّ ما يبالي أن يهجوهم كافر  
شاعر كأنّ لسانه لسان ثور، قال ومن هو؟ قال الأخطل. فدعاه وأمره  
بهجائهم فقال على أن تمنعني منهم، قال نعم، فقال شعراً فيه:

ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالسَّمَاخَةِ وَالنَّدَى وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ  
فَذَرُوا الْمَعَالِي لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا وَخُذُوا مَسَاحِيكُمْ بَنِي النَّجَّارِ

فغضب النعمان بن بشير ودخل على معاوية فوضع عمامته بين يديه  
وقال هل ترى لؤماً؟ قال بل أرى كرمًا وحسباً فما ذلك؟ فأشده قول  
الأخطل واستوهبه لسانه فوهبه له فبلغ ذلك الأخطل فعاذ بيزيد  
فمنعه وصار إلى أبيه فقال يا أمير المؤمنين أتهب لسان من ردّ عنك  
وغضب لك؟ قال ومن هجانا؟ قال عبد الرحمان بن حسان وأشده قوله  
في رَمَلَة بنت معاوية:

وَهِيَ زَهْرَاءٌ مِثْلُ لُؤْلُؤَةِ الْفَوَاصِ مِيرَاتٌ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ  
قال ما كذب يا بني فأشده:

وَإِذَا مَا نَسَبْتَهَا لَمْ تَجِدْهَا فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونِ  
قال قد صدق يا بني فأشده:

ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضْرَاءِ تَمْشِي فِي مَرَمَرٍ مَسْنُونِ  
فقال أمّا في هذا فقد أبطل، ولما قتلت بنو تغلب عمير بن  
الحباب السلميّ أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان والجحاف  
السلميّ عنده في شعره له:

أَلَا سَائِلِ الْجَحَافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بَقَتَلَى أُصِيبَتْ مِنْ سَلِيمٍ وَعَامِرِ

فخرج الجحّاف (من فوره ذلك) مغضباً حتى أغار على البشر وهو  
مأء لبني تغلب وقتل منهم ثلاثة وعشرين رجلاً وقال:

أبا مالك هل لمتني مذ حَضَضْتَنِي      عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَامَنِي لَكَ لَائِمٌ  
مَتَى تَدْعُنِي أُخْرَى أُجِبْكَ بِمِثْلِهَا      وَأَنْتَ أَمْرٌ بِالْحَقِّ لَيْسَ بِعَالِمٍ

فخرج الأخطل حتى أتى عبد الملك بن مروان وقد قال:

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَّافُ بِالْبَشْرِ وَقَعَةً      إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمَعُولُ  
فِيلاً تُغَيِّرُهَا قُرَيْشٌ بُلْكِيهَا      يَكُنُّ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَهْزِئٌ وَمَزْحَلٌ

فقال له عبد الملك إلى أين يا ابن اللخناء؟ قال إلى النار يا أمير  
المؤمنين. قال أما والله لو غيرها قلت لضربت عنقك، ونزل الأخطل  
على سعيد بن بيان التغلبي، وكان سعيد رجلاً دميماً أعور ذا مال كثير  
وكان سيد بني تغلب بالكوفة وكانت تحته برة بنت أبي هانئ التغلبي  
وكانت من أجل النساء فاحتفل له سعيد وأحسن صلته وأكرمه، فلما  
أخذت الكأس من الأخطل جعل ينظر إلى وجه برة وجمالها وإلى  
دمامة زوجها وعوره، فتعجب منها ومن صبرها عليه؟ فقال له سعيد يا  
أبا مالك أنت رجل تدخل على الخلفاء والملوك وتنظر إلى هيئتهم  
وتأكل من طعامهم وتشرب من شراهم فأين ترى هيئتنا من هيئتهم  
وهل ترى عيباً تنبهننا عليه، فقال له الأخطل ما لبيتك عيب غيرك  
فقال له سعيد أنا والله أحق منك يا نصرائي حين أدخلتكم منزلي  
وطرده فقال:

وَكَيْفَ يُدَاوِيَنِي الطَّبِيبُ مِنَ الْجَوَى

وَبَرَّةٌ عِنْدَ الْأَعْوَرِ ابْنِ بِيَانٍ

وَيُلْصِقُ بَطْنًا مُنْتِنَ الرَّيْحِ مُجْرِيًا      إِلَى بَطْنِ خَوْدِ دَائِمِ الْخَفَقَانِ  
 يُنْهِنُهُنِي الْأَحْرَاسُ عَنْهَا وَلَيْتَنِي      قَطَعْتُ إِلَيْهَا اللَّيْلَ بِالرَّسْفَانِ  
 فَهَلَّا زَجَرَتِ الطَّيْرَ إِذْ جَاءَ خَاطِبًا      بَضِيقَةَ بَيْنِ النَّجْمِ وَالذَّبْرَانِ

ومما سبق إليه الأخطل فأخذ منه قوله:

قَرْمٍ تَعْلَقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ      إِذَا المِثُونُ أُمِرَتْ فَوْقَهُ حَمَلًا

أخذه الكُمَيْتُ فقال:

كَأَنَّ الدِّيَاتِ إِذَا عُلِّقَتْ      مِثُوهَا بِهِ الشَّنَقُ الْأَسْفَلُ  
 وَأَشْنَاقُ الدِّيَاتِ أَصْنَافُهَا مِنَ الْحِقَاقِ وَالْجِدَاعِ وَأَشْبَاهِهَا ، وَقَالَ  
 الْأَخْطَلُ:

أَجْرِيُ إِنَّكَ وَالَّذِي تَسْمُو لَهُ      كَأَسِيفَةٍ فَخَرَتْ بِجِدْجِ حَصَانِ

أخذه الطَّرِيْمَاحُ فقال:

كَفَخْرِ الإِمَاءِ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً      بَرَقْمِ حُدُوجِ الْحَيِّ لَمَّا اسْتَقَلَّتِ

ومما أخذ عليه قوله في عبد الملك بن مروان:

وَقَدْ جَعَلَ اللهُ الخِلَافَةَ مِنْهُمْ .      لِأَبْيَضَ لَاعَارِي الخِوَانِ وَلَا جَدْبِ

وهذا مما لا يجوز أن يمدح به خليفة ويجوز أن يمدح به غيره كقول

الآخر:

إِلَى أَمْرِيءَ لَا تَخْطَأُ الرَّفَاقُ وَلَا

جَدْبِ الخِوَانِ إِذَا مَا اسْتَنْشِيءُ المَرْقُ

وأخذ عليه قوله في رجل من بني أسد أجاره:

نعمَ المُجِيرُ سِمَاكَ من بني أسد  
قد كنتُ أحسبه قيناً وأنبوهُ  
بالطفِّ إذ قتلتَ جيرانها مُضِرُّ  
فاليومَ طيرَ عن أثوابه الشرُّ

وكان يقال لرهطه القيون، وقال الأخطل فلما أجارني وأحسن إليّ  
طار الشرر عن أثوابه أي بطل هذا اللقب وهذا مدح كالهجاء،  
وقوله لسويد بن منجوف يهجو:

وما جذعُ سوءِ حربِ السوسِ وسطه  
فقال سويد هجوتني بزعمك فمدحتني لأنك جعلت وائلاً حمّلتني  
أمرها وما طمعت في بني تغلب منها، ومما يستجاد من شعر جرير  
والفرزدق والأخطل قول جرير لأبيه أو جدّه:

فأنتَ أبي ما لم تكن لي حاجةً  
وإني لمغرورٌ أعللُ بالنسي  
فإن عرّضتَ أيّنتُ أن لا أبالي  
ليالي أرجو أن مالك مالياً  
بأيّ نجادٍ تحيلُ السيفَ بعد ما  
قَطعتَ قوى من محملٍ كان باقياً  
بأيّ سنانٍ تطعنُ القومَ بعد ما  
نزعْتَ سناناً من قناتِكَ ماضياً  
وحرزاً لِمَا أَلجأتُم من ورأياً  
وإني ألك ناراً يصطليها عدوكم  
وقابضُ شرِّ عنكم بشالياً  
ألا لا تخافا نبوتي في ملمةٍ  
وخافا المنايا أن تفوتكما بيأ

وقوله:

يا أختَ ناجيةَ السلامِ عليكمُ  
لو كنتُ أعلمُ أن أخيرَ عهدِكُم  
قَبَلَ الرّحيلِ وقَبَلَ لومِ العَدلِ  
يومُ الرّحيلِ فعَلتُ ما لم أفعلِ  
أو كنتُ أعلمُ وشكَّ بينِ عاجلِ  
لقنعتُ أو لسألتُ ما لم أسألِ

وقدم جرير المدينة فأتاه الشعراء وغيرهم وأتاه أشعب فيهم  
 فسلموا عليه وحادثوه ساعة ثم خرجوا وبقي أشعب، فقال جرير له  
 أراك قبيح الوجه وأراك لئيم الحسب ففيم قعودك وقد خرج الناس  
 فقال له أشعب إنه لم يدخل عليك أحد هو أنفع لك مني، قال وكيف  
 ذلك قال لأنني آخذ رقيق شعرك فأزينه بحسن صوتي، فقال له جرير  
 فقل فاندفع أشعب يتغنى:

يا أخت ناجية السلام عليكم

فاستخف جريراً الطرب لغنائه بشعره حتى زحف إليه فاعتنقه  
 وسأله عن حوائجه فأخبره فقضاها، وقوله في الفرزدق:

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِرًا	فجاءت بوزوزٍ قصيرِ القوائِمِ
وما كان جارًّا للفرزدقِ مُسَلِّمًا	ليأمنَ قرداً لئله غيرُ نائمِ
يُوصَلُ حَبْلِيهِ إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ	ليرقى إلى جاراته بالسَّلامِ
أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ مُذْ أَنْتَ يَافِعٌ	وشبتَ فما ينهاك شيبُ اللّاهِمِ
تَتَّبَعُ فِي الْمَاخُورِ كُلِّ مُرِيَّةٍ	ولستَ بأهلِ المُحصناتِ الكرائمِ
هو الرِّجْسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَاحْذَرُوا	مداخِلَ رِجْسٍ بِالْحَبِيثَاتِ عَالِمِ
لَقَدْ كَانَ إِخْرَاجُ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمْ	طهوراً لما بينَ المصلّى وواقِمِ

وقد كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله حين بلغه فجور الفرزدق  
 نفاه عن المدينة.

تَدَلَّيْتُ تَزْنِيَّ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَقَصَّرْتَ عَنِ بَاعِ الْعُلَى وَالْمُكَارِمِ

## أراد قول الفرزدق:

هَمَّا دَلَّثَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً  
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ قَالَتَا  
فَقُلْتُ أَرْفَعَا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُونَا  
أَبَادِرُ بَوَّابِينَ قَدْ وُكِّلَا بِنَا  
كَمَا أَنْقَضَ أَقْتَمَ الرَّيْشِ كَاسِرُهُ  
أَحْيَى يُرَجَّى أَمْ قَتِيلٌ نُحَازِرُهُ  
وَأَقْبَلْتُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ  
وَأَحْمَرُ مِنْ سَاجٍ تَبِصُّ مَسَايِرُهُ

ومن جيد شعر جرير مرثيته أم حَزْرَةَ امرأته وكان جرير يسميها  
الجوساء لدهابها في البلاد، وأولها:

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِغْبَارُ  
وَلَهْتَ قَلْبِي إِذْ عَلَّتْنِي كَبْرَةٌ  
لَا يُلْبِثُ الْأَحْبَابَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا  
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيَّرُوا  
فَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْتَ أَحْسَنَ مَنْظَرٍ  
كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْحَبِيبُ فِرَاشَهَا  
وَلَزُرْتُ قَبْرِكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ  
وَذُووُ التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صِغَارُ  
لَيْلٌ يُكْرَهُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ  
وَالطَّيِّبُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ  
وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ  
خَزَنَ الْحَدِيثِ وَعُقَّتِ الْأَسْرَارُ

وقوله:

كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُدَّ بِنْتِمْ  
وَلَقَدْ صَدَقْتِكِ فِي الْهَوَى وَكَذَّبْتِنِي  
حَيُّوا الدِّيَارَ وَسَائِلُوا أَطْلَالَهَا  
وَلَقَدْ حَبَسْتُ لَكَ الْمَطِيَّ فَلَمْ يَكُنْ  
بَانَ الشَّبَابُ حَمِيدَةَ أَيَّامِهِ  
رَجَفَ الْعِظَامُ مِنَ الْبَلَى وَتَقَادَمَتْ  
قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ  
وَحَلَفْتِنِي بِمَوَاعِدٍ لَا تَنْفَعُ  
هَلْ يَرْجِعُ الْخَبَرَ الدِّيَارُ الْبَلْقَعُ  
إِلَّا السَّلَامُ وَوَكَّفُ عَيْنٍ تَذَمَعُ  
لَوْ أَنَّ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يُرْجَعُ  
سِنِّي وَفِيَّ لُصْلِحَ مُسْتَمْتَعُ

وفيها يقول:

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مِرْبَعًا      أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مِرْبَعُ  
وَمَا يَحْتَارُ لِلْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ يَهْجُو بَنِي كَلْبِيبٍ:

وَلَوْ تُرْمَى بِلُؤْمِ بَنِي كَلْبِيبٍ      نُجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي  
وَلَوْ لَيْسَ النَّهَارُ بَنُو كَلْبِيبٍ      لَدَنَّسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ  
وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كَلْبِيبٍ      لِيَطْلُبَ حَاجَةً إِلَّا بِجَارِ

ومن إفراط الفرزدق قوله في العذافر بن زيد:

لَعَمْرُكَ مَا الْأَرْزَاقُ حِينَ اكْتَبَالِهَا      بَأَكْثَرَ خَيْرًا مِنْ خِيَانِ الْعُذَافِرِ  
وَلَوْ ضَافَهُ الدَّجَالُ يَلْتَمِسُ الْقَرَى      وَحَلَّ عَلَى خَبَازِهِ بِالْعَسَاكِرِ  
بِعِدَّةٍ يَاجُوجُ وَمَاجُوجٍ كُلَّهُمْ      لِأَشْبَعَهُمْ يَوْمًا غَدَاءُ الْعُذَافِرِ

وقال بعض أهل الأدب هذا الطعام اتُّخذ في قَدْرِ القائل:

بَوَّأْتُ قِدْرِي مَوْضِعًا فَوَضَعْتُهَا      بَرَايِيَةَ مِنْ بَيْنِ مَيْثٍ وَأَجْرَعِ  
جَعَلْتُ لَهَا هَضْبَ الرَّجَامِ وَطِخْفَةَ      وَغَوْلًا أَثَافِي قِدْرِنَا لَمْ تُنْزَعِ  
بِقَدْرِ كَأَنَّ اللَّيْلَ شِحْنَةً قَعْرِهَا      تَرَى الْفَيْلَ فِيهَا طَافِيًا لَمْ يُقْطَعِ

ويختار للفرزدق قوله:

وَتَقُولُ كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلَكَ لِلصَّبَا      وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْكَبِيرِ عِذَارُ  
وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ      لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارُ

وقوله:

تَبَارَيْتُ شَيْبَ فِي السَّوَادِ لَوَامِعُ      وَمَا خَيْرُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ نُجُومُ



ويختار للأخطل قوله في سكران:

لِيَحْيَا وَقَدْ مَاتَتْ عِظَامٌ وَمَفْصِلُ  
وَمَا كَادَ إِلَّا بِالْحُشَاشَةِ يَمْتَلُ  
وَأَخْرُ مِمَّا نَالَ مِنْهَا مُحَمَلُ

صَرِيحٌ مُدَامَ يَرْفَعُ الشَّرْبُ رَأْسَهُ  
نُهَادِيهِ أَحْيَانًا وَحِينًا نَجْرَهُ  
إِذَا رَفَعُوا صَدْرًا تَحَامَلَ صَدْرُهُ

وقوله في الزقاق:

رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَسْرَبَلُوا  
وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا  
دَيْبٌ نِهَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ

أَنَاخُوا فَجَرُّوا شَاصِيَاتٍ كَأَنَّهَا  
فَقُلْتُ أَصْبَحُونِي لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ  
يَدِيبٌ دَيْبًا فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ

ويختار له قوله أيضاً:

فَشُرْبُهُ وَشَلٌّ فِيهِنَّ تَصْرِيدُ  
فَهِنَّ مِني إِذَا أَبْصَرْتَنِي حِيدُ  
وَمَفْرَقًا حَسَرْتُ عَنْهُ الْعِنَاقِيدُ  
وَهِنَّ بِالْوَصْلِ لَا بُخْلٌ وَلَا جُودُ  
أَمْ هَلْ دَوَائِجُ يَرُدُّ الشَّيْبَ مَوْجُودُ  
عِدَلِ الشَّبَابِ لَهُمْ مَا أَوْرَقَ الْعُودُ

يَا قَلَّ خَيْرُ الْغَوَانِي كَيْفَ رُغْنِ بِهِ  
أَعْرَضَنْ مِنْ شَمَطٍ بِالرَّأْسِ لَاحِ بِهِ  
قَدْ كُنَّ يَمَهْدُنْ مِني مَضْحَكًا حَسَنًا  
فَهِنَّ يَشْدُونْ مِني بَعْضَ مَعْرِفَةٍ  
هَلْ الشَّبَابُ الَّذِي قَدَفَاتِ مَرْدُودُ  
لَنْ يَرْجِعَ الشَّيْبُ شُبَانًا وَلَنْ يَجِدُوا

وقوله:

حَتَّى تَجَلَّلَ رَأْسِي الشَّيْبُ وَأَشْتَعَلَا  
كَأَنَّا كَانَ ضَيْفًا نَازِلًا رَحَلَا

لَقَدْ لَيْسْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ أَعْصَرُهُ  
فَبَانَ مِني شَبَابِي بَعْدَ لَذَّتِهِ

وقوله في بني أمية:

إِذَا أَلَمْتُ بِهِمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا

حُشِدْتُ عَلَى الْحَقِّ عَيَّافُوا لِحَنَّا أَنْفُ

وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

شُمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ

ويستجاد له قوله:

هَرَّتْ عَوَاذِلُهُ هَرِيرَ الْأَكْلَبِ  
مُسِحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءِ مُذْهَبِ  
مِنْ كُلِّ مُرْتَقِبِ عِيُونِ الرَّبْرِبِ  
نَظَرَ الْهَيْجَانِ إِلَى الْفَنِيقِ الْمُصْغَبِ  
خَلْفًا مَوَاعِيدُهُ كَبْرَقِ خَلْبِ  
عِنْدَ الشُّرُوبِ بَعَائِسِ مُتَقَطِّبِ

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى التَّجَارِ بِمَسْمَحِ  
لَذَّ يُقْبَلُهُ النَّعِيمُ كَأَنَّا  
لِبَّاسِ أَرْدِيَةِ الْمُلُوكِ تَرُوقُهُ  
يَنْظُرُنْ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ إِذَا بَدَا  
خَضِيلِ الْكِيَّاسِ إِذَا تَشَنَّى لَمْ يَكُنْ  
وَإِذَا تَعَوَّرَتْ الزُّجَاجَةُ لَمْ يَكُنْ

وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ الْأَخْطَلُ قَوْلَهُ:

نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا

وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ

وقال القطامي:

فَهَنَّاكَ لَا يَجِدُ الصَّفَاءَ مَكَانًا  
وَعَلَى ذَوَاتِ شَبَابِهِنَّ هَوَانًا

وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهُنَّ فَلَا تُجِبْ  
نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ حَقَّارَةً

وقوله لزفر بن عمرو من هوازن:

لَقَدْ نَجَّكَ جَدُّ بَنِي مُعَاذِ  
كَأَنَّكَ مُمْسِكٌ بِجَنَاحِ بَارِزِ  
وَلَا هَمَّ الطَّعَائِنُ بِأَنْحِيَازِ  
وَنِعَمَتِ سَاعَةِ السَّيْفِ الْجَرَّازِ  
كَفَّتْهُ كُلُّ رَاقِيَةِ وَحَازِ

لَعَمْرُ أَبِيكَ يَا زُفْرُ بْنُ عَمْرٍو  
وَرَكْضُكَ غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهَا  
لِعَمْرِ أَبِي هَوَازِنَ مَا جَزَعْنَا  
طَعَائِنَا غَدَاةَ غَدَتِ عَلَيْنَا  
وَلَأَقَى ابْنَ الْحُبَابِ لَنَا حُمِيًّا

وكان بنا يحلُّ ولا يُعاني  
فلما أن سميتَ وكنتَ عبداً  
عمدتَ إلى ربيعةً تفتريها  
فنعم ذوو الجناية كان قومي  
ويروى كُلاً رملٍ أو عزازٍ  
نزلتَ بك يا ابنَ صنعاءِ النوازي  
بمثلِ القملِ من أهلِ الحجازِ  
لقومِكَ لو جرى بالخيرِ جازي

## الْبَيْعُ

هو خِدَاش بن بشر من بني مجاشع من ولد خالد بن يَبَّبة وأُمُّه  
 أصبَهَانِيَّة يُقال لها مَرَدَه أو وَرَدَه وَإِنَّا لُكِّبَ بالبَيْعِ بقوله:  
 تَبَعَتْ مِنِّي ما تَبَعَتْ بَعْدَ ما أُمِرْتُ قُوَّايَ واسْتَمَرَّ عَزِيمِي  
 أراد أَنَّهُ قال الشعر بعد ما أَسَنَّ وكَبَّرَ ويكنى أبا مالك وكان  
 البَيْعُ أخطب بني تميم إذا أخذ القناة، وله عقب بالبادية وكان يهاجي  
 جريراً، وقال أبو عُبَيْدة سألتُ بعض بني كُليب فقلتُ ما أَشَدُّ ما  
 هُجِّيتَ به؟ قال قول البَيْعِ:

أَلَسْتَ كُليبِيَّ إِذا سِيمَ خُطَّةً	أَقَرَّ كَأَقْرارِ الحَلِيلَةِ للبَعْلِ
وَكُلُّ كُليبِيٍّ صَحيفَةٌ وَجِهِي	أَذَلُّ لِأَقْدامِ الرِّجالِ مِنَ النِّعْلِ
وَكُلُّ كُليبِيٍّ يَسوقُ أَتائَهُ	لَه حاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُثَفَّرُ بِالحَبْلِ
سَوايِئُهُ سَودُ الوُجُوهِ كَأَنَّهُم	ظَرَائِبِي غِرْبانٍ بِمَجْرُودَةٍ مَحَلِّ

وكان للبَيْعِ أولاد منهم مالك وبكر وخرجا مع أبيهما إلى المدينة  
 فأرسلها يرعيان عليه الإبل فمرض مالك فأرسل بكراً إلى أبيه ليقدم  
 عليه فقدم فوجده قد مات فقال:

أَرْسَلَ بَكَراً مالِكُ يَسْتَحِثُّنا	يُحاذِرُ مِنْ رَبِّبِ المُنونِ فلم يَئِلْ
أَمالِكُ مَهَمًا يَقْضِيهِ اللهُ تَلَقَّه	وَإِنْ حانَ رَبِيتُ مِنْ رَفِيقِكَ أوعَجِلْ

## اللَّعِينُ (الْمِنْقَرِيُّ)

هو مُنَازِلُ بنِ رَبِيعَةَ من بني مَنقَرَ ويكنى أبا أُكَيْدِرٍ وعمته ظَمِيَاءُ  
التي ذكرها الفرزدق فاستعدت عليه بنو مَنقَرَ فهرب من زياد إلى  
المدينة وقيل له اقضِ بين الفرزدق وجريز فقال:

سَأَقْضِي بَيْنَ كَلْبِ بَنِي كَلْبٍ      وَيَبِينُ الْقَيْنِ قَيْنِ بَنِي عِقَالِ  
فإِنَّ الْكَلْبَ مَطْعَمُهُ حَبِيثٌ      وَإِنَّ الْقَيْنَ يَعْْمَلُ فِي سَفَالِ  
فلا بُقِيَا عَلَيَّ تَرَكَتْنِي      وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ

يقال صَرَدَ السَّهْمُ إذا نَفَذَ، وكان اللعينُ هَجَاءً للأضيافِ، وهو  
القائل في ضيف نزل به:

وَأَبْفَضُ الضَّيْفِ مَا بِي جُلُّ مَا كَلِمَةٍ      إِلَّا تَنْفُجُهُ حَوْلِي إِذَا قَعَدَا  
ما زال يَنْفُجُ كِنْفِيهِ وَحُبُوتَهُ      حَتَّى أَقُولُ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وُلِدَا

## الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ

هو قُتْمُ بنِ خَبِيثَةَ من عَبْدِ القَيْسِ واجتمع إليه في الحكم بين  
الفرزدق وجريز فقال:

أنا الصَّلْتَانِيُّ الَّذِي قد عَلِمْتُمْ  
أَتَنِي تَمِيمٌ حِينَ هَابَتْ قُضَائِهَا  
كَمَا أَنْفَذَ الْأَعْشَى قَضِيَّةَ عَامِرٍ  
وَلَمْ يَرْجِعِ الْأَعْشَى قَضِيَّةَ جَعْفَرٍ  
سَأَقْضِي قَضَاءً بَيْنَهُمْ غَيْرَ جَائِرٍ  
قَضَاءَ أَمْرِي لا يَتَّقِي الشُّمَّ مِنْهُمْ  
فَإِنْ كُنْتُمْ حَكَمْتُمْنِي فَأَنْصِتَا  
فَإِنْ تَرْضِيَا أَوْ تَجْزَعَا لا أَقْلِكُمَا  
فَأُقْسِمُ لا أُلُو عَنِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ  
فَإِنْ يَكُ بَحْرُ الحَنْظَلِيِّينَ وَاحِدًا  
وَمَا يَسْتَوِي صَدْرُ القَنَاةِ وَرُجْجُهَا  
وَلَيْسَ الذَّنَابِيُّ كَالْقُدَامِيِّ وَرِيشِهِ  
أَلَّا إِنَّمَا تَحْطَى كَلْبٌ بِشِعْرِهَا  
أَرَى الحَنْطَفِيَّ بَدَّ الفَرَزْدَقَ شِعْرَهُ  
فِيَا شَاعِرًا لا شَاعِرَ اليَوْمِ مِثْلَهُ

مَتَى مَا يُحْكَمُ فَهُوَ بِالْحَقِّ صَادِعٌ  
وَإِنِّي لَبِالْفَضْلِ الْمُبِينِ قَاطِعٌ  
وَمَا لِتَمِيمٍ فِي قَضَائِي رَوَاجِعُ  
وَلَيْسَ لِحُكْمِي آخِرَ الدَّهْرِ رَاجِعُ  
فَهَلْ أَنْتَ لِلْحُكْمِ الْمُبِينِ سَامِعُ  
وَلَيْسَ لَهُ فِي المَدْحِ مِنْهُمْ مَنَافِعُ  
وَلَا تَجْزَعَا وَلِيَرْضَ بِالْحَقِّ قَانِعُ  
وَلِلْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ رَاضٍ وَجَارِعُ  
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَعْدِلْ فَقُلْ أَنْتَ ضَالِعُ  
فَمَا تَسْتَوِي حَيْثَانُهُ وَالضَّفَادِعُ  
وَمَا يَسْتَوِي شُمُّ الذَّرَى وَالْأَكَارِعُ  
وَمَا تَسْتَوِي فِي الكَفِّ مِنْكَ الْأَصَابِعُ  
وَبِالْمَجْدِ تَحْطَى دَارِمٌ وَالْأَقَارِعُ  
وَلَكِنَّ خَيْرًا مِنْ كَلْبٍ مُجَاشِعُ  
جَرِيذٌ وَلَكِنَّ فِي كَلْبٍ تَوَاضِعُ

ولكن علته الباذخات الفوارع  
 له باذخ لذي الحسيمة رافع  
 وتلقاه رثا غمده وهو قاطع  
 ألحت عليه من جرير صواقع  
 يثبت أنفا كشمته الجوادع  
 فقلت لها سدت عليك المطالع

جرير أشد الشاعرين شكيمة  
 ويرفع من شعر الفرزدق أنه  
 وقد يحمد السيف الددان بجفنه  
 يناديني النصر الفرزدق بعدما  
 فقلت له إني ونصرك كالذي  
 وقالت كليب قد شرفنا عليكم

وقال جرير للصلتان:

أقول ولم أملك سوابق عبرة  
 متى كان حكم الله في كرب النخل

والصلتان هو القائل:

أشاب الصغير وأفنى الكبير كثر الليالي ومر العشي  
 إذا هرمت ليلة يومها  
 نروح ونغدو لحاجتنا  
 أتى بعد ذلك يوم فتي  
 وتبقى له حاجة ما بقي  
 تموت مع المرء حاجته  
 إذا قلت يوماً لمن قد ترى  
 أروني السري أروك الغني  
 وسر الثلاثة غير الخفي  
 وسر ك ما كان عند امرئ

## كثير

هو كثير بن عبد الرحمان بن أبي جُمعة من خُزاعة وكان رافضياً  
وقال لما حضرته الوفاة:

بَرِئْتُ إِلَى الْإِلَهِ مِنْ أَبِي أَرَوَى      وَمِنْ دِينِ الْخَوَارِجِ أَجْمَعِينَا  
وَمِنْ عُمَرٍ بَرِئْتُ وَمِنْ عَتِيقِي      غَدَاةَ دُعِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَا

ثم خرجت نفسه كأنها حصاة وقعت في ماء وكانت وفاته ووفاة  
عِكْرَمَةَ مولى ابن عباس في يوم واحد، ويكنى أبا صخر، وكان محمقاً  
ودخل يوماً على يزيد بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ما يعني  
الشمّاخ بقوله:

إِذَا الْأَرْضَى تَوَسَّدَ أَبْرَدِيهِ      خُدُودَ جَوَازِيءٍ بِالرَّمْلِ عَيْنِ

فقال يزيد وما يضرني ألا أعرف ما عنى هذا الأعرابي الجلف  
واستحمقه وأمر بإخراجه، قال حماد الراوية قال لي كثير ألا أخبرك  
عمّا دعاني إلى ترك الشعر؟ قلت تخبرني، قال شخصت أنا والأخوص  
ونُصِيبُ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ مَنَّا يُدِلُّ عَلَيْهِ  
بِسَابِقَةٍ لَهُ وَإِخَاءٍ وَنَحْنُ لَا نَشْكُ أَنَّهُ يَشْرِكُنَا فِي خِلَافَتِهِ، فَلَمَّا رُفِعَتْ لَنَا  
أَعْلَامُ خُنَاصِرَةِ لَقِينَا مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ جَائِئاً مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَوْمئِذٍ  
فَتَى الْعَرَبِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ أَمَا بَلَّغْتُمْ أَنَّ



إمامكم لا يقبل الشعر؟ قلنا ما وضع لنا خبر حتى انتهينا إليك ووجمنا  
وجمة عرف ذلك فينا، فقال إن يك ذو دين بني مروان ولي وخشيتم  
جرمانه فإنّ ذا دنياها قد بقي ولكم عندي ما تحبون، وما ألبث حتى  
أرجع إليكم فأمنحكم ما أنتم أهله، فلما قدم كانت رحالنا عنده فأكرم  
منزل وأفضل منزل به، فأقمنا عنده أربعة أشهر يطلب لنا الإذن هو  
وغيره فلم يؤذن لنا إلى أن قلت في جمعة من تلك الجمع لو أنني دنوت  
من عمر فسمعت كلامه فتحفظته كان ذلك رأياً، ففعلت فكان ما  
حفظت من قوله يومئذ لكلّ سفر زاد لا محالة فتزودوا لسفركم من  
الدنيا إلى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما أعدّ الله له من ثوابه  
وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطولنّ عليكم الأمد فتسوّ قلوبكم وتنقادوا  
لعدوكم في كلام كثير، ثم قال أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى عنه نفسي  
فتخسر صفقتي وتظهر عيقتي وتبدو مسكنتي في يوم لا ينفع فيه إلا  
الحقّ والصدق، ثم بكى حتى ظننا أنّه قاضٍ نحبه وارتجّ المسجد وما  
حوله بالبكاء والعويل وانصرفت إلى صاحبي فقلت لهما خذا في شرح  
من الشعر غير ما كنّا نقوله لعمر وآبائه فإنّ الرجل أخرويّ ليس  
بدنيويّ إلى أن استأذن لنا مسلمة في يوم جمعة فأذن لنا بعد ما أذن  
للعمامة فلما دخلت عليه سلّمت ثم قلت يا أمير المؤمنين طال الثواء  
وقلت الفائدة وتحدّثت بجفائك. إيّانا وفود العرب فقال يا كثير إنّها  
الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤنّة قلوبهم وفي الرقاب  
والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل، أفى واحد من هؤلاء أنت، فقلت  
ابن السبيل منقطع به وأنا ضاحك، قال أولست ضيف أبي سعيد؟ قلت  
بلى، قال ما أرى من كان ضيفه منقطعاً به، ثم قلت يا أمير المؤمنين

أُتَاذَن لِي فِي الْإِنشَادِ قَالَ نَعَمْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا فَأَنْشَدْتُ:

وَلَيْتَ فَلَمْ تَشْتِمَ عَلَيَّ وَلَا تُخِفَ  
وَصَدَّقْتَ بِالْفِعْلِ الْمَقَالَ مَعَ الَّذِي  
أَلَّا إِنَّمَا يَكْفِيهِ الْفَتَى بَعْدَ زَيْغِهِ  
وَقَدْ لَبَسَتْ لِبْسَ الْهَلُوكِ ثِيَابَهَا  
وَتَوْمِضُ أَحْيَانًا بَعَيْنِ مَرِيضَةٍ  
فَأَعْرَضْتَ عَنْهَا مُشْمِزًا كَأَنَّهَا  
وَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَجْبَالِهَا فِي مُنْعَرٍ  
وَمَا زِلْتَ تَوَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ  
فَلَمَّا أَتَاكَ الْمَلِكُ عَفْوًا وَلَمْ يَكُنْ  
تَرَكْتَ الَّذِي يَفْنَى وَإِنْ كَانَ مُوْنِقًا  
وَأَضْرَرْتَ بِالْفَانِي وَثَمَرْتَ لِلَّذِي  
سَمَا لَكَ هَمٌّ فِي الْفُؤَادِ مُورِقٌ  
فَمَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ كُلِّهَا  
يَقُولُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَلَمْتَنِي  
وَلَا بَسْطَ كَفَّ لَأَمْرِي غَيْرِ مُجْرِمٍ  
وَلَوْ يَسْتَطِيعُ الْمُسْلِمُونَ لَقَسَمُوا  
فَأَرْبِحْ بِهَا مِنْ صَفْقَةِ لُبَابِيعِ  
فَأَقْبَلْ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا كَثِيرَ إِنَّكَ تُسَاءَلُ عَمَّا قُلْتَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ الْأَحْوَصُ  
فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْإِنشَادِ فَقَالَ قُلْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا، فَأَنْشَدَهُ:

وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا خُطْبَةٌ مِنْ مُؤَلِّفٍ لِمَنْطِقٍ حَقٌّ أَوْ لِمَنْطِقٍ بَاطِلٍ

فلا تَقْبَلَنَّ إِلَّا الَّذِي وافَقَ الرُّضَا  
 رَأَيْناكَ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ الْحَقِّ يَمِنَّةً  
 وَلَكِنْ أَخَذْتَ الْقَصْدَ جُهْدَكَ كُلَّهُ  
 فَقُلْنَا وَلَمْ نَكْذِبْ بِما قَدْ بَدَأَ لَنَا  
 وَمَنْ ذا يَرُدُّ السَّهْمَ بَعْدَ مَضَائِهِ  
 وَلَوْلَا الَّذِي قَدْ عَوَّدْتَنَا خَلَائِفُ  
 لَمَّا وَخَدْتَ شَهْرًا بِرَحْلِي رَسَلَةٌ  
 وَلَكِنْ رَجَوْنَا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ  
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلشُّعْرِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ  
 فَإِنَّ لَنَا قُرْبَى وَمَحْضَ مَوَدَّةٍ  
 وَذَاذُوا عَدُوًّا سَلِمَ عَنْ عُقْرِ دَارِهِمْ  
 وَقَبْلَكَ ما أَعْطَى هُنَيْدَةَ جِلَّةً  
 رَسُولُ الْإِلَهِ الْمُسْتَضَاءِ بِنُورِهِ  
 فَكُلُّ الَّذِي عَدَدْتَ يُكْفِيكَ بَعْضُهُ

ولا تَرْجِعْنَا كَالنِّسَاءِ الْأَرَامِلِ  
 ولا يَسِرَّةً فِعْلَ الظُّلْمِ الْمُحَاتِلِ  
 تَقُدُّ مِثَالَ الصَّالِحِينَ الْأَوَائِلِ  
 وَمَنْ ذا يَرُدُّ الْحَقَّ مِنْ قَوْلِ قَائِلِ  
 على فُوقِهِ إِذْ عارَ مِنْ نَزْعِ نَابِلِ  
 غَطَّارِيفٍ كانوا كَاللُّيُوثِ الْبُواسِلِ  
 تَقُدُّ مِثَانَ الْبَيْدِ بَيْنَ الرَّواحِلِ  
 صَرَفْنَا قَدِيمًا مِنْ ذَوِيكَ الْأَوَائِلِ  
 وَإِنْ كانَ مِثْلَ الدَّرِّ فِي قَتْلِ فائِلِ  
 ومِيراثَ آباءٍ مَشُوا بِالْمَنَاصِلِ  
 وَأرْسَوْا عَمُودَ الدِّينِ بَعْدَ التَّهَائِلِ  
 على الشُّعْرِ كَعَبًا مِنْ سَدَيْسٍ وَبازِلِ  
 عَلَيْهِ سَلَامٌ بِالضَّحَى وَالْأَصَائِلِ  
 وَقُلِّكَ خَيْرٌ مِنْ بُحُورِ سَوَائِلِ

فقال له عمر إنك يا أحوص تُسأل عما قلتَ ، وتقدّم نُصيبُ  
 فاستأذنه في الإنشاد فلم يأذن له وأمره بالغزو إلى دابقَ فخرج وهو  
 محموم وأمر لي بثلاثمائة درهم وللأحوص بمثلها وأمر لنُصيبَ بمائة وخمسين  
 درهماً ، وكان كثيرٌ أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته عزة  
 وإليها ينسب وهي من ضمرة ، ولقيته امرأة في بعض الطريق فقالت  
 أأنت كثيرٌ ؟ قال نعم ، قالت والله لقد رأيتك فما أخذتكَ عيني ، قال  
 وأنا والله لقد رأيتك فأقذيت عيني ، قالت والله لقد سفل الله بك إذ

جعلك لا تعرف إلا بامرأة، قال ما سفل الله بي ولكن رفع بها ذكري  
واستنار بها أمري واستحکم بها شعري وهي كما قلت:

وَإِنِّي لِأَسْمُو بِالْوِصَالِ إِلَى التِّي      يَكُونُ شِفَاءً ذِكْرُهَا وَأَزْدِيَارُهَا  
إِذَا أُخْفِيَتْ كَانَتْ لَعَيْنِكَ قُرَّةً      وَإِنْ بُحْتُ يَوْمًا لَمْ يَعْمَكَ عَارُهَا

فقال مُرِّ في قصيدتك فمرَّ فيها فلما بلغ:

وَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ طَيِّبَةُ الثَّرَى      يَمُجُّ النَّدى جَنَاحُهَا وَعَرَارُهَا  
بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانِ عَزَّةٍ مَوْهِنًا      إِذَا أُوقِدَتْ بِالْمِجْمَرِ اللَّذْنِ نَارُهَا

قالت كان امرؤ القيس أحسن نعتاً لصاحبته حيث يقول:

أَلَمْ تَرَيَانِي كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا      وَجَدْتُ بِهَا طَيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ

وبعثت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله إلى كثير فقالت له يا ابن  
جمعة ما الذي يدعوك إلى ما تقول من الشعر في عزة وليست على ما  
تصف من الحسن والجمال لو شئت صرفت ذاك إلى غيرها ممن هو أولى  
به منها أنا أو مثلي، فأنا أشرف وأوصل من عزة وإنما جرّبته بذلك  
فقال:

إِذَا مَا أَرَادَتْ خَلَّةٌ أَنْ تَزِيلَنَا      أَيْنَا وَقُلْنَا الْحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ  
سُنُولِيكَ عُرْفًا إِنْ أَرَدَتْ وَصَالَنَا      وَنَحْنُ لَتِلْكَ الْحَاجِبِيَّةِ أَوْصَلُ  
لَهَا مَهْلٌ لَا يُسْتَطَاعُ دِرَاكُهُ      وَسَابِقَةٌ فِي الْحُبِّ مَا تَتَّحَوَّلُ

فقال عائشة والله لقد سميتني لك خلة وما أنا لك بخلة وعرضت  
عليّ وصلك وما أريد ذلك وإن أردت ألا قلت كما قال جميل:

وَيَقُلْنَ إِنَّكَ قَدْ رَضِيْتَ بِبَاطِلٍ      مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي اعْتِرَالِ الْبَاطِلِ

وَلَبَّاطِلٌ مِمَّنْ أَحَبُّ حَدِيثَهُ  
وَلرُبَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصَلَهَا  
فَأَجَبْتُهَا فِي الْحُبِّ بَعْدَ تَسْتُرٍ  
لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قُلَامَةٍ  
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْبَغِيضِ الْبَاذِلِ  
بِالْجِدِّ تَخْلُطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ  
حُبِّي بُيِّنَةٌ عَنِ وَصَالِكِ شَاغِلِي  
حُبٌّ وَصَلْتُكَ أَوْ أَتَتْكَ رَسَائِلِي

ودخل كثير على عبد الملك بن مروان فقال له نشدتك بحق علي  
ابن أبي طالب هل رأيت قطُّ أحداً أعشق منك؟ قال يا أمير المؤمنين  
لو نشدتني بحقك أخبرتك؟ فقال نشدتك بحقي إلا أخبرتني، قال نعم يا  
أمير المؤمنين بينا أنا أسير في بعض الفلوات فإذا أنا برجل قد نصب  
حباله فقلت له ما أجسك هنا قال أهلكني وأهلي الجوع فنصبت  
حباتي هذه لأصيب لهم ولنفسي ما يكفيني ويعصمنا يومنا هذا، قلت  
أرأيت إن أقمتُ معك فأصبت صيداً أتجعل لي منه جزءاً؟ قال نعم  
فبينما نحن كذلك وقعت فيها ظبية فخرجنا نبتدر فبدرني إليها فحلها  
وأطلقها فقلت ما حملك على هذا؟ قال دخلتني لها رقّة لشبهها بليلى  
وأنشأ يقول:

أَيَا شَيْبَةَ لَيْلَى لَا تُرَاعِي فَإِنِّي  
أَقُولُ وَقَدْ أَطْلَقْتُهَا مِنْ وَثَاقِهَا  
لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَحْشِيَّةٍ لَصَدِيقُ  
فَأَنْتِ لِلَّيْلَى إِنْ شَكَرْتِ عَتِيقُ

وقال ابن الكلبي وابن دأب لما حلها قال:

إِذْهَبِي فِي كِلَاءَةِ الرَّحْمَانِ  
لَا تَخَافِي بَأْنَ تَهَاجِي بِسَوْءِ  
أَنْتِ مِنِّي فِي ذِمَّةٍ وَأَمَانِ  
وَالْحَسَا وَالْبُغَامُ وَالْعَيْنَانِ  
تَرْهَبِينِي وَالْجَيْدُ مِنْكَ لِلَّيْلَى  
مَا تَعْنَى الْحَمَامُ فِي الْأَغْصَانِ

ودخلت عزة على أم البنين فقالت لها أم البنين أرأيت قول كثير:  
 قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمِهِ وَعَزَّةٌ مَمْنُورٌ مُعْنَى غَرِيمِهَا  
 ما كان ذلك الدَّين؟ قالت وعدته بقُبلة فتحرَّجتُ منها فقالت أم  
 البنين أنجزها وعليَّ إثما، قال السائب راوية كثير خرجتُ مع كثير  
 وهو يريد عبد العزيز بن مروان فمررنا بالماء الذي عليه عزة فسلمنا  
 جميعاً على أهل الخباء فقالت عزة عليك يا سائبُ السلام ثم أقبلت على  
 كثير فقالت ألا تتقي الله أرأيت قولك:

بَايَةَ مَا أَتَيْتُكَ أُمَّ عَمْرٍو فُقِمْتِ بِحَاجَتِي وَالْبَيْتِ خَالِي  
 ويحك خلوتُ معك في بيت قط، فقال لم أقله ولكنني الذي يقول:

فَأَقْسِمُ لَوْ أَتَيْتُ الْبَحْرَ يَوْمًا لِأَشْرَبُ مَا سَقَّتْنِي مِنْ بُلَالٍ  
 وَأَقْسِمُ أَنَّ حَبْكَ أُمَّ عَمْرٍو لَدَى جَنْبِي وَمُنْقَطِعِ السَّعَالِ

قالت أما هذا فعسى، قال السائب فأتينا عبد العزيز بن مروان  
 فانصرفنا ومررنا بهم فقال كثير السلام عليك يا عزة، فقالت عليك  
 السلام يا جمل، فقال كثير:

حَيْثُكَ عَزَّةٌ بَعْدَ الْوَصْلِ وَأَنْصَرَفَتْ فَحَيٌّ وَيَحْكُ مَنْ حَيَّاكَ يَا جَمَلُ  
 لَوْ كُنْتَ حَيِّتَهَا مَا زِلْتَ ذَا مِقَّةٍ عِنْدِي وَمَا مَسَكَ الْإِدْلَاجُ وَالْعَمَلُ  
 لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَجْعَلَهَا مَكَانَ يَا جَمَلًا حَيِّتَ يَا رَجُلُ

وخرج كثير إلى مصر وعزة بالمدينة فاشتاق إليها فقام إلى بغلة له  
 فأسرجها وتوجه نحو المدينة لم يعلم به أحد، فبينما هو يسير في التيه  
 بمكان يقال له فيفاء خرَّيم إذا هو بعير قد أقبلت من ناحية المدينة

في أوائلها محامل فيها نسوة وكثير متلثم بعمامة له وفي النسوة عزة فلما نظرت إليه عرفته وأنكرها، فقالت لقائد قطارها إذا دنا منك الراكب فاحبس فلما دنا كثير حبس القائد القطار فابتدرته عزة فقالت من الرجل؟ قال من الناس، قالت أقسمت، قال كثير، قالت فأين تريد في هذه المفازة؟ قال ذكرت عزة وأنا بصر فلم أصبر أن خرجت نحوها على الحال التي ترين، قالت فلو أن عزة لقيتك فأمرتك بالبكاء أكنت تبكي، قال نعم، فنزعت عزة اللثام عن وجهها وقالت أنا عزة فإن كنت صادقاً فافعل ما قلت، فأفحم، فقالت للقائد قد قطارك، فقاده وبقي كثير مكانه لا يُحير ولا ينطق حتى توارت، فلما فقدها سالت دموعه وأنشأ يقول:

وَقَضَيْنَ مَا قَضَيْنَ ثُمَّ تَرَكْنِي	بَغَيْفَا خُرَيْمٍ قَائِمًا أَتَلَدُّ
تَأْطِرُنَ حَتَّى قُلْتُ لَسَنَ بَوَارِحًا	وَذُبْنَ كَمَا ذَابَ السِّدْفُ الْمُرْهَدُ
أَقُولُ لِيَاءِ الْعَيْنِ أَمِينٌ لَعَلَّهُ	لِمَا لَا يُرَى مِنْ غَائِبِ الْوَجْدِ يَشْهَدُ
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْعَيْنِ ضَنْتَ بِمَائِهَا	عَلَيَّ وَلَا مِثْلِي عَلَى الدَّمْعِ يَحْسُدُ
وَبَيْنَ التَّرَاقِي وَاللَّهَاءِ حَرَارَةٌ	مَكَانَ الشَّجَى مَا إِنَّ تَبُوحَ قَتَبِرُدُّ

وعادت عزة إلى مصر وخرج كثير يريد مصر فوافاها والناس ينصرفون عن جنازتها، ومما يستجاد من شعره قوله:

أَغَاضِرَ لَوْ شَهِدْتَ غَدَاةَ بِنْتِمْ	حُنُوَ الْعَائِدَاتِ عَلَى وَسَادِي
أَوْ يَتِ لِيَوْمِي لَمْ تَشْكُمِيهِ	نَوَافِذُهُ تَلْدَعُ بِالرِّزَادِ

وغاضيرة أم ولد بشر بن مروان، ويتمثل من شعره بقوله:

وَمَنْ يَتَدَبَّعُ مَا لَيْسَ مِنْ سُوسِ نَفْسِهِ	يَدَعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خَيْمِهَا
---	---

وقوله:

وَمَنْ لَا يُغْمِضُ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ  
وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ

ويختار من قوله:

وَأَجْمِعْ هِجْرَانًا لِأَسَاءٍ إِنْ دَنْتُ  
فَإِنْ شَحَطْتَ يَوْمًا بَكَيْتُ وَإِنْ دَنْتُ

وقوله في سياسة النساء:

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ أَجْلَنْ مَجْلِسِي  
يُحَادِرُنْ مِنِّي غَيْرَةً قَدْ عَلِمْنَاهَا  
تَرَاهُنَّ إِلَّا أَنْ يُودِينَ نَظْرَةً  
كَوَاظِمٍ مَا يَنْطِقُنْ إِلَّا مَحْوَرَةً  
وَكَنَّ إِذَا مَا قُلْنَ شَيْئًا يَسْرُهُ

وَأَبْدَيْنَ مِنِّي هَيْبَةً لَا تَجْهَهُ  
قَدِيمًا فَمَا يَضْحَكُنْ إِلَّا تَبَسًا  
بُؤْخِرَ عَيْنٍ أَوْ يُقَلِّبَنَّ مِعْصَا  
رَجِيْعَةً قَوْلٍ بَعْدَ أَنْ يَتَفَهَّمَا  
أَسْرَ الرِّضَا فِي نَفْسِهِ وَتَجَرَّمَا

وقوله لعزّة قال أبو عليّ في النوادر قرأت هذه القصيدة على أبي بكر بن دريد في شعر كثير وهي من منتخبات كثير وأولها:

خَلِيلِي هَذَا رُبُّ عَزَّةٍ فَأَعْفَلَا  
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبُكََا  
وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ كُلِّ مُصِيبَةٍ  
وَلَمْ يَلْقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مِيعَةً  
كَأَنِّي أَنَا دِي صَخْرَةٍ حِينَ أَعْرَضْتَ

قُلُوصَيْكُمَا ثُمَّ أَبْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ  
وَلَا مُوجِعَاتِ الْحُزْنِ حَتَّى تَوَلَّتِ  
لِنَاذِرَةٍ نَذْرًا وَفَتٍ فَأَحَلَّتِ  
إِذَا وَطَّنتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ  
تَعْمُ وَلَا عَمِيَاءٍ إِلَّا تَجَلَّتِ  
مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمَشِي بِهَا الْعَيْسُ زَلَّتِ



صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ  
 أَبَاحَتْ حِمِّيَ لَمْ يَرَعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا  
 أُرِيدُ الثَّوَاءَ عِنْدَهَا وَأُظْنُهَا  
 يُكَلِّفُهَا الْغَيْرَانَ شَتْمِي وَمَا بِهَا  
 هَنِئًا مَرِيئًا غَيْرُ دَاءٍ مُخَايِرٍ  
 فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَى فَأَهْلًا وَمَرْحَبًا  
 وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنَّ وِرَاءَنَا  
 أَسِيْبِي بِنَا وَأُحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ  
 وَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدَتْ  
 وَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا  
 وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا  
 فَوَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتِرَافُهُ  
 وَإِنِّي وَتَهَيَّأِي بَعْرَةٌ بَعْدَمَا  
 لِكَا لَرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا

فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصَلَ مَلَّتِ  
 وَحَلَّتْ تِلَاعًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حَلَّتِ  
 إِذَا مَا أَطَلْنَا الْمَكْتُ عِنْدَهَا مَلَّتِ  
 هَوَانِي وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَدَلَّتِ  
 لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ  
 وَحَقَّتْ لَهَا الْعُتْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتِ  
 مَنَاوِيحَ لَوْ سَارَتْ بِهَا الرُّمُّ كَلَّتِ  
 لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتِ  
 بِصُرْمٍ وَلَا اسْتَكْرَنْتُ إِلَّا أَقَلَّتِ  
 وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خَلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتِ  
 وَإِنْ كَثُرَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وَجَلَّتِ  
 وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطُنْتُ كَيْفَ ذَلَّتِ  
 تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ  
 تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقْبِلِ اضْمَحَلَّتِ

ومن الإفراط قوله:

وَمَسَى إِلَيَّ بِعَيْبِ عِزَّةٍ نِسْوَةٌ  
 وَلَوْ أَنَّ عِزَّةً خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى  
 جَعَلَ الْإِلَهُ خُدُودَهُنَّ نِعَالَهَا  
 فِي الْحُسْنِ عِنْدَ مُوقِفِ لِقَاضِيهَا

ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان وهو مريض وأهله يتمنون  
 أن يضحك فلما وقف عليه قال له والله أئبها الأمبر لولا أن سرورك  
 لا يتم بأن تسلم وأسقم لدعوت ربّي أن يصرف ما بك إليّ ولكني أسأل

الله لك أيها الأمير العافية ولي في كنفك النعمة، فضحك وأمر له بال،  
وهو القائل له:

وَنَعُودُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا      لَيْتَ التَّشَكِّيَّ كَانَ بِالْعَوَادِ  
لو كان يَقْبَلُ فِدْيَةَ لَفَدَيْتُهُ      بالمصطفى من طارفي وتلادي  
ولعبد العزيز يقول كثير:

إذا المَالُ لم يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ      صَنِيعَةً تَقْوَى أَوْ خَلِيلٌ تُخَالِقُهُ  
مَنَعْتَ وَبَعْضُ الْمُنْعِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ      فلم يَفْتَلِدْكَ المَالُ إِلَّا حَقَائِقُهُ  
فُبُورِكَ مَا أُعْطِيَ ابْنُ لُبَيْ لُبَيْتِ      وصامِتٌ ما أُعْطِيَ ابْنُ لُبَيْ وناطِقُهُ

وكان كثير يقول بالرجعة، وفي ذلك يقول:

أَلَا إِنَّ الأَيِّمَةَ من قُرَيْشٍ      وُلَاةَ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ  
عَلَيَّ وَالثَّلَاثَةَ من بَنِيهِ      هُمُ الأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءٌ  
فَسَبَطٌ سَبَطٌ إِيمَانٍ وَبِرٍّ      وَسَبَطٌ غَيْبَتُهُ كَرَبَلَاءُ  
وَسَبَطٌ لا يَذُوقُ المَوْتَ حَتَّى      يَقُودَ الحَيْلَ يَقْدُمُهَا اللِّوَاءُ  
تَغَيَّبَ لا يُرَى عَنْهُمْ زَمَانًا      بِرَضْوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءٌ

كأنه يعني ابن الحنفيّة، ويذكرون أنه دخل شعب اليمن في  
أربعين من أصحابه فما رى لهم أثر.

## الأحوصُ

هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح وعاصم بن ثابت من الأنصار وهو حميُّ الدَّبَرِ، وكان الأحوص يرمي بالابنة والزنا، وشُكِيَ إلى عمر بن عبد العزيز فنفاه من المدينة إلى قرية من قرى اليمن على ساحل البحر فدخل إليه عدَّة من الأنصار فكلَّموه فيه وسألوه أن يرده إلى المدينة فقال لهم عمر من القائل:

أدورُ ولولا أن أرى أمَّ جَعْفَرٍ بأبياتِكُم ما دُرْتُ حيثُ أدورُ

قالوا الأحوص، قال فمن الذي يقول:

سُتُبِلَى لِكُمْ فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيرَةٌ حُبًّا يَوْمَ تُبَلَى السَّرَائِرُ

قالوا الأحوص، قال فمن الذي يقول:

اللَّهُ يَبِينِي وَبَيْنَ قِيَمِهَا يَفِرُّ مِنِّي بِهَا وَأَتَّبِعُ

قالوا الأحوص، قال لا جرمَ رددته إلى المدينة ما كان لي سلطان،

وقال الأحوص يعاتب عمر بن عبد العزيز:

أَلَسْتَ أبا حَفْصٍ هُدَيْتَ مُخْبِرِي

أَفِي اللَّهِ أَنْ أُقْصَى وَيُدْنَى ابْنِ أَسْلَمَا

وَكُنَّا ذَوِي قُرْبَى إِلَيْكَ فَأَصْبَحْتَ قَرَابَتَنَا نَدِيًّا أَجَدَّ مُصْرَمَا

وَكُنْتَ وَمَا أَمَلْتُ مِنْكَ كِبَارِقِي لَوَى قَطْرُهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غِيَمَا

وقد كنت أَرْجَى الناسِ عِنْدِي مَوَدَّةً

لِيَالِي كَانَ الْعِلْمُ ظَنًّا مُرَجَّبًا  
أَعْدُكَ حِرْزًا إِنْ خَشِيتُ ظُلَامَةً  
تَدَارِكُ بَعْتَبِي عَاتِيًا ذَا قَرَابَةٍ  
وَمَا لَآ ثَرِيًّا حِينَ أَحْمِلُ مَفْرَمًا  
طَوَى الْغَيْظَ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطٍ لَكُمْ فَمَا

وَيُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

أَلَا لَا تَلْمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَدَّلَا  
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهِي  
بَكَيْتُ الصَّبَا جَهْدًا فَمَنْ شَاءَ لَأَمْنِي  
وَإِنِّي وَإِنْ عُبِّرْتُ فِي طَلَبِ الصَّبَا  
إِذَا كُنْتُ عِزْهَاءَةً عَنِ اللَّهِ وَالصَّبَا  
فَقَدْ غَلِبَ الْمَحْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَدَا  
وَمِنْ شَاءَ وَاسَى فِي الْبُكَاءِ وَأَسْعَدَا  
لَأَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ فِي الْحُبِّ أَوْحَدَا  
فَكُنْ حَجْرًا يَا بَسِ الصَّخْرَ جَلْمَدَا

وكان يزيد بن عبد الملك صاحب حَبَابَةِ وَسَلَامَةَ قد ترك لشغله باللهو الظهورَ للعامة وشهادة الجمعة، فقال له مَسَلْمَةُ أخوه يا أمير المؤمنين قد تركتَ الأمورَ وأضعتَ المسلمين وقعدت في منزلك مع هاتينِ الأمتينِ فأرعوى قليلاً وظهر للناس فقالت حَبَابَةُ للاحوص قل شعراً أغنيَ به أمير المؤمنين فقال:

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهِي... الأبيات

ثم غنَّنا يزيد به فضرب بجزيراته الأرض وقال صدقتِ صدقتِ على مَسَلْمَةَ لعنة الله وعلى ما جاء به وعاد لحالته الأولى إلى أن ماتت حبابة ثم مات بعدها بأيام حزناً عليها ووجداء، ومن هذا الشعر:  
وَأَشْرَفْتُ فِي تَسْرِيمِ الْأَرْضِ يَا فَعِ  
وَقَدْ تَشَعَّفُ الْأَيْفَاعُ مَنْ كَانَ مُقْصِدَا  
فَقُلْتُ أَلَا يَا لَيْتَ أَسْمَاءُ أَصْفَبْتُ  
وَهَلْ قَوْلُ لَيْتَ جَامِعٌ مَا تَبَدَّدَا

كَمَا يَشْتَهِي الصَّادِي الشَّرَابَ الْمُبَرَّدَا  
فَأَبْلَى وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجَدُّدَا

وَإِنِّي لِأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءِهَا  
عَلَاقَةٌ حُبُّ لَجِّ فِي سَنَنِ الصَّبَا

ويختار له قوله:

إِلَّا تُشْرَفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي  
كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانِ

مَا مِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَتْ أَمْنِي بِهَا  
إِنِّي إِذَا خَفِيَ اللَّثَامُ وَجَدْتَنِي

## أَرْطَاةُ بِنِ سَهِيَه

هو من بني مُرَّة بن عوف بن سعد ويكنى أبا الوليد، ودخل على عبد الملك بن مروان فقال هل تقول اليوم شعراً فقال كيف أقول وأنا ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب وإنما يكون الشعر على هذا وأنا الذي أقول:

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي      كَأَهْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ  
وَمَا تُبْقِي الْمَنِيَّةَ حِينَ تَأْتِي      عَلَيَّ نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدِ  
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكُرُّ حَتَّى      تُوفِّيَ نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ

ففرع عبد الملك وكانت كنيته، فقال لم أعنيك إنما عنيت نفسي فقال عبد الملك وأنا أيضاً وهو القائل:

وَمَا دُونَ ضَيْفِي مِنْ تِلَادٍ تَحْوِرُهُ      لِي النَّفْسُ إِلَّا أَنْ تُصَانَ الْحَلَالِ

وهو القائل:

لَقَدْ رَأَيْتُكَ عُرْيَانًا وَمُؤَنِّزِرًا      فَمَا دَرَيْتُ أَنَّ نَفْسِي كُنْتُ أُمَّ ذَكَرَا  
وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ وَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلَهُ      يَصِفُ الْخَيْلَ:

كَأَنَّ أَعْيُنَهَا مِنْ طُولِ مَا جَسِمَتْ      سِيرَ الْهَوَاجِرِ زَيْتٌ فِي قَوَارِيرِ

قال غيره:

إِذِ الرَّكَائِبُ مَخْصُوفٌ نَوَاطِرُهَا      كَمَا تَضَمَّنَتْ الدُّهْنَ الْقَوَارِيرُ

وفي هذه يقول أرطاة بن سهية:  
إذا وَنتُ ذاتُ أذْيالٍ تُذِيعُ به  
قالتُ لأخْرَى كغَيْرِي أُغْضِبتُ دُورِي  
كأنَّ مُخْتَلَفَ الأزْواحِ بَيْنَها      فيها مَلاعِبُ أبْكارٍ مَعاصِرِ

## ذُو الرِّمَّةِ

هو غَيْلان بن عُقبة بن بُهَيْش ويكنى أبا الحارث وهو من بني صَعْب بن ملكان بن عديّ بن عبد مناة، وسُئِلَ جرير عن شعره فقال أبعارُ غِزْلان ونُقْط عَرُوس وكان يوماً يشد في سوق الإبل شعره الذي يقول فيه:

عَدَبْتَهُنَّ صَيْدِحُ

وصيدح ناقتة، فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس؟ قال ما أحسن ما تقول، فقال فما بالي لا أذكرُ مع الفحول؟ قال قصرَّ بك عن غاياتهم بكأوك في الدمن وصدفتك للأبعار والعطن وأنشأ يقول:

وَدَوِيَّةٌ لَوْ ذُو الرُّمِيِّ يَرُومُهَا      بصَيْدِحٍ أَوْ دَى ذَوِ الرُّمِيِّ وَصَيْدِحُ  
قَطَّعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا      إِذَا خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَضِّحُ

وقال عيسى بن عمر قال لي ذو الرمة ارفع هذا الحرف فقلت له أتكتب؟ فقال بيده على فيه، أي اكتب عليّ فإنه عندنا عيب، قال وقدمتُ من سفر فأتاني ذو الرمة فعرضتُ له بأن أعطيه شيئاً فقال لي أنا وأنت واحد نأخذ ولا نُعطي، ولما حضرته الوفاة بالبادية قال أنا ابن نصف الهرم أي أنا ابن أربعين وقال:



يا قابضَ الروحِ نَفْسِي إِذَا أَحْتَضِرْتَ

وِغَاوِرَ الذَّنْبِ زَحْزِحْنِي عَنِ النَّارِ

وَإِنَّا سُمِّيَ ذَا الرُّمَّةِ بِقَوْلِهِ فِي الْوَتْدِ:

لَمْ يَسْقَ مِنْهَا أَبَدَ الْأَيَّامِ      غَبْرُ ثَلَاثِ مَا ثَلَاثِ سُودِ  
وغيرُ مَرْضُوحِ القَفَا مَوْتُودِ      أَشَعَتْ بَاقِي رُمَّةِ التَّقْلِيدِ

وكان ذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه مية بنت فلان بن طلحة بن قيس بن عاصم بن سنان، قال أبو سوار الغنوي رأيت مية وإذا معها بنون لها صغار فقلت صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة الحد شفاء الأنف عليها وسم جمال، فقالت ما تلقيت بأحد من بني هؤلاء إلا في الإبل، قلت أفكانت تشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمة؟ قال نعم كانت تسح سحا ما رأى أبوك مثله، ومكثت مية زمانا لا ترى ذا الرمة وتسمع شعره فجعلت لله عليها أن تنحر بدنة يوم تراه فلما رآته رأت رجلا دميأ أسود وكانت من أجل النساء، فقالت واسواتاه وابؤساه فقال ذو الرمة:

عَلَى وَجْهِ مِيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاخَةٍ      وَتَحْتَ الثِّيَابِ الشَّيْبُ لَوْ كَانَ بَادِيَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ      وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أبيضَ صَافِيَا  
فِيَا ضَيْعَةَ الشُّعْرِ الَّذِي لَجَّ فَانْقَضَى      بِمِيٍّ وَلَمْ أَمْلِكْ ضَلَالَ قُودِيَا

وكان يشبب أيضا بخرقائه وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة، وسبب تشبيهه بها أنه مر في سفر ببعض البوادي فإذا خرقاء خارجة من خباء لها فنظر إليها ف وقعت في قلبه فخرق إدواته ودنا منها يستطعم كلامها، فقال إنني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت

إدواتي فأصلحها لي ، فقالت والله إنني ما أحسن العمل وإنني لخرقاء  
والخرقاء التي لا تعمل بيدها شيئاً لكرامتها على أهلها فشَبَّ بها  
وسمّاها خرقاء ، وقال المفضل الضبيُّ كنتُ أنزل على بعض الأعراب  
إذا حججتُ ، فقال لي يوماً هل لك إلى أن أريك خرقاءً صاحبة ذي  
الرمة فقلت إن فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعاً نريدها فعدل بي عن  
الطريق بقدر ميل ثم أتينا أبيات شعر فاستفتح بيتاً ففتح له وخرجت  
علينا امرأة طويلة حسّانة بها فوهّ فسلمت وجلست فتحادثنا ساعة ثم  
قالت لي هل حججت قط؟ قلت غير مرّة ، قالت فما منعك من زيارتي  
أما علمت أنني منسك من مناسك الحجّ؟ قلت وكيف ذلك؟ قالت أما  
سمعت قول عمك ذي الرمة :

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا      عَلَى خَرْقَاءٍ وَاضْبَعَةِ اللَّثَامِ  
وكان لذي الرمة إخوة: هشام وأوفى ومسعود فمات أوفى ثم مات  
مده ذو الرمة فقال مسعود :

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ      عَزَاءً وَجَفْنَ الْعَيْنِ رِيَانُ مُتْرَعُ  
وَلَمْ تُسْنِي أَوْفَى الْمُسِيبَاتُ بَعْدَهُ      وَلَكِنَّ نَكَأَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ  
هشام الذي يقول :

حَتَّى إِذَا أَمَرُوا صَفَّقِي مَبَاءَ تِهِمْ      وَجَرَدَ الْخُطْبَ أُنْبَاجَ الْجَرَائِمِ  
وَأَبَ ذُو الْمَحْضَرِ الْبَادِي إِيَابَتَهُ      وَقُوِّضَتْ نِيَّةَ أَطْنَابُ تَخْيِيمِ  
أَلْوَى الْجِبَالُ هَرَامِيلَ الْعِفَاءِ بِهَا      وَبِالْنَاكِبِ رَيْعٌ غَيْرُ مَجْلُومِ  
تَضَطُّكَ أَعْنَاقُهَا وَالبَقُّ تَقْدَعُهَا      حَتَّى أَنَاخُوا فَرَمُوا كُلَّ مَزْمُومِ  
مَنْ كُلُّ أَكْلَفٍ أَوْ أَجَايٍ تَبِطُّ لَهُ      أَنْسَاعُ تَابُوتِ جَوْفٍ غَيْرِ مَهْضُومِ

عَرَّكَ مَهْجِرِ الضُّوبَانِ أَوْمَهُ رَوْضُ القِدَافِ رَيْباً أَيَّ تَأْوِيمِ  
الضُّوبَانِ وَسَطُهُ وَالْمَهْجِرِ الوَاسِعِ يُقَالُ نَاقَةٌ ذَاتُ سَنَامٍ مَهْجِرٌ إِذَا  
كَانَ مُشْرِفاً .

مَا مَسَّ مُذَلِّهِنَّ البُهْمَى تَبَقَّلَهَا قَيْنِيهِ فِي مَرْتَعِ أَرْمَاتُ تَزْمِيمِ  
حَتَّى رَمَى أُمَّهَاتِ القُرْدِ خَابِطُهَا بِالنَّاصِلَاتِ أَنَايِشاً بِتَسْهِيمِ  
وَأَسْتَنَّ فَوْقَ الحِذَارَى القُلُقْلَانَ كَمَا شَكَلُ الشُّنُوفِ يُحَاكِي بِالهَيَانِيمِ

الحذارى جمع حذرية وهي الأرض الصلبة والققلان، النبت .

بَعْدَ المَصِيفِ إِلَى خَبْرَاءَ مَعْقَلُهُ حَتَّى يَمُوتَ سِمَالِ الصَّيْفِ بِالعُومِ  
مِنَ الفَرَّاشِ المُقْضِي عَاشَ فِي رَنَقِي رَخْفِ السَّحَايَاتِ وَلَّى غَيْرَ مَطْعُومِ

السحايات بقية الماء واحدها سحاية

كَأَنَّ أَجْسَادَهَا الأَظْفَارُ جَامِدَةً فِي قِنْفِ الصِّقْرِ الآتِي الشَّرَازِيمِ

القنْفُ طِينُ القَاعِ إِذَا تَشَقَّقَ وَالصِّقْرُ الَّذِي قَدِ صَبَقَتْهُ الشَّمْسُ  
وَالآتِي الَّذِي قَدِ بَلَغَ أَنَاهُ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَلَمْ أَذْكَرْ هَذَا الشَّعْرَ لِأَنَّهُ عِنْدِي  
مُخْتَارٌ وَلَكِنْ ذَكَرْتُهُ لِأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ لِهَشَامٍ بِشَعْرٍ غَيْرِهِ ، قَالَ ابْنُ أَبِي فَرُوزَةَ  
قَلْتُ لِذِي الرَّمَّةِ فِي قَوْلِهِ :

إِذَا أَنْجَابَتِ الظَّلَاءُ أَضْحَتِ رُؤُسُهَا

عَلَيْهِنَّ مِنْ جَهْدِ الكَرَى وَهِيَ ظَلَعٌ

مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَظْلَعَ الرُّؤُوسَ غَيْرِكَ ، قَالَ أَجَلٌ ،  
وَكَانَ ذُو الرَّمَّةِ كَثِيرَ الأَخْذِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَمِمَّا أَخَذَهُ مِنْ غَيْرِهِ قَوْلُهُ فِي  
الحَرْبَاءِ :

يَظَلُّ بِهَا الْحِرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا  
 إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ العَشيُّ رَأْيَتَهُ  
 وَقَالَ ظالمٌ بنُ البَرَاءِ الفُقَيْمِيُّ:

وَيَوْمٍ مِنَ الجَوَازِءِ أَمَّا سَكُونُهُ  
 إِذَا جَعَلَ الحِرْبَاءُ وَالشَّمْسُ تُتَلَتَّظِي  
 يَكُونُ حَنِيفًا بِالعَشيِّ وَبِالضُّحَى  
 لَدَى الجِذْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكْبُرُ  
 حَنِيفًا وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ  
 فَضِيحٌ وَأَمَّا رِيحُهُ فَمُومٌ  
 عَلَى الجِذْلِ مِنْ حَرِّ النَّهَارِ يَقُومُ  
 يُصَلِّي لِنَصْرَانِيَّةٍ وَيَصُومُ

حدثني عبد الرحمان عن الأصمعي عن رُوْبَةِ قَالَ دخل عليّ ذو  
 الرمة فسمع قولي:

يَطْرَحَنَّ بِالدَّوِيَّةِ الأَمْلَاسُ  
 مَوْتَى العِظَامِ حَيَّةَ الأَنْفَاسِ  
 لِكُلِّ ذَنْبٍ قَفْرَةٌ وَلاَسَ  
 أَجِنَّةً فِي قُمْصِ الأَغْرَاسِ

فخرج من عندي فبلغني بعد ذلك أنّه يقول:

يَطْرَحَنَّ بِالدَّوِيَّةِ الأَغْفَالُ  
 حَيِّ الشَّهِيْقِ مَيِّتِ الأَوْصَالِ  
 كُلِّ جَنِينٍ لَيْقِ السَّرْبَالِ  
 مِنْ السُّرَى وَجَرِيَّةِ الحِبَالِ  
 وَنَفْضَانِ الرَّحْلِ مِنْ مُعَالِ  
 فَرَجَّ عَنْهُ حَلَقُ الأَثْفَالِ

قال الأصمعيُّ فإذا رُوْبَةُ يَرى أَنَّ ذَا الرَّمَّةِ يَسْرِقُ مِنْهُ، وَقَالَ  
 أَيضًا فِي قَوْلِ ذِي الرَّمَّةِ:

يَطْفُو إِذَا مَا تَلَقَّتَهُ الجَرَائِمُ

أخذه من قول العجاج:

إِذَا تَلَقَّتَهُ الجَرَائِمُ طَفَا

قال وأخذ قوله:

إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ عَيْبَةٌ أَرَجَّتْ      مَرَابِضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْحَسْبُ

من معنى قول العجاج:

مَثْوَاهُ عَطَّارِينَ بِالْعُطُورِ

وأخذ قوله:

كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ

من معنى امرئ القيس:

كَبْكُرٍ مَقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِجُضْرَةٍ      غَدَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحْتَلِّ

وكذلك كان يرويه، وأخذ من كعب بن زهير في صفة الآثار ما قد ذكرته في أخبار زهير، وقال ذو الرمة وهو من حسن شعره:

وَأُرْمِي إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ

لَتَرْجِعَنِي يَوْمًا عَلَيْكَ الرَّوَّاجِعُ

وقال آخر في معناه:

وَأَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ

لَأُعْذَرَ فِي إِثْبَانِكُمْ حِينَ أُرْجَعُ

وسمع أعرابيُّ ذا الرمة وهو ينشد:

تُصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً      حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَتَبُّ

فقال الأعرابيُّ صُرِعَ والله الرجل ألا قلت كما قال عمك الراعي:

وَوَاضِعَةٍ خَدَّهَا لِلزُّمَّا      مِ فَالْحَدُّ مِنْهَا لَهُ أَصْعَرُ

ولا تُعجلُ المرءَ قبلَ البرِّ وَهِيَ بِرِكَبَتِهَا أَبْصَرُ  
 وَهِيَ إِذَا قَامَ فِي غَرْزِهَا كَيْثَلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرُ  
 وَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ يَصِفُ الْكَلَابَ:

حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجِعَهُ كِبْرٌ وَلَوْ سَاءَ نَجِي نَفْسُهُ الْهَرَبُ

قالوا والتدويم إنما هو في الجوّ يقال دوّم الطائر في السماء إذا حلّق واستدار في طيرانه ودوّى في الأرض أي ذهب، وقالوا ذو الرمة أحسن الناس تشبيهاً وأنها وضعه عندهم أنه كان لا يجيد المدح ولا الهجاء، ولما أشد بلال بن أبي بردة قوله:

رَأَيْتُ النَّاسَ يَنْتَجِمُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لَصَيْدَحَ أَنْتَجِمِي بِلَالًا

قال بلال يا غلام أعطه جبل قتّ لصيدح، قالوا وغلط في قوله في

النساء:

وَمَا الْفَقْرُ أَرْزَى عِنْدَهُنَّ بَوْصِلِنَا وَلَكِنْ جَرَّتْ أَخْلَاقُهُنَّ عَلَى الْبُخْلِ

قالوا والجيد قول علقمة:

يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ وَشَرُّ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

وقول امرئ القيس:

وَلَا مَنْ رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسًا

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبُّنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ

وأشدُّ هجائه قوله:

صِلَابٌ عَلَى طُولِ الْهَوَانِ جُلُودُهَا

وَأَمَّمَلُ أَخْلَاقِ أَمْرِيءِ الْفَيْسِ أَنَّهَا

وَلَا اسْتُعْمِرَتْ فِي جِلِّ أَمْرِ شُهُودُهَا

وَمَا اسْتُظِرَّتْ غِيَابُهَا لِعَظِيمَةِ

إذا مَرَّيَّاتٌ حَلَّنَ بِلْدَةَ  
من الأَرْضِ يَصْلُحُ طَهُوراً صَعِيدُهَا  
ويستحسن له قوله في الظبية وولدها:

إذا استودعته صَفْصَفاً أو صَرِيمَةً  
تَنَحَّتْ وَنَصَّتْ جِيدَهَا للمناظيرِ  
جِدَاراً على وَسْنانٍ يَصْرَعُهُ الكَرَى  
بِكُلِّ مَقِيلٍ من ضِعَافٍ فَوَاتِيرِ  
وتَهْجُرُهُ إِلَّا أَخْتِلاساَ بَطْرِفِها  
وَكَمْ من مُحِبِّ رَهْبَةِ العَيْنِ ها جِرِ  
ومما صحف فيه من شعره قوله:

بَرَاهُنَّ تَقْوِيْزِي إذا الأَلُّ أَرْقَلْتُ  
به الشمسُ إِزْرَ الحَزْوَرَاتِ الفَوَالِكِ  
رواه أبو عمرو أرقلت وقال الأصمعيُّ إنَّها هو أرفلت ومعناه  
أسبغت وغطت، يريد أسبغت إِزْرَ الحَزْوَرَاتِ من الأَلِّ.

## نَهَارُ بنِ تَوْسِعَةَ

هو نَهَارُ بنِ تَوْسِعَةَ بنِ أَبِي عِتْبَانَ من بَكْرِ بنِ وَائِلٍ من بني حَنَمٍ  
وكان أشعر بَكْرِ بنِ وَائِلٍ بخراسان وهو القائل:

أبي الإسلام لا أب لي سواه      إذا هتفوا ببكرٍ أو تميمٍ  
دعي القوم ينصر مدعيه      فيلحقه بذي النسب الصميمِ  
وما كرم ولو شرفت جدود      ولكن التقى هو الكريمِ

وكان هجاً قتيبة بن مسلم فقال:

أقتيبَ قد قلنا غداةً لقيتنا      بدلَ لعمرك من يزيدٍ أعورٍ

وقال أيضاً:

كانت خراسان أرضاً إذ يزيدُ بها      وكلُّ بابٍ من الخيراتِ مفتوحُ  
فبدلت بعده قرداً نطيفُ به      كأنها وجهُ بالخلِّ منضوحُ

فبلغ ذلك وغيره من هجائه قتيبة فطلبه فهرب وأتى أم قتيبة  
فأخذ منها كتاباً إليه في الرضا عنه وترك مؤاخذته بما كان منه  
فرضي عنه فقال له نهار إن نفسي لا تسكن ولا تطيب حتى تأمر لي  
بشيءٍ فإنني أعلم أنك إذا اتخذت عندي معروفاً لم تكدره، فأعطاه  
فقال:

ما كان فيمن كان في الناس قبلنا      ولا هو فيمن بعدنا كأنه مسلمٍ



أَشَدَّ عَلَى الْكُفَّارِ قَنَلاً بِسَيْفِهِ وَأَكْثَرَ فِينَا مَقْسِماً بَعْدَ مَقْسِمِ  
فَقَالَ لَهُ قُتَيْبَةُ أَلَسْتَ الْقَاتِلَ:

أَلَا ذَهَبَ الْغَزْوُ الْمُقَرَّبُ لِلْغِنَى وَمَاتَ النَّدَى وَالْغَزْوُ بَعْدَ الْمُهَلَّبِ  
فَقَالَ لَهُ إِنَّ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ بِالْغَزْوِ وَلَكِنَّهُ الْحَشْرُ وَأَمْرٌ لَهُ  
قُتَيْبَةُ بَصَلَةٌ فَأَبْطَأَتْ عَنْهُ وَلَقِيَهُ فَقَالَ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَأَنْتَ تَعَلَّمُهُ أَنَّ الْعَطَاءَ يَشِينُهُ الْحَبْسُ  
فَقَالَ عَجَّلُوا لَهُ الْجَائِزَةَ.

## ابن قيس الرقيات

هو عبيد الله بن قيس أحد بني عامر بن لؤي وإنما سمي الرقيات لأنه كان يشب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً رقية وهو القائل في مُصعب بن الزبير:

إنما مُصعبُ شهابٌ من الله تجلّت عن وجهه الظلماءُ  
ملكهُ ملكٌ رحمةٌ ليس فيه جبروتٌ يخشى ولا كبرياءُ  
يتقي الله في الأمورِ وقد أفلح من كان همّه الاتقاءُ  
كيف نومي على الفراشِ ولما شمل الشام غارةً شعواءُ

ولما قُتل مُصعب وصار الأمر إلى عبد الملك بن مروان أتى عبيدُ الله بن قيس عبد الله بن جعفر يستشفع به إليه فقال له عبد الله بن جعفر إذا دخلت معي على عبد الملك فكلُّ أكلًا يستبشعه عبد الملك بن مروان ففعل فقال له من هذا يا ابن جعفر؟ قال هذا أكذب الناس إن قُتل، قال ومن هو؟ قال الذي يقول:

ما تقموا من بني أمية إلا أنهم يحلمون إن غضبوا  
وأنتهم معيدن الملوك فلا تصلح إلا عليهم العربُ

فقال عبد الملك قد عفونا عنه ولا يأخذ مع المسلمين عطاءً، فكان عبد الله بن جعفر إذا خرج عطاؤه أعطاه، وكان يمدحه بعد ذلك وهو

القائل فيه :

تَقَدَّتْ بِي الشَّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ      سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَبُّهَا وَنَهَارُهَا  
ووالله لولا أن تزور ابن جعفرٍ      لكان قليلاً في دمشق قرارها  
أَتَيْنَاكَ تُشْنِي بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ  
عَلَيْكَ كَمَا أَتَى عَلَى الرَّوْضِ جَارُهَا

وأشده عبد الملك :

إِنَّ الْحَوَادِثَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ      أَوْجَعَنِي وَقَرَعَنَ مَرْوِيَّةُ  
وَجَبَّبَنِي جَبَّ السَّامِ وَلَمْ      يَتْرُكَنَّ رِيشاً فِي مَنَاكِبِيَّه  
فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ لَوْلَا أَنَّكَ خَشِيتَ فِي قَوَافِيهِ فَقَالَ مَا عَدَوْتُ كِتَابَ  
اللَّهِ: مَا أَغْنَى عَنِّي مَا لِيَهُ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ. وَإِنَّا أَخَذَ قَوْلَهُ وَقَرَعَنَ  
مَرْوِيَّةُ مِنْ قَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ:  
حَتَّى كَانِي لِلْحَوَاحِثِ مَرْوَةٌ      بَصَفَا الْمَشْرِقِ كُلِّ يَوْمٍ تُقْرَعُ

## أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ

هو أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ صَحَبَ النَّبِيَّ ﷺ وَرَوَى عَنْهُ أَحَادِيثٌ وَكَانَ بِهِ بَرَصٌ وَكَانَ أَثِيرًا عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِرْوَانَ فَعَتَبَ عَلَيْهِ أَيْمَنُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ أَنْتَ طَرْفٌ مَلُولَةٌ ، فَقَالَ لَهُ أَنَا مَلُولَةٌ وَأَنَا أَوْأَكَلُكَ فَلِحَقِّ بَيْشَرَ بْنِ مِرْوَانَ فَأَكْرَمَهُ وَاخْتَصَّهُ وَلَمْ يَكُنْ يُوَاكِلُهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَبَنٌ قَدْ وَضَعَ فَقَالَ لَهُ إِنَّي حَدَّثْتُ الْبَارِحَةَ نَفْسِي بِالصُّومِ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَتَوْنِي بِهَذَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا أَرَى أَحَدًا أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ فَدُونِكِهِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

إِنَّ لِلْفِتْنَةِ مَيْطًا بَيْنًا      فَرُوَيْدَ الْمَيْطِ مِنْهَا تَعْتَدِلُ  
فَإِذَا كَانَ عَطَاءٌ فَأْتِيهِمْ      وَإِذَا كَانَ قِتَالٌ فَاعْتَزِلْ  
إِنَّا يَسْعُرُهَا جُهَالُهَا      حَطَبَ النَّارِ فَدَعَهَا تَشْتَعِلُ

وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مِرْوَانَ لِأَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ أَنَّ أَبَاكَ كَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ وَلِعَمَّكَ فَخُذْ هَذَا الْمَالَ وَانْطَلِقْ فَقَاتِلْ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَأَبَى وَقَالَ :

وَلَسْتُ بِقَاتِلِ رَجُلًا يُصَلِّي      عَلَى سُلْطَانٍ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ  
لَهُ سُلْطَانُهُ وَعَلَيَّ وَزُرِّي      مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَاهِي وَطَيْشٍ  
أَقْتُلُ مُسْلِمًا وَأَعِيشُ حَيًّا      فَلَيْسَ بِنَافِعِي مَا عَشْتُ عَيْشِي

وَكَانَ غَزَا مَعَ يَحْيَى بْنِ الْحَكَمِ فَأَصَابَ يَحْيَى جَارِيَةً بِرِصَاءٍ

فأهداها له فغضب وقال:

تَرَكْتُ بَنِي مَرْوَانَ تَنْدَى أَكْفُهُمْ  
خَلِيلًا إِذَا مَا جِئْتُهُ أَوْ لَقَيْتُهُ  
فَإِنَّكَ لَوْ أَشْبَهْتَ مَرْوَانَ لَمْ تَقُلْ  
وَصَاحَبَتْ يُحَيِّي ضَيْلَةً مِنْ ضَلَالِيَا  
بِهِمْ بِشْتَمِي أَوْ يَرِيدُ قِتَالِيَا  
لِقَوْمِي هُجْرًا إِذْ أَتَوْتُكَ وَلَا لِيَا

وهو القائل:

لَقَيْتُ مِنَ الْغَانِيَاتِ الْمُجَابَا  
وَلَكِنَّ جَمَعَ الْعَدَارَى الْحِسَانِ  
يُرْضَنَ بِكُلِّ عَصَا رَائِضٍ  
عَلَامٌ يُكْحَلْنَ نُجَلَّ الْعُيُونِ  
وَيُبْرِقْنَ إِلَّا لِيَا تَعَلَّمُونَ  
يُمِيتُ الْعِتَابَ خِلَاطُ النِّسَاءِ  
لَوْ أَدْرَكَ مِنِّي الْعَدَارَى الشَّبَابَا  
عَنَاءٌ شَدِيدٌ إِذَا الْمَرْءُ شَابَا  
وَيُضْبِحْنَ كُلَّ غَدَاةٍ صِعَابَا  
وَيُحْدِثْنَ بَعْدَ الْخِضَابِ الْخِضَابَا  
فَلَا تَحْرِمُوا الْغَانِيَاتِ الضَّرَابَا  
وَيُحْيِي أَجْتِنَابُ الْخِلَاطِ الْعِتَابَا

وقال له عبد الملك بن مروان حين أشده هذه الأبيات ما عرف  
النساء أحد معرفتك.

## مِسْكِينُ الدارميُّ

هو ربيعة بن عامر بن أنيف من بني دارم ومِسْكِينُ لقب وقال:  
وسُمِّيتُ مِسْكِيناً وكانت لِمَاجَةَ      وإني لِمِسْكِينُ إلى الله راغِبُ  
وهو القائل في معاوية:

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهَا      تُبِيرُ الْقَطَا لَيْلًا وَهَنَّ هُجُودُ  
عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ وَالْجَدُّ صَاعِدُ      لِكُلِّ أَنْاسٍ طَائِرٌ وَجُدُودُ  
إِذَا الْمَيْسَرُ الْغَرِيْبُ خَلَى مَكَانَهُ      فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ  
وهو القائل:

وَإِذَا الْفَاحِشُ لَاقَى فَاحِشًا      فَهَنَّاكُمْ وَافَقَ الشَّنُّ الطَّبَقُ  
إِنَّمَا الْفُحْشُ وَمَنْ يَتَمَادُهُ      كَفُرَابِ السَّوِّءِ مَا شَاءَ نَعَقُ  
أَوْ حِبَابِ السَّوِّءِ إِنْ أَشْبَعْتُهُ      رَمَحَ النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقُ  
أَوْ غُلَامِ السَّوِّءِ إِنْ جَوَّعْتَهُ      سَرَقَ الْجَارَ وَإِنْ يُشْبَعُ فَسَقُ  
أَوْ كَفِيرِي رَفَعْتَ مِنْ ذَلِيلِهَا      ثُمَّ أَرْخَتَهُ ضِرَارًا فَاْمَرَقُ  
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَنْ قَدْ مَضَى      هَلْ جَدِيدٌ مِثْلُ مَلْبُوسِ خَلَقُ  
ولا عقب لمسكين وهو القائل:

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ      وَإِلَيْهِ قَبْلِي تُنَزَلُ الْقِدْرُ  
مَا ضَرَّ جَارًا لِي أُجَاوِرُهُ      أَلَّا يَكُونَ لِإِبَائِهِ سِتْرُ  
أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ      حَتَّى يُعَيِّبَ جَارَتِي الْخِذْرُ

## عمر بن أبي ربيعة

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي من عمر بن مخزوم ويكنى أبا الخطاب وأبو جهل بن هشام بن المغيرة ابن عم أبيه وأم عمر بن الخطاب خنتم بنت هاشم بن المغيرة ابنة عم أبيه وكان أبوه عبد الله يلقب بجيراً وأخوه الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة يلقب القباع، وذلك أنه أحدث مكيالاً يلقب القباع في ولايته بالبصرة فلقب به وفيه يقول الفرزدق:

أحارثُ داري مرتينِ هدمتها      وأنتَ ابنُ أختٍ لا تُخافُ غوائلهُ

وله أخ آخر يقال له عبد الرحمان بن عبد الله بن أبي ربيعة كان أحول وتزوج أم كلثوم بنت أبي بكر بعد موت طلحة فولدت له وللحارث عقب ولا عقب لعمر، وكانت أمه نصرانية وهي أم إخوته وكان عمر فاسقاً يتعرض للنساء الحواج في الطواف وغيره من مشاعر الحج ويشبب بهن فسيره عمر بن عبد العزيز إلى الدهلك ثم ختم له بالشهادة؛ قال عبد الله بن عمر فاز عمر بن أبي ربيعة بالدنيا والآخرة غزا في البحر فأحرقوا سفينته فاحترق وكان يشبب بسكينة وفيها يقول كذباً عليها:

قالتُ سَكِينَةُ والدُمُوعُ ذَوَارِفُ      مِنهَا عَلَى الخَدَّيْنِ والجَلْبَابِ  
لَيْتَ المُعِيرِي الَّذِي لَمْ نَجْزِهِ      فَمَا أَطَالَ تَصَيِّدِي وَطِلَابِي  
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا المُنَى أَيَّامَهُ      إِذْ لَا يُلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي

خَبِرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّهَا      يُرْمَى الْحَشَا بِنَوَافِذِ الشُّبَابِ  
أَسْكَيْنَ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطِيبُهُ      مِنَّا عَلَى ظَمًا وَحُبُّ شَرَابِ  
بَالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَّمَا      تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

وسبب بابتة لعبد الملك بن مروان وهي حاجة ولها يقول:

إِفْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِحْدَى ثَلَاثِ      وَأَفْهَمِيَنِّي ثُمَّ رُدِّي جَوَابِي  
اِقْتُلِيهِ قَتْلًا سَرِيحًا مُرِيحًا      لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَاطِ عَدَابِ  
أَوْ أَقِيدِي فَإِنَّا النَّفْسُ بِالنَّفْسِ      قَضَاءٌ مُفْصَلًا فِي الْكِتَابِ  
أَوْ صِلِيهِ وَصَلًا يَقِرُّ عَلَيْهِ      إِنَّ شَرَّ الْوَصَالِ وَصَلُ الْكِذَابِ

في أبيات كثيرة، فأعطت الذي أتاها بالشعر لكل بيت عشرة دنائير، والتقى عمر بن أبي ربيعة وجميل فتناشدا فأنشده عمر بن أبي ربيعة:

وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عَلِمْتُ الَّذِي بِهَا      كَمِثْلِ الَّذِي حَذَوَكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ  
فَقَالَتْ وَأَرَخْتُ جَانِبَ السُّتْرِ إِنَّمَا      مَعِيَ فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رُقْبَةٍ أَهْلِي  
فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرْقُبٍ      وَلَكِنَّ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي

يقول لا يصلح أن يحمله غيري، ومثله في الكلام هذا الأمر لا يحمله حامل مثلي، فاستخذي جميل وصاح هذا والله ما أرادته الشعراء، فأخطأته وتعللت بوصف الديار، ويستحسن له قوله في المساعدة:

وَخِلُّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ      إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمِعًا سَمِيعَا  
أَطَافَ بَغِيَّةٍ فَنَهَيْتُ عَنْهَا      وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا شَنِيعَا



أُرِدْتُ رَشَادَهُ جُهْدِي فَلَمَّا أَبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا  
وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي نَحْوِ الْبَدَنِ:

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ  
قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ شَخْصُهُ  
فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصِرُ  
خَلَا مَا نَبَا عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحِبُّ

وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ الْمَجْنُونِ فِي نَحْوِ الْبَدَنِ:

أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكِ  
وَمَنْ أفرط في هذا المعنى رجل من الأعراب قال:  
وَلَوْ أَنَّ مَا أَبَقَيْتِ مِنِّي مُعَلَّقٌ  
بِعُودِ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عُوْدُهَا  
وَنَحْوَهُ قَوْلُ عُبَيْدِ بْنِ أَيْوُبَ الْعَنْبَرِيِّ وَذَكَرَ نَاقَتَهُ:

حَمَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَوْ أَنَّ حَمَامَةً  
رُحِيلًا وَأَقْطَاعًا وَأَعْظَمَ وَامِقِ  
تُحَمِّلُهُ طَارَتْ بِهِ فِي الْجَفَاجِفِ  
بَرَى جِسْمَهُ طُولُ السَّرَى وَالْمَخَاوِفِ  
وَيُسْتَحْسَنُ لِعَمْرٍ قَوْلُهُ:

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةِ رِيحٍ  
إِلْتِفَاتًا وَرَوْعَةً لَكَ أَرْجُو  
بِ مَنْ الْجُلِّ أَوْ مِنَ الْيَاسَمِينَا  
أَنْ تَكُونِي حَلَّتِ فِيمَا يَلِينَا

وحجَّ عبد الملك بن مروان فلقبه عمر بن أبي ربيعة بالمدينة فقال  
له عبد الملك يا فاسق، قال بسَّتُ تَحِيَّةُ ابْنِ الْعَمِّ عَلَى طَوْلِ الشَّحَطِ،  
قال يا فاسق أَمَا إِنَّ قُرَيْشًا لَتَعْلَمَنَّ أَنَّكَ أَطْوَلُهَا صَبُوءًا وَأَبْطَأُهَا تَوْبَةً أَلَسْتَ  
القائل:

وَلَوْلَا أَنْ تُعَنَّفَنِي قُرَيْشٌ  
لَقُلْتُ إِذَا التَّقِينَا قَبْلِي  
مَقَالَ النَّاصِحِ الْأَذْنَى الشَّفِيقِ  
وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ

وكان أخوه الحارث خيراً عفيفاً فعاتبه يوماً من الأيام قال عمر  
 وكنتُ يومئذُ على ميعاد من الثريّا قال فرحتُ إلى المسجد مع المغرب  
 وجاءت الثريّا للميعاد فتجدُ الحارث مستلقياً على فراشه فألقت  
 بنفسها عليه وهي لا تشكُّ أنّي هو فوثب وقال من أنت فقيل له الثريّا  
 فقال ما أرى عمر انتفع بعظمتنا قال وجئتُ للميعاد ولا أعلم بما كان  
 فأقبل عليّ وقال ويلك كدنا والله نُفتن بعدك لا والله إن شعرت إلا  
 وصاحبتك واقعة عليّ فقلت لا تمسك النار بعدها أبداً فقال عليك لعنة  
 الله وعليها ، فلمّا تزوّج سهيل بن عبد الرحمان بن عوف الثريّا قال  
 عمر :

أَها المُنكِحُ الثُّريّا سُهَيْلاً      عَمَرَكَ اللهُ كَيْفَ يَجْتَمِعانِ  
 هِيَ شَأْمِيَّةٌ إِذا ما اسْتَقَلَّتْ      وَسُهَيْلٌ إِذا اسْتَقَلَّ يَمَانِ

## الأقيشِرُ

هو المعيرة بن الأسود بن وهب أحد بني أسد بن خزيمة بن مدركة  
ابن الياس بن مضر وكان يغضب إذا قيل له الأقيشِرُ، فمَرَّ ذات يوم  
بقوم من بني عَبَس فقال له بعضهم يا أقيشِرُ، فنظر إليه ساعة وهو  
مغضب ثم قال:

أَتَدْعُونِي الأَقْيَشِرَ ذَلِكِ أَسْمِي      وَأَدْعُوكَ ابْنَ مُطَفِئَةِ السَّرَاجِ  
تُنَاجِي خَدْنَهَا بِاللَّيْلِ سِرًّا      وَرَبُّ السَّاسِ يَعْلَمُ مَا تُنَاجِي

فسمي الرجل ابن مُطَفِئَةِ السَّرَاجِ وولده يُنسَبون إلى ذلك إلى  
اليوم، ومَرَّ بِمَطَرِ بن ناجية اليربوعي حين غلب على الكوفة أيام  
الضحك بن قيس الشاري ومطر على المنبر يحطب الناس فقال:

أَبْنِي تَمِيمٍ مَا لِمَنْبَرٍ مُلْكِكُمْ      لَا يَسْتَقِرُّ قَعُودُهُ يَتَمَرَّمُ  
إِنَّ الْمَنَابِرَ أَنْكَرَتْ أَسْتَاهَكُمْ      فَادْعُوا خَزِيمَةَ يَسْتَقِرُّ الْمَنْبَرُ  
خَلَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَايَعُوا      مَطَرًا لَعَمْرُكَ بِنِعَةٍ لَا تَطْهَرُ  
وَأَسْخَلَفُوا مَطَرًا فَكَانَ كَقَائِلِ      بَدَلُ لَعَمْرُكَ مِنْ يَزِيدِ أَمْوَرُ

فبلغ ذلك جرير بن الحنظلي فأتى بني أسد فقال أما والله لولا  
الرحم ما اجترأ خليعكم علي فاستكفوه، فأخذوا الأقيشِرَ فضربوه  
فانصرف عنهم جرير ودس إلى الاقيشِرِ رجلاً فقال له إنني جئت  
لأهجو قومك وتهجو قومي، قال ومَن أنت قال من تميم، فقال الأقيشِرُ:

لا أَسَدًا أَسْبُ وَلَا تَمِيًّا      وَكَيْفَ يَحِلُّ سَبُّ الْأَكْرَمِينَا  
 وَلَكِنَّ التَّقَارُضَ حَلَّ بَيْنِي      وَيَيْنَكَ يَا بَنَ مُضْرِبَةَ الْعَجِينَا  
 فَسُمِّيَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ابْنَ مُضْرِبَةَ الْعَجِينِ ، وَكَانَ الْأَقِشِرُ صَاحِبَ  
 شَرَابٍ فَأَخَذَهُ الْأَعْوَانُ بِالْكَوْفَةِ وَقَالُوا شَارِبُ خَمْرٍ ، فَقَالَ لَسْتُ شَارِبَ  
 خَمْرٍ وَلَكِنِّي أَكَلْتُ سَفْرَجَلًا وَأَنْشَأَ يَقُولُ :  
 يَقُولُونَ لِي إِنَّكَ شَرِبْتَ مَدَامَةً      فَقُلْتُ لَهُمْ لَا بَلْ أَكَلْتُ سَفْرَجَلًا  
 وَهُوَ الْقَائِلُ :

أَفْتَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَسَبٍ      قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهَ الْأَبَارِيقِ  
 كَانَهُنَّ وَأَيْدِي الْقَوْمِ مُعْمَلَةٌ      إِذَا تَلَّالَانَ فِي أَيْدِي الْغَرَائِقِ  
 بَنَاتُ مَاءٍ مَعًا يَبِضُّ جَنَاجِنُهَا      حُمْرٌ مَنَاقِيرُهَا صُفْرُ الْحَمَالِيقِ  
 هِيَ اللَّذَاذَةُ مَا لَمْ تَأْتِ مَنْقِصَةً      أَوْ تَرْمِ فِيهَا بِسَهْمٍ سَاقِطِ الْفُوقِ  
 وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَصَهْبَاءُ جُرْجَانِيَّةٍ لَمْ يَطْفُفَ بِهَا      حَنِيفٌ وَلَمْ تَنْغَرْ بِهَا سَاعَةٌ قِدْرُ  
 أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً       
 وَقَدْ غَارَتِ الشُّعْرَى وَقَدْ خَفَقَ النَّسْرُ  
 فَقُلْتُ أَغْتَبِقُهَا أَوْ لَغَيْرِي فَأَهْدِيهَا      فَمَا أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ وَيَيْكَ وَالْحَمْرُ  
 إِذَا الْمَرْءُ وَفَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ      لَهُ دُونَ مَا يَأْتِي حَيَاءً وَلَا سِتْرُ  
 فَدَعُهُ وَلَا تَنْفَسْ عَلَيْهِ الَّذِي أَتَى      وَإِنْ جَرَّ أَرْسَانَ الْحَيَاةِ لَهُ الدَّهْرُ  
 وَكَانَ لَهُ جَارٌ صَالِحٌ يُقَالُ لَهُ يَحْيَى      فَقَالَ لَهُ يَا فَاسِقُ وَأَنَا جِئْتُكَ بِهَا  
 فَقَالَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ مَا أَكْثَرَ يَحْيَى فِي النَّاسِ .

## المجنون

هو قيس بن معاذ ويقال قيس بن الملوّح أحد بني جعدة بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ويقال بل هو من بني عقيّل بن كعب بن ربيعة ولقبه المجنون لذهاب عقله بشدة عشقه ، وكان الأصمعي يقول لم يكن مجنوناً ولكن كان فيه لوثة كلوثة أبي حية وهو من أشعر الناس على أنهم قد نحلوه شعراً كثيراً رقيقاً يشبه شعره كقول أبي صخر الهدلي:

أما والذي أبكى وأضحك والذي	أما والذي أبكى وأضحك والذي
لقد تركني أحسد الوحش أن أرى	لقد تركني أحسد الوحش أن أرى
فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى	فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى
ويا حبها زدي جوى كل ليلة	ويا حبها زدي جوى كل ليلة
وصلتك حتى قلت لا يعرف القلي	وصلتك حتى قلت لا يعرف القلي
إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها	إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها	عجبت لسعي الدهر بيني وبينها

وكقول أبي بكر بن عبد الرحمان بن المسور بن مخرمة:

بيننا نحن من بلاكث بالقا ع سراعاً والعيس تهوي هوباً  
خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهناً فما استطعت مضياً

قُلْتُ لَبَّيْكَ إِذْ دَعَانِي لَكَ الشَّوْقُ      قُلْ وَلِلْحَادِيَيْنِ كُرًّا الْمَطِيًّا  
 وكان المجنون وليلى صاحبه برعيان البهم وهما صبيان فعلقها  
 علاقة الصبا وفي ذلك يقول:

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ غِرٌّ صَغِيرَةٌ      ولم يَبْدُ لِلْأْتْرَابِ مِنْ تَذْيِهَا حَجْمُ  
 صَبِيَّانِ نَزَعَى الْبُهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا      إلى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبُرْ وَلَمْ يَكْبُرِ الْبُهْمُ

ثم نشأ وكان يجلس معها ويتحدث في ناس من قومه وكان جميلاً  
 ظريفاً راوية للأشعار حلوا الحديث، فكانت تعرض عنه وتقبل على  
 غيره بالحديث حتى شق ذلك عليه وعرفته منه فأقبلت عليه فقالت:

كِلَانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بُغْضًا      وَكُلُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينُ

ثم تبادى به الأمر حتى ذهب عقله وهام مع الوحش فكان لا  
 يلبس ثوباً إلا خرقة ولا يعقل شيئاً إلا أن تذكر له ليلى فإذا ذكرت  
 ثاب وتحدث عنها لا يسقط حرفاً فسعى عليهم نوفل بن مساحق فنزل  
 مجمعاً من تلك الجامع فرآه عرياناً يلعب بالتراب فكساه ثوباً فقال له  
 قائل وهل تدري من هذا أصلحك الله، قال لا، قال هذا المجنون قيس  
 ابن الملوّح ما يلبس الثياب ولا يريد لها، فدعا به فكلمه فجعل يجيبه عن  
 غير ما يكلمه به فقالوا له إن أردت أن يكلمك كلاماً صحيحاً فاذكر  
 له ليلى وسله عن حبه لها؛ ففعل فأقبل عليه المجنون يحدّثه بحدِيثها  
 وينشده شعره فيها، فقال له نوفل الحبُّ صيرك إلى ما أرى، قال نعم  
 وسينتهي بي إلى أشدّ ممّا ترى قال أتحبُّ أن أزوجهكها؟ قال نعم، وهل  
 إلى ذلك من سبيل؟ قال انطلق معي حتى أقدم بك عليها فأخطبها  
 لك وأرغب لك في المهر. قال أفتراك فاعلاً؟ قال نعم، قال انظر ما

تقول، قال عليّ أن أفعل بك ذلك فارتحل معه، ودعا له بثياب فلبسها  
المجنون وراح معه كأصح أصحابه يحدثه وينشده، فبلغ ذلك قومها  
فتلقوه بالسلاح، وقالوا له والله يا ابن مساحق لا يدخل المجنون منزلنا  
أبدأً أو نموت وقد هدرَ السلطان دمه فأقبل بهم وأدبر فأبوا فلما رأى  
ذلك قال للمجنون انصرف، قال المجنون والله ما وفيت بالعهد، قال  
انصرفك أيسر عليّ من سفك الدماء فانصرف، وفي ذلك يقول:

يا صاحبيّ أَلِمَّا بي بِمَنْزِلَةٍ	قد مرَّ حينٌ عَلَيها أَيْما حين
في كُلِّ مَنْزِلَةٍ دِيوانُ مَعْرِفَةٍ	لم يُبقِ باقِيَةَ ذِكْرِ الدَّواوينِ
إِنِّي أَرى رَجَعاتِ الحُبِّ تَفْتَلِنِي	وكان في بَدئِها ما كان يَكفِينِي
أَلقى مِنَ اليأسِ ناراً فَتَفْتَلِنِي	وللرَّجاءِ بَشاشاتٍ فَتُحِينِي

وفي رجوع عقله عند ذكرها يقول:

يا وَيحَ مِنَ أَمسى تُخَلِّسَ عَقْلَهُ	فأَصْبَحَ مَذْهُوباً به كُلِّ مَذْهَبِ
خَلِيعاً مِنَ الإِخوانِ إِلاَّ مُعَدِّراً	يُضاحِكُنِي مَنْ كان يَهوى تَجَنُّبِي
إِذا ذُكِرَت لَيْلى عَقَلتُ وراجَعَتُ	رَوائِعُ عَقْلِي مِنَ هوى مُتَشَعِّبِ
وقالوا صَحيحٌ ما به طَيْفُ جِنَّةِ	ولا لَمَمٍ إِلاَّ افْتراءُ التَّكْذُوبِ

وخرج رجل من بني مُرة إلى ناحية الشام والحجاز ممّا يلي تيباء  
والسراة بأرض نجد في بغية له فإذا هو بجيمة قد رُفعت له عظيمة  
وقد أصابه المطر فعدل إليها فتنحج فإذا امرأة قد كلّمته فقالت  
انزل، قال فنزلتُ وراحت إليهم وغنمهم فإذا أمر عظيم كثيرة ورعاة  
فقالت سلّوا هذا الرجل من أين أقبل، فقلت من ناحية تهامة ونجد  
فقالت يا عبد الله أيّ بلاد نجد وطئت؟ فقلت كلّها قالت بمن نزلت

هناك فقلت ببني عامر فتنفست الصعداء ثم قالت بأيّ بني عامر فقلت ببني الحرّيش فاستعبرت ثم قالت هل سمعتَ بذكر فتى منهم يقال له قيس يلقب بالجنون فقلت أيّ والله نزلتُ بأبيه وأتيته ونظرت إليه قالت فما حاله؟ قلتُ يهيم في تلك الفيافي ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم إلا أن تُذكر له ليلى فيبكي وينشد أشعاراً يقولها فيها قال فرفعت الستر ببني وبينها فإذا شقّة قمر لم تر عيني مثلها قطُّ فبكت وانتحبت حتى ظننتُ والله أن قلبها قد انصدع فقلتُ أيتها المرأة أما تتقين الله فوالله ما قلتُ بأساً فمكثت طويلاً على تلك الحال من البكاء والنحيب ثم قالت:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْحُطُوبُ كَثِيرَةٌ      مَتَى رَحَلُ قَيْسٍ مُسْتَقِيلٌ فَرَاغُ  
بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِيلُ بَرَحْلِهِ      وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظْ اللَّهُ ضَائِعُ

ثم بكت حتى غشي عليها، فلما أفاقت قلتُ ومن أنتِ يا أمة الله؟ قالت أنا ليلى المشؤومة عليه غير المؤاسية له فما رأيتُ مثل حزنها عليه وجزعها ولا مثل وجدها، وكان أبو الجنون ورهطه أتوا أبا ليلى وأهلها وسألوهم بالرحم وعطفوا عليهم وأخبروهم بما ابتلي به فأبى أبو ليلى وحلف ألا يزوجه إياه أبداً فقال الناس لأبي الجنون لو خرجتَ به إلى مكة فعاذ بالبيت ودعا الله رجونا أن ينساها أو يعافيه الله مما ابتلي به فحجّ فبينما هو يمشي بمنى وأبوه معه قد أخذ بيده يريد الجمار نادى منادٍ من تلك الخيام يا ليلى فخرّ مغشياً عليه واجتمع عليه الناس وضجوا ونضحوا عليه من الماء وأبوه يبكي عند رأسه ثم أفاق وهو مصفرُّ لونه متغيّرٌ حاله فأنشأ يقول:

وداعٍ دعا إذ نحنُ بالخيفِ من منى      فهيجَ أحزانَ الفؤادِ وما يدري



دَعَا بِأَسْمِ نَيْلَى غَيْرِهَا فَكَأَنَّا أَطَارَ بَلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي

حكى الهيثم بن عدي عن أبي مسكين قال خرج منّا فتى حتى إذا كان بيئر ميمون إذا جماعة على جبل من تلك الجبال وإذا بينهم فتى قد تعلّقوا به مديد القامة طوال أبيض جعد الشعر أعين أحسن من رأيت من الرجال وإذا هو مصفر مهزول شاحب اللون، قال فسألت عنه فقالوا هذا قيس الذي يقال له المجنون خرج به أبوه الملوّح حين ابتلى بما ابتلى به إلى الحرم مستجيراً بالبيت لعلّ الله أن يفرج عنه ومن رأيه أن يستجير بقبر النبي ﷺ فقلت ما يصنع هاهنا وما لكم تمسكونه قالوا لما يصنع بنفسه فإنه يصنع بها صنيعاً يرحمه منه عدوه ويقول أخرجوني أتسم صبا نجد فنخرجه إلى هاهنا فيستقبل بلاد نجد عسى أن تهبّ له الصبا ونكره أن نحلّي سبيله فيرمي نفسه من الجبل فلو شئت دنوت منه فأعلمته أنك قدمت من نجد فيسألك عنها وعن بلاده فتخبره، فقلت أفعّل، فقالوا يا أبا المهديّ هذا رجل قدم من بلاد نجد فتنفّس تنفّساً ظننت أن كبده قد انصدعت ثم جعل يسألني عن وادٍ وادٍ وموضع موضع وأنا أصف (ذلك) له وهو يبكي أحراً بكاءً وأوجعه للقلب ثم قال:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ عَوَارِضَتِي قَنَى  
وَمِنْ عُلُويَاتِ الرِّيحِ إِذَا جَرَتْ  
وَعَنْ أَفْحَوَانِ الرَّمْلِ مَا هُوَ فَاعِلٌ  
وَهَلْ تَنْفُضَنَّ الرِّيحُ أَفْنَانَ لُمْنِي  
وَهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ  
لِطُولِ اللَّيَالِي هَلْ تَغَيَّرَتَا بَعْدِي  
بِرِيحِ الخُزَامِي هَلْ تَهْبُّ عَلَيَّ نَجْدِي  
إِذَا هُوَ أَسْرَى لَيْلَةَ بَثْرَى جَعْدِي  
عَلَى لَاحِقِ الرَّجْلَيْنِ مُنْدَلِقِ الوَخْدِي  
تُطَالَعُ مِنْ وَهْدٍ خَصِيبٍ إِلَى وَهْدِي

وفي وجهه هذا يقول:

دَعَا الْمُحْرِمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ  
وَنَادَيْتُ يَا رَبِّهُ أَوَّلُ سَأَلِي  
فَإِنْ أُعْطِيَ لَيْلِي فِي حَيَاتِي لَا يَتُبُ  
بِمَكَّةَ لَيْلًا أَنْ تُمَحَى ذُنُوبُهَا  
لِنَفْسِي لِلْبَلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسِيبُهَا  
إِلَى اللَّهِ عَبْدٌ تَوْبَةً لَا أُتُوبُهَا

وخرج شيخ من بني مُرَّة إلى أرض بني عامر ليلقى المجنون قال فدلت على خيمة فأتيتها فإذا أبوه شيخ كبير وإخوة له رجال وإذا نعم ظاهرة وخير كثير فسألتهم عن المجنون فاستعبروا جميعاً وبكوا وقال الشيخ والله لهو كان آثر هؤلاء عندي وإنه عشق امرأة من قومه والله ما كانت تطمع في مثله فلما أن فشا أمره وأمرها كره أبوها أن يزوجه إيها بحد ظهور الخبر فزوجها من رجل آخر فجن ابني وجداً عليها وصباة بها فحبسناه وقيدناه فكان يعض لسانه وشفتيه حتى خشنا أن يقطعها فلما رأينا ذلك خلينا سبيله فهو في هذه الفيافي مع الوحش يذهب في كل يوم بطعامه فيوضع له حيث يراه فإذا تنحوا عنه جاء فأكل وإذا أخلقت ثيابه أتوه بثياب فيلقونها حيث يراها وينتحون عنه فإذا رآها أتاها فألقى ما عليه ثم لبسها، قال فسألتهم أن يدلوني عليه لآتيه فدلوني على فتى من الحي وقالوا لم يزل صديقه وليس يأنس بأحد إلا به فهو يأخذ أشعاره فيأتينا بها فآتيته فسألته أن يدلني على ما أحتال به للدنو منه فقال إن كنت تريد شعره فكل شعر قاله إلى أمس فهو عندي وأنا أذهب غداً فإن كان قال شيئاً أتيتك به قال فقلت له لا بل تدلني عليه فآتيه فقال إن نفر منك تحوفت أن ينفر مني فيذهب شعره، قال فأبيت إلا أن يدلني عليه فقال نعم اطلبه في هذه الصحارى فإذا رأيته فادن منه متسائلاً ولا تظهر النار منه

فإنه يتهدّدك ويتوعّدك وبالحرّي أن يرميك بشيءٍ إن كان بيده  
 واجلس كأنك لا تنظر إليه والحظّه بصرک فإذا رأيتَه قد سكن أو  
 عبث بيده فأنشده شعراً إن كنتَ تروي لقيس بن ذريح شيئاً فإنه  
 يُعجب به ، قال فخرجتُ أدور يومي فما رأيتَه إلا بعد العصر جالساً  
 على قَوْزٍ من رملٍ قد خطَّ بإصبعه فيه خطوطاً فدنوتُ منه غير  
 منقبض منه فنفر والله منّي كما تنفر الوحش إذا نظرت إلى الأنس  
 وإلى جانبه أحجار مملمة فتناول واحداً منها فأقبلتُ حتّى جلست إليه  
 ومكث ساعة وكأنّه الشّيءُ النافر المتهيّء للقيام فلما طال جلوسي  
 سكن وأقبل يعبث بأصابعه فنظرتُ إليه فقلتُ أحسن والله قيس بن  
 ذريح حيث يقول:

وَإِنِّي لَمُنِّي دَمَعَ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ      حِذَارَ الَّذِي لَمَّا يَكُنْ وَهوَ كَائِنُ  
 وَقَالُوا غَدًا أَوْ بَعْدَ ذَاكَ بَلِيلَةٌ      فِرَاقُ حَبِيبٍ لَمْ يَبِينْ وَهوَ بَائِنُ  
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ نَكُونَ مَنِيَّتِي      بَكْفِيَّ إِلَّا أَنْ مَنْ حَانَ حَائِنُ

فبكى طويلاً ثم قال أنا والله أشعر منه حيث أقول:

وَأَذِنْتَنِي إِذَا مَا سَبَيْتَنِي      بِقَوْلٍ يُجِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الْبَاطِحِ  
 تَجَافَيْتَ عَنِّي حِينَ لَالِي حَيْلَةٌ      وَخَلَيْتَ مَا خَلَيْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

ثم عدت له طبائخ فوثب في طلبها فانصرفتُ ثم عدتُ من الغد فلم  
 أصبه فرجعتُ فأخبرتهم فوجهوا الذي كان يذهب بطعامه فأخبرهم  
 أنّه على حاله لم يأكل منه شيئاً ثم عدتُ اليوم الثالث فلم أصبه ونظرتُ  
 إلى طعامه فإذا هو على حاله ثم غدوت بعد ذلك وغدا إخوته وأهل بيته  
 فطلبناه يومنا وليتنا فما أصبناه فلما أصبحنا أشرفنا على وادٍ كثير

الحجارة فإذا هو ميت بينها فاختلموه ودفنوه ، وللمجنون عقب بنجد  
ولم يقل أحد من الشعراء في معنى قوله :

وأذنيَّني حتَّى إذا ما سبَّني

شيئاً هو أحسن منه ولحوه قول ابن الأحنف :

أشكو الذين أذاتوني محبتهم حتَّى إذا أيقظوني بالهوى رقدوا

ومن (جيد) شعره ويقال إنه منحول :

خُلِقْتُ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا	إِنَّ التِّي زَعَمْتَ فَوَادِكَ مَلَّهَا
شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفُؤَادِ فَسَلَّهَا	فَإِذَا وَجَدْتَ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةَ
بَلْبَاقَةٍ فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا	يَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمِ فَصَاعَهَا
وَجَدَا لَوْ أَصْبَحَ فَوْقَهَا لِأَظْلَمَهَا	إِنِّي لَأَكْتُمُ فِي الحِشَاءِ مِنْ حُبِّهَا
لَوْ كَانَ تَحْتَ فِرَاشِهَا لِأَقْلَمَهَا	وَيَبِيْتُ تَحْتَ جَوَانِحِي حُبُّهَا
مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَمَهَا	ضَنْتُ بِنَائِلِهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي

ومن شعره الجيد قوله :

وخبَّرْتَنِي أَنَّ تَيْمَاءَ مَنْزِلٍ لِلَيْلَى إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى المَرَايَا  
فهذي شهورُ الصَّيْفِ أَمَسَتْ قَدْ انْقَضَتْ

فما للنوى ترمي بليلى المرامي  
ولو كان واشٍ باليمامة داره

وداري بأعلى حضر موتٍ اهتدى ليا

إذا ما جلسنا مجلساً نستلذه  
وماذا لهم لا أكثر الله حظهم  
تواصوا بنا حتَّى أملَّ مَكَانِيَا  
من الحظِّ في تصرِّيمٍ لَيْلَى حِبَالِيَا

وفيهما يقول:

وَإِنِّي لَأَسْتَفْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ  
وَأَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لَعَلَّنِي  
هَذَا مِثْلُ قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ:  
أُحِبُّ الْمَكَانَ الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّنِي  
وَمَا نُحَلُّ:  
لَعَلَّ خَيْالًا مِنْكَ يَلْقَى خَيْالِيَا  
أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرِّ خَالِيَا  
بِهِ أَتَغْنَى بِأَسْمِهَا غَيْرَ مُعْجَمٍ  
إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ حُبِّيهَا  
يَا حَبْدًا عَمَلُ الشَّيْطَانِ مِنْ عَمَلٍ

## العَرَجِيُّ

هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان وكان ينزل بموضع  
قَبَلِ الطائف يقال له العَرَجُ فُنُسِبَ إليه وهو أشعر بني أمية وكان يهجو  
إبراهيم بن هشام المخزومي فأخذه فحبسه ، وهو القائل في السجن :

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسَيْطَاً      وَلَمْ تَكُ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرُو  
أَضَاعُونِي وَأَيُّ قَتَى أَضَاعُوا      لِيَوْمِ كَرِهَيْهِ وَسَدَادِ ثَغْرِ

ومرَّ رجُلان من قُرَيْشٍ بعَرَجِ الطائفِ وبه العَرَجِيُّ فاستترَ مِنهما  
وأمرَ غلمانَهُ فأقروهما بشيءٍ من لبنٍ وأقراصٍ وألقوا لبعيرِهما حمضاً فلم  
يلبثا إلا يسيراً حتَّى أتى ابن لُوذان مولى معاوية وغيره على حميرٍ فلما  
علم بهم العرجيُّ ظهر ودعا لهم بالقسب والجلجلان فقال أحد  
القرشيين :

سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَّجَتْ      عَلَى رَجُلٍ بِالْعَرَجِ الْأَمِّ مِنْ كَلْبِ  
جَلَسْنَا طَوِيلًا ثُمَّ جَاءَ بِصَرْبَةٍ      عَلَى قُرْصِ دُخْنٍ مِثْلِ كِرْكِرَةِ السَّقْبِ  
فَأَمَّا بَعِيرَانَا فَبِالْحَمْضِ غُدِّيًّا      وَأَوْثَرَ أَعْيَارُ ابْنِ لُوذَانَ بِالْقَضْبِ  
جَعَلْتَ خِيَارَ النَّاسِ دُونَ شِرَارِهِمْ      وَأَثَرْتَهُمْ بِالْجُلْجُلَانِ وَالْقَسْبِ

وَمَا يُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

سَمَّيْتَنِي خَلْقًا لِحَلَّةٍ قَدُمْتُ      وَلَا جَدِيدَ إِذَا لَمْ يُلْبَسِ الْخَلْقُ

ومن سَجِيَّتِهِ الْإِكْثَارُ وَالْمَلَقُ  
إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

يَا أَيُّهَا الْمَتْحَلِّيَّ غَيْرَ شِمَّتِهِ  
إِرْجَعْ إِلَى خُلُقِكَ الْمَعْرُوفِ دَيْدِنُهُ

وهو القائل:

أَمْ هَلْ لِيهِمَّ الْفُؤَادِ مِنْ فَرْجِ  
يَوْمَ حَلَلْنَا بِالنَّخْلِ مِنْ أَمْجِ  
فَأْتِ عَلَى غَيْرِ رِقْبَةٍ فَلِجِ  
أُهْدَى إِلَيْهَا بِرِيحِهَا الْأَرْجِ

هَلْ فِي أَدْكَارِ الْحَيِيبِ مَنْ حَرَجِ  
أَمْ كَيْفَ أَنْسَى مَسِيرَنَا حُرْمًا  
يَوْمَ يَقُولُ الرَّسُولُ قَدْ أَذِنْتُ  
أَقْبَلْتُ أَهْوِي إِلَي رِحَالِهِمْ

ويقال هو لجعفر بن الزبير.

## مُوسَى شَهَوَاتٍ

هو موسى وكان يلقب شهواتٍ لأنَّ عبد الله بن جعفر كان يتشبهه عليه الأشباء فيشترها له موسى ويتربح عليه وهو مولى بني سَهْم وأصله من آذربيجان، وذكر أبو اليَقْظَان عن جُوَيْرِيَةَ قال ليس بالمدينة شاعر من الموالي إلَّا وأصله من آذربيجان ثم عدَّ إسماعيل بن يسَار وأخاه وموسى شهوات وأبا العباس وكان فيه تخنيث. وهوى أمة من إماء المدينة فأتى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان فشكا إليه حبها وسأله شراءه فاعتلَّ عليه فأتى سعيد بن خالد بن أسيد فشكا إليه فأمر له بثمانها وزاده مائة دينار لجهازها وكسوتها فقال فيه شعراً:

سَعِيدَ النَّدَى أَعْنِي سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ      أَخَا الْعُرْفِ لَا أَعْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدِ  
وَلَكِنِّي أَعْنِي ابْنَ عَائِشَةَ الَّذِي      كَلَّا أَبَوَيْهِ خَالِدُ بْنُ أَسِيدِ  
عَقِيدَ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى  
فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدِ

وأمُّ خالد هذا عائشة بنت خلف الخزاعية أخت طلحة الطلحات  
لأمه وهو القائل:

لَيْسَ فِيهَا بَدَا لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ      عَابَهُ السَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِي  
أَنْتَ نِعْمَ الْمَتَاعُ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى      غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ



## عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ

هو من بني لَيْثٍ وكان شَريفاً ثَبْتاً يُحْمَلُ عنه الحديثُ، ووفدِ على هشام بن عبد الملك فقال له أَلستَ القائلُ:

لَقَدْ عَلِمْتُ مَا إِسْرَافُ فِي طَمَعِي      أَنْ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي  
أَسْعَى لَهُ فَيُعِينِنِي تَطَلُّبُهُ      وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعِينِنِي

قال نعم قال فما أقدمك علينا، قال سأنظر في أمري وخرج من فوره ذلك فانصرف فأخبر بذلك هشام فأتبعه جائزته، وهو القائل:

قَالَتْ وَأَبْشَرْتُهَا وَجَدِي فُبِحْتُ بِهِ      قَد كُنْتُ عِنْدِي تُحِبُّ السُّرَّ فَاسْتَبِرْ  
أَلَسْتُ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا      غَضِي هَوَاكِ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصْرِي

ووقفت عليه امرأة فقالت أنت الذي يقال فيك الرجل الصالح وأنت تقول:

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحُبِّ فِي كَيْدِي      عَمَدْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَتَبَرِدُ  
هَذَا بَرَدْتُ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرُهُ      فَمَنْ لِنَارِ عَلَى الْأَحْشَاءِ تَتَقَدُّ

لا والله ما قال هذا رجل صالح قط، وحدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال كان عروة بن أذينة ثقة ثبناً يروي عنه مالك بن أنس الفقه، قال قَلْوُصٌ وعروة هو القائل:

يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالْأَجْمَةِ      لَمْ تُبَيِّنْ دَارَهَا كَلِمَةً

الشعر له وهو وضع لحنه.

## الْكُمَيْتُ

هو الكميت بن زيد من بني أسد ويكنى أبا المُسْتَهَلِّ وكان معلماً وحدثنا سهل عن الأصمعي عن خلف الأحمر قال رأيتُ الكميت بالكوفة في مسجد يعلم الصبيان وكان أصمَّ أَصْلَحَ (أصلح) لا يسمع شيئاً، وكان بينه وبين الطرّمّاح من المودّة والمخالطة ما لم يكن بين اثنين على تباعد ما بينهما في الدين والرأي، لأنّ الكميت كان رافضياً وكان الطرّمّاح خارجياً صُفُريّاً، وكان الكميت عدنانياً عَصَبِيّاً، وكان الطرّمّاح قحطانياً عَصَبِيّاً، وكان الكميت متعصباً لأهل الكوفة، وكان الطرّمّاح يتعصّب لأهل الشّام، وكان الكميت شديد التكلّف في الشعر كثير السرقة، قال امرؤ القيس بن عابس الكندي وكانت له صحبة:

قِفْ بِالذِّيارِ وُقُوفَ حابِسِ	وَتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ آيسِ
مَازَا عَلَيَّكَ مِنَ الوُقُوفِ	فِ بِهَامِدِ الطَّلَلينِ دَارِسِ
لَعَبَتُ بِهِنَّ العاصِفَا	تُ الرائِحَاتُ مِنَ الرِّوَامِسِ

أخذه الكُمَيْتُ كُلَّهُ غير القافية فقال:

قِفْ بِالذِّيارِ وُقُوفَ زائِرِ	وَتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ صاغِرِ
مَازَا عَلَيَّكَ مِنَ الوُقُوفِ	فِ بِهَامِدِ الطَّلَلينِ دائِرِ
دَرَجَتُ عَلَيَّهِ الغادِيا	تُ الرائِحَاتُ مِنَ الأَعاصِرِ

وقد قَدِّمْتُ في أخبار الشعراء ما أخذه من أشعارهم. ووقف  
الكميت على الفرزدق وهو ينشد والكميت يومئذٍ صبي، فقال له  
الفرزدق يا غلام أيسرك أنِّي أبوك؟ فقال الكميت أمّا أي فلا أريد به  
بدلاً ولكن يسرني أن تكون أمي فحصر الفرزدق يومئذٍ وقال ما مرّ  
بي مثلها قط، ويستجاد قوله في ذكر النبي ﷺ:

يَقُولُونَ لَمْ يُورِثْ وَلَوْلا ثِرَائُهُ	لَقَدْ شَرِكْتُ فِيهِ بِكَيْلٍ وَأَرْحَبُ
وَلَا تَشَلَّتْ عِضْوَيْنِ مِنْهَا يَحَابِرُ	وَكَانَ لَعَبْدِ الْقَيْسِ عِضْوٌ مُورَبُ
فَإِنْ هِيَ لَمْ تَصْلُحْ لِحَيِّ سِوَاهُمْ	إِذَا فَذَوُوا الْقُرْبَى أَحَقُّ وَأَقْرَبُ
فَبِأَنَّكَ أَمْرًا قَدْ أُشْتَتَ وَجُوهُهُ	وَدَارًا تَرَى أَسْبَابَهَا تَقْصَبُ
تَبَدَّلَتْ الْأَشْرَارَ بَعْدَ خِيَارِهَا	وَجُدَّ بِهَا مِنْ أُمَّةٍ وَهِيَ تَلْعَبُ

وقد قايس في هذا الشعر وذهب مذهبا لو لم يكن النبي ﷺ جعل  
الأئمة من قریش، وقال يصف هشام بن عبد الملك:

مُصِيبٌ عَلَى الْأَعْوَادِ يَوْمَ رُكُوبِهِ      لِمَا قَالَ فِيهَا مُخْطِئٌ حِينَ يَنْزِلُ

ومن جيّد شعره قوله:

أَلَا لَا أَرَى الْأَيَّامَ يُقْضَى عَجِيبُهَا	لَطُولٍ وَلَا الْأَحْدَاثَ تَقْنَى خُطُوبُهَا
وَلَا عَبْرُ الْأَيَّامِ يَعْرِفُ بَعْضُهَا	بِبَعْضٍ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا لَيْبُهَا
وَلَمْ أَرَ قَوْلَ الْمَرْءِ إِلَّا كَتْبَهُ	لَهُ وَبِهِ مَحْرُومُهَا وَمُصِيبُهَا
وَمَا غُيِبَ الْأَقْوَامُ عَنْ مِثْلِ خُطَّةٍ	تُغَيَّبُ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أَرِييْهَا
وَأَجْهَلُ جَهْلِ الْقَوْمِ مَا فِي عَدُوِّهِمْ	وَأَرْدَأُ أَحْلَامِ الرِّجَالِ غَرِيبُهَا
وَمَا غُيِبَ الْأَقْوَامُ مِثْلَ عُقُولِهِمْ	وَلَا مِثْلَهَا كَسْبًا أَفَادَ كُتُوبُهَا
وَهَلْ يَعْدُونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقَهُ	نَعَمَ دَائِمْ نَفْسٍ أَنْ يَسِينَ حَبِيبُهَا

ولَكِنَّ صَبْرًا عَنْ أَخِي عَنْكَ صَابِرٍ  
رَأَيْتُ عَذَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهَا  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسِنَّةَ مَرْكَبًا  
عَزَاءً إِذَا مَا النَّفْسُ حَنَّ طَرُوبُهَا  
كَفَاكَ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرُوبُهَا  
فَلَا رَأَى لِلْمُضْطَرِّ إِلَّا رُكُوبُهَا

وابنه المُسْتَهْلُ هو القائل لبني العباس:

إِذَا نَحْنُ خِيفْنَا فِي زَمَانِ عَدُوِّكُمْ  
وَخِيفْنَاكُمْ إِنَّ الْبَلَاءَ لَرَاكِدٌ

## الطَّرْمَاحُ

هو الطَّرْمَاحُ بن حَكِيمٍ من طَيِّبٍ وَيَكْنَى أبا نَفْرٍ وكان جدُّه قَيْسُ  
ابن جَحْدَرٍ أسره ملك من ملوك جَفْنَةَ فدخل عليه حاتم طَيِّبٍ  
فاستوهبه وقال:

فَكَتَّ عَدِيًّا كُلَّهَا من إِسَارِهَا      فَأَفْضِلْ وَسَفِّعْنِي بِقَيْسِ بنِ جَحْدَرِ  
أَبُوهُ أَبِي وَالْأُمُّ من أُمَّهَاتِنَا      فَأَنْعِمِ فَدَتَكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَمَعْشَرِي

فأطلقه ووفد قيس بن جحدر على رسول الله ﷺ وأسلم  
والطَّرْمَاحُ هو ابن حَكِيمٍ بن نَفْرٍ بن قَيْسِ بن جَحْدَرٍ وكان الطَّرْمَاحُ  
خطيباً قال محمد بن سَهْلٍ راوية الكُمَيْتِ أنشدتُ الكُمَيْتِ قول  
الطَّرْمَاحِ:

إِذَا قُبِضَتْ نَفْسُ الطَّرْمَاحِ أَخْلَقَتْ      عُرَى الْمَجْدِ وَاسْتَرْخَى عِنَانُ الْقَصَائِدِ

فقال الكُمَيْتِ أي والله وعنان الخطابة والرواية وكان نشأ بالسواد  
وقال رُوْبَةُ كان الكُمَيْتِ والطَّرْمَاحُ يسألاني عن الغريب ثم أجده بعد  
ذلك في أشعارها، وهو القائل:

وما أنا بالراضِي بما غَيْرُهُ الرِّضَا      ولا المَظْهَرِ الشُّكُوَى بِنِعْضِ الْأَمَاكِينِ  
ولا أَعْرِفُ النُّعْمَى عَلَيَّ ولم تَكُنْ      وَأَعْرِفُ فَضْلَ الْمَنْطِقِ الْمُسْتَعَابِينَ

وقال يهجو بني تميم:

ولوماً إذا ما المشرفية سلّت  
 اوافت تميم حوله وأحزالت  
 إذا مات ميت من قريش أهلت  
 وقد جبت فيه تميم وفلت  
 وقد نهلت منك الرماح وعلت  
 برقم حُدوج الحيّ لما استقلت  
 ولو سلكت سبل المكارم ضلت  
 بكرّ على صغي تميم لوّلت  
 إذا نهلت منه تميم وعلت  
 على ذرة معقولة لاستقلت  
 مظلتها يوم الندى لأكنت

أفخرأ تيمياً إذ قتيه حبت  
 ولو خرج الدجال يشد دينه  
 فراش ضلال بالعراق ونبوة  
 فخرت بيوم العقر شرقي بابل  
 فخرت بيوم لم يكن لك فخره  
 كفخر الإماء الرائحات عشيّة  
 تميم بطرق اللوم أهدى من القطا  
 ولو أنّ برغوثاً على ظهر قملة  
 ولو أنّ حرقوصاً يزقق مسكه  
 ولو جمعت يوماً تميم جموعها  
 ولو أنّ أم العنكبوت بنت لها

وهذا من الإفراط. وقال أيضاً:

على تميم يريد النصر من أحد  
 حوض الرسول عليه الأزد لم ترد  
 إن لم تعد لقتال الأزد لم تعد  
 ولوم ضبة لم ينقص ولم يبد  
 من خلقه خفيت عنه بنو أسد  
 كما أقامت عليه جذمة الودد  
 عسب الحطيئة بين الكسر والنصد  
 شعر أبني فينال الشعر من صد

لا عز نصر أمرى أمسى له فرس  
 لو حان ورد تميم ثم قيل لها  
 أو أنزل الله وحياً أن يعذبها  
 وكل لوم أباد الدهر أثنته  
 لو كان يخفى على الرحمان خافية  
 قوم أقام بدار الذل أولهم  
 فاسأل قفيزة بالروت هل شهدت  
 أم كان في غالب شعر فيسبه

جاءت به نطفة من شرماء صبرى  
 لا تأمنن تميميا على جسد  
 سيقنت إلى شرواد شق في جدد  
 قد مات ما لم تزايل أعظم الجسد

وقال أيضاً:

لقد زادني حبا لنفسي أنني

إذا ما رأني قطع الطرف دونه  
 ملأت عليه الأرض حتى كأنها  
 وبغيض إلى كل أمرى غير طائل  
 ودوني فعل العارف المتجاهل  
 من الضيق في عينيه كفة حابل  
 شقيا بهم إلا كريم الشائل  
 وإنني شقي بالثام ولا ترى

وقال:

فيا رب لا تجعل وفاتي إن دنت  
 ولكن أحن يومي شهيداً وعصبة  
 على شرجع يعلى بدكن المطارف  
 يصابون في فيج من الأرض خائف  
 هدى الله نزالون عند المواقف  
 وصاروا إلى موعود ما في المصاحف  
 كضغف الخلابين الرياح العواصف  
 دوين السماء في سور عوائف  
 ويصبح لحمي بطن طير مقلبه

وكان يرى رأي الخوارج وقال:

لقد شئت شقاء لا أنقطع له  
 والنار لم ينج من روعاتها أحد  
 إن لم أفر فورة تنجي من النار  
 إلا المنيب بقلب المخلص الشاري  
 له السعادة من خلاقتها الباري  
 أو الذي سبقت من قبل مولده

وكان الأَصْمَعِيُّ يستجيد قوله في صفة الظليم:

مُجْتَابُ شَمْلَةِ بُرْجِدٍ لِسْرَاتِهِ      قَدْرًا وَأَسْلَمَ مَا سِوَاهُ الْبُرْجِدُ

ويستجيد قوله في صفة الثور:

يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ      سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُعْمَدُ



## العجاجُ الرَّاجِزُ

هو عبد الله بن رُوْبَة من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم  
وكان يكنى أبا الشعثاء، والشعثاء ابنته، وكان لقي أبا هريرة وسمع منه  
أحاديث. قال العجاج قال لي أبو هريرة ممن أنت، قلت من أهل العراق  
قال يوشك أن تأتيك بُقْعَانُ الشَّامِ فيأخذوا صدقتك فإذا أتوك فتلقهم  
بها فإذا دخلوها فكن في أقاصيها واخلّ عنهم وعنهما وإياك وأن تسبهم  
فإنك إن سببتهم ذهب أجرك وأخذوا صدقتك وإن صبرت جاءت  
في ميزانك يوم القيامة، وقال سليمان بن عبد الملك للعجاج إنك لا  
تحسن الهجاء، فقال إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم وأحساباً تمنعنا من  
أن نُنظَمَ وهل رأيتَ بانياً لا يحسن أن يهدم وإنما سُمِّيَ العجاجَ بقوله:

حَتَّى يَعْجَجَّ عِنْدَهَا مَنْ عَجَّجَا

قال وقلتُ هذه الأرجوزة في ليلة واحدة وانثالت عليّ انثيالاً  
وسمعه رجل من بني الحِرْمَاز ينشد:

كَأَنَّ تَحْيِي كُنْدُرًا كُنَادِرًا تَرَى بَلِيَّتِي عُنُقِهِ مَرَاوِرًا

مَنْ الْكِرَامِ جَالِيًا وَجَادِرًا

فقال تركته فرداً بلا أُنْ هَلَّا قلت:

فِي عَانَةٍ يَتَسَرُّهَا الْمَقَاسِرَا بَصْلُبِ رَهْبِي تَجْمَعُ الضَّرَائِرَا

حَوْلًا وَأُخْرَى تَحْمِلُ النَّعَائِرَا

وَمَا أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الْغُؤُورِ قَلْتَانِ فِي لَحْدٍ صَفَا مَنُقُورِ  
أَذَاكَ أَوْ حَوَّجَلْتَنَا قَارُورِ

صَيَّرْتَنَا بِالنُّضْحِ وَالتَّصْبِيرِ صَلَّاصِلَ الزَّيْتِ إِلَى الشُّطُورِ  
الْحَوَّجَلْتَانِ الْقَارُورَتَانِ، وَجَعَلَ الزَّجَاجُ يَنْضَحُ وَيَرْشَحُ وَوَلَدُ  
العَجَّاجِ رُوْبَةَ وَالْقَطَامِيِّ.

## رُؤْبَةُ بِنِ الْعَجَّاجِ

حدثني الرِّياشيُّ عن مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ عن يُونُسَ قال أَتَيْتُ رُؤْبَةَ وَمَعِيَ ابْنُ نُوحٍ وَكُنَّا نَفْلِسُ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ أَي نَعْطِيهِ الْفُلُوسَ فَيُخْرِجُهُ إِلَيْنَا فَقَالَ ابْنُ نُوحٍ أَصْبَحْتَ كَمَا قُلْتَ:

كَالْكُرْزِيِّ الْمَرْبُوطِ بَيْنَ الْأَوْتَادِ سَاقَطَ عَنْهُ الرِّيشَ قَبْلُ الْإِبْرَادِ  
فَقَالَ مَا زِلْتُ لَكَ مَا قَتْنَا، قَالَ يُونُسُ فَقُلْتُ بَلْ أَصْبَحْتَ كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ:

فَأَبْقَيْنَ مِنْهُ وَأَبْقَى الطِّيرَا دُ بَطْنًا خَيْصًا وَصَلْبًا سَمِينَا  
فَقَالَ سَلُّ عَمَّا شِئْتَ، قَالَ وَقَالَ ابْنُ سَلَّامٍ عن يُونُسَ قَالَ لِي رُؤْبَةُ حَتَّى مَتَى تَسْأَلُنِي عَنْ هَذِهِ الْأَبَاطِيلِ وَأُزَوِّقُهَا لَكَ، أَمَا تَرَى الشَّيْبَ قَدْ بَلَغَ فِي رَأْسِكَ وَلِحْيَتِكَ، حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رُؤْبَةَ وَهُوَ يَمْلُ جِرْدَانًا فِي النَّارِ فَقُلْتُ لَهُ أَتَأْكُلُهَا؟ قَالَ نَعَمْ إِنَّهَا خَيْرٌ مِنْ دِجَاجِكُمْ إِنَّهَا تَأْكُلُ الْبُرِّ وَالْتَمَرِ، وَحَدَّثَنِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ رُؤْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَيْنَا أَنَا أَصْلِحُ بَرْدَةَ لِي وَأَنَا أَقُولُ:

حَتَّى أَحْتَضِرْنَا بَعْدَ سَيْرِ حَدْسٍ  
إِمَامَ رَغْسٍ فِي نِصَابِ رَغْسٍ خَلِيفَةَ سَاسَ بَغْيِرِ نَعْسٍ  
فَقَالَ لِي أَبِي يَا أَحْمَقُ أَلَّا قُلْتَ:

بَيْنَ آبِنِ مَرَّوَانَ قَرِيعِ الْإِنْسِ

وَبِنْتِ عَبَّاسٍ قَرِيبِ عَبْسٍ أَنْجَبَ عِرْسٍ جُبَلًا وَعِرْسٍ  
فَذَهَبَ بِهَا كُلَّهَا، لَا وَاللَّهِ مَا لَهُ مِنْهَا إِلَّا أَرْبَعَةُ آيَاتٍ، وَأَنْشَدَ رُؤْبَةَ  
سَلْمِ بْنِ قَتَيْبَةَ قَوْلَهُ فِي وَصْفِ قَوَائِمِ الْفَرَسِ:  
يَهْوِينَ شَتَّى وَيَقَعْنَ وَفَقَا

فَقَالَ لَهُ سَلْمٌ أَخْطَأْتَ فِي هَذَا يَا أَبَا الْجَحَّافِ جَعَلْتَهُ مَقِيدًا فَقَالَ لَهُ  
رُؤْبَةُ أَدْنِي مِنْ ذَنْبِ الْبَعِيرِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَخَذَ رُؤْبَةَ مِنْ أَبِيهِ:  
وَالسُّدُّ مَا دَامَ شِدَادًا أَرْدِمُهُ  
حَدِيدُهُ وَقِطْرُهُ وَرَضْمُهُ وَعَادَ بَعْدَ النَّحْتِ جَوْنَا حَنْتَمُهُ  
وَقَالَ أَبُوهُ الْعَجَّاجُ:

بَلَيْتَ وَالْمِسَارُ جَوْنٌ حَنْتَمٌ تَمْضِي الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسَلَّمُ  
وَالْمِسَارُ جَبَلٌ قَالَ وَقَوْلُهُ:

وَبَلَدٍ يَنْتَالُ خَطْوُ الْمُخْتَطِي

سَرَقَهُ مِنْ أَبِيهِ، قَالَ أَبُوهُ:

وَبَلَدٍ يَنْتَالُ خَطْوُ الْخَاطِي

قَالَ وَأَخَذَ رُؤْبَةَ قَوْلَهُ:

عَلِيٌّ أَنْهَارٌ مِنْ أَعْتَابِي كَالْحَيَّةِ الْمُجْتَابِ بِالْأَرْقَاطِ  
أَيُّ جُلُودِ أُنْمَارٍ مِنْ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ قَالَ وَلَمْ يُحْسِنِ رُؤْبَةَ تَلْخِيصَهُ  
قَالَ أَوْسٌ:

يَرَى النَّاسُ مَنَا جِلْدًا أَسْوَدَ سَالِحٍ وَفَرَوَةَ ضَيْرُغَامٍ مِنَ الْأَسْدِ ضَيْغَمٍ

قال وأخطأ رؤبة في قوله:

كُنْتُمْ كَمَنْ أَدْخَلَ فِي حُجْرٍ يَدَا فَأَخْطَأَ الْأَفْعَى وَلَا قَى الْأَسْوَدَا  
جعل الأفعى دون الأسود وهي فوقه في المضرة، قال وأخطأ في  
قوله يصف الظليم:

وَكُلُّ زَجَّاجٍ سُحَامُ الْحَمَلِ تَبْرِي لَه فِي زِعَلَاتٍ خُطَلِ  
فجعل للظليم عدّة إناث كما يكون للحمار وليس للظليم إلا أنثى  
واحدة، قال وأخطأ في قوله في وصف الحُمُرُ:  
وَشَفَّهَا اللَّوْحُ بِأَزُولٍ ضَيْقُ  
ففتح الياء، والصواب ضَيْقُ أو ضَيْقُ، قال وكذلك قوله:

صَوَادِقَ الْعَقَبِ مَهَاذِيبَ الْوَلْقِ  
ففتح اللام وإنما هو الولق وهو سير سريع يقال ولق يلق ولقاً  
وقال آخر:

جَاءَتْ بِهِ عَسْ مِنْ الشَّامِ تَلِقُ  
وقال رؤبة أيضاً:

تَهْوِي إِذَا هُنَّ وَلَقْنَ وَلَقَا

قال وقال يصف الرامي:

لَا يَلْتَوِي مِنْ عَاطِسٍ وَلَا نَعَقِ  
إِنَّهُ هُوَ النَّعِيقُ وَالنُّعَاقُ وَجَاءَ بِشَيْءٍ بَيْنَهَا، وقال في وصف  
القوس:

نَبْعِيَّةٌ سَاوَرَهَا بَيْنَ النَّيْقِ

قال والنُّيُوقُ جمع نَيْقَةٍ ولا يقال نَيْقَةٌ إِنَّمَا هُوَ النُّيُوقُ وَهُوَ رَأْسُ الْجَبَلِ  
قال وقوله:

إِذَا دَنَا مِنْهُنَّ أَنْقَاضُ النُّيُوقِ

يعني الضفادع، وكان ينبغي أن يكون نُيُوقٌ جمع نُيُوقٍ قال وأخطأ  
في قوله:

أَقْفَرَتِ الْوَعَسَاءُ وَالْمَعَايِسُ مِنْ بَعْدِهِمُ وَالْبُرُقُ الْبَرَارِثُ

قال إِنَّمَا هِيَ الْبَرَارِثُ جمع بَرَثٍ وهي الأرض اللينة (والبرقة موضع  
حجارة سود وبيض ومنه يقال جبل أبرق) وقال في قوله:

أَرْجُوكَ إِذْ أَغْبَطَ دَيْنٌ وَالِثُ فَمَا تَبَيَّ يَرْغَثُ مِنْكَ الرَّاعِثُ

لم يحسن في البيتين جميعاً لأنه ضعف أمر الدَّيْنِ بقوله والِثُ، لأنَّ  
الوالث الشيء الضعيف غير المحكم، يقال ولث لي ولثاً من عهد إذا  
أعطاك عهداً غير محكم والولث اليسير من المطر، ولأنَّه جعل ما ينال  
منه رَغْثاً وهو المصُّ، وقال في قوله:

لَيْتَ الْمُنَى وَالِدَهْرَ جَرِي السُّمَّةِ

لم يحسن، إِنَّمَا يقال ذهب في السُّمَّةِ أي في الباطل، وقال في قوله:

أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كِبْرِيَةٌ

سمع بالكبريت الأحمر فظنَّ أَنَّهُ ذَهَبٌ، وَمَا يَسْتَقْبَحُ مِنْ تَشْبِيهِهِ قَوْلُهُ  
لِلْمَرْأَةِ.

يُكْسِيَنَّ مِنْ لَيْنِ الشَّبَابِ نَيْمًا

والتَّمُّ الفَرُّو، وقال في قوله:

كَأَنَّ فَوْقَ النَّاصِعِ الْمُبْطِنُ مِنْ حِبْرَاتِ الْعَيْشِ ذِي التَّدَهُّقُنْ  
بَانَا جَرَى فِي الرَّازِقِيِّ الْبَهْمَنْ

والناصع الخالص يريد جلده، أراد بالبان الدهن، قال والرازقيّ  
البهمن لم يقل فيه شيئاً، وأخشى أن يكون كفراً، وقال عبد الله بن  
سالم لرؤبة مُتْ يَا أَبَا الْجَحَّافِ إِذَا سُمِّتَ، قَالَ وَكَيْفَ قَالَ رَأَيْتُ الْيَوْمَ  
ابْنَكَ عُقْبَةَ يَنْشُدُ شِعْرًا لَهُ أَعْجَبَنِي؟ قَالَ رُوْبَةُ نَعَمْ وَلَكِنْ لَيْسَ لَشِعْرِهِ  
قِرَانٌ، يَرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ يَشْبَهُ بَعْضَهُ بَعْضًا

## أبو نُخَيْلَةَ الرَّاجِزُ

اسمه يَعْمَرُ وَإِنَّا كُنِيَ أَبَا نُخَيْلَةَ لِأَنَّ أُمَّه وَلَدَتْهُ إِلَى جَنْبِ نَخْلَةٍ وَهُوَ  
مِنْ بَنِي حِمَّانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ وَتَوَسَّطْتُ الْعَجَمَ فَأَنَا فِيمَا شِئْتُ مِنْ خَالٍ وَعَمٍّ

وَكَانَ يَهَاجِي الْعَجَّاجَ فَلَمَّا تَنَافَرَا فِي شَعْرِهِمَا حَضَرَهَا الصَّبِيَّانِ  
فَذَهَبَ إِنْسَانٌ يَطْرُدُهُمْ فَقَالَ الْعَجَّاجُ دَعَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَغْلِبُونَ وَيَلْغَوْنَ وَإِيَّاهُ  
عَنَى رُوْبَةَ بِقَوْلِهِ :

فَقُلْ لِدَاكَ الشَّاعِرِ الْخَيْطَاطِ

يُرِيدُ أَنَّهُ دَعِيَ بِخَيْطٍ إِلَى قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ ، يُقَالُ خَاطَ بِنَا خَيْطَةً أَي  
مَرَّ بِنَا ، وَلَأَبِي نُخَيْلَةَ عَقِبَ بِالْبَصْرَةِ ، وَيُؤْخَذُ عَلَى أَبِي نُخَيْلَةَ قَوْلُهُ فِي  
وَصْفِ امْرَأَةٍ :

بَرِيَّةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّصَا وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا

ظَنَّ أَنَّ الْفُسْتُقَ بَقْلٌ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَإِنَّ بَقْوَمَ سَوْدُوكَ لَفَاقَسَةٌ إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَطْفُرُونَ بِسَيِّدِ



## أبو النجمِ الراجزُ

هو الفضل بن قدامة من عجلٍ وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع  
يقال له الفِرْكُ أقطعهُ إِيَّاهُ هشامُ بن عبد الملك وراجزَ العجاجُ فخرج  
العجاجُ على ناقةٍ له كوماً وعليه ثياب حسان وخرج أبو النجم على  
جل مهنوءٍ وعليه عباءة فأنشد العجاجُ:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلهُ فَجَبَّرُ

ثم أنشد أبو النجم:

تَذَكَّرَ القَلْبُ وَجَهَلًا مَا ذَكَرُ

حتى إذا بلغ إلى قوله:

إِنِّي وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ البَشَرِ      شَيْطَانُهُ أُنْثَى وَشَيْطَانِي ذَكَرُ  
فَمَا رَأَيْتُ شَاعِرًا إِلاَّ اسْتَتَرَ      فِعْلُ نُجُومِ اللَّيْلِ عَيْنُ القَمَرِ  
عَشِيٍّ قِيمٌ وَأَصْغُرِي فِيمَنْ صَغُرُ      وَجَاوِرِي الدُّلَّ وَأَعْطِي مِنْ عَشَرِ  
وَأَمْرِي الأُنْثَى عَلَيَّكَ وَالدَّكْرُ      فَإِنَّا يَشْرَبُ مِنْ ذَلِّ السُّورِ

وَأَرْضِي بِإِخْلَابَةِ وَطْبٍ قَدْ حَزَرَ

فلما فرغ من إنشاده حمل جملة على ناقة العجاج يريد بها فضحك  
الناس وانصرفوا وهم ينشدون قوله:

شَيْطَانُهُ أُنْثَى وَشَيْطَانِي ذَكَرُ

وأُشِدُّ أبو النجم هشام بن عبد الملك أرجوزته التي أوَّلها:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّوبِ الْمُجْزَلِ

وهي أجود أرجوزة للعرب، وهشام يصنِّقُ بيديه من استحسانه لها  
فلَمَّا بلغ قوله في الشمس:

حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ جَلَاها الْمُجْتَلِي بَيْنَ سِمَاطِي شَفَقِ مُرْعَبَلِ  
صغواء قد كادت ولَمَّا تَفَعَّلِ قَهَيَّ عَلَى الْأَفْقِ كَمَيِّنِ الْأَحْوَلِ

أمر هشام بوجع ورقبته وإخراجه وكان هشام أحول، وكان أبو  
النجم وصافاً للفرس وأخذ عليه في صفته قوله:

يَسْبَحُ أَخْرَاهُ وَيَطْفُو أَوْلَهُ

قال الأصمعيُّ إذا كان ذلك كذلك فحمار الكسَّاح أسرع منه لأنَّ  
اضطراب ماخيره قبيح، قال وما أحسن في قوله ويطفو أوله، حدثني  
عبد الرحمان عن عمِّه عن أبيه قال رأيتُ فرس أبي النجم الذي كان  
يصفه فقوَّمته بجمسين درهماً، وقال:

تُعَدُّ عاناتِ اللُّوى من مالِها

وأخذه أبو نواس فقال:

تُعَدُّ عَيْنَ الْوَحْشِ من أَقواتِها

وأخذ قوله:

كَطَلَعَةِ الْأَشْمَطِ من جِلْبَابِهِ

يعني من كسائه من قول الآخر:

كَطَلَعَةِ الْأَشْمَطِ من بُرْدِ سَمَلِ

وحدثني عبد الرحمان عن عمه قال كان هشام بن عبد الملك مسبقاً  
لا يكاد يسبق فسبق ذات يوم على فرس له أنشى وصلّى على ابنها  
ففرح وقال عليّ بالشعراء ، قال أبو النجم فدعينا فقيل لنا قولوا في هذه  
الفرس السابقة وفي ابنها فقال أصحاب القصيد أنظرونا حتى نقول  
وقلتُ في مقامي ذلك هل لك في رجل ينقذك إذا استسؤوك؟ قال هاته  
فقلتُ من ساعتى :

قَوَائِمٌ عَوْجٌ أَطَعَنَ أَمْرَهَا	أَشَاعَ لِلغَرَاءِ فِينَا ذِكْرَهَا
حِينَ نَقِيسُ قَدْرَهُ وَقَدَّرَهَا	وَمَا نَسِينَا بِالطَّرِيقِ مَهْرَهَا
وَالْمَاءُ يَغْلُو نَحْرَهُ وَنَحْرَهَا	وَضَبْرَهُ إِذْ أَوْعَتْهَا وَضَبْرَهَا
أَسْفَلَهَا وَبَطْنَهَا وَظَهْرَهَا	مَلْبُوءَةٌ شَدَّ الْمَلِيكُ أَسْرَهَا
لَا تَأْخُذُ الْحَلْبَةَ إِلَّا سُورَهَا	قَدْ كَادَ هَادِيهَا يَكُونُ شَطْرَهَا

قال وقال له عبد الملك بن بشر بن مروان انعت لي فهودي هذه  
فقال :

عُلِّنَ أَوْ قَدْ كُنَّ عَالِيَاتِ	جَاءَ مُطِيعٌ بِمُطَاوِعَاتِ
تُرِيكَ أَمَاقاً مُخَطَّطَاتِ	فَهَيَّ ضَوَارٍ مِنْ مُضْرِيَّاتِ
تَلْوِي بِأَذْنَابِ مُوقَفَاتِ	سُوداً عَلَى الْأَشْدَاقِ سَائِلَاتِ .
حَيْثُ تَنْظُنُّ الْوَحْشَ آخِذَاتِ	حَتَّى إِذَا كُنَّ عَلَى الْمَجْرَاتِ
فَسَكَرَ الطَّرُقَ بِمُطْرِقَاتِ	قَالَ أَلْسُنٌ بِنِازِلَاتِ
فَوَائِبَتُهُنَّ مَشْمَرَاتِ	ثُمَّ حَدَوْنَ الْوَحْشَ مُقْبِلَاتِ
عَلِمْتَ أَنْ لَيْسَ سَالِيَاتِ	فَلَوْ تَرَى التُّيُوسَ مُضْجَعَاتِ
عَلَى الْأَكَافِينِ مَعْدَلَاتِ	أَقُولُ إِذْ جِئْنَ مَذْبَحَاتِ

ما أقرب الموت من الحياة .

وهو القائل:

قد زَعَمْتَ أُمُّ الْخَيْارِ أَنِّي      شَبْتُ وَحَنَى ظَهْرِي الْمَحْنَى  
 وَأَعْرَضْتَ فِعْلَ الشَّمُوسِ عَنِّي      فَقُلْتُ مَا دَاؤُكَ إِلَّا سِنِي  
 لَنْ تَجْمَعِي وِدِّي وَإِنْ تَضِنِّي

وهو القائل:

كَأَنَّ ظَلَامَةَ أُخْتِ شَيْبَانَ      يَتِيْمَةً وَوَالِدَاهَا حَيَّانُ  
 الْمُنْقُ مِنْهَا عَطْلٌ وَالْأُذُنَانُ      وَلَيْسَ فِي الرَّجْلَيْنِ إِلَّا خَيْطَانُ  
 وَقِصَّةٌ قَدْ شَيَّطَتْهَا النَّيْرَانُ      تِلْكَ الَّتِي يَضْحَكُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ

وهو القائل:

سُبِّي الْحَمَاءَ وَأَبْهَتِي عَلَيْهَا      فَإِنْ أَتَتْ فَازْدَلْفِي إِلَيْهَا  
 ثُمَّ أَقْرَعِي بِالوَدِّ مِرْفَقَيْهَا      وَرُكْبَتَيْهَا وَأَقْرَعِي كَعْبَيْهَا  
 وَأَعْلِقِي كَفِّكَ فِي صُدْعَيْهَا

وقال:

أَوْصَيْتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا      بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحَمَاءَ شَرًّا  
 لَا تَسْأَمِي خَنْقًا لَهَا وَجَرًّا      وَالْحَيُّ عُمِيهِمْ بَشَرٌ طَرًّا

ومَّا أُخِذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْبَعِيرِ:

أَخْسُ فِي مِثْلِ الْكِظَامِ مَخْطِمُهُ

والأخس القصير المشافر، وهذا عيب، وإنَّما توصف المشافر

بالسبوة والكظام القني التي يجري فيها الماء ، قالوا ولم يُحسن في  
وصف ورود الإبل:

جاءت تَسَامَى فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ وَالظِّلُّ عَنْ أَخْفَافِهَا لَمْ يَفْضُلْ  
ذَكَرَ أَنَّهَا وَرَدَتْ فِي الْمَاجِرَةِ ، وَالْعَادَةُ فِي هَذَا أَنْ تُوصَفَ بِالْوُرُودِ  
غَلَسًا وَالْمَاءُ بَارِدٌ كَقَوْلِ الْآخَرِ:

فَوَرَدَتْ قَبْلَ الصَّبَاحِ الْفَاتِقِ

وكقول لبيد:

إِنَّ مِنْ وَرْدِي تَغْلِيَسَ النَّهْلِ

وكقول الآخر:

فَوَرَدَنَ قَبْلَ تَبَيُّنِ الْأَلْوَانِ

وقوله في وصف راعي الإبل:

صَلْبُ الْعَصَا جَافٍ عَنِ التَّغْرِزِ

قال الأصمعي لا يوصف راعي الإبل بصلابة العصا، والجيد قول

الراعي:

ضَعِيفُ الْعَصَا بَادِي الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَمَحَلَ النَّاسَ أَصْبَعًا

ومن غلط أبي النجم قوله في فرس:

كَأَنَّهَا مَيْجَنَةُ الْقَصَّارِ

والميجنة لصاحب الأدم والميجنة التي يدق الأدم عليها وهو

الحجر أو غيره.

## دُكَيْنُ الرَّاجِزِ

هو دُكَيْنُ بن رجاءٍ من بني فُقَيْمٍ قال دكين امتدحتُ عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة فأمر لي بخمس عشرة ناقة كرائم صعباب فكرهتُ أن أرمي بها الفجاج فتنتشر عليّ ولم تطلب نفسي ببيعها فقدمت علينا رُفْقَةً من مُضَرَ فسألتهُم الصَّحْبَةَ فقالوا إن خرجت في ليلتك، فقلتُ إنِّي لم أودّع الأمير ولا بدَّ من وداعه، قالوا إنّه لا يحتجب عن طارق ليل، فأثبته فاستأذنتُ عليه فأذن لي، فدخلتهُ وعنده شيخان لا أعرفهما فودّعتهُ فقال لي يا دُكَيْنُ إنَّ لي نفساً تَوَاقَعُ فإن أنا صرتُ إلى أكثر ممَّا أنا فيه فبعين ما أرينك، فقلتُ أشهد لي عليك بذلك فقال أشهد الله به، قلتُ ومر خلقه، قال هذين الشيخين فأقبلتُ على أحدهما فقلتُ من أنتُ أعرفك، قال سالم بن عبد الله قلتُ لقد استسمنتُ الشاهد وقلتُ للآخر من أنتُ؟ قال أبو يحيى مولى الأمير فخرجتُ بهنَّ إلى بلدي فرمى الله في أذناهنَّ بالبركة حتى اعتقدتُ منهنَّ الإبل والغلمان فإني لبصحراء فُلج إذا ناعَ ينعي سليمان بن عبد الملك قلتُ فمن القائم بعده قال عمر بن عبد العزيز فتوجّهتُ نحوه فلقيني جرير بالطريق جائئاً من عنده فقلتُ يا أبا حَزْرَةَ من أين فقال من عند مَنْ يُعْطِي الفقراءَ ويمنع الشعراءَ، ولكن عولَّ عليه في مال ابن السبيل فانطلقتُ فإذا هو في عَرَصَةِ داره قد أحاط الناس به فلم يمكنني الرجلُ إليه فناديتُ:

يا عُمَرَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَكَارِمِ      وَعُمَرَ الدَّسَائِعِ الْعِظَائِمِ  
إِنِّي أَمْرٌ مِنْ قَطَنِ بْنِ دَارِمِ      أَطْلُبُ دِينِي مِنْ أَخِي مُكَارِمِ  
إِذْ نَتَجَّيْتُ وَاللَّهُ غَبْرٌ نَائِمِ      فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَلَيْلٍ عَاتِمِ  
عِنْدَ أَبِي يَحْيَى وَعِنْدَ سَالِمِ

فقام أبو يحيى فقال يا أمير المؤمنين لهذا البدويّ عندي شهادة عليك قال أعرفها ادنُ مني يا دُكينُ أنا كما ذكرتُ لك أنّ نفسي لم تنلُ أمراً إلاّ تآقت إلى ما هو فوقه وقد نلتُ غاية الدنيا فنسفي تتوقُّ إلى الآخرة والله ما رزأتُ من أموال الناس شيئاً فأعطيك منه وما عندي إلاّ ألفا درهم أعطيك أحدهما ، فأمر لي بألف فوالله ما رأيتُ ألفاً كان أعظم بركة منه ، ودُكين هو القائل :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ      فَكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ  
وَإِنْ هُوَ لَمْ يُضْرَعْ عَنِ اللَّؤْمِ نَفْسُهُ      فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

## الأغلبُ الرَّاجِزُ

هو الأَغْلَبُ بن جُشَم من سعد بن عِجَل وهو القائل في قومه:

إِنْ سَرَّكَ الْعِرُّ فَجَحَّجِحْ بِجُشَمِ

أي إيت بجحجاج منهم، ويقال بل هذا القول في جُشَم بن الخَزْرَج وعاش تسعين سنة وكان الأغلِب جاهلياً إسلامياً وقُتل بنهاوند وهو أوَّل مَنْ شَبَّه الرجز بالقصيد وأطاله، وكان الرجز قبله إنما يقول الرجل منه البيتين أو الثلاثة إذا خاصم أو شاتم أو فاخر، وقد ذكره العجاج فقال:

إِنِّي أَنَا الْأَغْلَبُ أَضْحَى قَدْ نُشِرُ



## أبو دَهَبِ الْجُمَحِيِّ

هو وهب بن ربيعة من بني جُمَحٍ وكان شاعراً مُحْسِناً وأكثر أشعاره في عبد الله بن عبد الرحمان الأزرق والي اليمن وفيه يقول:

تَحْمِلُهُ الناقَةُ الأذْمَاءُ مُعْتَجِراً      بالبرْدِ كالبَدْرِ جَلَى لَيْلَةَ الظُّلْمِ  
وَكَيْفَ أَسَاكَ لا أَيْدِيكَ واحِدَةً      عِنْدِي ولا بِالذِّي أَوْلَيْتَ مِنْ قَدَمِ

ولما عزله عبد الله بن الزبير عن اليمن قال أبو دَهَبِ في شعر له:

ما زِلْتُ في دَفَعَاتِ الخَيْرِ تَفَعَّلُها      لَمَّا أَعْتَرَى النَّاسَ لأواءِ وَمَجْهُودُ  
حَتَّى الَّذِي بَيْنَ عُسْفانِ إلى عَدَنِ      لَحَبُّ لِمَنْ يَطْلُبُ المَعْرُوفَ أُخْدُودُ

وكانت لأبي دهب ناقة لم يكن في زمانها أُسِيرَ منها ولا أحسن وفيها يقول:

خَرَجْتُ بها مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ بعدما      أَصَاتَ المُنَادِي بالصَّلَاةِ وَأَعْتَمَا  
فما نام من راعٍ ولا أَرْتَدَّ سَامِرُ      مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى جَاوَزَتْ بي يَلَمَلَمَا  
وما ذَرَقَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ      بَعْلَيْبَ نَخْلًا مُشْرِفاً وَمُخَيِّمًا

وكان يشبب بامرأة من قومه يقال لها عَمْرَة وكان لها عاشقاً وفيها يقول:

تَطَاوَلَ هذا اللَّيْلُ ما يَتَبَلَّجُ      وَأَعْيَتْ غواشي الهَمِّ ما تَتَرَجُّ

وَبِتُّ مَبِينًا مَا أَنَامُ كَأَنَّمَا  
 فَطُورًا أُمْنِي النَّفْسِ مِنْ عَمْرَةِ الْمُنَى  
 وَقَدْ قَطَعَ الْوَاشُونَ مَا كَانَ بَيْنَنَا  
 رَأَوْا عَوْرَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا بِالْبَيْهَمِ  
 وَكَانُوا أَنَا سَأَ كُنْتُ آمَنُ غَيْبِهِمْ  
 فَلَيْتَ كَوَانِينًا مِنْ أَهْلِي وَأَهْلِهَا  
 فَهَمْ مَنَعُونَا مَا نُحِبُّ وَأَوْقَدُوا  
 وَلَوْ تَرَ كُونَا لَا هَدَى اللَّهُ أَمْرَهُمْ  
 لِأَوْشَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ تَفْرِيقَ بَيْنِنَا  
 عَسَتْ كُرْبَةً أَمْسَيْتَ فِيهَا مُقِيمَةً  
 فَيُكَبَّتْ أَعْدَاءُ وَيَجْذَلُ أَلْفُ  
 وَإِنِّي لَمَحْزُونٌ عَشِيَّةَ جِثَّتْهَا  
 فَلَمَّا التَّقِينَا لَجَلَجَتِ فِي حَدِيثِهَا  
 خِلَالَ ضُلُوعِي جَمْرَةَ تَوَهَّجُ  
 وَطُورًا إِذَا مَا لَجَّ فِي الْحُزْنِ أُشِجُ  
 وَنَحْنُ إِلَى أَنْ يُوَصَلَ الْحَبْلُ أَحْوَجُ  
 فَرَا حُوا عَلَى مَا لَا نُحِبُّ وَأَذَلُّوَا  
 فَلَمْ يَنْهَهُمْ حِلْمٌ وَلَمْ يَتَحَرَّجُوا  
 بِأَجْمَعِهِمْ فِي بَحْرِ دِجَلَةَ لَجُّوَا  
 عَلَيْنَا وَشَبُّوا نَارَ صُرْمٍ تَأَجَّجُ  
 وَلَمْ يُلْجِمُوا قَوْلًا مِنَ الشَّرِّ يُنْسَجُ  
 وَلَا يَسْتَقِيمُ الدَّهْرُ وَالِدَّهْرُ أَعْوَجُ  
 يَكُونُ لَنَا مِنْهَا رِخَاءٌ وَمَخْرَجُ  
 لَهُ كَيْدٌ مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ تَلْعَجُ  
 وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتَهَا لَا أُعْرَجُ  
 وَمِنْ آيَةِ الصُّرْمِ الْحَدِيثِ الْمُلْجَجُ

## ابن الرِّقَاع

هو عَدِيُّ بن الرِّقَاع من عاملةٍ حيٍّ من قُضَاعَة وكان ينزل الشام  
وكانت له بنت تقول الشعر وأتاه ناس من الشعراء ليأتوه وكان غائباً  
عن منزله فسمعت بنته وهي صغيرة لم تدرك ذرّواً من وعيدهم  
فخرجت إليهم وهي تقول:

تَجَمَّعْتُمْ من كُلِّ أَوْبٍ وبلدَةٍ على واحدٍ لا زِلْتُمْ قِرْنَ واحدٍ  
فانصرفوا عنه ولم يهاجوه، وكان شاعراً مُحْسِناً وهو أحسن من  
وصف ظبية وصفاً فقال:

من أرضها قَفَرَاتِهَا وِعِهَادَهَا	كالظَّبِيَّةِ البِكرِ الفَرِيدَةِ تَرْتَعِي
من عَرِكِهَا عَلَجَانِهَا وَعَرَادَهَا	خَضَبَتْ لها عَقْدُ البِراقِ جَبِينِهَا
بَعْدَ الحَيَاءِ فَلَاعَبَتْ أَرَادَهَا	كالزَّيْنِ في وَجْهِ العَرُوسِ تَبَدَّلَتْ
قَلَمُ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا	تُرْجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِبرَةَ رَوْقِهِ

وفيه يقول يذكر شعره وعلمه:

حَتَّى أَقَوْمَ مَيْلِهَا وَسِنَادَهَا	وَقَصِيدَةَ قَدِ بِيْتِ أَجْمَعُ بَيْنِهَا
حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا	نَظَرَ المُتَّقِفِ في كُعُوبِ قَنَائِهِ
حَتَّى عَلَا وَضَحُ يُلُوحُ سَوَادَهَا	أَوما تَرَى شَيْباً تَفْشَعُ لِمَنِي
لِي جاعِلاً إِحْدَى يَدَيَّ وَسَادَهَا	فَلَقَدْ تَبَيَّتْ يَدُ الفَتَاةِ وَسَادَةً

وَلَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ الْمَيْشَةِ لَذَّةً  
وَعَمِرْتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ عَالِماً  
وَأَتَمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيَّ وَزَادَهَا  
وَمِنْهُ أَخَذَ الْكُتَّابُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ  
عَلَيْكَ وَزَادَ فِيهَا عِنْدَكَ ، وَهُوَ  
الْقَائِلُ :

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنَّ رَأْسِي قَدْ عَثَا  
وَكَأَنَّهَا وَسَطُ النِّسَاءِ أَعَارَهَا  
وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنَّقَتْ  
يَصْطَادُ يَقْظَانَ الرَّجَالِ حَدِيثُهَا  
فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ  
عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمِ  
فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَليْسَ بِنَائِمِ  
وَتَطِيرُ بِهَجَّتِهَا بَرْوَحَ الْحَالِمِ

وهو القائل:

لَوْ تَوَى لَا يَرِيهَا أَلْفَ حَوْلٍ  
أَهْوَاهَا يَشْفُهُ أُمَّ أُعِيرَتْ  
لَمْ يَطُلْ عِنْدَهَا عَلَيْهِ الثَّوَاءُ  
مَنْظَرًا فَوْقَ مَا أُعِيرَ النِّسَاءُ

وقال في عمر بن الوليد:

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَمِيرِي زَادَنِي  
تَسْمُو الْعِيُونَ إِلَيْهِ حِينَ يَرُونَهُ  
وَالْأَصْلُ يَنْبْتُ فَرَعُهُ مُتَأَثِّلاً  
بَلْ مَا رَأَيْتُ جِبَالَ أَرْضٍ تَسْتَوِي  
وَالْقَوْمُ أَشْبَاهُ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ  
وَالْبَرْقُ مِنْهُ وَابِلٌ مُتَتَابِعٌ  
وَالْمَرْءُ يُورِثُ مَجْدَهُ أَبْنَاءَهُ  
ضَنَا بِهِ نَظَرِي إِلَى الْأَمْرَاءِ  
كَالْبَدْرِ فَرَجَ بَهْمَةَ الظُّلَمَاءِ  
وَالْكَفُّ لَيْسَ بِنَائِمًا بِسَوَاءِ  
فِيمَا غَشِيَتْ وَلَا نُجُومَ سَمَاءِ  
بَوْنٌ كَذَاكَ تَفَاضُلُ الْأَشْيَاءِ  
جَوْدٌ وَآخِرُ مَا يَبِضُّ بِمَاءِ  
وَيَمُوتُ آخِرُ وَهُوَ فِي الْأَحْيَاءِ

وقال في آخر الرحلتين:

هَلْ أَنْتَ مُنْصَرِفٌ فَتَنْظُرَ مَا تَرَى      أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْ رُسُومِ الْمَنْزِلِ  
دَارٌ بِإِخْدَى الرَّحْلَتَيْنِ كَأَنَّهَا      قَدْ عُنِيَتْ حِجَجًا وَلَمَّا تُحَلَّلِي  
وَكَذَاكَ يَعْلُو الدَّهْرُ كُلَّ مَحَلَّةٍ      حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّهَا لَمْ تُنْزَلِ  
لَا يَوْمَ إِلَّا سَوْفَ بُورُثُهُ غَدٌ      وَالْعَامُ تَارِكُهُ لِآخِرِ مُقْبِلِ

ومَّا أَخَذَهُ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ قَوْلَهُ فِي فَرَسٍ:

عَنْ لِسَانِ كَجُثَّةِ الْوَرَلِ الْأَحْمَرِ مَجَّ النَّدَى عَلَيْهِ الْعَرَارُ  
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي كِلَابٍ يَصِفُ فَرَسًا:  
كَأَنَّ لِسَانَهُ وَرَلٌ عَلَيْهِ      بَدَارٍ مَضْبَبَةٍ مَجَّ الْعَرَارُ

## عُرْوَةُ بنِ حِزَامٍ

هو من عُدْرَةَ وهو أحد العُنَّاق الذين قتلهم العنق وصاحبته  
عَفْرَاءُ بنت مالك العُدْرِيَّة وكان عروة يتباً في حجر عمه حتى بلغ  
فعلق عفراء علاقة الصبا وكانا نشأ معاً ، فسأل عمه أن يزوجه إياها  
فكان يسوفه إلى أن خرج في غير لأهله إلى الشام وخطب عفراء ابن  
عم لها من البلقاء فتزوجها فحملها إلى بلده وأقبل عروة في غيره  
راجعاً حتى إذا كان بتبوك نظر إلى رُفقة مُقْبلة من ناحية المدينة  
فيها امرأة على جبل أحر فقال لأصحابه والله لكانها شمائل عفراء  
فقالوا ويحك ما ترك ذكر عفراء على حال من الحال فلم يُرَعِ إِلَّا  
بمعرفتها فبَسَّ قائماً لا يُحير جواباً حتى نفذ القوم فذلك قوله:

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكِ رَوْعَةً      لَهَا بَيْنَ جُلْدِي وَالْعِظَامِ دَيْبُ  
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً      فَأُبْهَتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ  
وَأُصْرَفُ عَنْ رَأْيِي الَّذِي كُنْتُ أُرْتِي

وَأَنْسَى الَّذِي أَعَدَدْتُ حِينَ تَغِيبُ  
وَيُظْهِرُ قَلْبِي عُدْرَهَا وَيُعِينُهَا      عَلَيَّ فَمَا لِي فِي الْفُؤَادِ نَصِيبُ  
وَقَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي مَكَانَ شِفَائِهَا      قَرِيباً وَهَلْ مَا لَا يُنَالُ قَرِيبُ  
لَبْنٌ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ أَيْبَضَ صَافِياً      إِلَيَّ حَبِيباً إِنَّهَا لَحَيْبُ

ثم انصرف إلى أهله باكياً محزوناً فأخذه الهلاس حتى لم يبق منه شيء وقال قوم هو مسحور وقال قوم به جنة وقالوا باليامة طيب يقال له سالم له تابع من الجن وهو أطب الناس فساروا إليه من أرض بني عذرة حتى جاؤوه فجعل يسقيه وينشر عنه فقال يا هناه هل عندك من الحب رقية؟ قال لا والله، فانصرفوا فمروا بطبيب بججر فعالجه وصنع به مثل ذلك فقال عروة إنه والله ما دوائى إلا شخص بالبقاء فانصرفوا به وفي ذلك يقول:

جَعَلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ	وَعَرَّافِ خَجْرٍ إِنْ هُمَا شَفَيَانِي
فَمَا تَرَكََا مِنْ رُقِيَةٍ يَعْلَمَانِيهَا	وَلَا سَلَوُهُ إِلَّا بِهَا سَقِيَانِي
فَقَالَا شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا	بِمَا حُمَلَتْ مِنْكَ الضَّلُوعُ يَدَانِ

وفيها يقول:

أَلَا يَا غَرَابِي دِمْنَةَ الدَّارِ خَبِرَا	أَبَالْبَيْنِ مِنْ عَفْرَاءٍ تَنْتَجِيَانِ
فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَانْهَضَا	بَلْحَمِي إِلَى وَكْرِيكَمَا فَكَلَّانِي

وعرّافُ اليامة هو رياح أبو كلّبة مولى بني الأعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم واسم الأعرج الحارث ولعرّاف اليامة عقب باليامة كثير، وقال عروة أيضاً:

فَقُلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ دَاوِنِي	فَإِنَّكَ إِنْ دَاوَيْتَنِي لَطِيْبٌ
فَا بِيَّ مِنْ سُقْمٍ وَلَا طَيْفُ جِنَّةٍ	وَلَكِنَّ عَبْدَ الْأَعْرَجِيِّ كَذُوبٌ

فردّ إلى أهله فمرّضوه دهرًا فقال لمن يوماً أعلمتني أنّي لو نظرتُ إلى عفرَاءٍ يوماً ذهب وجعي فخرجوا به حتى نزلوا بالبقاء مستخفين

فكان لا يزال يُلمُّ بعفراءٍ وينظر إليها وكانت عند رجل كثير المال  
 فبينما عروة يوماً بسوق البلقاء لقيه رجل يعرفه من بني عُدرة فسأله متى  
 قَدِمَ فأخبره فقال لقد عهدتُك مريضاً وأراك قد صححتَ ثم سار إلى  
 زوجها فقال متى قدم عليكم هذا الكلب الذي قد فضحك في الناس  
 فقال زوج عفراءٍ أيُّ كلب قال عروة قال أو قد قدم قال نعم قال أنت  
 أولى بأن تكون كلباً منه ما علمتُ بمقدمه ولو كنتُ علمتُ لضممتُهُ إلى  
 منزلي فلما أصبح غداً يستدلُّ عليهم حتى جاءهم فقال لهم قدمتم ولم  
 تروا أن تُعلموني فيكون منزلكم عندي ثم حلف لا يكون نزولهم إلا  
 عليه، قالوا نعم تتحوَّل إليك الليلة أو غداً فلما ولَّى قال عروة لأهله  
 قد كان من الأمر ما ترون فألحقن بقومكن فإنه لا بأس عليَّ فقرَّبوا  
 ظهرهم وارتحلوا فُكس فلم يزل مدنفاً حتى نزل بوادي القرى،  
 حدثني ابن مرزوق عن ابن الكلبي عن أبي السائب المخزومي عن هشام  
 ابن عروة عن أبيه عن النعمان بن بشير قال بعثني عثمان أو معاوية  
 مصدقاً لبني عُدرة فصدَّقْتهم ثم أقبلتُ راجعاً فإذا أنا ببيت حَرِيد  
 ليس قربه أحدٌ وإذا رجل بفنائه مستلقي على قفاه لم يبق منه إلا جلد  
 وعظم فلما سمع وجَّسي ترنم بصوت حزين:

جعلتُ لعرافِ اليمامةِ حُكمهُ

الأيات كلها... قال وإذا أمثال التائيل حوله أخواته وأمه وخالته  
 فقلتُ له أنت عروة؟ قال نعم، قلت صاحب عفراء؟ قال نعم، ثم  
 استوى قاعداً وقال وأنا الذي أقول:

وعَبَّانٍ ما أُوْفِيَتْ نَشْرًا فَتَنْظُرًا بِأَقْيَمَ مَا إِلَّا هُمَا تَكِفَانِ



كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا      عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَفِّقَانِ  
ثم التفت إلى أخواته فقال:

مَنْ كَانَ مِنْ أَخَوَاتِي بَاكِياً أَبَدَاً      فَالْيَوْمَ إِنِّي أَرَانِي الْيَوْمَ مَقْبُوضَا  
يُسْمِعُنِيهِ فَإِنِّي غَيْرُ سَامِعِهِ      إِذَا عَلَوْتُ رِقَابَ الْقَوْمِ مَعْرُوضَا  
سمعه بعض المُحدِّثين فأخذه فقال:

مَنْ كَانَ يَنِي لِمَا بِي      مِنْ طُولِ وَجْدِ أَسِيرِ  
فَالآنَ قَبْلَ وَقَاتِي      لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسِ

ثم رجع الحديث قال فَبَرَزَنَ وَالله يضرين وجوههن ويشققن جيوبهن ثم لم أبرح حتى مات فهَيَّأتُ من أمره وصلَّيتُ عليه ودفنته هذا معنى الحديث، ولما بلغ عفرَاءَ موته قالت لزوجها يا هناه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد علمت وما كان والله إلا على الحسن الجميل وقد بلغني أنه قد مات في أرض غربة فإن رأيت أن تأذن لي فأخرج في نسوة من قومي فننديه ونبكي عليه فأذن لها فخرجت وهي تقول:

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمُخِيبُونَ وَيَحْكُمُ      بَحَقِّ نَعَيْتُمْ عُرْوَةَ بْنَ حِزَامِ  
فَلَا تَفْعَ الْفِتْيَانَ بَعْدَكَ لَذَّةً      وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيْبَةِ سَلَامِ  
وَقُلْ لِلْحَبَالَى لَا يُرْجَيْنَ غَائِبًا      وَلَا فَرِحَتْ مِنْ بَعْدِهِ بَغْلَامِ

فما زالت تردّد هذه الأبيات حتى ماتت، فبلغ الخبر معاوية فقال لو علمت مجال هذين الشريفين لجمعتُ بينهما، قالوا وكان عروة حين أخرجت عفرَاءَ يلصق بطنه ببياض النعم يريد بردها فيقال له مهلاً لا تقتل نفسك ألا تتقي الله فيقول:

بِي الْيَأْسُ أَوْ دَاءُ الْهَيْامِ شَرِبْتُهُ      فَإِيَّاكَ عَنِّي لَا يَكُنْ بِكَ مَا بِيَا

## قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ

هو من بني كِنَانَةَ من بني لَيْثٍ وهو أحدُ عَشَاقِ العربِ المشهورين  
بذلك وصاحبته لُبْنَى وفيها يقول:  
لَعَمْرُ الَّذِي يُمَسِّي وَأَنْتِ ضَجِيعُهُ  
مَنْ النَّاسِ مَا آخْتِيرْتِ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ

وفيها يقول أيضاً:

وَكُنَّا جَمِيعًا قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَى  
فَمَا بَرِحَ الْوَأَشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا  
بِأَحْسَنِ حَالِي غَيْطَةٍ وَسُرُورِ  
بُطُونِ الْهَوَى مَقْلُوبَةً لِظُهُورِ

وكانت لُبْنَى تحته فطلَّقها ثم تَبَعَتْهَا نَفْسَهُ واشتدَّ وجده بها وجعل  
يُلمُّ بمنزلها سرًّا من قومه، فزَوَّجَهَا أَبُوهَا رَجُلًا من غطفان وعاود قيس  
زيارته إيَّاهَا وشخص أَبُوهَا إلى معاوية فأخبره بتعرُّضه لها فكتب له  
معاوية بهْدَرِ دمه إن عاد، ففي ذلك يقول:

فَإِنْ يَحْجُبُوهَا أَوْ يَحِلُّ دُونََ وَصْلِهَا  
فَلَنْ يَمْنَعُوا عَيْنِيَّ مِنْ دَائِمِ الْبُكَاءِ  
مَقَالَةٌ وَاشِرٍ أَوْ وَعِيدُ أَمِيرِ  
وَمَنْ حَرَّقِ تَعْتَادِي وَزَفِيرِ  
وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورِ  
لَقَدْ كُنْتُ حَسْبَ النَّفْسِ لُودَامَ وَصَلْنَا

وكانت لُبْنَى نذرت ألا تقدر على غراب إلا قتلته وذلك لطيرة

قيس منهنّ ولقوله:

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ وَيَحَكَ نَبِيَّ  
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُخَيِّرْ بِشَيْءٍ عِلْمَتَهُ  
وَدُرْتَ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ  
بِعَلْمِكَ فِي لُبْنَى وَأَنْتَ خَيْرُ  
فَلَا طَرَّتَ إِلَّا وَالْجَنَاحُ كَسِيرُ  
كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورُ

وفي تطليقه لها يقول:

فَوَاكِدِي وَعَاوَدَنِي رُدَاعِي  
تَكَنَّفَنِي الْوُشَاةُ فَأَزْعَجُونِي  
فَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ الْوَمُ نَفْسِي  
كَمَغْبُونٍ يَعْضُّ عَلَى يَدَيْهِ  
وَكَانَ فِرَاقُ لُبْنَى كَالْجُدَاعِ  
فِيَا لِلنَّاسِ لِلْوَأَشِيِّ الْمَطَاعِ  
عَلَى شَيْءٍ وَلَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ  
تَبَيَّنَ غَبْنَهُ بَعْدَ الْبَيْعِ

## ثَابِتُ قُطْنَةَ

هو من شعراء خراسان وفرسانهم وذهبت عينه وكان يحشوها  
 بقطنة فُسِّمِي ثابت قطنة وقال فيه قائل:  
 لا يَعْرِفُ النَّاسُ مِنْهُ غَيْرَ قُطْنَتَيْهِ وَمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَنْسَابِ مَجْهُولُ  
 وكان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان فلما علا  
 المنبر حَصِرَ فلم ينطق حتَّى نزل فلما دخل عليه الناس قال:  
 فَإِنْ لَا أَكُنْ فِيكُمْ خَطِيبًا فَأَنْتِي بَسَيْفِي إِذَا جَدَّ الْوَعَى لَخَطِيبُ  
 فقالوا لو كنت قلتَ هذا البيت على المنبر كنتَ أخطب الناس،  
 وقال فيه قائل يهجوهُ:

أَبَا الْعَلَاءِ لَقَدْ لُقِّيتَ مُعْضِلَةً	يَوْمَ الْعَرُوبَةِ مِنْ كَرْبٍ وَتَخْنِيقِ
أَمَّا الْقُرْآنُ فَلَمْ تَخْلُقْ لِمُحْكَمِهِ	وَلَمْ تَسَدِّدْ مِنَ الدُّنْيَا لِتَوْفِيقِ
لَمَّا رَمَتَكَ عِيُونَ النَّاسِ هَيْبَتُهُمْ	فَكِدْتَ تَشْرَقُ لَمَّا قُمتَ بِالرِّيقِ
تَلْوِي اللِّسَانَ وَقَدِ رُمْتَ الْكَلَامَ بِهِ	كَمَا هَوَى زَلْقٌ مِنْ شَاهِقِ النَّيْقِ

ويستجاد لثابت قوله في يزيد بن المهلب:

كُلُّ الْقَبَائِلِ بَايَعُوكَ عَلَى الَّذِي	تَدْعُو إِلَيْهِ وَتَابِعُوكَ وَسَارُوا
حَتَّى إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا وَجَعَلْتَهُمْ	نَصَبَ الْأَسِنَّةِ أَسْلَمُوكَ وَطَارُوا
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ	عَارًا عَلَيْكَ وَبَعْضُ قَتْلِ عَارُ

## عَمْرُو بن الأَهْتَمِ

هو عمرو بن سِنَان بن سُمَيِّ بن سِنَان بن خالد بن مِنقَر من بني تميم  
وسُمِّي أبوه سنان الأَهْتَمِ لأنَّ قيس بن عاصم المِنقَرِيَّ ضربه بقوس فهتم  
فمه وكانت أمُّ سنان سبيَّة من الحيرة يقال إنَّها سُبيت وهي حامل، قال  
قيس بن عاصم لسنان:

نَحْنُ سَيْنَا أُمَّكُمْ مُقْرِبًا      يَوْمَ صَبَخْنَا الحِيرَتَيْنِ المُنُونِ  
جَاءَتْ بِكُمْ غُفْرَةٌ من أَرْضِهَا      حَيْرِيَّةٌ لَيْسَتْ كَمَا تَزْعَمُونَ  
لَوْلَا دِفَاعِي كُنْتُمْ أَعْبُدًا      مَنْزِلُهَا الحَيْرَةُ فَالسَّيْلِحُونَ

وغفرة هي أمُّ سنان، وقال الفرزدقُ لآل الأَهْتَمِ:

ما اهْتَمُّ إِلَّا أَعْبُدُ جَاحِظُوا الحُنْصَى      بَنُو أُمَّةٍ كَانَتْ لِقَيْسِ بنِ عَاصِمِ

وأخو عمرو بن الأَهْتَمِ عبد الله بن الأَهْتَمِ جدُّ خالد بن صَفْوَان بن  
عبد الله بن الأَهْتَمِ الخطيبُ وآل الأَهْتَمِ خطباءٌ وكان عمرو يكنى أبا  
رُبَيْعِيَّ وهو جاهليٌّ إسلاميٌّ وكان في الجاهليَّة يُدعى المَكْحَلُ لجماله  
ووفد على رسول الله ﷺ وكان له ابن يقال له نُعَيْم بن عمرو من أجل  
الناس وفيه تأنيث، وله يقول عبد الرحمان بن حَسَّان:

قُلْ لِلذِّي كَادَ لَوْلَا خَطُّ لِحْيَتِهِ      يَكُونُ أُنْثَى عَلَيْهَا الدُّرُّ وَالْمَسْكُ  
هَلْ أَنْتَ إِلَّا فَتَاةُ الحَيِّ إِنْ آمَنُوا      يَوْمًا وَأَنْتَ إِذَا مَا حَارَبُوا دُعَاكَ

أي ضعيف هُزْأَةٌ، وكانت لعمرو ابنة يقال لها أم حبيب تزوّجها  
الحسن بن عليّ رضي الله عنها وقدّر أن تكون في جمال أخيها فوجدها  
قبيحة فطلّقها، وكان عمرو شريفاً شاعراً ويقال كان شعره حللاً منشرة  
وهو القائل:

ذريبي فإنّ البخل يا أمّ هَيْثَمٍ      لصالح أخلاق الرجال سرُّوقُ  
لعمرك ما ضاقت بلادٌ بأهلها      ولكنّ أخلاق الرجال تضيقُ

## سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ

هو من عَُكْلٍ جاهليِّ إسلاميٍّ وكان هجاً قومَه فاستَعَدوا عليه عثمان  
ابن عفَّان رضي الله عنه فأوعده وأخذ عليه ألاَّ يعود، وهو القائل:

أُصَادِي بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نَزَعَا	أَبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّهَا
بَكُونُ سُحَيْرًا أَوْ بُعَيْدًا فَأَهْجَعَا	أَكَالَتْهَا حَتَّى أُعْرَسَ بَعْدَمَا
عَصَا مِرْبِدٍ تَغْشَى نُحُورًا وَأَذْرَعَا	عَوَاصِيَّ إِلَّا مَا جَعَلْتُ وَرَاءَهَا
طَرِيقًا أَمَلْتُهُ الْقَصَائِدُ مَهْبَعَا	أَهْبَتُ بَغْرَ الْآبِدَاتِ فَرَاجَعْتُ
لَهَا طَالِبٌ حَتَّى يَكِلَّ وَيَظْلَعَا	بَعِيدَةَ شَأْوٍ لَا يَكَادُ يَرُدُّهَا
وَرَاءَ التَّرَاقِي خَشِيَّةٌ أَنْ تَطْلَعَا	إِذَا خِيفْتُ أَنْ تُرَوَى عَلَيَّ رَدَدْتُهَا
فَنَقَّقْتُهَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرْبَعَا	وَجَسَمِي خَوْفُ ابْنِ عَفَّانٍ رَدَّهَا
فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأَسْمَعَا	وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهَا زِيَادَةٌ

## أوسُ بنُ عُلفاءِ التَّميميِّ

هو من بني الهُجيمِ بن عمرو بن تميم وهو جاهليٌّ وكان يزيد بن الصَّعق قال في تميم شعراً فيه:

أَلَا أبلِغُ لَدَيْكَ بني تَمِيمٍ      بآيةِ ما يُجِبُّونَ الطَّعاما  
فردَّ عليه شعراً فيه:

فإنَّكَ من هِجاءِ بني تَمِيمٍ      كَمُزْدَادِ الغَرَامِ إلى الغَرَامِ  
وهو القائل:

أَلَا قالَتِ أُمَامَةٌ يَوْمَ غَوِيٍّ      تُقَطِّعُ يا ابنَ عُلفاءِ الحِبالُ  
ذَرِيبِي إِنَّا خَطَّايِ وصَوَّبِي      عَلَيَّ وَإِنَّ ما أَنْفَقْتُ مالُ

يريد أن ما أنفقتُ مالاً والمال يُسْتَخْلَفُ ولم أُنْفِقْ عَرَضاً. وبعض أصحاب الإعراب يرى أنه أراد إنَّها أنْفَقْتُ مالي فرفع ويحتجُّ لذلك بما ليس فيه حُجَّةٌ.



## نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيِّ النَّهْشَلِيِّ

هو نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيِّ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قَطَنَ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ وَكَانَ اسْمُ جَدِّهِ ضَمْرَةَ سِقَّةً وَدَخَلَ عَلَى النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ أَنَا سِقَّةُ بْنُ ضَمْرَةَ، فَقَالَ النُّعْمَانُ تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ لَا أَنْ تَرَاهُ. فَقَالَ أُبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ قَلْبُهُ وَلسَانُهُ، فَإِذَا نَطَقَ نَطَقَ بِبَيَانٍ وَإِذَا قَاتَلَ قَاتَلَ بِجَنَانٍ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ ضَمْرَةَ بْنُ ضَمْرَةَ يَرِيدُ أَنْتَ كَأَبِيكَ وَكَانَ أَبُوهُ شَرِيفًا شَاعِرًا وَكَانَ نَهْشَلُ شَاعِرًا حَسَنَ الشَّعْرِ رَلَهُ عَقِبَ وَهُوَ الْقَائِلُ:

وَيَوْمَ كَأَنَّ الْمُصْطَلِينَ بِحَرِّهِ      وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَارًا قِيَامًا عَلَى الْجَمْرِ  
صَرْنَا لَهُ حَتَّى يَبُوحَ وَإِنَّمَا      تُفْرَجُ أَيَّامُ الْكَرْهِيَةِ بِالصَّبْرِ

وهو القائل:

إِنَّا بِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ      عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا  
إِنْ تُبْندِرْ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرَمَةٍ      تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّبَنَا  
بِيحْضٍ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلَنَا      نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا  
إِنَّا لَمَنْ مَعَشَرَ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ      قِيلُ الْكُمَاةِ إِلَّا أَيْنَ الْمُحَامُونَا  
لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعُوا      مَنْ عَاطِفٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَغْنُونَا  
وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِمَّا سَيِّدُ أَبْدَا      إِلَّا انْتَلَيْنَا غُلَامًا سَبْدَا فِينَا

## الأعور الشني

هو بشر بن مُنقذ من عبد القيس وكان شاعراً محسناً وله ابنان شاعران أيضاً يقال لهما جهم وجهيم وكان المنذر بن الجارود العبدي والي اصطرخ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فاقتطع منها أربع مائة ألف درهم فحبسه علي حتى ضمنها عنه صعصعة بن صوحان فخلّى عنه فقال الأعور الشني:

ألا سألت بني الجارود أي فتى  
هل كان إلا كأم أرضعت ولداً  
لا تأمنن امرءاً خان امرءاً أبداً  
عند الشفاعة والباب ابن صوحانا  
عقت فلم تجز بالإحسان إحسانا  
إن من الناس ذا وجهين خوانا

ويستجاد له قوله:

لقد علمت عميرة أن جاري  
وأني لا أضن على ابن عمي  
ولست بقائل قولاً لأخطي  
وما التقصير قد علمت معد  
وأكرم ما تكون علي نفسي  
فتحسن نصرتي وأصون عرضي  
وإن نلت الغنى لم أغل فيه  
إذا ضن المتمر من عيالي  
بنصري في الخطوب ولا نوالي  
بأمر لا يصدقفه فعالي  
وأخلاق الدنية من خلالي  
إذا ما قل في اللزبات مالي  
وتجمل عند أهل الرأي حالي  
ولم أخصن بجفوتي الموالي

ولم أَقْطَعُ أَخَا لِأَخٍ طَرِيفٍ  
وَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَحْتَاجُ فِيهَا  
وَذَلِكَ أَنَّي أَدْبَسْتُ نَفْسِي  
إِذَا مَا الْمَرْءُ قَصَرَ ثُمَّ مَرَّتْ  
فَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعَهُ  
وَلَمْ يَذُمَّمْ لَطُرْفَتَيْهِ وَصَالِي  
بَلَوْتُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى سُؤَالِ  
وَمَا حَلَّتْ الرِّجَالُ ذَوِي الْمِحَالِ  
عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ مِنَ الرِّجَالِ  
فَلَيْسَ بِلَا حِجِّي أُخْرَى اللَّيَالِي

وكان يكنى أبا مُنْقِدٍ وبهاجي بني عَصْرٍ ولهم يقول:  
وإن تَنْظُرُوا شَرًّا إِلَيَّ فَإِنِّي  
أَنَا الْأَعْوَرُ السَّنِيُّ قَيْدُ الْأَوَائِدِ

## حُرَيْثُ بْنُ مُحَفِّصٍ

هو من بني تميم من خزاعيِّ بن مازن رهط أبي عمرو بن العلاء  
وتمثَّل الحجاج بأبيات من شعره على منبره مثلاً لأهل الشام في طاعتهم  
وبأسهم وهي قوله :

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِنْ دُعُوا لِمَلَمَّةٍ  
أَجَابُوا وَإِنْ أَعْضِبَ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا  
بَنِي الْحَرْبِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ      وَأَبَاؤُهُمْ أَبَاءُ صَدَقِي فَأَنْجَبُوا  
فَإِنْ يَكُ طَعْنٌ بِالرُّدَيْنِيِّ يَطْعُنُوا      وَإِنْ يَكُ ضَرْبٌ بِالْمَنَاصِلِ يَضْرِبُوا

## سُحَيْمُ بْنُ الْأَعْرَفِ

هو من بني الهُجَيمِ بن عمرو بن تميم وفيه وفي قبيلته يقول جرير:

وَبَنُو الْهُجَيْمِ قَبِيلَةٌ مَلْعُونَةٌ      حُصُّ اللَّحَى مُتَشَابَهُو الْأَلْوَانِ  
لَوْ يَسْمَعُونَ بِأَكْلَةٍ أَوْ شَرِبَةٍ      بَعْمَانَ أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بَعْمَانِ  
مُتَوَرِّكِينَ بَنَاتِهِمْ وَبَنِيهِمْ      يَتَنَاقِضُونَ تَنَاقُضَ الْغُرَبَانِ

وسُحَيْمُ الْقَائِلُ فِي حَسَّانِ بْنِ سَعْدٍ عَامِلِ الْحِجَاجِ عَلَى الْبَحْرَيْنِ:

إِلَى حَسَّانَ مِنْ أَطْرَافِ نَجْدٍ      رَحَلْنَا الْعَيْسَ تَنْفِخُ فِي بُرَاهَا  
نَعْدُ قَرَابَةَ وَنَعْدُ صِهْرًا      وَيَسْعَدُ بِالْقَرَابَةِ مَنْ رَعَاهَا  
فَمَا جِئْنَاكَ مِنْ عُدْمٍ وَلَكِنْ      يَهْشُ إِلَى الْإِمَارَةِ مَنْ رَجَاهَا  
وَأَيًّا مَا أَتَيْتَ فَإِنَّ نَفْسِي      نَعْدُ صِلَاحَ نَفْسِكَ مِنْ غِنَاهَا

## فُرْعَانُ بْنُ الْأَعْرَفِ

وفي بني تميم فُرْعَانُ بْنُ الْأَعْرَفِ مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَبِيدِ رَهْطِ  
الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَكَانَ شَاعِرًا لَصًّا يَغْيِرُ عَلَى إِبْلِ النَّاسِ، فَأَخَذَ لِرَجُلٍ  
جَلًّا فَجَاءَ الرَّجُلُ فَأَخَذَ بَشَعْرِهِ فَجَذَبَهُ فَبَرَكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كَبُرَتْ وَاللَّهِ يَا  
فُرْعَانَ قَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنَّهُ جَذَبَنِي جَذْبَةً مُحِقًّا، وَهُوَ الْقَائِلُ:

يَقُولُ رِجَالٌ إِنَّ فُرْعَانَ فَاجِرٌ      وَاللَّهُ أَعْطَانِي بَنِيَّ وَمَالِيَا  
فَأَرْبَعَةً مِثْلَ الصُّقُورِ وَأَرْبَعًا      مَرَاضِيَعٍ قَدْ وَقَيْنَ شُعْنًا ثَمَانِيَا  
إِذَا اصْطَنَعُوا لَا يَخْبَأُونَ لِفَائِبِ      طَعَامًا وَلَا يَرَعُونَ مَنْ كَانَ نَائِيَا

## خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ

هو خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وهو من شعراء قيس المَجِيدِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ يَقُولُ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ أَشْعَرُ فِي عَظْمِ الشَّعْرِ يَعْنِي نَفْسَ الشَّعْرِ مِنْ لَيِّدٍ إِنَّهَا كَانَتْ لَيِّدًا صَاحِبَ صِفَاتٍ، وَكَانَ خِدَاشُ يَهْجُو عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُدْعَانَ التَّيْمِيَّ وَلَمْ يَكُنْ رَأَاهُ فَلَمَّا رَأَاهُ نَدِمَ عَلَى هِجَاؤِهِ فَمَمَّا هِجَاهُ بِهِ قَوْلُهُ:

وَأُنْبِئْتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ سَبَّيْ

وَإِنِّي بِنَدِي الضَّرْعِ جُدْعَانَ عَالِمٌ

أَغْرَكَ أَنْ كَانَتْ لَبَطْنِكَ عُكْنَةٌ وَأَنَّكَ مَكْفِيٌّ بِمَكَّةَ طَاعِمٌ

وَتَرْضَى بَأَنْ يُهْدَى لَكَ الْعَقْلُ مُصْلِحًا

وَتَحْتَقُ أَنْ تُجْنَى عَلَيْكَ الْعِظَائِمُ

أَبَى لَكُمْ أَنَّ النُّفُوسَ أَذِلَّةٌ

وَأَنَّ الْقِرَى عَنْ وَاجِبِ الضَّيْفِ عَاتِمٌ

وَأَنَّ الحُلُومَ لَا حُلُومَ وَأَنْتُمْ مِنَ الْجَهْلِ طَبِيرٌ تَحْتَهَا المَاءُ دَائِمٌ

وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ عَلِيٍّ أَعِزَّةٌ سَرَقْتُمْ ثِيَابَ البَيْتِ وَالبَيْتُ قَائِمٌ

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ يُقَالُ لِبَنِي كِنَانَةَ بَنُو عَلِيٍّ، وَكَانَ جَدُّ خِدَاشِ عَمْرٍو بْنِ

عَامِرٍ يُقَالُ لَهُ فَارِسُ الضَّحِيَاءِ وَالضَّحِيَاءُ فَارِسُهُ وَفِيهِ يَقُولُ:

أبي فارس الضحياء عمرو بن عامرٍ      أبي الذم وأختار الوفاء على الغدرِ  
وكان لخدش فرس يقال له درهم وفيها يقول:  
أقول لعبد الله في السرِّ بيننا      لك الويل عجل لي اللجام ودرهما  
ومما يتمثل به من شعره قوله:  
ولن أكون كمن ألقى رحالته      على الحجارِ وخلي صهوة الفرسِ  
وقوله:  
فإن يك أوس حيةً مُستميته      فذرني وأوساً إن رقيته معي



## حُصَيْنُ بْنُ الحُمَامِ

هو من بني مرة جاهليٌّ ويَعَدُّ من أوفياء العرب وقال أبو عبيدة  
اتَّفَقُوا على أَنَّ أشعر المُقَلِّينَ في الجاهليَّة ثلاثة المسيَّب بن عَلس  
والمتملِّس وحُصَيْن بن الحُمَام المرِّيُّ وهو القائل:

نُفِّقُ هَامًا من رِجَالِ أَعْرَةَ      عَابْنَا وَهُمْ كانوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا  
نُحَارِبُهُمْ نَسْتَدْعِي البِيضَ هَامَهُمْ      وَيَسْتَدْعُونَا السَّمْهَرِيَّ المُقَوَّمَا  
فَلَسْنَا على الأَعْقَابِ تَدْمَى كُؤُمُنَا      وَلَكِنْ على أَقْدَامِنَا تُقَطِرُ الدَّمَا

وفيها يقول:

فَلُوذُوا بِأَذْبَارِ البُيُوتِ فَإِنَّا      يَلُوذُ الذَّلِيلُ بالعَزِيزِ لِيُعْصَمَا

## كَعْبٌ وَعَمِيرَةٌ ابْنَا جُعَيْلٍ

هما من بني تَغْلِبَ ابنة وائل ولكعب يقول الشاعر:

سُمِّيَتْ كَعْبًا بَشْرَ الْعِظَامِ      وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمَّى الْجَعْلُ  
وَكَانَ مَحَلُّكَ مِنْ وَائِلٍ      مَكَانَ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ

وقال له يزيد بن معاوية إن عبد الرحمان بن حسان قد فضحنا  
فاهجُ الأنصار فقال له كعب أرادني أنت إلى الشرك أأهجو قوماً  
نصروا رسول الله ﷺ وآووه ولكنني دألك على غلام منا نصراني  
كافر شاعر فدلته على الأخطل، وأخوه عميرة بن جُعَيْلٍ أحد من هجا  
قومه فقال:

كَسَا اللَّهُ حَيِّي تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ      مِنْ اللَّؤْمِ أَظْفَاراً بَطِيئاً نُصُولُهَا  
فَمَا بِهِمْ إِلَّا تَكُونُ طَرُوقَةً      كُرَاماً وَلَكِنْ غَيَّرْتَهَا فُحُولُهَا

ثم ندم فقال:

نَدِمْتُ عَلَى شَمِّ الْعَشِيرَةِ بَعْدَمَا      مَضَتْ وَاسْتَنْبَتَ لِلرَّوَاةِ مَذَاهِبُهُ  
فَأَصْبَحْتُ لَا أَسْطِيعُ دَفْعاً لِمَا مَضَى      كَمَا لَا يَرُدُّ الدَّرَّ فِي الضَّرْعِ حَالِبُهُ

## عَبْدُ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السُّلُويِّ

هو من بني مرة بن صعصعة أخي عامر بن صعصعة من قيس  
عيلان وبنو مرة يعرفون ببني سلول لأنها أمهم وهي بنت ذهل بن  
شيبان بن ثعلبة وهم رهط أبي مريم السلوي وكانت له صُحبة وعبد  
الله بن همّام القائل في عريفهم:

وَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ      نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكَا  
عَرِيفًا مُقِيمًا بِدَارِ الْهَوَا      نِ أَهْوِنَ عَلَيَّ بِهِ هَالِكَا

وهو القائل في الفلّافس:

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا أَبْنَةَ مَالِكِ      وَذُمِّي زَمَانًا سَادَ فِيهِ الْفُلَافِسُ  
وَسَاعٍ مَعَ السُّلْطَانِ لَيْسَ بِنَاصِحٍ      وَمُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسُ

وكان الفلّافس هذا على شَرَطِ الكوفة من قبل الحارث بن عبد  
الله بن أبي ربيعة المخزومي، أخي عمر بن أبي ربيعة. وخرج  
الفلّافس مع ابن الأشعث فقتله الحجاج، وعبد الله هو القائل ليزيد  
ابن معاوية يعزيه عن أبيه:

إِصْبِرْ يَزِيدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَا مِقَّةِ      وَأَشْكُرُ حِبَاءَ الَّذِي بِالْمُلْكِ حَابَاكَا  
لَا رُزْءَ أَعْظَمَ فِي الْأَقْوَامِ نَعْلَمُهُ      كَمَا رُزِئْتَ وَلَا عُقْبَى كَعُقْبَاكَا  
أَصْبَحْتَ رَاعِيَّ أَهْلِ الدِّينِ كُلِّهِمْ      فَأَنْتَ تَرْعَاهُمْ وَاللَّهُ يَرْعَاكَا  
وَفِي مُعَاوِيَةَ الْبَاقِي لَنَا خَلْفٌ      إِذَا نُعِيتَ وَلَا نَسْمَعُ بِنَعْمَاكَا

يعني معاوية بن يزيد وهو أبو ليلى.

## شُعْرَاءُ هُذَيْلِ أَبُو ذُوَيْبِ الْهُذَلِيِّ

هو خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ جَاهِلِيٍّ إِسْلَامِيٍّ وَكَانَ رَاوِيَةً لِسَاعِدَةَ بْنِ جُوَيْتَةَ الْهُذَلِيِّ وَخَرَجَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي مَغْزَى نَحْوِ الْمَغْرِبِ فَهَاتَ فِدْلَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي حَفْرَتِهِ لِأَوْفَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ:

وَصَاحِبِ صِدْقِ كَسِيدِ الضَّرَا ءِ يَنْهَضُ فِي الْعَزْوِ نَهَضًا نَجِيحًا  
وَشِيكَ الْفُصُولِ بَطِيٍّ الْقَفْوِ لِإِلَّا مُشَاحًا بِهِ أَوْ مُشِيحًا

وَكَانَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَهْوَى امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ وَكَانَ رَسُولُهُ إِلَيْهَا رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ فَخَانَهُ فِيهَا فَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

تُرِيدِينَ كَيْفَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا وَهَلْ يُجْمَعُ السِّيفَانُ وَيَحْكُ فِي غِمْدٍ  
أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنِّي قَرَابَةً  
فَتَحْفَظْنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضِ مَا تُبْدِي

وَكَانَ أَبُو ذُوَيْبٍ خَانَ فِيهَا ابْنَ عَمِّ لَهُ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ عُوَيْمِرٍ فَقَالَ خَالِدٌ مُجِيبًا لِأَبِي ذُوَيْبٍ:

فَلَا تَجْزَعَا مِنْ سُنَّةِ أَنْتَ سِرَّتَهَا وَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا  
وَكَانَتْ إِمَامًا لِلْعَشِيرَةِ تَنْتَهِي إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا  
أَلَمْ تَتَنَقَّذْهَا مِنْ ابْنِ عُوَيْمِرٍ وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَوَزِيرُهَا

وقال الأصمعيُّ في قوله في وصف الفرس:

قَصَرَ الصَّبُوحُ لها فَشَرَّحَ لَحْمُها      بالنَّبِيِّ فَهَيَّ تَشُوخُ فيها الإِصْبَعُ  
شُرِّحَ لَحْمُها صارَ شَرِيحِينَ شَحْباً ولَحْماً، وتثوخ تغيب مثل تسوخ، وهذا  
من أخبث ما نُعِنْتَ به الخيل، والصواب أن توصف بصلافة اللحم  
ويستجاد له قوله لخالد بن زُهَير هذا:

ما حَمَلَ البُخْتِيُّ عامَ غِبارِهِ      عَليهِ الوُسُوقُ بُرُها وَسَبيِرُها  
أَتى قَريَةً كانتَ كَثيراً طَعامُها      كَرَفَغَ التُّرابِ كُلُّ شَيءٍ يَميرُها  
قال الأصمعيُّ يقال للأرض إذا كانت كثيرة التراب هذه رَفَغَ من  
الأرض.

فَقيلَ تَحَمَّلَ فَوْقَ طَوْفِكَ إِنها	مُطَبَّعَةٌ مَن يَأْتِها لا يَضيرُها
بأَكْثَرِ مِمَّا كُنْتَ حَمَلْتُ خالداً	وَشَرُّ أماناتِ الرِّجالِ عُرُورُها
ولو أَنِّي حَمَلْتُهُ البُزْلُ لم تَقُمُ	به البُزْلُ حَتَّى تَتَلَبَّبَ صَدُورُها
خَليلي الَّذي دَلَّى لَغيَّ خَليلَتي	جِهاراً وكُلًّا قد أَضارَ عُرُورُها
فشانَكِها إِنِّي أَمينٌ وإِنِّي	إِذا ما تُحالِي مِثْلِها لا أَطُورُها
فإِنَّ حَراماً أَن أأخونَ أمانةً	وَأَمَنَ نَفساً ليسَ عَمدي ضَميرُها
أُحاذِرُ يَوماً أَن تَبينَ قَريَنتي	وَيُسَلِّمَها إِخوانُها ونَصيرُها
وما أَنفَسُ الفِتيانِ إِلا قَرائِنُ	تَبينُ وتَبقَى هاُمِها وقُبُورُها
فَنفَسِكَ فَاحْظِها ولا تُفَسِّحَ لِلعِدا	مِنَ السِّرِّ ما يُطَوِّى عَليه ضَميرُها
وما يَحْفَظُ المَكُومَ مِن سِرِّ أَهلِهِ	إِذا عَقَدُ الأَسرارِ ضاعَ كَبيرُها
مِنَ القومِ إِلا ذو عَفافٍ يُعِينُهُ	عَلَى ذاكِ مِنه صِدقُ نَفسِ وخيرُها
رَعى خالِدٌ سِرِّي لِيأليَ نَفسُهُ	تَوالَى عَلى قَصَدِ السَّبيلِ أُمورُها

فَلَمَّا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَغِيَّهُ      وفي النَّفْسِ مِنْهُ غَدْرَةٌ وَفُجُورُهَا  
لَوَى رَأْسَهُ عَنِّي وَمَالَ بُوْدِهِ      أَغَانِيحُ خَوْدٍ كَانَ قَدَمًا يَزُورُهَا  
تَعَلَّقَهُ مِنْهَا دَلَالٌ وَمُقَلَّةٌ      تَظَلُّ لِأَصْحَابِ الشَّقَاءِ تُدِيرُهَا

وقوله يذكر حُفْرَتَهُ:

مُطَاطَاةً لَمْ يُنْبِطُوهَا وَإِنَّهَا      لَيَرْضَى بِهَا فُرَاطُهَا أُمَّ وَاحِدٍ  
قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمَاهُمْ أَقْبَلُوا      إِلَيَّ بَطَاءَ الشَّيْ غُبَرَ السَّوَاعِدِ  
فَكُنْتُ ذُنُوبَ الْبِئْرِ لَمَّا تَبَسَلْتُ      وَسُرِبْتُ أَكْفَانِي وَوَسَدْتُ سَاعِدِي  
أَعَاذِلُ لَا إِهْلَاكَ مَالِي ضَرَنِي      وَلَا وَاِرِيَّيْ إِنْ ثُمَرَ الْمَالِ حَامِدِي

. وكان لأبي ذؤيب ابن يقال له مازن بن خويلد ويكنى أبا شهاب وهو أحد شعراء هذيل، وأخذ على أبي ذؤيب قوله في صفة الدرّة:

فجاء بها ما شئت من لَطِيْمَةٍ      يَدُومُ الْفُرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ .

وقالوا الدرّة لا تكون في الماء الْفُرَاتِ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْمَاءِ الْمَلْحِ وَيُرْوَى تَدُومُ الْبَحَارِ، وفي هذه الرواية نفي الغلط عنه وتدوم أي تسكن في الماء الدائم، وعيب أيضاً بقوله في الخمر:

فَمَا بَرَحَتْ فِي النَّاسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ      ثَقِيْفًا بِرِيزَاءِ الْأَشَاءِ قِيَامُهَا

يقول فما برحت في الناس لا تفارقهم مخافة أن يُغَارَ عليها حتى أَتَوْا بِهَا ثَقِيْفًا فَأَمِنَتْ، قال الأصمعيُّ ما تصنع ثقيف بالخمر ومن ذا يجلبها من الشأم إليهم وعندهم العنب.

## الْمُنْخَلُّ

ومن شعراء هذيل المنخل وهو مالك بن عمرو بن عثم بن سويد  
ابن حنش بن خناسة من لحيان، قال الأصمعي ما قيلت قصيدة على  
الزاي أجود، من قصيدة الشماخ في صفة القوس ولو طالت قصيدة  
المنخل كانت أجود وهي التي يقول فيها:

يا ليت شعري وهم المرء يُنصبه      والمرء ليس له في العيش تحريز  
هل أجزيكما يوماً بقرضكما      والقرض بالقرض مجزي ومجلوز

أي مربوط، قال ولم تُقل كلمة على الطاء أجود من قصيدته التي  
يقول فيها:

وماء قد وردت أميم طام      على أرجائه زجل الغطاط  
كأن مزاحف الحيات فيه      قبيل الصبح آثار السيات

ويستجاد له قوله في أخيه عويمر يرثيه:

لعمرك ما إن أبو مالك      بوان ولا بضيف قواه  
ولا بالذلة نازع      يعادي أخاه إذا ما نهاه  
ولكنه هين لئن      كعالية الرمح عرد نساء

أي شديد الرجل في العدو.

إذا سُدته سُدت مطواعة      ومهما وكلت إليه كفاه

أَلَا مَنْ يُنَادِي أَبَا مَالِكٍ  
أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقْرُهُ  
أَفِي أَمْرِنَا هُوَ أَمٌّ فِي سِوَاهُ  
عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غِنَاهُ

ويستجد له قوله في ابنه أئيلة يرثيه:

لَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا بِالذَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ  
وَيَ لَأَمِّهِ رَجُلًا تَأَبَى بِهِ غَبْنًا  
السَّالِكُ الثُّغْرَةَ الْيَقْظَانَ كَالثُّهْمَا  
لَيْسَ بَعْلٌ كَبِيرٌ لَا شَبَابَ لَهُ  
يُجِيبُ بَعْدَ الْكُرَى لَبِيكَ دَاعِيَهُ  
حُلُوٌّ وَمُرٌّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ مِرْتُهُ  
أَنَّى قُتِلْتَ وَأَنْتَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ  
إِذَا تَجَرَّدَ لَا خَالٌ وَلَا بَخْلُ  
مَشَى الْمَلُوكِ عَلَيْهَا الْحَيْعَلُ الْفُضْلُ  
لَكِنْ أئِيلَةُ صَافِيِ الْوَجْهِ مُقْتَبِلُ  
مِجْدَامَةٌ لِهَوَاهُ قُلُقُلٌ وَقَلُّ  
بِكُلِّ إِنِّي (١) حَذَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ

---

(١) في كل آن.



## أبو خِرَاشٍ وإخوته

ومن شعراء هُذَيْلِ أبو خِرَاشٍ واسمه خُوَيْلِدُ بن مُرَّةٍ أحد بني قِرْدِ  
ابن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هُذَيْلٍ ونهشته حَيَّةٌ فمات في  
زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان له أخ يقال له عُرْوَةُ فمات  
فقال يرثيه ويحمد الله على سلامة ابنه خِرَاشٍ:

حَمِدْتُ إِلهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا      خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ بَعْضِ  
فوالله لا أَنسى قَتِيلًا رُزِيئُهُ

بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الأَرْضِ  
بَلَى إِنَّهَا تَعْفُو الكُلُومُ وَإِنَّا      نُوكَلُّ بِالأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي  
وكان لأبي خِرَاشٍ أخ يقال له عُرْوَةُ بن مُرَّةٍ من شعراء هُذَيْلِ  
المعدودين وهو الذي رثاه، وهو القائل:

لَسْتُ لِمُرَّةٍ إِنْ لَمْ أَوْفِ مَرْقَبَةً      يَبْدُو لِي الحَرْثُ مِنْهَا وَالْمَقَاضِيبُ  
وأخوه أبو جُنْدَبِ بن مُرَّةٍ أيضاً أحد شعراء هُذَيْلِ المعدودين وهو  
القائل:

فلا تَحْسِبَنَّ جَارِي لَدَى ظِلِّ مَرْحَةٍ      ولا تَحْسِبِنَّهُ فَقَعَ قَاعٍ بِقَرَقِرِ

## خُوَيْلِدُ بْنُ مَطْحَلِ الْهُذَلِيِّ

هو أحد بني سَهْمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَكَانَ سَيِّدَ هَذِيلٍ فِي زَمَانِهِ وَابْنُهُ مِنْ بَعْدِهِ مَعْقَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَكَانَ شَاعِرًا مَعْدُودًا فِي شِعْرَاءِ هَذِيلٍ وَوَفَدَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَكَلَّمَ مَلِكَهُمْ فِي مَنْ عِنْدَهُ مِنْ أَسْرَى الْعَرَبِ فَأُطْلِقَهُمْ لَهُ وَهُوَ الْقَائِلُ:

لَعَمْرُكَ لَلْيَأْسُ غَيْرُ الْمُرِيثِ خَيْرٌ مِنَ الطَّمَعِ الْكَاذِبِ  
وَلِلرَّيْثِ تَخْفِيزُهُ بِالنَّجَا حَ خَيْرٌ مِنَ الْأَمَلِ الْخَائِبِ  
يَرَى الْحَاضِرُ الشَّاهِدُ الْمُطْمَئِنُّ مِنْ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ

## مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْهُذَلِيُّ وَأَخُوهُ أُسَامَةُ

ومنهم مالك بن الحارث (الهذلي) وأخوه أسامة بن الحارث  
شاعران مجيدان جميعاً ومالك الذي يقول:

وَلَوْ عَرَضْتَ لِلْبَيْتِ الرَّمَاحُ	فَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ مَا سَافَ مَالِي
سَأُعْتَبِكُمْ إِذَا انْفَسَحَ الْمَرَاخُ	فَلُومُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّي
عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبِقُهُ الْقَرَاخُ	وَمَنْ يُقَلِّلْ حُلُوبَتَهُ وَيَنْكُلْ
إِذَا شَبِعُوا وَأَوَّجَهُمْ قِبَاحُ	رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُنْسَى عَلَيْهِمْ
وَلَوْ لَمْ يُسَقَّ عِنْدَهُمْ ضِيَاحُ	يَظَلُّ الْمَصْرُمُونَ لَهُمْ سُجُودًا

## أُمِّيَّةُ بن أَبِي عَائِدٍ

وهو من شعراء هذيل وهو القائل:

يَمُرُّ كَجَنْدَلَةِ الْمُنْجَنِيقِ يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ

## صَخْرُ النِّعِيِّ

وهو القائل:

إِنِّي بَدَهَاءٌ قَلَّ مَا أُجِدُّ عَاوِدِيَّيْنِ مِنْ جِبَابِهَا زُودُ

## أَبُو الْعِيَالِ

وهو القائل يرثي عبداً بن زهرة رجلاً من قومه:

لَهُ فِي كُلِّ مَا رَفَعَ الْفَتَى مِنْ صَالِحٍ سَبَبُ  
رَزِيئَتُهُ قَوْمِهِ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهْبُوا

## أبو كبير الهذلي

هو عامر بن الحليس وهو جاهلي وله أربع قصائد أولها كلها شيء  
واحد ولا نعرف أحداً من الشعراء فعل ذلك إحداهن:

أزْهَيْرَ هَلْ عَن شَيْبَةٍ مِّن مَّعْدِلٍ      أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى السَّبَابِ الْأَوَّلِ

والثانية:

أزْهَيْرَ هَلْ مِّن شَيْبَةٍ مِّن مَّقْصِرٍ      أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى السَّبَابِ الْمُدْبِرِ

والثالثة:

أزْهَيْرَ هَلْ عَن شَيْبَةٍ مِّن مَّصْرِفٍ      أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَّكَلِّفٍ

والرابعة:

أزْهَيْرَ هَلْ عَن شَيْبَةٍ مِّن مَّعْكِمْ      أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُنْكَرِّمْ

وتما يستجاد له قوله:

وَلَقَدْ سَرَّيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ      جَلِدٍ مِّنَ الْفِتْيَانِ غَيْرِ مُهَبِّلِ  
مِمَّنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ      حُبُّكَ النَّطَاقِ فِعَاشٍ غَيْرِ مُنْقَلِ  
حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْوُودَةً      كَرَّهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحَلِّ  
فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مُبْطِنًا      سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجْلِ  
وَمُبْرَأً مِّنْ كُلِّ عُبْرٍ حَيْضَةٍ      وَرَضَاعٍ مُفِيلَةٍ وَدَائِ مُعْضِلِ

فإذا نظرت إلى أسيرة وجهه  
 وإذا قذفت له الحصاة رأيته  
 وإذا رميت به الفجاج رأيته  
 وإذا يهب من المنام رأيته  
 ما إن يمس الأرض إلا منكب  
 يعطي الصحاب إذا تكون كريهه  
 فإذا وذلك ليس إلا ذكره  
 برقت كبرق العارض المهل  
 ينزو لوقعتها طمور الأخیل  
 يهوي مخارمها هوي الأجدل  
 كرتوب كعب الساق ليس بزمل  
 منه وحرف الساق طي المحمل  
 وإذا هم نزلوا فمأوى العيل  
 وإذا مضى شيء كان لم يفعل

وقوم من الرواة ينحلون الشعر تأببط شراً ويذكرون أنه كان يتبع امرأة من فهم، وكان لها ابن من هذيل وكان يدخل عليها رَحلاً فلما قارب الغلام الحلم قال لها من هذا الرجل الداخل عليك؟ قالت صاحب كان لأبيك، قال والله لئن رأيته عندك لأقتلنك، فلما رجع إليه تأببط شراً أخبرته الخبر وقالت إن هذا الغلام مفرق بيني وبينك فاقتله، قال سأفعل ذلك، فمر به وهو يلعب مع الصبيان فقال له هلم أهب لك نبلاً فمضى معه فتدمم من قتله ووهب له نبلاً، فلما رجع إليها تأببط شراً أخبرها فقالت إنه والله شيطان من الشياطين والله ما رأيته قط مستثقلاً يوماً ولا ممتلئاً ضحكاً ولا هم بشيء منذ كان صغيراً إلا فعله ولقد حملته فما رأيت عليه دماً حتى وضعتُه ولقد وقع علي أبوه وإني لتوسدة سرجاً في ليلة هرب، وإن نطاقي لشدود، وإن على أبيه لدرعاً فاقتله فأنت والله أحب إلي منه، فقال لها سأغزو به فأقتله؛ فمر فقال له هل لك في الغزو؟ قال نعم، فخرج معه غازياً فلم يجد له غزاة حتى مر في بعض الليالي بنار لابني قتره الفزاريين وكانا في نجعة فلما رأى تأببط النار عرف أهلها فأكب على رجله وصاح

نُهَشْتُ نُهَشْتُ، النارَ النارَ، فخرج الغلام يهوي نحو النار فصادف  
 عندها الرجلين فوثابه فقتلها جميعاً ثم أخذ جذوة من النار واطرد  
 إبل القوم وأقبل نحوه فلما رأى تأبَّط النار تهوي نحوه ظنَّ أن  
 الغلام قد قُتِلَ وَأَنَّ القوم اتبعوا أثره فمضى يسعى قال فما نَسِبتُ إن  
 أدركني ومعه جذوة من النار وهو يطرد إبل القوم فقال ويلك قد  
 أتعبتني منذ الليلة ثم رمى بالرأسين فقلت ما هذا؟ قال كلبان هاراني  
 على النار، فقتلتها، قال قلتُ إني والله ظننتُ أنك قد قُتِلت قال بل  
 قتلْتُ الرجلين، عاديتُ بينها فقلت له الهَرَبَ الآن، فالطَلَبَ والله في  
 إثرك ثم أخذتُ به على غير الطريق فما سرنا إلا قليلاً حتى قال  
 أخطأتَ والله الطريق وما تستقيم الريح فيه، ثم نظر فما لبث أن  
 استقبل الطريق وما كان والله سلكها قطُّ، قال وسرنا إلى الصباح  
 فقلت له انزل فقد أمنتُ فأنخنا الإبل ثم اتبذ فنام في طرفها ونمتُ  
 في طرفها الآخر ورمقته حتى إذا أدَّى إليَّ نفسه والمحطَّ طرفاه نوماً  
 قمتُ رويداً فإذا هو قد استوى قائماً فقال ما شأنك فقلتُ سمعتُ حسياً  
 في الإبل فطاف معي بينها فقال والله ما أرى شيئاً فنمَّ فنمتُ فنام  
 وقلت عجلتُ قبل أن يستثقل، فأمهلتُه حتى إذا تملأ نوماً قمتُ رويداً  
 فإذا هو قد استوى قائماً وقال ما شأنك؟ قلتُ سمعتُ حسياً فطفتُ  
 وطاف معي، ثم قال أتخاف شيئاً؟ قلتُ لا قال فنمَّ ولا تعدُّ فإنِّي قد  
 ارتبتُ منك، فأمهلتُه حتى إذا استثقل قذفتُ بحصاة إلى رأسه فوثب  
 وتناومتُ فأقبل نحوي فركضني برجله وقال أنا نائم أنت؟ قلتُ نعم، قال  
 أسمعُ ما سمعتُ؟ قلتُ وما الذي سمعتُ؟ قال إنِّي سمعتُ عند  
 رأسي مثل بركة الجزور، قلتُ فذلك الذي أحذر فطاف بالإبل

فطفت معه فلم نر شيئاً فأقبل عليّ مغضباً تتوقّد عيناه فقال لي قد علمت ما تصنع منذ الليلة والله لئن عدت ليموتنّ أحداً ثم أمّ مضجعه قال فوالله لبتُّ أكلّوه مخافة أن يوقظه شيء فيقتلني، وتأمّلتته مضطجعاً فإذا هو على حرفٍ ما إن يمسه الأرض إلاّ منكبه وحرف ساقه وسائرُه ناشزٌ منه، فلما استيقظ قال ألا ننحر جزوراً فنأكل؟ قلت بلى، فنحرنا جزوراً فاشتوى ثم حلب ناقة فشرب ثم خرج يريد المذهب وأبعدَ وراث عليّ جدّاً قال فاتّبعته أثره فأجده مضطجعاً على مذهبه وإذا يده داخله في جحرٍ وإذا رجله منتفخة، فأنزعُ يده من الجحر فإذا هو قابض على رأس أسود وقد قتله وإذا هما ميّتان جميعاً، ففي ذلك يقول أبو كبير ويقال تأبّط شراً: ولقد سرّيتُ على الظلام... البيت



## عُرْوَةُ بِنِ الْوَرْدِ

هو من بني عَبَسَ وكان يلقَّب عُرْوَةَ الصَّعَالِيكَ لقوله:

لَحَى اللهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ	مُصَافِي الْمَشَاشِ أَلْفَا كُلَّ مَجْزِرِ
يَعُدُّ الْغِنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ	أَصَابَ قِرَآهَا مِنْ صَدِيقِي مَيْسِرِ
يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ قَاعِدًا	يَحْتُ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ
وَلِلَّهِ صُعْلُوكٌ صَفِيحَةٌ وَجْهِيهِ	كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ
مُطِلُّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ	بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَيْسِحِ الْمُشَهَّرِ

وقال عبد الملك بن مروان ما يسرُّني أن أحداً من العرب ولدني

إلا عروة بن الورد لقوله:

إِنِّي أَمْرٌ عَافِي إِنَائِي شِرْكَةٌ	وَأَنْتَ أَمْرٌ عَافِي إِنَائِكَ وَاحِدٌ
أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ	وَأَحْسُو قِرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءِ بَارِدٌ
أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَى	بِجِسْمِي مَسَّ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدٌ

وكان جاهلياً وهو القائل:

لَعَمْرِي لَتَيْنِ عَشْرَتُ مِنْ خَيْفَةِ الرَّدَى	نُهَاقَ الْحَمِيرِ إِنِّي لَجَزُوعٌ
--	-------------------------------------

وكان أصاب في بعض غاراته امرأة من كِنَانَةَ فَاتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ

فأولدها وحبَّجَّ بها ولقيه قومها وقالوا فادِّنا بصاحبتنا فإنَّا نكره أن

تكون سبيّة عندك ، قال على شريطة ، قالوا وما هي ، قال على أن  
نخبرها بعد الفداء فإن اختارت أهلها أقامت فيهم وإن اختارني  
خرجتُ بها وكان يُرى أنها لا تختار عليه فأجابوه إلى ذلك وفادوا بها  
فلما خيروها اختارت قومها ثم قالت أما أني لا أعلم امرأة ألقّت ستراً  
على خير منك أغفل عيناً وأقلّ فحشاً وأحمى لحقيقته ، ولقد أقمتُ  
معك وما يوم يمضي إلّا والموت أحبُّ إليّ من الحياة فيه ، وذلك أني  
كنتُ أسمع المرأة من قومك تقول ، قالت أمةٌ عروّة كذا وقالت أمة  
عروّة كذا والله لا نظرتُ في وجه غطفانيّة فارجعُ راشداً وأحسِنُ إلى  
ولديك فذلك قوله :

وَلَوْ كَالْيَوْمِ كَانَ عَلَيَّ أَمْرِي	وَمَنْ لَكَ بِالتَّدْبِيرِ فِي الْأُمُورِ
إِذَا لَمَلَكْتُ عِصْمَةَ أُمَّ عَمْرٍو	عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسَنِ الصُّدُورِ
فِيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ أَطَعْتُ نَفْسِي	عَلَى شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ ضَمِيرِي

## طُريحُ الشَّقِيّ

هو طُريحُ بنُ إسماعيلَ وكان شاعراً شريفاً وله عقب بالطائف وهو  
القائلُ في الوليدِ بنِ يزيدِ بنِ عبدِ الملكِ بنِ مروانِ:

أَنْتَ آبَنُ مُسَلَّنِطِحِ الْبِطَاحِ وَلَمْ تَعْطَفْ عَلَيَّكَ الْحُنِيَّ وَالْوُلُجُ  
لَوْ قُلْتِ لِلسَّيْلِ دَعِ طَرِيقَكَ وَالْمَوْجُ عَلَيْهِ كَالهَضْبِ يَعْثَلُجُ  
لَا رَتَدَ أَوْ سَاخَ أَوْ لَكَانَ لَهُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ عَنْكَ مُنْعَرَجُ  
طُوبَى لِفِرْعَيْنِكَ مِنْ هُنَا وَهُنَا طُوبَى لِأَعْرَاقِكَ الَّتِي تَسْجُ

وعتب عليه الوليد في شيء فجفاه فقال:

يَا بَنَ الْخَلَائِفِ مَا لِي بَعْدَ تَقَرُّبِي  
أَبْنِ الذَّمَامَةِ وَالْحَقُّ الَّذِي نَزَلَتْ  
هَلَّا تَحَسَّبْتَ عَنْ عُدْرِي وَبَغِيهِمْ  
مَا كَانَ يَشْقَى بِهَذَا مِنْكَ مُرْتَغِبُ  
إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخْفَوهُ وَإِنْ عَلِمُوا  
وَتَقِيفَ أَخْوَالَ الْوَلِيدِ .

## عمر بن لُجأ الراجز

هو من تميم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر من  
بطن يقال لهم بنو أيسر وذكرهم جرير فقال:

أظن الخيل تدعُرُ سرحَ تميمٍ      وتُعجلُ زُبْدَ أيسرٍ أن يُذابَا

وأخذه من قول لقيط بن زُرارة حيث قال فيهم:

إذا دهنوا رماحهم بزُبْدٍ      فإن رماح تميم لا تضييرُ

ومات عمر بن لجأ بالأهواز وكان يهاجي جريراً، حدثني عبد الرحمان  
عن الأصمعي عن المنتجع بن نبهان قال سمعت الأشهب بن جميل يقول  
أنا أول من ألقى الهجاء بين جرير وابن لجأ، أنشدت جريراً قول ابن  
لجأ:

تصطكُ أليها على دلائها      تَلأطمُ الأزْدِ على عطائها

حتى بلغت قوله:

تجرُّ بالأهون من أدنائها      جرَّ المعجوزِ الثني من خفائها

فقال جرير ألا قال:

جرَّ الفتاة طرفي ردائها

فرجعت إلى عمر بن لجأ فأخبرته بما قال جرير فقال والله ما أردتُ

إِلَّا ضَعْفَةَ ضُعْفِ الْعَجُوزِ، وَوَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُمَا، وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّ ابْنَ لَجَأٍ قَالَ لَهُ عِنْدَ الْمَهَاجِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلَابِيِّ وَالِي الْيَامَةِ فَقَدْ قُلْتَ أَنْتَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا وَهُوَ قَوْلُكَ:

وَأَوْثَقُ عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً لِحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السَّيْفَ لِامِيعٍ  
وَاللَّهُ لئن كُنَّ لَمْ يُلْحَقْنَ إِلَّا عَشِيًّا مَا لُحِقْنَ حَتَّى نُكْحِنَ وَأُحْبِلْنَ  
فَوَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُمَا فَلَمَّا بَلَغَ التَّيْمَ أَتَوْا عُمَرَ فَقَالُوا عَرَّضْتَنَا لَجَرِيرِ  
وَسَأَلُوهُ الْكُفَّ فَقَالَ أَكْفُ بَعْدَ ذِكْرِهِ بَرَزَةٌ وَبَرَزَةٌ أُمُّهُ وَذَلِكَ فِي قَوْلِ  
جَرِيرِ:

أَنْتَ ابْنُ بَرَزَةٍ مَسُوبٌ إِلَى لَجَأٍ عِنْدَ الْمُصَارَةِ وَالْعِيدَانِ تُعْتَصَرُ  
يُقَالُ فُلَانٌ عَصَارَةٌ فُلَانٌ أَيُّ وَلَدِهِ وَهُوَ سَبٌّ.

## أَبُو الْهِنْدِيِّ

هو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شَبَث بن رُبَيْعِيّ من بني زيد بن رباح بن يربوع وكان مغرمًا بالشراب ومات بسجستان وهو القائل  
يصف الأباريق:

سُغْنِي أَبَا الْهِنْدِيِّ عَن وَطْبِ سَالِمٍ      أَبَارِيقُ لَمْ يَعْلَقْ بِهَا وَضْرُ الرُّبْدِ  
مُقَدَّمَةٌ قَرَا كَأَنَّ رِقَابَهَا      رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْرَعُ لِلرَّعْدِ

وسالم الذي ذكره هو مولى قُدَيْد بن مَنِيعِ الْمِنْقَرِيِّ ثم ترك الخمر  
وقال:

تَرَكْتُ الْخُمُورَ لِأَرْبَابِهَا      وَأَقْبَلْتُ أَشْرَبُ مَاءً قَرَا حَا  
وَقَدْ كُنْتُ جِينًا بِهَا مُغْرَمًا      كَحُبِّ الْغُلَامِ الْفَتَاةَ الرَّدَا حَا  
فَلَمْ يَتَّقَ فِي الصَّدْرِ مِنْ حُبِّهَا      سِوَى أَنْ إِذَا ذُكِرَتْ قُلْتُ آحَا  
وَمَا كَانَ تَرَكِي لَهَا أَنِّي      يَخَافُ نَدِيمِي عَلَيَّ أَفْتِضَا حَا  
وَلَكِنَّ قَوْلِي لَهُ مَرْحَبًا      وَأَهْلًا مَعَ السَّهْلِ وَأَنْعِمُ صَبَا حَا

وهو القائل:

إِذَا مَا أَلَحَّ الْبَرْدُ فَاجْعَلْ دِثَارَهُ      إِذَا أَلْتَحَفَ الْأَقْوَامُ دُكْنَ الْمَطَارِفِ  
ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ نَيْبِدًا مُسَلًّا      تَكُنْ آمِنًا مِنْهُ لَهُ غَيْرَ خَائِفِ  
فَإِنَّ أَلْتِحَافَ الْمَرءِ فِي جَوْفِ بَطْنِهِ      أَشَدُّ وَأَذَقًا مِنْ جِيَادِ الْمَلَّاحِفِ

## الكَذَابُ الحِرْمَازِيُّ

هو عبد الله بن الأعور وقيل له الكَذَابُ لكذبه ، وحدثني سهل عن الأصمعيّ قال قال رؤبة بن العجاج جاء الكَذَابُ الحِرْمَازِيُّ وهو عبد الله بن الأعور إلى العجاج يطلبه حاجة فقال له أشعرت أنّي مررتُ بمثل ذنب اليربوع يتبعصصُ أي يتلوى ، فقلتُ ما هذا؟ قيل هذا فضلُ رجز العجاج على رجزك ، فأخذتُ كفاً من تراب فسكرتُه ثم إذا آخر أعظم منه فسكرتُه برُحْبِ ذراع ثم إذا آخر أعظم منها فعالجته حتى سكرتُه ثم إذا ميثاءٌ جلواخ تقذف بالزبد فما زلتُ حتى سكرتها ثم التفتُ فإذا خُضارةٌ طامياً فرميتُ بنفسي فيه فأنا أذهبُ إلى ساعتِي هذه فقال له العجاجُ ما حاجتكُ؟ قال كذا وكذا فقضاها له ، وهو القائل :

لَسْتُ بِكَذَابٍ وَلَا أُنَامُ وَلَا بِجَنَامٍ وَلَا مِضْرَامٍ  
وَلَا أُحِبُّ خَلَّةَ اللَّثَامِ

وكان يهجو قومه فقال :

إِنَّ بَنِي الحِرْمَازِ قَوْمٌ فِيهِمْ عَجَزٌ وَإِيكَالٌ عَلَى أَخِيهِمْ  
فَأَبَعَتْ عَلَيْهِمْ شَاعِرًا يُخْزِيهِمْ يَعْلَمُ مِنْهُمْ مِثْلَ عِلْمِي فِيهِمْ

ومن جيد رجزه قوله في حَكَمِ بنِ المُنْدِرِ بنِ الجارود :

يَا حَكَمَ بْنَ المُنْدِرِ بْنِ الجارودِ سُرَادِقُ المَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ  
نَبَتْ فِي الجُودِ وَفِي بَيْتِ الجُودِ وَالعُودُ قَدْ يَنْبُتُ فِي أَصْلِ العُودِ

## مُرَّةُ بِنِ مَحْكَانَ السَّعْدِيِّ

هو من سعد بن زيد مناة بن تميم من بطن يقال لهم بنو ربيع وفيهم  
يقول الفرزدق:

تُرْجِي رُبَيْعٌ أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا      بَخَيْرٍ وَقَدْ أُعِيَتْ رُبَيْعًا كِبَارُهَا  
وكان مُرَّةٌ سَيِّدُ بَنِي رُبَيْعٍ وَقَتْلَهُ صَاحِبُ شُرْطِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ  
وَلَا عَقَبَ لَهُ وَهُوَ الْقَائِلُ فِي الْأَضْيَافِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْأَضْيَافِ:  
وَقَلْتُ لَمَّا غَدَوْنَا أَوْصِي قَعِيدَتَنَا      غَدِي بَنِيكَ فَلَنْ تَلْقِيَهُمْ حِقْبًا  
أَدْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أَقْرِفْ بِأُمَّهُمْ      وَقَدْ هَجَعْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسَبًا  
أَنَا ابْنُ مَحْكَانَ أَخْوَالِي بَنُو مَطَرٍ      أَنْمَى إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعَشَرًا نُجْبًا



## أُسُّ بْنُ مَعْرَاءَ

هو من بني ربيعة بن قُرَيْع بن عَوْف بن كعب بن سعد وكان يهاجي  
النابغة الجعديَّ وهو القائل في بني صَفْوَانَ الذين كانت فيهم الإفاضة  
من عَرَفَةَ وهم بنو صَفْوَانَ بن شِجْنَةَ بن عَطَّارِد بن عوف بن كعب بن  
سعد :

ولا يَرِيُونَ فِي التَّعْرِيفِ مَوْقِفَهُمْ      حَتَّى يُقَالُ أَفِيضُوا آلَ صَفْوَانَا  
مَجْدًا بَنَاهُ لَنَا قَدَمًا أَوَائِلُنَا      وَأُورَثُوهُ طَوَالَ الدَّهْرِ أَخْرَانَا

## أَبُو الرَّحْفِ الرَّاجِزُ

هو ابن عطاء بن الحنطفي ابن عم جرير الشاعر وعمّر أبو الزحف  
حتى بلغ زمان محمد بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عباس ، وهو  
القائل :

إِيكَ أَشْكُو وَجَعًا بِرُكْبَتِي      وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَشِيَّتِي  
كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ أَهْيَتِ      مُرُوزِيًّا لَهَا رَاهَا زَوْرَتِ

وقال الآخر ولا أعرف اسمه :

إِيكَ أَشْكُو وَجَعًا بِرُفْقِي

وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ خُلُقِي      كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ حَوْلَ النَّقِيقِ  
وأخذ هذا من أبي الزحف استدلت على ذلك بأنّ أبا الزحف  
ذكر وجعاً بركبته وذلك ممّا يعترى الشيوخ كما قال الآخر :  
وَلِلْكَبِيرِ رَيِّاتٌ أَرْبَعُ      الرُّكْبَتَانِ وَالنَّسَا وَالْأَخْدَعُ  
ولمّا أراد هذا أن يتبعه اضطرتته القافية إلى ذكر المرفق وذلك ممّا  
لا يتشكاه من شكا عِلَلِ الكبر .

## السُّرَادِقُ الذُّهْلِيُّ

كان السرادق هذا مولعاً بالشراب فعاتبته ابنته على شرب الخمر فقال لها يا بنية لا صبر لي عنها وقد صارت غذاءً، قالت له ففي نبيذ التمر لك عوض، فأمرها فاتخذت له نبيذ تمر فشرب منه أياماً فلم يوافقته فعاد إلى الخمر وقال:

عُرُوقُ الصَّدْرِ تَعَلَّمُ أَنَّ هَذَا      لَهُ طُرُقٌ سِوَى طُرُقِ النَّبِيذِ

وقال في ابنته:

تَقُولُ أَبْنَتِي لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ وَالتَّمِسْ      شَرَاباً سِوَاهُ وَالشَّرَابُ كَثِيرٌ  
فَقُلْتُ وَمَنْ لِي بِالشَّرَابِ الَّذِي إِذَا      شَرَبْتُ عَرَانِي فِي الْعِظَامِ فَتُورُ  
أَشْرَبُ تَمْرًا يَنْفُخُ الْبَطْنَ مُنْتِنًا      وَأَتْرَكُهَا كَالسِّكِّ حِينَ تَقُورُ  
لَهَا أَرْجٌ فِي الْبَيْتِ مَا لَمْ يَشُجُّهَا      السُّقَاةُ يَكَادُ الْمَرْءُ مِنْهُ يَطِيرُ  
فَذَلِكَ أَمْرٌ لَسْتُ عَنْهُ بِمُقْصِرٍ      وَإِنْ دَارَ صَرَفُ الدَّهْرِ حَيْثُ يَدُورُ

ومرَّ بمجلسٍ من مجالس الأزد وقد شرب فاختلفت رجلاه فقال شابٌّ منهم إنها لَمِشِيَّةٌ سكران فأقبل عليه السرادق وقال:

مَعَاذَ الْإِلَهِ لَسْتُ سَكْرَانَ يَا فَتَى      وَمَا اخْتَلَفْتَ رِجْلَايَ إِلَّا مِنَ الْكِبَرِ  
وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلَّيَالِي وَمَرَّهَا      تَدَعُهُ كَلِيلَ الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ

## هُدْبَةُ بِنِ خَشْرَمِ الْعُدْرِيِّ

هو هُدْبَةُ بِنِ خَشْرَمِ بِنِ كُرْزٍ مِنْ عُدْرَةٍ وَكَانَ هُدْبَةُ صَاحِبَ زِيَادَةَ  
ابن زَيْدِ الْعُدْرِيِّ وَهِيَ مَقْبِلَانِ مِنَ الشَّامِ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهَا فَكَانُوا  
يَتَعَاقِبُونَ السُّوقَ بِالْإِبِلِ فَنَزَلَ زِيَادَةُ يَسُوقُ بِأَصْحَابِهِ فَرَجَزَ فَقَالَ:

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْتَبِعِي يَا فَاطِمَا      مَا دُونَ أَنْ يَرَى الْبَعِيرُ قَائِمًا  
أَلَا تَرَيْنَ الدَّمَعَ مِنِّي سَاجِمًا      حِذَارَ دَارٍ مِنِّي أَنْ تُثَلَاثِمَا

وَكَانَ لِهُدْبَةَ أُخْتٌ يُقَالُ لَهَا فَاطِمَةُ فَظَنَّ أَنَّ شَبَّابًا بِهَا فَنَزَلَ هُدْبَةُ  
فَسَاقَ بِالْقَوْمِ وَرَجَزَ بِأُخْتِ زِيَادَةَ وَكَانَ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْقَاسِمِ فَقَالَ:

مَتَى تَظُنُّ الْقُلُوصَ الرَّوَاسِمَا      يَبْلُغْنَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا  
خَوْدًا كَأَنَّ الْبُوصَ وَالْمَاكِمَا      مِنْهَا نَقَاً مُخَالِطٌ صَرَائِمَا  
وَاللَّهِ لَا يَشْفِي الْفُؤَادَ الْهَائِمَا      تَمْسُحُكَ اللَّبَاتِ وَالْمَعَاصِمَا  
وَاللَّمَامُ دُونَ أَنْ تُثَلَازِمَا      وَلَا اللَّزَامُ دُونَ أَنْ تُفَاقِمَا

وَتَعْلَقُ الْقَوَائِمُ الْقَوَائِمَا

فَنَشَاتِمَا فَلَمَّا وَصَلَا إِلَى دِيَارِهَا جَمَعَ زِيَادَةُ رَهْطًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَبَيَّتْ  
هُدْبَةَ فَضْرِبَهُ عَلَى سَاعِدِهِ وَشَجَّ أَبَاهُ خَشْرَمًا وَقَالَ زِيَادَةُ فِي ذَلِكَ:

شَجَجْنَا خَشْرَمًا فِي الرَّأْسِ عَشْرًا      وَوَقَّفْنَا هُدْيَةَ إِذْ هَجَانَا

وَقَفْنَا مِنَ التَّوْقِيفِ فِي الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ وَهُوَ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ يَكُونُ فِيهَا .

تَرَكَنَا بِالْعُوَيْبِ مِنْ حُسَيْنٍ نِسَاءً يَلْتَقِطْنَ بِهِ الْجَمَانَا

فقال هدية:

فإِنَّ الدَّهْرَ مُؤْتِنٌ جَدِيدٌ وَشَرُّ الْخَيْلِ أَقْصَرُهَا عِنَانَا  
وَشَرُّ النَّاسِ كُلُّ فِتَى إِذَا مَا مَرَّتْهُ الْحَرْبُ بَعْدَ الْعَصْبِ لَنَا

فلم يزل هدية يطلب غيرة من زيادة حتى أصابها فبيته فقتله وتنحى مخافة السلطان وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص، فأرسل إلى عمه هدية وأهله فحبسهم في المدينة فلما بلغ ذلك هدية أقبل حتى أمكن من نفسه وتخلص عمه وأهله فلم يزل محبوساً حتى شخص عبد الرحمان بن زيد أخو زيادة إلى معاوية وأورد كتابه على سعيد بن العاص بأن يُقيد منه إذا قامت البينة عليه فسأله سعيد البينة فأقامها فمشت عذرة إلى عبد الرحمان وسأله قبول الدية فامتنع من ذلك وقال:

أَنْعَثَمُ عَلَيْنَا كُلَّكَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَحَنُّ مَنِخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَ  
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لَزِيدِ بْنِ مَالِكٍ لَيْنٌ لَمْ أُعْجَلْ ضَرْبَةً أَوْ أُعْجَلُ

وسأله سعيد أن يقبل الدية منه وقال أعطيك مائة ناقة حمراء ليس فيها جداء ولا ذات داء، فقال والله لو نقيت لي مجلسك هذا ثم ملأته ذهباً ما رضيتُ به من هذا، وقال:

تَعَزَّى عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ مَوْلَى خَلِيٍّ لَا تَأْوَبَهُ الْهُمُومُ

وَكَيْفَ تَجْلُدُ الْأَدْنَيْنِ عَنْهُ      ولم يُقْتَلْ بِهِ النَّارُ الْمُنِيمُ  
 وَلَوْ كُنْتُ الْمَصَابَ وَكَانَ حَيًّا      لَشَمَّرَ لَا أَلْفُ وَلَا سَوْوَمُ  
 وَلَا هَيَّابَةٌ بِاللَّيْلِ نِكْسُ      وَلَا وَرَعٌ إِذَا يُلْقَى جُنُومُ

فدفعه سعيد إليه موثقاً في الحديد فقال هدية:

إِنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَإِنِّي      قَتَلْتُ أَحَاكُمُ مُطْلَقًا غَيْرَ مُوْتَقٍ

فقال عبد الرحمان بن زيد لا والله لا قتلته إلا مطلقاً فأطلق فقتله وكان هدية قال لهم تفقدوني إذا ضربت عنقي فإنني سأقبض يدي وأبسطها فتفقدوه فرأوه قد فعل ذلك، ويقال إن عبد الرحمان بن حسان بن ثابت اعترضه وهو يرفل إلى الموت فقال ما هذا يا هذب قال لا آتي الموت إلا شدياً، قال أنشدني، قال علي هذا من الحال، قال نعم فأشده:

وَلَا أَتَمَنَّى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي      وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ  
 وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي      وَلَا جَازِعٍ مِنْ صَرَفِهِ الْمُتَقَلِّبِ  
 وَحَرَبَنِي مَوْلَايَ حَتَّى غَشِيَتْهُ      مَتَى مَا يُحَرِّبُكَ ابْنُ عَمِّكَ تَحْرَبِ  
 أَخْذَهُ مِنْ تَأَبَّطِ شَرًّا:

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي      وَلَا جَازِعٍ مِنْ صَرَفِهِ الْمُتَحَوِّلِ  
 وَهَدِيَةٌ هُوَ الْقَائِلُ:

فَلَا تَتَكَبَّرِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا      أَعْمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا  
 ضَرْوِبًا بَلَحْيِيهِ عَلَى عَظْمِ زَوْرِهِ      إِذَا الْقَوْمُ هَشُوا لِلْفَعَالِ تَقْنَعَا

وزيادة هو القائل:

ولا تَيَأْسَنَّ الدَّهْرَ مِنْ حُبِّ كَاشِحٍ  
وَلَيْسَ بَعِيداً كُلُّ آتٍ فَوَاقِعُ  
وَكُلُّ الَّذِي يَأْتِي فَأَنْتَ نَسِيبُهُ  
لَعَمْرِي مَا شَتَمِي لَكُمْ إِنْ شَتَمْتُمْ  
وَلَا وَدَّكُمْ عِنْدِي يَعلِقُ مَضِنَّةً  
إِذَا مَا تَقَسَّمْتُمْ تُرَاثَ أَيِّكُمْ  
وَلَا تُأْمَنَّ الدَّهْرَ صُرْمَ حَبِيبِ  
وَلَا مَا مَضَى مِنْ مُفْرَحِ بَقَرِيبِ  
وَلَسْتَ لشيءٍ قَدْ مَضَى بِنَسِيبِ  
بِسْرٍ وَلَا مَشِي لَكُمْ بِدَيِّبِ  
وَلَا قَدْعُكُمْ عِنْدِي بَجْدٍ مَهِيبِ  
فَلَا تَقْرُبُونِي قَدْ شَفِهْتُ نَصِيبِي

## سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ

هو من بني العنبر وكان أبوه ناشبٌ أعور، وكان من شياطين العرب، وله يوم الوقيط وهو يوم كان في الإسلام بين تميم وبكر بن وائل له ذكر، وكان سعد أيضاً من مرّدة العرب وفيه يقول الشاعر أو في كعب بن ناشب:

وَكَيْفَ يُفِيقُ الدَّهْرَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ      وَشَيْطَانُهُ عِنْدَ الْأَهْلَةِ يُصْرَعُ

وسعد هو القائل:

سَأْغِضِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِباً	عَلَيَّ قَضَاءُ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِباً
وَيَصْفُرُّ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا أَنْشَتْ	يَمِينِي بِإِذْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِباً
فِي آلِ رَزَامٍ رَشُّوا بِي مُقَدِّمًا	إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضاً إِلَيْهِ الْكَنَائِبُ
إِذَا هَمَّ لَمْ تُرَدِّعْ عَزِيمَةً هَمِّهِ	وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِباً
أَخَا غَمَرَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَيَّ الَّتِي	بِهِمْ بَهَا مِنْ مُفْطِعِ الْأَمْرِ صَاحِباً
إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ	وَنَكَّبَ عَنِ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِباً
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ	وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِباً



## المَرَّارُ العَدَوِيُّ

هو المَرَّار بن مُنْقَد من صُدَيِّ بن مالك بن حَنْظَلَّة وأُمُّ صُدَيِّ من جَلِّ بن عَدِيٍّ، فيقال له ولولده بنو العَدَوِيَّة، وقال لهم عَوْف بن القَعْقَاع يا بني العَدَوِيَّة أنتم أوسع بني مالك أجوافاً وأقلهم أشرافاً والمَرَّار هو القائل:

يا حَبْدًا حين تُمسي الرِّيحُ بارِدةً      وادي أشيِّ وفَيانٍ به هُضمُّ  
مُخَدَّمونَ كِرَامٌ في مَجالِسِهِم      وفي الرِّحال إذا لاقَيْتَهُم خَدَمُ  
وما أَصاحِبُ من قَوْمٍ فأذْكرُهُم      إلا يَزيدُهُم حُبًّا إليَّ هُم

وهو القائل في الخيل قصيدته التي أولها:

هَلْ عَرَفْتَ الدارَ أَمْ أَنْكَرْتَهَا      بَيْنَ تَبْرَاجٍ فَسَّيِّ عَبْرُ

وكان ممن تعرَّض لجرير فقال له جرير:

فإن كُنْتُمْ كَلْبِي فَعِنْدِي شِفاؤُكُمْ      وللجِنِّ إن كانَ أَعْتراكَ جُنُونُ  
وما أَنْتَ يا مَرَّارُ يا زَبَدَ آسِنِها      بأولِ مَنْ يَسْقَى بنا وَيَحِينُ

وكان الأَصمعيُّ يخطِّئه في قوله في صفة لُحْل:

كَأَنَّ فُرُوعَها في كُلِّ رِيحٍ      عَدَّارِي بالذَّوائِبِ يَنْتَصِينا  
ضَرْبانَ العِرْقِ في يَنْبوعِ عَيْنِ      طَلَبْنَ مَعِينَهُ حَتَّى رَوِينا

بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَخْشِينَ مَحَلًّا إِذَا لَمْ تَبْقَ سَائِمَةٌ بَقِينَا  
وَقَالَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِالنَّخْلِ وَإِذَا تَبَاعَدَ النَّخْلُ كَانَ أَجُودَ لَهُ  
وَأَصْلَحَ لثَمَرِهِ، وَتَمَّا كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُهُ عَنِ الْأَشْيَاءِ قَالَتْ نَخْلَةٌ لِأُخْرَى:  
أَبْعِدِي ظِلِّي مِنْ ظِلِّكَ أَحْمِلْ حَمْلِي وَحَمْلِكَ

## المَرَارُ بن سَعِيدِ الفَقْعَسِيِّ

هو من بني أسد وكان يهاجي المساوِرَ بن هِنْدٍ وكان قصيراً مفرط  
القِصْرَ ضئيلاً، وفي ذلك يقول:

وَمُنْتَظِرِي صَتْمًا فَقَالَ رَأَيْتُهُ  
رَأَتْ رَجُلًا قَصْدًا دَعَائِمُ بَيْتِهِ  
نَجِيفًا فَقَدْ أَجْزَى عَنِ الرَّجُلِ الصَّمِّ  
طِوَالًا وَمَا طُولُ الْأَبَاعِ بِالْجِنْسِ

وهو القائل:

وَقَدْ لَعِبْتُ مَعَ الْفِتْيَانِ مَا لَعِبُوا  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جِدِّي وَمَنْ لَعِي  
وَأَنَا لِي يَوْمٌ لَسْتُ سَابِقَهُ  
لَا يَسْأَلُ النَّاسُ عَن سِنِّي وَقَدْ قَدِ عَتُ  
وَقَدْ أَجِدُّ وَقَدْ أَغْنَى وَأَقْتَرُ  
كُلُّ أَمْرِيءَ بِأَمْرِيءَ لَا بَدَّ مُؤْتَزِرُ  
حَتَّى يَجِيءَ وَإِنْ أَوْدَى بِي الْعُمُرُ  
لِي الْأَرْبَعُونَ وَطَالَ الْوِرْدُ وَالصَّدْرُ

وهو القائل:

وَلَيْسَ الْغَوَانِي لِلْجَفَاءِ وَلَا الَّذِي  
وَلَكِنَّا يَسْتَنْجِرُ الْوَأْيَ تَابِعُ  
وَمَا جُعِلْتُ أَلْبَابُهُنَّ لِذِي الْغِنَى  
لَهُ عَن تَقَاضِي دَيْنِهِنَّ هُمُومُ  
مُنَاهُنَّ حَلَّافٌ لَهُنَّ أَثِيمُ  
فَيَيْئَسَ مِنَ أَلْبَابِهِنَّ عَدِيمُ

وهذا مثل قول ذي الرمة:

وَمَا الْفَقْرُ أَرْزَى عِنْدَهُنَّ بَوْصِلْنَا  
وَلَكِنْ جَرَتْ أَخْلَاقُهُنَّ عَلَى الْبُخْلِ

وهو القائل يرثي أخاه بدرًا:

وما للفقولِ بعدَ بدرٍ بشاشةٍ  
تذكرُني بدرًا زعازعُ حَجْرَةٍ  
وأضيانا إن نَبَّهونا ذِكرُتهُ  
فتى كان يقري الشَّحْمَ في لَيْلَةِ الصَّبَا  
إذا سَلَّمَ السَّارِي تَهَلَّلَ وَجْهُهُ  
إذا سَوَّلْنَا لم نَسَعْ فيها بِمُرْفِدِ  
وما كُنْتُ بَكَاءً وَلَكِنْ يَهْجِي  
أَعْيَنِي إِنْ شَاكِرٌ ما فَعَلْتُمَا  
سَأَلْتُمَا أَنْ تُسْعِدَانِي فُجِدْتُمَا  
فَلَمَّا شَفَانِي اليَأْسُ عَنْهُ بِسَلْوَةٍ  
نَهَيْتُمَا أَنْ تُسَمِتَا بِي فَكُنْتُمَا

ولا الحَيَّ تَأْتِيهِمْ ولا أُوْبَةَ السَّفْرِ  
إِذَا عَصَفَتْ إِحْدَى عَشِيَّاتِهَا الْغُبْرِ  
فكَيْفَ إِذَا أَنْسَاهُ غَابِرَةَ الدَّهْرِ  
على حِينٍ لا يُعْطِي الدُّثُورَ ولا يَقْرِي  
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ يَسَارٍ وَمِنْ عُسْرِ  
قَرَى الضَّيْفَ مِنْهَا بِالْمُهَنْدِذِي الْأَثْرِ  
عَلَى ذِكْرِهِ طِيبُ الْخَلَائِقِ وَالذِّكْرِ  
وَحَقٌّ لِمَا أَبْلَيْتُمَانِي بِالشُّكْرِ  
عَوَانِينَ بِالسَّجَامِ بَاقِيَتِي قَطْرِ  
وَأَعْدَرْتُمَا لا بَلَّ أَجَلٌ مِنَ الْعُدْرِ  
صَبُورَيْنِ بَعْدَ الْيَأْسِ طَاوِيَتِي غُبْرِ

## أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ

هو يزيد بن عبّيد من بني سعد بن بكر بن هوازن أظّار رسول الله ﷺ وكان شاعراً مجيداً راوية للحديث وهو روى عن أبيه الحديث في استسقاء عمر بن الخطاب قال خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار فَقَلَدْتُنَا السَّمَاءُ قَلْدًا كُلَّ خَمْسِ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى رَأَيْتُ الْأَرْنَبَةَ يَأْكُلُهَا صَغَارُ الْإِبِلِ مِنْ وَرَاءِ حِقَاقِ الْعُرْفُطِ وَقَدْ ذَكَرْتُ الْحَدِيثَ وَتَفْسِيرَهُ فِي كِتَابِي الْمَوْئَلَّفِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَتَوَفِّي أَبُو وَجْزَةَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٣٠ وَهُوَ أَحَدٌ مِنْ شَبَّابِ بَعْجُوزٍ قَالَ فِي قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ فِيهَا وَلَدَ الرَّزْبِيرِ بْنِ الْعَوَّامِ:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُوَكَّلُ بِالصَّبَا	فِيمَ آبِنُ سَبْعِينَ الْمَعْمَرُ مِنْ دَدِ
حَتَّامَ أَنْتَ مُوَكَّلٌ بِقَدِيمَةِ	أَمْسَتْ تُجَدِّدُ كَالْيَمَانِيِّ الْجَيْدِ
شَبَّ الْجَلَالُ جَمَالَهَا وَرَسَا بِهَا	عَقْلٌ وَفَاضِلَةٌ وَشِيمَةٌ سَيِّدِ
ضَنْتَ بِنَائِلِهَا عَلَيْكَ وَأَنْتُمَا	إِلْفَانِ فِي طَرْفِ الشَّبَابِ الْأَغْيَدِ
أَفْلَانَ تَرْجُو أَنْ تُثَيِّبَكَ نَائِلًا	أَبْهَاتَ نَائِلِهَا مَكَانَ الْفَرْقَدِ

## الشَمَرْدَلُ

هو الشَمَرْدَلُ بن شُرَيْكٍ يَرْبُوعِيٌّ وكان يقال له ابن الخَرِيطة  
وذلك أَنَّهُ جُعِلَ وهو صَبِيٌّ فِي خَرِيطة وهو القائل:

إِذَا جَرَى الْمِسْكَ يَوْمًا فِي مَفَارِقِهِمْ      رَاحُوا كَأَنَّهُمْ مَرَضَى مِنَ الْكَرَمِ  
يُسَبِّهُونَ مُلُوكًا مِنْ تَجَلَّتْهُمْ      طُولِ أَنْضِيَّةِ الْأَعْنَاقِ وَالْقِمَمِ

وهو نحو قول لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ:

وَمُخَرَّقِي عَنْهُ الْقَمِيصُ نَحَالَهُ      وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمَا  
حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ      تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْحَمِيسِ زَعِيمَا

## الْقُلَاحُ بن جَنَابٍ

هو من بني حَزْنِ بنِ مِثْقَرِ بنِ عُبَيْدِ بنِ الْحَارِثِ وكان شَرِيفًا وَأَبُوهُ جَنَابٌ  
وَأُمُّهُ بِنْتُ خَرَّشَةَ بنِ عَمْرِو الضَّبِّيِّ وهو القائل:

أَنَا الْقُلَاحُ بنِ جَنَابِ ابْنِ جَلَا      أَبُو خَنَائِيسِيرِ أَقْوَدُ الْجَمَلَا

## الْقَتَالُ الْكِلَابِيُّ

هو من بني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان  
شديد حمرة اللون وذلك قوله:

وَرِثْنَا أَبَانَا حُمْرَةَ اللَّوْنِ عَامِرًا      وَلَا تَوْنَ أَدْنَى لِلْهَجَانِ مِنَ الْحُمْرِ

وهو القائل:

يَا لَيْتَنِي وَالْمَنَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ      لِمَالِكٍ أَوْ لِنَصْرِ أَوْ لِسَيَّارِ  
طَوَالَ أَنْضِيَّةِ الْأَعْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا      رِيحَ النَّسَاءِ إِذَا رَاحَتْ بِأَزْفَارِ  
لَمْ يَرْضَعُوا الدَّهْرَ إِلَّا تُدِيَّ وَاحِدَةً      لَوَاضِحِ الْوَجْهِ يَحْمِي بِأَحَةِ الدَّارِ

وقال:

أُبْرِسِلُ مَرْوَانَ الْأَمِيرُ رِسَالَةً      لَا تَيْهُهُ إِنِّي إِذَا لَمْ مَضَّلُ  
وَفِي بَاحَةِ الْعَنْقَاءِ أَوْ فِي عَمَائِيَّةِ      أَوْ الْأَدْمَى مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ مَوْئِلُ  
وَلِي صَاحِبٌ فِي الْغَارِ هَذَاكَ صَاحِبِيًّا      هُوَ الْجَوْنُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعَلُّ  
إِذَا مَا أَلْتَقَيْنَا كَانَ جُلًّا حَدِيثِنَا      صُمَاتٍ وَطَرْفٌ كَالْعَابِلِ أَطْحَلُ  
تَضَمَّنَتْ الْأُرْوَى لَنَا بَطْعَامِنَا      كِلَانَا لَهَا مِنْهَا نَصِيبٌ وَمَأْكَلُ  
يذكر أنه رافق نمرًا في مغارة.

## ذُو الإِصْبَعِ العَدَوَانِيّ

هو حُرْثَانٌ من عَدَوَانَ بن عمرو بن قيس بن عَيْلَانَ وكان جاهليّاً  
وسمّي ذَا الإِصْبَعِ لأنَّ حَيَّةَ نَهْشَتْه في أَصْبَعِهِ فَقَطَعْتَهَا وَهُوَ القَائِلُ :

لِي أَبْنُ عَمِّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي	مُخَالِفٌ لِي أَقْلِيهِ وَيَقْلِينِي
أَزْرَى بِنَا أَنَا شَأَلْتُ نَعَامَتُنَا	فَخَالَني دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي
إِنَّكَ إِلا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي	أَضْرِبْكَ حَيْثُ تُقُولُ الهَامَةَ اسْقُونِي
إِنِّي لَعَمْرِي مَا يَبْتِي بذي عَلَقِي	عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بَمَنْوِنِ
وَلَا لِسَانِي عَلَى الأَذْنَى مُنْبَسِطِي	بِالْفَاحِشَاتِ وَلَا فَتْكِ بِأُمُونِ
عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةِ	تَرَعَى المَخَاضَ وَلَا رَأْيِي بِمَغْبُونِ
لَا يُخْرِجُ الكُرْهُ مِنِّي غَيْرَ مَايَّةِ	وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِينِي

وهو القائل:

عَدِيرَ الحَيِّ مِنْ عَدَوَا	نَ كَانُوا حَيَّةَ الأَرْضِ
عَلَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا	فَلَمْ يَرَعُوا عَلَى بَعْضِ
وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَادَا	تُ وَالْمُؤَفُونَ بِالْقَرْضِ
وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي	فَلَا يُنْقِضُ مَا يَقْضِي
إِذَا مَا وَلَدُوا أَشْبُوا	بِسِرِّ الحَسَبِ المَحْضِ



## لَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ

هو لَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدَسٍ مِنْ تَمِيمٍ وَيَكْنَى أَبُو دَخْتَنُوسٍ وَأَبَا نَهْشَلٍ وَكَانَ أَشْرَفَ بَنِي زُرَّارَةَ وَقَالَ لَهُ أَبُوهُ لَقَدْ طَارَتْ بِكَ الْخِيَلَاءُ حَتَّى كَأَنَّكَ نَكَحْتَ بِنْتَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ الشَّيْبَانِيِّ أَوْ أَفَاتَ مَائَةً مِنْ عَصَافِيرِ كَسْرَى، فَتَزَوَّجَ بِنْتَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَعْطَاهُ كَسْرَى مِئَةً مِنْ عَصَافِيرِهِ وَهِيَ إِبِلٌ كَانَتْ لَهُ وَكَانَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ جَبَلَةَ وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ وَأَخُوهُ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ صَاحِبُ الْقَوْسِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا قَوْسُ حَاجِبٍ، وَكَانَتْ لَهُ بِنْتُ يُقَالُ لَهَا دَخْتَنُوسُ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُهَا، وَفِيهَا يَقُولُ:

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ دَخْتَنُوسُ      إِذَا أَتَاهَا الْخَبْرُ الْمَرْمُوسُ  
أَتَخْمَشُ الْخَدَّيْنِ أَمْ تَمِيسُ      لَا بَلْ تَمِيسُ إِنَّهَا عَرُوسُ

وَدَخْتَنُوسُ بِنْتُ لَقِيْطِ هِيَ الْقَائِلَةُ فِي زَوْجِهَا عُمَيْرِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ:

أَعَيْنِي أَلَا فَا بَكِي عُمَيْرِ بْنِ مَعْبَدٍ      وَكَانَ ضَرْوَبًا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْيَدِ  
وَكَانَ لَقِيْطُ شَاعِرًا مُحْسِنًا وَهُوَ الْقَائِلُ يَوْمَ جَبَلَةَ:  
إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّسِيْلَ وَالرُّغْفُفَ      وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ وَالكَاسَ الْأَنْفَ  
لِلضَّارِبِينَ الْخَيْلَ وَالْحَيْلُ قُطْفَ

الكأس الأنف التي لم يُشرب بها قبل ذلك . ومن جيد شعره قوله :  
وإني من القوم الذين عرقتهم إذا مات منهم سيدٌ قام صاحبه  
نجومُ سماءٍ كلها غار كوكبٌ بدا كوكبٌ تأوي إليه كواكبه  
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه  
وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمّحان القينيّ وليس كذلك  
إنها هو للقيط .

## الْبَرْدَخْتُ

هو من بني ضبّة وجاء إلى جرير فقال له هاجني فقال له جرير  
ومن أنت؟ قال أنا البردخت، قال وما البردخت؟ قال الفارغ  
بالفارسية فقال له جرير ما كنت لأشغل نمسي بفراغك. والبردخت  
القائل:

إذا كان الزمان زمان عكّ      وتيمر فالسلام على الزمان  
زمان صار فيه العز ذلاً      وصار الزج قدام السنان

وهو القائل:

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل  
تتبع لحناً من كلام مرقش  
فعينك إقواء وأنفك مكفاً  
وأنف كئيل العود عما تتبع  
وخلقك مبني على اللحن أجمع  
ووجهك إيطاء فانت المرقع

## خَلْفُ بنِ خَلِيفَةَ

كان خَلْفُ أقطع اليَدِ وله أصابع من جلود وفيه يقول الفرزدق:  
هو اللُّصُّ وابنُ اللُّصِّ لا لِيصَّ مِثْلُهُ      لِنَقْبِ جِدَارٍ أو بَطْرِّ الدَّرَاهِمِ  
وقد ذكرت الخبر في أخبار الفرزدق، وكان خَلْفُ شاعراً مطبوعاً  
ظريفاً، ودخل على يزيد بن عمر بن هُبَيْرَةَ في يوم مهرجان وقد  
أهديت له هدايا وهو أمير العراق فقال:

كَانَّا شَمَائِيسُ فِي بَيْعَةٍ      تُقَسِّسُ فِي بَعْضِ عِيدَاتِهَا  
وَقَدْ حَضَرَتْ رُسُلُ الْمَهْرَجَانِ      وَصَفُّوا كَرِيمَ هِدَايَاتِهَا  
عَلَوْتُ بِرَأْسِي فَوْقَ الرُّوْسِ      فَأَشْخَصْتُهُ فَوْقَ هَامَاتِهَا  
لِكُتَيْبِ صَاحِبِي صَحْفَةً      تَغِيظُ بِهَا بَعْضَ جَارَاتِهَا

فأمر له بجام من ذهب ثم أقبل يفرق بين جلسائه الهدايا ويقول:

لا تَبْخَلَنَّ بَدْنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ      فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبْدِيرُ وَالسَّرْفُ  
وَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا      فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلْفُ

وسأل خَلْفُ أبان بن الوليد أن يهب له جارية فوعده وأبطأت عليه  
فكتب إليه:

أَرَى حَاجَتِي عِنْدَ الْأَمِيرِ كَأَنَّهَا      تَهُمُّ زَمَاناً عِنْدَهُ بِمُقَامِ

وَصِدْقُ الْحَيَاءِ مُلْجَمٌ بِإِلْجَامِ  
وَبِاللَّيْلِ تُقْضَى عِنْدَ كُلِّ مَنَامٍ  
مِنَ الْمَيْتِ حَيًّا مُفْصَحًا بِكَلَامِ  
وَكَيْفَ صَلَاتِي عِنْدَهَا وَصِيَامِي  
خَشِيتُ لِمَا بِي أَنْ أَزُورَ غُلَامِي

وَأَحْصَرُ مِنْ إِذْكَارِهِ إِنْ لَقِيتُهُ  
أَرَاهَا إِذَا كَانَ النَّهَارُ نَسِيئَةً  
فِيَا رَبِّ أَخْرِجْهَا فَإِنَّكَ مُخْرِجُ  
فَتَعَلَّمُ مَا شُكْرِي إِذَا مَا قَبَضْتُهَا  
وَإِنْ حَاجَّتِي مِنْ بَعْدِ هَذَا تَأَخَّرْتُ  
فَضْحَكَ أَبَانٌ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِجَارِيَةٍ .

## العجلاني

هو عبد الله بن عجلان وحدثني عبد الرحمان عن الأصمعي أنه قال هو نَهْدِيٌّ جاهليٌّ وهو من عشاق العرب المشهورين الذين ماتوا عشقاً وقد ذكره بعض الشعراء فقال:

إِنْ مُتُّ مِنَ الْحُبِّ فَقَدْ مَاتَ ابْنُ عَجْلَانَ

وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين قال قال عبد الله بن عجلان صاحب هند التي عشقها:

أَلَا إِنَّ هِنْدًا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مَحْرَمًا وَأَصْبَحْتَ مِنْ أذْنِي حُمُوتَهَا حَمًا  
فَأَصْبَحْتَ كَالْقُمُورِ جَفْنَ سِلَاحِهِ يُقَلَّبُ بِالْكَفَّيْنِ قَوْسًا وَأَسْهُمَا

قال ومدَّ بها صوته ثم خرَّ فهاث، وهذا الشعر يدلُّ على أن هنداً كانت تحته فطلَّقها ثم تتبَّعتْها نفسه.

## جِرَانُ الْعُودِ

إِنَّمَا سُمِّيَ جِرَانُ الْعُودِ لِقَوْلِهِ لَامْرَأَتِيهِ:

خُذَا حَذْرًا يَا حَتَّتِي فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَادَ يَصْلِحُ

يريد سوطاً قدّه من صدر جمل مسينٌ خوّفها به وكان جيران العود  
والرّحّال خدنين فتزوج كلُّ واحد منها امرأتين فللقيا منها مكروهاً  
فقال جران العود:

أَلَا لَا تَغُرَّنِ أَمْرًا نَوْفَلِيَّةً

عَلَى الرَّأْسِ بَعْدِي أَوْ تَرَائِبُ وُضِحُ

وَلَا فَاحِمٌ يُسْقَى الدَّهَانَ كَأَنَّهُ  
وَأَذْنَابُ خَيْلٍ عُلِقَتْ فِي عَقِيصَةٍ  
تَرَى قُرْطَهَا تَحْتَهَا يَتَطَوَّحُ  
أَسَاوِدُ يَزْهَاهَا لِعَيْنَيْكَ أَبْطَحُ

ثم قال يصفها:

جَرَتْ يَوْمَ جُنْنَا بِالرَّكَابِ نَزْفُهَا  
فَأَمَّا الْعُقَابُ فَهِيَ مِنْهَا عُقُوبَةٌ  
هُمَا الْغُولُ وَالسَّعْلَةُ حَلْقِي مِنْهَا  
لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالنِّصَاءِ وَبَيْتِهَا  
خُذَا نِصْفَ مَالِي وَأَتْرُكْ أَلِي نِصْفَهُ  
عُقَابٌ وَتَشْحَاجٌ مِنَ الطَّيْرِ مَنِيحُ  
وَأَمَّا الْغُرَابُ فَالْغَرِيبُ الْمُطْرَحُ  
مُكَدِّحٌ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُجْرَحُ  
جَدِيدٌ وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمِسْكُ يَنْفُحُ  
وَبَيْنَا بَدْمٌ فَالتَّعْرَبُ أَرْوَحُ

وقال الرَّحَّالُ :

فلا بَارَكَ الرَّحْمَانُ فِي عَوْدِ أَهْلِهَا  
ولا فُرُشَ ظُوهِرِنَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
ولا الزُّعْفَرَانِ حِينَ مَسَّحَتْهَا بِهِ  
وجَهَّزَتْهَا قَبْلَ الْمَحَاقِ بِلَيْلَةٍ  
وما عَزَّرَنِي إِلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا  
وسالفةٌ كَالسَّيْفِ زَائِلٌ غِمْدُهُ  
أَلَّا لَيْتَهُمْ زَفُّوا إِلَيَّ مَكَانَهَا  
ويا لَيْتَ أَنَّ الذُّئْبَ جَلَّلَ دِرْعَهَا  
لَقَدْ أَصْبَحَ الرَّحَّالُ عَنْهُنَّ صَادِقًا  
عَلَيْكُمْ بَرِّاتِ النَّهَارِ فَإِنِّي

عَشِيَّةَ زَفُّوا وَلَا فَيْكٍ مِنْ بَكْرِ  
كَأَنِّي أَكُوِي قَوْقُهِنَّ مِنَ الْجَمْرِ  
ولا الحَلَمِي مِنْهَا حِينَ نَبِطَ إِلَى النَّحْرِ  
فَكَانَ مُحَاقًا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ  
وَكُحْلٌ بَعَيْنَيْهَا وَأَثْوَابُهَا الصُّفْرُ  
وعَيْنٌ كَعَيْنِ الرَّثَمِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ  
شَدِيدِ الْقُصَيْرِ ذَاعِرَامٍ مِنَ النَّعْرِ  
وَإِنْ كَانَ ذَا نَابٍ حَدِيدٍ وَذَا ظُفْرِ  
إِلَى يَوْمٍ يَلْقَى اللَّهَ فِي آخِرِ الْعُمُرِ  
رَأَيْتُ صَمِيمَ الْمَوْتِ فِي النَّقْبِ الصُّفْرِ

وجِرَانُ الْعَوْدِ أَحَدٌ مِنْ وَصْفِ الْقَوَادِةِ فِي شِعْرِهِ قَالَ وَذَكَرَ

النِّسَاءَ :

يُيَلْفَنُ الْحَاجَ كُلَّ مُكَاتِبِ  
وَمَكْمُونَةٍ رَمْدَاءٍ لَا يَخْذَرُونَهَا  
رَأَتْ وَرَقًا بَيْضًا فَشَدَّتْ حَزِيمَهَا

طَوِيلِ الْعِصَا أَوْ مُقْعَدٍ يَتَزَحَفُ  
مُكَاتِبَةٍ تَرْمِي الْكِلَابَ وَتَحْذِفُ  
لَهَا فَهِيَ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكٍ وَالطَّفُفُ

وَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ :

يُيَلْفَنُ وَخِي الْقَوْلِ مِينِي  
أُسَيْدُ ذُو خُرَيْطَةٍ بِهِمِ

وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ  
مِنَ الْمُتَلَقِّطِي قَرَدِ الْقَمَامِ

وَمَا كَذَبَ فِيهِ جِرَانُ الْعَوْدِ فَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَذَكَرَ اجْتِمَاعَهُ مَعَ نِسَاءٍ

يَأْلَفُهُنَّ :



سَوَارٌ وَخَلْخَالٌ وَمِرْطٌ وَمِطْرَفٌ  
كَجَمْرِ الْغَضَا فِي بَعْضِ مَا تَتَخَطَّرُ

وَلَا عَلَى الْجَبْرِ الْغَادِينَ تَعْوِيلٌ  
وَالْقَلْبُ مُسْتَوِيلٌ بِالْبَيْنِ مَشْعُولٌ  
إِثْرَ الْحُمُولِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولٌ

عُرَى الْمَالِ عَنِ أَبْنَائِهِنَّ الْأَصَاغِيرِ  
إِذَا كُنْتَ مِنْهُ جَاهِلًا مِثْلُ خَابِرِ

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا غَنِيمَةً  
وَمُنْقَطِعَاتٌ مِنْ عُقُودٍ تَرَكَتْهَا

وَمَا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

بَانَ الْأَنْبَسُ فَمَا لِلْقَلْبِ مَعْقُولٌ  
يَوْمَ آرْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي  
ثُمَّ أَغْتَرَزْتُ عَلَى نَضْوِي لِأَرْفَعُهُ

وَمَا يَتِمُّثَلُّ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

فَلَا تَأْمَنُوا النِّسَاءَ وَأَمْسِكُوا  
فَإِنَّكَ لَمْ يُنْذِرْكَ أَمْرًا تَخَافُهُ

## القُطَامِيُّ

هو عُمَيْرُ بنِ شَيْبَمٍ من بني تَغْلِبٍ وكان حسنَ الشَّيْبِ رقيقه وهو  
القائل:

وفي الخُدُورِ غَمَامَاتُ بَرَقْنَ لَنَا      حَتَّى تَصَيَّدْنَا مِنْ كُلِّ مُصْطَادٍ  
يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ      مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادٍ  
فَهِنَّ يَسِيدُنَّ مِنْ قَوْلٍ يُصَيِّنَ بِهِ      مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْعَلَّةِ الصَّادِي

وكان يمدح زُفَرَ بنَ الحارثِ الكِلَابِيَّ وأَسْمَاءَ بنَ خَارِجَةَ الفَزَارِيَّ  
وكان زفر أسره في الحرب التي كانت بين قيس عيلان وتغلب  
فأرادت قيس قتله فحال زفر بينهم وبينه ثم من عليه ووهب له مائة  
ناقة وردّه إلى قومه فقال:

أَكْفَرُ بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي      وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرَّتَاعَا  
فَلَوْ بِيَدِي سِوَاكَ غَدَاةٌ زَلَّتْ      بِي الْقَدَمَانِ لَمْ أَرْجُ أَطْلَاعَا  
إِذَا لَهَلَكْتُ لَوْ كَانَتْ صِبَاغًا      مِنَ الْأَخْلَاقِ تُبَدِّعُ آتِبَادَا  
وَيتمثل من هذه القصيدة بقوله:

وَمَعْصِيَةُ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا      يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعَا  
وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ      وَلَيْسَ بَأَنْ تَتَّبَعَهُ اتِّبَاعَا

وقال أيضاً):

مَنْ مَبْلَغُ زُفَرِ الْقَيْسِيِّ مِدْحَتَهُ  
 إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ  
 مُثْنٍ عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ  
 فَإِنْ قَدَرْتُ عَلَى يَوْمٍ جَزَيْتُ بِهِ  
 عَنِ الْقُطَامِيِّ قَوْلًا غَيْرَ إِفْنَادِ  
 وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةَ الْهَادِي  
 وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنِّي مَقْتَلُ بَادِ  
 وَاللَّهُ يَجْعَلُ أَقْوَامًا بِرِصَادِ

وفيهما يقول:

مَا لِلْعَذَارِيِّ وَدَعْنِ الْحَيَاةَ كَمَا  
 أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَانِ مَائِلَةٌ  
 إِذْ بَاطِلِي لَمْ تَنْشَعْ جَاهِلِيَّتُهُ  
 كَيْبِيَّةَ الْحَيِّ مِنْ ذِي الْقَيْظَةِ أَحْتَمَلُوا  
 بَانُوا وَكَانَتْ حَيَاتِي فِي اجْتِمَاعِهِمْ  
 وَدَعْنِي وَأَتَّخِذَنَّ الشَّيْبَ مِيعَادِي  
 وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادِ  
 عَنِّي وَلَمْ يَتْرِكِ الْخُلَّانُ تَقْوَادِي  
 مُسْتَحْفِينَ فُؤَادًا مَا لَهُ فَادِ  
 وَفِي تَفَرُّقِهِمْ قَتْلِي وَإِقْصَادِي

ومن خبيث الهجاء قوله:

وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الْمَسَافِرُ نَارِلًا

وَأِنْ كَانَ ذَا حَقٍّ عَلَى النَّاسِ وَاجِبِ  
 مُخْبِرِ أَهْلِ أَوْ مُخْبِرِ صَاحِبِ  
 تَضَيَّفَتْهَا بَيْنَ الْعُدَيْبِ فِرَاسِبِ  
 وَفِي طِرْمَسَاءٍ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ  
 تَلَفَّتِ الظُّلْمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 تَخَالُ وَيِيضُ النَّارُ يَبْدُو لِرَاكِبِ  
 تُرِيحُ بِمَحْسُورٍ مِنَ الصَّوْتِ لِأَغْبِ  
 وَمِنْ رَجُلٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبِ  
 وَلَا بُدَّ أَنْ الضَّيْفَ مُخْبِرٌ مَا رَأَى  
 لِمُخْبِرِكَ الْأَنْبَاءُ عَنْ أُمَّ مَنْزِلِ  
 تَقَنَّعْتُ فِي طَلِّ وَرِيحٍ تَلْفُنِي  
 إِلَى حَيْزُبُونَ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَمَا  
 تَصَلَّى بِهَا بَرْدَ الْعِشَاءِ وَلَمْ تَكُنْ  
 فَمَا رَاعَهَا إِلَّا بَغَامٌ مَطِيئِي  
 فَجُنَسَتْ جُنُونًا مِنْ دِلَاثِ مَنَاخَةِ

يُخَزَمُ بِالْأَطْرَافِ شَوْكُ الْعَقَارِبِ  
إِلَيْكَ فَلَا تَدْعُرْ عَلَيَّ رَكَائِبِي  
وَلَكِنَّهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ  
كَمَا أَنْحَاذَتِ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبٍ  
مَنْ الْحَيِّ قَالَتْ مَعْشَرٌ مِنْ مُحَارِبٍ  
جِياعاً وَرَيْفُ النَّاسِ لَيْسَ بِنَاضِبٍ  
عَلَيَّ مَنَاحُ السَّوْءِ ضَرْبَةٌ لِارِبِ  
يَدَاها وَرِجْلَاهَا خَيْبَ الْمَوَاكِبِ  
لِطَارِقِ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الْحُبَّاجِبِ

مَا يَشْتَهِي وَالْأَمُّ الْمُخْطِئِ الْهَبْلُ  
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الرَّزْلُ

إِلَى مَا جَرَّ غَاوِيهِمْ سِرَاعاً  
وَيَجْتَنِبُونَ مَنْ صَدَقَ الْمِصَاعَا

سَرَى فِي حَلِيكِ اللَّيْلِ حَتَّى كَانَا  
تَقُولُ وَقَدْ قَرَّبْتُ كُورِي وَنَاقِي  
فَسَلَّمْتُ وَالسَّلِيمُ لَيْسَ يَسْرُهَا  
فَرَدَّتْ كَلَاماً كَارِهاً ثُمَّ أَعْرَضَتْ  
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ سَأَلْتُهَا  
مَنْ الْمُشْتَوِينَ الْقَدِّ مِمَّا تَرَاهُمْ  
فَلَمَّا بَدَأَ حِرْمَانُهَا الضَّيْفَ لَمْ يَكُنْ  
وَقُمْتُ إِلَى مَهْرِيَّةٍ قَدْ تَعَوَّدَتْ  
أَلَّا إِنَّهَا نِيرَانُ قَيْسٍ إِذَا شَتَّوَا

وَمَا يَتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ:

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ  
قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ

وقوله:

كِدَاكُ وَمَا رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَّا  
تَرَاهُمْ يَغْمِزُونَ مَنْ اسْتَرَكُّوا

## عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ

هو من بني عبشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ويقال  
لعَبْشَمْسُ قُرَيْشٌ سَعْدِيٌّ لِحَبْلِهِمْ وَهُوَ الْقَائِلُ:  
وَأَعْصُوا الَّذِي يُسَدِّي النَّمِيمَةَ بَيْنَكُمْ

مُتَنَصِّحًا وَهُوَ السَّامُ الْمُنْقَعُ

حَرْبًا كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الْأَخْدَعُ  
عَسَلٌ بِمَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشَعَّعُ  
بَيْنَ الْقَوَائِلِ بِالْعَدَاوَةِ يُشَعُّ  
يُشْفِي صُدَاعَ رُؤُوسِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا  
وَأَبَتْ ضِيَابُ صُدُورِهِمْ لَا تُنْرَعُ  
حَدَّجُوا قَنَافِدَ النَّيْمَةِ تَعْرَعُ

يُرْجِي عَقَارِبَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ  
حَرَّانَ لَا يَشْفِي غَلِيلَ قُوَادِهِ  
لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشِبُّ صَبِيهِمْ  
إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ خُلَانَكُمْ  
فَضَلَّتْ عَدَاوَتُهُمْ عَلَى أَحْلَامِهِمْ  
قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ

وهو القائل في الصعلكة:

أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ

كُنْتُمْ قُمْنًا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ

وأخذه من قول امرئ القيس:

إِذَا نَحْنُ قُمْنًا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَّبِ

نُمَشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَّا

ويستجد له قوله في قيس بن عاصم يرثيه:

عَبَّكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ      وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا  
تَحِيَّةً مَنْ أَلْبَسَتْهُ مِنْكَ نِعْمَةً      إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطِ بِلَادِكَ سَلَمًا  
فَلَمْ يَكُ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكٌ وَاحِدٍ      وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

## أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيِّ

هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان من كِنانة وهو يُعَدُّ في الشعراء والتابعين والمحدثين والبخلاء والمفاليج والنحويين، لأنه أول من عمل في النحو كتاباً، ويُعَدُّ في العُرج، وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفين، وولي البصرة لابن عباس ومات بها وقد أسن سنة ٩٩ في طاعون الجارف، وكان يقول لولده لا تجاودوا الله فإنه أجود وأنجد ولو شاء الله أن يوسع على الناس كلهم حتى لا يكون محتاج لفعل، ومما يستجاد له قوله:

كَيْتَ شِعْرِي عَنْ أَمِيرِي مَا الَّذِي	غَالَهُ فِي الْوُدِّ حَتَّى وَدَّعَهُ
لَا تُهْنِي بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي	فَشَدِيدُ عَادَةِ مُنْتَزَعَهُ
لَا يَكُنْ بَرُّكَ بَرُّقًا خَلْبًا	إِنَّ خَيْرَ الْبَرِّ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ

وهو القائل:

إِذَا كُنْتَ مَظْلُومًا فَلَا تُلَفَّ رَاضِيًا

عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ النِّصْفَ وَأَغْضَبَ

وَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ الظَّالِمُ الْقَوْمَ فَاطْرِحْ	مَقَالَتَهُمْ وَأَشْغِبْ بِهِمْ كُلَّ مَشْغِبِ
وَقَارِبْ بِذِي جَهْلِ وَبَاعِدْ بِعَالِمِ	جَلُوبِ عَلَيْكَ الْحَقِّ مِنْ كُلِّ مَجْلِبِ
وَإِنْ حَدَبُوا فَاقْعَسْ وَإِنْ هُمْ تَقَاعَسُوا	لِيَنْتَزِعُوا مَا خَلْفَ ظَهْرِكَ فَاحْدَبِ

## ابنُ الدُّمَيْنَةِ

هو عبيد الله بن عبد الله والدُمَيْنَةِ أمُّه ، وهو من خُثَم ، وهو القائل :  
يا لَيْتَنَا فَرَدَا وَحَشِيَّةٍ أَبَدًا      نَرَعَى الْمِتَانَ وَنَخْفَى فِي نَوَاحِيهَا  
أَوْلَيْتَ كُذَرَ الْقَطَا حَلَّقْنَ بِي وَبِهَا      دُونَ السَّمَاءِ فَعِشْنَا فِي خَوَافِيهَا  
أَكْثَرْتُ مِنْ لَيْتِنَا لَوْ كَانَ يَنْفَعُنَا      وَمِنْ مَنَى النَّفْسِ لَوْ تُعْطَى أَمَانِيهَا  
وهو القائل :

وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَا  
خَفِيفُ الْحَسَى تَزْهَى الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهُ  
قَلِيلُ قَدَى الْعَيْنَيْنِ تَعْلَمُ أَنَّهُ      هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُلْقَ عَنَّا بَوَاتِقُهُ  
عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهًا      عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الْغَيْظِ خَائِقُهُ  
فَرَأَفْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي      عَلَى كُرْهِهِ مَا دُمْتُ حَيًّا أَرَأَفْتُهُ  
فَلَمَّا رَأَتْ أَلَا سَبِيلَ وَإِنَّا  
مَدَى الصَّرْمِ أَنْ يُلْقَى عَلَيْهَا سُرَادِقُهُ  
رَمَتْنِي بَطْرِفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ      لُبَّ نَجِيمًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهُ  
وهو القائل :

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَّضُوا لَهُ      بَعْضَ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ



ولم يَعتَذرْ عُدْرَ البَريِّ ولم تَزَلْ  
تَلَجِّينَ حَتَّى يُزْرِيَ المَجرُ باهْوَى  
وإنِّي لأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّا  
به ضَعْفَةٌ حَتَّى يُقالَ مُرِيبُ  
وَحَتَّى تَكَادَ النَّفْسُ عَنكَ تَطِيبُ  
عَلَيَّ بظَهْرِ الغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ

## أَبُو جِلْدَةَ

هو من بني يَشْكُرَ ومات في طريق مَكَّة وكان مولعاً بالشراب وهو

القائل:

وَلَسْتُ بِلَاحٍ لِي نَدِيمًا بَزَلَّةٍ      وَلَا هَمُوءَةً كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى الْحَمْرِ  
عَرَكْتُ بِجَنِّي قَوْلَ خِدْنِي وَصَاحِبِي

وَنَحْنُ عَلَى صَهْبَاءٍ طَيِّبَةِ النَّشْرِ  
فَلَمَّا تَمَادَى قُلْتُ خُذْهَا عَرِيفَةً      فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ جَحَاجِحَةٍ زُهْرٍ  
وَمَا زِلْتُ أَسْقِيهِ وَأَشْرَبُ مِثْلَ مَا      سَقَيْتُ أَخِي حَتَّى بَدَا وَضَحُ الْفَجْرِ  
وَأَيُّقُنْتُ أَنَّ السُّكْرَ طَارَ بُلْبُهِ      فَأَغْرَقَ فِي شَمِي وَقَالَ وَمَا يَدْرِي

وكان يهاجي زياداً الأعجم.

## الأجرُ

هو من ثقيف ووفد على عبد الملك بن مروان في نفر من الشعراء  
فقال له إنه ما من شاعر إلا وقد سبق إلينا من شعره قبل رؤيته فما  
قلت؟ قال أنا القائل:

مَنْ كَانَ ذَا عَضُدٍ يُدْرِكُ ظُلَامَتَهُ      إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ  
تَنْبُو يَدَاهُ إِذَا مَا قَلَّ نَاصِرُهُ      وَيَمْنَعُ الضِّيمَ إِنْ أَثْرَى لَهُ عَدَدُ

وهو القائل:

مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرَ عَظْمَهُ      حِفَاطًا وَيُنَوِّي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي  
أَعُودُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْحِلْمِ مِنْهُمْ      حَيَاءً وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بَحْرِي  
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عَرَامَتِي      وَأَنَّ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى قَسْرِ  
أَظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ      سَتَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرَكَبٍ وَعَرِي  
أَنَاةً وَحِلْمًا وَانْتِظَارًا بِهِمْ غَدًا      فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعِ العُمُرِ  
وَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ القَطَا      وَلَوْ لَمْ تُنَبِّهْ بَاتَتِ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي

## مُدْرِجُ الرِّيحِ

هو عامر بن المَجْنُونِ من قُضَاعَةَ وسُمِّي مُدْرِجُ الرِّيحِ لقوله:  
ولها بأعلى الجَزَعِ رَيْعٌ دَارِسٌ دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ فَاسْتَوَى

## أَنَسُ بن أَبِي أَنَسٍ

هو أَنَسُ بن أَبِي أَنَسِ بن زُنَيْمٍ، وهو من كِنَانَةَ من الدُّوَلِ رهط  
أبي الأسود الدَّوَلِيِّ وكان أعور وأبوه أبو أَنَسِ شاعر شريف وهو  
القائل في رسول الله ﷺ:

فَمَا حَمَلْتُ من نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا      أَعْفٌ وَأَوْفَى ذِمَّةً من مُحَمَّدٍ

وفي أَنَسٍ يقول أبو الأسود:

تَبَدَّلْتُ من أَنَسٍ أَنَّهُ      كُذُوبُ الأَمَانَةِ خَوَانُهَا

وَأَنَسٌ هو القائل لعبد الله بن الزُّبَيْرِ حين تزوج مُصْعَبَ عَائِشَةَ  
بنت طلحة على ألف ألف درهم:

أَبْلُغِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً      من ناصحٍ لك لا يُريدُ خِدَاعَا

بُضِعُ الْفَتَاةُ بِالْفِ أَلْفِ كَامِلٍ      وَتَبَيْتُ سَادَاتُ الْجُنُودِ جِيَاعَا  
لَوْ لِأَبِي حَفْصٍ أَقُولُ مَقَالَتِي      وَأَقْصُ شَأْنَ حَدِيثِكُمْ لَأَرْتَاعَا

وعمّ أنس سارية بن زبييم الذي قال له عمر رضي الله عنه يا سارية  
الجبل ولما ولي حارثة بن بدر الغداني سرق كتب إليه أنس:

أَحَارِ بْنِ بَدْرِ قَدْ وَلَيْتَ إِمَارَةً      فَكُنْ جُرْدًا فِيهَا تَخُونُ وَتَسْرِقُ  
وَبَاهُ تَمِيمًا بِالْغِنَى إِنَّ لِلْغِنَى      لِسَانَ بِهِ الْمَرْءُ الْهَيُوبَةَ يَنْطِقُ  
فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ إِمَّا مُكْذِبٌ      يَقُولُ بِمَا يَهْوَى وَإِمَّا مُصَدِّقٌ  
يَقُولُونَ أَقْوَالَ وَلَا يَعْلَمُونَهَا      وَإِنْ قِيلَ هَاتُوا حَقِّقُوا لَمْ يُحَقِّقُوا  
فَلَا تَحْقِرَنَّ يَا حَارِ شَيْئًا أَصَبْتَهُ      فَحِظُّكَ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقِينَ سُرْقُ

فلما بلغت حارثة قال لا يعمى عليك الرشد.

## المقنع الكِنْدِيُّ

هو محمد بن عمبر من كِنْدَةَ وكان من أجمل الناس وجهاً وأمدّهم  
قامة فكان إذا كشف عن وجهه لُقِعَ أي أُصيب بالعين فكان يتقنع  
دهره فسمي المقنع، وهو القائل في قومه:

لا أَحْمِلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عَليهِمْ      ولبسَ رَئِيسَ الفُومِ من بَحْمِلِ الحِقْدَا  
وَلِيسُوا إلى نَصْرِي سِرَاعاً وَإِنْ هُمْ      دَعَوْنِي إلى نَصْرِ أَتِيهِمْ سَدّاً  
إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لِحُومَهُمْ      وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا  
يُعِيرُنِي بالذَّيْنِ قَوْمِي وَإِنَّا      دُبُونِي فِي أَشْيَاءِ تَكْسِبُهُمْ حَمْدَا

وهو القائل:

وَفِي الطَّعَائِنِ والأَحْدَاجِ أَحْسَنُ مِنْ      حَلِّ العِرَاقِ وَحَلِّ الشَّامِ وَالْيَمَنَا  
جَنِيَّةٍ مِنْ نِسَاءِ الإِنْسِ أَحْسَنُ مِنْ      شَمْسِ النّهَارِ وَبَدْرِ اللَّيْلِ لَوْ قُرْنَا

وفيهما يقول:

صَاحِبُ السُّوءِ كَالذَّاءِ العِبَاءِ إِذَا      مَا أَرَفَضَ فِي الجِلْدِ يَجْرِي هَاهُنَا وَهُنَا  
يُبْدِي وَيُخْبِرُ عَن عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ      وَمَا يَرَى عِنْدَهُ مِنْ صَالِحٍ دُنَا  
إِنْ يَحْيَى ذَاكَ فَكُنْ مِنْهُ بِمَعْرَلَةٍ      أَوْ مَاتَ ذَاكَ فَلَا تَشْهَدُ لَهُ جَنَا

## يَحْيَىٰ بنُ نَوْفَلِ الْيَمَانِي

هو من من حِمِيرٍ ويكنى أبا مَعْمَرٍ ويقال إنه كان أولاً ينتمي إلى  
تَقِيفٍ فلماً ولَّى الحَجَّاجُ خالدَ بنَ عبدِ اللهِ القَسْرِيَّ العراقَ ادَّعى أَنَّهُ  
من حِمِيرٍ وكان أَبانُ بنُ الوليدِ البَجَلِيُّ في زمنِ الحَجَّاجِ بنِ يوسفٍ في  
كُتَّابِ ديوانِ الضياعِ يجري عليه الرزقُ، فلماً ولَّى الحَجَّاجُ خالداً ولَّاهُ  
ما وراءَ بابه من حربِ السوادِ وخراجه فدخلَ يحيى بنُ نَوْفَلٍ من  
حسده ما لم يملكه فقالت له امرأته هُشَيْمَةَ ما لي أراك لا تدخلُ إلا  
عابساً، وأرى الناسَ قد أصابوا من خالدِ غيرك وأنت شاعرُ مصرِكِ  
فقال:

تَقُولُ هُشَيْمَةُ فَمَا تَقُولُ	مَلَيْتَ الْحَيَاةَ أبا مَعْمَرِ
وَمَا لِي أَلَّا أَمَلَّ الْحَيَاةَ	وَهَذَا بِلَالٌ عَلَى الْمَنْبَرِ
وَهَذَا أَخُوهُ يَقُودُ الْجِيُوشَ	عَظِيمُ السَّرَادِقِ وَالسُّكَّرِ
وَأَمَّا ابْنُ سَلْمَى فَشِبُهَ الْفَتَاةِ	بَكُورٍ عَلَى الكُحْلِ وَالْمَجْمَرِ
دَبُوبِ الْعِشَاءِ إِذَا أَطْمَعَتْ	حَلِيلَةَ كُلِّ فَتَى مُعَوِّرِ
وَأَمَّا ابْنُ أَشْعَثَ ذُو الثَّرَهَاتِ	وَذُو الكِذْبِ وَالزُّورِ وَالْمُنْكَرِ
فَلَوْ قِيلَ عَبْدُ شَرْتِهِ التُّجَّارُ	سَيِّئٌ مِنَ الرُّومِ لَمْ يُنْكَرِ
وَأَمَّا ابْنُ مَاهَانَ بَعْدَ الشَّقَاءِ	وَبَعْدَ الْحِيَاظَةِ فِي كَسِّكَرِ

يَرُوحُ يُسَامِي مُلُوكَ الْعِرَاقِ      وَقَدْ عَاشَ حَبِيبًا وَلَمْ تُدْكَرْ  
 يَرُوحُ إِذَا رَاحَ فِي الْمُسِيرِينَ      وَإِنْ أُبْسِرَ النَّاسُ لَمْ يُوسِرْ  
 وَأَمَّا الْمُكْحَلُ وَهَبُ الْهِنَاءِ      فَلَوْ دُهِقَ الدَّهْرَ لَمْ يَضْبِرْ  
 عَنِ الصَّنَجِ وَالزَّفْرِ وَالْمُسِمَعَاتِ      وَقَرَعَ الْقَوَاقِيزَ وَالْمِزْهَرَ  
 وَلَا عَنْ هَاتِ لَه لَوْ ظَهَرْنَ      فَمَاتَ عَلَيْهِنَّ لَمْ يُقْبِرْ  
 وَهَذَا ابْنُ زَيْدٍ لَهُ جَنَّةٌ      تَفُوحُ مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ  
 وَهَذَا أَنَانُ بَنِي الْوَلِيدِ      خَطِيبٌ إِذَا قَامَ لَمْ يُخْصَرَ  
 أَبْعَدَ الدَّوَاةَ وَبَعَدَ الطُّرُوسِ      وَبَعْدَ أَنْكِبَابِ عَلِيٍّ الدَّقْتَرِ  
 وَلَوْ حَلَّ ضَيْفٌ بِهِ لَمْ يَزِدْهُ      عَلَى الْأَيْضِيِّينَ مَعَ الصَّعْتَرِ

وكاشٌ يجيى بن نؤفل كثير الهجاء ولا يكاد يمدح أحداً، وهو القائل  
 لبلال بن أبي بردة:

فَلَوْ كُنْتُ مُمْتَدِحًا لِلنَّوَالِ      فَتَى لَأَمْتَدَحْتُ عَلَيْهِ بِلَالًا  
 وَلَكِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يُرِيدُ      بِمَدْحِ الرَّجَالِ الْكِرَامِ السُّؤَالَا  
 سَيَكْفِي الْكَرِيمَ إِخَاءُ الْكَرِيمِ      وَيَقْنَعُ بِالوُدِّ مِنْهُ نَوَالَا

ودخل على ابن شبرمة القاضي وهو عليل من سقطة سقطها عن  
 دابته فوثبت رجله فقال:

أَقُولُ غَدَاةَ أَتَانَا الْحَبِيرُ      يَدُسُّ أَحَادِيثُهُ هَيْئَمَةً  
 لَكَ الْوَيْلُ مِنْ مُخْبِرٍ مَا تَقُولُ      أَبْنُ لِي وَعَدَّ عَنِ الْجَمْعَمَةِ  
 فَقَالَ خَرَجْتُ وَقَاضِي الْقَضَا      ةً مُنْفَكَّةً رَجُلُهُ مُؤَلَمَةً



فَقُلْتُ وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْبِلَادُ      وَخِضْتُ الْمَجَلَّةَ الْمُعْظَمَةَ  
فَغَزَوَانُ حُرٌّ وَأُمُّ الْوَلِيدِ      إِنَّ اللَّهَ عَافَى أَبَا شُرْمَةَ  
جَزَاءً لِمَعْرُوفِهِ عِنْدَنَا      وَمَا عَتِقُ عَبْدٍ لَهُ أَوْ أَمَةٌ

فقال ابن شيرمة جزاك الله خيراً يا أبا معمر، وكان في المجلس جار له فلما خرج قال له يا أبا معمر أنا جارك منذ ثلاثين سنة وما أعرف غزوان ولا أم الوليد فقال رحمك الله هما سنوران عندي في البيت، وهو القائل في بلال بن أبي بردة:

أَبْلَالُ إِنَّي رَابِي مِنْ شَأْنِكُمْ      قَوْلٌ تَزِينُهُ وَفِعْلٌ مُنْكَرٌ  
مَا لِي أَرَاكَ إِذَا أَرَدْتَ خِيَانَةً      جَعَلَ السُّجُودَ مَجْرًّا وَجْهَكَ يَظْهَرُ  
مُتَخَشِعًا طَبِنًا لِكُلِّ عَظِيمَةٍ      تَتْلُو الْقُرْآنَ وَأَنْتَ ذَنْبٌ أَغْبَرُ

ومما يسأل عنه من شعره قوله في سالم بن المسيب:

فَتَى قَدْ كَانَ يُعْمِلُ أَصْبَعِيهِ      بِنَافِذَةٍ مِنَ الْبَيْضِ الْقِصَارِ  
يعني الإبرة يريد أنه خياط، وقال ليزيد بن خالد بن عبد الله القسري:

فَمَا تَسْعُونَ تَحْفِزُهَا ثَلَاثُ      يَضُمُّ حِسَابَهَا رَجُلٌ شَدِيدُ  
بَكَفٍّ حُرْقَةٍ جُمِعَتْ لِوَجْهِ      بَأَنْكَدٍ مِنْ عَطَائِكَ يَا يَزِيدُ

نحوه قول الخليل:

فَكَفٌّ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ      كَمَا نُقِصَتْ مِائَةٌ سَبْعَةٌ  
كَمَا حُطَّ عَنْ مِائَةٍ سَبْعَةٌ

ويروى:

وأخرى ثلاثه آلافها  
وقال لزياد بن عمران البهراني:  
أترى أنت يا ابن عمران أجدا  
لو سئلو ما كان بهراء قالوا  
وتسع مئها لها شرعة  
هو إما بقل وإما دواء  
وقال لسعيد بن راشد:

بكي الخزم إبني سعيد بن راشد  
فوا عجباً حتى سعيد بن راشد  
وقال لبلال بن أبي بردة وكان مجدوماً:

فأما بلال فإن الجذا  
فأنقع في السمن أوصاله  
فأكسد سمن تجار العراق  
م جلل ما جاز منه الوريدا  
كما أنقع الأدمون الشريدا  
علينا فأصبح فينا كسيدا

وقال:

إن يك عمرو فصيح اللسان  
عليك بسك ورمانية  
وحلتييت كرمان والنانخاة  
خطيباً فإن آسته تلحن  
وملح يبدق ولا يطحن  
وموم يسخن في مدهن

## العَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ

كان العباس يهاجي خُفَّافَ بنَ نَدْبَةَ السُّلَمِيِّ ثم تَمَادَى الأمرُ بينهما إلى أن احتربا وكثرت القتلى بينهما فقال الضحَّاكُ بن عبد الله السلمي وهو صاحب أمر بني سُليم يا هؤلاء إنِّي أرى الحليم يُعَصَى والسفيه يُطَاع ، وأرى أقرب القوم إليكما من لقيكما بهواكما ، وقد علمتم ما هاج الحرب على العرب حتى تقانت ، فهذه وائل في ضرع ناب وعَبَسَ وذُيَّان في لطمة فرس وأهل يَثْرِبَ في كَسَعَةِ رِجْلِ ومُرَاد وهَمْدَان في رمية نَسْرٍ وأمركما أقبح الأمور بدءًا وأخوفها عاقبة فحطًّا رحل هذه المطيَّة النكداء والمحرِّفا عن هذا الرأي الأعوج ، فليجأ وأبيا إلَّا السفاهة ، فخلعنَّها بنو سُليم وأتاها دُرَيْدُ بن الصِّمَّة ومالك بن عَوْف النَّصْرِيُّ رأس هوازن فقال دُرَيْدُ يا بني سُليم إنَّه أعجلني إليكم صدرًا وادُّ ورأيُّ جامع وقد قطعتم بحربكم هذه يداً من أيدي هوازن وصرتم بين صييدِ بني الحارث وصُهْبِ بني زُبَيْدٍ وجِمَارِ خُثَعَمٍ وقد ركبنا شرَّ مطيَّةٍ وأوضعنا إلى شرِّ غايةٍ فالآن قبل أن يندم الغالب ويذلَّ المغلوب ثم سكت فقال مالك بن عوف كم حيِّ عزيز الجار مخوف الصَّبَّاح أولع بما أولعتم به فأصبح ذليل الجار مأمون الصَّبَّاح فانتهوا ولكم كفُّ طويلة وقرن ناطح قبل أن تلقوا عدوكم بكفِّ جذماءٍ وقرن أعصَبَ ، فندم العباس وقال جزى الله خُفَّافًا والرحم عني شرًّا كنتُ أخفَّ بني سُليم

من دمائها ظهراً وأخصها من أموالها بطناً فأصبحتُ ثقيل الظهر من  
دمائها مُنْفَضِحَ البطن من أموالها وأصبحت العرب تعيرني بما كنتُ  
أعيرها به من لجاج الحرب، وآيم الله لوددتُ أنّي كنتُ أصمّ عن جوابه  
أخرس عن هجائه ولم أبلغ من قومي ما بلغت، فلما أمسى تغنى:

ألم ترّ أنّي كرهتُ الجُرُوبَ	وأني نديمتُ على ما مضى
ندامةً زارِ علتى نَفْسِيهِ	لِئَلَّكَ اللَّيِّ عَارُهَا يُتَقَى
وأيقنتُ أنّي لَمَّا جِئْتُهُ	من الأمرِ لابسُ ثوبِي خَزَى
حَيَاءً ومِثْلِي حَقْبِقُ بِهِ	ولم يلبسِ القَوْمُ مِنلِ الحَبَا
وكانتُ سُلَيْمٌ إِذَا قَدَمْتُ	فَتَى لِلحَوَادِثِ كُنْتُ الفَتَى
وكنْتُ أفيءُ عليها النَّهَابَ	وأُنْكِي عِدَاها وَأُحْبِي الحِمَى
فلم أوقِدِ الحَرْبَ حَتَّى رَمَى	خُفَافٌ بِأَسْهَمِهِ مَن رَمَى
فألْهَبَ حَرْباً بِأَصْبَارِها	فلم أكُ فيها ضَعِيفَ القُوَى
فإن تَعَطِيبِ القَوْمِ أَحْلَامُها	وَيَرْجَعُ من وُدْهِمِ ما نَأَى
فَلَسْتُ فِقْـيِراً إِلى جِرْيَبِهِم	ولا بِيَّ عن سَلْمِهِم من غِنَى

فأجابه خُفَافُ:

أعْبَاسُ إِمَّا كَرِهْتَ الحُرُوبَ	فقد ذُقتَ من عَضِّها ما كَفَى
أألْفَحْتَ حَرْباً لها دَرَّةٌ	زُبُوناً تُسَعِّرُها باللُّظَى
فَلَمَّا تَرَقَّيْتَ في غِيْها	دَحَضْتَ وزَلَ بِكَ المُرْتَقَى
فأصْبَحْتَ تَبْكِى على زَلَّةِ	وماذا يَرُدُّ عَلَيْكَ البُكََا
فإن كُنْتَ أَخْطَأْتَ في حَرْبِ	فلسنا مُقِيلِيكَ ذاك الخطَا

وإن كنت تطمَعُ في سلْمنا فزاولِ ثَبيراً ورُكْني حِراً  
وأسلم العباسُ قبل فتح مَكَّة وحضر مع النبي ﷺ يوم الفتح في  
تسع مائة ونيّف من سلْمٍ بالقنا والدروع على الخيل وكان يرجع إلى  
بلاد قومه ولا يسكن مَكَّة ولا المدينة وله ابن يقال له جُلْهَمَة يروي عن  
النبي ﷺ أجاديث، وكان للعبّاس فرس يقال له العُبَيْد وقد ذكره  
حين قصّر به رسول الله ﷺ عما أعطاه عُبَيْنة بن حِصْن والأقرع بن  
حابس فقال:

أَتَجَعَلُ نَهْيِي وَنَهَبَ الْعُبَيْدِ بَيْنَ عُبَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ  
وَكَانَتْ نِهَاباً تَلَايْتُهَا بَكَرِّي عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرَعِ  
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ  
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تُدْرَأُ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً وَلَمْ أُمنَعِ  
وَكَانَتْ أَفَائِلَ أُعْطِيَتْهَا عَدِيدَ قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ

فقال رسول الله ﷺ اقطعوا عنّا لسانه فزادوه.

## دريد بن الصمة

هو دريد بن الصمة من جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ويكنى أبا قرة، وهو ابن أخو سليم بن منصور، وكان دريد من فخذ من جشم يقال لهم بنو غزية وأمه ریحانة بنت معدي كرب أخت عمرو بن معدي كرب وعمرو خاله وهو أحد الشجعاء المشهورين وذوي الرأي في الجاهلية، وشهد يوم حنين مع هوازن وهو شيخ كبير في شجار له يقاد به والشجار مركب دون الهودج مكشوف الرأس فقال بأيّ وادأنتم؟ قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهن ثم قال للملك بن عوف ما لي أسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونهاق الحمير ويغار الشاء؟ فقال مالك يا أبا قرة إنني سقت مع الناس أموالهم وذراتهم وأردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله يقاتل عنه، فأنقض به دريد ثم قال رويعي ضأن والله وهل يرد المنهزم شيء، وقال هذا يوم لم أشهده ولم أغب عنه، وقال:

يا ليتني فيها جدغ      أخب فيها وأضع  
أقود وطفاء الزمغ      كأنها شاة صدغ

وقتل دريد يومئذ فيمن قتل من المشركين، ومن جيد شعره قوله:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى      فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

غَوَايَتَهُمْ وَأَنْبِي غَيْرُ مُهْتَدِي  
 غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشُدُ غَزِيَّةَ أَرْشُدِ  
 فَقُلْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرِّدِ  
 كَوَقَعِ الصِّيَاصِي فِي النَّسِيحِ الْمَمْدِدِ  
 وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللُّونِ أَسْوَدِ  
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ  
 فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا رَعِيشَ الْيَدِ  
 صَبُورًا عَلَى الْجَلَاءِ طَلَّاعُ أَنْجِدِ  
 مِنَ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غِدِ  
 فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَبْعِدِ  
 كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى  
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةِ إِنْ غَوَّتْ  
 تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرَدْتَ الْخَيْلُ فَارِسًا  
 فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَا حُ تَنُوشُهُ  
 فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ  
 قِتَالِ آمْرِيءِ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ  
 فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ  
 كَمِيشُ الْإِزَارِ خَارِجُ نِصْفِ سَاقِهِ  
 قَلِيلُ تَشْكِيهِ الْمَصَائِبَ حَافِظُهُ  
 صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسُهُ  
 وَطَيْبَ نَفْسِي أَنْبِي لَمْ أَقُلْ لَهُ

وقوله :

أَبَوَا غَيْرُهُ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى الْقَدْرِ  
 لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ  
 وَنُلْحِمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِنَدِي نُكْرٍ  
 فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ

أَبَى الْقَتْلُ إِلَّا آلَ صِمَّةَ أَنَّهُمْ  
 فَأَمَّا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاؤُنَا  
 فَإِنَّا لِلْحَمِّ السَّيْفِ غَيْرُ نَكِيرَةٍ  
 قَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا

قال وكان عبد الله بن الصمّة أخو دُرَيْدٍ أَغَارَ عَلَى إِبْلِ لَعْبَسٍ  
 وَفَزَارَةَ وَمَعَهُ دُرَيْدٌ بَعْدَ أَنْ أَشَارَ عَلَيْهِ دُرَيْدٌ أَلَّا يَفْعَلَ فِخَالَفَهُ فَخَرَجَتْ  
 عَلَيْهِمُ الْخَيْلُ فَاسْتَحَرَّ الْقِتَالُ فِي بَنِي جُشَمٍ وَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بِنِ الصَّمَّةِ  
 وَصُرِعَ دُرَيْدٌ فَقَالَ ابْنُ خَرْشَاءَ الْعَبْسِيُّ أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّ دُرَيْدًا حَيٌّ

فقال له الربيع بن زياد وما علمك بذلك؟ قال أرى عِرْقاً ينبض في باطن عِجانه فدعني أبقره بالرمح، فنهاه فقال أما والله ليملائها عليك عاماً قابلاً شراً، ثم إنَّ الربيع أمر بحمله حتى بلغه مأمنه وكانت لدريد عنده يد متقدمة فجازاه بذلك ثم إنَّ هوازن عقدت له رئاسة عبد الله أخيه فخرج بهم فلقي جماعة عبس وذبيان فقتل منهم زهاء مائة قتيل وأسر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب قاتل عبد الله بن الصمة وبعث به إلى أمه ریحانة لتقتله بعبد الله فلم يصل إليها حتى قُتل وفي ذلك يقول دريد:

قَتَلْنَا بَعْبُدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَائِهِ ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبِ  
وكانت أمُّ دريد حَضَّضَتْهُ بِشَعْرِهَا عَلَى الطَّلَبِ بِأَرَادَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَخِيهِ  
فقال:

ثَكَلْتُ دُرَيْدًا إِنْ أَتَتْ لَكَ شَتْوَةٌ سِوَى هَذِهِ حَتَّى تَدُورَ الدَّوَائِرُ  
وَشَيَّبَ رَأْسِي قَبْلَ حِينِ مَشِيْبِهِ بُكَاءُكَ عَبْدَ اللَّهِ وَالْقَلْبُ طَائِرُ  
إِذَا أَنَا حَاذَرْتُ الْمَنِيَّةَ بَعْدَهُ فَلَآ وَالنَّفْسُ عَلَيْهَا أَحَاذِرُ



## إبراهيم بن هرمة

هو من الخُلج والخُلج من قيس عيلان ويقال إنهم من قريش فسموا الخُلج لأنهم اختلجوا منهم وكان إبراهيم من ساقه الشعراء، حدثني عبد الرحمان عن الأصمعي أنه قال ساقه الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤبة وحكم الحضرمي (حي من محارب) ومكين العذري وقد رأيتهم أجمعين، وكان إبراهيم مولعاً بالشراب وأخذه خنيم بن عيراك صاحب شرط المدينة لزياد بن عبيد الله الحارثي في ولاية أبي العباس فجلده الحد فقال ابن هرمة:

عَقَّتْ أَبَاكَ ذَا نَسَبٍ وَيُسْرِ      فَلَمَّا أَفْنَتِ الدُّنْيَا أَبَاكَ  
عَلَقَتْ عَدَاوَتِي هَذِي لَعَمْرِي      ثِيَابُ السَّرِّ تُلْبِسُهَا عِرَاكَ

ولما ولي أبو جعفر شخص إليه وامتدحه فاستحسن شعره وقال سل حاجتك قال تكتب إلى عامل المدينة أن لا يحدثني إذا أتني إليه وأنا سكران قال أبو جعفر هذا حد من حدود الله تعالى وما كنت لأعطله، قال فأحتل لي فيه يا أمير المؤمنين فكتب إلى عامل المدينة من أذاك بابت هرمة وهو سكران فأجلده مائة جلدة وأجلد ابن هرمة ثمانين، فكان العون يمر به وهو سكران فيقول من يشتري ثمانين بمائة ويجوزة، وإبراهيم القائل:

وَقَدْحِي بِكَفِّي زَنْدًا شَحَا حَا  
وَمُلْحِفَةٍ يَبِيضُ أُخْرَى جَنَاحَا  
إِنِّي وَتَرْكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ  
كَنَارِكَةٍ يَبِيضُهَا بِالْعَرَاءِ

وَمَا يَسْتَجَادُ لَهُ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ:

خَلَقُ وَجَيْبُ قَمِيصِهِ مَرْقُوعُ  
كَالسَيْفِ يُخَلِقُ جَفْنُهُ فَيَضِيعُ  
وَحَرَامُهَا بِجَلَالِهَا مَدْفُوعُ  
قَدْ يُدْرِكُ الشَّرْفَ الْفَتَى وَرِدَاؤُهُ  
إِمَّا تَرَيَنِي شَاحِبًا مُتَبَدِّلًا  
فَلَرُبَّ لَيْلَةٍ لَسَدَّةٌ قَدْ بَثُّهَا

وَيَسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْكَلْبِ:

يُكَلِّمُهُ مِنْ جِبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ  
يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا

## العُمانيُّ

هو محمد بن ذؤيب الفُقَيْمِيُّ ولم يكن من أهل عُمان وإنما قيل له  
عُمانيٌّ لأنَّ دُكَيْنًا الراجز نظر إليه وهو يستقي الإبل ويرتجز فرآه غُلِيًّا  
مصفرَّ الوجه ضريراً مطحولاً فقال من هذا العُمانيُّ؟ فلزمه الاسم وإنما  
نسبه إلى عمان لأنَّ عُمانَ وبيَّةَ وأهلها مصفرةٌ وجوههم مطحولون  
وكذلك البَحْرانُ، قال الشاعر:

مَنْ يَسْكُنُ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالَهُ وَيُغَبِّطُ بِنَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ

ودخل على الرشيد يُنشدُه وعليه قلنسة طويلة وخفٌّ ساذج فقال  
له إِيَّاكَ أَنْ تَشْدِنِي إِلَّا وَعَلَيْكَ عِمَامَةٌ عَظِيمَةُ الْكُورِ وَخَفَّانِ دِلْقَمَانَ  
فبكر عليه من الغد وقد تزيًّا بزِيِّ الأعراب ثم أنشده وقبَّل يده وقال  
يا أمير المؤمنين قد والله أنشدتُ مروانَ ورأيتُ وجهه وقبَّلْتُ يده  
وأخذتُ جائزته ثم يزيد بن الوليد وإبراهيم بن الوليد ثم السَّفَّاحُ ثم  
المنصور ثم المهديّ، كلُّ هؤلاء رأيتُ وجوههم وقبَّلْتُ أيديهم وأخذتُ  
جوائزهم إلى كثير من أشباه الخلفاء وكبار الأمراء والسادة الرؤساء  
لا والله ما رأيتُ فيهم أبهى منظراً ولا أحسن وجهاً ولا أنعم كفاً ولا  
أندى راحةً منك يا أمير المؤمنين فأعظم له الجائزة على شعره  
وأضعف له على كلامه وأقبل عليه فبسَّطه حتى تمنى جميع من حضر

أنه قام ذلك المقام، وكان العُمانيُّ يجيد وصف الفرس، فمما أخذه أو  
أخذ منه قوله:

كَأَنَّ تَحْتَ الْبَطْنِ مِنْهُ أَكْلَبًا      بِيضًا صِغَارًا يَنْتَهَشْنَ الْمَنْقَبَا  
وقال آخر:

كَأَنَّ أَجْزَاءَ كِلَابٍ بِيضٍ      دُونَ صِفَاقِيهِ إِلَى التَّعْرِيسِ  
وقال الآخر:

كَأَنَّ قِطًّا أَوْ كِلَابًا أَرْبَعَا      دُونَ صِفَاقِيهِ إِذَا مَا ضَبَعَا

## بَشَّارُ بْنُ بَرْدٍ

هو مولى لبني عُقَيْلٍ ويقال مولى لبني سَدُوسٍ ويكنى أبا مُعَاذٍ  
ويلقَّبُ المُرَعَّثَ، والمرعَّثُ الذي جُعِلَ في أُذُنَيْهِ الرُّعَاثُ وهي القرطة  
ويرمى بالزندقة، وهو مع ذلك يقول:

كَيْفَ يَبْكِي لِمَحَبَسٍ فِي طُلُولٍ      مَن سَيَقْصِي لِيَوْمٍ حَبَسٍ طَوِيلٍ  
إِنَّ فِي الْبَعَثِ وَالْحِسَابِ لَشُغْلًا      عَن وَقُوفٍ بِرَسْمِ دَارِ مُحِيلٍ

وبَشَّارُ أَحَدُ الْمَطْبُوعِينَ الَّذِينَ كَانُوا لَا يَتَكَلَّفُونَ الشَّعْرَ وَلَا يَتَّبِعُونَ  
فِيهِ، وَهُوَ مِنْ أَشْعَرِ الْمُحَدَّثِينَ وَحَضَرَ يَوْمًا عِنْدَ عُقْبَةَ بْنِ سَلْمٍ وَعُقْبَةُ بْنُ  
رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ يَنْشُدُهُ رَجْزًا يَمْتَدِّحُهُ فِيهِ فَاسْتَحْسَنَ بَشَّارُ الْأَرْجُوزَةَ  
فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ رُؤْبَةَ هَذَا طِرَازٌ لَا تُحْسِنُهُ أَنْتَ يَا أبا مُعَاذٍ، فَقَالَ بَشَّارُ  
أَلْمَثَلِي يَقَالُ هَذَا أَنَا وَاللَّهِ أَرْجَزُ مِنْكَ وَمَنْ أَيْبِكُ وَمَنْ جَدُّكَ، ثُمَّ غَدَا  
عَلَى عُقْبَةَ بْنِ سَلْمٍ بِأَرْجُوزَتِهِ الَّتِي أَوْلَّهَا:

يَا طَلَّلَ الْحَيِّ بِذَاتِ الصَّمْدِ      بِاللَّهِ خَيْرٌ كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي

وفيهما يقول:

ضَنْتُ بِخَدِّ وَجَلَّتْ عَن خَدِّ      ثُمَّ أَنْشَنْتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ  
مَا ضَرَّ أَهْلَ النَّوْكِ ضَعْفُ الْكَدِّ      أَذْرَكَ حَظًّا مَن سَعَى بِجَدِّ

الْحُرُّ يُنْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ      وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِنْهُ الرَّدُّ  
وَصَاحِبِ كَالدَّمَلِ الْمِدِّ      حَمَلْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي

وهذا مثل قول الآخر:

لَقَدْ كُنْتُ فِي قَوْمٍ عَلَيْكَ أَشِحَّةٌ      بِنَفْسِكَ إِلَّا أَنْ مَا طَاحُ طَائِحُ  
يُودُونَ لَوْ خَاطُوا عَلَيْكَ جُلُودَهُمْ      وَلَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ النُّفُوسُ الشَّحَائِحُ

وكان حماد عجرد يهجو بشراً فلم يكن في ما هجاه به شيء أشد  
على بشر من قوله:

وَيَا أَقْبَحَ مِنْ قِرْدٍ      إِذَا مَا عَمِيَ الْقِرْدُ

وقوله:

لَوْ طَلَيْتَ جِلْدَتَهُ عُنْبَرًا      لَنَتَّتَ جِلْدَتَهُ الْعُنْبَرَا  
أَوْ طَلَيْتَ مِسْكَاً ذَكِيًّا إِذَا      تَحَوَّلَ الْمِسْكَُ عَلَيْهِ خَرَا

ومن جيد شعر بشر قوله في عمر بن العلاء:

إِذَا أَيْقَظْتَنِي حُرُوبُ الْعِدَا      فَنَبَّهَ لَهَا عُمَرَا ثُمَّ نَمَ  
دَعَانِي إِلَى عُمَرٍ جُودُهُ      وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ بَحْرٌ خِضَمُ  
وَلَوْلَا الَّذِي زَعَمُوا لَمْ أَكُنْ      لِأَحْمَدَ رِيحَانَةً قَبْلَ شَمِ

ومن عجيب تشبيهه وهو أعمى قوله في الذكر:

وَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ قَائِمًا      نَظَرَ الْمُؤَدِّنِ شَكَّ يَوْمَ سَحَابِ

ومن خبيث هجائه قوله:

وَلَا تَبْخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَزَعَةَ إِنَّهُ      مَخَافَةٌ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ

إذا جِئْتَهُ لِلْعُرْفِ أَغْلَقَ بَابَهُ  
فَقُلْ لِأَيِّ يَحْيَى مَتَى تَبْلُغُ الْعَلَى  
فلم تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينُ  
وفي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ

وفيه يقول:

أَجِدْكَ يَا ابْنَ قَرْعَةَ نِلْتَا مَالًا  
وَمِنْ حَذَرِ الزِّيَادَةِ فِي الْهَدَايَا  
ألا إِنَّ اللَّثَامَ لَهُمْ جُدُودُ  
أَقَمْتَ دَجَاجَةً فَيَمَنُ يَزِيدُ

ومما سبق إليه بشار قوله:

كَأَنَّ مُنَارَ النَّعْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ  
أَخَذَهُ الْعَتَائِيُّ فَقَالَ:  
وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

تَبْنِي سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ أَرْؤُسِهِمْ

ومن حسن شعره قوله:

كَأَنَّ فُوَادَهُ كُرَّةٌ تُنَزِّي  
كَأَنَّ جُفُونَهُ سُمِلَتْ بِشُوكِ  
أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولًا  
جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّى  
يُرْوَعُهُ السَّرَارُ بِكُلِّ أَمْرٍ  
حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ  
فَلَيْسَ لِنَوْمِهِ فِيهَا قَرَارُ  
أَمَا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ  
كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ  
مَخَافَةٌ أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَارُ

ومما أفرط فيه قوله:

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضِبَةً مُضْرِيَّةً  
هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمَا

وبعدہ:

إذا ما أعرنا سيِّداً من قَبِيلَةٍ ذرى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلِّمًا  
وكان بشار هجا المهديِّ وذكر شغله بالشراب واللُّهُو فأمر به فُقُتِل  
تغريقاً في الماء .



## سُدَيْفُ بْنُ مَيْمُونٍ

هو مولى بني العباس وشاعرهم ويقال إنه كان مولى لامرأة من خزاعة وكان زوجها من اللهبين فنسب إلى ولاء اللهبين وكان يقول في أيام بني أمية اللهم قد صار فيئنا دولة بعد القسمة وإمارتنا غلبة بعد المشورة وعهدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة واشترت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة وحكم في ابشار المسلمين أهل الذمة وتولى القيام بأموورهم فاسق كل محلة اللهم وقد استحصد زرع الباطل وبلغ نهيته واستجمع طريده اللهم فأتخ له من الحق يداً حاصدة تبدد شمله وتفرق أمره ليظهر الحق في أحسن صورته وأتم نوره، وهو القائل في سليمان بن هشام لأبي العباس:

لا يغرُنك ما ترى من رجالٍ      إنَّ تحتَ الضُّلوعِ داءٌ دويّاً  
فضع السيفَ وأزفع السوطَ حتّى      لا ترى فوقَ ظهرِها أمويّاً

وهو القائل:

وأميرٍ من بني جُمحٍ      يطيبُ الأعراقِ مُمتدحٍ  
إنَّ أبخناهُ مدائِحنا      عاضنا مِنهُنَّ بالوضحِ

ولما ظهر إبراهيم بن عبد الله صار إليه سديف فكتب بعض عيون أبي جعفر إليه أنه قام إلى إبراهيم لما صعد المنبر فقال:

إِيَّاهُ أَبَا إِسْحَاقَ مُلِيَّتْهَا      فِي صِحَّةٍ مِنْكَ وَعُمُرٍ طَوِيلِ  
أَذْكَرُ هَدَاكَ اللَّهُ ذَحَلَ الْأُولَى      سِيرَ بِهِمْ فِي مُصَمَّاتِ الْكُبُولِ  
يعني أباه ومن حمل معه، فلما قُتِلَ إبراهيمَ هَرَبَ سُدَيْفٌ وكتب  
إلى المنصور:

أَيُّهَا الْمَنْصُورُ يَا خَيْرَ الْعَرَبِ      خَيْرَ مَنْ يَنْمِيهِ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ  
أَنَا مَوْلَاكَ وَرَاجِرُ عَفْوِكُمْ      فَأَعْفُ عَنِّي الْيَوْمَ مِنْ قَبْلِ الْعَطْبِ  
فوق المنصور:

مَا نَمَانِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ      إِنَّ تَشَبَّهُتُ بَعْدَهَا بَوَالِيٍّ  
وكتب إلى عبد الصمّد بن عليٍّ يأمره بقتله فيقال إنّه دُفِنَ حَيًّا .

## مَرَوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ

ويكنى أبا السَّمْطِ؛ هو مولى مروان بن الحكم وكان أعتق أباه أبا حفصة يوم الدار وقال مروان:

بُنُو مَرَوَانَ قَوْمِي أَعْتَقُونِي وَكُلُّ النَّاسِ بَعْدُ لَهُمْ عَيْدٌ

ويقال إنَّ يحيى بن أبي حفصة كان يهودياً أسلم على يد عثمان بن عفان رضي الله عنه وأثري وكثر ماله وكان جواداً فتزوج خولة بنت مقاتل بن طلّبة بن قيس بن عاصم سيّد أهل الوَبَرِ فقال القَلَّاحُ:

نُبِئْتُ خَوْلَةَ قَالَتْ حِينَ أَنْكَحَهَا لَطَالَ مَا كُنْتُ مِنْكَ الْعَارَ أَنْتَظِرُ  
أَنْكَحْتَ عَبْدَيْنِ تَرَجُّو فَضْلَ مَا لِيهِمَا فِي فِيكَ تَمَّ رَجَوْتُ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ  
لِلَّهِ دَرٌّ جِيَادٍ أَنْتَ سَائِسُهَا بَرَذَنْتَهَا وَبِهَا التَّحْجِيلُ وَالغُرُّ

وكان أيضاً تزوج بنت إبراهيم بن النُّعْمَانِ بن بشير على عشرين ألفاً فعيّره الناس فقال إبراهيم:

مَا تَرَكْتُ عِشْرُونَ أَلْفًا لِقَائِلٍ مَقَالًا فَلَا تَحْفِلُ مَقَالَةَ لَائِمٍ  
فَإِنْ أَكْ قَد زَوَّجْتُ مَوْلَى فَقَدِمْتُ بِهِ سُنَّةٌ قَبْلِي وَحُبُّ الدَّرَاهِمِ

وكان يحيى بن أبي حفصة شاعراً وهو القائل في وصف حيّة:

أَصَمُّ مَا شَمَّ مِنْ خَضِرَاءَ أَيَّسَهَا أَوْ مَسَّ مِنْ حَجَرٍ أَوْ هَاهُ فَأَنْصَدَعَا

يُلُوحُ مِثْلُ مَخَطِّ النَّارِ مَسَلَكُهُ      فِي الْمُسْتَوِيِّ وَإِذَا مَا أَنْحَطَّ أَوْ طَلَعَا  
لَوْ أَنَّ رِيْقَتَهُ صُبَّتْ عَلَى حَجَرٍ      أَصَمَّ مِنْ جَنْدَلِ الصَّمَانِ لِأَنْتَقَطَعَا

وكان عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أتى الحسن بن علي بن أبي طالب فقال أنا مولاك، وكان عبيد الله قبلُ يكتب لعلي بن أبي طالب فقال مولى لتمّام بن العباس بن عبد المطلب:

جَحَدْتَ بَنِي الْعَبَّاسِ حَقَّ أَيِّهِمْ      فَمَا كُنْتَ فِي الدَّعْوَى كَرِيمَ الْعَوَاقِبِ  
مَتَى كَانَ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ كَوَارِثِ      يَحُوزُ وَيُدْعَى وَالِدَا فِي الْمَنَاسِبِ

فأخذه مروان فقال:

أَنْتَى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِبِ      لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرِائَةُ الْأَعْمَامِ

ويستجد له قوله في بني مطر:

هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا

أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجَزُوا

هُمُ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانَا      لِبِجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِكِينَ مَنْزِلُ

## أَبُو عَطَاءِ السَّنْدِيِّ

اسمه مَرْزُوقُ مولى أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ وكان جَيِّدَ الشَّعْرِ وكانت فيه عجمة، قال حَمَّادُ عَجْرَدَ كُنْتُ أَنَا وَحَمَّادُ الرَّاوِيَةِ وَحَمَّادُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَانَ النَّحْوِيُّ وَبَكْرُ بْنُ مُصْعَبِ الْمُزَنِيِّ مجتمعين فنظر بعضنا إلى بعض فقلنا ما بقي شيء إلا وقد تهبنا لنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا إلى أبي عطاء السندي فأرسلنا إليه، فقال حَمَّادُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَانَ أَيُّكُمْ يَحْتَالُ لِأَبِي عَطَاءٍ حَتَّى يَقُولَ جَرَادَةَ وَزُجَّ وَشَيْطَانَ، قال حَمَّادُ الرَّاوِيَةِ أَنَا فلم يلبث أن جاء أبو عطاء فقال مَرَهَباً مَرَهَباً هَيَّا كَمَا اللهُ، قلنا أَلَا تَتَعَشَّى؟ قال قد تَأَسَّيْتُ فهل عندكم نبيذ؟ قلنا نعم فأتي بنبيذ فشرب حتى استرخت عَلايِيهِ وَخَذِيَّتْ أذْناهُ فقال حَمَّادُ الرَّاوِيَةِ كَيْفَ بَصْرُكَ بِاللُّغْزِ يَا أبا عطاء؟ قال هَسَنٌ، قال:

فما صَفْرَاءُ تُكْنَى أُمَّ عَوْفٍ      كَأَنَّ رُجَيْلَتَيْهَا مِنْجَلانِ  
قال زَرَادَةَ قال أَصَبْتَ ثم قال:  
فما أَسْمُ حَدِيدَةَ فِي الرُّمَحِ تُرْسِي      دُوَيْنَ الصَّدْرِ لَيْسَتْ بِالسَّانِ  
قال زُرٌّ قال أَصَبْتَ ثم قال:  
فَتَعْرِفُ مَنْزِلًا لِبَنِي تَمِيمٍ      فُوَيْقَ الْمَيْلِ دُونَ بَنِي أَبابِ  
قال فِي بَنِي سَيْطَانَ قال أَصَبْتَ، وهو القائل لعمر بن هُبَيْرَةَ:  
ثَلَاثُ حَكْمُهُنَّ لِقَرْمٍ قَيْسٍ      طَلَبْتُ بِهَا الْأُخُوَّةَ وَالنِّسَاءَ

رَجَعَنَّ عَلَيَّ جَوَاجِيهِنَّ صُوفُ  
فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ الْجَزَاءُ

وقال يرثيه:

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ  
عَشِيَّةً قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقَّتْ  
فَإِنَّ تُمَسِرَ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرَبَهَا  
فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَيَّ مُتَعَهِّدٍ  
وَلَمَّا وَلِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ مَدْحَ أَبُو عَطَاءِ السَّنْدِيِّ بَنِي الْعَبَّاسِ فَقَالَ:

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ  
وَبَنُو أُمَيَّةَ عُدُّهُمْ مِنْ خِرْوَعٍ  
وَبَنُو أُمَيَّةَ أَرْدَلُ الْأَشْرَارِ  
وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَجْدِ عُدُّ نَضَارِ  
وَبَنُو أُمَيَّةَ إِلَى الْجِنَانِ فَهَاشِمٌ  
مِنَ دُعَاةِ النَّارِ

فلم يصله بشيء فقال:

يَا لَيْتَ جُورَ بَنِي مَرْوَانَ عَادَ لَنَا  
وَأَنَّ عَدَلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ

وقال يهجو بني هاشم:

بَنِي هَاشِمٍ عُدُّوْا إِلَى نَخْلَاتِكُمْ  
فَإِنَّ قُلْتُمْ رَهْطُ النَّبِيِّ وَقَوْمُهُ  
فَقَدْ قَامَ سِعْرُ التَّمْرِ صَاعًا بَدِرْهُمْ  
فَإِنَّ النَّصَارَى رَهْطُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ

## ابن ميادة

هو الرَّمَّاحُ بن يزيد وميَّادة أمُّه وكانت أمُّ ولد ويكنى أبا  
شراحيل وهو من بني مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان يضرب  
جَنَبِيَّ أمِّه ويقول لها:

إِعْرَنْزِمِي مِيَّادَ لِلْقَوَافِي

يريد أنه يهجو الناس فهم يهجونه ويذكرون أمه وأبوه من ولد  
ظالم أبي الحارث بن ظالم المرِّي، وهو القائل:

سَقَّتْنِي سُقَاةُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ ظَالِمٍ بِأَرْشِيَّةِ أَطْرَافِهَا فِي الْكَوَاكِبِ

وهو القائل للوليد بن يزيد:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بِحَرَّةٍ لَيْلَى حَيْثُ رَبَّتَنِي أَهْلِي  
بِلَادٍ بِهَا نِيَطَتْ عَلَيَّ تَمَائِمِي وَقُطِّعْنَ عَنِّي حِينَ أَذْرَكُنِي عَقْلِي  
وَهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ تَطَّالَعُ مِنْ هَجَلٍ خَصِيْبٍ إِلَى هَجَلٍ

فَإِنْ كُنْتَ عَنِ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ حَاسِبِي

فَأُفْشِرْ عَلَيَّ الرُّزْقَ وَأَجْمَعْ إِذَا سَمَلِي

أخذ البيت من الجنون فكتب الوليد إلى مصدق كلب أن يعطيه

مائة ناقة دُهْمًا جِعاداً فطلب المصدِّق أن يُعْفِيَه من الجِعودة ويأخذها  
دُهْمًا فكتب الرِّمَّاح إلى الوليد:

أَلَمْ يَبْلُغْكَ أَنَّ الْحَيَّ كَلَبًا      أَرَادُوا فِي عَطِيَّتِكَ آرْتِدَادَا  
أَرَادُوا لِي بِهَا لَوْنَيْنِ شَتَّى      وَقَدْ أُعْطِيْتُهَا دُهْمًا جِعادَا  
فكتب إليه أن يُعْطِيَه مائة دُهْمًا جِعاداً ومائة صُهْباً بُرْعَاتِهَا .



## أَبُو حِيَّةِ النَّمِيرِيِّ

هو الهَيْثَمُ بن الربيع وكان يروي عن الفرزدق وكان كذاباً ، قال ذات يوم عن لي ظيٍّ فرميتُهُ فراغَ عن سهمي فعارضه والله ذلك السهم ثم راغ فراوغه السهم حتى صرعه ببعض الخبّارات ، وقال أيضاً رميتُ والله ظبية فلما نفذ السهم عن القوس ذكرتُ بالظبية حبيبةً لي فعدوتُ ورأءُ السهم حتى قبضتُ على قُدْذِهِ ، وقال جار له كان له سيف ليس بينه وبين الحُشْبَةِ فرق وكان يسمّيه لُعبَ النِيَّةِ ، قال فأشرفتُ عليه ليلةً وقد انتضاه وهو واقف على باب بيت في داره وهو يقول إيهاً أيُّها المغترُّ بنا والمجترىء علينا بئس والله ما اخترتَ لنفسك خيرٌ قليل وسيف صقيل لُعبُ النِيَّةِ الذي سمعتَ به مشهورة ضربتُهُ لا تخاف نبوته اخرجُ بالعفو عنك لا أدخل بالعقوبة عليك إنني والله ان أدعُ قيساً تملأُ الفضاءَ خَيْلاً وَرَجَلاً يا سبحان الله ما أكثرها وأطيبها ثم فتح الباب فإذا كلب قد خرج عليه فقال الحمد لله الذي مسحك كلباً وكفاني منك حرباً ، ولقيه ابن مناذر فسأله أن ينشده فأشده :

أَلَا حَيٍّ مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا      لَيْسَنَ الْبِلَى مِمَّا لَيْسَنَ اللَّيَالِيَا  
إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ      تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا

فقال له ابن مناذر أو هذا شعر فقال أبو حِيَّةِ ما في شعري شرٌّ من أنكَ تسمِّعه ، ثم أشده ابن مناذر فقال له أبو حِيَّةِ أما قلتُ لك .

## أَبُو دَلَامَةَ

هو زَند بن الجَوْن مولي بني أَسَد وكان منقطعاً إلى أبي العباس  
السفّاح وقال له يوماً سلّ حاجتك؟ فقال أبو دلامة كلب صيد، قال  
لك كلب قال ودابة أتصيدُ عليها، قال ودابة، قال وغلّام يركب  
الدابة ويصيد، قال وغلّام، قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا  
منه، قال وجارية، قال يا أمير المؤمنين هؤلاء عيال ولا بدّ من دار،  
قال ودار، قال ولا بدّ من ضيعة تقوت هؤلاء، قال قد أقطعناك مائة  
جريب عامرة ومائة جريب غامرة، قال وأي شيء الغامرة؟ قال ليس  
فيها نبات، قال فأنا أقطعك ألفاً وخسمائة جريب من فياني بني أَسَد،  
قال قد جعلناها عامرة قال فأذن لي أقبّل يدك، قال أمّا هذه فدعها،  
قال ما منعتُ عيالي شيئاً أهون عليهم فقدأ من هذه، وكان يستحسن  
شعره وأنشده يوماً شعراً والناس يستحسنونه فقال له والله يا أمير المؤمنين  
إنهم لا يفهمون بالقول شيئاً ولا يستحسنون إلا باستحسانك ثم أنشده:

أَنْعَتُ مُهْرًا كَامِلًا فِي قَدْرِهِ مُرْكَبًا عِجَانُهُ فِي ظَهْرِهِ

فعبجوا من ذلك واستحسنوه فقال يا أمير المؤمنين أمّا قلتُ لك  
وقال لهم كيف يكون عجانه في ظهره؟ وقال أبو دلامة كنتُ في عسكر  
مروان أيامَ زَحَفَ إلى شَيْبَانَ الخَارِجِيِّ فَلَمَّا التَقَى الزَحْفَانُ خَرَجَ  
منهم فارس فنادى من يبارز؟ فلم يخرج إليه أحد إلا أعجله ولم ينهه

وأحجم الناس عنه فغاط ذلك مروان فجعل يندب الناس على خمس  
مائة درهم فقتل أصحاب خمس مائة وزاد مروان في نُدْبته فبلغ بها  
ألفاً ولم يزل يزيد حتى بلغ خمسة آلاف درهم فلم يخرج إليه أحد  
وكان تحتي فرس لا أخاف خونه، فلما سمعتُ بالخمسة الآلاف ترقبته  
واقترحت الصف، فلما نظر إليَّ الخارجيُّ علم أنني إنما خرجتُ للطمع  
فأقبل يتهياً إليَّ وإذا عليه فرو له قد أصابه المطر فارمعلَّ (فابتل) ثم  
أصابته الشمس فافعلَّ وعيناه تزرَّان كأنَّهما في وقين، فلما دنا مني قال:

وَأَخْرَجَهُ حُبُّ الطَّمَعِ      فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ وَفِي الْمَوْتِ وَقَعَ  
مَنْ كَانِ يَنْوِي أَهْلَهُ      فَلَا رَجَعَ

فلما وقَّرتُ في أذني انصرفتُ عنه هارباً، وجعل مروان يقول من  
هذا الفاضح لنا؟ إيتوني به ودخلتُ في غمار الناس فنجوتُ، وخرج  
أبو دلامة مع المهديِّ وعليَّ بن سليمان إلى الصيد فساحت لهم ظباءٌ  
فرمى المهديُّ ظبياً فأصابه ورمى عليُّ بن سليمان فأصاب كلباً فضحك  
المهديُّ وقال لأبي دلامة قل في هذا فقال:

قَد رَمَى الْمَهْدِيُّ ظَبِيًّا      شَكَّ بِالسَّهْمِ فُؤَادَةَ  
وَعَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ      نَ رَمَى كَلْبًا فَصَادَهُ  
فَهْنِيئًا لَهُمَا كُلُّ أَمْرِيءٍ      يَأْكُلُ زَادَهُ

وهو القائل في أبي مُسَلِّم (صاحب الدولة):

أَبَا مُجْرِمٍ مَا غَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَةً      عَلَى عَبْدِهِ حَتَّى يُغَيِّرَهَا الْعَبْدُ  
أَبَا مُجْرِمٍ خَوْفَتَنِي الْقَتْلَ فَاتَّحَى      عَلَيْكَ بِمَا خَوْفَتَنِي الْأَسَدُ الْوَرْدُ  
أَفِي دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ حَاوَلْتَ غَدْرَةَ      أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْغَدْرِ آبَاؤُكَ الْكُرْدُ

## حَمَّادُ عَجْرَدٍ

هو حَمَّادُ بنِ عُمَرَ من أهل الكوفة مولى لبي سُوَائِدَةَ بنِ عامر بن صَعَصَعَةَ وكان معلِّماً وشاعراً مُحْسِناً وكان بالكوفة ثلاثة يقال لهم الحَمَّادون حَمَّادُ عَجْرَدُ وحَمَّادُ الراوية وحَمَّادُ بنُ الزُّبَيْرِ بنِ النُّحَويِّ وكانوا يتنادمون ويتعاشرون وكانهم نفس واحدة وَيُزَمُّونَ جميعاً بالزندقة وكان حَمَّادُ بنُ الزُّبَيْرِ بنِ عتب على حَمَّادُ الراوية في شيءٍ فهجاه وقال:

وَيُقِيمُ وَقَتَ صَلَاتِهِ حَمَّادُ	نِعَمَ الْقَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ قَدْرَهُ
مِثْلُ الْقُدُومِ يَسْنُهَا الْحَدَّادُ	هَدَلْتُ مَسَافِرَهُ الدَّنَانُ فَأَنْفَهُ
فَبَيَاضُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَادُ	وَأَبْيَضٌ مِنْ شُرْبِ الْمُدَامَةِ وَجْهَهُ

وحَمَّادُ عَجْرَدُ هو القائل:

حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودُ	إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ
زُرْقُ الْعُيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودُ	وَاللَّبْخِيلَ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلْلُ
تَقْدِيرُ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرَ الْجُودُ	إِذَا تَكْرَمْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ
تُرْجَى الشَّارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ	أَبْرُقَ بَخِيرٌ تُرْجَى لِلنَّوَالِ فَمَا
فَكُلُّ مَا سَدَّ فُقْرًا فَهُوَ مَحْمُودُ	بُثُّ النَّوَالِ وَلَا تَمْنَعَكَ قَلْتَهُ

وهو القائل:

حُرَيْثُ أَبُو الصَّلْتِ ذُو خَيْرَةٍ      مَا يُصْلِحُ الْمَعِدَ الْفَاسِدَةَ  
تَخَوَّفَ تُخْمَةَ أَضْيَافِهِ      فَعَوَّدَهُمْ أَكْلَةَ وَاحِدَةٍ

وهو القائل:

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ      مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرِ  
مُتَّصِعٍ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ      يَلْقَاكَ بِالْتَّرْحِيبِ وَالْبِشْرِ  
يُطْرِي الْوَفَاءَ وَذَا الْوَفَاءِ وَيَلْحَى      الْغَدْرَ مُجْتَهِدًا وَذَا الْغَدْرِ  
فَإِذَا عَدَا وَالِدَهُرُ ذُو غَيْرٍ      دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ  
فَأَرْفُضُ بِإِجْمَالٍ مَوَدَّةَ مَنْ      يَقْلِي الْمِقْلَ وَيَعْشُقُ الْمُشْرِي  
وَعَلَيْكَ مِنْ حَالِهِ وَاحِدَةٌ      فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ  
لَا تَخْلِطَنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ      مَنْ يَخْلِطُ الْعِقْيَانَ بِالصُّفْرِ

وهو القائل في محمد بن طلحة:

زُرْتُ أَمْرًا فِي بَيْتِهِ مَرَّةً      لَهُ حَيَاءٌ وَلَهُ خَيْرٌ  
يَكْرَهُ أَنْ يُتَخِمَ إِخْوَانُهُ      إِنَّ أَدَى التُّخْمَةِ مَحْذُورٌ  
وَيَسْتَهِي أَنْ يُوجِرُوا عِنْدَهُ      بِالصَّوْمِ وَالصَّائِمِ مَأْجُورٌ  
يَابْنَ أَبِي شُهَدَةَ أَنْتَ أَمْرٌ      بِصِحَّةِ الْأَبْدَانِ مَسْرُورٌ

وهو القائل في محمد بن أبي العباس السفاح:

أَرْجُوكَ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِذْ بَانَ      يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَعْرَاقًا وَأَغْصَانَا  
لَوْ مَجَّ عُوْدٌ عَلَى قَوْمٍ عَصَارَتُهُ      لَمَجَّ عُوْدُكَ فِينَا الْمِسْكَ وَالْبَانَا

## مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ

هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر  
الفزاريُّ وآبؤه سادة غطفان وكان مالك شاعراً غزلاً ظريفاً وهو  
القائل في جارية له:

أَمُطِّئِي مِنِّي عَلَى بَصْرِي بِالْحُبِّ أَمْ أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنًا  
وَحَدِيثِ أَلَدُهُ هُوَ مِمَّا يَشْتَهِي النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنَا  
مَنْطِقُ صَائِبٌ وَتَلْحَنَ أَحْيَا نَا وَأَحْلَى الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنَا

وفيها يقول:

جَبَدَا لَيْلَتِي بَتَلُّ بُونَا إِذْ نُسَقِيَ شَرَابَنَا وَنُغْنِي  
مِنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ دَمٌ جَوْفِي يَتْرُكُ الشَّيْخَ وَالْفَتَى مُرْجِحِنَا  
حَيْثُ دَارَتْ بِنَا الزُّجَاجَةُ دُرْنَا يَحْسِبُ الْجَاهِلُونَ أَنَّا جُنُنَا  
وَمَرَزْنَا بِنِسْوَةِ عَطِرَاتِ وَسَمَاعٍ وَقَرَقَفٍ فَنَزَلْنَا

وكان أخوه عيينة بن أسماء هوي جارية لأخته هند بنت أسماء  
فاستعان بأخيه مالك بن أسماء على أخته وشكا إليه ما به فقال مالك:

أَعْيَيْنَ هَلَّا إِذْ شَغَفَتْ بِهَا كُنْتَ اسْتَعْنَتْ بِفَارِغِ الْعَقْلِ  
أَقْبَلْتَ تَرَجُّو الْعَوْثَ مِنْ قِبَلِي وَالْمُسْتَفَاكُ إِلَيْهِ فِي سُغْلِ

وكان مالك يهوى جارية من بني أسد وكانت تنزل داراً من قصب  
وكانت دار مالك في بني أسد مبنية بالآجر فقال:

يا لَيْتَ لي خُصًّا مُجاوِرَها      بَدَلًا بداري في بني أسد  
الخُصُّ فيه تَقَرُّ أعْينُنا      خَيْرٌ مِنَ الآجرِّ والكَمَدِ

## عبيد بن أيوب

هو من بني العنبر وكان جنى جناية فطلبه السلطان وأباح دمه  
فهرب في مجاهل الأرض وأبعد لشدة الخوف وكان يُخبر في شعره أنه  
يرافق الغول والسُعلاة وبيات الذئب والأفاعي ويأكل مع الأطباء  
والوحش فمن شعره:

فَلَلِه دَرُّ الْغُولِ أَيُّ رَفِيقَةٍ      لصاحبِ قَفْرِ خَائِفٍ يَسْتَرُّ  
أَزَنْتُ بَلْحَنٍ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدْتُ      حَوَالِي نِيرَانًا تَبُوخُ وَتَزْهَرُ

وهو القائل:

أَذِقْنِي طَعْمَ الْأَمْنِ أَوْ سَلْ حَقِيقَةً      عَلَيَّ فَإِنْ قَامَتْ فَفَصِّلْ بَنَانِيَا  
خَلَعْتُ فُؤَادِي فَأَسْتُطِيرُ فَأَصْبَحْتُ      تَرَامِي بِي الْبَيْدُ الْقِفَارُ تَرَامِيَا  
كَأَنِّي وَأَجَالَ الطُّبَّاءَ بِقَفْرَةٍ      لَنَا نَسَبٌ نَرْعَاهُ أَصْبَحَ دَانِيَا  
رَأَيْتُ ضَرِيرَ الشَّخْصِ يَظْهَرُ تَسَارَةً      وَيَخْفَى مِرَارًا نَاحِلَ الْجِسْمِ عَارِيَا  
فَأَجْفَلَنْ نَفْرًا ثُمَّ قُلْنَا ابْنَ بَلْدَةٍ      قَلِيلُ الْأَذَى أَمْسَى لَكُنَّ مُصَافِيَا  
أَلَا يَا طِبْيَاءَ الْوَحْشِ لَا تَشْمُتُنَّ بِي      وَأَخْفِينَنِي إِذْ كُنْتُ فِيكَ خَافِيَا  
أَكَلْتُ عُرُوقَ الشَّرِيِّ مُعَكَّنًا فَالْتَوَى      بِحَلْقِي نُورَ الْفَقْدِ حَتَّى وَرَانِيَا  
وَقَدْ لَقَيْتُ مِنِّي السَّبَاعَ بَلِيَّةً      وَقَدْ لَاقَتْ الْغِيلَانَ مِنِّي الدَّوَاهِيَا  
وَمِنْهُمْ قَدْ لَاقَيْتُ ذَاكَ فَلَمْ أَكُنْ      جَبَانًا إِذَا هَوُلَ الْجَبَانَ اعْتَرَانِيَا



وقدَدَنَ لَحْمِي وَأَمَشَقَنَ رِدَائِيَا

أَذَقْتُ الْمَنَايَا بَعْضَهُنَّ بِأَسْهُمِي

وهو القائل:

مُخَضَّبَةُ الْأَطْرَافِ خُرْسُ الْخَلَاجِلِ  
بِهِمْ بَرَبَاتِ الْحِجَالِ الْمَرَاجِلِ  
عَلَى الْجَذْبِ بَسَامًا كَرِيمِ السَّمَائِلِ  
وَإِطْعَامُهُمْ فِي كُلِّ غَبْرَاءٍ شَامِلِ  
وَشِيكًا وَلَمْ يُنْظِرْ لِنَصْبِ الْمَرَاجِلِ  
بِكَفِّيهِ رَأْسَ الشَّيْخَةِ الْمُتَمَائِلِ  
وَلَا فَارِدًا مُذْ صَاحِ بَيْنَ الْقَوَائِلِ

تَقُولُ وَقَدْ أَلَمْتُ بِالْإِنْسِ لَمَّةً  
أَهَذَا خَلِيلُ الْغُولِ وَالذُّئْبِ وَالَّذِي  
رَأَتْ خَلَقَ الْأُدْرَاسِ أَشْعَثَ شَاحِبًا  
تَعَوَّدَ مِنْ آبَائِهِ فَتَكَاتِيهِمْ  
إِذَا صَادَ صَيْدًا لَفَّهُ بِضِرَامَةٍ  
وَنَهَسًا كَنَهَسِ الصَّقْرِ ثُمَّ مِرَاسُهُ  
وَلَمْ يَسْحَبِ الْمُنْدِيلَ بَيْنَ جَمَاعَةٍ

وهو القائل في نحول جسمه:

تُحَمِّلُهُ طَارَتْ بِهِ فِي الْجَفَاجِفِ  
أَضْرَبَ بِهِ طُولُ السَّرْيِ وَالْمَخَاوِفِ

حَمَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَوْ أَنَّ حَمَامَةً  
رُحَيْلًا وَأَقْطَاعًا وَأَعْظَمَ وَامِقِي

## الأحيمر السعدي

وكان الأحيمر لصاً كثير الجنایات فخلعه قومه وخاف السلطان  
فخرج في الفلوات وقفار الأرض قال فظننت أني قد جرت نخل وبار  
أو قد قربت منها وذلك لأنني كنت أرى في رجع الظباء النوى  
وصرت إلى مواضع لم يصل أحد إليها قط قبلي وكنت أغشى الظباء  
وغيرها من بهائم الوحش فلا تنفر مني لأنها لم تر غيري قط وكنت  
أخذ منها لطعامي ما شئت إلا النعام فإني لم أره قط إلا شارداً فزعاً  
وهو القائل:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى

وصوت إنسان فكذت أطيير

رأى الله أني للأيسر لثاني  
فلليل إذ وارانى الليل حكمة  
وإني لأستحي لنفسي أن أرى  
وأن أسأل العبد اللئيم بغيره  
وتبغضهم لي مقلّة وضمير  
وللشمس إن غابت عليّ نذور  
أمره بجبل ليس فيه بغير  
وبعران ربي في البلاد كثير

وهو متأخر قد رآه شيوخنا وكان هربه من جعفر بن سليمان وهو  
القائل:

أراني وذئب القفر الفين بعد ما  
بدأنا كِلانا يسمير ويدعر

تَأَلَّفَنِي لَمَّا دَنَا وَالْفَتْهُ  
وَأَمَكَّنَنِي لِلرَّمِي لَوْ كُنْتُ أَغْدِرُ  
وَلَكِنِّي لَمْ يَأْتِنِي صَاحِبٌ  
فِيَرْتَابَ بِي مَا دَامَ لَا يَتَغَيَّرُ

وهو القائل:

نَهَقَ الْحِيَارُ فَقُلْتُ أَيْمَنُ طَائِرٍ  
إِنَّ الْحِيَارَ مِنَ التُّجَارِ قَرِيبُ

## خَلْفُ الْأَحْمَرِ

هو خَلْفُ بن حَيَّانَ أبو مُحَرِّزٍ وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والأخبار شاعراً كثير الشعر جيده ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثر شعراً منه، قال الأصمعيُّ كان خَلْفُ مولى أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى الأشعريِّ أعتقه وأعتق أبويه وكانا فرغانيين، وفيه يقول أبو نُؤاسٍ يرثيه:

أودى جميع العلم مذ أودى خَلْفُ      مَنْ لا يعدُّ العلم إلا ما عَرَفُ  
قَلْبِذَمٌ مِنَ الْعِالِمِ الحُسْفُ      كُنَّا مَتَى نَشَاءُ مِنْهُ نَعْتَرِفُ  
رواية لا تُجَنِّتُنِي مِنَ الصُّحُفِ

وهو القائل:

سَقَى حُجَّاجَنَا نَوْءَ الثُّرَيَّا      عَلَى مَا كَانَ مِنْ بُخْلِ وَمَطْلِ  
هُمُ جَمَعُوا النَّعَالَ وَأَحْرَزُوهَا      وَشَدُّوا دُونَهَا بَاباً بِقُنْفِلِ  
فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَأَكِهَةَ وَجَدِيًّا      وَعَشْرَ دَجَائِحِ بَعَثُوا بِنَعْلِ  
وَمِسْوَاكَيْنِ قَدْرُهَا ذِرَاعُ      وَعَشْرٌ مِنْ رَدِيِّ الْمُقْلِ خَشْلِ  
أَنَاسٌ تَأْتَهُونَ لَهُمْ رُؤَا      تَغِيْمُ سَمَاؤُهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبَلِ  
إِذَا أَنْتَسَبُوا فَرَعُ مِنْ قُرَيْشِ      وَلَكِنَّ الْفِعَالَ فِعَالٌ عُكْلِ

وهو القائل:

إِنَّ بِالشُّعْبِ إِلَى جَنْبِ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطَلُّ  
وَنَحَلَهُ ابْنُ أُخْتِ تَابَّطَ شَرًّا وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ وَيُنَحِلُهُ الْمُتَقَدِّمِينَ  
ويكثر قول الشعر في وصف الحيّات وأراجيزه في ذلك كثيرة.

## أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ

هو إسماعيل بن القاسم مولى لعنزة ويكنى أبا إسحاق وأبو العتاهية لقب وكان جرّاراً ويرمى بالزندقة، وحدثني شيخ من قدماء الكُتّاب أنّه كان له ابنتان يقال لإحداهما الله وللأخرى بالله ورأيتُه يستعظم ذلك وكان له ابن شاعر ناسك وكان أحد المطبوعين ومَن يكاد يكون كلامه كلّهُ شعراً وغزله ضعيف مشاكل لطبائع النساء ومّا يستخفّن من الشعر، وكذلك كان عمر بن أبي ربيعة في الغزل، من ذلك قول أبي العتاهية .

بَسَطْتُ كَفِّي نَحْوَكُم سَائِلًا      ماذا تَرُدُّونَ على السائِلِ  
 إنْ لم تُثِيلُوهُ فَقُولُوا لِه      قَوْلًا جَمِيلًا بَدَلِ النَّائِلِ  
 أو كُنْتُمْ العَامَ على عُسْرَةٍ      وَيَلِي فَمَنْهُ إلى قَابِلِ

وكان لسرعته وسهولة الشعر عليه ربّياً قال شعراً موزوناً يخرج به عن أعاريض الشعر وأوزان العرب، وقعد يوماً عند قصّار فسمع صوت المدقّة فحكى ذلك في ألفاظ شعره وهو عدّة أبيات فيها:

لِلْمُنُونِ      دائِراً      تَ يُدِرْنَ صَرْفَهَا  
 هُنَّ يَنْتَقِنِينَ      واجِداً      فواجِداً

وقال أيضاً:

عُتِبَ مَا لِلخَيْالِ      خَبْرِي وَمَا لِي  
 لَا أَرَاهُ أَتَانِي      زَائِرًا مُنْذُ لَيَالِي  
 لَوْ رَأَيْتَنِي صَدِيقِي      رَقَّ لِي أَوْ رَتَّى لِي  
 أَوْ يَرَانِي عَدُوِّي      لَانَ مِنْ سُوءِ حَالِي

وكانت عتبة هذه التي يشبب بها جارية لرقيقة بنت أبي العباس  
 السفاح وكانت تحت المهدي فلما بلغ المهدي إكثاره في وصفها غضب  
 فأمر بحبسه ثم شفع له يزيد بن منصور الحميري خال المهدي فأطلقه ثم  
 حبسه الرشيد فكتب إليه من الحبس بأبيات فيها:

تَفْدِيكَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ مَا كَرِهْتَ      نَفْسُكَ إِنْ كُنْتُ مُذْنِبًا فَاعْفِرْ  
 يَا لَيْتَ قَلْبِي مُصَوِّرٌ لَكَ مَا      فِيهِ لِتَسْتَيِّنَ الَّذِي أُضْمِرُ

فوقع الرشيد في رقته لا بأس عليك فأعاد عليه رقعة بأبيات  
 فيها:

كَأَنَّ الخَلْقَ رُكِّبَ فِيهِ رُوحٌ      لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسٌ  
 أَمِينَ اللهُ إِنَّ الحَبْسَ بَاسٌ      وَقَدْ وَقَعْتَ لَيْسَ عَلَيْكَ، بَاسٌ

فأمر بإطلاقه وكتب إليه من الحبس:

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَةٌ      زَادَكَ اللهُ غِبْطَةً وَكِرَامَةً  
 قِيلَ لِي قَدْ رَضِيْتَ عَنِّي فَمَنْ لِي      أَنْ أَرَوْا لِي عَلَى رِضَاكَ عِلَامَةً  
 وَحَقِيقٌ أَلَّا يُرَاعَ بِسُوءٍ      مَنْ رَأَكَ ابْتَسَمْتَ مِنْهُ ابْتِسَامَةً

لَوْ تَوَجَّعْتَ لِي فَرَوَّحْتَ عَنِّي رَوَّحَ اللَّهُ عَنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وكان جعل أمره إلى خادم له يقال له ثابت فكتب إليه:

كَفَّنِي الْعِنَايَةَ مِنْ ثَابِتٍ بِشَمِيرٍ مَا كَانَ مِنْ غَرَسِهِ  
وكان الشَّفِيعَ إِلَى غَيْرِهِ فَصَارَ الشَّفِيعَ إِلَى نَفْسِهِ

وكان أبو العتاهية أتى أحمد بن يوسف الكاتب فحجب عنه  
فقال:

مَتَى يَظْفَرُ الْغَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمٌ

وبعث إلى بعض الملوك بنعل وكتب إليه:

نَعْلٌ بَعَثْتُ بِهَا لِتَلْبَسَهَا تَسْعَى بِهَا قَدَمٌ إِلَى الْمَجْدِ  
لَوْ كَانَ يَخْسُنُ أَنْ أُشْرِكَهَا خَدِّي جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدِّي

وسمع بقول جميل:

خَلِيلِيَّ فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

فأخذه كله فقال:

يَا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

وسمعه رجل ينشد:

فَأَنْظُرُ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتِ فَلَنْ تَرَى إِلَّا بِخَيْلًا

فقال له بَخَلَّتْ النَّاسَ جَمِيعًا قَالَ فَأَكْذِبْنِي بِسَخِيٍّ وَاحِدٍ، وَمَا

يَسْتَحْسِنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَانِي أَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي



لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتُ طَرْفِي  
 مَنْ ذَا الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي  
 فَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقٌ  
 لَا تَرْتَجِحِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا  
 فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنِ فُلَانٍ  
 وَلَا تَدْعُ مَكْسَبًا حَلَالًا  
 فَاثْمَالٌ مِنْ حَلِّهِ قَوَامٌ  
 وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ  
 وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجُوهٌ  
 سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَرَلْ عَلَيَا  
 قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنِيَا  
 يَا رَبِّ لَمْ تَبِكْ مِنْ زَمَانٍ

وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ :

وَعَظَّمْتَكَ أَجْدَاثُ صُمْتُ  
 وَتَكَلَّمْتُ عَنْ أَوْجُهِهِ  
 وَأَرْتَكُ قَبْرَكَ فِي الْقُبُورِ  
 وَنَعَمْتُكَ أَزْمِنَةٌ خُفْتُ  
 تَبَلَّسِي وَعَنْ صُورٍ سُبْتُ  
 وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

وشعره في الزهد كثير حسن رقيق سهل، ومات سنة ٢٠٥ هـ، ومما يستحسن له من شعره قصيدته التي أولها:

أَتَيْتُهُ الْخِلَافَةَ مُنْقَادَةً  
 فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ  
 إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا  
 وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا

وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَزُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا  
وَمَا نُسِبَ فِيهِ إِلَى الزَّنْدِاقَةِ قَوْلُهُ وَأَشَارَ إِلَى السَّمَاءِ :  
إِذَا مَا اسْتَجَزَّتْ الشُّكَّ فِي بَعْضِ مَا تَرَى  
فَمَا لَا تَرَاهُ الدَّهْرُ أَمْضَى وَأَجْوَزُ

وقوله:

يَا رَبِّ لَوْ أَنْسَيْتَنِيهَا وَهِيَ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ لَمْ أَنْسَهَا

وقوله:

إِنَّ الْمَلِيكَ رَأَى أَحْسَنَ خَلْقِهِ وَرَأَى جَمَالَكَ  
فَحَذَا بِقُدْرَةِ نَفْسِهِ حُورَ الْجِنَانِ عَلَى مِثَالِكَ

## أَبُو نُوَّاسٍ

هو الحسن بن هانئ مولى الحكم بن سعد العشيرة من اليمن وهم  
الذين يقال فيهم حَا وحكم وفيه يقول والبة بن الحباب:

يا شقيق النفس من حكمٍ	نميت عن ليلى ولم أنم
فأسفني البكر التي اعتجرت	بخيار الشيب في الرجم
ثمت أنصت الشباب لها	بعد أن جازت مدى الهرم
فهي لليوم الذي بزلت	وهي تلو الدهر في القدم
عنت حتى لو أتصلت	بلسان ناطقٍ وفم
لأختبت في القوم مائلة	ثم قصت قصة الأمم
قرعتها للمزاج يد	خلقت للكأس والقلم
في ندأى سادة نجيب	أخذوا اللذات من أمم
فتمست في مفاصلهم	كنمشي البرء في السقم
صنعت في البيت إذ مزجت	كصنيع الصبح في الظلم
فاهتدى ساري الظلام بها	كاهتداء السفر بالعلم

هكذا قال لي الدعلجيُّ رجل صحب أبا نواس وأخذ عنه على  
أن أكثر الناس ينسبون الشعر إلى أبي نواس وإننا هو لوالبة قاله فيه،  
وكان أبو نواس بصريًّا قال:

ألا كلُّ بصريٍّ يرى أننا العلى مكممةٌ سخرنَّ لهنَّ جرين

وإن أكُّ بصرياً فإنَّ مهاجري دِمَشقُ ولكنَّ الحديثَ سُجُونُ

وقال:

أَيَا مَنْ كُنْتُ بِالْبَصْرَةِ أَضْفِي لَهْمُ الْوَدَا  
شَرِبْنَا مَاءَ بَغْدَادَ فَأَنَانَاكُمْ جَدًّا  
فَلَا تَزْعُونا لَنَا عَهْدًا فَمَا نَزَعِي لَكُمْ عَهْدًا  
جِدُوا مِنَّا كَمَا أَنَا وَجَدْنَا مِنْكُمْ بُدًّا

وهو أحد المطبوعين، قال لي شيخ لنا لقيته يوماً ومعي تَفَاحَةٌ حسنة فأرَيْتُهُ إِيَّاهَا وسألته أن يصفها وما أريد بذلك إلا أن أعرف طبعه وسهولة الشعر عليه، فقال لي نحن على الطريق فمِلْ بنا إلى المسجد فملنا إليه فأخذها وقلَّبها بيده شيئاً ثم قال:

يَا رَبِّ تَفَاحَةٍ خَلَوْتُ بِهَا تُشْعِلُ نَارَ الْهَوَى عَلَى كَيْدِي  
قَدْ بَتُّ فِي لَيْلَتِي أَقْلَبُهَا أَشْكُو إِلَيْهَا تَطَاوَلَ الْكَمَدِ  
لَوْ أَنَّ تَفَاحَةً بَكَتْ لَبَكَتْ مِنْ رَحْمَتِي هَذِي أَلْتِي بِيَدِي

وبسط يده فناولنيها، وكان أبو نواس متفهنّاً في العلم قد ضرب في كلِّ نوع منه بنصيب ونظر مع ذلك في علم النجوم، يدلُّك على ذلك قوله:

أَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ حَلَّتِ الحَمَلَا وَقَامَ وَزْنَ الزَّمانِ فَأَعْتَدَلَا  
وَعَنَّتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عُجْمَتِهَا وَاسْتَوَفَّتِ الحَمْرُ حَوْلَهَا كَمَلَا

وكان بعضهم يذهب إلى أنَّه أراد أن للخمر حولاً منذ جرى الماء في العود، وجعل ذلك الماء هو الخمر لأنَّه يصير عنباً فيُعَصَّرُ وهذا قول لولا أنَّ الماء يجري في العود قبل حلول الشمس برأس الحمل بمدة

طويلة والذي عندي فيه أن الماء في قوله حَوْهَا كناية عن الشمس لا عن الخمر، كأنه قال واستوفت الخمر حول الشمس كلاً، وقد تقدّم ذكر الشمس في البيت الأوّل فحسنت الكناية عنها، ومعنى استيفائها حول الشمس أن الله تبارك وتعالى خلق الفلك والنجوم والشمس برأس الحمل والنهار والليل سَوَاءً والزمان معتدل في الحرّ والبرّد، فكَلَّمَا حَلَّتْ الشمس برأس الحمل فقد مضت سنة للعالم، فقد استوفت الخمر حول الشمس كلاً، وإن هي لم يأت لها حول في نفسها وإنّها أراد أن الشرب يطيب في هذا الوقت لاعتدال الزمان وتفتح الأنوار وتفجّر المياه وغناء الطير في أفنان الشجر، ويدلّ على علمه بالنجوم أيضاً قوله في قصيدة أوّها:

أَعْطَتِكَ رَيْحَانَهَا الْعُقَارُ      وحنان من لَيْلِكَ أَنْسِفَارُ

ثم وصف الخمر فقال:

تُخَيَّرْتُ وَالنُّجُومُ وَقَفْتُ      لم يَتَمَكَّنْ بِهَا الْمَدَارُ

يريد أن الخمر تخيّرته حين خلق الله الفلك، وأصحاب الحساب يذكرون أن الله تعالى حين خلق النجوم جعلها مجتمعة واقفة في بُرْجٍ ثم سيرها من هناك وإنّها لا تزال جارية حتى تجتمع في ذلك البرج الذي ابتدأها فيه، وإذا عادت إليه قامت القيامة وبطل العالم، والهند تقول إنّها في زمان نوح اجتمعت في الحوت إلا يسيراً منها فهلك الخلق بالطوفان وبقي منهم بقدر ما بقي منها خارجاً عن الحوت، ولم أذكر هذا لأنّه عندي صحيح بل أردت به التنبيه على معنى البيت ونظر هذا الشاعر في هذا الفن، ومّا يغلط الناس فيه من شعره إلا من أخذه عمّن سمعه منه قوله:

وَحَيْمَةَ نَاطُورِ بَرَأْسِ مُنِيفَةٍ      تَهُمُّ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِزَلِيلِ  
 وَضَعْنَا بِهَا الْأَثْقَالَ فَلَّ هَجِيرَةَ      عَبُورِيَّةٍ تُذَكِّي بَغَيْرِ قَتِيلِ  
 كَأَنَّ لَدَيْهَا بَيْنَ عِطْفِي نِعَامَةً      جَفَا زَوْرُهَا عَنِ مَبْرِكِ وَمَقِيلِ  
 تَأْتَتْ قَلِيلًا ثُمَّ فَاءَتْ بِمَذْقَةٍ      مِنَ الظِّلِّ فِي رَثِّ الْأَبَاءِ ضَيْلِ

يروونه رث الإناء وليس للإناء ها هنا وجه، إنما هو رث الأباء والأباء القصب، يريد أن الخيمة التي للناطور التي شبهها بنعامة متجافية. كانت من قصب قد رث وأخلق وأن الشمس عند الزوال تأتت قليلاً أي احتبست قليلاً، وكذلك تكون في ذلك الوقت كأنها تتلبث شيئاً ثم تنحط للزوال، ألا ترى ذا الرمة يقول:

وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا بِالْجَوِّ تَدْوِيمٌ

يريد بحيرى تلك الوقفة فإذا انحطت فقد زالت وفاءت بمذقة من الظل أي بشيء يسير منه في أباء رث أي في قصب، وقوله مذقة يريد ليس بظل خالص وهو ظل خرج من خلل قصب رث فهو ممتزج بالشمس فكأنه ممدوق ومثله قول أبي كبير:

وَضَعُ النِّعَامَاتِ الرَّحَالَ بَرِيدُهَا      يَرْفَعَنَّ بَيْنَ مُشْعَعٍ وَمُظَلَّلِ

ومما أخذ عليه في شعره قوله في الأسد:

كَأَنَّ عَيْنُهُ إِذَا نَظَرَتْ      بَارِزَةَ الْجَفْنِ عَيْنٌ مَخْنُوقِ

وصفه بحجوظ العين وإنما يوصف الأسد بعوورها، قال أبو زيد  
 كَأَنَّ عَيْنَهُ وَقْبَانٍ مِنْ حَجَرٍ      قَيْضًا أَقْتِيَاضًا بِأَطْرَافِ الْمَنَاقِيرِ

وأخذ عليه من الإفراط قوله :

حَتَّى الَّذِي فِي الرَّحْمِ لَمْ يَكْ صُورَةٌ      بِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانُ  
 جعل لما لم يُخَلَقْ بعدُ ولم يَصُورْ فُؤَادًا يَحْفَقُ، وكذلك قوله في  
 الرشيد :

وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى أَنَّهُ      لَتَخَافُكَ النُّطْفَةُ الَّتِي لَمْ تُخَلَقْ  
 وأخذ عليه قوله في الناقة :

كَأَنَّا رِجْلُهَا قَفَا يَدَيْهَا      رِجْلُ وَلَيْدٍ يَلْهُو بِدَبُوقِ  
 وإذا كانت كذلك كان لها عُقَالٌ وهو من أَسْوَأِ الْعِيُوبِ، وأخذ  
 عليه قوله في وصف الدار :

كَأَنَّهَا إِذْ خَرَسَتْ جَارِمٌ      بَيْنَ ذَوِي تَفْنِيدِهِ مُطْرِقٌ

شبه ما لا ينطق أبداً في السكوت بما قد ينطق في حال، وإنها كان  
 يجب أن يشبهه الجارم إذا عدلوه فسكت وأطرق وانقطعت حُجَّتُهُ  
 بالدار، وإنها هذا مثل قائل قال مات القوم حتى كأنهم نيام،  
 والصواب أن يقول نام القوم حتى كأنهم موتى، ونحوه قول الأحرر :

كَأَنَّ نِيرَانَهُمْ مِنْ فَوْقِ حِصْنِهِمْ      مُعْصَفَرَاتٌ عَلَى أَرْسَانِ قَصَارِ  
 وإنها كان ينبغي أن يقول كأن المعصفرات نيران، وبما يستخفُّ

من شعره قوله :

قُلْ لَزُهَيْرٍ إِذَا حَدَا وَشَدَا      أَقْلِلْ وَأَكْثِرْ فَأَنْتَ مِهْذَارُ  
 سَخُنْتَ مِنْ شِدَّةِ الْبُرُودَةِ حَتَّى صِرْتَ عِنْدِي كَأَنَّكَ النَّارُ  
 لَا تَعْجَبُ السَّامِعُونَ مِنْ صِفَتِي      كَذَلِكَ الثَّلْجُ بَارِدٌ حَارُ

وهذا الشعر يدلُّ على نظره في علم الطبائع لأنَّ الهند تزعم أنَّ الشيء إذا أفرط في البرد عاد حارًّا مؤذيًّا، ووجدتُ في بعض كتبهم لا ينبغي للعاقل أن يغتَرَّ باحتمال السلطان وإمساكه فإنه إمَّا شرس الطبع بمنزلة الحيَّة إنَّ وُطئت فلم تلسع لم يغتَرَّ بها فيُعاد لوطئها، أو سميح الطبع بمنزلة الصندل الأبيض البارد إنَّ أفرط في حكِّه عاد حارًّا مؤذيًّا، وبلغني أن بعض الخلفاء سأل ابن ماسويه عن أصلح ما انتقل به على النبيذ فقال نُقل أبي نواس وأنشده:

ما لي في الناس كلِّهم مثْلُ ما لي خمرٌ وُقيلي القبل  
يومي حتَّى إذا العيون هدَّتْ وحن نومي فمفْرشي كفلُ

وكان محمد الأمين حبسه فكتب إليه من الحبس:

قُلْ للخليفة إني حتَّى أراك بكلِّ باسٍ  
من ذا يكونُ أباً نواً سيك إذ حبستَ أباً نواسٍ

وكان حبسه لشيء عتب عليه فيه فكتب إليه بهذين البيتين وهو على الشراب فلما أن قرأها تبسّم وقال لا أباً نواس بعده وناولها الفضل بن الربيع فشفع له فأمر بإطلاقه والإقبال به إليه فلما أن دخل عليه أمر له بعشرة آلاف درهم وحمله وكساه، ومّا قال في الحبس للفضل بن الربيع وهو ممّا يستخفُّ من شعره:

أنت يا ابن الربيع علّمتني الخيرَ وعودتني والخيرُ عادَه  
فأرعوى باطلي وراجعتني الحلمُ وأحدثت عِفَّةً وزهاده  
لو تراني ذكّرت بي الحسنَ البصريَّ في حالِ نسكِهِ أو قتاده  
من خُشوعٍ أزيْنُهُ بنحولٍ وأصفرارٍ مثلِ أصفرارِ الجرادَه



النَّسَائِيحُ فِي ذِرَاعِي وَالْمُصْحَفُ فِي لَبَّتِي مَكَانَ الْقِلَادَةِ  
 فَإِذَا شِئْتَ أَنْ تَرَى طُرْفَةً تَعْجَبُ مِنْهَا مَلِيحَةً مُسْتَفَادَةً  
 فَأَذْعُ بِي لَا عَدِمْتَ تَقْوِيمَ مِثْلِي فَتَأَمَّلْ بَعَيْنِكَ السَّجَّادَةَ  
 تَرَ سِيمًا مِنَ الصَّلَاةِ بَوَجْهِي تُوقِنُ النَّفْسُ أَنَّهَا مِنْ عِبَادِهِ  
 لَوْ رَأَاهَا بَعْضُ الْمُرَائِنِ يَوْمًا لِأَشْتَرَاهَا يُعِدُّهَا لِلشَّهَادَةِ  
 وَلَقَدْ طَالَ مَا شَقِيتُ وَلَكِنْ أَذْرَكْتَنِي عَلَى يَدَيْكَ السَّعَادَةَ

فتلطف الفضل بن الربيع لإطلاقه فقال:

ما من يدٍ في الناسِ واجِدَةٍ كَيْدِ أَبُو الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا  
 نَامَ الثُّقَاتُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا  
 قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ أَمَّنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ أَلَّهَا  
 فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوً مُقْتَدِرٍ وَجَبْتَ لَهُ نِقْمٌ فَأَلْغَاهَا  
 وكان كتب إلى محمد من الحبس:

تَذَكَّرُ أَمِينَ اللَّهِ وَالْعَهْدُ يُذَكَّرُ مَقَامِي وَإِنْ شَادِيكَ وَالنَّاسُ حُضِرُ  
 وَنَثْرِي عَلَيْكَ الدَّرَّ يَا دُرَّ هَاشِمٍ فَيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْثِرُ  
 مَضَّتْ لِي شُهُورٌ مُذْ حُسِبْتُ ثَلَاثَةً كَأَنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ مَا لَيْسَ يُغْفَرُ  
 فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذْنَبْ فِيمَ تَعْنِي وَإِنْ كُنْتُ ذَا ذَنْبٍ فَعَفْوُكَ أَكْبَرُ

ومن شعره الذي لا يعرف معناه قوله:

وَجَنَّةٌ لُقِبَتْ الْمُنْتَهَى ثُمَّ أَسْمَاهَا فِي الْعُجْمِ خُلَارٌ  
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَلَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَعْرِفُهُ وَهُوَ يَتْلُو بَيْتًا  
 عَمِّي فِيهِ اسْمًا فَقَالَ:

قَوْلِكَ عَلٌّ مِنْ لَعَلٍّ وَمِنْ قَوْلِكَ يَا حَارِثُ يَا حَارُ  
 فَهَوَّ بِحَذْفِي ذَا وَتَرَخِيمِ ذَا أَحُّ الَّذِي تَلْدَعُهُ النَّارُ  
 يريد راحة ألا تراه إذا حذف أوله كما يُحذف أول لعل فيقول  
 عَلٌّ وَإِذَا رَحِمَ آخِرَهُ فَحَذَفَ الْهَاءَ بَقِيَ مِنْهُ أَحُّ ثُمَّ قَالَ:  
 وَجَنَّةٌ لُقِبَتْ الْمُنْتَهَى

وأما قوله في الخمر:

لَا كَرْمَهَا تَمَّا يُدَالُ وَلَا قُتِلَتْ مَرَائِرُهَا عَلَى عَجْمٍ  
 فإنه يشكل معناه، والذي عندي فيه أنه وصف الخمر بالصلابة  
 والشدة فشبَّها بجبل قُتِلَتْ قُوَاهُ وهي مرائرُه بعد أن نُقِيت من كُسَارَةٍ  
 العيدان ورُضاضها وإذا نُقِيت من ذلك جاد الحبل وصلب واشتدَّ  
 قتله وأمن انتشاره وإذا قُتِلَ على تلك الكُسَارَةِ وذلك الرُضاض لم  
 يشتدَّ القتل وأسرع إليه الانتشار، واصل العَجْمُ النوى، شبَّه ما يبقى  
 من عيدان الكُتَانِ في مرائر الحبل به وهذا مثل يضرب لكل شيءٍ  
 اشتدَّ وقوي فيقال إنه لدو مرةٍ أي ذو قتلٍ. وقال النبي ﷺ لا تحلُّ  
 الصدقة لغني ولا لذي مرةٍ سوي. أي لذي قوة، كأنَّ القويَّ من  
 الرجال قُتِلَ ثم يقال ولا قُتِلَتْ مرائرُه على عَجْمٍ أي لم يقتل إلا بعد  
 تنقية من العيدان المتكسرة وبعد تنظيف، وكان أبو نواس  
 ومُسْلِمٌ اجتماعاً وتلاحياً فقال له مسلم بن الوليد ما أعلم لك بيتاً يسلم من  
 سَقَطٍ، فقال له أبو نواس هاتِ من ذلك بيتاً واحداً، فقال له مسلم  
 أشدُّ أنت أي بيت شعر شئت من شعرك، فأشدد أبو نواس:

ذَكَرَ الصُّبُوحَ بِسُحْرَةٍ فَارْتَاحَا وَأَمَلَهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صِيَاحَا

فقال له مسلم قف عند هذا البيت لم أمله ديك الصباح وهو يبشره  
 بالصبح الذي ارتاح له ، قال له أبو نواس فأشدني أنت فأشده مسلم :  
 عاصي الشَّبَابِ فراحَ غيرَ مُفَنِّدٍ وَأَقَامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلُّدٍ  
 فقال له أبو نواس ناقضتَ ذكرتَ أنه راح والروح لا يكون إلا  
 بانتقال من مكان إلى مكان ثم قلت وأقام بين عزيمة وتجلد فجعلته  
 منتقلاً مقياً وتشاغبا في ذلك ثم افترقا ، قال أبو محمد والبيتان جميعاً  
 صحيحان لا عيب فيهما غير أن من طلب عيباً وجده أو أراد إعناتاً  
 قدر عليه إذا كان متحاملاً متحِيناً غير قاصد للحق والإنصاف ، وما  
 كفر فيه أو قارب قوله :

تُعَلَّلُ بِالْمَنَى إِذْ أَنْتَ حَيٌّ      وَبَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ لَبَنِ وَخَمْرِ  
 حَيَاةً ثُمَّ مَوْتٌ ثُمَّ بَعَثٌ      حَدِيثُ خُرَافَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو

وقوله في محمد الأمين :

تَنَازَعَ الْأَحْمَدَانِ الشُّبَّةَ فَاشْتَبَهَا      خَلْقًا وَخُلُقًا كَمَا قُدَّ الشَّرَاكِنُ  
 مِثْلَانِ لَا فَرْقَ فِي الْمَعْقُولِ بَيْنَهُمَا      مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَالْعِدَّةُ اثْنَانِ

وقوله في غلام :

تَتِيحُ أَنْوَارِ سَمَائِيَّةٍ      حَلِيفُ تَقْدِيرِ وَتَطْهِيرِ  
 يَكِلُ عَنْ إِدْرَاكِ تَحْدِيدِهِ      عِيُونُ أَوْهَامِ الضَّمَائِرِ  
 فَتَّ مَدَى وَصْفِي وَلَكِنَّ ذَا      تَقْدِيرِكَ نَفْسِي جُهْدَ مَقْدُورِي  
 وَكَيْفَ أَحْكِي وَصْفَ مَنْ جَلَّ أَنْ      يَحْكِيهِ عِنْدَ الْوَصْفِ تَذْيِيرِي  
 إِلَّا بِمَا تُخْبِرُ أَمْشَاجُهُ      مِنْ كَامِنٍ فِيهِنَّ مَسْتُورِ

وقوله لـغلام:

يا أحمَدُ المرْتَجَى في كُلِّ نائِةٍ قُمْ سَيِّدِي نَعْصِ جِئَارَ السَّمَوَاتِ  
وقال له الرشيد يا ابن اللخناء أنت المسنخفُ بعضاً موسى نبيّ  
الله إذ تقول:

فإن يك باقِي سِحْرِ فِرْعَوْنَ فيكُمْ فإنَّ عَصَا مُوسَى بكفَّ خَصِيبِ  
وقال لإبراهيم بن عثمان بن نهبك لا يأوي إلى عسكري من ليلته  
فقال له يا سيدي فأجلُّ ثمودَ فضحك وقال أجله ثلاثاً فقال محمد  
لإبراهيم والله لئن حصصت منه شعرة لأقتلك، فأقام عند إبراهيم  
حتى مات هارون فأخرجه محمد، ومات في سنة ١٩٩ وهو ابن اثنتين  
وخمسين سنة وقد سبق إلى معانٍ في الخمر لم يأت بها غيره كقوله في  
وصفها:

وخَدِينِ لَدَاتِ مُعَلِّ صَاحِبِ      يَقْتَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةٌ وَمَرَا حَا  
قال أَبِغْيِي المِصْبَاحَ قُلْتُ لَهُ أَتَيْدُ      حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْءُهَا مِصْبَاحَا  
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الرُّجَاجَةِ شُرْبَةً      كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَا حَا

وفوله في ذلك:

لا يَنْزِلُ اللَّبْلُ حَيْثُ حَلَّتْ      فَدَهْرُ سُرايِهَا نَهَارُ  
حَسَى لَوْ اسْتُودِعْتُ سِرَّاراً      لَمْ يَخْفَ فِي ضَوْئِهَا السَّرَارُ  
السرارُ استسرار القمر ليلة الثلاثين، يقول هي من ضوئها لو  
استودعت ما ليس شيئاً لم يخف ذلك في ضوئها، وهذا من الإفراط  
وقال بعض المتقدمين:

طَوْتُ لَقَحًا مِثْلَ السَّرَارِ فَبَشَّرْتُ      بِأَسْحَمَ رَنَّانِ الْعَشِيَّةِ مُسْبِدِ

أي خفيًا مثل السرار، وقوله في مثل ذلك:

وَحَمَّارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ لَيْلًا      قَلَائِصَ قَدِ وَنِينَ مِنَ السَّفَارِ  
فَجَمَجَمَ وَالكَرَى فِي مُقَلَّتَيْهِ      كَمَخْمُورٍ شَكَا أَلَمَ الْحُمَارِ  
أَبْنِ لِي كَيْفَ صِرْتَ إِلَى حَرِيمِي      وَنَجْمُ اللَّيْلِ مُكْتَحِلٌ بِقَارِ  
فَقُلْتُ لَهُ تَرَفَّقْ بِي فَإِنِّي      رَأَيْتُ الصُّبْحَ مِنْ خَلَلِ الدِّيَارِ  
فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ صُبْحٌ      وَلَا صُبْحٌ سِوَى ضَوْءِ الْعُقَارِ  
وَقَامَ إِلَى الْعُقَارِ فَسَدَّ فَهَا      فَعَادَ اللَّيْلُ مَصْبُوعَ الْإِزَارِ

وقوله في نحو ذلك:

كَأَنَّ بَوَاقِيَتَا رَوَاكِدُ حَوْلَهَا      وَزُرْقَ سَنَانِيرَ تُدِيرُ عِيُونَهَا

وقوله في مثل ذلك:

شَكَّكْتُ بُزَالَهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ      فَسَالِ إِلَيَّ عَيْوُوقُ الظَّلَامِ

وفي ذلك يقول:

فَتَعَزَّيْتُ بِصِرْفِ عُقَارِ      فَتَنَاسَاهَا الْجَدِيدَانِ حَتَّى  
فَأَفْتَرَعْنَا مُرَّةَ الطَّعْمِ فِيهَا      نَزَقُ الْبِكْرِ وَلَيْنِ الْعَوَانِ  
وَأَحْسَيْنَا مِنْ عَتِيقِ رَقِيقِ      وَشَدِيدِ كَامِنِ فِي لِيَانِ  
لَمْ يَجْهَفْهَا مِيزْلُ الْقَوْمِ حَتَّى      نَجَمَتْ مِثْلَ نُجُومِ السَّنَانِ  
أَوْ كَعِرْقِ السَّامِ تَشَقُّ عَنْهُ      شُعْبٌ مِثْلُ أَنْفِرَاجِ الْبَنَانِ

والسام عروق الذهب شبهها حين بُزِلَتْ وانشقَّ ما خرج عنها من  
المبزل فصار شُعباً بعروق السام إذا انفرجت انفراج الأصابع ، وفي  
نحو ذلك يقول :

إذا عَبَّ فيها شاربُ القومِ خِلْتَهُ يُقْبَلُ في داجٍ من اللَّيْلِ كَوَكْبَا  
تَرَى حَيْثُ ما كانتُ من البَيْتِ مَشْرِقاً  
وما لم تَكُنْ فيه من البَيْتِ مَغْرِباً

وله في تصاوير الكؤوس معنى سَبَقَ إليه وهو قوله :

تَدُورُ عَلَيْنَا الرَّاحُ في عَسَجَدِيَّةٍ حَبَّتْهَا بِالْوَانِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ  
قَرَارُهَا كِسْرَى وفي جَنَبَاتِهَا مَهَأَ نَدْرِيهَا بِالنِّسِيِّ الْفَوَارِسُ  
فَللخَمْرِ ما زُرْتُ عَلَيْهِ جِيُوبُهَا وللِءاءِ ما حازَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ

وكذلك قوله :

فَحَلَّ بُزَالُهَا في قَعْرِ كَأْسٍ مُحَفَّرَةِ الْجَوَانِبِ وَالْقَرَارِ  
رِجَالُ الْفَرَسِ حَوْلَ رِكَابِ كِسْرَى بِأَعْمِدَةٍ وَأَقْبِيَّةٍ قِصَارِ

وكذلك قوله :

بَنَيْنَا على كِسْرَى سَمَاءً مُدَامَةً مُكَلَّلَةً حَافَاتُهَا بِنُجُومِ

ومَّا سَبَقَ إليه في الخمر قوله :

من شَرَابِ أَلَدٍّ من نَظَرِ المَعشُوقِ في وَجْهِ عَاشِقٍ بِأَبْسَامِ

ونحو ذلك قوله :

وكانَها إنعامُ خَلَّةِ عَاشِقٍ بالبَدَلِ بعد تَمَسُّرِ ومِكَاسِ

ثم قال:

والراح طَيِّبَةٌ وَلَيْسَ تَمَامُهَا  
فَإِذَا نَزَعْتَ عَنِ الْغَوَايَةِ فليكن  
إِلَّا بِطَيِّبِ خَلَائِقِ الْجَلَّاسِ  
لِلَّهِ ذَاكَ النَّزْعُ لَا لِلنَّاسِ

وفي هذا حرف يؤخذ عليه وهو قوله ذاك النزع، وكان ينبغي أن يقول النزوع يقال نزعْتُ عن الأمر نُزُوعاً ونزعْتُ الشيءَ من مكانه نَزْعاً ونازعتُ إلى أهلي نِزَاعاً، ومما يُستحسن له في الخمر قوله:

لَا تَشْنِهَا بِأَلْتِي كَرِهَتْ  
هِيَ تَأْبَى دَعْوَةَ النَّسَبِ

يريد لا تطبخها فتخرج عن اسم الخمر فيقال مطبوخ أو نبيذ أحسبه قال لا تسمى بالتي كرهت فهو أحسن وأشبه بالمعنى من تشنها فإن كانت الرواية لا تشبها فلعله أراد لا تمزجها بالماء فإنها تأبى أن يقال خمر وفيها ماء فكانها ادّعت غير نسبها وهو معنى حسن، ومن قوله في الحجاب وعتابه الفضل:

أَتَيْهَا الرَّكْبُ الْمَغِيدُ إِلَى الْفَضْلِ تَرَفَّقُ فِدُونَ فَضْلِ حِجَابُ  
وَنَعَمْ هَبْكَ قَدْ وَصَلْتَ إِلَى الْفَضْلِ فَهَلْ فِي يَدَيْكَ إِلَّا السَّرَابُ

ومن خبيث هجائه قوله للفضل الرقاشي:

وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رِقَاشٍ  
فَلَوْ نُضِحَ الْقَفَا مِنْهُ بِمَاءٍ  
لَأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاهُ الرَّسُولُ  
بَدَا الْيَنْبُوتُ مِنْهُ وَالْفَيْسَلُ

أراد قول النبي ﷺ أنا مولى من لا مولى له، وقال في يُوَيُّو:

كَيْفَ خَطَا النَّتْنُ إِلَى مِنْخَرِي  
وَدُونَهُ رَاحٌ وَرِيحَانُ  
أَظُنُّ كِرْيَاسًا طَمًا فَوْقَنَا  
أَوْ ذَكَرَ الْيُوَيُّوَ إِنْسَانُ

وقال في إسماعيل بن صبيح:

أَلَا قُلْ لِإِسْمَاعِيلَ إِنَّكَ شَارِبٌ  
 أَتَسْمَنُ أَوْلَادُ الطَّرِيدِ وَرَهْطُهُ  
 وَتُخَيِّرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ صَائِمٌ  
 فَإِنْ يَسِرْ إِسْمَاعِيلُ فِي فَجْرَاتِهِ  
 بِكَأْسِ بَنِي مَاهَانَ ضَرْبَةً لَا زِمَ  
 يَاهُ زَالِ آلِ اللَّهِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمٍ  
 وَتَغْدُو بِفَرْجِ مُفْطِرٍ غَيْرِ صَائِمٍ  
 فَلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِنَائِمٍ

وقال فيه:

بَنَيْتَ بِمَا خُنْتَ الْإِمَامَ سِقَايَةً  
 فَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ بَائِعَةٍ آسَتْهَا  
 فَلَا شَرِبُوا إِلَّا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ  
 تَعُودُ عَلَى الْمَرْضَى بِهِ طَلَبَ الْأَجْرِ

وقال فيه:

أَلَسْتَ أَمِينَ اللَّهِ سَيْفُكَ نِقْمَةٌ  
 فَكَيْفَ بِإِسْمَاعِيلَ يَسْلَمُ مِثْلُهُ  
 لَه قَلَمُ زَانٍ وَآخِرُ سَارِقٍ  
 أَعْيَدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ

وقال في جعفر بن يحيى:

عَجِبْتُ لِهَارُونَ الْإِمَامِ وَمَا الَّذِي  
 قَفَا خَلْفًا وَجِهَهُ قَدْ أُطِيلَ كَأَنَّهُ  
 وَأَعْظَمُ زَهْوًا مِنْ ذُبَابٍ عَلَى خَرٍ  
 تَرَى جَعْفَرًا يَزْدَادُ لَوْمًا وَدِقَّةً  
 يُرَجِّي وَيَبْغِي مِنْكَ يَا خَلْقَةَ السُّلُقِ  
 قَفَا مَلِكٍ يَفْضِي الْهُمُومَ عَلَى ثُبُقِ  
 وَأَبْخَلُ مِنْ كَلْبٍ عَقُورٍ عَلَى عَرَقِ  
 إِذَا زَادَهُ الرَّحْمَنُ فِي سَعَةِ الرِّزْقِ

وهو القائل:

يُحِبُّ الشَّمَالَ إِذَا أَقْبَلْتَ  
 وَأَحْسِبُ أَيْضًا كَذَا فِعْلُهُ  
 لِأَنَّ قَيْلَ مَرَّتْ بَدَارِ الْحَيْبِ  
 إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ رِيحُ الْجَنُوبِ



غِنَاءٌ قَلِيلٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ      تَلَقَّى الرِّيَّاحُ بِمَا فِي الْقُلُوبِ

وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ فِي إِبْلِيسَ:

دَبَّ لَهُ إِبْلِيسُ فَأَقْتَادَهُ      وَالشَّيْخُ نَفَّاعٌ عَلَى لَعْنَتِهِ  
عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسَ فِي تَيْهِهِ      وَعُظْمٌ مَا أَظْهَرَ مِنْ تُحُونَتِهِ  
تَاءَ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ      وَصَارَ قَوَادًا لِذُرِّيَّتِهِ

وفي هذا الشعر من مجونه أشياء تُستغرب وتُستخفُّ، وقال الرشيد لو قيل للدنيا صِفِي نفسك وكانت بما تصف لما عدت قول أبي نواس فيها:

إِذَا أَمْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكَشَّفَتْ      لَهُ مِنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

ومن خير شعره قوله في محمد الأمين برثيه:

طَوَى الْمَوْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ      وَلَيْسَ لِمَا تَطْوِي الْمَنِيَّةُ نَاشِرُ  
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْذِرُ الْمَوْتَ وَحَدَّهُ      فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحْذِرُ  
لَيْنَ عَمَرْتُ دُورٌ بِنَ لَا تُحِبُّهُ      لَقَدْ عَمَرْتُ مَنْ تُحِبُّ الْمَقَابِرُ

وقوله فيه برثيه:

أَيَا أَمِينِ اللَّهِ مَنْ لِلنَّدَى      وَعِصْمَةِ الضَّعْفَى وَفَكَ الْأَسِيرِ  
خَلَقْنَا بَعْدَكَ نَبِيَّ عَلَى      دُنْيَاكَ وَالدُّنْيَى بِدَمْعِ غَزِيرِ  
يَا وَحِشْتَا بَعْدَكَ مَاذَا بِنَا      أَحَلَّ مِنْ بَعْدِكَ صَرْفُ الدُّهُورِ  
لَا خَيْرَ لِلْأَحْيَاءِ فِي عَيْشِهِمْ      بَعْدَكَ وَالزُّلْفَى لِأَهْلِ الْقُبُورِ

وقال فيه:

أُسْلِي يَا مُحَمَّدُ عَنْكَ نَفْسِي      مَعَاذَ اللَّهِ وَالْمِنِّ الْجِسَامِ

فَهَلَّا مَاتَ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتُوا  
كَأَنَّ الدَّهْرَ صَادَفَ مِنْكَ ثَارًا  
وَمَا يُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي امْرَأَةٍ:

وَمُظْهِرَةَ لَخَلَقِ اللَّهِ وَدَا  
أَتَيْتُ فُؤَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ  
فِيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا خَلِيلٌ  
أَرَاكَ بَقِيَّةً مِنْ قَوْمِ مُوسَى  
وَتَلَقَى بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ  
فَلَمْ أَخْلَصْ إِلَيْهِ مِنَ الرَّحَامِ  
وَلَا أَلْفَا خَلِيلٍ كُلَّ عَامِ  
فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ

أَخَذَهُ مِنْهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ فَقَالَ:

يَا فَوْزُ لَمْ أَهْجُرْكُمْ لِمَالَةٍ  
لَكِنِّي جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ  
وَنَحْوَهُ قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَلَمَّا عَلَى دَارِ لَوَاسِعَةِ الْحَبْلِ  
وَلَوْ شَهِدْتَ حُجَّاجُ مَكَّةَ كُلَّهُمْ  
وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ:

إِسْمِي لَوَجْهِكَ يَا مَنْى صِفَةٌ  
فَكَفَى بَوَجْهِكَ مُخْبِرًا بِأَسْمِي  
ثُمَّ قَالَ:

لَا تَفْجَعِي أُمِّي بِوَاحِدِهَا  
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَلَا أَرَى هَذَا حَسَنًا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

إِنَّ أَسْمَ حُسْنٍ لَوَجْهِهَا صِفَةٌ  
وَلَا أَرَى ذَا لَغَيْرِهَا أَجْتَمَعَا

فَهِ إِذَا سُمِّيَتْ فَقَدْ وُصِفَتْ      فَيَجْمَعُ اللَّفْظُ مَعْنَيْنِ مَعَا

ومما عمى من الأسماء قوله:

إِذَا أَتَهَلَّتْ سَأَلْتُ اللَّهَ رَحْمَتَهُ      كَنَيْتُ عَنْكَ وَمَا يَعْدُوكَ إِضْهَارِي

يريد أنه سأل الله رحمة والناس يظنون أنها رحمة الله وإنما يسأله  
إنساناً يسمي رحمة، وله أو لغيره:

يَمْنَعُنِي أَنْ أَكَلَّمَ الرَّيْمَا      مَيِّمِينَ أَلْغَيْتَ مِنْهَا مِيَا

ومن حسن معانيه قوله:

يَا قَمَرًا لِلنُّصْفِ مِنْ شَهْرِهِ      أَبْدَى ضِيَاءً لثَّانٍ بَقِيْنَ

يريد أنه أعرض عنه بوجهه فرأى نصفه، وقد ذكرتُ هذا في  
خبر النمر بن تَوَلَّبِ فِي بَيْتٍ يَشْبَهُهُ، وَقَدْ كَانَ يَلْحَنُ فِي أَشْيَاءَ مِنْ شَعْرِهِ  
لَا أَرَاهُ فِيهَا إِلَّا عَلَى حَجَّةٍ مِنَ الشَّعْرِ الْمَتَقَدِّمِ وَعَلَى عِلَّةٍ بَيْنَهُ مِنْ عِلَلِ  
النَّحْوِ، مِنْهَا قَوْلُهُ:

فَلَيْتَ مَا أَنْتَ وَاطِرٍ      مِنْ الثَّرَى لِي رَمْسَا

أما تركه الهمز في واطرٍ فحجته فيه أن أكثر العرب ترك  
الهمز وأن قريشاً تركه وتُبدل منه وأما نصبه رمساً فعلى التمييز  
والبغداديون يسمونه التفسير، ألا تراه قال فليت ما أنت واطرٍ من  
الثرى لي فتم الكلام وصار جواب لیت في لي ثم بين من أي وجه  
يكون ذلك فقال رمساً أي قبراً كما تقول في الكلام لیت ثوبك هذا لي  
ثم تقول إزاراً لأنَّ جواب لیت صار في قولك لي وصار الإزار تمييزاً  
ومنها قوله:

وَصَيْفُ كَأْسٍ مُحَدَّثَةٌ مَلِكٍ تَيْهٌ مُغْنٌ وَظَرْفٌ زَنْدِيْقٍ  
 فجزم محدثه لما تتابعت الحركات وكثرت كما قال الآخر:  
 إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبُ قَوْمٍ

وكما قال امرؤ القيس:

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرُ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ  
 ومنها قوله في الخمر:

شُمُولٌ تَحَطَّتْهُ الْمُنُونُ فَقَدْ أَتَتْ سُنُونَ لَهَا فِي دَنْهَا وَسِنُونُ  
 تُرَاثُ أَنْاسٍ عَلَى أَنْاسٍ تُخْرَمُوا تَوَارِثَهَا بَعْدَ الْبَنِينِ بَنُونُ

فرغ نون الجماعة وهذا يجوز في المعتل وقد أتى مثله كأنه لما ذهب منه حرف صار كأنه كلمة واحدة وصارت سنون كأنها منون والمنون الدهر وبنون كذلك، ويتمثل من شعره بقوله:

تَرَى الْمَاعَى يَعْدُلُ الْمُبْتَلَى وَلَا يُلُومُ الْمُبْتَلَى الْمُبْتَلَى  
 ويُستحسن له من التشبيه قوله في البَطِّ:

كَأَنَّا يَصْفِرُونَ مِنْ مَلَاعِقِ صَرَصَرَةَ الْأَقْلَامِ فِي الْمَهَارِقِ  
 وقوله في المنسِر:

وَمَنْسِرٌ أَكْلَفُ فِيهِ شَفَا كَأَنَّهُ عَقَدَ ثَمَانِينَا  
 وقوله في هذا الشعر أيضاً:

أَلْبَسَهُ التَّكْرِيْزُ مِنْ حَوَكِهِ وَشَيْئاً عَلَى الْجُوْجُوْ مَوْضُونَا  
 لَهُ حِرَابٌ فَوْقَ قَفَا زِهِ يَجْمَعُنَ تَأْنِيْفَا وَتَسْنِيْنَا

كُلُّ سِنَانٍ عِيَجَ عَن مَتْنِهِ      تَخَالُ مُخْنَى عَطْفِهِ نُونَا

وقوله:

فِي هَامَةِ عَلِيَاءَ تَهْدِي مَنَسِيرَا      كَعَطْفِكَ الْجِيمِ بِكَفِّ أَعْسَرَا  
يَقُولُ مَنْ فِيهَا بِعَقْلِ فَكَّرَا      لَوْ زَادَهَا عَيْنَا إِلَى فَاءٍ وَرَا

فَاتَّصَلْتَ بِالْجِيمِ كَأَنْتَ جَعْفَرَا

وقوله في النرجس:

لَدَى نَرْجِسٍ غَضُّ الْقِطَافِ كَأَنَّهُ      إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ الْعِيُونَ عِيُونُ

وقوله في الشباب:

كَانَ الشَّبَابُ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ      وَمُحَسِّنَ الضَّحَكَاتِ وَالْمَهْزَلِ  
يُرْوِيهِ النَّاسَ مَظِيَّةً وَلَا أَرَاهُ      إِلَّا مَظِنَّةً لِأَنَّ هَذَا الشُّطْرَ لِلنَّابِغَةِ

فأخذه منه وهو قوله:

فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ

كَانَ الْجَمِيلَ إِذَا أَرْتَدَيْتُ بِهِ      وَمَشَيْتُ أَخْطُرُ صَيِّتَ النَّعْلِ  
كَانَ الْفَصِيحَ إِذَا نَطَقْتُ بِهِ      وَأَصَاخَتِ الْأَذَانُ لِلْمَمْلِيِّ  
كَانَ الْمُشْفَعَ فِي مَآرِبِهِ      عِنْدَ الْفِتَاةِ وَمُدْرِكَ النَّيْلِ  
وَالْبَاعِثِي وَالنَّاسَ قَدْ هَجَعُوا      حَتَّى أَكُونَ خَلِيفَةَ الْبَعْلِ  
وَالْأَمْرِي حَتَّى إِذَا عَزَمْتَ      نَفْسِي أَعَانَ يَدِي بِالْفِعْلِ  
فَالآنَ صِرْتُ إِلَى مُقَارَبَةِ      وَحَطَطْتُ عَن ظَهْرِ الصَّبَا رَحْلِي  
وَالْكَأْسُ أَهْوَاهَا وَإِنْ رَزَأَتْ      بُلُغَ الْمَعَاشِ وَقَلَّتْ فَضْلِي  
صَفْرَاءَ مَجْدَهَا مَرَازِبُهَا      جَلَّتْ عَنِ النَّظَرَاءِ وَالْمِثْلِ

ذُخِرَتْ لِأَدَمَ قَبْلَ خَلْقَتِهِ فَتَقَدَّمَتْهُ بِمُحْطَوَةِ الْقَبْلِ  
 فَإِذَا عَلَاهَا الْمَاءُ أَلْبَسَهَا فَآتَاكَ شَيْءٌ لَا تُلَامِسُهُ  
 نَمَسًا كَشِبِهِ جَلَا جِلِ الْجِجَلِ فَتَرُودُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشْرِ  
 إِلَّا بِحُسْنِ غَرِيذَةِ الْعَقْلِ حَرُّ الصَّحِيفَةِ نَاصِعٍ سَهْلٍ  
 كَتَبَتْ بِمِثْلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ جَوَامِحُهَا  
 حُرُّ الصَّحِيفَةِ نَاصِعٍ سَهْلٍ حَطَّيْنِ مِنْ شَتَّى وَمُجْتَمِعِ  
 كَتَبَتْ بِمِثْلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ فَاعْزِرْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ  
 غُفْلٍ مِنَ الْإِعْجَامِ وَالشَّكْلِ مَرَنْتَ مَسَامِعُهُ عَلَى الْعَدْلِ

وقوله:

يَا مُنَّةَ يَمْتَنُّهَا السُّكْرُ مَا يَنْقُضِي مِنِّي لَهَا الشُّكْرُ  
 أَعْطَيْتَكَ قَيْدَ مُنَاكَ مِنْ قَبْلِ مَنْ قَبْلُ كَانَ مَرَامُهَا وَعَرُّ  
 فِي مَجْلَسِ ضَحَاكَ السُّرُورُ بِهِ عَنْ نَاجِذِيهِ وَحَلَّتِ الْخَمْرُ

وهذا بيت يُسأل عن معناه وإنما أخذه من قول امرئ القيس  
 حين قتلت بنو أسد أباه فحلف لا يشرب خمراً حتى يدرك بثأره فلماً  
 أدرك ثأره قال:

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرَةً أ عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ  
 وَكَانَ أَبُو نَوَاسٍ حَلَفَ لَا يَشْرَبُ خَمْرًا حَتَّى يَجْمَعَهُ وَمَنْ يَجِبُ  
 مَجْلِسٌ، فَلَمَّا اجْتَمَعَا حَلَّتْ لَهُ الْخَمْرُ فَقَالَ:

يُنْبِي إِلَيْكَ بِهَا سَوَافَهُ رَشَا صِنَاعَةً طَرْفِهِ السُّحْرُ  
 ظَلَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ تَبْسُطُنَا حَتَّى تَهْتَكَ بَيْنَنَا السُّرُ  
 وَلَقَدْ تَجُوبُ بِي الْفَلَاةُ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَقَالَتِ الْعُفْرُ

مِلءَ الحِيَالِ كَأَنَّهَا قَصْرٌ  
تَعَالَى الخَطْرَانُ والشَّدْرُ  
فَتَقُولُ رَنَّقَ فَوْقَهَا نَسْرُ  
فَتَقُولُ أُسْدِلَ خَلْفَهَا سِتْرُ  
مُتَرَسِّمًا يَقْتَسَادُهُ أَثْرُ  
فَوْقَ المَقَادِمِ مَلْطَمٌ حُرُ  
بَعْضَ الحَدِيدِ بِأُذُنِهِ وَقُرُ  
جَدَبُ البَرَى فِخْدُودُهَا صَعْرُ  
عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُم بِكَ الدَّهْرُ  
فَتَدَفَّقَا فِكْلَاكِمَا بَحْرُ  
شَيْئًا فَمَا لَكُمَا بِهِ عُدْرُ  
أَلَّا يُجِلَّ بِسَاحَتِي قَفْرُ

شَدَيَّةٌ رَعَتِ الحِمَى فَآتَتْ  
تَشْبِي على الحَاذِينَ ذَا خُصَلِ  
أَمَّا إِذَا رَفَعْتَهُ شَامِذَةً  
أَمَّا إِذَا أَرَخْتَهُ مُسْدِلَةً  
وَتَسِفُ أَحْيَانًا فَتَحْصِيهَا  
فَإِذَا قَصَرْتَ لَهَا الزَّمَامَ سَمَا  
فَكَأَنَّهَا مُصْغِرٌ لِسَمْعِهِ  
تَتْرِي لِإِنْفَاضِ أَلَمِ بِهَا  
أَسْرَى إِلَيْكَ بِهَا بِنُو أَمَلِ  
أَنْتَ الخَصِيبُ وَهَذِهِ مِضْرُ  
لَا تَقْعُدَا بِي عَنِ مَدَى أَمَلِي  
وَيَحِقُّ لِي إِذْ صِرْتُ بَيْنَكُمَا

وقوله في الرشيد:

فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخُلْ مِنْهُ مَكَانُ  
إِلَّا يُكَلِّمُهُ بِهَا اللَّحْظَانُ

مَلِكٌ تَصَوَّرَ فِي القُلُوبِ مِثَالُهُ  
مَا تَنْطَوِي عَنْهُ القُلُوبُ بِفَجْرَةِ

وقوله فيه:

ضَحَكَاتُ وَجْهِهِ لَا يَرِيكَ مُشْرِقِ  
أَخَذَتْ بِسَمْعِ عَدُوِّهِ وَالْمِنْطَقِ

يَحْمِيكَ مِمَّا يُسْتَسَرُّ بِنَفْسِهِ  
حَتَّى إِذَا أَمْضَى عَزِيمَةَ رَأْيِهِ

وقوله في محمد بن الفضل بن الربيع:

أَمِنْتُ بِهِ مِنْ نَائِبِ الحَدَثَانِ

أَخَذْتُ بِجَبَلٍ مِنْ حِيَالِ مُحَمَّدٍ

تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ      فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ بِرَائِي

وقوله:

أَوْحَدَهُ اللهُ فَمَا مِثْلُهُ      لَطَالِبِ ذَاكَ وَلَا نَاشِدِ  
وَلَيْسَ اللهُ بِمُسْتَنْكَرٍ      أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدِ

وقوله:

أَنْتَ أَمْرٌ أَوْلَيْتَنِي نِعْمًا      أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا  
فَأَلَيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَقْدِيمَةٌ      لَاقْتِكَ بِالتَّصْرِيحِ مُنْكَشِفَا  
لَا تُحَدِثَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً      حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا

وقوله في غالب:

مَا كَانَ لَوْلَمْ أَهْجُهُ غَالِبٌ      قَامَ لَهُ شِعْرِي مَقَامَ الشَّرْفِ  
يَقُولُ قَدْ أَسْرَفْتَ فِي شَتْمِنَا      وَإِنَّا طَارَ بِذَاكَ السَّرْفِ  
غَالِبُ لَا تَسْعَ لِبَنِي الْعَلَى      بَلَّغْتَ مَجْدًا بِهَجَائِي فَقِفْ  
وَكَانَ مَجْهُولًا وَلَكِنِّي      نَوَّهْتُ بِالْمَجْهُولِ حَتَّى عُرِفْ

ومن إفراط الهجاء قوله في الرقاشيين:

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا مِنَ الصَّلَى

وَقَدَرَ الرَّقَاشِيَّينَ بَيضَاءَ كَالْبَدْرِ      وَيَبِينُهُا لِلْمُعْتَفِي بِفَنَائِهِمُ  
ثَلَاثُ كَخَطِّ النَّاءِ مِنْ نُقْطِ الْحَبْرِ      وَلَوْ جِئْتَهَا مِلْأَى عَيْبَطًا مُجَزَّلًا  
لَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا عَلَى طَرْفِ الظُّفْرِ      إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا  
أَمَامَهُمُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَدِّ الذَّرِّ



## العَبَّاسُ بنُ الأَحْنَفِ

هو من بني حنيفة ويكنى أبا الفضل وكان منشأه بغداد ويدلُّك  
على أنَّه من بني حنيفة قوله للمرأة:

فإن تَقْتُلُونِي لا تَقْتُلُونَا بِمُهْجَتِي مصاليت قومي من حنيفة أو عجل  
وقد خُطِيءَ في توعُّده المرأة بطلب قومه بثأره إذا هو قُتِلَ عشقاً  
والعادة في مثل هذا من الشعراء أن يجعلوا القتل مطولاً ، وقال فيه  
مُسْلِمٌ:

بَنُو حَنِيفَةَ لا يَرْضَى الدَّعِيُّ هه  
فَأَتْرَكَ حَنِيفَةَ وَأَطْلَبُ غَيْرَهُمْ نَسَبًا  
إِذْهَبَ إِلَى عَرَبٍ تَرْضَى بِنُسَبَتِهِمْ  
إِنِّي أَرَى لَكَ وَجْهًا يُشْبِهُ الْعَرَبَا

وكان العباسُ صاحب غَزَلٍ ويشبهه من المتقدمين بعمر بن أبي ربيعة  
ولم يكن يمدح ولا يهجو ، ومن حسن شعره قوله:

أَشْكُو الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَوَدَّتَهُمْ  
حَتَّى إِذَا أَيقَظُونِي بِأَهْوَى رَقَدُوا

وقوله:

لَوْ كُنْتُ عَاتِبَةً لَسَكَنْ رَوْعَتِي  
لَكِنْ مَلَلْتُ فَلَمْ تَكُنْ لِي حِيلَةً  
أَمَلِي رِضَاكَ وَرُزْتُ غَيْرَ مَرَاقِبِ  
مَا ضَرَّ مَنْ قَطَعَ الرَّجَاءَ بِبُخْلِهِ  
صَدُّ الْمَلُولِ خِلَافُ صَدِّ الْعَاتِبِ  
لَوْ كَانَ عَلَّانِي بَوَعْدِ كَاذِبِ

وشبيه به قول الآخر:

أَمْتِنِي فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرُدِّي  
أَرَى حُبِّكَ يَنْمِي كُلَّ يَوْمٍ  
حَيَاتِي مِنْ مَقَالِكَ بِالْفُرُورِ  
وَجُورِكَ فِي الْهَوَىٰ عَدْلًا فَجُورِي

ومن جيد شعر العباس قوله:

أَحْرَمُ مِنْكُمْ بَمَا أَقُولُ وَقَدْ  
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ  
نال به العاشقون مَنْ عَشِقُوا  
تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقوله:

بَكَتْ غَيْرُ آنِسَةٍ بِالْبُكَاءِ  
وَأَسْعَدَهَا نِسْوَةٌ بِالْبُكَاءِ  
تَرَى الدَّمْعَ فِي مُقَلَّتَيْهَا غَرِيبًا  
جَعَلْنَ مَغِيضَ الدُّمُوعِ الْجُيُوبَا

وفيها يقول:

أَيَا مَنْ تَعَلَّقْتَهُ نَاشِئًا  
وَيَا مَنْ دَعَايَ إِلَى حُبِّهِ  
وَكَمْ بَاسِطِينَ إِلَى وَصَلِنَا  
لَعَمْرِي لَقَدْ كَذَبَ الزَّاعِمُو  
فَسَبْتُ وَلَمْ يَأْنِ لِي أَنْ أَشِيبَا  
فَلَبَّيْتُ لَمَّا دَعَايَ مُجِيبَا  
أَكْفَهُمْ لَمْ يَنَالُوا نَصِيبِيَا  
نَ أَنْ الْقُلُوبَ تُجَازِي الْقُلُوبَا  
نَ مَا كَانَ يَشْكُو مُجِيبًا حَسِيبَا

وفيها يقول:

وَأَنْتِ إِذَا مَا وَطِئْتِ التُّرَا  
بَ صَارَ تُرَابُكَ لِلنَّاسِ طِيبَا

وقوله:

أَيَا مَنْ سُرُورِي بِهِ شَفَوَةٌ  
وَمَنْ صَفْوُ عَيْشِي بِهِ أَكْدَرُ

تَجَنَّبْتَ تَطَلُّبُ لَمَّا مَلَّتَ      عَلَيَّ الذُّنُوبَ وَلَا تَقْدِرُ  
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ بِي بُيَا عَلَيْكَ      نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ  
وَمَاذَا يَضُرُّكَ مِنْ شُهُرِي      إِذَا كَانَ أَمْرُكَ لَا يَظْهَرُ  
أَمْنِي تَخَافُ أَتَشَارَ الْحَدِيثِ      وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ

وقال فيها:

هَبُونِي أَعْضُ إِذَا مَا بَدَتُ      وَأَمْلِكُ طَرْفِي فَلَا أَنْظُرُ  
فَكَيْفَ اسْتِتَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ      نَطَقْنَ فُبْحَنَ بِمَا أُضْمِرُ

ومن بديع تشبيهه قوله في المرأة إذا مشت:

كَأَنَّهَا حِينَ تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا

تَخْطُو عَلَى الْبَيْضِ أَوْ خُضِرِ الْقَوَارِيرِ

وقوله:

قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّرَنِي دَاعِي      يُكْثِرُ أَسْقَامِي وَأَوْجَاعِي  
كَيْفَ اخْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا      كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

يعني قلبه. ومن إفراطه قوله:

وَمَحْجُوبَةٍ بِالسُّرْرِ عَنْ كُلِّ نَاطِرٍ      وَلَوْ بَرَزَتْ بِاللَّيْلِ مَا ضَلَّ مَنْ يَسْرِي

أخذه من قول الأول:

وَجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْمُعْتَفِينَ أَعْتَشَوْا بِهَا

صَدَعْنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

وقول الآخر:

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ      دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَاقِبَهُ

ثم قال العباس:

لَخَالُ بَذَاكَ الْوَجْهِ أَحْسَنُ عِنْدَنَا      مِنْ النَّكْتَةِ السُّودَاءِ فِي وَضْعِ الْبَدْرِ

وهو القائل:

رَدُّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي مِنْ مَوَاضِعِهَا      أَخْفُ مِنْ رَدِّ نَفْسٍ حِينَ تَنْصَرِفُ  
هَمُّوا بِهَجْرِي وَكَانَتْ فِي نُفُوسِهِمْ      بَقِيَّةٌ مِنْ هَوَى بَاقٍ فَقَدْ وَقَفُوا

وكان الرشيد هجر جارية له ونفسه بها متعلقة وكان يتوقع أن تبدأه بالترضي فلم تفعل الجارية ذلك حتى أقلقته وأرقته وبلغ ذلك العباس فقال:

صَدَّتْ مَغَاضِبَةٌ وَصَدَّ مَغَاضِبًا      وَكِلَاهِمَا مِمَّا يُعَالِجُ مُتَعَبُ  
إِنَّ التَّجَنُّبَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكُمْ      دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَعَزَّ الْمَطْلَبُ

وبعث إليه بالبيتين وبعث إليه ببيتين آخرين وهما:

لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ      تَكُونُ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالصُّرْمِ  
حَتَّى إِذَا الْهَجْرُ تَهَادَى بِهِ      رَاجَعَ مَنْ يَهْوَى عَلَى رَغْمِ

فاستحسن الرشيد إصابته حالئها وقال أراجعها والله مبتدئاً على رَغْمٍ، وفعل ذلك وأمر للعباس بصلة سنية وأمرت له الجارية بمثلها.

## صَرِيحُ الْغَوَانِي

هو مُسْلِمٌ بن الوليد من أبناء الأنصار وكان مداحاً مُحْسِناً وجُلُّ مدائحه في يزيد بن مَزَيْد وداود بن يزيد المهلبي والبرامكة ومحمد بن منصور بن زياد كاتبهم ووُلِّي في خلافة المأمون بَرِيدَ جُرْجَان فلم يزل بها حتى مات وله عقب وكان يلقب صَرِيحَ الْغَوَانِي لقوله في قصيدة له :

هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرُوحَ مَعَ الصَّبَا

وَتَغْدُو صَرِيحَ الْكَاسِ وَالْأَعْيُنِ النَّجْلُ

وهو أوَّل مَنْ أَلْفَفَ في المعاني ورقق في القول وعليه يعول الطائي في ذلك وعلى أبي نُوَاسٍ ، وقد بيّن مسلم في شعره بيّته في الأنصار بقوله :

تَقَسَّمَنِي فِي مَالِكِ آلِ مَالِكٍ      وَفِي أَسْلَمِ الْأَثْرَيْنِ آلِ زُرَيْنِ

ومما يُسْتَحْسَنُ له من شعره قوله في الْوَدَاعِ :

وَإِنِّي وَإِسْمَاعِيلَ يَوْمَ وَدَاعِهِ      لَكَالْغِمْدِ يَوْمَ الرَّوْعِ زَايِلَهُ النَّصْلُ  
فَإِنْ أَغْشُ قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَرْزُهُمْ ،

فَكَالْوَحْشِ يُدْنِيهَا مِنَ الْأَنْسِ الْمَحْلُ

وقوله يهجو موسى بن خازم:

يا ضيفَ موسى أخي خزيمة صم  
أطرقَ لما أتيتُ مُتدِحاً  
فخفتُ إن مات أن أقاد به  
لو أن كثرَ البلادِ في يديه  
أو فتزودَ إن كنتَ لم تصم  
فلم يقلْ لا فضلاً على نعم  
فقمْتُ أبغي النجاءَ من أمم  
لم يدعِ الإعتذارَ بالعدم

وقوله:

لن يُطِيءَ الأمرُ ما أمّلتَ أوتيته  
والدهرُ أخذُ ما أعطى مكدرُ ما  
فلا تغرنك من دهرٍ عطيتُهُ  
إذا أعانك فيه رفقُ مُثيِدِ  
صنفي ومُفسدُ ما أهوى له بيدِ  
فليس يتركُ ما أعطى على أحدِ

ومن بديعه الذي امتثله الطائي وغيره:

إذا ما نكحنا الحربَ بالبيضِ والقنا

جعلنا المنايا عندَ ذاكِ طلاقها

ويستحسن له قوله في الخمر:

شججتها بلعابِ المزنِ فأعتركتُ  
أهلاً بوافدةٍ للشيبِ واحدةٍ  
لا أجمعُ الحليمَ والصهباءَ قد سكنتُ  
نفسِي إلى الماءِ عن ماءِ العناقيدِ  
نَسجينِ من بينِ محلُولِ ومَعقودِ  
وإن تراءتُ بشخصٍ غيرِ مؤدودِ

ومن جيد شعره قوله في المدح ليزيد بن مزيّد:

موفٍ على مَهجٍ في يومِ ذي رَهجٍ  
كأنه أجلُّ يسعى إلى أملِ

يَنَالُ بِالرُّفْقِ مَا يَعْيَا الرَّجَالُ بِهِ      كَالْمَوْتِ مُسْتَعْجَلًا يَا تِي عَلَى مَهَلٍ  
لَا يَرَحُلُ النَّاسُ إِلَّا نَحْوَ حُجْرَتِهِ      كَالْبَيْتِ يُضْحِي إِلَيْهِ مُلْتَقَى السَّبَلِ  
يَقْرِي الْمَيْتَةَ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ كَمَا

يَقْرِي الضُّيُوفَ شُحُومَ الْكُومِ وَالْبُرُلِ  
يَكْسُو السُّيُوفَ رُؤُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ      وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانَ الْقَنَا الدُّبُلِ  
قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَتَقَنَّ بِهَا      فَهِنَّ يَتَّبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ  
تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعِ مُضَاعَفَةٍ      لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ أَنْ يُؤْتَى عَلَى عَجَلٍ  
لِلَّهِ مِنْ هَاشِمٍ فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ      وَأَنْتَ وَأَبْنُكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْحَبَلِ  
صَدَّقْتَ ظَنِّي وَصَدَّقْتَ الظُّنُونَ بِهِ

وَحَطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرَّحْلِ مِنْ جَمَلِي

وقوله في صفة النساء:

خَفِينٌ عَلَى غَيْبِ الظُّنُونِ وَعَصَّتِ الْبُرِينُ فَلَمْ يَنْطِقْ بِأَسْرَارِهَا حِجْلُ  
وَلَمَّا تَلَقَيْنَا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ      بُوَجْهِ لَوْجِهِ الشَّمْسِ مِنْ مَائِهِ مِثْلُ  
وَخَالٍ كَخَالِ الْبَدْرِ فِي وَجْهِ مِثْلِهِ      لَقِينَا الْمُنَى فِيهِ فَحَاجَزَنَا الْبَدَلُ  
وَمَاءٌ كَعَيْنِ الشَّمْسِ يَقْبَلُ الْقَدَى      إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا خِلْتَهُ يَعْلُو  
مَنْ الضُّحَاكِ الْغُرَّ اللَّوَاتِي إِذَا أَلْتَقَتْ

يُحَدِّثُ عَنْ أَسْرَارِهَا السَّبَلُ الْهَطْلُ

صَدَعْنَا بِهِ حَدَّ الشَّمُولِ وَقَدْ طَغَتْ      فَأَلْبَسَهَا حِلْمًا وَفِي حِلْمِهَا جَهْلُ

وفيهما يقول يمدح الفضل بن يحيى:

تُسَاقِطُ يُمْنَاهُ النَّدَى وَشِئْلُهُ الرَّدَى عِيُونَ الْقَوْلِ مَنْطِقُهُ الْفَصْلُ

عَجُولٌ إِلَى أَنْ يُودِعَ الْحَمْدَ مَالَهُ  
 لَهُ هَضْبَةٌ تَأْوِي إِلَى ظِلِّ بَرْمَكِ  
 حُبِّي لَا يَطِيرُ الْجَهْلُ فِي عَدْبَاتِهَا  
 بِكَفِّ أَبِي الْعَبَّاسِ يُسْتَمَطَّرُ الْغِنَى  
 يُعِدُّ النَّدى غُنْمًا إِذَا اغْتَنَّمَ الْبُخْلُ  
 مَنْوُطٌ بِهَا الْأَمَالُ أَظْنَابُهَا السُّبُلُ  
 إِذَا هِيَ حَلَّتْ لَمْ نَفْتُ حَلَّتْهَا ذَحْلُ  
 وَتُسْتَنْزَلُ السُّعْمَى وَيُسْتَرْعَفُ النَّصْلُ

وقال في الخمر:

وَمَانِحَةٌ سُرَابِهَا الْمَلِكُ قَهْوَةٌ  
 يَعْني بِالْأَصْهَارِ بَاعَتْهَا وَأَوْلِيَاءُهَا  
 وَهَمَّ يَهُودٌ، وَالْبَعْلُ هُوَ الشَّارِبُ لَهَا  
 وَذَلِكَ أَنَّهُ اشْتَرَاهَا وَخَطَبَهَا يَعْني نَفْسَهُ:

مُعْتَقَّةٌ لَا تَشْتَكِي يَدَ عَاصِرٍ  
 حَرُورِيَّةٌ فِي جَوْفِهَا دَمُهَا يَغْلِي

وقال:

وَبِنْتُ مَجُوسِيٍّ أَبُوهَا حَلِيلُهَا  
 إِذَا نُسِبَتْ لَمْ تَعُدْ نِسْبَتُهَا النَّهْرَا

وقال:

وَأَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّهَا الْبَاخِلِينَ  
 إِذَا سَيْلَ عُرْفَا كَسَا وَجْهَهُ  
 حَتَّى وَمَقْتُ ابْنِ سَلَمٍ سَعِيدَا  
 ثِيَابًا مِنَ اللَّؤْمِ صُفْرًا وَسُودَا

وقال في السفينة:

كَشَفْتُ أَهْأَوِيلَ الدُّجَى عَنْ مَهُولَةٍ  
 إِذَا أَقْبَلْتُ رَاعَتْ بِقَلَّةٍ قَرْهَبِ  
 بَجَارِيَّةٍ مَحْمُولَةٍ حَامِلِ بَكْرِ  
 وَإِنْ أَدْبَرْتُ رَاقَتْ بِقَادِمَتِي نَسْرِ  
 أَطَلَّتْ بِمَجْدَافَيْنِ يَعْتَوِرَانِهَا  
 كَأَنَّ الصَّبَا تَحْكِي بِهَا حِينَ وَاجَهَتْ  
 نَسِيمَ الصَّبَا مَشَى الْعَرُوسِ إِلَى الْحِدْرِ



رَكِبْنَا إِلَيْكَ الْبَحْرَ فِي أُخْرِيَاتِهَا  
وَقَالَ فِي الْخَمْرِ:

سَلَّتْ سَلَّتْ ثُمَّ سَلَّ سَلِيلُهَا  
لَطَفَ الْمِزَاجُ لَهَا فَرَبَّنَ كَأْسَهَا  
قَتَلَتْ وَعَاجَلَهَا الْمُدِيرُ وَلَمْ تَقْظُ  
وَقَالَ:

إِبْرِيْقُنَا سَلَبَ الْغَزَالَةَ جِيدَهَا  
يَسْتَيْكُ بِاللَّحَظَاتِ كَأْسَ صَبَابَةٍ  
وَحَكَى الْمُدِيرُ بِمُقْلَتَيْهِ غَزَالَ  
وَيُعِيدُهَا مِنْ كَفِّهِ جَرِيَالَ  
وَقَالَ:

إِذَا شِئْتُمَا أَنْ تَسْفِيَانِي مُدَامَةً  
خَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَرَمَةٍ بِدِمَائِنَا  
فَلَا تَقْتُلَاهَا كُلَّ مَيْتٍ مُعْرَمٍ  
فَأَظْهَرَ فِي الْأَلْوَانِ مِثْلَ الدَّمِ الدَّمُ  
وَقَالَ:

إِنْ كُنْتِ تَسْقِينِ غَيْرَ الرَّاحِ فَاسْقِينِي  
كَأْسًا أَلْدُهَا مِنْ فِيكَ تَسْفِينِي  
عَيْنَاكِ رَاحِي وَرِيحَانِي حَدِيثُكِ لِي  
وَلَوْ نُحَدِّثُكَ لَوْ أَنَّ الْوَرْدَ يَكْفِينِي  
وَقَالَ:

إِذَا التَّقِينَا مَنَعْنَا النَّوْمَ أَعِينَا  
أَفْرُ بِالذَّنْبِ مِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ  
وَلَا نُؤَلِّمُ يَوْمًا حِينَ نَفْتَرِقُ  
فَكُلُّ يَوْمٍ دُمُوعُ الْعَيْنِ سَتَبِقُ  
كَمَا أَقُولُ كَمَا قَالَتْ فَتَنَفِقُ  
حَبَسْتُ دَمْعِي عَلَى ذَنْبٍ تُجَدِّدُهُ  
وَقَالَ:

وقال:

فما سَلَوْتُ الهَوَى جَهْلًا بِلَذَّتِهِ      ولا عَصَيْتُ إِلَيْهِ الحِلْمُ من خُرْقِ  
يا وَاشِيًا حَسَنْتُ فِينَا إِسَاءَتُهُ      نَجَى حِذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ العَرَقِ

وقال:

أَعَاوِدُ مَا قَدَّمْتُهُ من رَجَائِهَا      إِذَا عَاوَدْتَ بِالْيَأْسِ مِنْهَا المَطَامِعُ  
رَأَيْتَنِي عَمِيَّ الطَّرْفِ عَنْهَا فَأَعْرَضْتَ  
وَمَا زَيْتَنُهَا النَّفْسُ لِي عن لَجَاجَةٍ      وَهَلْ خِفْتُ إِلَّا مَا تَنْتُ الأَصَابِعُ  
مَلَيْتُ مِنَ العُدَالِ فِيهَا فَأَطْرَقْتُ      وَلَكِنْ جَرَى فِيهَا الهَوَى وَهُوَ طَائِعُ  
فَأَقْسَمْتُ أَنْسَى الدَاعِيَاتِ إِلَى الصَّبَا      لَهُمْ أُذُنٌ قَدْ صَمَّ مِنْهَا المَسَامِعُ

وقد فَاجَأَتْهَا العَيْنُ وَالسُّرُّ وَاقِعُ  
فَغَطَّتْ بِأَيْدِيهَا ثِيَارَ نُحُورِهَا      كَأَيْدِي الأَسَارَى أَثْقَلَتْهَا الجَوَامِعُ

وقوله في مرثية:

أُبْلِيكَ لِلأَيَّامِ حِينَ تَجَهَّمْتَ      طَلْبِي وَلَمْ يَكْ لِي وَرَاءَكَ مَنْجِعُ  
قَدْ كُنْتُ لِي سَبَبًا وَغَيْثًا صَائِبًا      وَيَدًا أَضْرُّ بِهَا العَدُوَّ وَأَنْفَعُ  
فَأَصْعَدُ إِلَى العُرْفَاتِ يَوْمَكَ وَاقِعُ      بِالشَّامِتِينَ لِكُلِّ جَنْبِ مَصْرَعُ  
هَلْ أَنْسَيْنَكَ وَكَيْفَ يَنْسَاكَ أَمْرُؤُ      بِنَوَالِ جُودِكَ فِي الحَيَاةِ يُمْتَعُ  
فَلَنْ سَلَوْتُكَ مَا جَزَيْتُكَ نِعْمَةً      وَلَئِنْ جَزَعْتُ لَوَاحِدٌ مِنْ يَجْزَعُ

وقال في مرثية أيضاً:

نَفَضْتُ بِكَ الأَمَالَ أَخْلَاسَ العِنَى      وَاسْتَرْجَعْتُ نُزَاعَهَا الأَمْصَارُ

أَجَلٌ تَنَافَسَهُ الْحِمَامُ وَحُفْرَةٌ      نَفِسَتْ عَلَيْهَا وَجْهَكَ الْأَخْفَارُ  
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُرْنَةٍ      أَتَسَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ

وقال في هجاء:

وَكَمْ مِنْ مُعِدٍّ فِي الضَّمِيرِ لِی الْأَذَى      رَأَى فَاَلْقَى الرَّعْبُ مَا كَانَ أَضْمَرَ  
هَدَاهُ لِقَصْدِ الْحِلْمِ جَهْلٌ جَهْلَتُهُ      عَلَيْهِ وَلَوْ حَالَمْتُهُ لَتَجَبَّرَ

وقال في غزل:

يَا نَظْرًا نِلْتُهُ عَلَى حَذَرٍ      أَوْلَاهُ كَانَ آخِرَ النَّظَرِ  
إِنْ حَجَبُوهَا عَنِ الْعُيُونِ فَقَدْ      حَجَبْتُ طَرْفِي لَهَا عَنِ الْبَشَرِ

وقال:

وَيُخْطِئُ عُدْرِي وَجَهَ جُرْمِي عِنْدَهَا      فَأَجْنِي إِلَيْهَا الذَّنْبَ مِنْ حَيْثُ أَذْرِي  
إِذَا أَذْنَبْتُ أَعَدَدْتُ عُدْرًا لَذَنْبِهَا      فَإِنْ سَخِطَتْ كَانَ أَعْتَذَارِي مِنَ الْعُدْرِ

مثله قول الأعرابي:

شَكَوْتُ فَقَالَتْ كُلُّ هَذَا تَبْرُمًا      مَجْبِي أَرَاكَ اللَّهُ قَلْبَكَ مِنْ حُبِّي  
فَلَمَّا كُنْتُ الْحُبَّ قَالَتْ لَسَدًا      صَبَرْتُ وَمَا هَذَا بِفَعْلٍ شَجِي الْقَلْبِ  
فَأَذْنُو فَتُقْصِيَنِي فَأَبْعُدُ طَالِبًا      رِضَاهَا فَتَعْنَدُ التَّبَاعُدَ مِنْ ذَنْبِي  
فَشَكْوَايَ تُؤْذِيهَا وَصَبْرِي يَسُوُّهَا      وَتَجْرَعُ مِنْ بُعْدِي وَتَنْفِرُ مِنْ قُرْبِي  
فِيَا قَوْمُ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا

أَشِيرُوا بِهَا وَاسْتَوْجِبُوا الشُّكْرَ مِنْ رَبِّي

وقال في الزهد:

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا  
تَرَكَوا الدُّنْيَا لَمَنْ بَعْدَهُمْ  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَلُوكٍ سُوْقَةَ  
قَلْبِ الدَّهْرِ عَلَيْهِمْ فَلَكَا

فَبَكَى أَحْبَابُهُمْ ثُمَّ بَكُوا  
وَدَّهْمُ لَوْ قَدَّمُوا مَا تَرَكَوا  
وَرَأَيْنَا سُوْقَةَ قَدِ مَلَكَوا  
فَاسْتَدَارُوا حَيْثُ دَارَ الْفَلَكُ

وقال في الهدية:

جَزَى اللَّهُ مَنْ أَهْدَى التُّرُنْجَ تَحِيَّةً  
أَتْنَا هَدَايَا مِنْهُ أَشْبَهْنَ رِيحَهُ  
وَلَوْ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيَّ وَصَالَهُ

وَمَنْ بَا نَهَوَى عَلَيْنَا وَعَجَلَا  
وَأَشْبَهَ فِي الْحُسْنِ الْغَزَالَ الْمَكْحَلَا  
لَكَانَ إِلَى قَلْبِي أَلَدَّ وَأَفْضَلَا

## أَبُو الشَّيْصِ

اسمه محمد بن عبد الله بن رزين وهو ابن عم دُعَيْل بن علي بن رزين الشاعر وكان في زمن الرشيد ولما مات الرشيد رثاه ومدح محمداً فقال:

جَرَتْ جَوَارِي بِالسَّعْدِ وَالنَّحْسِ      فَنَحْنُ فِي وَحْشَةٍ وَفِي أُنْسِ  
الْعَيْنُ تَبْكِي وَالسُّنُّ ضَاحِكَةٌ      فَنَحْنُ فِي مَأْتَمٍ وَفِي عُرْسِ  
يُضْحِكُنَا الْقَائِمُ الْأَمِينُ      وَنُبْكِينَا وَقَاةَ الْإِمَامِ بِالْأَمْسِ  
بَدْرَانِ بَدْرٌ أَضْحَى بِبَغْدَادَ      فِي الْخُلْدِ وَبَدْرٌ بَطُوسَ فِي الرَّمْسِ

ومن جيد شعره:

وَقَفَّ أَلْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي      مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ  
وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي جَاهِدًا      مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَكْرَمُ  
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ      إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ  
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذَاذَةً      حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَكْمُنِي اللَّوْمُ

وقوله:

قُلْ لِلطَّوِيلَةِ مَوْضِعَ الْعَقْدِ      وَلَطِيفَةِ الْأَحْشَاءِ وَالْكَيْدِ  
أَلَّا وَقَفْتِ عَلَى مَدَامِعِهِ      فَنَظَرْتِ مَا يَعْمَلَنَّ فِي الْخَدِّ  
لَوْلَا الْمَنْطِقُ وَالسُّوَارُ مَعًا      وَالْحِجْلُ وَالذُّمْلُوجُ فِي الْعَضْدِ

لَنْزَايَلَتُ مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ      لَكِنْ جُعِلْنَ لَهَا عَلَى عَمَدٍ  
جَاءَتْ إِلَى عَيْنَيْكَ وَجَنَّتْهَا      فِي خِلْعَةِ الْخَيْرِيِّ وَالْوَرْدِ

وقوله:

هَذَا كِتَابٌ قَتَى لَهُ هِمٌّ      عَطَفَتْ عَلَيْكَ رَجَاءَهُ رِحْمَةٌ  
غَلَّ الزَّمَانُ يَدِي عَزِيمَتِهِ      وَهَوَتْ بِهِ مِنْ حَالَتِي قَدَمُهُ  
وَتَوَاكَلْتَهُ ذُوو قَرَابَتِيهِ      وَطَوَاهُ عَنْ أَكْفَائِهِ عَدَمُهُ  
أَفْضَى إِلَيْكَ بَسِيرُهُ قَلَمٌ      لَوْ كَانَ يَعْرِفُهُ بَكَى قَلَمُهُ

وقال أيضاً:

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبْلُ      وَالنَّاسُ يَلْحُونَ غُرَا  
بِ الْبَيْنِ لَمَّا جَهَلُوا      وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا  
وَلَا إِذَا صَوَّاحَ غُرَا      بِي فِي الدَّيَّارِ أَحْتَمَلُوا  
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِ      لِأ نَاقَةَ أَوْ جَمَلُ

ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها:

أُبْدَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَاضٍ      وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بِيَبَاضِ  
لَا تُشْكِرِي صَدِّي وَلَا إِعْرَاضِي      لَيْسَ الْمُقِلُّ عَنِ الزَّمَانِ بِرَاضِي

وقوله:

خَلَعَ الصَّبَا عَنْ مَنْكِبَيْهِ مَشِيبُ      وَطَوَى الذَّوَائِبَ رَأْسَهُ الْمَخْضُوبُ  
نَشَرَ الْبَلَى فِي عَارِضِيهِ عَقَارِبَا      يَبِضًا لَهَنَّ عَلَى الْقُرُونِ دَيْبُ

ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها:

نَهَى عَنِ خِلْعَةِ الْحَمْرِ      يَبِضًا لَاحَ فِي الشَّعْرِ

لَقَدْ أَغْدُو وَعَيْنُ الشَّمْسِ فِي أَثْوَابِهَا الصُّفْرِ  
 عَلَى جَرْدَاءِ قَبَاءِ الْحَشَا مُلَهَيْتَةِ الْحَضْرِ  
 بِسَيْفِ صَارِمِ الْحَدِّ      وَزِقُّ أَحْخَدَبِ الظَّهْرِ  
 وَظَبِي تَعَطِيفُ الْأَرْدَا      فُ مَتْنِيهِ عَلَى الْحَضْرِ  
 عَلَى الْطَفِ مَا شُدَّتْ      عَلَيْهِ عَقْدُ الْأُرْرِ  
 مَهَاةٌ تَرْتَمِي الْأَبَا      بَ عَنْ قَوْسٍ مِنَ السَّحْرِ  
 لَهَا طَرْفٌ يَشُوبُ الخمرِ لِلنُّدْمَانِ بِالخَمْرِ  
 عَفِيفِ اللَّحْظِ وَالإِغْضَا      ءِ فِي الصَّخْوِ وَفِي السُّكْرِ  
 عَلَى عَذْرَاءٍ لَمْ تُفْتَقْ      بِنَارٍ لَا وَلَا قِيدِ  
 عَجُوزِ نَسَجِ الْمَسَاءِ      لَهَا طَوْقًا مِنَ الشَّدْرِ  
 كَأَنَّ الذَّهَبَ الْأَحْمَرَ      فِي حَافَاتِهَا يَجْرِي  
 وَيَلِ يَرْكَبُ الرُّكْبَا      نُ فِي أَثْوَابِهَا الْحَضْرِ  
 بِأَرْضٍ تَقَطَّعُ الْحَيْرَ      ةَ فِيهَا بِالْقَطَا الْكُذْرِ  
 تَوَكَّلْتُ عَلَى أَهْوَا      لَهَا بِاللَّهِ وَالصَّبْرِ  
 وَإِعْمَالِ بَنَاتِ الرِّيْحِ فِي الْمَهْمَةِ الْقَفْرِ  
 شَمَائِلِ يَصَافِحْنَ      مُتُونِ الصَّخْرِ بِالصَّخْرِ  
 بِإِيْجَافٍ يُقَدُّ اللَّيْلَ عَنْ نَاصِيَةِ الْفَجْرِ

وقصيدته التي يقول فيها:

أَشَاقَكَ وَاللَّيْلُ مُلْقَى الْجِرَانِ  
 أَحْصُ الْجَنَاحَ شَدِيدُ الصِّيَاحِ  
 وَفِي نَعَبَاتِ الْغُرَابِ آغْتَرَابُ  
 أَهْلُ لَكَ يَا عَيْشُ مِنْ رَجْعَةٍ  
 غُرَابٌ يَنْوَحُ عَلَى غُصْنِ بَانِ  
 يُكِّي بَعِيْتَيْنِ مَا تَدْمَعَانِ  
 وَفِي الْبَانِ بَيْنَ بَعِيدِ التَّدَانِي  
 بِأَيَّامِكَ الْمَشْرِقَاتِ الْحِسَانِ

يُسودُ ما يَبِضُ العَارِضَانِ  
وَأَغْصَانِكَ المَائِلَاتِ الدَّوَانِي  
وَيَيْنِكَ صَدَعِ الرَّدَاءِ الِيمَانِي

لَعَلَّ الشَّبَابَ وَرَيَعَانَهُ  
وَهِيَهَاتَ بِالْعَيْشِ مِنْ عَهْدِنَا  
لَقَدْ صَدَعَ الشَّعْبُ مَا بَيْنَنَا

وقال فيها يذكر الخمر:

وَلَا أَسْتَامَهَا الشَّرْبُ فِي بَيْتِ حَانِ  
وَلَا وَسَمْتَهَا بِنَارِ يَدَانِ  
ضُرُوعٌ تَحْفَى بِهَا جَدُولَانِ  
بَصَنَعْتَهَا فِي بَطُونِ الدَّنَانِ  
إِلَى أَنْ تَصَدَّى لَهَا السَّاقِيَانِ  
صُدُودٍ عَنِ الفَحْلِ بِكُرِّ هِجَانِ  
مُضْمَخَةِ الجِلْدِ بِالزُّعْفَرَانِ  
يَدَاهُ مِنَ الكَأْسِ مَخْضُوبَتَانِ  
ثَمَانٍ وَوَاحِدَةٌ وَأَثْنَتَانِ  
يَطِيرُ مَعَ اللُّهُوِيِّ طَائِرَانِ  
عَلَيَّ لِعَهْدِ الصَّبَا بُرْدَتَانِ  
عُقُوبَةٌ مَا يَكْتُبُ الكَاتِبَانِ  
وَيَعْتُرُّ بِي فِي الحِجَالِ الغَوَانِي  
غُرَابَانِ عَنِ مَفْرَقِي طَائِرَانِ  
وَأَقْصَرَ عَنِ عَذْلِي العَادِلَانِ  
دُنُوبِي إِلَيْهَا وَمَلَّتْ مَكَانِي  
بَرِيْبِ المَشِيْبِ وَرِيْبِ الرِّمَانِ  
عَدِيمٌ أَلَا بِسَّتِ الحَلَّتَانِ

وَعَذْرَاءٌ لَمْ تَقْتَرِعْهَا السَّقَاةُ  
وَلَا آخْتَلَبَتْ دَرَّهَا أَرْجُلُ  
وَلَكِنْ غَذَّتْهَا بِأَلْبَانِهَا  
فَلَمْ تَزَلِ الشَّمْسُ مَشْغُولَةً  
تُرَشِّحُهَا لِأَنَامِ الرِّجَالِ  
فَفَضَّا الحَوَاتِمَ عَنِ جَوْنَةِ  
عَجُوزٍ غَدَا المِسْكَ أَصْدَاغَهَا  
يَطُوفُ عَلَيْنَا بِهَا أَحْوَرُ  
لِيَالِي يُحْسَبُ لِي مِنْ سِنِي  
غَلَامٌ صَغِيرٌ أَخُو شَرِيهِ  
جُرُورُ الإِزَارِ خَلِيْعُ العِذَارِ  
أُصِيبُ الذُّنُوبَ وَلَا أَتَّقِي  
تَنَافَسَ فِي عِيُونِ الرِّجَالِ  
فَرَاجَعْتُ لَمَّا أَطَارَ الشَّبَابُ  
وَأَقْصَرْتُ لَمَّا نَهَانِي المَشِيْبُ  
وَعَافَتْ لُؤُوبٌ وَأُتْرَابُهَا  
رَأَتْ رَجُلًا وَسَمَّتْهُ السُّنُونُ  
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ أَخُو شَيْبَةِ



فَقُلْتُ كَذَلِكَ مَنْ عَضَّهُ      مِنْ الدَّهْرِ نَابَاهِ وَالنَّاجِذَانِ

وقال يرثي:

خَتَلْتُهُ الْمُنُونُ بَعْدَ اخْتِيَالِ      بَيْنَ صَفَيْنِ مِنْ قَنَاءٍ وَنِصَالِ  
فِي رِذَاءٍ مِنَ الصَّفِيحِ صَقِيلِ      وَقَمِيصِ مِنَ الْحَدِيدِ مُذَالِ

وقال في الرشيد يرثيه:

غَرَبَتْ بِالْمَشْرِقِ الشَّمْسُ      فَكُنَّ لِلْعَيْنِ تَدْمَعُ  
مَا رَأَيْنَا قَطُّ شَمْسًا      غَرَبَتْ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ

وكان لأبي الشَّيْصِ ابن يقال له عبد الله شاعر.

## دِعْبِلٌ

هو دِعْبِلُ بنِ عَلِيٍّ بنِ رَزِينٍ من خُزَاعَةَ ويكنى أبا عَلِيٍّ وكان قال  
للأُمون:

أَوْ مَا رَأَى بِالْأَمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدٍ	وَيَسُومُنِي الْمَأْمُونُ خُطَّةَ عَارِفٍ
تُوفِي الْجِبَالَ عَلَى رُؤُوسِ الْقَرَدِ	نُوفِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ مِثْلَهَا
حَتَّى يُدَلِّلَ شَاهِقًا لَمْ يُصْعِدِ	وَنَجِلُ فِي أَكْنَافِ كُلِّ مُنَمَّعٍ
قَتَلْتُ أَخَاكَ وَسَرَّفُوكَ بِمَقْعَدِ	إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَيُوفُهُمْ
فَاكْفُفْ مَذَاقَكَ عَنِ لُعَابِ الْأَسْوَدِ	إِنَّ التَّرَاتِ مُسَهَّدُ طَلَّابِهَا

وإنَّما فخر برأس محمد لأن طاهر بن الحسين قتله وطاهر مولى  
خزاعة وكان جدُّه زُرَيْقُ مولى عبد الله بن خلف الخزاعيّ وعبد الله  
ابن خلف هو أبو طلحة الطلحات وكان عبد الله بن خلف كاتباً لعمر  
ابن الخطّاب على ديوان الكوفة والبصرة وولي سجستان فمات بها،  
وهجا إسحاق المعتصم فقال:

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُنْبِ سَبْعَةٌ      وَلَمْ تَأْتِنَا عَنْ ثَامِنٍ لَهُمْ كُنْبٌ  
كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ

كِرَامٌ إِذَا عُدُّوا وَثَامِنُهُمْ كَلْبٌ

ونمى الشعر إلى المعتصم فأمر بطلبه فاستتر ثم هرب ورأيته وهو

يخلف ما قال الشعر وإنما قيل على لسانه وكيد به وسئل وأنا حاضر  
عن أجود شعره فقال القديمة وحدثنا بجديث اجتماعه مع أبي نواس  
ومسلم وأبي الشيص، وقد ذكرته في كتاب الأشربة وهي التي يقول  
فيها:

لا تعجبي يا سلم من رجلٍ ضحك المسيبُ برأسه فبكى  
قصر الغواية عن هوى قمرٍ وجد السيل إليه مشتركا

وكان المأمون يقول لابراهيم بن المهدي لقد أوجعك دغبل إذ قال  
فيك:

إن كان إبراهيم مضطلعا بها  
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل  
أنى يكون ولا يكون ولم يكن  
فالتصلحن من بعده لمخارق  
ولتصلحن من بعده للمارق  
لينال ذلك فاسق عن فاسق

وهو القائل في الطائي:

أنظر إليه وإلى ظرفه  
ويلك من ذلك في نسبة  
لو ذكرت طي على فرسخ  
كيف تطايا وهو منشور  
قلبك منها الدهر مدعور  
أظلم في ناظريك النور

وقال في هذا المعنى لقوم:

هم قعدوا فانتقوا لهم حسبا  
حتى إذا ما الصبح لاح له  
والناس قد أصبحوا صيارفة  
يجوز بعد العشاء في العرب  
بين سؤقه من الذهب  
أبصر شيء بزيق النسب

وهو القائل:

يموت ردي الشعر من قبل أهله  
وجيده يحيا وإن مات قائله

وهو القائل:

إِنَّ مَنْ ضَنَّ بِالكَئِيفِ عَنِ الضَّيْفِ بَغَيْرِ الكَيْفِ كَيْفَ يَجُودُ  
مَا رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا بِمُحْسٍ قَبْلَ هَذَا لِبَابِهِ إِقْلِيدُ  
إِنْ يَكُنْ فِي الكَيْفِ شَيْءٌ تَحَبُّبًا هُوَ فَعِنْدِي إِنْ شِئْتَ فِيهِ مَزِيدُ  
وكان ضيفاً لرجل فقام لحاجته فوجد باب الكنيف مغلقاً فلم يتهيأ  
فتحه حتى أعجله الأمر، وهو القائل:

وَإِنَّ أَوْلَى المَوَالِي أَنْ تُوَاسِيَهُ عِنْدَ السُّرُورِ لَمَنْ وَاسَاكَ فِي الحَزَنِ  
إِنَّ الكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي المَنْزِلِ الحَسَنِ

## الْحُرَيْمِيُّ

هو إسحاق بن حسان ويكنى أبا يعقوب من العجم، وهو القائل:  
 إني أمرؤٌ من سِراةِ الصُّغْدِ البَسَنِيِّ عِرْقُ الأَعاجِمِ جِلْدًا طَيِّبَ الخَبْرِ  
 وكان مولى ابن خُرَيْمٍ الذي يقال لأبيه خُرَيْمٍ الناعم وهو خُرَيْمِ بن  
 عمرو من بني مُرَّةَ بن عَوْفِ بن سعد بن دُؤَيْبِان، وكان الحُرَيْمِ ابن يقال له  
 عُمارة ولعمارة ابنان يقال لهما عثمان وأبو الهَيْذام ابنا عُمارة، ولعثمان  
 يقول أبو يعقوب:

جَرَى اللهُ عُثْمَانَ الحُرَيْمِيَّ خَيْرَ ما جَزَى صاحِباً جَزَلَ المَواهِبِ مُفضِلاً  
 كَفَى جَفْوَةَ الإِخوانِ طُولَ حَيَاتِهِ وَأَوْرَثَ ما كانَ أَعْطَى وَخَوَّلاً  
 وكان عثمان عظيم القدر وأحد القواد، وعمي أبو يعقوب الحُرَيْمِيُّ  
 بعد ما أسنَّ وكان يقول في ذلك فمنه قوله:

فإن تَكُ عَيْنِي خَباً نُورُها فَكَمَ قَبَلُها نُورُ عَيْنِ خَباً  
 فلم يَعمَ قَلْبِي وَلَكِنِّها أَرى عَيْنِي إِلَيْهِ سَرى  
 فَأَسْرَجَ فِيهِ إلى نُورِهِ سَراجاً مِنَ العِلْمِ يَشْفِي العَمى  
 وأخذ هذا من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان قد عمي  
 فقال:

إن يَأخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنِي نُورُها ففِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْها نُورُ

قَلْبِي ذِكْرِي وَعَقْلِي غَيْرَ ذِي دَخَلٍ      وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسِّيفِ مَأْثُورٌ  
 وَكَانَ أَبُو يَعْقُوبَ مَتَّصِلًا بِمُحَمَّدَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ زِيَادِ كَاتِبِ الْبِرَامِكَةِ  
 وَلَهُ فِيهِ مَدَائِحُ جِيَادٍ ثُمَّ رِثَاهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا يَعْقُوبَ مَدَائِحُكَ  
 لَأَلَّ مَنْصُورُ بْنُ زِيَادٍ أَحْسَنَ مِنْ مَرَاثِيكَ وَأَجُودَ، فَقَالَ كُنَّا يَوْمَئِذٍ نَعْمَلُ  
 عَلَى الرَّجَاءِ وَنَحْنُ الْيَوْمَ نَعْمَلُ عَلَى الْوَفَاءِ وَبَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ، وَهُوَ  
 الْقَائِلُ فِي عَيْنِيهِ:

أُصْغِي إِلَى قَائِدِي لِيُخْبِرَنِي	إِذَا التَّقِينَا عَمَّنْ يُحْيِينِي
أُرِيدُ أَنْ أَعْدِلَ السَّلَامَ وَأَنْ	أَفْصِلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالذُّونِ
أَسْمَعُ مَا لَا أَرَى فَأَكْرَهُ أَنْ	أُخْطِئَ وَالسَّمْعُ غَيْرُ مَا مُونِ
لِلَّهِ عَيْنِي الَّتِي فُجِعْتُ بِهَا	لَوْ أَنَّ ذَهْرًا بِهَا يُؤَاتِينِي
لَوْ كُنْتُ خَيْرْتُ مَا أَخَذْتُ بِهَا	تَعْمِيرَ نُوحٍ فِي مَلِكِ قَارُونِ
حَقُّ أَخْلَائِي أَنْ يَعُودُونِي	وَأَنْ يُعْزُوا عَنِّي وَيَكُونِي

وهو القائل:

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَأَبُكَ بَعْضًا	فَإِنَّ الْبَعْضَ عَنِ الْبَعْضِ قَرِيبٌ
يُمْنِيهِ الطَّيِّبُ شِفَاءٌ عَيْنِي	وَهَلْ غَيْرُ الْإِلَهِ لَهَا طَيِّبٌ

وهو القائل في بغداد في الفتنة:

يَا بُوْسَ بَغْدَادَ دَارِ مَمْلَكَةٍ	دَارَتْ عَلَى أَهْلِهَا دَوَائِرُهَا
أَمَّهَلَهَا اللَّهُ ثُمَّ عَاقَبَهَا	لَمَّا أَحَاطَتْ بِهَا كِبَائِرُهَا
رَقَّ بِهَا الدِّينُ وَاسْتُخِفَّ بِذِي	الْفَضْلِ وَعَزَّ الرَّجَالُ فَاجِرُهَا
وَصَارَ رَبُّ الْجِيرَانِ فَاسِقُهُمْ	وَأَبْتَزَّ أَمْرُ الدَّرُوبِ شَاطِرُهَا
يُحْرِقُ هَذَا وَذَاكَ يَهْدِمُهَا	وَيَسْتَفِي بِالنَّهَابِ ذَاعِرُهَا

والكَرْحُ أَسْوَأُهَا مُعْطَلَةٌ      يَسْتَنُّ شُدَّابَهَا وَعَامِرُهَا  
 أَخْرَجَتْ الْحَرْبُ مِنْ أَسَاقِطِهِمْ      آسَادَ غَيْلٍ غُلْبًا قَسَاوِرُهَا  
 مِنَ الْبَوَارِي تِرَاسُهَا وَمَنْ الْخُوصِ إِذَا اسْتَلَّامَتْ مَعَا فِرُهَا  
 لَا الرِّزْقَ تَبْغِي وَلَا الْعَطَاءَ وَلَا      يَحْشُرُهَا بِالْعَنَاءِ حَاشِرُهَا

ومن جيد شعره قوله:

النَّاسُ أَخْلَاقُهُمْ شَتَّى وَإِنْ جُبِلُوا      عَلَى تَشَابِهِ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَادِ  
 لِلخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلٌ وَكُلُّوا بِهَا      كُلُّ لَهُ مِنْ دَوَاعِي نَفْسِهِ هَادِ  
 مِنْهُمْ خَلِيلٌ صَفَاءٌ ذُو مُحَافِظَةٍ      أَرْسَى الْوَفَاءِ أَوْأَخِيهِ بِأَوْتَادِ  
 وَمُشْعَرُ الْغَدْرِ مَحْنِيٌّ أَضَالَعُهُ      عَلَى سَرِيرَةٍ غَمْرِ غُلْهَا بَادِ  
 مُشَاكِسٌ خَدِيعٌ جَمٌّ غَوَائِلُهُ

يُنْدِي الصَّفَاءَ وَيُخْفِي ضَرْبَةَ الْهَادِي

يَأْتِيكَ بِالْبَغْيِ فِي أَهْلِ الصَّفَاءِ      يَنْفَكُ يَسْعَى بِإِصْلَاحٍ لِإِفْسَادِ

ومن جيد شعر الخُرَيْمِيِّ قوله:

أُضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إِزَالِ رَحْلِهِ      وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحَلَّ جَدِيدِ  
 وَمَا الْخِصْبَ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرَى

وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيْبُ

ومن جيد شعره قوله:

زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظًا      أَنَّهُ عِنْدَكَ مَحْتَوْرٌ صَغِيرِ  
 تَتَنَاسَاهُ كَأَنَّ لَمْ تَأْتِهِ      وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرِ

وهو القائل:

لَمُورِثُ مَالٍ غَيْرِهِ وَهُوَ كَاسِبُهُ	إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ فِي الْحَسْرِ حَسِرَةً
وَأَنْ يَأْتِيَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ عَائِبُهُ	كَفَى سَفَهًا بِالْكَهْلِ أَنْ يَتَّبَعَ الصَّبَا

ويستجاد له قوله:

لَهَا مَصْعَدٌ وَعَرٌّ وَمُنْحَدَرٌ سَهْلٌ	وَدُونَ النَّدَى فِي كُلِّ قَلْبٍ ثَنِيَّةٌ
إِذَا مَا أَنْقَضَى لَوْ أَنَّ نَائِلُهُ جَزَلٌ	وَوُدُّ الْفَتَى فِي كُلِّ نَيْلٍ يَنْبِيلُهُ
لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ ضَرَائِبِهِمْ شَكْلٌ	وَأَعْلَمُ عَلِمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ
قَلِيلٌ إِذَا الْإِنْسَانُ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ	وَأَنَّ أَخِلَاءَ الزَّمَانِ غَنَاؤُهُمْ
فَقَدْ شَمَرَتْ حَذَاءً وَأَنْصَرَمَ الْحَبْلُ	تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا لَغَيْرِهَا
لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ طَوَارِقِهَا الشُّكْلُ	وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ

وفي هذا الشعر يقول:

سَفَاهًا وَمِنْ أَخْلَاقِ جَارَتِي الْجَهْلُ	أَبِالصُّغْدِ بَأْسٌ إِذْ تُعِيرُنِي جُمْلُ
فَلَا فَخْرَ إِلَّا فَوْقَهُ الدِّينُ وَالْعَقْلُ	فَإِنْ تَفَخَّرِي يَا جُمْلُ أَوْ تَسْجَمِلِي
لِقَبْرِ عَلَى قَبْرِ عَلَاءٍ وَلَا فَضْلُ	أَرَى النَّاسَ شُرْعَا فِي الْحَيَاةِ وَلَا يُرَى
وَلَمْ تَسْتَمِلْ جَرْمٌ عَلَيَّ وَلَا عُكْلُ	وَمَا ضَرَّنِي أَنْ لَمْ تَلِدْنِي يُحَابِرُ

وهو القائل:

وَأَقْبَحَ الْغَيْرَةَ فِي كُلِّ حِينٍ	مَا أَحْسَنَ الْغَيْرَةَ فِي حِينِهَا
مُنَاصِبًا فِيهَا لِرَيْبِ الظُّنُونِ	مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَّهَمًا عِرْسَهُ



أَوْشَكَ أَنْ يُفْرِجَهَا بِالَّذِي  
حَسْبُكَ مِنْ تَحْصِينِهَا وَضَعُهَا  
لَا تَطَّلِعْ مِنْكَ عَلَى رِيَّةٍ  
يَخَافُ أَنْ يُبْرِزَهَا لِلْمُيُونِ  
مِنْكَ إِلَى عِرْضِ صَاحِبِ وَدَيْنِ  
فَيَتَّبِعَ الْمَقْرُونُ حَبْلَ الْقَرِينِ

## النَمْرِيُّ

هو منصور بن سلمة بن الزُّبْرِقَان من النَمْرِ بن قاسط. وكان مع الرشيد مقدماً وكان يمتُّ إليه بأُمِّ العباس بن عبد المطلب وهي نَمْرِيَّة واسمها نُتَيْلَة وكان الرشيد يُعْطِيه ويُجْزِل وكان يُظْهِر له أَنَّهُ عَبَّاسِيُّ الرَّأْيِ منافِر لآلِ عَلِيٍّ ولغيرهم، ومَّا قال في ذلك للرشيد:

يا ابنَ الأيمَّةِ من بَعْدِ النَّبِيِّ ويا آبنَ الأوصياءِ أَقَرَّ النَّاسُ أَوْ دَفَعُوا  
 إِنَّ الخِلافةَ كانتَ إرْثَ والدِكُمْ من دُونِ تَيْمِرٍ وَعَفُو اللهِ مُسَّعٍ  
 لَوْلَا عَدِيٌّ وتَيْمٌ لم تَكُنْ وَصَلْتَ إلى أُمَيَّةَ تَمْرِيها وَتَرْتَضِعُ  
 وما لآلِ عَلِيٍّ في إِمَارَتِكُمْ وما لهُم أبدأً في إِرْثِكُمْ طَمَعُ  
 يا أَيُّها النَّاسُ لا تَعزُبْ حُلُومَكُمُ ولا تُضِفْكُمْ إلى أَكْنافِها البِدْعُ  
 العَمُّ أَوْلَى من آبنِ العَمِّ فَاسْتَمِعُوا قَوْلَ النَّصِيحَةِ إِنَّ الحَقَّ مُسْتَمَعُ

وقال أيضاً:

أَلَا اللهُ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ وَدَرٌّ من مَقالَتِهِمْ كَثِيرُ  
 يُسْمُونَ النَّبِيَّ أباً وَيَأبَى مِنَ الأَحْزابِ سَطْرٌ بَلْ سَطُورُ  
 يريد قول الله عزَّ وجلَّ: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ.  
 وكان مع هذا شِيعِيًّا وهو القائل:

يُعَلِّونَ النَّفُوسَ بِالْبَاطِلِ  
 جُونَ جِنَانِ الْخُلُودِ لِلْقَاتِلِ  
 نُوتَ بِجَمَلِ يَنُوءِ بِالْحَامِلِ  
 حُفْرَتِهِ مِنْ حَرَارَةِ الثَّائِلِ  
 دَخَلَتْ فِي قَتْلِهِ مَعَ الدَّاخِلِ  
 أَوْ لَا فَرِذَ حَوْضَهُ مَعَ النَّاهِلِ  
 لَكِنِّي قَدْ أَشْكُ فِي الْخَاذِلِ  
 إِلَى الْمَنَائِيَا غُدُوًّا لَا قَافِلِ  
 عَلَى سَنَامِ الْإِسْلَامِ وَالكَاهِلِ  
 تَنْزِلَ بِالْقَوْمِ نِقْمَةُ الْعَاجِلِ  
 رَبِّكَ عَمَّا يُرِيدُ بِالْغَافِلِ  
 أَحْمَدَ فَالتُّرْبُ فِي فَمِ الْعَاذِلِ  
 وَصَلْتُ مِنْ دِينِكُمْ إِلَى طَائِلِ  
 أَلْجَافِي لِأَلِ النَّبِيِّ كَالْوَاصِلِ  
 نَذِيرُ أَرْجَاءِ مُقَلَّةِ حَافِلِ  
 بَسَلَّةِ الْبَيْضِ وَالقَنَا الذَّابِلِ

شَاءَ مِنَ النَّاسِ رَاتِعُ هَامِلُ  
 تُتَلُّ ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ وَيَرُ  
 وَيَلِكَ يَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ لَقَدْ  
 أَيَّ حِيَاءٍ حَبَوْتَ أَحْمَدَ فِي  
 بَأْيٍ وَجْهِ تَلْقَى النَّبِيَّ وَقَدْ  
 هَلَمَّ فَاطْلُبْ غَدَاً شَفَاعَتَهُ  
 مَا الشُّكُّ عِنْدِي فِي حَالِ قَاتِلِهِ  
 نَفْسِي فِدَاءِ الْحُسَيْنِ حِينَ غَدَا  
 ذَلِكَ يَوْمٌ أَنْحَسَى بِشَفْرَتِهِ  
 حَتَّى مَتَى أَنْبِ تَعَجِبِينَ أَلَّا  
 لَا يَعْجَلُ اللَّهُ إِنْ عَجَلْتِ وَمَا  
 وَعَاذِلِي أَنْبِي أَحِبُّ بَنِي  
 قَدْ ذُقْتُ مَا دِينِكُمْ عَلَيْهِ فَمَا  
 دِينِكُمْ جَفْوَةُ النَّبِيِّ وَمَا  
 مَظْلُومَةُ وَالنَّبِيِّ وَالِدُهَا  
 أَلَّا مَصَالِيْتُ يَغْضَبُونَ هَا

وقال أيضاً:

آلُ النَّبِيِّ وَمَنْ يُجِبُهُمْ  
 آمَنُوا النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَهُمْ  
 يَتَطَامَنُونَ مَخَافَةَ الْقَتْلِ  
 مِنْ أُمَّةِ التَّوْحِيدِ فِي أَرْزُلِ  
 وَأُشِدَّ الرَّشِيدِ هَذَا بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْبِشَهُ ثُمَّ

أحرقه ، ومن جيد شعره قوله في الرشيد :

يا زائرنا من الخيام	حيّاكُم الله بالسّلام
يُحزُنُنِي أَنْ أَطْفُتُهَا بِبِي	وَلَمْ تَنَالَا سِوَى الْكَلَامِ
لَمْ تَطْرُقْ بَانِي وَبِي حَرَآكُ	إِلَى حَلَالٍ وَلَا حَرَامِ
هَيْهَاتَ لِلْهُوِ وَالتَّصَابِي	وَلِلْقَوَانِي وَلِلْمُسَدَامِ
أَقْصَرَ جَهْلِي وَثَابَ جِلْمِي	وَنَهَنَةَ الشَّيْبُ مِنْ عُرَامِي
عَمَّرَ أَيْبَهَا لَقَدْ تَوَلَّتْ	سَالِمَةَ الْحَدِّ مِنْ عِذَامِي
لِلَّهِ جِيٍّ وَتَرْبُ جِيٍّ	لَيْلَةَ أَعْيَاهَا مَرَامِي
أَذْتَنَانِي بِطُؤْلِ هَجْرٍ	وَعَرَبَانِي مَعَ السَّوَامِ
وَأَنْطَوْتَا لِي عَلَى مَلَامِ	وَالشَّيْبُ شَرٌّ مِنَ الْمَلَامِ
بُورِكَ هَارُونُ مِنْ إِمَامِ	بِطَاعَةِ اللَّهِ ذِي اعْتِصَامِ
لَهُ إِلَى ذِي الْجَلَالِ قُرْبَى	لَيْسَتْ لَعْدَلٍ وَلَا إِمَامِ
يَسْعَى عَلَى أُمَّةٍ تَمْنَى	أَنْ لَوْ تَقِيهِ مِنَ الْجِمَامِ
لَوْ اسْتَطَاعَتْ لَقَاسَمْتُهُ	أَعْمَارَهَا قِسْمَةَ السَّهَامِ
يَا خَيْرَ مَاضٍ وَخَيْرَ بَاقٍ	بَعْدَ النَّبِيِّينَ فِي الْأَنَامِ
مَا اسْتُوْدِعَ الدِّينَ مِنْ إِمَامِ	حَامِي عَلَيْهِ كَمَا تُحَامِي
يَأْنَسُ مِنْ رَأْيِهِ بَرَأِي	أَصْدَقَ مِنْ سَلَّةِ الْحُسَامِ

وقوله :

أَعْمُرَ كَيْفَ لِحَاجَةِ طُلبت إلى صم الصخور

لِلَّهِ دَرْ عِدَاتِكُمْ  
إِنَّ اللَّيَالِي ضَمِنَنِي  
أَطْفَانُ نُورٍ شَيْبَتِي  
وَلَقَدْ تَيَّبْتُ أَنَا مِلي  
كَيْفَ انْتَسَبَنَ إِلَى الْغُرُورِ  
وَوَسَمَنَنِي سِمَةَ الْكَبِيرِ  
وَفَرَشَنَنِي كَنَفَ الْغُبُورِ  
يَجْنِينَ رُمَانَ النُّحُورِ

## العَتَائِيُّ

هو كُلُّوْم بن عمرو من بني تَغْلِب من بني عَتَّاب من ولد عمرو بن  
كَلثُوم التَّغْلِبِيّ ويكنى أبا عمرو وكان شاعراً محسناً وكاتباً في الرسائل  
مجيداً ولم يجتمع هذان لغيره ولَمَّا أشخصه المأمون إليه فدخل عليه قال  
له المأمون بلغتني وفاتك فساءتني ثم بلغتني وفادتك فسررتني فقال  
العَتَائِيُّ يا أمير المؤمنين لو قُسمت هذه الكلمات على أهل الأرض  
لو سعتهم، وذلك لأنه لا دين إلا بك ولا دنيا إلا معك، قال سَلَّني قال  
يدك بالعطاء أطلق من لساني، وممَّا يُستحسن له من شعره قوله في  
اعتذاره:

رَدَّتْ إِلَيْكَ نَدَامَتِي أَمْلِي      وَتَوَسَّى إِلَيْكَ عِنَانَهُ سُكْرِي  
وَجَعَلْتُ عَتَبَكَ عَتَبَ مَوْعِظَةٍ      وَرَجَاءَ عَفْوِكَ مُنْتَهَى عُدْرِي  
وَيُستجد قوله في الرشيد:

مَازَا عَسَى قَائِلٌ يُثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ      نَادَاكَ فِي الْوَحْيِ تَقْدِيسٌ وَتَطْهِيرٌ  
فَتَّ الْمَدَائِحَ إِلَّا أَنَّ أَلْسِنَا      مُسْتَنْطِقَاتٌ بِمَا تُخْفِي الصَّبَائِرُ

## عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ

كان عليُّ بن جبَلَةَ ضريراً وكان يمدح أبا ذُلفَ القاسمِ بن عيسى  
وهو القائل فيه:

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو ذُلْفٍ      يَنْ مَغْزَاهُ وَمُحْتَضِرُهُ  
فَإِذَا وَلَّى أَبُو ذُلْفٍ      وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

وكان يمدح حُمَيْدَ بن عبد الحميد فلما سمع حُميد هذا في أبي  
ذُلف قال أي شيء بقيت لنا بعد هذا من مدحك فقال:

إِنَّمَا الدُّنْيَا حُمَيْدٌ      وَأَيَادِيهِ الجِسامُ  
فَإِذَا وَلَّى حُمَيْدٌ      فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ

وهو القائل في حُميد:

دَجَلَةٌ تَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ      يُطْعِمُ مَنْ تَسْقَى مِنَ النَّاسِ  
وَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الهُدَى      رَأْسٌ وَأَنْتَ العَيْنُ فِي الرَّاسِ

وقال للحسن بن سهل:

أَعْطَيْتَنِي يَا وَلِيَّ الحَقِّ مُبْتَدِئاً      عَطِيَّةً كَافَاتٍ مَدْحِي وَلَمْ تَرْنِي  
مَا سِئِمْتُ بِرَقِّكَ حَتَّى نِلْتُ رَيْقَهُ      كَأَنَّهَا كُنْتُ بِالْجُدْوَى تَبَادِرُنِي

وهو القائل في حُميد:

إِلَى أَكْرَمِ قَحْطَمَانَ      وَصَلْنَا السَّهْبَ بِالسَّهْبِ

إلى مُجْتَمَعِ النَّيْلِ      ومُلْقَى أَرْحُلِ الرَّكْبِ  
 حَمِيْدٌ مَفْرَعُ الْأَمَّةِ فِي الشَّرْقِ      وفي الْغَرْبِ  
 كَأَنَّ النَّاسَ جِسْمٌ وَهُوَ مِنْهُ      مَوْضِعَ الْقَلْبِ  
 إِذَا سَأَلَمَ أَرْضًا غَنِيَةً      آمِنَةَ السَّرْبِ  
 وَإِنْ حَارَبَهَا حَلَّتْ      بِهَا رَاغِيَةُ السَّقْبِ  
 إِذَا لَاقَى رَعِيْلَ الْمَوِّ      بِالشَّطْبَةِ وَالشُّطْبِ  
 وَبِالْمَذِيْنَةِ الْخُضْرِ      وَبِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضْبِ  
 غَدَا مُجْتَمِعَ الْقَلْبِ      لَهُ جُنْدٌ مِنَ الرُّعْبِ  
 فِيهَا فَوْزَ الَّذِي وَالِي      وَيَا بُؤْسَى أَخِي الذَّنْبِ  
 أَيَا ذَا الْجُودِ فَاسَلَّمْ مَا      جَرَتْ حُقْبٌ إِلَى حُقْبِ  
 فَأَنْتَ الْعَيْثُ فِي السَّلْمِ      وَأَنْتَ الْمَوْتُ فِي الْحَرْبِ  
 وَأَنْتَ الْجَامِعُ الْفَارِ      قُ بَيْنَ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ  
 بِكَ اللهُ تَلَافَى النَّا      سَ بَعْدَ الْعَثْرِ وَالنَّكْبِ  
 وَرَدَّ الْبَيْضَ وَالْبَيْضَ      إِلَى الْأَغْمَادِ وَالْحُجْبِ  
 بِإِقْدَامِكَ فِي الْحَرْبِ      وَإِطْعَامِكَ فِي اللَّزْبِ  
 فَكَمْ أَمْنَسْتَ مِنْ خَوْفِ      وَكَمْ أَشْغَبْتَ مِنْ شَغْبِ  
 وَكَمْ أَصْلَحْتَ مِنْ خَطْبِ      وَكَمْ أَيَّمَسْتَ مِنْ خِطْبِ  
 وَمَا تَمَهَّرُهَا إِلَّا      دِرَاكَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ  
 تَنَاهَتْ بِكَ قَحْطَانُ      إِلَى الْغَايَةِ وَالْحَسْبِ  
 فَفَاتَتْ شَرَفَ الْأَحْيَا      ۚ قَوْتَ الرَّأْسِ لِلْعَجْبِ

وَمَا أُسْرِفَ فِيهِ فَكْفَرُ أَوْ قَارَبَ الْكُفْرَ قَوْلُهُ فِي أَبِي دَلْفٍ:

أَنْتَ الَّذِي تُنْزِلُ الْأَيَّامَ مَنْزِلَهَا      وَتَنْقُلُ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ



وما مَدَدَتْ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ  
تَزُورُهُ سُخْطًا فُتْمِسِي الْبَيْضُ رَاضِيَةً  
إِلَّا قَضَيْتَ بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ  
وَتَسْتَهِّلُ فِتْبَكِي أَوْجُهُ الْمَالِ

وقال فيها:

كَأَنَّ خَيْلَكَ فِي أَثْنَاءِ غَمْرَتِهَا  
يَخْرُجْنَ مِنْ غَمْرَاتِ الْمَوْتِ سَامِيَةً  
أَرْسَالُ قَطْرِ تَهَامَى فَوْقَ أَرْسَالِ  
نَشْرَ الْأَنَامِلِ مِنْ ذِي الْقِرَّةِ الصَّالِي

أخذه من الأشعر الجعفيّ إذ ذكر الخيل فقال:

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَاسِياً  
أَرَادَ أَنَّهَا تَخْرُجُ مَتَسَاوِيَةً كَأَصَابِعِ  
كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَقْمَى فَاصْطَلَى  
المصطلى لأنها تستوي إذا اصطلى  
فقبضها ، وقال في حميد:

وَالْجُودُ فِي كَفِّ غَيْرِهِ خَشِينٌ  
وَهُوَ بِكَفِّهِ لَيْنٌ سَرِبٌ

أخذه من مسلم:

الْجُودُ أَخْشَنُ مَسًّا يَا بَنِي مَطَرٍ  
مَنْ أَنْ تَبَزَّكُمُوهُ كَفُّ مُسْتَلَبٍ

وقال أيضاً:

جَلَاءُ مَشِيْبٍ نَزَلُ  
طَوَى صَاحِبٌ صَاحِباً  
وَأُنْسُ شَبَابٍ رَحَلُ  
شَبَابٌ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ  
كَذَاكَ اخْتِلَافُ الدُّوَلِ  
كَأَنَّ حُسُورَ الصَّبَا  
عَنِ الشَّيْبِ حِينَ اشْتَعَلَ  
زَهَا أَمَلٍ مُوْفِقٍ  
أَطَّلَ عَلَيْهِ أَجَلُ

أخذه منه محمود الوراق فقال:

بَكَيْتُ لِقُرْبِ الْأَجَلِ  
وَبَعْدِ فَوَاتِ الْأَمَلِ

ووافِدِ شَيْبِ طَرَا      بَعْقَبِ شَبَابِ رَحَلِ  
شَبَابٌ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ      وَشَيْبٌ كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ  
طَوَاكَ بَشِيرُ الْبَقَا      وَحَلَّ نَذِيرُ الْأَجَلِ

وقال عبد الحميد الكاتب في نحو هذا:

تَرَحَّلَ مَا لَيْسَ بِالْقَافِلِ      وَأَعْقَبَ مَا لَيْسَ بِالْأَفِلِ  
فَلَهْفِي مِنَ الْخَلْفِ النَّازِلِ      وَهَفْيِي مِنَ السَّلْفِ الرَّاحِلِ  
أُبْكِي عَلَى ذَا وَأُبْكِي لِيذَا      بُكَاءَ الْمُؤَلَّهَةِ التَّاكِلِ  
تُبْكِي عَلَى ابْنِهَا قَاطِعِ      وَتُبْكِي عَلَى ابْنِهَا وَاصِلِ  
تَقَضَّتْ غَوَايَاتُ سَكْرِ الصَّبَا      وَرَدَّ التُّقَى عُنُقَ الْبَاطِلِ

ولا أَحْسِبُ عَلِيَّ بْنَ جَبَلَةَ أَخَذَ هَذَا إِلَّا مِنْ كِتَابِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ  
الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ أَمَّا بَعْدَ فَكَأَنَّكَ بِالْدُنْيَا لَمْ  
تَكُنْ وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ.

## ابنُ مُنَادِرٍ

هو محمد بن مُنَادِرٍ مولى لبني يَرْبُوعٍ ويكنى أبا ذَرِيحٍ ويقال إنه يكنى أبا جعفر وكان في أوَّل أمره مستوراً حتى علق عبد المجيد بن عبد الوهَّاب الثَّقَفِيُّ فأنهتكَ ستره، ولما مات عبد المجيد خرج من البصرة إلى مكَّة فلم يزل بها مجاوراً إلى أن مات، وكان يجالس سفيان ابن عيينة فيسأله سفيان عن غريب الحديث ومعانيه، وفي صبوته على كبر السن يقول:

هَلْ عِنْدَكُمْ رُحْصَةٌ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي اللَّهْوِ وَأَبْنِ سِيرِينَا  
 إِنَّ سَفَاهَاً بَنِي الْجَلَالَةِ وَالشَّيْبَةَ إِلَّا يَزَالُ مَفْتُونَا  
 لَبِسْتُ طَوْقَ الصَّبَا وَبَارِقَهُ وَقَدْ مَضَتْ مِنْ سِنِّي سِتُونَا

وفيها يقول للرشيد:

لَمَّا رَأَيْنَا هَارُونَ صَارَ لَنَا اللَّيْلُ نَهَاراً بَضَوْءَ هَارُونَا  
 فَلَوْ سَأَلْنَا لِحُسْنِ وَجْهِكَ يَا هَارُونَ صَوَّبَ الْعَمَامُ أُسْتِينَا

وهو القائل في خالد بن طليق وكان ولي قضاء البصرة:

قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي مِنْ هَاشِمٍ فِي سِرِّهَا وَاللُّبَابِ  
 إِنَّ كُنْتَ لِلسُّخْطَةِ عَاقِبَتَنَا بِخَالِدٍ فَهَوَّ أَشَدُّ الْعِقَابِ  
 كَانَ قُضَاةُ النَّاسِ فِيهَا مَضَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَهَذَا عَذَابِ

يا عَجَباً من خالِدٍ كَيْفَ لا يُخْطِئُ فينا مرَّةً بالصَّوابِ  
وله أيضاً:

جَمِيلَ الحَاكِمِ يا لِلنَّاسِ من آلِ طَلِيْقِ  
ضُحْكَةً يَحْكُمُ في النَّاسِ بِرَأْيِ الجَائِلِيْقِ  
أَيُّ قَاضٍ أَنْتَ لِلنَّقْضِ وَتَعْطِيلِ الحُقُوقِ  
يا أَبَا الهَيْثَمِ ما أَنْتَ هَذَا بِجَلِيْقِ  
لا وَلا أَنْتَ لِمَا حُمِلْتَ مِنْهُ بِطَلِيْقِ

وهو القائل:

أَلَا يا قَمَرَ المَسْجِدِ هَلْ عِنْدَكَ تَنْوِيلُ  
شَفَائِي مِنْكَ إِنْ نَوَّلْتَنِي شَمًّا وَتَقْيِيلُ  
سَلَا كُـلُّهُ فُؤَادِي وَ فُؤَادِي بِـكَ مَشْغُولُ  
لَقَدْ حُمِلْتُ مِنْ حَيْثُكَ ما لا يَحْمِلُ الفَيْلُ

وقال في آخر الشعر:

وهذا الشعرُ في الوَزنِ لِمَنْ كان لَهُ جُولُ  
مَفَاعِيْلُ مَفَاعِيْلُ مَفَاعِيْلُ

وهو القائل:

رَضِينَا قِسْمَةَ الرَّحْمَنِ فِيْنا لِنَا حَسَبُ وِلْتَقْفِي مالُ  
وما التَّقْفِيُّ إِنْ جادَتْ كُساهُ وِراعَكَ شَخْصُهُ إِلَّا خيالُ

## عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَيْنَةَ

يكنى أبا جعفر وأبو عَيْنَةَ هو ابن المهلب بن أبي صفرة وكان  
بينه وبين طاهر دُخْلٌ وله به خاصّة فأتاه زائراً فلم يجد عنده الذي  
أمل فكتب إليه:

مَنْ آتَسْتَهُ الْبِلَادُ لَمْ يَرِمِ	عنها وَمَنْ أَوْحَشْتَهُ لَمْ يُقِمِ
وَمَنْ يَبْتَ وَالْهُمُومُ قَادِحَةٌ	فِي صَدْرِهِ بِالزُّنَادِ لَمْ يَنْمِ
وَمَنْ يَرِ النَّقْصَ فِي مَوَاطِئِهِ	يُزِلُّ عَنِ النَّقْصِ مَوْطِئَةَ الْقَدَمِ
يَا ذَا الْيَمِينِ لَمْ أَزْرِكْ وَلَمْ	آتِكَ مِنْ خَلْتِ وَلَا عَدَمِ
إِنِّي مِنَ اللَّهِ فِي مَرَاحِ غِنَى	وَمُغْتَدَى وَاسِعِ فِي نِعَمِ
زَارْتِكَ بِي هِمَّةٌ مُنَازَعَةٌ	إِلَى جَيْمِ مِنْ غَايَةِ الْهَمِّ
فَإِنْ أَنْلِ هِمَّتِي فَأَنْتَ لَهَا	فِي الْحَقِّ حَقُّ الْإِخَاءِ وَالرَّحِمِ
وَإِنْ يَعْقُ عَائِقُ فَلَسْتَ عَلَيَّ	جَمِيلِ رَأْيِ عِنْدِي بِمُتَّهِمِ
فِي قَدَرِ اللَّهِ مَا أَحْمَلُهُ	تَعْوِيقُ أَمْرِي وَاللُّوْحِ وَالْقَلَمِ
لَمْ تَضِيقِ السُّبُلُ وَالْفِجَاجُ عَلَيَّ	حُرٌّ كَرِيمٍ بِالصَّبْرِ مُعْتَصِمِ
مَاضٍ كَحَدِّ السَّنَانِ فِي طَرْفِ الْعَامِلِ	أَوْ حَدِّ مُرْهَفِ خَدِيمِ
إِذَا أَبْتَلَاهُ الزَّمَانُ كَشَفَهُ	عَنْ ثَوْبِ حُرِّيَّةٍ وَعَنْ كَرَمِ

وهو القائل:

يا ذا اليمينين ما شيء إقامته  
على الإطالة إقصاءً وتقصير  
وما شهاب منير قد أضرب به  
هم ببابك حتى ما له نور

وهو القائل:

يا ذا اليمينين إن العنا  
بَ شني صدوراً ويغري صدورا  
وكنت أرى أن ترك العنا  
بَ خير وأجدر ألا يضيروا  
إلى أن ظننت بأن قد ظننت أنني لنفسي أرضى الحقيرا  
فأضمرت النفس في وهما  
ولا بُد للهاء في مرجل  
على النار موقدة أن يفورا  
ومن أشرب اليأس كان الغني  
ومن أشرب الحرص كان الفقيرا  
علام وفيم أرى طاعتي  
لديك ونصري لك الدهر بورا  
ألم أك بالمصير أدعو البعيد  
إليك وأدعو القريب العسيرا  
ألم أك أول أت أتاك  
بطاعة من كان خلفي بشيرا  
فيم تقدم جفالة  
إليك أمامي وأدعى أخيرا  
كانك لم تدر أن الفتى  
الحمي إذا زار يوماً أميرا  
يقدّم من دونه قبله  
أليس يكون بسخط جديرا  
ألست ترى أن سفّ التراب  
به كان أكرم من أن يزورا  
فهل لك في الإذن لي راضياً  
فإني أرى الإذن غنماً كبيراً

ثم هجاه فقال:

وما طاهر إلا شفاه تحركت  
برائحة الفضل بن سهل فمرت

فَأَغْنَتْ بِرِيحِ الْفَضْلِ كُلَّ غَنَائِهَا

وَبِالْفَضْلِ سَاءَتْ حِينَ سَاءَتْ وَسَرَتْ

ثم فارقه فقال:

هو الصَّبْرُ والتَّسْلِيمُ لِلَّهِ والرِّضَا  
إِذَا نَحْنُ أُنْبَا سَالِمِينَ بَأَنْفُسِ  
إِذَا نَزَلَتْ بِي خُطَّةٌ لَا أَشَاؤُهَا  
كِرَامٍ رَجَتْ أَمْرًا فَخَابَ رَجَاؤُهَا  
فَأَنْفُسَنَا خَرَّ الْغَنِيمَةَ إِنَّهَا  
تُؤُوبُ وَفِيهَا مَاؤُهَا وَحَيَاؤُهَا  
هي الأَنْفُسُ الكُبْرَى الَّتِي تَقَدَّمَتْ

أَوْ اسْتَخَرَتْ فَالْقَتْلُ بِالسَّيْفِ دَاؤُهَا  
سَيَعْلَمُ ذُو الْعَيْنَيْنِ أَنَّ عَدَاوَتِي  
لَهُ رَيْقُ أَفْعَى مَا يُصَابُ دَوَاؤُهَا

وهو القائل:

تَسْتَقْدِمُ النَّعْجَتَانَ وَالْبَرْقُ  
عُورٌ وَحَوْلٌ وَبَيْنَهُمْ لَهْمٌ  
فِي زَمَنِ سَوْقٍ أَهْلِيهِ الْمَلْتُ  
كَأَنَّهُ بَيْنَ اسْطَرٍ لَحْتُ  
هَذَا زَمَانٌ بِالنَّاسِ مُنْقَلَبٌ  
ظَهْرًا لِبَطْنٍ جَدِيدُهُ خَلْتُ

وأخوه أبو عيينة هو الذي كان يهجو خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وكان في جنده وصحابته، ويقال إن اسم أبي عيينة كنيته وكان يكنى مع ذلك أبا المنهال، وهو القائل:

لَقَدْ خَزَيْتَ قَحْطَانَ طُرًّا بِجَالِدٍ  
فَهَلْ لَكَ فِيهِ يُخْزِيكَ اللَّهُ يَا مُضْرُ  
وَأُنشِدُ الرَّشِيدَ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ بَلْ هُوَ مُؤَفَّرٌ عَلَى قَحْطَانَ، وَفِيهَا  
يقول:

لَهُ مَنْظَرٌ يُعْمِي الْعُيُونَ سَمَاجَةً  
وَإِنْ يُخْتَبَرُ يَوْمًا فَيَا سَوْءَ مُخْتَبَرِ

أَبُوكَ لَنَا غَيْثٌ نَعِيشُ بِسَيِّهِ  
 لَهُ أَثَرٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ يَسُرُّنَا  
 سُبِيءٌ وَتَمْضِي فِي الْإِسَاءَةِ دَائِبًا  
 وَأَنْتَ جَرَادٌ لَسْتَ تُبْقِي وَلَا تَذُرُ  
 وَأَنْتَ تُعْقِي دَائِمًا ذَلِكَ الْأَثَرُ  
 فَلَا أَنْتَ تَسْتَحِي وَلَا أَنْتَ تَعْنِدُرُ

وفيه يقول:

إِنَّ أَضْيَافَ خَالِدٍ وَبَنِيهِ  
 وَتَرَاهُمْ مِنْ غَيْرِ نَسْكَ يَصُومُوا  
 لِيَجُوعُونَ فَوْقَ مَا يَشْبَعُونَا  
 نَ وَمِنْ غَيْرِ عَلَّةٍ يَحْتَمُونَا

وقال:

لَقَدْ جَعَلْتَ تَعَرُّضُ لِي مِصَادُ  
 فَقُلْتُ لَهَا كَسَدَتْ فَلَا تُغْتِي  
 فَإِنْ تَرْضَيْ فَقَدْ قَبِلْتِكِ عَيْنِي  
 فَمَا لَكَ إِنْ أَقَمْتِ عَلَيَّ رِزْقُ  
 تَعَرَّضَ مَنْ يُرِيدُ وَلَا يُرَادُ  
 كَذَاكَ لِكُلِّ نَافِقَةٍ كَسَادُ  
 وَلَكِنْ لَيْسَ يَقْبَلُكَ الْفُؤَادُ  
 وَلَا لَكَ إِنْ ظَعَنْتِ عَلَيَّ زَادُ

وقال:

أَنَا مِنْ وَجْدٍ بَدُنِيَايَ مِنْهَا  
 زَعَمُوا أَنِّي صَدِيقٌ لِدُنْيَا  
 وَمِنَ الْعُدَالِ فِيهَا مُلْقَى  
 لَيْتَ ذَا الْبَاطِلُ قَدْ صَارَ حَقًّا

وقال في آخر:

كَمْ أَكَلْتِ لَوْ قَدْ دُعِيتُ بِهَا إِلَى كُفْرِ كَفَرْتَا  
 وَدَعَاكَ عَامِلٌ عَسَقَلَا نَ إِلَى وَيَلِمْتِيهِ فَطَرْتَا  
 فَأَقَمْتِ سَبْتًا عِنْدَهُ وَأَقَمْتِ بَعْدَ السَّبْتِ سَبْتَا  
 ثُمَّ أَنْصَرَفْتِ بِيَطْنِيهِ وَسَرَقْتِ إِبْرِيْقَا وَطِسْتَا  
 أَنْتِ أَمْرُوؤُ لَوْ مِثُّ ثُمَّ وَجَدْتِ رِيحَ الْخُبْزِ عِشْتَا



ويستجاد له قوله:

كَانَ وَالكَلْبُ سَوَاءٌ	خَالِدٌ لَوْلَا أَبُوهُ
دُ إِذَا نَالَ السَّمَاءُ	لَوْ كَمَا يَنْقُصُ يَزْدَا

وقوله:

وَعَنْ حَرَبِهِ ثَعْلَبٌ مُقَرَّدٌ	عَلَى سِلْمِهِ أَسَدٌ بَاسِلٌ
------------------------------------	-------------------------------

ويُستجاد له قوله:

فِي حِفْظِهِ عَجَبٌ وَفِي تَضْيِيعِكَ	ضَيَّعْتَ عَهْدَ قَتَى لِعَهْدِكَ حَافِظِي
إِلَّا الْوُقُوفُ إِلَى أَوَانِ رُجُوعِكَ	وَذَهَبَتْ عَنْهُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ
أَسْفًا وَيَعَجَبُ مِنْ جُمُودِ دُمُوعِكَ	مُتَخَشِعًا يُذْرِي عَلَيْكَ دُمُوعَهُ
فَبُحْسِنِ وَجْهَكَ لَا بِحُسْنِ صَنِيعِكَ	إِنْ تَفْتِنِيهِ وَتَذْهَبِي بِفُؤَادِهِ

وقال في رجل تزوج امرأة لملها:

وَكَمْ نَصَبْتَ لَغَيْرِكَ بِالْأَثَاثِ	رَأَيْتَ أَثَاثَهَا فَطَمِعْتَ فِيهِ
وَسَرَّخَ مِنْ حِيَالِكَ بِالثَّلَاثِ	فَصَيَّرَ أَمْرَهَا بِيَدِي أَبِيهَا
سَابِدًا مِنْ غَدٍ لَكَ بِالْمُرَاثِ	وَإِلَّا فَالْسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي

وقال:

فِيَا طَيْبَ ذَاكَ الْقَصْرِ قَصْرًا وَمَنْزِلًا

بِأَفْيَحَ سَهْلٍ غَيْرِ ضَنْكَ	بَغْرَسِ كَابْكَارِ الْجَوَارِي وَتُرْبَةِ
كَأَنَّ ثَرَاهَا مَاءٌ وَزِدَ عَلَى مِسْكَ	كَأَنَّ قُصُورَ الْقَوْمِ يَنْظُرْنَ نَحْوَهُ
إِلَى مَلِكٍ مُوفٍ عَلَى مَنِيرِ الْمَلِكِ	يُدِلُّ عَلَيْهَا مُسْتَطِيلًا بِفَضْلِهِ
فِيَضْحَكُ مِنْهَا وَهِيَ مُطْرِقَةٌ تَبْكِي	

وقال يذكر البصرة:

يا جنة فانت الجنان فما  
ألفتها فاتخذتها وطناً  
زوج حيتانها الضباب بها  
فأنظر وفكر فيما تطيف به  
من سفن كالنعام مقبلة  
ويتمثل من شعره بقوله:

داود محمود وأنت مذمم  
ولرب عود قد يشق لسجد  
فالحش أنت له وذاك لسجد  
عجباً لذاك وأنتما من عود  
نصف وسائرهُ لحش يهود  
كم بين موضع مسلح وسجود

## مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ

هو من أَسَدِ مولى لهم وكان في عصر أبي نُوَاسٍ وعمر بعده حيناً  
وقد يُتِمُّلُ بِكَثِيرٍ من شعره، فمن ذلك قوله:

ماذا يُكَلِّفُكَ الرَّوْحَاتِ وَالذَّلْجَا      البَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَكَبُ اللَّجْجَا  
كَمَنْ قَتَى قَصْرَتِ فِي الرُّزْقِ خُطُوْتَهُ      أَلْفَيْتَهُ بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا  
إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا      فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا أَرْتَجَا  
لَا تَيَأْسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةٌ      إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا  
أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ  
وَمُدْمَنِ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا

وقال:

زارنا زورًا فلا سلموا      وأصيبوا آيةً سلّوا  
أكلوا حتّى إذا شبعوا      حملوا الفضلَ الذي تركوا  
لم يكن رأيي إضافتهم      غيرَ أنّ الرأى مُشتركُ

وقال:

ماذا عليّ إذا ضيفُ تَأَوَّبِي  
ما كان عِنْدِي أَعْطَيْتُ مَجْهُودِي  
جُهدُ المَقْلِ إِذَا أَعْطَاهُ مُصْطَبِرًا      أَوْ مُكْتَبِرٍ مِنْ غِنَى سَيَّانِ فِي الْجُودِ

لا يَعدُّ السَّائِلُونَ الحَيْرَ أَفْعَلُهُ  
إِما نَوَالًا وإِما حُسْنَ مَرَدُودٍ

وقال:

إِصْبِرْ على مَضَضِ الإِذْلاجِ في السَّحْرِ

وفي الرِّوَّاحِ إلى الحاجاتِ والبَكَرِ

فالنُّجْحُ يَتَلَفُ بين العَجْرِ والضَّحْرِ  
للصَّبْرِ عاقبةٌ مَحْمُودَةٌ الأَثَرِ  
فاستَصحبَ الصَّبْرَ إلاَّ فازَ بالظَّفْرِ

لا تَعَجَزَنَّ ولا يُضجِرْكَ مَحَبَّها  
إِنِّي رأيتُ وفي الأَيَّامِ تَجْرِبَةً  
وقَلَّ مَنْ جَدَّ في أمرٍ يُطالبُهُ

وقال:

وأصْبِرْ على هَجْرِ الحَبيبِ القَريبِ  
واستتَرَتْ فيهِ عِيونُ الرَقِيبِ  
فإنَّما اللَّيْلُ نهارُ الأَريبِ  
يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ بأمرٍ عَجِيبِ  
فباتَ في خَفْضِ وَعِيشِ خَصِيبِ  
يَسْعَى بها كُلُّ عَدُوٍّ رَقِيبِ

شَمْرُ نهاراً في طِلابِ العُلَى  
حَتَّى إذا اللَّيْلُ أَتَى مُقْبِلاً  
فاستَقْبِلِ اللَّيْلَ بما تَسْتَهِي  
كَمْ من فَتَى تَحْصِيهِ ناسِكا  
غَطَّى عليه اللَّيْلُ أَسْتارَهُ  
ولَئِنَّ المَأْفُونِ مَكشُوفَهُ

## أَشْجَعُ السُّلَمِيِّ

هو أَشْجَعُ بن عمرو من بني سُليم وكان متصلاً بالبرامية وله فيهم  
أشعار كثيرة منها قوله في يحيى بن خالد وكان غاب:

قد غاب يحيى فما أرى أحداً      يَأْسُ إِلَّا بِذِكْرِهِ الْحَسَنِ  
أَوْحَسَتِ الْأَرْضُ حِينَ فَارَقَهَا      مِنَ الْأَيَادِي الْعِظَامِ وَالْمِنَنِ  
لَوْلَا رَجَاءُ الْإِيَابِ لَأَنْصَدَعَتْ      قُلُوبُنَا بَعْدَهُ مِنَ الْحَزَنِ

وقال فيه أيضاً:

رَأَيْتُ بُعَاةَ الْخَيْرِ فِي كُلِّ وُجْهَةٍ      لَغَيْبَةِ يَحْيَى مُسْتَكِينِينَ خُضْعًا  
فَإِنْ يُمَسُّ مَنْ فِي الرَّقَّتَيْنِ مُؤَمَّلًا      لِأُوبَةِ يَحْيَى نَحْوَهَا مُتَطَّلِعًا  
فَمَا وَجْهُ يَحْيَى وَحْدَهُ غَابَ عَنْهُمْ      وَلَكِنَّ يَحْيَى غَابَ بِالْخَيْرِ أَجْمَعًا

وقال أيضاً:

إِذَا غَابَ يَحْيَى عَنْ بِلَادٍ تَغَيَّرَتْ      وَتُشْرِقُ إِنْ يَحْتَلُّهَا فَتَطْيِبُ  
وَإِنَّ فَعَالَ الْخَيْرِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ      إِذَا لَمْ يَكُنْ يَحْيَى بِهَا لَغَرِيبُ

وقال فيه حين اعتل:

لَقَدْ قَرَعَتْ شَكَاةُ أَبِي عَلِيٍّ      قُلُوبَ مَعَاشِرٍ كَأَنْتَ صِيحَا  
فَإِنْ يَدْفَعُ لَنَا الرَّحْمَنُ عَنْهُ      صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْأَجَلَ الْمُتَا

فقد أمسى صلاحُ أبي عليٍّ  
 إذا ما الموتُ أخطأه فلبسنا  
 لأهلِ الأرضِ كلِّهمُ صلاحاً  
 نبالي الموتَ حيثُ غداً وراحاً

وهو القائل:

ليسَ للحاجاتِ إلا  
 ولسانُ طيرِ مَـذَانٍ  
 إنْ أكنُ أبطأتِ أَلحاً  
 فعلى الجَهْدِ فيها  
 مَنْ لهُ وَجْهٌ وَقَاحُ  
 وَغُـدُوٌّ وَرَوَاحُ  
 جُـةٌ عَنِّي فَاللَّحاحُ  
 وَعَلَى اللهِ النَّجَاحُ

ويستجاد له في مدح الرشيد:

وَصَلَّتْ يَدَاكَ السَّيْفَ يَوْمَ تَقَطَّعَتْ  
 وَعَلَى عُدُوكِ يَا أَبْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ  
 أَيْدِي الرِّجَالِ وَرَلَّتِ الأَقْدَامُ  
 فَإِذَا تَبَّهَ رُعْتَهُ وَإِذَا هَدَا  
 رَصَدَانِ ضَوْؤُ الصُّبْحِ وَالإِظْلَامِ  
 سَلَّتْ عَلَيْهِ سُبُوفُكَ الأَحْلَامُ

ويُستجاد له أيضاً قوله:

غداً يَتَفَرَّقُ أَهْلُ الهَوَى  
 وَتُحْتَلِفُ الأَرْضُ بِالظَّاعِنِينَ  
 وَتَفْنَى الطُّلُوكُ وَتَبْقَى الهَوَى  
 وَأَنْتَ تُبْكِي وَهُمْ جِيرَةٌ  
 وَيَكْثُرُ بِكَ وَمُسْتَرْجِعُ  
 وَجَوْهًا تُشَدُّ وَلَا تُجْمَعُ  
 وَيَصْنَعُ ذُو الشُّوقِ مَا يَصْنَعُ  
 فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا وَدَّعُوا  
 أَنْطَمَعُ فِي العَيْشِ بَعْدَ الفِرَاقِ  
 فَبِئْسَ لَعَمْرُكَ مَا تَطْمَعُ

وفيها يقول في جعفر بن يحيى:

بَدِيهَتُهُ مِثْلُ تَدْبِيرِهِ  
 مَتَى هِجَّتَهُ فَهُوَ مُسْتَجِمِعُ

إذا هم بالأمر لم يثنيه  
 ففي كفه للغنى مطلب  
 وم قائل إذ رأى بهجتي  
 غدا في ظلال ندى جعفر  
 وما خلفه لأمري مطمع  
 هجوع ولا شادين أفرع  
 والسر في صدره موضع  
 وما في فضول الغنى أصنع  
 يجر ثياب الغنى أشجع  
 ولا دونه لأمري مفسع

وهو القائل في محمد بن منصور بن زياد يرثيه:

أنعى فتى الجود إلى الجود  
 أنعى فتى أصبح معروفه  
 أنعى فتى مص الثرى بعده  
 قد ثلم الدهر به ثلثة  
 أنعى فتى كان ومعرفه  
 فأصبحا بعد سأميهما  
 الآن نخشى عثرات الندى  
 ما مثل من أنعى بوجود  
 منتشراً في البيض والسود  
 بقيّة الماء من العود  
 جانبها ليس بمسدود  
 يملأ ما بين ذرى اليد  
 قد جوعاً في بطن ملحود  
 وعدوة البخل على الجود

ويستجاد له قوله في إبراهيم بن عثمان بن نهيك وكان صاحب شرط الرشيد وكان جبّاراً عبوساً:

في سيف إبراهيم خوف واقع  
 وببيت يكلأ والعيون هواجع  
 جعل الحطام بأنف كل مخالف  
 لا يصلح السلطان إلا شدة  
 ومن الولاة مفتح لا ينقي  
 بذوي النفاق وفيه أمن المسلم  
 مال المضيع ومهجة المستسلم  
 حتى استقام له الذي لم يخطم  
 تغشى البري بفضل ذنب المجرم  
 والسيف تقطر شرفاته من الدم

مَمَعَتْ مَهَابَتِكَ النَّفُوسَ حَدِيثَهَا  
بِالْأَمْرِ تَكَرُّهُهُ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ  
وقال لأخيه:

أَبَتْ غَفَلَاتُ قَلْبِكَ إِنْ تَرُوحَا  
كَأَنَّكَ لَا تَرَى حَسَنًا جَمِيلًا  
وَكَأْسٌ لَا تُزَايِلُهَا صُبُوحَا  
بِعَيْنِكَ يَا أَخِي إِلَّا قَبِيحَا

ويستجاد له قوله في الرشيد:

لَا زِلْتُ تَنْشُرُ أَعْيَادًا وَتَطْوِيهَا  
مُسْتَقْبِلًا جِدَّةَ الدُّنْيَا وَبَهْجَتَهَا  
الْعَيْدُ وَالْعَيْدُ وَالْأَيَّامُ بَيْنَهَا  
وَلِيَهْنِكَ النَّصْرُ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ  
تَمْضِي بِهَا لَكَ أَيَّامٌ وَتَشْنِيهَا  
أَيَّامُهَا لَكَ نَظْمٌ فِي لِيَالِيهَا  
مَوْصُولَةٌ لَكَ لَا تَقْنَى وَتُفْنِيهَا  
إِلَيْكَ بِالْفَتْحِ مَعْقُودًا نَوَاصِيهَا

ويُستجاد له قوله يمدح إسماعيل بن صبيح:

لَهُ نَظْرٌ لَا يُغْلَمُضُ الْأَمْرُ دُونَهُ  
تَكَادُ سُبُورُ الْغَيْبِ عَنْهُ تُمَرِّقُ

وهو القائل:

وَمَا تَرَكَ الْمُدَّاحُ فِيكَ مَقَالَةً  
وَلَا قَالَ إِلَّا دُونََ مَا فِيكَ قَائِلٌ

أخذه من قول الخنساء وهو القائل أيضاً يرثي أخاه:

خَلِيلِي لَا تَسْتَبْعِدَا مَا انْتَهَرْتُمَا  
أَلَا تَرِيَانِ اللَّيْلَ يَطْوِي نَهَارَهُ  
هُمَا الْفَتَيَانِ الْمُتَرَفَانِ إِذَا انْقَضَتْ  
كَأَنَّ بِيَمِينِي يَوْمَ فَارَقْتُمْ أَحْمَدًا  
فَإِنَّ قَرِيبًا كُلُّهُ مَا كَانَ آتِيَا  
وَضَوْءُ النَّهَارِ كَيْفَ يَطْوِي اللَّيَالِيَا  
شَبِيهَةٌ يَوْمَ عَادَ آخِرُ نَاشِيَا  
أَخِي وَشَقِيْقِي فَارَقْتُمَا شِمَالِيَا



وَيَمْنَعُنِي مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ أَنِّي أَرَاهُ إِذَا قَارَفْتُ لهُوَ بِرَأْيَا  
أَخْذَهُ مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ وَهُوَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ:  
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّهَا عَلَيَّ بظَهْرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ



## فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس القبائل والجماعات والدول
- ٣ - فهرس الأيام والحروب
- ٤ - فهرس الفرق
- ٥ - فهرس الأماكن
- ٦ - فهرس المواضيع



## بين يدي الفهارس

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، والصلاة والسلام على المصطفى من ولد عدنان، وعلى آله وصحبه ما غردت الطير على الأفنان، وعلى المقتهدين بهم والتابعين لهم بإحسان وبعد فإن هذه الكلمة لا أتحدث فيها عن الشعر ودوره كديوان للعرب، وسجل لتراثهم وتاريخهم، ولا أتحدث فيها كذلك عن قيمة الكتاب كمصدر من مصادر الأدب الأولى. ومرجع من مراجع الأقدمين في موضوعه، فقد وفق كل ذلك حقه المرحوم فصيحة الشيخ حسن تميم في مقدمته الرائعة التي تصدرت الكتاب فحلت مه جيداً عاطلاً، وأظهرت من قدره وقيمته ما كان خافياً في عصرنا هذا.

وإنما الذي أود الحديث عنه هو أن هذه الدررة النفيسة لا بد أن تهباً للانتفاع بها، والاستفادة مما تنطوي عليه من علم جم، وخير عميم.

وينطلب ذلك أن تعد للكتاب فهارس تتيح للفارئ الرجوع إلى ما يريد الاطلاع عليه بأيسر سسل، وقد اسنعت الله تعالى، وقب باعدادها مراعيأً منها ما يأتي:

أولاً: رتبت الأعلام وغيرها معتمداً على أن اللغة العربية منطوقة قبل أن تكون مكتوبة ومرموقة، وحرف الهمزة - أول حروف الأبجدية العربية - يرسم بصور مختلفة، فأحياناً يرسم على ألف، وأحياناً على واو، وأحياناً على ياء، ولكنه على أي وضع كتب، وعلى أي صورة كان، مكانه في بداية الحروف، ولذلك بدأت به على أي شكل وجد.

ثانياً: فصلت الأعلام عن القبائل والجماعات وجعلت لكل منها فهرساً مستقلاً، ولم أخلط بينها كما يصنع البعض، والسر في ذلك أن علم الشخص قد يستعمل كعلم على القبيلة، ولكنه في بعض الأحيان قد يراد به الشخص، وفي بعضها الآخر قد يراد به القبيلة، ولذلك وضعت العلم في مكانه من الفهرسين حسب المرادفة.

ثالثاً: لاحظت أن البعض عند إعداد الفهارس يهمل كلمات: ابن - ابنة - أب - أم - ولد وأمثالها ويرتب على أساس العلم الذي يجيء بعدها، ولكن الباحث يحتاج إلى العلم مرتباً بما بدئ به من هذه الكلمات، فهو مثلاً إذا أراد السحت عن: أبي عمرو بن العلاء، فإن من الصعب أن يبحث عنه في: عمرو، ولذلك رتبت هذه الأعلام كما هي في الاستعمال دون إهال للجزء الأول من المركب الإضافي، ووضعتها في مكانها الطبيعي بين سائر الأعلام.

ومثال ذلك إذا أراد الباحث معرفة العلم: ابن مفرغ فإنه يبحث عنه في حرف الهمزة، لا في حرف المم.

رابعاً: ولم أضع «ال» التي للتعريف في الاعتبار عند إعداد الفهارس، بل تركتها، لكن إذا وجدت كلمتان إحداهما معرفة والأخرى منكراً فإنني أبدأ بالمشكرة ثم أتبعها بما فيه أداة التعريف.

خامساً: لاحظت أن العَلَمَ قد يأتي خلال كلام المؤلف وشعر الشعراء بصور مختلفة، كما قد يجيء أحياناً على صورة المنادى الذي حذف آخره ترخياً، أو على صورة المصغر تعظيماً أو تحقيراً أو تدليلاً، وذلك يضع القارئ في حيرة بين الصور المختلفة، فضممتها إلى بعضها متخيراً منها أحدها أرتب على أساسه، وأضع باقي الصور بعده بين قوسين، ومثال ذلك: الأعشى ميمون بن قيس (أعشى قيس، الأعشى، أعشى).

علقمة بن علاثة الجعفري (علقمة بن علاثة - علقمة - علقم).  
وهكذا.

سادساً: قد يحتاج العَلَمُ إلى ما يوضحه، أو يميزه عن عَلَمٍ ماثله، ولذلك أضفت هذا التوضيح، أو المميز بين عَلَمٍ وعَلَمٍ آخر، ووضعت بعد شرطة، مثال ذلك:

الغساني - جبلة بن الأيهم.  
عبد الله بن عمر - ابن الخطاب.  
عبد الله بن عمر - العرجي.

سابعاً: ولما كان ما أضفته للتوضيح أو التمييز لس من العَلَمِ الأصلي الذي جاء بالكتاب، فإنه لا اتصال بين المضاف والمضاف إليه، ولذلك فإنه إذا كان في أول المضاف كلمة: ابن بعدها عَلَمٌ، وفي آخر المضاف إليه عَلَمٌ، فإن كلمة: ابن ليست واقعة بين عَلَمَيْنِ بينهما اتصال، ولذلك تثبت ألفها ولا تحذف.

ثامناً: كما أثبت في نهاية الكتاب بعد الفهارس بعض التعليقات وأرقام الآيات الفرآنية التي جاءت بالكتاب.

والله تعالى أسأل أن يكون في عملي هذا فائدة، وأن يكون من العلم  
الذي ينتفع به، ولا ينقطع أجره، كما أسأله الرحمة والمغفرة لفضيلة الأستاذ  
الشيخ حسن تميم، وأن يجزى ناشر الكتاب خير الجزاء. فإن الله خير  
مستول وأكرم مأمول.

محمد عبد المنعم العريان  
من علماء الأزهر الشريف  
عضو بعثة الأزهر فرانكفورت

بيروت في ٢٥ من رمضان المعظم ١٤٠٥ هـ  
الموافق ١٣ من حزيران (يونيه) ١٩٨٥ م



## ١ - فهرس الأعلام

- أ
- آدم عليه السلام ٥٦٢ ، ٥٥٧
- أبان بن عثمان ٨٥
- أبان بن الوليد البجلي (أبان بن الوليد -  
أبان بُنَيِّ الوليد - أبان) ٤٨٠ ، ٤٨١ ،  
٥٠٠ ، ٤٩٩
- إبراهيم - ابن متمم بن نويرة ٢١٥
- إبراهيم بن حبيب الشهيد البصري ١٤
- إبراهيم بن العباس ٣٩
- إبراهيم بن عبد الله (إبراهيم) ٥١٧ ، ٥١٨
- إبراهيم بن عثمان (إبراهيم) ٥٥٢ ، ٦١١
- إبراهيم بن محمد الصواف الباهلي البصري  
١٤
- إبراهيم بن المهدي (إبراهيم) ٥٨٣
- إبراهيم بن النعمان (إبراهيم) ٥١٩
- إبراهيم بن هرمة (إبراهيم) ٥٠٩
- إبراهيم بن هشام الخزومي ٣٨٦
- إبراهيم بن الوليد ٥١١
- الأبرص بن عوف ١٦٦
- أبرواز - ملك الفرس ١٣٧ ، ١٣٨
- أبقراط ٣٠
- ابن أبان - في شعر الحارث بن عباد ١٨٧
- ابن. أبي سلمى - كعب بن زهير ٣٩٩
- ابن أبي شهدة - محمد بن طلحة ٥٢٩
- ابن أبي عقيل - الحجاج ٣١٢
- ابن أبي فروة ٣٥٩
- ابن أبي محجن - الثقفى ٢٧٦ ، ٢٧٧
- ابن الأثير - المؤرخ ١١ ، ٢٠ ، ٧٨
- ابن أحمر الباهلي (ابن أحمر) ٢٢٩ ، ٢٣٠
- ابن الأحنف - العباس ٣٨٤
- ابن أخي الأصمعي - عبد الرحمن بن عبد  
الله بن قريب ١٥ ، ١٩٣
- ابن أروى - عثمان بن عفان رضي الله عنه  
٣٤٠
- ابن أروى - الوليد بن عقبة ١٧٣ ، ١٨٩
- ابن الأشعث (ابن أشعث) ٤٣٩ ، ٤٩٩
- ابن الأعرابي ٤٧ ، ١٠٢
- ابن أم دواد - أبو دواد الايادي ١٥٧
- ابن الأنباري ١١ ، ٢٠
- ابن برتنا - في شعر الممزق العبدي ٢٥٧
- ابن برزة - عمر بن لجأ ٤٥٧
- ابن بنت سعيد - سعيد بن خالد بن عمرو  
بن عثمان ٣٨٨
- ابن بيان - سعيد التغلي ٣٢٧

- ابن تغري بردي - المورخ ٢٠  
 ابن تيمية - الإمام تقي الدين ١٣  
 ابن جدعان - عبد الله التيمي ٤٣٥  
 ابن جرم - في شعر زياد الأعجم ٢٨٥  
 ابن جعفر - عبد الله ٢٣٨، ٣٦٦، ٣٦٧  
 ابن الجعفري - لبيد الشاعر ١٧٢  
 ابن جمعة - كثير عزة ٣٤٤  
 ابن الجوزي ٢٠  
 ابن الحباب - في شعر الأخطل ٣٣٤  
 ابن حبناء - المغيرة الشاعر ٢٦٢  
 ابن حجر - العسقلاني الحافظ ٢٠  
 ابن حرب - معاوية بن أبي سفيان ٢١١  
 ابن حرملة - المرقش الأصفر ١٢٨  
 ابن حكيم - الطرماح ٣٩٣  
 ابن الحنفية - محمد بن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنها ٣٥٠  
 ابن خنّاق - يزيد ٢٤٩  
 ابن خدام - امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام  
 ٦٧  
 ابن خرشاء العبسي ٥٠٧  
 ابن الخريطة - الشمردل بن شريك ٤٧٤  
 ابن خريم - ابن خريم الناعم بن عمرو ٥٨٥  
 ابن خلدون - عبد الرحمن ١٦  
 ابن خلكان - صاحب وفيات الأعيان ٢٠  
 ابن دأب ٣٤٥  
 ابن دارة - سالم بن مسافع ٢٥٨  
 ابن الدمينية - عبید الله بن عبد الله ٤٩٢ ،  
 ٦١٣  
 ابن ذي يزن - ابن مفرغ الحميري ٢٣٤  
 ابن الربيع - الفضل وزير الرشيد والأمين  
 ٥٤٨
- ابن الرقاع - عدي الشاعر ٤١٥  
 ابن الزبيري السهمي ٧٦  
 ابن الزبير - عبد الله رضي الله عنها ١٨٢ ،  
 ٣٦٨  
 ابن الزياد - محمد بن عبد الملك ٣٩  
 ابن زياد - عبید الله ٢٣٢  
 ابن زيد - في شعر يحيى بن نوفل الياني  
 ٥٠٠  
 ابن سعد - أنونخيلة الراجز ٤٠٤  
 ابن سلام - محمد ٣٩٩  
 ابن سلم - في شعر صريع الغواني ٥٧٢  
 ابن سلمى - النعمان بن المنذر ١٧٧  
 ابن سلمى - في شعر يحيى بن نوفل الياني  
 ٤٩٩  
 ابن السيد البطليوسي ١٥  
 ابن سيرين - محمد ٥٩٩  
 ابن شبرمة القاضي ٢٣ ، ٥٠٠  
 ابن صمعاء - زفر بن عمرو من هوازن  
 ٣٣٥  
 ابن صوحان - صعصعة ٤٣٠  
 ابن ضابئ - عمير البرجمي ٢٢٥  
 ابنا ضرار - مزرد والشماخ الشاعران ١٩٩  
 ابنا ضمضم - حصين وهرم المريان ١٥٥  
 ابنة الضمري - عزة ٢٨٨  
 ابن الطثرية - يزيد ٢٨٠  
 ابن طرفة الهذلي ١٩٧  
 ابن ظالم - في شعر جرير ٣٢١  
 ابن عائشة - سعيد بن خالد بن أسيد ٣٨٨  
 ابنة العامري - فاطمة بنت العبید العذرية  
 ٦٣  
 ابن عباس - عبد الله رضي الله عنها ٥٠ ،  
 ٣٤٠ ، ٢٣٨ ، ٧٧

- بنت عباس - ولادة العباسية أم الوليد بن عبد الملك ٤٠٠  
 ابن عبد المسيح - المتلمس ١٠٥  
 ابن العجاج - رؤبة ٢٤٨  
 ابن عجلان - عبد الله العجلاني الشاعر ٤٨٢  
 بنت عجلان - هند ١٢٨  
 ابنتا عصر - سليمي وأختها ابنتا عصر العقيلي ٣٠٣  
 ابن عطاء بن الخطفي - أبو الزحف الراجز ٤٦٢  
 ابن عفان - عثمان رضي الله عنه ٣١٦، ٣٣  
 ابن عفان - سعيد بن عثمان بن عفان ٢٢٧  
 ابنة عفزر - ماوية امرأة حاتم الطائي ١٥١  
 ابن العماد - الحنبلي صاحب شذرات الذهب ٢٠  
 ابن عمران - زياد البهراني ٥٠٢  
 بنت عمرو بن هند ١٢٨  
 ابن عمسل - ثابت وهو تأبط شرا ١٩٧  
 ابن عوير - مالك الهذلي ٤٤٠  
 ابن عياش ٢٩٠  
 ابن غالب - الفرزدق ٣٢٤  
 ابن فسوة - عحيبة بن مرداس التميمي ٢٣٨  
 ابنا قنرة الفزاريان ٤٥٠  
 ابن قنرة الدينوري (ابن قتيبة) ٥، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٩  
 ابن قزعة - في شعر بشار بن برد ٥١٤، ٥١٥  
 ابن قمبيثة - عمرو ٦١  
 ابن قيس الرقيات - عبید الله ٣٦٦  
 ابنة قيصر ٥٤  
 ابن القين - الفرزدق ٣١٤  
 ابن الكلبي ٥٥، ٦٠، ٦٦، ٦٧، ٩٢، ١٥٣، ٣٤٥، ٤٢٠  
 ابن لجأ - عمر الراجز ٤٥٦، ٤٥٧  
 ابن اللخناء - أبو نواس ٥٥٢  
 ابن اللخناء - الأخطل ٣٢٧  
 ابن لوذان مولى معاوية ٣٨٦  
 ابن ليلى - عبد العزيز بن مروان ٧٥، ٧٨، ٣٥٠  
 ابن ماء المزن - المنذر بن ماء السماء ٢٥٧  
 ابن مارية - الحارث الأعرج بن أبي شمر الغساني ١٩٢  
 ابن ماسويه ٥٤٨  
 ابنة مالك - عريف بني سلول ٤٣٩  
 ابن ماهان - في شعر يحيى بن نوفل اليافي ٤٩٩  
 ابن محرق - محرق هو عمرو بن هند ٢٥٧  
 ابن محكان - مرة السعدي أبو الأضفاف ٤٦٠  
 ابن المحل بن قدامة (ابن المحل) ٢٣٩  
 ابن مذعور - شهاب اليشكري ١١٦  
 ابن المراغة - جرير ٣١٨  
 ابن مرزوق - يروي عن ابن الكلبي ٤٢٠  
 ابن مروان - عبد الملك ٤٠، ٣٢٢، ٣٩٩  
 ابن مساحق - نوفل ٣٧٩  
 ابن مسلم - قتيبة ٣٦٤  
 ابن مضرطة العجين - في شعر الأقيشر ٣٧٦  
 ابن مطفئة السراج - من بني عبس ٣٧٥

- ابن مطير ٤١  
 ابن مفرغ الحميري (ابن مفرغ) ٢٢٨ ،  
 ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣  
 ابن مقبل - تميم بن أبي مس بي العجلان  
 ١٤٠ ، ١٨٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،  
 ٢٥٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢  
 ابن المقفع - عبد الله ٢٨  
 ابن منذر - محمد ١٩١ ، ٥٢٥ ، ٥٩٩  
 ابن منظور - الإفريقي صاحب لسان  
 العرب ١٥  
 بنت منظور - خولة امرأة عبد الله بن  
 الزبير رضي الله عنها ٣١٩  
 ابن المهلب بن أبي صفرة - أبو عيينة جد  
 عبد الله الشاعر ٦٠١  
 ابن المهلب - يزيد ٢٨٥  
 ابن ميادة - الرماح بن يزيد ٩٠ ، ٩٥ ،  
 ٥٠٩ ، ٥٢٣  
 ابن النديم - صاحب الفهرست ١١ ، ١٢ ،  
 ١٦ ، ١٩ ، ٢٠  
 ابن نوح ٣٩٩  
 ابن هرمة - إبراهيم ٥٠٩  
 ابن هند - عمرو ١٤٢  
 ابن يزيد بن جعشم ١٢٠  
 ابن يوسف - الحجاج ٢٢٨  
 إبليس - عليه لعنة الله ٥٥٧  
 أبو الأخطل ٣١٦  
 أبو إسحاق وإبراهيم بن سفيان الزبادي ١٤  
 أبو إسحاق - إبراهيم بن عبد الله ٥١٨  
 أبو إسحاق - أبو العتاهية ٥٣٨  
 أبو الأسد - ناقة بن عبد الله الحماي ٢٩  
 أبو أسماء صاحبة المرقش الأكبر - عوف بن  
 مالك ١٨٧  
 أبو الأسود الدؤلي (أبو الأسود) ٤٩١ ،  
 ٤٩٦  
 أبو الأضاف - مرة بن محكان السعدي  
 ٤٦٠  
 أبو أكيدر - اللعين المنقري ٣٣٧  
 أبو أمامة - النابغة الذباني ٨٧ ، ٩٢  
 أبو أمامة - زياد الأعجم ٢٨٤  
 أبو امرئ القيس - ححر بن الحارث  
 الكندي ٢٤٣  
 أبو أناس - ابن زئيم ٤٩٦  
 أبو براء - عامر ملاعب الأسنة ٢٤٥ ،  
 ٢٤٦  
 أبو بردة بن أبي موسى الأتخري ٥٣٦  
 أبو بشر - صحر بن حنا ٢٦٢  
 أبو بصير - الأعشى ١٥٩ ، ٢١٨  
 أبو بكر - رضي الله عنه ٨٤ ، ٢٠٣  
 أبو بكر بن دريد ٣٤٨  
 أبو بكر بن حمد الرحار ٣٧٧  
 أبو بكر محمد بن خالد ١٥  
 أبو بكر - ابن الحارث بن كمللة وأحو زياد  
 ابن أبي لأم ٢٣٤  
 أبو ثمامة - النابغة الذباني ٨٧ ، ٨٩  
 أبو ثور - عمرو بن معديكرب الربيدي  
 ٢٣٧ ، ٢٤٠  
 أبو الجحاف - رؤبة بن العجاج ٤١ ، ٤٠٠ ،  
 ٤٠٣  
 أبو الجراح - الأسود بن يعفر ١٥٧  
 أبو جربير - عطبة بن حذيفة الخطفي ٣٠٩  
 أبو جعفر - ابن أبي عيينة ٦٠١  
 أبو جعفر - ابن الزيات ٣٩  
 أبو جعفر - ابن منذر ٥٩٩

- أبو الخطاب - عمر بن أبي ربيعة ٣٧١  
 أبو الخنساء - صاحب البغال ٣١٧  
 أبو خيبري ١٥٢  
 أبو دؤاد الإيادي (أبو دؤاد) ١٤٤، ١٤٥،  
 ٢٠٦  
 أبو دخنتوس - لقيط بن زرارعة ٤٧٧  
 أبو دلامة - زند بن الجون ٥٢٦، ٥٢٧  
 أبو دلف القاسم بن عيسى (أبو دلف) ٥٩٥،  
 ٥٩٦  
 أبو دهبل الجمحي (أبو دهبل) ٤١٣  
 أبو ذؤيب الهذلي (أبو ذؤيب) ٣٥، ٣٦،  
 ١١٩، ٣٦٧، ٤٤٠، ٤٤٢  
 أبو الذبان ٢٨  
 أبو دربح - محمد بن مناذر ٥٩٩  
 أبو ربيعي - عمرو بن الأهم ٤٢٥  
 أبو ربعة - الأفوه الأودي ١٣٤  
 أبو ربيعة بن عبد عوف ٣٠٥  
 أبو رغوان بن مجاشع ٣٢١  
 أبو زافر - بلال بن جرير ٣٠٩  
 أبو زبد الطائي (أبو زبيد) ١٨٩، ١٩٠،  
 ٥٤٦  
 أبو الزحف الراجز (أبو الزحف) ٤٦٢  
 أبو السائب الخزومي ٤٢٠  
 أبو ساسان - كسرى ١٣٥  
 أبو سعيد أحمد بن خالد الضرير ١٥  
 أبو سعيد - مسلمة بن عبد الملك ٣٤١  
 أبو سفيان بن حرب (أبو سفيان) ١٥٩،  
 ١٨٨  
 أبو سفيان - في شعر زبد الخبل ١٧٩  
 أبو سلمى - زهير ٧٦، ٧٧  
 أبو سلمى - عطبة الصائغ ٩٠  
 أبو جعفر - المنصور العباسي ٥٠٩، ٥١٧  
 أبو جلدة - من بني يشكر ٤٩٤  
 أبو جندب بن مرة ٤٤٥  
 أبو جندل - الراعي الشاعر ٢٧٠  
 أبو جهل بن هشام ٣٧١  
 أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ١٤، ٢٢،  
 ٤٨٢  
 أبو الحارث - ذو الرمة ٣٥٦  
 أبو الحارث ظالم المري ٥٢٣  
 أبو الحنساء - نصيب ٢٦٥  
 أبو حزرقة - جرير ٣٠٩، ٣١٤، ٣٢٣،  
 ٤١٠  
 أبو الحسام - حسان بن ثابت رضي الله عنه  
 ١٩٢  
 أبو الحسن عبد الله بن يحيى ١٢  
 أبو الحسن - علي بن أبي طالب رضي الله  
 عنه ٢٠٩  
 أبو حسين - ضمضم المري ١٥٥  
 أبو حفص - عمر بن عبد العزيز رضي الله  
 عنه ٣٥١  
 أبو حفص - عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 ٤٩٧  
 أبو حفصة - أبو مروان الشاعر ٥١٩  
 أبو الحكم - أبو جهل عيرو بن هتام ٣٨  
 أبو حنبل جارية بن مر بن محير الجراد ٦٠  
 أبو حبة السمريري (أبو حبة) ٣٢٥، ٣٧٧،  
 ٥٢٥  
 أبو خراش - الهذلي ٤٤٥  
 أبو خراشة - خفاف بن عمير بن الحارث بن  
 الشريد السلمي ٢١٧  
 أبو الخطاب زباد بن يحيى ١٤

- أبو العباس - شاعر من الموالي أصله من  
أذربيجان ٣٨٨
- أبو العباس - الفضل بن الربيع ٥٤٩
- أبو العباس - الفضل البرمكي ٥٧٢
- أبو العباس السفاح (أبو العباس) ٥٠٩ ،  
٥١٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٥٢٩
- أبو عبد الله - عامر بن عبد الملك المسمعي  
٨٧
- أبو عبد الله الجمحي ٥٥
- أبو عبد الله الحسين بن الحسين ١٣
- أبو عبد الله الزبير ٢٨٧
- أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي البصري  
١٣
- أبو عبد الله محمد بن محمد ١٤
- أبو عبد الله محمد بن يحيى ١٤
- أبو عبيد القاسم بن سلام (أبو عبيد) ١٣ ،  
١٥
- أبو عبيدة معمر بن المثنى (أبو عبيدة) ٤٣ ،  
٦٧ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١٠٦ ،  
١١١ ، ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ،  
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٣٦ ،  
٣١٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، ٣٩٩ ، ٤٣٧
- أبو العتاهية ١٣ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠
- أبو عثمان الجاحظ ١٤
- أبو عدي - حاتم الطائي ١٤٨ ، ١٥٢
- أبو عرار - عمرو بن شأس ٢٧٨
- أبو عطاء السندي (أبو عطاء) ٥٢١ ، ٥٢٢ ،  
١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣
- أبو عقيل - ليبد بن ربيعة ١٧١ ، ١٧٢ ،  
١٧٣
- أبو العلاء - ثابت بن قطنة ٤٢٤
- أبو العلاء المعري ١٥
- أبو سمال الأسدي (أبو سمال) ٢٠٩
- أبو السمط - مروان بن أبي حفصة ٥١٩
- أبو سواج الضبي (أبو سواج) ٢١٥ ، ٢١٦
- أبو سوار الغنوي ٣٥٧
- أبو سهل الصفار عبدة بن عبد الله الخزاعي  
الكوفي ١٥
- أبو شبرمة - ابن شبرمة القاضي ٥٠١
- أبو شجرة - عبد الله بن رواحة بن عبد  
العزى السلمي ٢١٨
- أبو شراحيل - ابن ميادة الرماح بن يزيد  
٥٢٣
- أبو الشعثاء - العجاج الراجز ٣٩٧
- أبو شفل - راوية أحاديث وأشعار امرئ  
القيس عن الفرزدق ٦٤
- أبو شهاب - مازن بن خويلد - ابن أبي  
ذؤيب ٤٤٢
- أبو الشيص - محمد بن عبد الله بن رزين  
٥٨٣ ، ٥٨١ ، ٥٧٧
- أبو صخر - كثير ٣٤ ، ٣٤٠
- أبو صخر الهذلي ٣٧٧
- أبو صفوان - خالد بن صفوان ٣١٨
- أبو الصلت بن أبي ربيعة (أبو الصلت  
الثقفي) ٣٠٥
- أبو الصمعاء - المساور بن هند ٢٢٢
- أبو ضمضم - راوية الشعر ٢٢
- أبو طالب زيد بن أخطم الطائي شهيد ثورة  
الزنج ١٤
- أبو طلحة الطلحات - عبد الله بن خلف  
الخزاعي ٥٨٢
- أبو الطمجان الثقفي ٢٥١ ، ٤٧٨
- أبو العالية - الراوي ٤١

- أبو كلبة - من بني قيس بن ثعلبة ١٦٣  
أبو كلحبة - عراف اليمامة ٤١٩.  
أبو ليلى - العامرية ٣٨٠  
أبو ليلى - معاوية بن يزيد ٤٣٩  
أبو ليلى - النابغة الجعدي ١٨١  
أبو مالك - الأخطل ٣٢٥، ٣٢٧  
أبو مالك - البعيث ٣٣٦  
أبو مالك - عوير أخو المتنخل ٤٤٣، ٤٤٤  
أبو المجنون - الملوخ ٣٨٠  
أبو محجن - الثقفي ٢٧٦  
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٢١  
أبو محرز - خلف الأحمر ٥٣٦  
أبو المستهل - الكميت ٣٩٠  
أبو مسكين ٣٨١  
أبو مسلم - صاحب الدولة ٥٢٧  
أبو معاذ - بشار بن برد ٥١٣  
أبو معمر - يحيى بن نوفل اليماني ٤٩٩،  
٥٠١  
أبو مكتف - زيد الخيل ١٧٩  
أبو مليكة - الحطثنة ٢٠٣، ٢٠٤  
أبو منقذ - الأغور الشنئ ٤٣١  
أبو المنهال - أبو عيينة بن محمد بن أبي  
عيينة ٦٠٣  
أبو المهدي - قيس بن الموح المجنون ٣٨١  
أبو المهوش الأسدي ٣٢  
أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه ٧٥  
أبو النجم الراجز (أبو النجم) ٥٧، ١٠٣،  
٢٧٩، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٩  
أبو نخيلة - يعمر الراجز ٤٠٤  
أبو نفر - الطرماح بن حكيم ٣٩٣  
أبو نهشل - لقيط بن زرارة ٤٧٧  
أبو علي - دعبل بن علي بن رزين ٥٨٢  
أبو علي - صاحب النوادر ٣٤٨  
أبو علي - عامر بن الطفيل العامري ٢١٣  
أبو علي - يحيى بن خالد البرمكي ٦٠٩،  
٦١٠  
أبو عمران الخزومي ٤١  
أبو عمرو بن العلاء (أبو عمرو) ٢٣، ٤٥،  
٧٧، ٩٥، ١١٩، ١٢١، ١٣٨، ١٦٨،  
٢٣٠، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٧٣،  
٣١٠، ٣١١، ٣١٩، ٣٦٣، ٤٣٥  
أبو عمرو - جليل بن معمر ٢٨٦  
أبو عمرو - العتابي الشاعر ١٤٣  
أبو العمرين ٢٨  
أبو عنتره - عمرو بن شداد ١٥٣  
أبو العيال - الهذلي ٤٤٨  
أبو عيينة - ابن محمد بن أبي عيينة ٦٠٣  
أبو عيينة - ابن المهلب بن أبي صفرة ٦٠١  
أبو غالب - صعصعة بن ناجية ٣١٥  
أبو غانم - حميد بن عبد الحميد ٥٩٥  
أبو الغول - علباء بن جوشن النهشلي ٢٨٢  
أبو فراس - الفرزدق ٢٦٥، ٣١٦، ٣١٧،  
٣١٨، ٣٥٦  
أبو الفرزدق - غالب بن صعصعة ٣١٦  
أبو الفضة - المسيب بن علس ١٠٠  
أبو الفضل - العباس بن الأحنف ٥٦٥  
أبو الفضل العباس بن الفرغ الرياشي شهيد  
ثورة الزنج ١٤  
أبو قابوس .. النعمان بن المنذر ٨٩، ٩٤  
أبو القاسم إبراهيم الصائغ ١٩  
أبو قره - دريد بن الصمة ٥٠٦  
أبو كبير الهذلي (أبو كبير) ٤٤٩، ٤٥٢،  
٥٤٦

- أبو نواس - الحسن بن هانئ ٣٠ ، ٩٢ ،  
 ٤٠٦ ، ٥٣٦ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٨ ،  
 ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٩ ،  
 ٥٨٣ ، ٦٠٧
- أبو هريرة - رضي الله عنه ٣٢٠ ، ٣٩٧
- أبو الهندي - عبد المؤمن بن عبد القدوس  
 ٤٥٨ ، ١٧٧
- أبو الهيثم بن عمار - ابن خريم ٥٨٥
- أبو الهيثم - خالد بن طليق قاضي البصرة  
 ٦٠٠
- أبو وجزة السعدي (أبو وجزة) ٤٧٣
- أبو الورد بن عطبة ٣٠٩
- أبو الوضاح - علقمة الخصي بن سهل ١٣٢
- أبو الوليد - أرطاة بن سهية ٣٥٤
- أبو الوليد - حسان بن ثابت رضي الله عنه  
 ١٩٢
- أبو وهب - الوليد بن عقبة ١٧٣
- أبو يحيى - مولى عمر بن عبد العزيز رضي  
 الله عنه ٤١٠ ، ٤١١
- أبو يزيد - الخبل السعدي ٦٢
- أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم - ابن راهويه  
 ١٣
- أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن حبيب  
 ١٤
- أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد ١٤
- أبو يعقوب - الخريمي ٥٨٥ ، ٥٨٦
- أبو اليقظان ١٧٢ ، ٢٦٥ ، ٣٨٨
- أي بن سلول ٣٨
- أبيلة - ابن المنخل ٤٤٤
- الأجرد - الثقفي الشاعر ٤٩٥
- أحمد عليه الصلاة والسلام ٥٩١
- أحمد - أخو أشجع السلمى ٦١٢
- أحمد - في شعر أبي نواس ٥٥٢
- أحمد البغدادي - حفيد ابن قتيبة ١٩
- أحمد بن حنبل - الإمام - (أحمد) ١٣
- أحمد بن سعيد اللحياني ١٣
- أحمد بن يوسف الكاتب ٣٤ ، ٥٤٠
- أحمد محمد شاكر ١٦
- الأحمر - خلف ٥٤٧
- أحمر بن جندل ١٧٠
- أحمر بن فراص ٢٢٩
- أحمر ثمود ٥٦
- أحمر عاد ٥٦
- الأحيمر السعدي (الأحيمر) ٥٣٤
- الأحوص بن محمد (الأحوص - أحوص)  
 ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٢
- الأخطل - التغلبي ٢٣ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ٨٨
- ٩٥ ، ١٤٢ ، ١٦٤ ، ١٧٧ ، ١٨٢
- ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦
- ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
- ٤٣٨
- الأخنس التغلبي ٩٦
- الأخيل بن عبادة ٢٩٤
- أد بن طابجة ٤٥٦
- أديهم بن مرداس ٢٣٨
- الأراكية - جارية ابن مفرغ الحميري  
 ٢٣٢
- أربد بن قيس (أربد) ١٧٣ ، ١٧٤
- أرطاة بن سهية ٣٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
- أروى - أم عثمان بن عفان رضي الله عنه وأم  
 الوليد بن عقبة ١٨٩
- أسامة بن الحارث (أسامة) ٤٤٧



، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ،  
 ، ١٤٥ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،  
 ، ٢٤٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ،  
 ، ٣٧٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ،  
 ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ،  
 ٤٥٦ ، ٤٦٩ ، ٤٨٢ ، ٥٠٩ ، ٥٣٦

الأضبط بن قريع السعدي ٢٤٧

الأعجم - زياد ٢٨٣ ، ٢٨٥

الأعرج - الحارث من ملوك الفساسنة ٨٨ ،  
 ١٧١

الأعرج - الحارث بن كعب بن سعد بن زيد  
 مناة بن تميم ٤١٩

الأعشى ميمون بن قيس (الأعشى) - أعشى

قيس - أعشى (٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ،

٦١ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ،

٣٣٨ ، ٣١٠

أعصر بن سعد ٥١

الأعور الشني ٤٣٠ ، ٤٣١

أعبن بن ضبيعة الجاشعي ٣١٩

الأغلب الراجز (الأغلب بن جشم -

الأغلب) ٤١٢

أفنون التغلي (أفنون) ١٤٢ ، ٢٧٢

الأفوه الأودي ١٣٤

الأقرع بن حابس (الأقرع) ٨٨ ، ٣١٦ ،

٥٠٥

الأقيشر (أقيشر) - المغيرة بن الأسود ٢٦٦ ،

٣٧٦ ، ٣٧٥

أكثم بن صيفي ٣٠

إلياس بن مضر ٣٧٥ ، ٤٥٦

أم إبراهيم بن رسول الله ﷺ - مارية ١٩٣

إسحاق بن حسان ٥٨٥

إسحاق بن راهويه (إسحاق بن إبراهيم -

إسحاق - ابن راهويه) ١٣

إسحاق المعتصم - الخليفة العباسي ٥٨٢

إسحاق موسى الحسيني - الدكتور ١٩

أسعد المري (أسعد) ٧٧

أسماء - في شعر الأحوص ٣٥٢

أسماء - في معلقة الحارث بن حلزة ١١٦

أسماء - في شعر كثير ٣٤٨

أسماء بن خارجة الفزاري ٤٨٦ ، ٥٣٠ ،

أسماء بن زيد ٥٠٨

أسماء بنت عوف بن مالك (أسماء) ١٢٤ ،

١٢٦

إسماعيل عليه السلام ١٦٥ ، ٣٢١

إسماعيل بن صبيح (إسماعيل) ٥٥٦ ، ٥٦٩ ،

٦١٢

إسماعيل بن القاسم ٥٣٨

إسماعيل بن يسار ٣٨٨

الأسود - جد المحل بن قدامة ٢٣٩

الأسود بن المنذر ١٦٠

الأسود بن وهب ٣٧٥

الأسود بن يعفر (الأسود) ١٥٧ ، ١٥٨ ،

أشجع السلمي (أشجع بن عمرو - أشجع)

٦٠٩ ، ٦١٠

أشعب - مضرب المثل في الطمع ٣٣٠

أشعر الجعفي ٥٩٧

الأشهب بن جميل ٤٥٦

الأصم بن معبد (الأصم) ١٦٣

الأصمعي - عبد الملك بن قريب ١٤ ، ٢٢ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٨ ،

٧٧ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٥ ،

- أم صدى - العدوية ٢٦٩  
 أم صعصعة - جد الفرزدق ٣١٥  
 أم العباس بن عبد المطلب - نتيلة النمرية  
 ٥٩٠  
 أم عبد للملك - بثينة معشوقة جميل ٢٨٦  
 أم عثمان بن عفان - أروى ١٨٩  
 أم عمر بن الخطاب ٣٧١  
 أم عمرو - أمة عروة بن الورد ٢٩٢  
 أم عمرو - في شعر أبي نواس ٥٥١  
 أم عمرو - في شعر الملوط ٢٩٢  
 أم عمرو - عزة معشوقة كثير ٣٤٦  
 أم عمرو بن كلثوم ١٤١  
 أم عمرو بن عند ١٤١  
 أم الفرزدق ٣١٣ ، ٣٣٠  
 أم القاسم - في شعر عدي بن الرقاع ٤١٦  
 أم القاسم (أم قاسم) أخت زيادة بن زيد  
 العذري ٤٦٤  
 أم قتيبة بن مسلم ٣٦٤  
 أم قطام - أم حجر أبي امرئ القيس ١٦٦  
 أم قيس بنت معبد ٣٠٩  
 أم كلثوم بنت أبي بكر - رضي الله عنه  
 ٣٧١  
 أم مالك - ليلى العامرة معشوقة قيس  
 المجنون ٣٧٣  
 أم معبد - في شعر عدي بن زيد العبادي  
 ١٣٦  
 أم هيثم - في شعر عمرو بن الأهتم ٤٢٦  
 أم ولد بشر بن مروان ٣٤٧  
 أم ولد سعد - ابن أبي وقاص رضي الله عنه  
 ٢٧٦  
 أمامة (في شعر أوس بن غلفاء التميمي)  
 ٤٢٨
- أم امرئ القيس - فاطمة بنت ربيعة ١٤١  
 أم أوس - ابن خالد ١٧٩  
 أم أوس - معاذة بنت خلف ١٩٩  
 أم البنين - جارية جاء ذكرها في شعر  
 الخليل ٢٨  
 أم البنين - بنت عبد العزيز بن مروان  
 ٣٤٦  
 أم جرير - الشاعر أم قيس بنت معبد  
 اليربوعية ٣٠٩  
 أم جعفر - في شعر الأحوص ٣٥١  
 أم جندب - امرأة علقمة الفحل ١٣٠  
 أم الحارث الكلبية - شَبَّبَ بها امرؤ القيس  
 ٦٣  
 أم حبيب - بنت عمرو بن الأهتم ٤٢٦  
 أم حزرة - امرأة جرير ٣٣١  
 أم الحوشب - صاحبة وبرة ٦٦  
 أم الحويرث - أم الحارث الكلبية التي شَبَّبَ  
 بها امرؤ القيس ٦٣  
 أم خالد - عائشة بنت خلف ٣٨٨  
 أم الحيار - امرأة أبي النجم الراجز ٤٠٨  
 أم دريد - ابن الصمة ريجانة بنت معدي  
 كروب ٥٠٨  
 أم الرباب - شَبَّبَ بها امرؤ القيس ٦٣  
 أم ربيع بن زياد - معاذة بنت خلف ١٩٩  
 أم زياد - ابن أبيه سمبة ٢٣٢  
 أم سعد - ابن الضباب الإيادي ٦٠  
 أم سنان - الأهتم ٤٢٥  
 أم شدرة - في شعر الراعي النميري ٢٧١  
 أم الشماخ - معاذة بنت خلف ١٩٩  
 أم صخر - ابن عمرو بن الشريد السلمي  
 ٢١٩

أوس بن مفرء ٤٦١  
 أوفى - أخو ذي الرمة ٣٥٨  
 أيمن بن خريم بن فاتك (أيمن بن خريم -  
 أيمن) ٣٦٨  
 أيوب - السختياني ٤٨٢  
 أيوب بن محروق ١٣٧

### ب

بازان - والي اليمن من قبل الفرس ٣٠٦  
 بالله - بنت أبي العتاهية ٥٣٨  
 بثينة (بثنة - بثين) - معشوقة جميل بن  
 معمر ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩  
 ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٤٥  
 ببحر - ابن زهير بن أبي سلمى ٧٦ ، ٨٤  
 ٣٧١  
 بدر - ابن سعيد الفقعسي ٤٧٢  
 بدر - ابن عمرو الفزاري ٤٩ ، ١٨٨  
 برة بنت أبي هانئ التغلبي (برة) ٣٢٧  
 برة - في شعر أبي النجم الراجز ٤٠٨  
 برد - غلام ابن مفرغ الحميري ٢٣٢  
 البردخت ٤٧٩  
 برزة - أم عمر بن لجأ ٤٥٧  
 برمك - جد البرامكة ٥٧٢  
 بشار بن برد (بشار) ٢٣٨ ، ٥١٣ ، ٥١٤  
 ٥١٥ ، ٥١٦  
 بشر بن أبي خازم (بشر) ٤٥ ، ١٤٧ ، ١٦٨  
 ١٦٩  
 بشر بن الحكم ١٥  
 بشر بن عمرو بن عدس ١٤٣  
 بشر بن مرثد ١٠٨  
 بشر بن مروان ٣٦٨ ، ٤٠٧

أمامة (في شعر جرير) ٣١١  
 أمامة (في شعر ابن مفرغ الحميري) ٢٣٣  
 امرؤ القيس بن حارثة ٦٧  
 امرؤ القيس بن حجر الكندي (امرؤ  
 القيس بن حجر - امرؤ القيس) ٣٦ ،  
 ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ،  
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،  
 ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،  
 ١١١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٦٢ ،  
 ١٦٦ ، ١٨٦ ، ٢٤٣ ، ٣٠٣ ، ٣٤٤ ،  
 ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٤٨٩ ، ٥٦٢ ، ٥٦٠  
 امرؤ القيس بن عابس الكندي ٣٩٠  
 امرؤ القيس بن زيد مناة ١٣٧  
 أمية بن أبي الصلت (أمة) ٣٠٥ ، ٣٠٧  
 أمية بن أبي عائد ٤٤٨  
 أميم - بالترخيم في شعر المتنخل ٤٤٣  
 أميمة - في شعر النابغة الذبياني ٩٨  
 أنس بن أبي أناس زنم (أنس بن أبي أناس -  
 أنس) ٤٩٦ ، ٤٩٧  
 أنس بن عمرو ١٢٤  
 أنس بن مدرك الخثعمي ٢٣٧  
 أنوشروان - كسرى ٥٨ ، ٦٦ ، ١١٧  
 الأهم - سنان بن خالد بن منقر ٤٢٥  
 أوس بن حارثة بن لام الطائي (أوس بن  
 حارثة - أوس) ٩١ ، ١٦٩  
 أوس بن حجر بن عتاب (أوس بن حجر -  
 أوس) ٢٥ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١١٩ ،  
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٠ ، ٤٠٠  
 أوس بن خالد (أوس) ١٧٩  
 أوس - في شعر خدأش بن زهير ٤٣٦  
 أوس بن غلفاء التميمي ٤٢٨

توبة بن الحمير (توبة) ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧،

٢٩٨

توسعة بن أبي عتبان ٣٦٤

## ث

ثابت بن أبي الألقح ٣٥١

ثابت بن جابر بن أبي سفيان (ثابت بن

عمس - ثابت بن جابر - ثابت) ١٩٧،

١٩٨

ثابت - خادم هارون الرشيد ٥٤٠

ثابت بن رافع الفزاري ٢٥٨

ثابت قطنة (ثابت) ٤٢٤

الثريا - صاحبة عمر بن أبي ربيعة ٣٧٤

ثعلبة بن دودان ١٦٦

ثعلبة بن صعير ١٧٨

ثقيف بن بكر ٣٠٥

الثقفي - عبد المجيد بن عبد الوهاب

٦٠٠

## ج

جابر بن حنق النغلي (جابر) ٥٤

جابر بن عمرو ٢٨٣

جابر بن قطن ٤٢٩

جابر بن يربوع ٩٢

جارية بن الحجاج ١٤٤

جبلة بن الأيهم ١٩٣

جبير - أحد قيون صمصعة بن ناجية ٣١٥

الجحاف السلمي (الجحاف) ٣٢٦، ٣٢٧

جدعان - التيمي أبو عبد الله ٤٣٥

بشر بن منقذ ٤٣٠

البعيث ٣٣٦

بغويض بن ريث ٩٢

بغويض - ابن عامر ممدوح الحطيئة ٢٠٧

بكر - الذي يكنى به الصديق رضي الله

عنه ٢٠٣

بكر - ابن البعيث ٣٣٦

بكر بن مصعب المزني ٥٢١

بكر بن هوازن ٣٠٥، ٤٧٣، ٥٠٦

بكير بن البهلول الباهلي البصري ١٤

بلال بن أبي بردة (بلال) ٣١٨، ٣٦٢،

٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢

بلال بن جرير (بلال) ٣٠٩، ٣١٠

بوزع - في شعر الخليل وجرير ٢٨

البيهقي - المحدث ١٢

## ت

تأبط شراً (تأبط) ١٩٧، ٤٥٠، ٤٥١،

٤٥٢، ٤٦٦، ٥٣٧

تبالة - ابن شيبيل بن ورقاء ٢٩٩

تبع الأخير - من ملوك اليمن ٥٨

تقي الدين بن تيمية ١٣

تماضر بنت عمرو (تماضر) - الخنساء ٢١٨

تمام بن العباس بن عبد المطلب ٥٢٠

تملك (تمل) - في شعر امرئ القيس بن عابس

الكندي ٣٧

تيم - أبو القبيلة المعروفة ٣١٧

تيم بن أبي مقبل ٣٠٢

تيم بن سعد ٤٤٥

تيم بن مر ٥٨

جميل - في شعر الخريمي ٥٨٨  
 جميل بن معمر العذري (جميل - جميل بن  
 معمر - جميل بن معمر بن عبد الله -  
 جميل بن عبد الله بن معمر) ٣٠، ٢٣٨،  
 ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠،  
 ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٤٤،  
 ٣٧٢، ٥٤٠

جناب بن عوف ١٢٧  
 جناب أبو القلاخ ٤٧٤  
 جندل - ابن الراعي ٢٧٠  
 جندل بن سفيان ٤٩١  
 جندل بن نهشل ١٥٧  
 جهم - ابن الأعرور الشني ٤٣٠  
 جهيم - ابن الأعرور الشني ٤٣٠  
 جواس - أخو بشينة معشوقة جميل بن معمر

٢٨٧  
 الجوساء - أم حذرة امرأة جرير ٣٣١  
 جوى - ابن عائذ المزني ٨٢  
 جويرية - الراوي ٣٨٨

## ح

حابس - أبو الأقرع ٤٩، ١٨٨، ٥٠٥  
 حاتم بن عبد الله الطائي (حاتم بن عبد الله -  
 حاتم طيء - حاتم) ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩،  
 ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ٣٩٣  
 حاتم بن قبيصة ٦٠٣  
 حاجب بن زرارة (حاجب) ٤٧٧  
 الحاجبية - عزة معشوقة كثير ٣٤٤  
 حارث - في شعر المتلمس ١٠٥، ١٠٦  
 الحارث الأصغر - من ملوك الغساسنة ٨٨  
 الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج ٩٤

حذيمة - ابن مالك بن فهم الأبرش ١٣٦،  
 ٢١٤  
 جران العود - الشاعر ٤٨٣، ٤٨٤  
 جروان بن أوس (جروان) - الحطيئة ٦٢،  
 ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٢٠٣  
 جرير بن عبد المسيح (جرير) - المتلمس  
 ١٠٥، ١٠٤

جرير بن عطية (جرير بن الحظفي - جرير)  
 ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٤٤، ٧٣، ١١٥،  
 ١٤٢، ٢٧٠، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٣،  
 ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٠،  
 ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩،  
 ٣٥٦، ٣٥٧، ٤١٠، ٤٣٣، ٤٥٦،  
 ٤٥٧، ٤٦٢، ٤٦٩، ٤٧٩

جزء بن ضرار ٢٠١  
 جشم - أبو الأغلب الزاجز ٤١٢  
 جشم بن الخزرج ٤١٢  
 جشم بن عامر ١٦٦  
 جعثن - أخت الفرزدق ٣١٦  
 جعدة - ابن كعب بن ربيعة ١٨١  
 الجعدي - النابغة ٣٥، ٧٨، ١٠١، ١٨٢  
 جعفر - في شعر الصلتان العبدي ٣٣٨  
 جعفر بن الزبير ٣٨٧  
 جعفر بن سليمان ٥٣٤  
 جعفر بن كلاب العامري (جعفر بن كلاب)  
 ١٧١، ٢١٢، ٢١٣  
 جعفر بن يحيى (جعفر) ٥٥٦، ٥٦١،  
 ٦١١، ٦١٠

الجعل - جميل أبو كعب الشاعر ٤٣٨  
 الجلاح - في شعر أبي زيد الطائي ١٩١  
 جلهمة - ابن العباس بن مرداس ٥٠٥

حجر آكل المرار ٥٨  
 حجر بن الحارث (حجر بن أم قظام -  
 حجر) ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٦٠،  
 ٢٤٣، ١٦٦  
 حجل بن نضلة ٤٥  
 حديج - الحارثي أخو النجاشي ٢١١  
 الحذاقي - أبو دؤاد الإيادي ١٤٤  
 حذيفة بن بدر الفزاري ٥٣٠  
 حذيفة - الخطفي جد جرير ٣٠٩  
 حرّ - في شعر ابن مقبل العجلاني  
 حرثان - ذو الإصبع العدواني ٤٧٦  
 حرملة أو حرملة - في شعر المرقش الأكبر  
 ١٢٤  
 حرملة بن يحيى التجيبي ١٣  
 حري بن ضمرة ٤٢٩  
 حريث - ابن زيد الخيل ١٧٩  
 حريث أبو الصلت ٥٢٩  
 حريث بن مخنف ٤٣٢  
 الحريش بن كعب ١٨١  
 الحسام - عوف بن مالك ١٢٦  
 حسان بن ثابت بن المنذر (حسان بن ثابت -  
 حسان - رضي الله عنه) ٨٦، ٨٨،  
 ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٧، ٢١٠،  
 ٢٣٣، ٢١٨  
 حسان بن سعد (حسان) ٤٣٣  
 الحسن البصري - الإمام ٣٢٠، ٥٤٨، ٥٩٩  
 حسن تميم - القاضي رحمه الله ١٠٠، ٥  
 الحسن بن سهل ٥٩٥  
 الحسن بن علي بن أبي طالب (الحسن بن  
 علي - حسن) - رضي الله عنها ٢٣٨،  
 ٥٢٠، ٤٢٦

الحارث الأعرج بن أبي شمر الغساني ١٩٢  
 الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر ٩٤  
 الحارث - الأعرج بن كعب ٤١٩  
 الحارث بن أبي شمر الغساني (الحارث الأكبر  
 ابن أبي شمر الغساني - الحارث الأكبر -  
 الحارث) ٦١، ٦٦، ٨٨، ٩٤، ١٣٢  
 الحارث بن حلزة اليشكري (الحارث بن  
 حلزة - الحارث) ١١١، ١١٦، ١٤٠،  
 ١٦٣  
 الحارث بن زهير ٥٨  
 الحارث بن سعد ١٦٦  
 الحارث بن الشريد السلمي ٢١٧  
 الحارث بن عباد (الحارث) ١٨٦، ١٨٧  
 الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي  
 (الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة -  
 الحارث - حار) ٣٧١، ٣٧٤، ٤٣٩  
 الحارث بن عمرو - ابن حجر - (الحارث)  
 ٥٨  
 الحارث بن عمرو - ابن كعب ١٧٠  
 الحارث بن كعب ٥١  
 الحارث بن مالك (حار) ٦١، ١٦٢  
 الحارث بن همام ١٤٤  
 حارثة بن بدر الغداني (حار بن بدر -  
 حار - حارثة) ٤٩٧  
 حارثة بن زيد ٣١٥  
 حارثة بن سلمى ١٥٧  
 حباة - المغنية ٣٥٢  
 حبيب بن مهران العبدي ١٥  
 الحجاج بن يوسف (الحجاج - حجاج) ٨٩،  
 ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٦٨، ٢٧٤،  
 ٢٨٤، ٢٩٧، ٣١٢، ٣١٣، ٤٣٢،  
 ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٩٩

حاز بن زيد (حجاز) ١٣٧  
 حزة بن عبد الله بن الزبير (حزمة) ٣١٩  
 حمى الدبر - عاصم بن ثابت رضي الله عنه  
 ٣٥١  
 حميد بن ثور الهلالي (حميد بن ثور - حميد)  
 ٢٥٢، ٤٥، ٢٥  
 حميد بن عبد الحميد (حميد) ٥٩٦، ٥٩٥،  
 ٥٩٧  
 حنثمة بنت هاشم - أم عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه ٣٧١  
 حنش بن خناعة ٤٤٣  
 حنظلة بن الشرقي ٢٥١، ١٤٤  
 حنظلة بن مالك ٢٦٢  
 الحنظلي - في شعر الفرزدق ٣١٦، ٣٢٠  
 الحنظلية - في شعر طرفة بن العبد ١١٥  
 الحوفزان - في شعر السليك السعدي ٢٣٧

## خ

خالد بن أسيد ٣٨٨  
 خالد بن خدش ١٥  
 خالد بن زهير ٤٤٠، ٤٤١  
 خالد - ابن شبيل ٢٩٩  
 خالد بن صفوان ٣١٨، ٤٢٥  
 خالد بن صفوان ٣١٨، ٤٢٥  
 خالد بن طليق (خالد) ٥٩٩، ٦٠٠  
 خالد بن عبد الله القسري (خالد) ٤٩٩،  
 ٥٠١  
 خالد بن فضلة الفقعسي (خالد بن فضلة)  
 ١٦٧، ١٧١  
 خالد بن الوليد - رضي الله عنه ١٧٩، ٣١٤  
 خالد بن يزيد (خالد) ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥

الحسن بن هانئ - أبو نواس ٢٤، ٣١،  
 ٥٤٣  
 الحسين بن حرب السلمي المروزي ١٣  
 الحسين بن علي (الحسين) - رضي الله عنه  
 ٢٣٣، ٥٩١  
 حصن بن حذيفة (حصن) ٥٣٠، ٥٠٥  
 حصين بن الحمام المري (حصين بن الحمام)  
 ١٠٦، ٤٣٧  
 حصين بن ضمضم ١٥٥  
 الحضيض بن المنذر الرقاشي ٣١٨  
 حطائط بن يعفر (حطائط) ١٥٧، ١٥٨  
 الحطيئة - جرول العبسي ٣٣، ٣٤، ٦٢،  
 ٧٧، ٨٥، ١٤٥، ١٤٦، ٢٠١، ٢٠٣،  
 ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠، ٣٠١،  
 ٣٩٤

حفص - ابن أبي بردة ٤٧٩  
 حفص السراج ٣١٧  
 حكم الحضري ٥٠٩  
 حكم بن المنذر ٤٥٩  
 حكيم بن نفر ٣٩٣  
 حليلة بنت ملك غسان ١٧١  
 حماد بن أيوب ١٣٥  
 حماد بن ربيعة ١٩٥  
 حماد الراوية مولى مكثف (حماد الراوية -  
 حماد) ١٦١، ١٧٩، ٣٤٠، ٥٢١، ٥٢٨  
 حماد بن الزبرقان النحوي (حماد بن  
 الزبرقان) ٥٢١، ٥٢٨  
 حماد عجرد (حماد بن عمر) ٥١٤، ٥٢١،  
 ٥٢٨  
 حماد المنقري (حماد) ٣١٠  
 الحمادون - الثلاثة ٥٢٨

خليد عيين ٣٠٨  
 خليفة - أخت الزبرقان بن بدر ٢٧٣  
 الخليل بن أحمد العروضي (الخليل بن  
 أحمد - الخليل) ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٤٧،

٥٠١

خنساء - في شعر أبي زبيد الطائي ١٩١  
 الخنساء السلمية (خنساء بنت عمرو -  
 خنساء - الخنساء - خنساء) ١٩١،  
 ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٩٦،

٦١٢، ٣٣٥

خولة - في شعر طرفة بن العبد ١٠٨  
 خولة بنت مقاتل (خولة) ٥١٩  
 خولة بنت منظور (خولة) ٣١٩  
 خويلد بن خالد ٤٤٠  
 خويلد بن مرة ٤٤٥  
 خويلد بن مطحل الهذلي ٤٤٦

٥

الدارقطني، ١٢

دارة - أم الشاعر ابن دارة ٢٥٨  
 دارم - جد الفرزدق ٣٠٨، ٣٢٢  
 داود - ابن متمام بن نويرة ٢١٥  
 داود - ابن مزيد بن حاتم ٦٠٦  
 داود بن يزيد المهلي ٥٦٩  
 الدجال ٣٣٢، ٣٩٤

دخنثوس بنت لقيط (دخنثوس) ٤٧٧  
 دريد بن الصمة (دريد) ٢١٨، ٢٤٠، ٥٠٣،  
 ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨

دريد بن نهد القضاعي (دريد) ٥١  
 دعبل بن علي الخزاعي الشاعر (دعبل بن  
 علي بن رزين - دعبل ابن علي

خبطة - ابن نفرزدق ٣١٧

خثيم بن عراق ٥٠٩

خداش بن بشر ٣٣٦

خداش بن زهير ٤٣٥، ٤٣٦

خداش بن عجلان المهلي البصري الضير  
 ١٥

خراش بن خويلد ٤٤٥

خرقاء - شبيب بها ذو الرمة ٣٥٧، ٣٥٨

خريم بن عمرو (خريم الناعم - خريم) ٥٨٥

خريم بن فاتك ٣٦٨

الخرمي - إسحاق بن حسان ٢٤، ٥٨٥،  
 ٥٨٧

الجزاعي - مؤلف كتاب تخريج الدلالات  
 السمعية ١٥

خزيمة - ابن خازم ٥٧٠

خزيمة بن مركة ٣٧٥

خشم بن كرز (خشم) ٤٦٤

خصفة بن قيس عيلان ٣٠٥، ٥٠٦

الخصيب - عبد الله بن الخصيب والي مصر  
 ٥٦٣

خطام بن التضاح ٢٠٧

الخطفي - حذيفة جد جرير ٣٠٩، ٣٣٨

الخطيب البغدادي ١٢، ٢٠

خفاف بن عمير الشريدي (خفاف بن عمير -  
 خفاف) ١٥٤، ٢١٧

خفاف بن ندبة السلمي (خفاف بن ندبة -  
 خفاف) ٢١٧، ٥٠٣، ٥٠٤

خلف الأحمر (خلف) ٢٢، ٢٨، ٣٢، ٧٤،  
 ٣٩٠، ٥٣٦

خلف بن حيان (خلف) - الأحمر ٥٣٦

خلف بن خليفة (خلف) ٣١٧، ٤٨٠



، ٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧  
 ٥٤٦ ، ٤٧١ ، ٣٨٨ ، ٣٦٢  
 ذو الرميح - مصغر ذي الرمة ٣٥٦  
 ذو العينين ٦٠٣  
 ذو القروح - امرؤ القيس ٥٢ ، ٦٢  
 ذو اليمينين - طاهر بن الحسين ٦٠١ ،  
 ٦٠٢

ر

رؤبة بن العجاج (رؤبة) ٣٢ ، ٤١ ، ٣٦٠ ،  
 ٣٩٣ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ،  
 ٤٠٣ ، ٤٥٩ ، ٥٠٩  
 الراعي (راعي الايل) ٢٧٠ ، ٣١١ ، ٣٦١  
 الرباب - في شعر الخليل بن أحمد ٢٨  
 الرباب - في شعر مالك بن نويرة ٢١٦  
 ربيع المقترين - ربيعة بن مالك أبو لبيد  
 ١٧١

الربيع بن حوثة (الربيع) ١١١  
 الربيع بن زياد (ربيع بن زياد - الربيع)  
 ٤٦ ، ١٩٩ ، ٥٠٨  
 ربيعة - ابن النمر ١٩٥  
 ربيعة - مولى حجر بن الحارث الكندي -  
 (ربيع) ٥٣  
 ربيعة بن الحارث ٥٨  
 ربيعة بن رياح المزني ٧٦  
 ربيعة بن سعد ١٢٤  
 ربيعة بن سفيان ١٢٧  
 ربيعة بن عامر ٢٩٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧ ، ٤٧٥  
 ربيعة بن عمرو ٤٣٥  
 ربيعة بن قرط ٧٣ ، ١٤٥  
 ربيعة بن قريع السعدي ٩٣

الشاعر - دعبل ١٣ ، ٢٨٧ ، ٥٧٧ ،  
 ٥٨٣ ، ٥٨٢  
 دعد - في بيت شعر ينسب إلى النمر بن  
 تولب وإلى نصيب ١٩٥ ، ٢٦٦  
 الدعلجي ٥٤٣  
 دكين الراجز (دكين بن رجاء - دكين)  
 ٥١١ ، ٤١٠  
 المدينة - أم عبيد الله بن عبد الله الخثعمي  
 ٤٩٢

دنبا - في شعر ابن أبي عيينة ٦٠٤  
 دهاء - في شعر صخر الغي ٤٤٨  
 دودان بن أسد ١٦٦  
 ديسم - أحد قيون صعصعة بن ناجية ٣١٥  
 دي غويه - المستشرق محقق كتاب « الشعر  
 والشعراء » ١٦  
 دينار بن عبد الله ٣٠٩

ذ

ذؤاب بن أسماء ٥٠٨  
 ذبيان بن بغض ٩٢  
 الذبياني - النابغة ١٨١  
 الذهبي - الحافظ ٢٠  
 ذهل بن شيبان بن ثعلبة (ذهل بن شيبان)  
 ٤٣٩ ، ١٤٤  
 ذو الإصبع العدواني (ذو الإصبع) ٤٧٦  
 ذو جدن الحميري ٥٩  
 ذو الرقيبة - في شعر المسيب بن علس  
 ١٠٢ ، ١٠٠  
 ذو الرمة - غيلان بن عقبة ٤٣ ، ٥٦ ، ٧٩ ،  
 ٨٠ ، ١٢٠ ، ٢٥٦ ، ٣٥٦

ريحانة بنت معدي كرب (ريحانة) ٢٤٠ ،

٥٠٨ ، ٥٠٦ ، ٢٤١

ريطة بنت أبي العباس السفاح ٥٣٩

## ز

الزباء (زباء) ١٣٦ ، ١٣٧

زبان بن سيار الفزاري ٩٤

الزبرقان بن بدر التميمي (الزبرقان بن

بدر - الزبرقان) ٢٠٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ،

٢٧٣

زبيبة - أم عنبرة العبسي ١٥٣ ، ١٥٤

الزبير بن عبد المطلب ٢٥١

زرارة بن عدس (زرارة) ٣١٥ ، ٤٧٧

الزركلي - صاحب كتاب الأعلام ٢٠

زفر بن الحارث الكلبي (زفر) ٤٨٦

زفر بن عمرو ٣٣٤

زفر القيسي - في شعر القطامي ٤٨٧

زلزل المغني ٥٨٣

زمام بن خطام ٢٠٧

زمنة - ابن الفرزدق ٣١٧

زميل بن عبد مناف (زميل) ٢٥٨

زند بن الجون ٥٢٦

زهير بن أبي سلمى (زهير بن ربيعة - زهير)

٣٣ ، ٣٥ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١١١ ،

١١٤ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٤٧ ، ١٨٠ ،

٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٤ ، ٣١٩ ، ٣٦١

زهير بن جناب (زهير) ٢٤٥ ، ٢٤٦

زهير بن جذيمة العبسي (زهير بن جذيمة)

١٤٥ ، ٢٢٢

ربيعة بن مالك - المخبل ٢٧٣

ربيعة بن مفرغ الحميري ٢٣١

ربيعة بن مقروم الضبي (ربيعة بن مقروم)

٩١ ، ٩٥ ، ٢٠٢

ربيعة بن نزار ١٠٠

الرحال - صديق جران العود الشاعر

٤٨٣ ، ٤٨٤

الرحالة بن كعب ٢٩٤

رحمة - في شعر أبي نواس ٥٥٩

رزين - جد طاهر بن الحسين ٥٨٢

الرشيد - هارون الخليفة العباسي ٣٠ ،

٣٩ ، ٥١١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٧ ، ٥٥٢ ،

٥٥٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٧ ، ٥٨١ ،

٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٥٩٩ ،

٦٠٣ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢

رقاش - في شعر أبي نواس ٥٥٥

الرقاشيون - في شعر أبي نواس ٥٦٤

الرقيات - عبيد الله بن قيس ٣٦٦

رقية - اسم ثلاث نسوة شب بهن عبيد الله

ابن قيس ٣٦٦

رقية بنت عبد شمس ٣٠٥

ركضة - ابن الفرزدق ٣١٧

الرماح بن يزيد (الرماح) ٥٢٣ ، ٥٢٤

رملة بنت معاوية ٣٢٦

رواحة بن عبد العزى السلمي ٢١٨

رياح - أبو كلجة عراف اليمامة ٤١٩

رياح بن يربوع ٤٥٨

الرياشي - العباس بن الفرح ٢٥ ، ٤١ ،

١٦١ ، ٣٩٩

الريب - أبو مالك الشاعر ٢٢٧

الساذ - السدوسي راويه خير - (سائب)

٢٠

سابور . ملك الفرس ١٣٥

سارمة بن زعيم (سارية) ٤٩٧

ساعدة بن جؤية الهذلي ٤٤٠

سالم بن داره ٢٥٨

سالم طيبب باليامة ٤١٩

سالم بن عبد الله (سالم) ٤١٠ . ٤١١

سالم بن المسيب ٥٠١

سالم - مولى قديد المنقري ٤٥٨

سبطة - ابن الفرزدق ٣١٧

سحيم بن الأعراف (سحيم) ٤٣٣

سحيم - عبد بني الحسحاس ٢٦٣

سب بن ميمون (سديف) ٥١٧ . ٥١٨

سدادق الذهلي (السرادق) ٤٦٣

سعاد - في شعر الراعي ٢٧١

سعد - في شعر كعب بن زهير ٧٦ . ٨٤

سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه (سعد)

٢٤٠ . ٢٧٦

سعد بن ثعلبة ١٦٦

سعد بن الحشرج ١٤٧

سعد بن ديبان ٩٢ . ٥٢٣ . ٥٨٥

سعد بن زيد مناة ١٧٠ . ٢٣٥ . ٣٩٧

٤١٩ . ٤٨٩

سعد بن الضباب الإيادي (سعد) ٦٠

سعد بن قيس عجلان ٥١ . ٦٢

سعد بن مالك ١١٠ . ١٢٤ . ١٢٨

سعد بن ناشب (سعد) ٤٦٨

سعد بن هذيل ٤٤٥

سعدى - أم أوس بن حارثة ١٦٩

زهير بن حسس ١٠٠

زهير - في شعر أبي نواس ٥٤٧

زهير - منادى مرخم في مطلع قصائد أبي

كبير الهذلي الأربعة على لغة من ينتظر

المحذوف ٤٤٩

زياد الأعجم (زياد بن جابر - زياد بن

سلمى) ٢٨٣ . ٤٩٤

زياد بن الربيع الزيادي البصري ١٤

زياد - ابن سمية أو ابن أبيه - (زياد بن أبي

سفيان) ٢٣١ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٣٠٨

٣٢٠ . ٣٣٧

زياد بن عبید الله الحارثي ٥٠٩

زياد بن عبید الله الزيادي ١٤

زياد بن عمران البهراي ٥٠٢

زيادة بن زيد العذري (زيادة) ٤٦٤ . ٤٦٥

٤٦٧

زيد بن أيوب ١٣٧

زيد بن حماد ١٣٥

زيد بن حماز ١٣٧

زيد بن الخطاب ٢١٤

زيد بن عبد الله ٣١٥

زيد بن عدي (زيد) ١٣٨

زيد بن قارب ٥٠٨

زيد بن مالك ٤٦٥

زيد - ابن مرداس السلمي ٢١٨

زيد الخليل بن مهلهل (زيد الخليل - زيد

الخير - زيد) ٧٠ . ١٦٣ . ١٧٩ . ١٨٠

زيد مناة بن تمم ٥٨ . ١٣٢ . ١٣٥ . ١٣٧

١٧٠ . ٢٣٥ . ٢٦٢ . ٣٩٧ . ٤١٩

٤٦٠ . ٤٨٩

- سعد بن بيان التغلبي (سعيد) ٣٢٧  
 سعيد بن خالد بن أسيد (سعيد) ٣٨٨  
 سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ٣٨٨  
 سعيد بن راشد ٥٠٢  
 سعيد بن سلم ٥٧٢  
 سعيد بن العاص (سعيد) ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٣٢٠  
 سعيد بن عبد الرحمن - ابن حسان ١٩٣  
 سعيد بن عثمان بن عفان (سعيد بن عثمان - سعيد) ٢٢٧ ، ٢٣١  
 السفاح - أبو العباس ٥١١  
 سفانة - بنت حاتم الطائي ١٤٨ ، ١٥١  
 سفيان بن سعد ١١٠ ، ١٢٨  
 سفيان بن عيينة (سفيان) ٥٩٩  
 سفيان بن مجاشع ٣١٥  
 سكين بن حارثة ٣١٥  
 سكينه - شببها عمر بن أبي ربيعة - (سكين) ٣٧١ ، ٣٧٢  
 سلامة - المغنية ٣٥٢  
 سلامة بن جندل ١٦٣ ، ١٧٠  
 سلكة - أم سليك بن عمير السعدي ١٥٤ ، ٢٣٥  
 سلم بن قتيبة (سلم) ٤٠٠  
 سلمى - أم النعمان بن المنذر - بنت الصائغ ٩٠ ، ٩٣  
 سلمى - امرأة صخر أخي الخنساء - (سليمى) ٢١٩  
 سلم - في شعر دعبل بن علي الخزاعي ٥٨٣  
 سلمى - صاحبة وبرة ٦٦  
 السليك بن عمير السعدي (سليك بن سلكة السعدي - السليك - سليك المقانب - سليك) ١٥٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
- سليم بن منصور ٥٠٦  
 سليمى ٥٠  
 سليمى - في شعر تأبط شرا ١٩٨  
 سليمى - بنت عصر العقيلي ٣٠٣  
 سليمان - في شعر أبي الغول ٢٨٢  
 سليمان بن عبد الملك (سليمان) ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٢١ ، ٣٩٧ ، ٤١٠  
 سليمان بن علي ٤٦٢  
 سليمان بن تة التيمي المحدث ٢٣  
 سليمان بن هشام ٥١١  
 سماك - الراوي ١٦١  
 سماك - من بني أسد في شعر الأختل ٣٢٩  
 السمعاني - صاحب كتاب الأنساب ١١ ، ٢٠  
 السموأل بن عاريا - السموأل) ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٦٢  
 سمي بن سنان ٤٢٥  
 سمية - أم زياد بن أبيه ٢٣٢ ، ٢٣٣  
 سنان بن خالد ٤٢٥  
 سنان بن سني ٤٢٥  
 سهل بن سعد الساعدي ٢٩١  
 سهل بن محمد - الراوي ٢٢ ، ٢٤٨ ، ٣١٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩  
 سهيل بن عبد الرحمن بن عوف (سهيل) ٣٧٤  
 سواده - ابن أبي خازم ١٦٨  
 سوار بن أوفى القشيري (سوار) ٢٩٦  
 سويد بن أبي كاهل (سويد بن غطيف - سويد) ١١١ ، ١٦٣ ، ٢٧٤  
 سويد بن حنش ٤٤٣

الشمردل بن شريك (الشمردل) ٤٧٤  
شميلة - الزهرانية امرأة ابن عباس رضي  
الله عنها ٢٣٨  
الشنفري ٣٥  
شهاب التغلي ٣١٥  
شهاب بن مذعور (شهاب) ١١٦  
شهوات - موسى مولى بني سهم ٣٨٨  
شيبان الخارجي ٥٢٦

### ص

الصائغ - عطية جد النعمان بن المنذر ، ٩٠ ،  
٩٣  
صاحب المحجن - لبيد الشاعر ١١١  
صالح بن حسان ، ٩٦ ، ٢٩٣  
صامت بن الأفقم ١٧١  
صخر - ابن حبناء ٢٦٢  
صخر - أبو سفيان بن حرب ٢٣٣  
صخر بن عمرو - أخو الخنساء ، ٢١٩ ،  
٢٢٠ ، ٢٢١  
صخر الغي - الهذلي ٤٤٨  
صرد بن حمرة ٢١٥ ، ٢١٦  
صريع الغواني - مسلم بن الوليد ٥٦٩  
صريم بن معشر - أفنون التغلي ٢٧٢  
صعصعة بن صوحان ٤٣٠  
صعصعة بن قيس ١١٠  
صعصعة بن ناجبة (صعصعة) ٣١٥  
صفوان بن أمية ١٨٨  
صفوان بن عبد الله ٤٢٥  
صلاة بن عمرو ١٣٤  
الصلتان العبدي (الصلتان - الصلتاني)  
٣٣٨ ، ٣٣٩

سويد بن خداى ٢٤٩  
سويد بن كراع ، ٣٣ ، ٤٢٧  
سويد بن منجوف (سويد) ٣٢٩  
سيار - في شعر القتال الكلابي ٤٧٥  
سيبويه ، ١٤ ، ٤٧ ، ٤٩  
سيرين - أخت مارية القبطية ١٩٣  
سيف بن ذي يزن ٣٠٦  
السيوطي ٢٠

### ش

شأس بن عبدة (شأس) ، ١٣٢ ، ١٣٣  
شأس بن نهار - الممزق العبدي ٢٥٧  
الإمام الشافعي (الشافعي) ١٣  
شبابة بن سوار ١٤  
شيثان بن ربعي ٤٥٨  
شبل بن ورقاء ٢٩٩  
شحة بن عطار ٤٦١  
شداد بن عمرو (شداد) - جد عنقرة ١٥٣  
شرحل بن الحارث (شرحيل) ٦٤  
شريح - من بني عدي بن جناب ٢١٦  
شريح بن عمرو الكلبي (شريح) ١٦٢  
شريح - القاضي ٢٨  
شظاظ الضبي (شظاظ) ٢٢٧  
شعة - الراوي ١٦١ ، ١٩٠  
الشعبي ٨٧  
الشعفاء - بنت العجاج الراجز ٣٩٧  
شعيب بن صخر ٨٧  
شقة بن ضمرة ٤٢٩  
الشاخ (شماخ) ، ٤٢ ، ٦٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣٣ ،  
١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٣٤٠ ، ٤٤٣  
شماس بن عقبة المازني ٢٢٧

طريح الثقيفي (طريح بن إسماعيل) ٤٥٥  
 طعمة - من بني بيدة في شعر بلال بن  
 جرير ٣١٠

طفيل بن كعب الغنوي (طفيل) ٣٠٠ ،  
 ٣٠١

الطفيل بن مالك ٢١٢  
 طلبة بن قيس ٣٥٧ ، ٣١٩  
 طلحة - ابن عبيد الله رضي الله عنه ٣٧١  
 طلحة الطلحات - ابن عبد الله بن خلف  
 الخزاعي ٣٨٨ ، ٥٨٢  
 طليحة بن خويلد - الأسدي ٢٤١  
 الطحاح بن قيس الأسدي (الطحاح) ٦٢

### ظ

ظالم بن البراء الفقيمي ٣٦٠  
 ظالم بن سراق ٢٨  
 ظالم بن عمرو ٤٩١  
 ظلامة أخت شيبان - في رجز أبي النجم  
 ٤٠٨

ظمياء - المنقرية ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٣٧

### ع

عائشة - أم المؤمنين رضي الله عنها ٢٢٠ ،  
 ٢٤٦  
 عائشة بنت خلف الخزاعية - أخت طلحة  
 الطلحات ٣٨٨  
 عائشة بنت طلحة بن عبيد الله (عائشة بنت  
 طلحة) ٣٤٤ ، ٤٩٦  
 عاصم بن ثابت - رضي الله عنه حمى الدبر  
 ٣٥١

الصمة بن الحارث - أبو دريد ٢٤٠  
 الصمة القشيري ٢٠٧  
 صناجة العرب - الأعشى ١٥٩

### ض

ضابئ بن الحارث البرجمي (ضابئ بن الحارث  
 بن أرطأة - ضابئ) ٢٢٤ ، ٢٢٥  
 الضباب - الإيادي ٦٠  
 ضباب بن جابر ٩٢  
 ضبيعة بن قيس ١٢٤ ، ١٥٩ ، ١٨٧  
 الضحاك بن عبد عوف الهلالي ٢٣١  
 الضحاك بن عبد الله السلمي ٥٠٣  
 الضحاك بن قيس الشاري ٣٧٥  
 ضمرة بن جابر ٤٢٩  
 ضمرة بن ضمرة (ضمرة) ٤٢٩  
 ضمضم المري ١٥٥

### ط

الطائي - أبو تمام الشاعر ٥٦٩ ، ٥٧٠  
 طابخة بن إلياس ٤٥٦  
 طاهر بن الحسين (طاهر) ٥٨٢ ، ٦٠١ ،  
 ٦٠٢  
 الطثرية - أم يزيد الشاعر ٢٨٠  
 طرفة بن العبد بن سفيان (طرفة بن العبد -  
 طرفة) ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،  
 ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ،  
 ١١٥ ، ١٤٤ ، ١٦٣  
 الطرماح بن حكيم (الطرماح) ٧٨ ، ٧٩ ،  
 ٩٧ ، ١١١ ، ١٧٦ ، ١٩٠ ، ٢٥٦ ،  
 ٢٧٠ ، ٣٢٨ ، ٣٩٣

- عاصم بن سنان ٣٥٧  
 عامر - في شعر الصلتان العبدى ٣٣٨  
 عامر بن أنيف ٣٧٠  
 عامر بن جوين الطائي (عامر بن جوين -  
 عامر) ٦٠  
 عامر بن الحليس ٤٤٩  
 عامر بن صعصعة ١٦١، ٢٩٤، ٣٥٧،  
 ٣٧٧، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٧٥، ٥٢٨  
 عامر بن الطفيل الجعفري (عامر بن  
 الطفيل - عامر - رعام بن فارس  
 قرزل) ١٧٣، ٢١٢، ٢١٣، ٢٤٦  
 عامر بن عبد الملك المسمعي ٨٧  
 عامر بن عضية ١٣٧  
 عامر بن مالك (عامر - ملاعب الأسنه)  
 ١٦٦، ١٧١، ١٧٣، ٢١٣، ٢٤٥  
 عامر بن المجنون ٤٩٦  
 العباب - العديل بن الفرخ ٢٦٨  
 العباد (عباد الحيرة) ١٣٩، ٢٦١  
 عباد ٤٧  
 عباد بن زياد (عباد) ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤  
 عباد بن صعصعة ١١٠  
 عباد بن ضبيعة ١٢٥  
 عباد بن عمرو ١٤٣  
 عباس - ابن سهل بن سعد الساعدي ٢٩١  
 العباس بن الأحنف (العباس) ٥٦٥، ٥٦٦،  
 ٥٦٨  
 العباس بن عبد المطلب ٥٨٥  
 العباس بن مرداس السلمي (العباس بن  
 مرداس - عباس) ٤٩، ١٨٨، ٢١٧،  
 ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥  
 عبد بن زهرة ٤٤٨  
 عبد بني الحسحاس ٥٦، ٢٦٣  
 العبد بن سفيان ١١٠  
 عبد الحميد الكاتب ٥٩٨  
 عبد الرحمان - راوية الأصمعي ٣١٠،  
 ٣١١، ٣٦٠، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٥٦،  
 ٤٨٢، ٥٠٩  
 عبد الرحمان بن أبي بكرة ٢٠٤  
 عبد الرحمان بن أبي جمعة ٣٤٠  
 عبد الرحمن بن بشر ١٥  
 عبد الرحمان بن حسان بن ثابت (عبد  
 الرحمان بن حسان - عبد الرحمان)  
 ١٩٣، ٣٢٦، ٣٢٥، ٤٢٥  
 عبد الرحمان بن الحكم ٣٢٥  
 عبد الرحمان بن دارة ٢٥٨  
 عبد الرحمان بن زيد (عبد الرحمان) ٤٦٥،  
 ٤٦٦  
 عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ١٥  
 عبد الرحمان بن عبد الله بن أبي ربيعة ٣٧١  
 عبد الرحمان بن السور ٣٧٧  
 عبد شمس بن عبد مناف ٣٠٥  
 عبد الصمد بن علي ٥١٨  
 عبد العزيز بن أبي سلمة ٤٨٢  
 عبد العزيز بن مروان (عبد العزيز) ٧٥،  
 ٢٦٥، ٢٦٧، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٠،  
 ٣٦٨  
 عبد عمرو بن بشر (عبد عمرو) ١٠٨  
 عبد عوف بن عقدة ٣٠٥  
 عبد القدروس بن شبت ٤٥٨  
 عبد قيس بن خفاف التميمي ٩٣  
 عبد الله ٤٣٦  
 عبد الله بن أبي بن سلول المنافق ٣٨

- عبد الله بن أبي ربيعة (عبد الله) ٣٦٣، ٣٧١  
 عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (عبد الله)  
 ٤٠
- عبد الله بن أبي الشيص ٥٨١  
 عبد الله بن الأعور ٤٥٩  
 عبد الله بن الأهم ٤٢٥  
 عبد الله - أخو عمرو بن معدي كرب ٢٤١  
 عبد الله بن جدعان التيمي ٤٣٥  
 عبد الله بن جعفر ٣٦٦، ٣٨٨  
 عبد الله - ابن حاتم الطائي ١٤٨، ١٥١  
 عبد الله بن خلف الخزاعي (عبد الله بن  
 خلف) ٥٨٢  
 عبد الله بن دارم ٣١٥  
 عبد الله بن روبة (عبد الله) ٣٩٧، ٣٩٩  
 عبد الله بن الرحالة ٢٩٤  
 عبد الله - ابن رواحة السلمي ٢١٨  
 عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه ٣١٩،  
 ٤١٣، ٤٤٠، ٤٩٦  
 عبد الله بن سالم ٤١، ٤٠٣  
 عبد الله بن سعد ١٤٧  
 عبد الله بن الصمة (عبد الله) ٢٤٠، ٥٠٧،  
 ٥٠٨  
 عبد الله بن طاهر ٣٩  
 عبد الله بن عاصم ٣٥١  
 عبد الله بن العباس (عبد الله بن عباس)  
 ٢٣٨، ٤٦٢، ٥٨٥  
 عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق ٤١٣  
 عبد الله بن عجلان ٤٨٢  
 عبد الله بن عليم ٢٤٥  
 عبد الله بن عمر - ابن الخطاب رضي الله  
 عنها ٣٧١
- عبد الله بن عمر - العرجي ٣٨٦  
 عبد الله بن قيس ١٨١  
 عبد الله بن محمد ٦٠١  
 عبد الله بن مسلم ٨، ١١، ٢٠  
 عبد الله بن نهيك الأنصاري ١١٢  
 عبد الله بن همام السلولي (عبد الله بن همام -  
 عبد الله) ٤٣٩  
 عبد المؤمن بن عبد القدوس ٤٥٨  
 عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي (عبد  
 المجيد) ١٩١، ٥٩٩  
 عبد المدان - ابن المتلمس ١٠٦  
 عبد المطلب - ابن هاشم ٥١٨  
 عبد الملك بن بشر ٤٥٧  
 عبد الملك بن مروان (عبد الملك) ٣٤، ٥٧،  
 ٧٤، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٢١٥، ٢٦٦،  
 ٢٧٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٧، ٣٠٠،  
 ٣١٢، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨،  
 ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨،  
 ٣٦٩، ٣٧٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٩٥  
 عبد مناة بن أد ٤٥٦  
 عبدة بن الطيب ٤٨٩  
 عبس بن بغيض ١٥٣  
 عبلة ١١٨  
 عبيد ١٩٩  
 عبيد بن الأبرص الأسدي (عبيد بن  
 الأبرص - عبيد) ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٥٩،  
 ١٠٨، ١٤٧، ١٦٦، ١٦٧، ٢٠٥  
 عبيد بن أيوب العنبري (عبيد بن أيوب)  
 ٣٧٣، ٥٣٢  
 العبيد بن ثعلبة ٦٣  
 عبيد بن الحارث ١٧٠، ٤٧٤



- عبيد بن حصين ٢٧٠  
 عبيد راوية الأعشى ١٦١  
 عبيد بن عامر ٢٦٠  
 عبيد الله - أخو توبة بن الحمير ٢٩٥  
 عبيد الله بن أبي رافع (عبيد الله) ٥٢٠  
 عبيد الله بن زياد - ابن أبيه ٢٣١، ٢٣٣  
 عبيد الله بن زياد بن الربيع ١٤  
 عبيد الله بن عبد الله ٤٩٢  
 عبيد الله بن قيس ٣٦٦  
 العتابي - كلثوم بن عمرو التغلبي ٢٤،  
 ١٤٣، ٥١٥، ٥٩٤  
 عتبة (عتب) ٢٣٨، ٥٣٩  
 العتبي ٣٥  
 عتيبة بن مرداس (عتيبة) ٢٣٨  
 عتيبة بن النهاس العجلي (عتيبة) ٢٠٤،  
 ٢٠٥  
 عتيق - أبو بكر رضي الله عنه ٣٤٠  
 عثم بن سويد ٤٤٣  
 عثمان بن عمار (عثمان الخريبي - عثمان) ٥٨٥  
 عثمان بن عفان - رضي الله عنه - (عثمان)  
 ٨٥، ١٨٩، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٦٣،  
 ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٨٦، ٤٢٠، ٤٢٧،  
 ٥١٩  
 عثمان بن نهيك ٥٥٢، ٦١١  
 المعجاج الراجز (المعجاج) ٣٣، ٤٣، ٣٦٠،  
 ٣٦١، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٤،  
 ٤٠٥، ٤١٢، ٤٥٩  
 المعجلان ٢١٠  
 المعجلاني ٤٨٢  
 عدنان - أبو العرب البدنانية ١٧٥  
 عدوان ١٩٧
- عدي بن حاتم (عدي) ١٤٨، ١٥١، ١٥٢،  
 ٢٥٨، ٢٥٩  
 عدي بن ربيعة المهلهل (عدي) ١٨٧،  
 عدي بن الرقاع ٣٤، ٤١٥، ٤١٧  
 عدي بن زيد العبادي (عدي بن زيد -  
 عدي) ٩١، ١١٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨،  
 ١٣٩، ١٤٥  
 عدي بن عبد مناة ٣٥٦  
 العدليل بن الفرخ العجلي (العدليل بن  
 الفرخ) ٢٦٨  
 العذافر بن زيد (العذافر) ٣٣٢  
 عراقبة بن أوس الأنصاري (عراقبة الأوس -  
 عراقبة) ٢٠١  
 عرار - ابن عمرو بن شأس ٢٧٨  
 عرف اليمامة (عبد الأعرجي) - أبو كلجة  
 ٤١٩، ٤٢٠  
 العرجي - عبد الله بن عمر ٣٨٦  
 عرقوب ٨٤  
 عروة بن أذينة (عروة) ٣٨٩  
 عروة بن حزام (عروة) ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠،  
 ٤٢١  
 عروة بن مرة (عروة) ٤٤٥  
 عروة بن الورد (عروة الصعاليك - عروة)  
 ٤٥٣، ٤٥٤  
 عزة (عز) - صاحبة كثير ٢٨٧، ٢٨٨،  
 ٢٨٩، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٨،  
 ٣٤٩  
 عصر العقيلي ٣٠٢  
 عصية بن امرئ القيس ١٣٧  
 عطارد بن عوف ٤٦١  
 عطية - الصائغ ٩٠، ٩٣

٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٤٣٠ ، ٤٩١ ،

٥٢٠

علي بن جبلة ٥٩٨ ، ٥٩٥

علي بن سليمان ٥٢٧

علي بن عبد الله بن عباس - رضي الله عنها

٤٦٢

علم بن جناب ٢٤٥

عمارة - ابن خريم ٥٨٥

عمارة بن عقيل ٣٠٩

العماني - الشاعر ٥١١ ، ٥١٢

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - (عمر)

٢٨ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ،

٨٨ ، ١٣٢ ، ١٧٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ،

٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،

٢١٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٤ ، ٣٤٠ ،

٤٤٥ ، ٤٧٣ ، ٤٩٧ ، ٥٨٢

عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه (عمر)

٢٨ ، ٧٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٥١ ،

٣٧١ ، ٤١٠ ، ٤١١

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي

(عمر بن أبي ربيعة - عمر) ٢٥٦ ،

٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٤٣٩ ، ٥٣٨ ،

٥٦٥ ، ٥٩٨

عمر بن عمرو ٣٨٦

عمر بن العلاء (عمر) ٥١٤

عمر بن لجأ الراجز (عمر بن لجأ - عمر)

٤١ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧

عمر بن هبيرة ٤٨٠ ، ٥٢١

عمر بن الوليد ٤١٦

عمرو ٥٠٢

عمرو - ابن أخت جذيمة الأبرص ١٣٧

عطية بن جعال (عطية) ٣٢٣

عطية بن حذيفة (عطية) ٣٠٩

عفراء بنت مالك العذرية (عفراء) ٤١٨ ،

٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١

عقال بن محمد ٣١٥

عقبة بن بهيش ٣٥٦

عقبة بن ربيعة بن العجاج (عقبة بن ربيعة -

عقبة) ٤١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٥١٣

عقبة بن سلم ٥١٣

عقبة بن كعب (عقبة) ٧٦ ، ٧٧

عقدة بن غيرة ٣٠٥

عقيل - ابن كعب ١٨١

عقيل بن بلال ٣٠٩

عقيل بن علفة ٣٢

عكرمة بن جرير ٧٤ ، ٣١٠

عكرمة بن خصفة ٣٠٥ ، ٥٠٦

عكرمة مولى ابن عباس - رضي الله عنها

٣٤٠

العلاء بن قرظة الضبي ٣٢٠

العلائي ١٢

علاء بن جوشن ٣٨٢

علاء بن الجارث الأسدي (علاء) ٥٩

علقمة بن سهل (علقمة الحضي) ١٣٠ ، ١٣٢

علقمة بن عبدة (علقمة الفحل - علقمة -

الفحل) ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

٣٦٢

علقمة بن علاثة الجعفري (علقمة بن

علاقة - علقمة - علقم) ١٦٢ ، ١٧٣ ،

٢١٣

علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (علي)

١٥٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٣١٩ ،

- عمرو بن مالك ٢٠٩  
 عمرو بن المسيخ الطائي (عمرو) ٦٦  
 عمرو بن مسعود ١٦٧  
 عمرو بن معاذ ١١٩  
 عمرو بن معاوية ٤٤٥  
 عمرو بن معدي كرب الزبيدي (عمرو بن  
 معدي كرب - عمرو) ٢٣٧ ، ٢٤٠ ،  
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٥٠٦  
 عمرو بن المنذر (عمرو بن هند - عمرو)  
 ٥٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،  
 ١١١ ، ١١٦ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،  
 ١٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،  
 ٢٧٢  
 عمرو بن يثري ٢٣٥  
 عمران بن مرة ٣١٦  
 عمرة - معشوقة أبي دهبل الجمحي ٤١٣ ،  
 ٤١٤  
 عمير - ابن يثري ٢٣٥  
 عمير بن الحارث ٢١٧  
 عمير بن الحباب السلمي ٣٢٦  
 عمير بن شيم ٤٨٦  
 عمير بن ضابئ (عمير) ٢٢٥  
 عمير بن معيد بن زرارة (عمير بن معبد)  
 ٤٧٧  
 عميرة ٤٣٠  
 عميرة بن جعيل ٤٣٨  
 عميرة بنت أعصر بن سعد (عميرة) ٥١  
 عمير - بالترخيم ٥٩٢  
 عتبة بن عفيف (عتبة) ١٤٧  
 عنبسة بن سعيد ٢٢٥  
 عنبسة بن معدان ٣١٨
- عمرو - ابن الخنساء ٢١٨  
 عمرو - طرفة بن العبد ١١٠  
 عمرو بن أحر ٢٢٩  
 عمرو بن الأهم (عمرو) ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،  
 عمرو بن تميم ٤٢٨ ، ٤٣٣  
 عمرو بن جندب ٢٣٧  
 عمرو بن جندل ٤٩١  
 عمرو بن الحارث الأصغر ٩٤  
 عمرو بن حجر ٥٨  
 عمرو بن حرملة ١٢٧  
 عمرو بن سعد ١٢٤ ، ١٢٥ ،  
 عمرو بن سعيد ٢٣٧  
 عمرو بن سفیان ١٢٨  
 عمرو بن سنان ٤٢٥  
 عمرو بن شأس (عمرو) ٢٧٨  
 عمرو بن شداد ١٥٣  
 عمرو بن الشريد السلمي (عمرو بن الشريد)  
 ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠  
 عمرو بن عامر ٢٨٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،  
 عمرو بن عثم ٤٤٣  
 عمرو بن عثمان ٣٨٦  
 عمرو بن عطية ٣٠٩  
 عمرو بن قراد ١٥٣  
 عمرو بن قمية ٦١ ، ١٢٥ ، ٢٤٣ ،  
 عمرو بن قمية الضبعي ٢٤٤  
 عمرو بن قيس ٤٧٦  
 عمرو بن كعب ١٧٠  
 عمرو بن كلثوم التغلبي (عمرو بن كلثوم -  
 عمرو) ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ١١١ ، ١٤١ ،  
 ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٨٦ ،  
 ٢٤٥ ، ٢٤٦

غيرة بن قسي ٣٠٥  
 غيظ بن مرة ٩٢  
 نملان بن عقة (غيلان) ٣٥٨، ٣٥٦

## ف

فارس الضحياء - عمرو بن عامر ٤٣٥ .  
 ٤٣٦  
 فاطم - مرخم ٢٥٥ . ٤٦٤  
 فاطمة - أخت هدبة بن خشرم ٤٣٤  
 فاطمة - معشوقة امرئ القيس ٥٣  
 فاطمة بنت الخرشب ١٩٩  
 فاطمة بنت ربيعة النخيلة (فاطمة بنت  
 ربيعة) ١٤١ . ٥٨  
 فاطمة بنت العبيد (فاطم) ٦٣  
 فاطمة بنت المنذر (فاطم) ١٢٧  
 الفراء ٤٨  
 فراص بن معبد ٢٢٩

الفرزدق (فرزدق) ٢٣ . ٢٧ . ٣٥ . ٤٠ .  
 ٤٤ . ٤٩ . ٦٢ . ٦٤ . ٧٤ . ٧٧ . ١٤٢ .  
 ١٨٦ . ٢٦٥ . ٢٧٠ . ٢٨٣ . ٢٩٢ .  
 ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ . ٣١٥ . ٣١٦ .  
 ٣١٧ . ٣١٨ . ٣١٩ . ٣٢٠ . ٣٢١ .  
 ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٥ . ٣٢٩ . ٣٣٠ .  
 ٣٣١ . ٣٣٢ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٣٩ .  
 ٣٥٦ . ٣٧١ . ٣٩١ . ٤٢٥ . ٤٦٠ .  
 ٤٨٠ . ٤٨٤ . ٥٢٥

فرعان بن الأعرف (فرعان) ٤٣٤  
 فرعون ٣٨ . ٥٥٢  
 الفرعية - أم حسان بن ثابت رضي الله عنه  
 ١٩٢

عنترة بن شداد العبسي (عنترة بن عمرو بن  
 شداد - عنترة بن عمرو - عنترة)  
 ١١٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤

عنز بن وائل ٢٨٠  
 عنيزة - معشوقة امرئ القيس ٦٤ ، ٦٥  
 العوام بن عقبة (العوام) ٧٧  
 عوف بن جشم ١٦٦  
 عوف بن ربيعة الأسدي ٥٢  
 عوف بن سعد ٩٢ ، ٣٥٤ ، ٥٢٣ ، ٥٨٥  
 عوف بن القعقاع ٤٦٩  
 عوف بن كعب ٤٦١  
 عوف بن مالك ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٣ .  
 ١٨٧

عويمر - أخو المتنخل ٤٤٣  
 عيسى بن عمر ٨٧  
 عيينة بن أساء (عين) ٥٣٠  
 عيينة بن حصن (عيينة) ١٨٨ ، ٥٠٥

## غ

غاضرة (غاضر) - أو ولد بشر بن مروان  
 ٣١٧  
 غالب ٥٦٤  
 غالب بن صعصعة (غالب) ٢٦٥ ، ٣١٥ .  
 ٣٩٤ ، ٣١٦  
 غالب بن قطبة ١٥٣  
 الغساني - جبلة بن الأيهم ١٩٣  
 غطفان بن سعد ٩٢ ، ٢٥٨  
 غفرة - أم سنان الأهم ٤٢٥  
 الغفلي ١٢٤  
 الغفيلي ١٢٤  
 غباث بن غوث ٣٢٥

قدامة بن موسى ٧٣  
 قدامة بن مطعون ١٣٢  
 قديد بن منيع المنقري ٤٥٨  
 قراد بن مخزوم ١٥٣  
 القرافصة بن عمرو ٢١٦  
 قريع بن عوف ٤٦١  
 قسي - ثقيف بن بكر بن هوازن ٣٠٥  
 قشير ١٨١  
 قصير - اللخمي ١٣٦ ، ١٣٧  
 قطن بن نهشل ٤٢٩  
 القظامي ١٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٩٨ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧  
 قطبة بن سيار الفزاري ١٧٣  
 قطيعة بن عبس ١٥٣  
 قفيرة بنت سكين (قفيرة) ٣١٥ ، ٣٩٤  
 القلاخ بن جناب (القلاخ) ٤٧٤ ، ٥١٩  
 قلوص ٣٨٩  
 قيار ٢٢٥  
 قيس - أبو الأعشى ١٥٩  
 قيس بن ثعلبة ١١٠ ، ١٢٤ ، ١٨٧  
 قيس بن جحدر ٣٩٣  
 قيس بن الخطيم (قيس) ٢٠٢ ، ٣٢٢  
 قيس بن ذريح (قيس) ٤٢٢ ، ٤٢٣  
 قيس بن زهير ١٤٥ ، ٢٢٢  
 قيس بن عاصم (قيس بن عاصم المنقري -  
 قيس) ٣١٥ ، ٣٥٧ ، ٤٣٥ ، ٤٩٠ ، ٥١٩  
 قيس بن عمرو ٢٠٩  
 قيس بن عيلان ٧٣ ، ٩٢ ، ٤٧٦  
 قيس بن مسعود الشيباني ٤٧٧  
 قيس بن معاذ ٣٧٧  
 قيس بن الملوح ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١  
 قيصر ٥٤ ، ٦٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٨

الفضل بن الربيع (الفضل - فضل) ٥٤٨  
 ٥٦٣ ، ٥٥٥ ، ٥٤٩  
 الفضل بن سهل (الفضل) ٦٠٢ ، ٦٠٣  
 الفضل بن قدامة ٤٠٥  
 الفضل بن يحيى ٥٧١  
 الفقعسي - الأسدي ٢٥٨  
 الفلافس ٤٣٩  
 فلان بن طلبة ٣٥٧  
 فهم ١٩٧  
 فوز ٥٥٨

## ق

قابوس بن المنذر (قابوس بن هند - قابوس)  
 ٥٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ٢٥٠  
 قارون - من قوم موسى عليه السلام ٥٨٦  
 قاسم ٤٦٤  
 القاسم - ابن أمية بن أبي الصلت ٣٠٧  
 القاسم بن عيسى ٥٩٥  
 قباذ - ملك الفرس ٥٨  
 القباع - الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة  
 ٣٧١  
 قبيصة بن المهلب ٢٨٤ ، ٦٠٣  
 قتادة ٥٤٨  
 قتادة بن مغرب اليشكري (قتادة) ٢٨٣  
 القتال الكلاي ٤٧٥  
 قتيبة بن مسلم (قتيبة - قتيب) ٢٩٧ ،  
 ٣٦٤ ، ٣٦٥  
 قتيبة بن مسلم الدينوري ١١  
 قتيل الجوع ١٥٩  
 قثم بن خبيثة ٣٣٨  
 قدامة بن الأسود ٢٣٩

كلثوم بن مالك ١٤١  
 كليب بن ربيعة التغلبي (كليب وائل -  
 كليب) ٣٢٢، ١٨٦، ١٤١، ٥٨  
 الكلبي - شاعر من بني كليب ٣١١  
 الكميث بن زيد (الكميت) ٨٦، ٨٣، ٣٤، ٩٠،  
 ١٢٦، ٢٢٦، ٢٧٩، ٣٢٨،  
 ٣٩٣، ٣٩١، ٣٩٠  
 الكميث بن معروف ٢٥٨  
 كنده - ثور جد امرئ القيس ٥٨  
 الكيس - النمر بن تولب ١٩٥

## ل

لأي بن أنف الناقة ٢٧٣  
 لبطة - ابن الفرزدق ٣١٧  
 لبنى - معشوقة قيس بن ذريح ٤٢٣، ٤٢٢  
 لسبد بن ربيعة (ليبد) ١١١، ٥٢، ٤٧، ٢٦  
 ١١٢، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥،  
 ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ٢١٢، ٢٤٥،  
 ٤٣٥، ٤٠٩  
 لجأ - أبو عمرو الشاعر ٤٥٧  
 اللعين المنقري (اللعين - لعين) ٢٣٩،  
 ٣٣٧، ٣٢٠  
 لقبط بن زرارة (لقبط) ٤٧٨، ٤٧٧، ٤٥٦  
 لقبط بن معمر (لقبط) ١١٧  
 لله - بنت أبي العتاهية ٥٣٨  
 لبلى - في شعر امرئ القيس ٥٨  
 لبلى ٣٤٥  
 لبلى - معشوقة قيس بن الملوح المجنون  
 ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢  
 ٣٨٤

قين مجاشع ٣٢١  
 قينة الفرس ١١١

## ك

كبشة - أخت عمرو بن معدي كرب ٢٤١  
 كثير بن عبد الرحمان (كثير) ٧٥، ٣٤،  
 ٧٨، ١١٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩،  
 ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤،  
 ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩،  
 ٣٥٠  
 كحالة - صاحب معجم المؤلفين ٢٠  
 الكذاب الحرمازي - الكذاب ٤٥٩  
 ردين بن مسمع ٢٠  
 كرى ١١٧، ١٣٥، ١٣٨، ١٦٠، ٢٦٩،  
 ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٥، ٤٧٧، ٥٥٤  
 كعب - ابن النضاح بن أشم الكلبي ٢٠٧  
 كعب بن أسعد (كعب) ٧٧  
 كعب الأشقري (كعب) ٢٨٤  
 كعب بن جعل التعلبي (كعب) ٤٣٨، ٣٣٥  
 كعب بن ربعة ١٨١، ٢٩٤، ٣٧٧  
 كعب بن زهير (كعب) ٧٣، ٧٤، ٧٦،  
 ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤،  
 ٨٥، ٨٦، ١٧٩، ١٨٠، ٣٤٣، ٣٦١  
 كعب بن - سمع ١٧٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٤٠٤،  
 ٤١٩، ٤٦١  
 كعب بن مامة الإبادي (كعب بن مامة -  
 كعب) ١٤٤، ١٤٥، ١٥٧  
 كعب بن معاوية ٢٩٤  
 كلاب بن ربيعة ٤٧٥  
 الكلبي - أسر الأعشى ١٦٢  
 كلثوم بن عمرو ١٤٣، ٥٩٤

مالك بن عمرو ٤٤٣  
 مالك بن عوف النصري (مالك بن عوف)  
 ٥٠٦، ٥٠٣  
 مالك بن عويمر ٤٤٠  
 مالك بن غالب ١٥٣  
 مالك بن نويرة (مالك) ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦  
 ماوية بنت عفرز (ماوية - ماوى) ١٤٩،  
 ١٥٠  
 المتجرودة - امرأة النعمان بن المنذر ٩٣،  
 ٢٦٠، ٩٤  
 المتلمس بن عبد العزى (المتلمس) ١٠٤،  
 ٤٣٧، ١١١، ١٠٦، ١٠٥  
 متمم بن نويرة (متمم) ٢١٥، ٢١٤  
 المتنخل - الشاعر ٤٤٣  
 المتوكل - الخليفة العباسي ١٢  
 المثقب العبدى (المثقب) ٢٥٥، ٨٩  
 مجاشع بن دارم ٣١٥  
 المجنون - قيس بن الملوح ٣٧٧، ٣٧٣،  
 ٣٨٢، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٨  
 ٥٢٣، ٣٨٤  
 محب الدين الخطيب ١٦  
 المحبر - طفيل بن كعب الغنوي ٣٠٠  
 المحدث ١٩٦، ١٧٧  
 محرق - عمرو بن هند ١٨٢، ٥٨  
 محروف بن عامر ١٣٧  
 محض بن ثعلبة ٢٥٥  
 المحل - ابن قدامة بن الأسود ٢٣٩  
 محمد بن عبد الله ١٥٩، ٢٩١، ٤٩٦، ٦١٠  
 محمد الأمين - الخليفة العباسي - (محمد)  
 ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٧  
 ٥٨٢

ليلى الأخيلية (ليلى بنت عبد الله - ليلى  
 بنت الأخيل - ليلى) ٢٩٦، ٤٧٤  
 ليلى بنت حابس ٣١٦  
 ليلى بنت مهلهل (ليلى) ١٤١، ١٤٢، ١٨٦  
 م  
 مؤرج - الدوسي ١٦١  
 المأمون - الخليفة العباسي ٣٩، ٥٨٢،  
 ٥٨٤، ٥٨٣  
 المارق - المغنى في شعر دعبيل الخزاعي ٥٨٣  
 مارية أم إبراهيم ابن الرسول عليه الصلاة  
 والسلام ١٩٣  
 مازن بن خويلد ٤٤٢  
 مالك - ابن البعيث ٣٣٦  
 مالك - في شعر عبد الله بن همام السلوي  
 ٤٣٩  
 مالك - في شعر القتال الكلابي ٤٧٥  
 مالك - في شعر صريع الغواني ٥٦٩  
 مالك بن أسماء (مالك) ٥٣٠، ٥٣١  
 مالك بن أنس - إمام دار الهجرة ٣٨٩  
 مالك بن جعفر ١٧١، ٢١٢، ٢١٣  
 مالك بن الحارث - الأسدي ١٦٦  
 مالك بن الحارث الهذلي (مالك) ٢١٧  
 مالك بن حمار (مالك) ٢١٧  
 مالك بن حنظلة ٤٦٩  
 مالك بن الريب (مالك) ٢٢٧  
 مالك بن زهير ٤٦، ١٦٦  
 مالك بن زيد مناة ١٣٢، ٢٦٢، ٥٨  
 مالك بن ضبيعة ١٢٤، ١٢٧، ١٨٧  
 مالك بن عباد ١١٠، ١٢٥  
 مالك بن عتاب ١٤١

- محمد بن أبي العباس السفاح ٥٢٩  
محمد بن أبي عيينة ٦٠١  
محمد بن الأختل ٣١٦  
محمد بن ذؤيب الفقيمي ٥١١  
محمد بن زياد ١٤  
محمد بن سفيان ٣١٥  
محمد بن سلام ٦٤، ٣٩٩  
محمد بن سليمان ٤٦٢  
محمد بن سهل ٣٩٣  
محمد بن سيرين ٤٨٢  
محمد بن طلحة ٥٢٩  
محمد بن عبد الله بن رزين ٥٧٧  
محمد بن عبد الله بن طاهر (محمد) ١٢  
محمد بن عبد الله بن عاصم ٣٥١  
محمد بن علي - ابن عبد الله بن عباس ٥١٨  
محمد بن عمير ٤٩٨  
محمد بن الفضل بن الربيع (محمد) ٥٦٣  
محمد بن مرزوق ١٤  
محمد بن مناذر ٥٩٩  
محمد بن منصور ٣٤، ٥٦٩، ٥٨٦، ٦١١  
محمد بن يسير ٦٠٧  
محمد الوراق ٥٩٧  
مخارق - المغنى في شعر دعبل الخزاعي ٥٨٣  
المخبل السعدي ٦٢، ٨٦، ٢٧٣  
مخزوم بن عوف ١٥٣  
مخشي - في شعر ابن أحرر الباهلي ٢٢٩  
مدرج الرياح - عامر بن الجنون القضاعي ٤٩٦  
مدركة بن إلياس ٣٧٥  
مذعور - ابن الحارث بن حلزة اليشكري ١١٦
- المرار بن سعيد الفقعسي (المرار الفقعسي -  
المرار) ٢٢٢، ٤٧١  
المرار بن منقذ (المرار العدوي) - المرار -  
مرار) ٤٦٩  
مربع - في شعر جرير ٣٣٢  
مرة - والد أبي خراش الهذلي وإخوته ٤٤٥  
مرة بن ذهل ١٤٤  
مرة بن ربيعة ٩٣  
مرة بن عوف ٩٢  
مرة بن كلثوم ١٤٢  
مرة بن محكان السعدي (مرة) ٤٦٠  
مرداس بن أبي عامر السلمى (مرداس) ٤٩،  
١٨٨، ٢١٨، ٥٠٥  
مردة - أم البعث ٣٣٦  
مرزوق - أبو عطاء السندي ٥٢١  
المرقش الأصغر (المرقش) ١٢٧  
المرقش الأكبر (المرقش) ٢٩، ٥٠، ١٢٥،  
١٢٨، ١٨٧  
مروان - ابن محمد آخر الخلفاء الأمويين  
٥١١، ٥٢٦، ٥٢٧  
مروان بن أبي حفصة (مروان) ٣٥، ٣١١،  
٥١٩، ٥٢٠  
مروان بن الحكم (مروان) ٢٨٦، ٢٨٧،  
٣٦٩، ٤٧٥، ٥١٩  
مزد - أخو الشماخ ٨٦، ١٩٩  
مسافع - أبو الشاعر ابن دارة ٢٥٨  
الساور بن هند (الساور) ٢٢٢، ٢٢٣، ٤٧١  
المستهل - ابن الكميث ٣٩٢  
المستوغر بن ربيعة (مستوغر بن ربيعة -  
المستوغر) ٢٤٨  
مسعود بن طعمة (مسعود) ٣٠٩



- مسعود - أخو ذي الرمة ٣٥٨  
 مسكين الدارمي (مسكين) ١١٦ ، ٣٧٠ ،  
 مسلم بن قتيبة الدينوري (مسلم بن قتيبة) ٨ ،  
 ١٣ ، ٢٠ ، ٢١  
 مسلم بن الوليد (مسلم) - صريح الغواني  
 ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٦٥ ، ٥٦٩ ، ٥٨٣ ،  
 ٥٩٧  
 مسلمة بن عبد الملك (مسلمة) ٣٢٥ ، ٣٤٠ ،  
 ٣٥٢ ، ٣٤١  
 المسور بن مخرمة ٣٧٧  
 المسيب بن علس (المسيب) ٧٠ ، ١٠٠ ،  
 ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٦ ، ٤٣٧  
 مصعب بن الزبير (مصعب) ٣٦٦ ، ٤٦٠ ،  
 ٤٩٦  
 المضرب - عقبة بن كعب بن زهير ٧٧٠ ، ٧٦  
 مطر بن ناجية اليربوعي (مطر) ٣٧٥  
 معاذة بنت خلف ١٩٩  
 معاوي - بالترخيم - في بيت للشاعر عقيبة  
 بن هبيرة الأسدي نقله المؤلف عن  
 سيبويه ٤٨  
 معاوية (معاوية بن حرب) - ابن أبي سفيان  
 ٧٦ ، ٨٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ،  
 ١٩٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،  
 ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٣٠٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،  
 ٣٧٠ ، ٣٨٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ،  
 ٤٦٥  
 معاوية - ابن مرداس السلمي من الخنساء  
 ٣١٨  
 معاوية (معاوي) - رفيق أفتون الشاعر  
 ٢٧٢  
 معاوية - الأخيل بن عباد ٢٩٤
- مأوية بن بكر ٥٠٦  
 معاوية بن تميم ٤٤٥  
 معاوية بن ثور ٥٨  
 معاوية بن ضباب ٩٢  
 معاوية بن عمرو (معاوية) ٢٢٠  
 معاوية بن مرة الأيفلي ١٠٩  
 معاوية بن يزيد (معاوية) ٤٣٩  
 معاوية الرئيس - أبو الشاعر الراعي ٢٧٠  
 معبد بن زرارة (معبد) ٣١٥  
 معبد بن العبد ١١١  
 المعتصم - الخليفة العباسي ٥٨٢  
 المعتمد العباسي (المعتمد) ١٢ ، ١٩  
 معد - ابن عدنان ١٧٥  
 معدى كرب بن الحارث ٦٤  
 المعذل بن عبد الله (المعذل) ٧٠  
 معرض بن الحارث ٢٢٥  
 معقل بن ضرار ١٩٩  
 المعلى بن حنش العبدي ١٠٩  
 المعلوط ٢٦ ، ٢٩٢  
 معن بن أعصر ٢٢٩  
 المعيدي ١٢٧  
 المغيرة بن الأسود ٣٧٥  
 المغيرة بن حبناء (المغيرة) ٢٦٢  
 المغيرة بن المهلب ٢٨٤  
 المغيري - عمر بن أبي ربيعة ٣٧١  
 المفرغ - الحميري ٢٣١  
 المفضل الضبي (المفضل) ٣٠ ، ٣١ ، ٩٠ ،  
 ٣٥٨  
 مقاتل بن طلبة ٥١٩  
 المقنع الكندي (المقنع) ٤٩٨  
 المكحل - عمرو بن الأهم ٤٢٥

منقذ بن طريق الأسدي ١٧١  
 منقر بن عبيد ٤٧٤  
 المنقرية - ظمياء ٣١٦ ، ٣٢٠  
 المهاجر بن عبد الله الكلبي ٤٥٧  
 المهدي - الخليفة العباسي ٣٨ ، ٥١١ ،  
 ٥٣٩ ، ٥٢٧ ، ٥١٦  
 المهلب بن أبي صفرة ٢٢٥ ، ٣٦٥  
 مهلهل بن ربيعة التغلبي (مهلهل بن ربيعة -  
 المهلهل - مهلهل) ٥٨ ، ١٤١ ، ١٨٦ ،  
 ١٨٧  
 موسى عليه السلام ٥٥٢  
 موسى بن خازم (موسى) ٥٧٠  
 موسى شهوات (موسى) ٣٨٨  
 ميادة (مياد) - أم الرماح بن يزيد ٥٢٣  
 مية بنت فلان (مية - مي) ٣٥٧

## ن

النابة الذيباني (النابة) ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٥ ،  
 ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،  
 ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٩ ،  
 ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،  
 ١٥١ ، ١٦٨ ، ١٨١ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،  
 ٣٦٠ ، ٣٢٥ ، ٥٦١  
 النابة الجعدي (نابع) ٣٥ ، ٦٨ ، ١١٥ ،  
 ١٤٥ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ٢٥٤ ، ٢٩٦ ،  
 ٤٦١  
 ناجية بن عقال ٣١٥  
 ناشب - أبو سعد الشاعر ٤٦٨  
 نافع - أخو زباد بن سمية لأمه ٢٣٤  
 النبي - أحد من خطبوا ماوية بنت عفرز  
 ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١

مكنف - ابن زيد الخيل ١٧٩  
 مكين العذري ٥٠٩  
 ملاعب الأسنة - عامر بن مالك العامري  
 ١٧٣ ، ٢٤٦  
 الملك الضليل - امرؤ القيس ١١١  
 ملكان بن عدي ٣٥٦  
 الموح - أبو قيس المجنون ٣٨١  
 الممزق العبدى (الممزق) ٢٥٧  
 منازل بن ربيعة ٣٣٧  
 منى - في شعر أبي نواس ٥٥٨  
 منية بن سعد ٥١  
 المنتجع بن نبهان ٤٥٦  
 منتذر - من بني سعد ٢٢  
 المنخل اليشكري (المنخل بن عبيد -  
 المنخل - منخل) ٢٦٠  
 منذر - من بني سعد ٢٢  
 المنذر بن امرئ القيس ٦٦ ، ١٣٧  
 المنذر بن الجارود العبدى (المنذر بن  
 الجارود) ٤٣٠ ، ٤٥٩  
 المنذر بن حرملة ١٨٩  
 المنذر بن ماء السماء (المنذر) ٥٨ ، ٦٠ ،  
 ١١٦ ، ١٢٩ ، ١٧١  
 المنذر بن محرق (المنذر) ١٨١ ، ١٨٢  
 المنذر بن النعمان بن المنذر ١٤٢  
 المنذر أبو النعمان بن المنذر ١٨١  
 منصور بن زياد ٣٤ ، ٥٦٩ ، ٥٨٦  
 منصور بن سلمة ٥٩٠  
 منصور بن عكرمة ٣٠٥ ، ٥٠٦  
 المنصور - الخليفة العباسي ٥١١ ، ٥١٨  
 منظور بن زبان الفزاري ٣١٩  
 منظور بن سيار الفزاري ٩٤

نهشل بن حري النهشلي (نهشل بن حري)  
 ٤٢٩  
 نهيك بن أساف ١١٢  
 النوايح - في شعر الفرزدق ٦٢  
 النوار - امرأة حاتم الطائي ١٥١ . ١٤٨  
 النوار - امرأة الفرزدق ٣١٦ . ٣١٧  
 ٣١٩ . ٣١٨  
 النوار - بنت عمرو بن كلثوم - (نوار) ٤٥  
 نوح - في شعر النابغة الذبياني ٨٨  
 نوح عليه السلام ٥٨٦ . ٥٤٥  
 نوح بن جرير ٣١٠  
 نوفل بن بشر ١٦٨  
 نوفل بن مساحق (نوفل) ٣٧٨  
 النووي - الإمام ٢٠

هـ

هارون - الرشيد ٥٥٢ . ٥٥٦ . ٥٩٢ . ٥٩٩  
 هاشم بن المعبرة ٣٧١  
 هامان - كبير أعوان فرعون ٣٨  
 هبيرة بن أبي وهب المخرومي ٧٦  
 هدبة بن خشرم العذري (هدبة بن خشرم -  
 هدبة - هديبة - هدب) ٤٦٤ . ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 الهدلي - المتنخل ٤٨  
 هرقل - قصر الروم ٣٠٦  
 هرم بن سنان المري (هرم بن سنان - هرم)  
 ٧٤ . ٧٧ . ٧٨ . ١٤٧  
 هرم بن ضمضم ١٥٥  
 هرم بن قطبة الفزازي (هرم بن قطبة)  
 ١٧٣ . ٢١٣  
 هرمر بن كسرى - ملك الفرس ٦٦

نتيلة - النمريّة - أم العباس بن عبد  
 المطلب رضي الله عنه ٥٩٠  
 النجاشي الحارثي (النجاشي) ٦٩ . ٢٠٩ .  
 ٢١٠ . ٢١١ . ٢٣٩ . ٣٠٢  
 ندبة - أم خفاف بن عمير بن الشريد  
 السلمي ١٥٤ . ٢١٧  
 نذير - من بني سعد ٢٢  
 نصر - في شعر القتال الكلابي ٤٧٥  
 نصر بن سيار (نصر) ٣٢  
 النصراني - الأخطل ٣١١  
 نصيب - الشاعر ١٩٥ . ٢٦٥ . ٢٦٦  
 ٣٤٠ . ٣٤٣  
 النضاح بن أشيم الكلبي (النضاح) ٢٠٦ .  
 ٢٠٧  
 النعمان الأكبر - ملك الحيرة ١٣٧  
 النعمان بن بشر - رضي الله عنهما ٣٢٦ .  
 ٤٢٠ . ٥١٩  
 النعمان بن الحارث ٩٤  
 النعمان بن مقرن المزني (النعمان) ٢٤١  
 النعمان بن المنذر (النعمان - نعمان) ٢٦ .  
 ٨٨ . ٩٠ . ٩٢ . ٩٣ . ٩٤ . ٩٥ . ٩٦  
 ٩٨ . ٩٩ . ١٣٧ . ١٣٨ . ١٤٢ . ١٤٧  
 ١٦٠ . ١٦١ . ١٦٤ . ١٦٦ . ١٧٧  
 ١٨١ . ٢٤٩ . ٢٦٠ . ٤٢٩  
 نعيم بن عمرو ٤٢٥  
 نفر بن قيس ٣٩٣  
 النمر بن تولب (النمر) ١٩٥ . ٥٥٩  
 النمري - الذي آثره كعب بن مامة على  
 نفسه بالماء ١٤٤  
 النمري - الشاعر ٥٩٠  
 نهار بن توسعة (نهار) ٣٦٤

الوليد بن عقبة (الوليد) ١٧٢ ، ١٧٣ ،  
١٨٩ ، ١٩٠

الوليد بن يزيد (الوليد) ٤٥٥ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ،  
وهب بن ربيعة ٤١٣

وهب الهناة - في شعر يحيى بن نوفل الياني  
٥٠٠

وهرز - القائد الفارسي الذي فتح اليمن  
٣٠٦

وهم بن عمرو ١٥١

## ي

اليافعي - أبو محمد عبد الله الفقيه المتكلم  
الشافعي ٢٠

يثري بن عدس ٣١٥

يحيى ٣٦٩

يحيى - جار الأقبشر ٣٧٦

يحيى بن أبي حزم القطعي البصري ١٤

يحيى بن أبي حفصة ٥١٩

يحيى بن أكرم القاضي ١٣

يحيى بن الحضيض (يحيى بن حضيض - يحيى)  
٣١٨

يحيى بن الحكم ٣٦٨

يحيى بن خاقان ١٢

يحيى بن خالد (يحيى) ٦٠٩

يحيى بن زياد الحساني البصري ١٤

يحيى بن عبد الله ٣٠٩

يحيى بن نوفل الياني (يحيى بن نوفل) ٤٩٩ ،  
٥٠٠

يربوع بن غيظ ٩٢

يزيد ٤٨

الهرمزان - حاكم الأهواز الفارسي ٢٢٤

هشام - أخو ذي الرمة ٣٥٨ ، ٣٥٩

هشام بن عبد الملك (هشام) ٣٨٩ ، ٣٩١ ،  
٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧

هشام بن عروة ٤٢٠

هشام بن المغيرة ٣٧١

هشيمة - امرأة يحيى بن نوفل الياني ٤٩٩  
هشام ٢٣٧

هشام بن غالب ٣١٥

هشام بن مرة ١٤٤

هشيم بن غالب - مصغر هشام السابق وهو  
الفرزدق ٣١٦

هند - معشوقة العجلاني ٢٨٢

هند - الكندية امرأة امرئ القيس ٦٣

هند أخت عمرو بن هند ٢٦٠ ، ٢٦١

هند بنت أسماء ٥٣٠

هند بنت الحارث (هند) ٥٨ ، ١٤١

هند بنت عجلان ١٢٧

هند بنت قيس ٢٢٢

هند بنت يثري ٣١٥

هنيدة - في شعر الأحمص ٣٤٣

هوازن بن منصور (هوازن) ٣٠٥ ، ٥٠٦

الهيثم بن الربيع ٥٢٥

الهيثم بن عدي ١٣ ، ٣٨١

## و

والبة بن الحباب (والبة) ٥٤٣

وردة - أم البعيث ٣٣٦

وردة - أم طرفة بن العبد ١٠٩

وقبان - أحد قيون صعصعة بن ناجية ٣١٥

الوليد بن روح ٨٩

يزيد بن مزيد ٥٧٠ ، ٥٦٩  
يزيد بن معاوية (يزيد) ٤٨ ، ٢٣٣ ، ٣٢٥ ،  
٤٣٩ ، ٤٣٨ ، ٣٧٠ ، ٣٤٠ ، ٣٢٦  
يزيد بن منصور الحميري ٥٣٩  
يزيد بن المهلب (يزيد) ٢٨٥ ، ٣٢٢ ، ٣٦٤ ،  
٤٢٤ ، ٣٧٥  
يزيد بن الوليد ٥١١  
يسار - عبد الحطيئة ٣٠٣  
يعمر - أبو نخيلة الراجز ٤٠٤  
يوسف - ابن الحجاج ٢٨٤  
يونس النحوي (يونس) ١٢١ ، ٥٦ ، ٣٩٩

يزيد - في شعر امرئ القيس ٦٠  
يزيد بن حاتم ٦٠٣  
يزيد بن خالد (يزيد) ٥٠١  
يزيد بن خذاق (يزيد) ٢٤٩  
يزيد بن ربيعة (يزيد) ٢٣١  
يزيد بن الصعق ٤٢٨  
يزيد بن الطثرية ٢٨٠  
يزيد بن عبد الملك (يزيد) ٤٥٥ ، ٣٥٢  
يزيد بن عبيد ٤٧٣  
يزيد بن عمر ٤٨٠  
يزيد بن عمرو الحنفي ٢٤٦

## ٢ - فهرس القبائل والجماعات والدول

- أ
- آل منصور بن زياد ٥٨٦  
آل المنذر ١٣٨  
آل مية ٩٩٠٠٩٣٠٨٧  
آل النبي ٥٩١  
آل نضر ٢٥٦  
آل هاشم ٣١٣  
أحوص كلاب (الحوص - الأحوص - ولد  
الأحوص بن مالك) ٢١٦٠٢١٣  
الأحوص بن عمرو ٢١٦  
أرحب ٣٩١  
الأزد ٤٦٣٠٣٩٤٠٢٨٤  
أسرى كلاب ١٨٠  
أسلم ٥٦٩  
الأشاعر ٢٨٥  
الأعاجم (العجم) ٥٨٥٠٤٠٤٠١٠٠٠٦٦  
الأعراب ٥١١  
أغربة العرب ١٥٤  
الأقارع ٣٣٨  
الأنصار ٠٨٥٠٨٤٠٣٢٥٠٣٢٦٠٣٥١  
٥٦٩٠٤٣٨  
أنمار بن بغيض (أنمار) ١٩٩  
أهل تيماء ٢٨٧  
أهل الحجاز ٣٣٥٠٨٧
- آل الأمعز ٣٥٦  
آل الأهم ٤٢٥  
آل بشينة ٢٨٩  
آل الخطاب ٢١٠  
آل ربيعه ٢٤٦  
آل زرين ٥٦٩  
آل صفوان ٤٦١  
آل صمة ٥٠٧  
آل طاهر ١٢  
آل طليق ٦٠٠  
آل ظالم ٥٢٣  
آل عيسى ١٥٦  
آل علي ٥٩٠  
آل عمرو ٣٨٦  
آل عوف بن عامر ٢٩٧  
آل الله ٥٥٦  
آل ليلى ١٦٠  
آل مالك ٥٦٩  
آل محرق ١٥٧  
آل مروان ٢٢٨  
آل محمد ٧٦

- أهل الحيرة ١٠٥  
 أهل الخورتق ١٥٧  
 أهل الشام ٤٣٢، ٣٩٠  
 أهل العراق ٣٩٧  
 أهل عمان ٥١١  
 أهل الكتاب ٣٠٥  
 أهل الكهف ٥٨٢  
 أهل الكوفة ٣٩٠، ٢٧٨، ٢٢٥، ٢٠٩  
 ٥٢٨  
 أهل المدينة ١٩٣، ٣٣٠  
 أهل وادي القرى ٢٦٥  
 أهل الوبر ٥١٩  
 أهل ودان ٢٦٦  
 أهل يثرب ٥٠٣  
 أهل اليمن ٢٣٤  
 أولاد جفنة (ملوك جفنة - ملوك غسان -  
 الغسانيون) ١٩٣، ١٧١، ١٩٢، ٣٩٣  
 إياد ٦٠، ١١٧، ١٤٤، ١٥٧، ٢٢٨
- ب
- باهلة بن أعصر (باهلة) ١٨٠، ٥١  
 بدور تيم ٣٠٨  
 البراجم ٢٢٤، ٣٢٤  
 البرامكة ٣٤، ٦٩، ٥٨٦، ٦٠٩  
 البغداديون ٥٥٩  
 بقعان الشام ٣٩٧  
 بكر بن وائل (بكر) ٥٤، ٥٨، ١٠٠  
 ١٠٩، ١١٦، ١٨٧، ٢٣٦، ٣٦٤  
 ٤٦٨  
 بكيل ٣٩١  
 بلي ٢٦٥
- بنو أبان ٥٢١  
 بنو أبناء سلمى بن جندل ١٥٨  
 بنو أبي بكر بن كلاب ٤٧٥  
 بنو أحمد ٥٩١  
 بنو أسد بن خزيمه (بنو أسد - أسد بن  
 خزيمه - أسد - الأسديون) ٤٥، ٥٢،  
 ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٧٦، ٩٩، ١٣٣،  
 ١٦٨، ١٧١، ٢٢٢، ٢٥٨، ٣٢٩،  
 ٣٦٨، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩٠، ٣٩٤،  
 ٤٧١، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٣١، ٥٦٢،  
 ٦٠٧  
 بنو الأصفر ١٣٥  
 بنو الأعرج بن كعب ٤١٩  
 بنو أمية (أمية) ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٢٥،  
 ٣٣٣، ٣٦٦، ٣٨٦، ٥١٧، ٥٢٢،  
 ٥٩٠  
 بنو أيسر (أيسر) ٤٥٦  
 بنو أيوب ١٣٧  
 بنو البكاء بن عامر ٣٥٧  
 بنو بيدعة (البيدعات) ٣٠٩، ٣١٠  
 بنو تغلب بن وائل (تغلب وائل - تغلب -  
 الثغالبية) ٥٨، ١٠٦، ١٠٩، ١١٦،  
 ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٨٦، ١٨٧،  
 ١٨٩، ٢١٤، ٢٧٢، ٣٢٥، ٣٢٦،  
 ٣٢٧، ٣٢٩، ٤٣٨، ٤٨٦، ٥٩٤  
 بنو تميم (تميم) ٣٥، ١٢١، ١٣٠، ١٣٢،  
 ١٣٣، ١٧٠، ٢١٦، ٢٣٦، ٢٣٨،  
 ٢٨٤، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٣٨،  
 ٣٦٤، ٣٧٥، ٣٩٤، ٤٠٥،  
 ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٦٨،  
 ٤٧٧، ٥٢١

- بنو ثعل ٦٦  
 بنو الجارود ٤٣٠  
 بنو جروول بن نهشل ٢٢٤  
 بنو جشم (جشم بن معاوية - جشم) ٢١٨ ،  
 ٥٠٧ ، ٥٠٦  
 بنو جعدة (جعدة بن كعب - جعدة) ٤٣ ،  
 ٣٧٧ ، ١٨١  
 بنو جح ٤١٣ ، ٥١٧  
 بنو جناب ٢١٦  
 بنو الحارث بن كعب (بنو الحارث) ٢٠٩ ،  
 ٥٠٣ ، ٢٩٥ ، ٢٤٧  
 بنو حارثة ١٥٧  
 بنو حام (حام) ١٥٦ ، ١٧٣  
 بنو حبناء ٢٨٤  
 بنو الحرمان ٣٩٧ ، ٤٥٩  
 بنو الحريش ٣٨٠  
 بنو حزن بن منقر ٤٧٤  
 بنو الحسحاس ٢٦٣  
 بنو حصن ١٨٦  
 بنو حمان بن كعب ٤٠٤  
 بنو حنم ٣٦٤  
 بنو حنظلة ٥٨  
 بنو حنيفة (حنيفة) ٢٤٦ ، ٥٦٥  
 بنو خفاجة ٢٩٥  
 بنو دارم (دارم ، الدارميون - عبد الله بن  
 دارم - ولد عبد الله بن دارم) ٦٤ ،  
 ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٣٨ ،  
 ٣٧٠  
 بنو دوفن ١٠٥  
 بنو ذبيان (ذبيان) ١٥٠ ، ٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥٠٨  
 بنو ربيع (ربيع) ٤٦٠  
 بنو ربيعة بن قريع ٤٦١  
 بنو ربيعة بن مالك ١٣٢  
 بنو زبيد ٥٠٣  
 بنو زرارة ٤٧٧  
 بنو زيد بن رياح ٤٥٨  
 بنو سدوس ٥١٣  
 بنو سعد - اشتهروا بالرجز ٢٢ ، ٤٣  
 بنو سعد رهط الزبرقان بن بدر ٢٤٧  
 بنو سعد بن بكر ٤٧٣  
 بنو سعد بن زيد مناة (سعد بن زيد مناة)  
 ١٧٠ ، ٤٦٠  
 بنو سعد بن مالك ١٢٧ ، ٢٤٣  
 بنو سلول ٤٣٩  
 بنو سليم (سليم) ١١٩ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٥٠٣ ،  
 ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٦٠٩  
 بنو سهم ٣٨٨  
 بنو سهم بن معاوية ٤٤٦  
 بنو سواءة بن عامر ٥٢٨  
 بنو الشريد ٣٢٥  
 بنو شماس بن لأي ٢٧٣  
 بنو شمش بن فزارة ٢١٧  
 بنو شيبان (شيبان) ١٠٢ ، ١٠٦ ، ٢١٥  
 بنو شيطان ٥٢١  
 بنو صعب بن ملكان ٣٥٦  
 بنو صفوان ٤٦١  
 بنو صفوان بن شجية ٤٦١  
 بنو الصيذاء ١٧١  
 بنو ضبة (ضبة - الضبيون) ١٧٧ ، ٢٠٢ ،  
 ٣٩٤  
 بنو ضبيعة ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٤  
 بنو عامر (عامر) ٤٥ ، ٩٩ ، ١٦٢ ، ٢١٣ ،  
 ٣٨٠



- بنو عامر بن صعصعة ٢٥٢، ٢٤٦، ٢٥٢  
 بنو عامر بن عبيد ١٧٠  
 بنو عامر بن لؤي ٣٦٦  
 بنو العباس ٥٢٢، ٥٢٠، ٥١٧، ٣٩٢  
 بنو عيسى (عيسى - العيسيون) ١٥٣،  
 ١٥٤، ١٥٥، ١٩٩، ٢٢٢، ٣٧٥  
 ٤٠٠، ٤٥٣، ٥٠٣، ٥٠٧، ٥٠٨  
 بنو عبشمس بن كعب (عبشمس) ٤٨٩  
 بنو عتاب ١٤١، ٥٩٤  
 بنو عثمان ٣٠٢  
 بنو العجلان ٢١٠، ٣٠٢  
 بنو العدوية ٤٦٩  
 بنو عدي (عدي) ٣١٠، ٣٩٣  
 بنو عذرة (عذرة - العذريون) ٢٨٦، ٢٩٠،  
 ٢٩٥، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٦٤، ٤٦٥  
 بنو عصر ٤٣١  
 بنو عقال ٣٣٧  
 بنو عقيل ٥١٣  
 بنو عقيل بن كعب ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦  
 ٣٧٧  
 بنو علي (علي) ٤٣٥، ٤٩٠  
 بنو عمر ٥٩  
 بنو العنبر ٤٦٨، ٥٣٢  
 بنو عوف بن عامر ٢٩٥، ٢٩٧  
 بنو عوف بن كعب ٢٤٧  
 بنو غالب بن حنظلة ٢٢٤  
 بنو غدانة ٣٢٣  
 بنو غزية (غزية) ٥٠٦، ٥٠٧  
 بنو الفدوكس (فدوكس) ٣١٤، ٣٢٥  
 بنو فقير (فقير) ٣١٠، ٤١٠  
 بنو قحطان (قحطان) ٢٣٤، ٥٩٥، ٥٩٦  
 ٦٠٣  
 بنو قرد بن عمرو ٤٤٥  
 بنو قطن بن نهشل ٢٨٢، ٤٢٩  
 بنو قعين ١٢١  
 بنو قيس بن ثعلبة (قيس بن ثعلبة) ٦١،  
 ٢٤٣  
 بنو كاهل (كاهل) ٥٤، ٥٩  
 بنو كعب بن سعد ٢٣٥  
 بنو كعب بن ضمرة ٢٦٥  
 بنو كلاب ١٧١، ٤١٧  
 بنو كليب (كليب) ١٤٢، ٢٧٠، ٣١١،  
 ٣٢٣، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨،  
 ٣٣٩  
 بنو كليب بن يربوع ٣٠٩  
 بنو كنانة بن خزيمية (كنانة - الكنانيون)  
 ٥٤، ٥٩، ١٤٤، ٢٣٥، ٢٦٥، ٤٢٢،  
 ٤٥٣، ٤٩١، ٤٩٦  
 بنو لام ٢٥١  
 بنو لجم ٢٤٦  
 بنو ليث ٣٨٩، ٤٢٢  
 بنو مالك ٢٤٦، ٤٦٩  
 بنو مالك بن سعد ٣٩٧  
 بنو ماهان ٥٥٦  
 بنو مجاشع (مجاشع) ٣١٥، ٣٣٦، ٣٣٨  
 بنو مرة ٣٧٩، ٣٨٢، ٤٣٧، ٤٣٩  
 بنو مرة بن صعصعة ٤٣٩  
 بنو مرة بن عبيد ٤٣٤  
 بنو مرة بن عوف ٣٥٤، ٥٢٣، ٥٨٥  
 بنو مروان ٢٢٨، ٣٤١، ٣٦٩، ٥١٩  
 ٥٢٢  
 بنو مطر ٤٦٠، ٥٢٠، ٥٩٧  
 بنو معاز ٣٣٤

ح

الحبشة ٢٤٥  
 الحبشيون ١١٢  
 حذاق ١٤٤، ١٤٥  
 الحكم بن سعد العشيرة ٥٤٣  
 حمير ٤٩٩  
 الحنظليان ٣٣٨  
 الحواتر ١١١  
 حيا تغلب ابنة وائل ٤٣٨

خ

خشم ٢٣٧، ٢٥٢، ٤٩٢، ٥٠٣  
 خزاعة ٣٤٠، ٥١٧  
 خزاعي بن مازن ٤٣٢  
 الخزرج ١٩٢  
 خلفاء بني مروان ٣٢٥  
 الخلج ٥٠٩  
 خاعة ١٠٠

د

الدؤل ٤٩٦  
 دودان ٥٩  
 دولة المهدي ٥٢٧

ر

ربيعة - ابن نزار ٣٣٥  
 ربيعة بن حنظلة ٢٦٢  
 ربيعة الجوع ١٣١  
 رجال الفرس ٥٥٤  
 رزام ٤٦٨

بنو معد ٢١٦

بنو منقر (منقر) ٣١٦، ٣٢٠، ٣٣٧  
 بنو ناشرة ٣١٠  
 بنو نبهان ١٦٩  
 بنو النجار ٣٢٦  
 بنو نمير ٢٧٠  
 بنو نهشل ٢٨٢  
 بنو هاشم (هاشم - نسل هاشم) ٥٢٢، ٥٤٩،  
 ٥٥٦، ٥٧١، ٥٩٩  
 بنو الهجيم بن عمرو ٤٢٨، ٤٣٣  
 بنو يربوع ٣١٢، ٥٩٩  
 بنو يشكر ١٠٤، ١٠٥، ١١٦، ٢٦٠،  
 ٢٧٤، ٤٩٤  
 بهراء ١٨٩، ٥٠٢

ت

تيم بن عبد مناة (تيم) ٣٠٨، ٤٥٦، ٤٧٩  
 تيم - ابن مرة ٥٩٠

ث

ثعلبة بن يربوع ٢١٤  
 ثقيف ٢٧٦، ٤٤٢، ٤٥٥، ٤٩٥، ٤٩٩  
 ثمامة ٢٢٤  
 ثمود ٥٥٢

ج

جديس ١٠٩  
 جذام ١٦٨، ٢٨٦  
 جرم بن ربان (جرم) ٢٥٢، ٢٨٥، ٥٨٨  
 جل بن عدي ٤٦٩  
 جنب ١٨٧

ش	رقاش ٥٥٥
شعراء ضبة ٩٥	الرقاشيون ٥٦٤
شيبان ٤٠٨	الركاب ١٨٠
ص	رھط ابن أنف الناقة ٢٤٧
صدي بن مالك ٤٦٩	رھط أبي الأسود الدؤلي ٤٩٦
الصغد ٥٨٨، ٥٨٥	رھط أبي عمرو بن العلاء ٤٣٢
ض	رھط أبي مريم السلولي ٤٣٩
ضمرة ٣٤٣	رھط أبي النجم العجلي ٢٦٨
ط	رھط الأحنف بن قيس ٤٣٤
الطالبيون ٣٤	رھط الأخطل ٣١٤
طثر بن عنز ٢٨٠	رھط الأضبھط ٢٤٨
طسم ١٠٩	رھط الزبرقان بن بدر ٢٤٧
الطفاوة ٥١	رھط طرفة بن العبد ٢٤٣
طيء ١٤٧، ١٥٢، ١٦٩، ١٧٩، ١٨٩	رھط عيسى بن مريم عليه السلام ٥٢٢
٥٨٣، ٣٩٣	رھط الفرزدق ٦٤
	رھط النبي ﷺ ٥٢٢
	الروم ٦١، ٦٢، ١٨٢، ١٩٣، ٣٦٨
	٤٩٩، ٣٢١
ع	ز
عاملة ٤١٥	زهران ٢٣٨
عبد شمس ٣١٣	زيد بن كليب ٢٩٩
عبد القيس ٢٠٢، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٨٣	س
٤٣٠، ٣٩١، ٣٣٨، ٣٠٨	سادة اليمن ٢٣٤
العتيك ٢٦٢	سبأ ١٨٤
عجل ٤٠٥	سعد ١٩٥
عدون ٤٧٦	سعد بن ضبيعة ١٥٩
عدي - ابن كعب ٥٩٠	سعد بن عجل ٤١٢
عسكر المنذر ١٧١	السودان ١٥٥

قطن بن دارم ٤١١  
 قوم موسى ٥٥٨  
 قيس ٢١٢ ، ٤٣٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٥٢١ ،  
 ٥٢٥  
 قيس عيلان ٢١٢ ، ٤٣٩ ، ٤٨٦ ، ٥٠٩ ،  
 القيون ٣٢٩

### ك

كعب ٢١٠  
 كلب ١٦٢ ، ٢٤٥ ، ٣١٢ ، ٥٢٤  
 الكلمة ١٩٩  
 كندة ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ١٦٦ ، ٤٨٩

### ل

لحيان ٤٤٣  
 اللهيون ٥١٧

### م

ماجوج ٣٣٢  
 مازن تميم ٢٢٧  
 محارب ٤٨٨ ، ٥٠٩  
 مذحج ١٣٤ ، ٢٤٠  
 مراد ١٢٤ ، ٥٠٣  
 مزينة (مزينة مضر - المزينون) ٧٣ ، ٧٦ ،  
 ٨٢  
 مضر ١١٩ ، ١٢١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٠ ، ٣٢٩ ،  
 ٦٠٣ ، ٤١٠  
 معد ٢٥٩ ، ٤٣٠  
 مغلبو مضر ١٨٢  
 ملوك بني العباس ٥٨٢

عقيلة ١٢٤

عك ٤٧٩

عكل ١٩٥ ، ٤٢٧ ، ٥٣٦ ، ٥٨٨

عمر بن مخزوم ٣٧١

عنزة (العزبون) ١٤٧ ، ٥٣٨

عنس ٨٨ ، ٩٢

عوف ١٥٢ ، ٢١٠

العوق ٢٦٢

### غ

غسان ٩٣ ، ٩٤  
 غطفان ٧٣ ، ١٥٤ ، ٢٠١ ، ٤٢٢ ، ٥٣٠  
 غفيلة ١٢٤  
 غنى ٥١ ، ١٨٠

### ف

فارس ٥٨ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٨٤ ، ٥٥٤  
 فزارة ٢٢٢ ، ٢٥٨ ، ٥٠٧  
 الفزاريان ٩٥  
 فهم ١٩٧ ، ٤٤٩

### ق

قرزل ٢١٢  
 قريش ٤١ ، ٨٥ ، ١٥٩ ، ٢١١ ، ٢٣١ ،  
 ٢٣٤ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،  
 ٣٥٠ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩٤ ،  
 ٥٥٩ ، ٥٣٦ ، ٥٠٩  
 قريش سعد ٤٨٩  
 قشير ١٨٠  
 قضاة ١٨٩ ، ٢٦٥ ، ٤١٥ ، ٤٩٦

## و

وائل ٥٠٣، ٤٣٨، ٣٢٩، ١٠٩، ٥٩  
 وفد طيه ١٧٩  
 وفد غطفان ٨٨  
 ولد جرير ٣١٠  
 ولد الحارث بن عباد ١٦٣  
 ولد حسان - ابن ثابت ١٩٤  
 ولد خالد بن بيبة ٣٣٦  
 ولد الخرشب ١٩٩  
 ولد الزبير بن العوام ٤٧٣  
 ولد ظالم ٥٢٣  
 ولد عبد الله بن دارم ٣٠٨  
 ولد عبد الله بن غطفان ٢٥٨  
 ولد عمرو بن كلثوم التغلبي ٥٩٤  
 ولد النضاح ٢٠٧  
 ولد النعمان ٩٤  
 ولد هرم ٧٧

## ي

ياجوج ٣٣٢  
 يجابر ٥٨٨، ٣٩١  
 يشكر ٢٨٣  
 اليمن ٥٤٣، ٢٣٤

ملوك الحيرة ٢٥٧، ١٦٠  
 ملوك الزوم ١٣٥  
 ملوك العراق ٥٠٠  
 ملوك فارس ١٦٠  
 ملوك اليمن ١٥١  
 المهاجرة ٨٤  
 ميدعان ١١٩

## ن

ناجية ٣٣٠، ٣٢٩  
 النبيت ١٤٩  
 نساء الحارثيين ٢٦٣  
 نكرة ٢٥٧، ٢٥٥  
 النمر بن قاسط ٥٩٠  
 نهد ٢٥٢، ١١١  
 نوفل ٢١٠

## هـ

هذيل (الهذليون) ٤٤٣، ٤٤٢، ١٩٧، ٣٦،  
 ٤٤٩، ٤٤٨، ٤٤٦، ٤٤٥  
 همدان ٥٠٣، ٢٩٥  
 هند ٥٤٨، ٥٤٥  
 هوازن ٥٠٨، ٥٠٦، ٥٠٣، ٣٣٤، ١٤٨

### ٣ - فهرس الأيام والحروب

يوم الدار ٥١٩	أيام دارم ٣١٤
يوم ذي قار ٢٦٩	جلولاء ٢٠٢
يوم رستقباذ ٢٧٤	حرب أسد وطيء ١٦٨
العروبة ٤٢٤	حرب بكر ١٦٣
العطيف. ٢٥٠	حرب بكر وتغلب ١٨٦
يوم العقر ٣٩٤	حرب داحس والنبراء ١٥٤ . ١٥٥ . ٢٢٢
يوم عنيزة ١٨٧	الردة (قتال الردة) ١٧٩ . ٢١٤
يوم الغدير ٥٣ . ٦٤	صفين ٤٩١
يوم الفتح ٥٠٥	صلح الحديبية ١٥٩
يوم الفليج ٢٨٠	فتح مكة ١٨٤ . ٢١٧ . ٥٠٥
يوم القادسية ٢٧٦	فتح نهاوند ٢٤١
يوم القصصيات ١٨٧	القادسية ٢٠٢ . ٢٤٠
يوم قضة ١٨٦ . ١٨٧	الكلاب ٦٤
يوم مسيلمة ٢١٤	يوم جبلة ١٥٤ . ٤٧٧
يوم نسف ٢٦٢	يوم حلبمة ١٧١
يوم واردات ١٨٧	يوم الحنوة ١٨٧
يوم واسط ٥٢٢	يوم حسين ٥٠٦
يوم الرقيط ٤٦٨	يوم دارة جلجل ٦٤

## ٤ - فهرس الفرق

الجمية ١٦  
الخوارج ٣١٩ ، ٣٤٠ ، ٣٩٥  
المشبهة ١٦

## ٥ - فهرس الأماكن

- أنقرة ٥٤، ٥٥، ٨٢، ١٥٧  
أوطاس ٥٠٦
- ب
- باب بلال ٣١٨  
بابل ١٦١، ٣٩٤  
البادية ١٧١  
بادية تميم ٣١٦  
بارق ١٥٧  
بئر معونة ٢٤٦  
بئر ميمون ٣٨١  
البحرين ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١١،  
١١٧، ١٣٢، ٣٠٨، ٤٣٣، ٥١١
- بردى ١٩٢  
برقاء ذي ضال ٢٩١، ٢٩٢  
برقة ثهمد ١٠٨  
البريص ١٩٢  
البشر ٣٢٧  
بصري ١٠٦  
البصرة ٦٤، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٧٣، ٣١٢،  
٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٧١، ٤٠٤،  
٤٩١، ٥٤٤، ٥٨٢، ٥٩٩، ٦٠٦
- بغداد ١١، ١٩، ٥٤٤، ٥٦٥، ٥٧٧، ٥٨٦
- الأبلق الفرد ١٦٢  
الأبلة ١١٧  
الأحساء ٢٧٣  
الإسفيذهان ٢٤١  
الأهواز ٤٥٦  
أجأ (أحد جبلي طيء) ٦٠، ٢٦٨،  
أجرع ٣٣٢  
أذربيجان ٣٨٨  
أرض بكر بن وائل ٢٤٥  
أرض بني عاد ٣٨٢  
أرض بني عذرة ٤١٩  
أرض بني عقيل ٢٩٥  
أرض الحبشة ٤٤٦  
أرض عامر ٢٥٢  
أرض مراد ١٥٧  
أرض مهرة ٢٩٥  
أرض مجد ٣٧٩  
أرض النعمان ١٤٠  
أسد ترج ٣٦  
أسد حلبة ٣٦  
أصبهان ١٨٢  
اصطخر ٢٨٣، ٤٣٠  
أعلى الصعيد ١٩١  
إلاهة ٢٧٢



حزم نبايح ٤٦٥  
 الحسين ١٣٥  
 الحضرمي ١٣٥  
 حضرموت ٣٨٤  
 حي أسماء ٢١٣  
 الحيرة ٥٨، ٦٠، ٦٦، ١٠٤، ١٠٥، ١١٧،  
 ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٦٣،  
 ٤٢٥

### خ

الخابور ١٣٥  
 خراسان ٣٢، ٣٢٧، ٣٦٢، ٣٩٧، ٣٦٤،  
 ٤٢٤  
 خناصره ٣٤٠  
 الخورنق ١١٧، ١٣٥، ١٥٧، ٢٦٠،  
 خيبر ١٦٨، ١٨٣  
 الخيف ٣٨٠

### د

دايق ٣٤٣  
 دار سلمى ٢٦٩  
 دارمية ٩٤  
 دارة جلجل ٥٣  
 دجلة ٤٠، ١٣٥، ٤١٤، ٥٩٥  
 دروب الروم ٢٩٧  
 دقاق ٣٦  
 دمشق ٣١٤، ٣٦٧، ٥٤٤  
 دمون ٥٣  
 الدهلك ٣٧١  
 الدومات ٢٨٩

بلاد الروم ١٩٣، ٢٤٣  
 بلاد نجد ٣٧٩، ٣٨١  
 البليخ ١٩٠، ٢٣٠  
 البيت ٢٤٥

### ت

تبرك ٤٦٩  
 تبوك ٤١٨  
 تضارع ٣٦  
 تل بونا ٥٣٠  
 تهامة ١١٧، ٥٢، ٣٧٩  
 التيم ٤٥٧  
 تياء ٦١، ١٦٢، ٢٨٧، ٢٩٠، ٣٧٩، ٣٨٤

### ث

ثبير ٥٠٥

### ج

جبل اطيء ٦٠، ٦١  
 جرجان ٥٦٩  
 الجزيرة ١١٧، ١٤١، ١٤٢، ٢٣٠، ٢٥٨  
 جفر الأملاك ٦٠  
 جوف مراد ٢٣٦

### ح

الحجاز ٦١، ٢٩٠، ٣١٩، ٣٧٩  
 حجر ٢٤٦، ٤١٩  
 حرا - حراء ٥٠٥  
 الحرم ٣٨١  
 حرة ليلي ٥٢٣

ديار بني أسد ٥٢  
 ديار بني ثعل ٢٥٩  
 ديار بني عامر بن صعصعة ١٦١  
 دير الوليد ٣٢٣  
 الدينور ١١

سرق ٤٩٧  
 سلع ٥٣٧  
 سلمى - أحد جبلي طيء ٨٢ ، ٢٦٨  
 السند ٩٤  
 سندان (نهر) ١١٧ ، ١٥٧  
 السواد ١١٧ ، ١٣٨ ، ٣٩٣ ، ٤٩٩  
 سواد الكوفة ٤٠٥  
 سوق البلقاء ٤٢٠  
 سوق عكاظ ٩٥ ، ٢١٨  
 السيلحون ٤٢٥

### ش

شابة ٣٦  
 الشام ٦١ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ ،  
 ١٦٨ ، ١٩٢ ، ٢٩٠ ، ٣٩٥ ، ٣١٦ ،  
 ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٦٦ ، ٣٧٩ ، ٤٠١ ،  
 ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٤٢ ، ٤٦٤ ، ٤٩٨  
 شسا عبقر ٣٦ ، ٤٦٩  
 شطا دجلة ٢٠٩  
 شعب اليمين ٣٥٠  
 شمال الشام ٤٠

### ص

صحراء بني جعفر بن كلاب ١٧١  
 صحراء فلج ٤١٠  
 الصيين ٣٨

### ض

ضارج ٥٦ ، ٦٧

### ذ

ذات الدبر ٣٦  
 ذات عرق ٢٠٤  
 ذو أزل ١٥٠  
 ذوقار ٢٦٩

### ر

راسب ٤٨٧  
 رافدا العراق ٤٠  
 رامة ٢٣٣  
 رامتان ٢٨  
 ربع عزة ٢٨٩  
 رضوى ٣٥٠  
 ركك (ماء) ٨٢  
 الرقة ١٩٠  
 الروم ٦٢

### س

ساباط المدائن ١٣٨  
 ساوة ٢٩٧  
 ساية ٣٦  
 سجستان ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٤٥٨ ، ٥٨٢  
 السدير ١٣٥ ، ١٥٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠  
 الدرارة ٣٧٩

الغريان ٦٧

غسان ١٧١

غمدان ٣٠٧

## ف

فارس ٣٠٨، ٢٨٥، ١٦٠

فدك ٩٣

الفرات ٣٧٢، ١٥٧، ١٤١، ٤٠

الفرك ٤٠٥

فهد (ماء) ٨٢

فيفاء خريم ٣٤٦

## ق

القاع ٢٨٨

قبر حاتم ١٥٢

قبر النبي ﷺ ٣٨١

قبر الوليد بن عقبة ١٩٠

قرى اليمن ٣٥١

القصور ٥٢

القعاقر ٢٣٠

قبر زياد ٢٢٨

## ك

كاظمة ٣١٦

كربلاء ٣٥٠

الكرخ ٥٨٧

كرمان ٥٠٢

كسكر ٤٩٩

الكناسة ٢٠٩

## ط

الطائف ٤٥٥، ٣٨٦

طريق مكة ٤٩٤

الطف ٣٢٩

طوس ٥٧٧

## ع

عدن ٤١٣

العذيب ٤٨٧، ١٥٧

العراق ٤٠، ١٠٦، ١٣٨، ٢٤٠، ٢٤٥

٢٦٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٩، ٣٩٤

٤٨٠، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٢

العراقان - العربي والعجمي ٤٩٧

المرج (عرج الطائف) ٣٨٦

عرفة ٤٦١

العرم ١٨٤

عروان الكراث ٣٦

عسفان ٤١٣

عسقلان ٦٠٤

عسيب ٦٣

عقبة الطائف ٢٦٣

عكاظ ٢٤٨

العلياء ٩٤

عليب ٤١٣

عمان ١٣٢، ٢٢٣، ٤٣٣، ٥١١

العونيد ٤٦٥

عينين ٣٠٨

## غ

الغدير ٦٥، ٦٤

الكوفة ١١ ، ٣٢ ، ٦٠ ، ١١١ ، ١٦٧ ،  
 المنتهى ٥٤٩ ،  
 ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ،  
 منيرج اللوى ٥٠٦ ،  
 ٣٢٧ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٩٠ ، ٤٣٩ ،  
 منى ١٦٤ ، ٣٨٠ ،  
 ميث ٣٣٢ ٥٨٢ ، ٥٢٨

ل

ن

ليدن ١٦

نجد ٥٢ ، ٣٧١ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٤٣٣ ،  
 النجف ١٠٥ ، ١٦١ ، ١٩٠ ،  
 نهاوند ٤١٢  
 نهر الحيرة ١٠٤ ، ١٠٦

م

مأرب ١٨٤

المدائن ١٣٨

المدينة - المنورة ٤١ ، ٦٦ ، ١٧٩ ، ٢٠١ ،  
 ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٠ ، ٢٨٦ ،  
 ٢٨٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ،  
 ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣ ،  
 ٣٨٨ ، ٤١٠ ، ٤١٨ ، ٤٦٥ ، ٤٧٣ ،  
 ٥٠٥ ، ٥٠٩

و

وادي أثنى ٤٦٩  
 وادي الدوم ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،  
 وادي القرى ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٤٢٠ ،  
 واقم ٣٣٠  
 وبار ٥٣٤

مدينة صنعاء ٢٤٧

المريد ٦٤ ، ٣١٢

مرو ١١ ، ٢٨٤

المروت (من البادية) ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٩٤

مسجد الرسول ﷺ ١٩٣

المسار ٤٠٠

المشقر ٢٣٢

مصر ١٦ ، ٢٠٥ ، ٢٩٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٥٦٣ ،

المصلى ٣٣٠

المغرب ٤٤٠

مكة ٢٢٧ ، ٢٥١ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤١٣ ،

٥٩٩ ، ٥٠٥ ، ٤٣٥

ي

يثرب ٤٥ ، ٥٢ ، ١٦٨ ،  
 يذبل ٢٣٠  
 يللم ٤١٣  
 اليامة ٥٢ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ،  
 ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٨٤ ، ٤١٩ ، ٤٥٧ ،  
 اليمن ٥٦ ، ١٣٢ ، ١٨٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ،  
 ٤١٣ ، ٤٩٨

## تعليقات

ص ٢٦ - س ١٢ ، ١٣ : في بيتي الشاعر جرير بن عطية: إن العيون التي في طرفها مرض، والمشهور المتداول على الألسن: حور، بدلاً من: مرض. وهن أضعف خلق الله أركاناً، والمشهور: إنساناً.

ص ٥٤ - س ١٧ ، ١٨ : وطن الطماح بن قيس الأسدي لهما، معناه: فطن لهما.

ص ٧٥ - س ١٦ : قال: يمدح عبد العزيز بن مروان، يبدو - والله أعلم - أن صحتها: عمر بن عبد العزيز بن مروان؛ لأنه ابن لبلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإن كان عبد العزيز هو الآخر: ابن ليلي، لكن عبد العزيز لم يكن يمنع المال حتى يقال فيه ذلك، ولكن الذي منع المال عن الشعراء هو عمر بن عبد العزيز.

ص ١٠٢ - س ٢ روى البيهقي على هذا النحو:

ولقد شهدت، وقد سبق أن رواها في ص ١٠٠ - س ٣ هكذا: ولقد بلوت بدلاً من: ولقد شهدت.

ص ١٧٣ - س ١٩ : الآية ١٣ من سورة الرعد.

ص ١٧٥ - س ٥ : الآية ١٠ من سورة العاديات.

ص ٢٦٦ - السطر الأخير: روى بيت عبد الملك بن مروان:

تجبكم نفسي حياقي فإن أمت فلا صلحت هند لذي خلة بعدي  
لأدري لم ذكر هنداً؟ مع أن الحديث عن دعد، لا عن هند.

ص ٣٢١ - س ١٠ : الآية ٢ من سورة النور.

ص ٣٢١ - س ١٢ : الآيات ٢٢٤ إلى ٢٢٦ من سورة الشعراء.

ص ٣٦٧ - س ١٠ : الآيتان ٢٨ ، ٢٩ من سورة الحاقة.

ص ٣٧٧ - س ١٣ : الشطر الثاني من البيت ليس مناسباً للشطر الأول؛ لأن الشطر

الأول يقرر أن قلبه يرتاح لذكرها، فكيف تشبه راحة القلب وهي سكون وطأنينة بانتفاضة العصفور إذا بلله ماء السماء؟، وإنما الشطر الأول كما حفظناه هو: وإني لتعروني لذكراك هزة. وهو يتناسب مع الشطر الثاني، ويكون الشطر الأول: إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها ينقصه شطره الثاني.

ص ٥٩٠ - س ١٠: الآية ٤٠ من سورة الأحزاب.

## ٦ - فهرس المواضيع

٥	الشعر في الحياة العربية
١١	ابن قتيبة الدينوري
٢١	مقدمة المؤلف
٢٤	أقسام الشعر
٤٥	عيوب الشعر
٥١	أوائل الشعراء
٥٢	إمروء القيس بن حجر
٧٣	زهير بن أبي سلمى
٨٤	كعب بن زهير
٨٧	النايعة الذبياني
١٠٠	المسيب بن علس
١٠٤	المتلمس
١٠٨	طرفة بن العبد
١١٦	الحارث بن حلزة الشكري
١١٧	لقيط بن معمر
١١٩	أوس بن حجر
١٢٤	المرقش الأكبر
١٢٧	المرقش الأصغر
١٣٠	علقمة بن عبدة
١٣٤	الأفوه الأودي
١٣٥	عدي بن زيد العبادي
١٤١	عمرو بن كلثوم
١٤٤	أبودوداد الإيادي
١٤٧	حاتم بن عبد الله الطائي
١٥٣	عترة بن شداد العسي
١٥٧	الأسود بن يعفر
١٥٩	الأعشى ميمون بن قيس
١٦٦	عبيد بن الأبرص الأسدي
١٦٨	بشر بن أبي خازم
١٧٠	سلامة بن جندل
١٧١	ليبيد بن ربيعة
١٧٩	زيد الخليل

١٨١	النابعة الجُمَديُّ
١٨٦	مُهَلَّلُ بنِ ربيعة
١٨٨	العَبَّاسُ بنُ مرداسٍ
١٨٩	أبو زَيْدِ الطَّائِي
١٩٢	حَسَّانُ بنُ ثابتٍ
١٩٥	النَّعِيرُ بنُ ثولبٍ
١٩٧	تَابِطُ شَرًّا
١٩٩	مُزَرَّدُ والشَّمَاخُ
٢٠٢	رَبِيعَةُ بنُ مَقْرُومٍ
٢٠٣	الحَطِيئَةُ
٢٠٩	النَّجَاشِيُّ الحَارِثِيُّ
٢١٢	عَايِرُ بنُ الطُّفَيْلِ
٢١٤	مَالِكُ ومُتَمِّمُ ابْنَا نُؤَيْرَةَ
٢١٧	حُفَّافُ بنُ نَدْبَةَ
٢١٨	خُنْساءُ بنتُ عمرو
٢٢٢	المُساوِرُ بنُ هِنْدٍ
٢٢٤	ضَاهِيءُ بنُ الحَارِثِ البُرْجُمِيِّ
٢٢٧	مَالِكُ بنُ الرِّيبِ
٢٢٩	ابنُ أَحْمَرَ البَاهِلِيِّ
٢٣١	ابنُ مُقَرَّغِ الحَمِيرِيِّ
٢٣٥	سَلَيْكُ بنُ سَلَكَةَ العَدِيِّ
٢٣٨	ابنُ قَوَّةِ
٢٤٠	عمرو بنُ مَعْدِي كَرَبِ الزُّبَيْدِيِّ
٢٤٣	عَمْرُو بنُ قَمِيئَةَ
٢٤٥	زُهَيْرُ بنُ جَنَابِ
٢٤٧	الأَضْبَطُ بنُ قُرَيْعِ العَدِيِّ
٢٤٨	المُسْتَوْعِرُ
٢٤٩	ابنُ خَذَاقِ
٢٥١	أَبُو الطَّمْحَانَ القَيْنِيُّ
٢٥١	حَمِيدُ بنُ ثَوْرِ الهَلَالِيِّ
٢٥٥	المُثَقَّبُ العَبْدِيُّ
٢٥٧	المَعْرُقُ العَبْدِيُّ
٢٥٨	ابنُ دَارَةَ
٢٦٠	المُنْخَلُ اليَشْكُرِيُّ
٢٦٢	ابنُ حَبْنَاءِ
٢٦٣	عَبْدُ بنِ الحَنَاسِ
٢٦٥	نَصِيبُ



٢٦٨	العُدَيْلُ بنُ الفَرخِ
٢٧٠	الرَّاعي
٢٧٢	أَفنُونُ
٢٧٣	المُخَبِّلُ
٢٧٤	سُوَيْدُ بنُ أَبِي كَاهِلِ
٢٧٦	أَبُو مَحْجَنَ
٢٧٨	عَمْرُو بنُ شَأْسِ
٢٨٠	ابنُ الطُّرَيْبِ
٢٨٢	أَبُو الغُولِ
٢٨٣	زِيَادُ الأَعْجَمِ
٢٨٦	جَمِيلُ بنُ مَعْمَرِ العُدْرِيِّ
٢٩٤	تَوْبَةُ بنُ الحُمَيْرِ
٢٩٦	لَيْلَى الأَخِيلِيَّةُ
٢٩٩	شَيْبِلُ بنُ وِرْقَاءَ
٣٠٠	طُفَيْلُ بنُ كَعْبِ الغَنَوِيِّ
٣٠٢	ابنُ مُقْبِلِ
٣٠٥	أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ
٣٠٨	خَلِيدُ تَيْبِينَ
٣٠٩	جَرِيرُ بنُ عَطِيَّةَ
٣١٥	الفَرَزْدَقُ
٣٢٥	الأَخْطَلُ
٣٣٦	الْبَيْهْتُ
٣٣٧	اللَّعِينُ المَنْقَرِيُّ
٣٣٨	الصَّلْتَانُ العَبْدِيُّ
٣٤٠	كُثَيْبُ
٣٥١	الأَخْوَصُ
٣٥٤	أَرْطَاةُ بنُ سُهَيْبِ
٣٥٦	ذُو الرَّمَّةِ
٣٦٤	نَهَارُ بنُ تَوْسِعَةَ
٣٦٦	ابنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ
٣٦٨	أَيُّمَنُ بنُ خُرَيْمِ
٣٧٠	بُنْدُكِينُ الدَّارِمِيُّ
٣٧١	عَمْرُ بنُ أَبِي رَيْبَعَةَ
٣٧٥	الأَقْبَشِيُّ
٣٧٧	المَجْنُونُ
٣٨٦	العَرَجِيُّ
٣٨٨	مُوسَى شَهَوَاتِ

٣٨٩	عُرْوَةُ بْنُ أَدِينَةَ
٣٩٠	الْكَمَيْتُ
٣٩٣	الطَّرْمَاحُ
٣٩٧	الْمَعَاجُ الرَّاجِزُ
٣٩٩	رُوَيْبَةُ بْنُ الْمَعَاجُ
٤٠٤	أَبُو نُخَيْلَةَ الرَّاجِزُ
٤٠٥	أَبُو النُّجْمِ الرَّاجِزُ
٤١٠	دَكَيْنُ الرَّاجِزُ
٤١٢	الْأَغْلَبُ الرَّاجِزُ
٤١٣	أَبُو دَهْبِلِ الْجَمْحِيُّ
٤١٥	ابْنُ الرَّقَاعِ
٤١٨	عُرْوَةُ بْنُ جَزَامٍ
٤٢٢	قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ
٤٢٤	ثَابِتُ قَطَنَةَ
٤٢٥	عَمْرُو بْنُ الْأَهَمِّ
٤٢٧	سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ
٤٢٨	أَوْسُ بْنُ غُلْفَاءِ التَّمِيمِيِّ
٤٢٩	نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ النَّهْشَلِيُّ
٤٣٠	الْأَعْوَرُ الشُّتَيْبِيُّ
٤٣٣	حُرَيْثُ بْنُ مَخْفُضٍ
٤٣٣	سُحَيْمُ بْنُ الْأَعْرَفِ
٤٣٤	فُرْعَانَ بْنُ الْأَعْرَفِ
٤٣٥	خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ
٤٣٧	حَصْبِينُ بْنُ الْحَمَامِ
٤٣٨	كَنْبُ وَعَمْبِرَةَ ابْنَاءِ جَعْبَلٍ
٤٣٩	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ
٤٤٠	شُعْرَاءُ هَذَيْلِ أَبُو ذُوَيْبِ الْهَذَلِيِّ
٤٤٣	الْمُنْتَخَلُ
٤٤٥	أَبُو خِرَاشٍ (وإخوته)
٤٤٦	خُوَيْلِدُ بْنُ مَطْعَلِ الْهَذَلِيِّ
٤٤٧	مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَذَلِيُّ وَأَخُوهُ أَسَامَةُ
٤٤٨	أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ
٤٤٨	صَخْرُ الْفَيْي
٤٤٨	أَبُو الْعِيَالِ
٤٤٩	أَبُو كَبِيرِ الْهَذَلِيِّ
٤٥٣	عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ
٤٥٥	طَرِيحُ التَّمِيمِيِّ

٤٥٦	عُمَرُ بْنُ لَجَاءِ الرَّاجِزِ
٤٥٨	أَبُو الْهِنْدِيِّ
٤٥٩	الْكَذَّابُ الْخِرْمَازِيُّ
٤٦٠	مُرَّةُ بْنُ مَحْكَانَ السَّعْدِيِّ
٤٦١	أَوْسُ بْنُ مَفْرَاءَ
٤٦٢	أَبُو الرَّحْفِ الرَّاجِزُ
٤٦٣	السَّرَاقُ الذَّهْلِيُّ
٤٦٤	هُذَيْبَةُ بْنُ حَشْرَمِ الْعُدْرِيِّ
٤٦٨	سَعْدُ بْنُ نَاشِبِ
٤٦٩	الْمَرَارُ الْمَدَوِيُّ
٤٧١	الْمَرَارُ بْنُ سَعِيدِ الْقُقَيْسِيِّ
٤٧٣	أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ
٤٧٤	الشَّمْرَدَلُ
٤٧٤	الْقَلَّاحُ بْنُ جَنَابِ
٤٧٥	الْقَتَّالُ الْكَلَابِيُّ
٤٧٦	ذُو الْإِصْبَعِ الْعُدَوَائِيُّ
٤٧٧	لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ
٤٧٩	الْبَرْدَخْتُ
٤٨٠	خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ
٤٨٢	الْعَجَلَائِيُّ
٤٨٣	جِرَّانُ الْعُودِ
٤٨٦	الْقَطَّابِيُّ
٤٨٩	عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ
٤٩١	أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ
٤٩٢	ابْنُ الدُّمَيْنِيِّ
٤٩٤	أَبُو جِلْدَةَ
٤٩٥	الْأَجْرَدُ
٤٩٦	مُدْرَجُ الرِّيحِ
٤٩٦	أَنْسِيُّ بْنُ أَبِي أَنْاسِ
٤٩٨	الْمُقْتَلَعُ الْكِنْدِيُّ
٤٩٩	يَحْيَى بْنُ نَوْفَلِ الْبَعَاثِيِّ
٥٠٣	الْبَعَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ
٥٠٦	دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ
٥٠٩	إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرْمَةَ
٥١١	الْبَعَاثِيُّ
٥١٣	بَشَّارُ بْنُ بَرْدِ
٥١٧	سَدَيْفُ بْنُ مَيْمُونِ

٥١٩	مَرَوَانُ بنِ أَبِي حَفْصَةَ
٥٢١	أَبُو عَطَاءِ السَّنْدِيُّ
٥٢٣	ابْنُ مِيَادَةَ
٥٢٥	أَبُو حَيَّةِ التَّمِيمِيُّ
٥٢٦	أَبُو دَلَامَةَ
٥٢٨	حَمَادُ عَجْرِدٍ
٥٣٠	مَالِكُ بنِ أَسْمَاءَ
٥٣٢	عَبِيدُ بنِ أَيُّوبَ
٥٣٤	الأخِيمِرُ السَّعْدِيُّ
٥٣٦	خَلْفُ الأَجْرُ
٥٣٨	أَبُو القَتَاهِيَةِ
٥٤٣	أَبُو نُوَاسٍ
٥٦٥	العَبَّاسُ بنِ الأَحْنَفِ
٥٦٩	صَرِيحُ الغَوَانِي
٥٧٧	أَبُو الشَّيْصِ
٥٨٢	دَعْبَلٌ
٥٨٥	الحُرَيْمِيُّ
٥٩٠	النَّمِرِيُّ
٥٩٤	القَتَّابِيُّ
٥٩٥	عَلِيُّ بنِ حَبَلَةَ
٥٩٩	إِبْنُ مُنَادِرٍ
٦٠١	عَبْدُ اللّهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عَيْنَةَ
٦٠٧	مُحَمَّدُ بنِ يَسِيرٍ
٦٠٩	أَشْجَعُ السُّلَمِيُّ
٦١٥	فَهَارِسُ الكِتَابِ
٦١٧	بَيْنَ يَدَيِ الفَهَارِسِ
٦٢١	١ - فَهْرَسُ الأَعْلَامِ
٦٥٨	٢ - فَهْرَسُ القَبَائِلِ وَالجَمَاعَاتِ وَالدُّوَلِ
٦٦٦	٣ - فَهْرَسُ الأَيَّامِ وَالحُرُوبِ
٦٦٧	٤ - فَهْرَسُ الفِرْقِ
٦٦٨	٥ - فَهْرَسُ الأَمَاكِنِ
٦٧٥	٦ - فَهْرَسُ المَوَاضِعِ







